



حکومتی ھەربەری کوردستان
وھزارەتی خۆبەندەر باڵا و نوێژینەوی زانست
زانکۆی کۆیە

٢٢
—
٢٠١٢

گۆڤاری
زانکۆی کۆیە
(زانستە مرۆڤایەتیەکان)

گۆڤاریکی ئەکادیمیە زانکۆی کۆیە دەری دەکات
ISSN. 2073-0713

زانکۆی کۆیە

ژماره

22

نآزار

٢٠١٢

ههريمي كوردستان - عيراق
وهزارهتي خويندني بالاو تويژينهوهي زانستي
زانكوي كويه

ISSN 2073 - 0713

سه رنووسهر

پ. د. خدر مهعصوم ههورامي

سكرتيري نووسين

پ. د. جواد فهقي عهلي

دهستهي نووسهران:

بهشي زانسته مروفايه تيه كان:

پ. ي. د. عثمان حمد دهشتي

پ. ي. د. هوشنگ فاروق جواد

د. مههدي صالح سليقاني

بهشي زانستي پراكتيكي:

پ. ي. د. عبدالرسول خضر عباس

پ. ي. د. صلاح اسماعيل يحيي

پ. ي. سهركهوت عبدالرحمن سعيد

سكرتيري كوؤار

م. ي. محهمد كهريم بابوئي

كوؤاري زانكوي كويه

كوؤاريكي نهكاديميهي زانكوي كويه دهري دهكات

مجلة جامعة كويه

مجلة اكاديميهي تصدورها جامعة كويه

ناونيشان: كويه - سهروكايه تي زانكوي كويه - كوؤاري زانكو - 07710201390

ديزايين: ناوهروك، محهمد بابوئي - بهرگ، نووسينگهي مهريوان گرافيك

چاپ: چاپخانهي شهاب - ههولير

{ **دهسته‌ی راولژکاری گؤفار**
{ **(الهاة للاستشارية للمجلة)** }

به‌شى زانسته مرؤفابه تيه كان:

پ. د. نازاد محمدامين نه‌قشبه‌ندی

پ. د. نوری ابراهیم الشوك

پ. د. کریم نجم خدر شوانی

به‌شى زانسته پراکتیکیه كان:

پ. د. کریم صالح عبدول

پ. د. اسماعیل صالح کاکه‌یی

پ. د. فؤاد محمد خوشناو

لهم ژماره يه دا

ژماره	بابه ت	لا پهره
١.	التكميل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل	٤٤-٥
	أ. د. جمال محمد فقي رسول باجلان	
٢.	سعيد النورسي ومنهجه في مواجهة الاستبداد	٧٨-٤٥
	د. آزاد سعيد سمو	
٣.	الزواج المختلط في الاديان الساندة في كوردستان في القرن العشرين (دراسة مقارنة)	٩٨-٧٩
	أ. د. جواد فقي على - م. م. عمر حسن	
٤.	موقف الشريعة الاسلامية من العفو العام	١٣٤-٩٩
	أ. م. د. ياسين صالح عبدالكريم	
٥.	وسائل الصيد المعاصرة دراسة فقهية	١٦٠-١٣٥
	د. جتو حمدامين سمايل الهورمزياري	
٦.	حكم قراقوش دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر (٥٦٤-٥٩٧هـ/١١٦٩-١٢٠١م)	١٨٦-١٦١
	ب. ي. د. حسام الدين على غالب النقشبندى	
٧.	الصوت النسائي والخطاب الوطني	٢٢٨-١٨٧
	م. د. فرح غانم صالح	
٨.	ياساي گواستنه وى كويپكردن له سينتاكسى زمانى كورديدا - شيوه زارى سليمانى	٢٥٠-٢٢٩
	د. نازاد نه حمده حسين	
٩.	رومانى شارى موسيقاره سبيبه كان له گوشه نيگاى ريباليزمه وه	٢٨٦-٢٥١
	م. ي. دهرىا جمال حويزى	
١٠.	خويندكارانى زانكو گوئى له چ دهگرن ؟ ليكولينه وه يهك له سايكولوزياى گورانى كوردى	٢٠٨-٢٨٧
	د. نه كرم خاموش - د. نازاد على	
١١.	تأثير مكافحة من الباقلاء الاسود بمبيد الديلين على الكفاءة الاقتصادية للدسوقة ذات السبع نقاط (L.) Coccinella septempunctata	٣١٨-٣٠٩
	د. محمد شاهو ميرزا غفور	
١٢.	أنهر الحدود العراقية - الايرانية دراسة جيولوجيكية	٣٤٤-٣١٩
	د. سفين جلال فتح الله	
١٣.	السياحة البيئية وامكانات نشونها وتطورها في اقليم جبال كوردستان العراق	٣٧٤-٣٤٥
	م. م. نياز عبدالعزيز خطاب م. م. سنور أحمد رسول	

٣٧٥-٣٩٨	تأثير التمرينات المتسلسلة و العشوائية في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية م. د. جلال خضر احمد	.١٤
٣٩٩-٤٣٦	السر المصر في ومبررات الالتزام به والطبيعة القانونية لهذا الالتزام د. دلشاد نجات سعيد م. م. رياض أردلان بكر	.١٥
٤٣٧-٤٦٢	دور المشرع في تنظيم مسألة الحقوق والحريات العامة د. خاموش عمر عبدالله	.١٦

مركز (ملاي گه وره)

للبحث والدراسات الدينية

سلسلة رقم: (٢)

التكمل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل

تأليف

العلامة محمد عبدالله جليزاده

تحقيق وتعليق ودراسة

أ.د. جمال محمد فقي رسول باجلان

كلية العلوم الإجتماعية

رئيس سكول الدراسات الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة: الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه اجمعين وبعد: فأن العلماء المتبحرين في علوم الشريعة الاسلامية (في أى زمان أو مكان عاشوا)، هم إسهامات و إضافات، وتعليقات وردود على المعلومات المتداولة بين أو ساط أهل العلم، ولا بد أن يكونوا هكذا، والافان لم يكن لهم إسهامات ولا معارضات ولا إضافات فإنهم مجرد نقلة مردد بين لما قاله أو أبدعه من سبقوهم ولم يرض العلماء المتعمقون بالمقولة الشهيرة: ماذا ترك الأولون للأخرين ؟ أو ماذا ترك السلف للخلف فلم يتحدثوا فيه، فالعلامة محمد جليزاده هو أحد هؤلاء المتعمقين فقد كان له إسهام و انتقاد لبعض المفاهيم المشهورة بين أو ساط أهل العلم ولاسيما المتأخرين منهم، فمن جملة إسهاماته في باب العقائد أو العلم الحكمي ما وقع فيه البعض في عدم الفرق بين الامكان والمستحيل فالممكن كما هو المعروف: ما كان طرفاه سيان من حيث الوجود و العدم، والمستحيل: ما كان وجوده ممتنع الوقوع كشريك الباري فحاول الشيخ محمد جليزاده أن يبين في هذه الرسالة:

أولاً: عدم القبول بكلّ ما قيل وعدم الاعتراض بقائله مهما كان و كائناً من كان.

ثانياً: طلب من أهل العلم ان لا يكونوا مجرد نقلة مرددين لما يقوله الغير، بل طالبهم بالتدبر، و الإمعان، وان تكون قراءتهم لفكر غيرهم قراءة فكرية عقلية متمسمة بالمراجعة وعدم نسيان الجانب العقلي. فهو رحمه الله رغم مدحه لأهل الحكمة و العقل كالمعتزلة لكنه لم يرض بكل ما قالوه كانكارهم للميزان، ميزان العمل و قولهم بالاستحقاق على الله سبحانه.

وهنا واحقاقا للحق: لمحمد جليزاده رأيته الخاص حينما يقول ((و نحن نقول بالوزن و لانقول بالاستحقاق ووجوب العدل))^(١) اى كما يقول المعتزلة.

كما لم يرض بالاشاعة القائلين: بعموم قدرة الله فسلبوا قدرة الله عن الانسان، وسلبوا التأثير عن كل شيء وقالوا: بكل مستبعد حتى جوزوا رؤية أعمى أندلسى بقّة الصين إلى أن يقول: ((حتى ان العضد صاحب هذا الكلام جوز الكذب على الله لشمول القدرة و الإيمان فوقع فيما وقعوا فيه))^(٢) وهو بالمقابل يمدح طائفة المؤولة فيقول:

((الطائفة الثالثة هم صفوة خلق الله أعطوا كلّ شيء حقه، وتوسطوا في الافراط و التفریط، صرفوا جهودهم في موافقة العقل والنقل، واذا إمتنع رجحوا جانب العقل، لإمكان تأويل في النقل، أو سهواً، أو خطأً ولا موجب لتهمة العقل بالغلط لمجرد هذه المعارضة الظاهريه ولا لرفع الثقة بالنقل ايضا وهذا الطريق هو الطريق المستقيم))^(٣)

سبب تأليف الرسالة: وحسبما يقول الشيخ في ديباجة رسالته: ((انى نظرت في ديباجة المواقف ذلك السفر الجليل فرأيت فيها كلاما هاما وهو قوله ((وانما يتميز الانسان بما أعطي من القوة النطقية وما يتبعها من العقل و العلوم الضرورية و أهليته للنظر و الاستدلال و علمه بما أمكن و استحال)). و المقصود بالكلام الهام حسبما يبينه هو: ان الله سبحانه وتعالى ميز البشر بقوة النطق و العقل و العلوم الضرورية وما يتبع ذلك من الأهلية للنظر و الاستدلال و علمه بما أمكن و استحال، فأراد شرح هذه الفكرة عبر هذه الرسالة فيقول: (وسميته بالتكميل في وجوب الفرق بين الممكن و المستحيل).

(١) المخطوطة ص ٤.

(٢) المخطوطة ص ٤.

(٣) المخطوطة ص ٥.

التكلم في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل

ثم ينتهي قائلاً: ((فأقول من نظر وأمعن وتأمل في سير فرق الإنسان من الدهريين و الطبيعيين و الحكماء و المتكلمين و اليهود و النصارى و الصابيين و المجوس و المشركين من عباد الأصنام و الثنويين علم أن منشأ كل خطأ و ضلال هو عدم الفرق بين الممكن و المستحيل))^(١) ولذلك نرى الشيخ محمد جليزاده يعيد سبب كل خطأ أو رأي غير مقبول وقع فيه الفرق الإسلامية إلى عدم الفرق بين الممكن و المستحيل وحاول ان ينبه على ذلك و أن يلفت أنظار أهل العلم إلى وجوب الفرق بين الممكن الجائز وقوعه حتى يقال به، وبين المستحيل الممتنع الوقوع حتى لا يقال به.

نسخ الرسالة:

ورغم بحثي عن نسخ الرسالة فلم أجد غير نسخة واحدة بخط تلميذ المصنف الذي هو استاذي و شيخي العلامة ملا محمد ملا ابراهيم العودالاني^(٢)

(١) المخطوطة ص ١.

(٢) هو العالم الجهيد: ملا محمد ملا ابراهيم العودالاني الملقب ب(دلاور)، ولد عام (١٩٠٩م) في بلدة كويه، وينحدر من أسرة علمية عريقة يتصل نسبها بالعالم الكبير (رسول زكي) الجد الكبير للعلامة المشهور ملا عبدالله البيتوشي صاحب المؤلفات الكثيرة، منها (صرف العناية....)، توفي والده وهو في مقتبل العمر ودرس على كبار علماء البلدة منهم: (ملا علي الباداوي امام مسجد منارة، وملا صادق أحمد امام مسجد ملا جامي، وملا فتح الله الهرتلي، وملا بهاء الدين شيخ طيب مدرس مدرسة مسجد بايزاغا، ثم العلامة محمد جليزاده). (كويه له روى شارستانيه تدا ص ٣٢٥-٣٣٤) وزارة الثقافة - أربيل - ٢٠٠٩.

وبصفتي أحد تلاميذه (١٩٦٧-١٩٦٩) فقد سمعت منه أنه أحر نفسه لأخذ الإجازة في سبيل الإستزادة من أخذ العلم من العلامة محمد جليزاده، لكن وفاته حالت دون ذلك.

وأخيراً أخذ الإجازة من تلميذ والده ملا عمر العمر گومبدي إمام وخطيب ومدرس جامع إمام قاسم في كركوك. تولى العودالاني مهمة الإمامة والتدريس في مسجد حنك طوال حياته الى أن توفاه الله عام ١٩٧٠ ودفن في كويه. كان رحمه الله شاعراً في مختلف الفنون الشعرية وبلغه كردية فصيحة، سهلة رقراقة، كان رحمه الله متقناً لعلم الشريعة والعربية واللغة الفارسية. ومن أشعاره ما حدثني به بنفسه ما كتبه بمناسبة أخذ صورة تذكارية طلبها منه أحد أصدقائه، وهو واقف في حديقة مسجد حنك، ماداً يده اليمنى الى جنبذة الورد المفتحة للتوّ، ويده اليسرى الى الأترجة صفراء ناضجة ما يأتي:

لم أقدر حينما كنت كذا الورد الحياة فما لي بعد ما صرت كذا الأترنج والحياة

قه دري ژيانم لا نه بوو تا وه كو نهو خونچه بوم ايسته نه م نارجهمه قه دري ژيانم بو چيه

وكان قد كتب البيت مع ترجمته: كل مصراع على لوحة خاصة، رحمه الله رحمة واسعة.

حيث كتب الناسخ: ((وكتبت هذه النسخة على خط المؤلف رحمه الله سنة ألف وثلثمائة و واحد و سبعين الهجرى)). كما كتب الناسخ: ((كتب المصنف رحمه الله: تمت الرسالة تأليفا وتلخيصا في شهر شعبان سنة ألف و ثلثمائة و خمسة وبعد ذلك لم تظهر الكلمة الاخيرة.

وقد علقت (نجيبة) بنت المصنف باللغة الكردية (له رؤى ٢١ / ١٢ / ١٩٧٠) كاك اسماعيل ملا نوري خزمان له كويه راهات گوتى حهفتهى پيشوو ملا محمدى كورى ملا ابراهيم عبدالانى كه مهلاى مزگهوتى حهتكى بوو شه مرى خوداى كرد كه شه كاته شهو ملا محمدى تأليفى بابمى نوسيوهتهوه نووسهر جهلى زاده نجيبه له شارى بغدادى ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ

معناه: في يوم (٢١ / ١٢ / ١٩٧٠) جاء كاك اسماعيل ملا نوري - أحد أقربائنا من كويه فقال: فى الاسبوع الماضى مات ملا محمد ملا ابراهيم العبدالانى، الذى كان امام مسجد حتك، و الذى كتب هذه الرسالة لوالدى (الكاتبة جلي زاده نجيبه في مدينة بغداد - ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ)

عملى في التحقيق

١. تخريج الايات و الأحاديث.
٢. توثيق النقول.
٣. توضيح الألفاظ و الجمل الغريبة.
٤. التعريف بالفرق و الترجمة للأعلام الواردة في الرسالة.
٥. علقت على ما ينبغي التعليق عليه من بيان الرأي الشخصي لمحمد جليزاده تأييداً اولاً.
٦. التنبيه على بعض الأخطا الاملائية.
٧. كتبت النص كما هو في المخطوطة و في الهامش بينت ماهو الصواب لأنى لم أعثر على غير هذه النسخة.

و أخيراً اذ يقوم مركز (مهلاى گهوره للبحث و الدراسات بنشر هذه المخطوطة يهيب بكل محب للعلم يحتفظ بنسخة اخرى للمخطوطة ان ينبهنا على مكان وجودها أويتحفنا بنسخة منها بأمل المقارنة و اصلاح ما وقع في عملنا من الهفوات و الله من وراء القصد.

أ. د. جمال محمد فقى رسول باجلان

رئيس مركز مهلاى گهوره للبحث و الدراسات في جامعة كويه

المؤلف في سطور:-

رغم وجود كتابات في حياة المؤلف، بل رسالة علمية لكن من باب تعريف القارئ بالمؤلف أقول:-

إنه العلامة أبو مسعود محمد بن عبدالله بن كاك أسعد الجلي الكويي، ولد في مدينة كويه (كويسنجق) عام (١٨٧٦م) وحسب العادة المتبعة درس في مدرسة والده على تلاميذه منهم: ملا حسن رةش، وملا حميد طاشي، وملا محمد أمين الكونه فلوسي الذي استفاد منه الشيخ كثيرا وكان يسميه الأستاذ، وملا عبدالرحمن الكلناوى.

ثم درس على والده ملا عبدالله الجلي الى أن أخذ منه الإجازة العلمية قبل بلوغه العشرين من عمره، ثم تصدّر للتدريس والإمامة والخطابة، وأوكل إليه والده الكثير من شؤونه، وصار مفتياً لمدينة كويه عام (١٩١٢م) بتكليف من الحكومة العثمانية، ثم عضواً لمجلس ولاية موصل عام (١٩١٥)، ثم قاضياً لقصبته كويسنجق عام (١٩١٩م)، ثم صار عضواً في المجلس التأسيسي العراقي عام (١٩٢٤).

ثم ترك الوظائف الرسمية بما في ذلك القضاء عام (١٩٢٨)، وتفرغ كلياً للتدريس والإفتاء، والتأليف، وقد استفاد منه الكثير من طلبة العلوم الشرعية يترددون على مدرسته، وينهلون من علمه الواسع وأجاز الكثيرين، وكان من بينهم طلبة من إيران وتركيا، وروسيا، بالإضافة الى الأكثرية الذين أجازهم من كردستان العراق... وكان شاعراً ضمّن أشعاره الكثير من المبادئ التي آمن بها ودعى إليها كمحاربة الجهل، والأمية، ودعوته الى تعلم الصناعات والمعارف الحديثة، وأيد حركة الشيخ محمود الحفيد، وشارك أفراد الشعب في همومهم والتخفيف عن أعباء حياتهم، ودعا الى محاربة الإستعمار الإنكليزي والوقوف أمام أطماعهم وطغيانهم.

ومن أبرز آثاره العلمية: ١- تفسير القرآن الكريم باللغة الكردية وطبع أخيراً عام (٢٠١٠م).

٢- والمصقول في علم الأصول. ٣- أبهى المآرب في إثبات الواجب. ٤- الطبيعة والعقل والنبوة. ٥-

التكميل في وجوب الفرق بين الواجب والمستحيل. ٦- رسالة ستة أشخاص.

٧- الحرس سلم الإرتقاء. ٨- حقيقة الإيمان والإسلام والإحسان وخراب العالم. ٩- ضياعان

عظيمان " ضياع الحياة وضياع الدين -دين الإسلام. ١٠- غاييتي وأملي في علمي وعملي. ١١-

القائد الى العقائد. ١٢- الكلام الجديد. ١٣- مسألة الإختيار. ١٤- الشاهد. ١٥- المعجزات

والكرامات....

ويظهر من خلال عناوين رسائله ومضامينها كثرة اهتمامه بالجانب العقدي. وهكذا ظل الشيخ محمد جليزاده على عطاءه العلمي وخدمة الإسلام الى أن وافاه الأجل المحتوم في أواخر أيلول عام (١٩٤٣) رحمه الله رحمة واسعة.^(١)

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الهادي الدليل^(٢)، والصلاة على محمدٍ الداعي الى سواء السبيل^(٣)، وعلى آله وأصحابه^(٤) الحامين للحق الماحين للأباطيل.

أمّا بعد، فيقول العبد الذليل^(٥) محمد بن عبدالله الجلي^(٦) (غفر الله لهما بفضله الجميل): إنّي نظرتُ في ديباجة^(٧) المواقف^(٨) ذلك السفر^(٩) الجليل، فرأيتُ فيها كلاماً هاماً وهو قوله: "إنّما يتميز الإنسان بما أُعطي من القوة النطقية وما يتبعها من العقل والعلوم الضرورية وأهليته للنظر والاستدلال، وعلمه بما أمكن واستحال"^(١٠).

(١) ينظر ترجمة حياته: الرسالة العلمية للدكتور جواد فقي علي الجوم حيدري بعنوان: محمد بن عبدالله الجلي - مه لاي كوره - وجهوده العلمية- التي نال بها درجة الماجستير وقد جمع فيها كما ما يستحق الذكر في حياة المؤلف وآثاره العلمية والاجتماعية.

(٢) (بمعنى الدال)، فعيل بمعنى الفاعل.

(٣) الطريق الصحيح.

(٤) (الأولى ووصبه) "لأنّ (أصحاب) وزن من أوزان جمع القلة، يشمل عددا قليلا من الصحابة، والمصنف لا يقصد ذلك.

(٥) جريا على عادة العلماء، أن يهضموا أنفسهم قال: العبد الذليل.

(٦) مرّت ترجمته في: (ص: ٥).

(٧) أي: فاتحة الكتاب ومقدمته.

(٨) المواقف كتاب في علم الكلام ألفه الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي، عالم بالنحو والفقه والمعاني والعلوم العقلية، ولد سنة (٧٠٨هـ)، ألفه لغياث الدين وزير خدا بنده، قام بشرحه مجموعة من العلماء منهم: السيد الشريف الجرجاني ومحمد الكرمانى والأبهري. (هدية العارفين ص ٥٢٧).

(٩) سفر جمعه (أسفار) أي: الكتاب.

(١٠) شرح المواقف (١/٢٩-٣٠).

التكلم في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل

والمقصود الفقرة الأخيرة من المقال، وبقيتُ ناظراً إليه متحيراً ممّا حوى عليه^(١)، ثمّ بدا لي أن أبين ما اشتمل عليه بنوع من التفصيل، هدية مني الى أهل التحصيل^(٢)، وسميتهُ بـ(التكميل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل)

فأقول: "مَنْ نظر نظر إمعان وتأمّل في سَيْرِ فرقِ الإنسان من الدهريين^(٣) والطبيعيين^(٤) والحكماء والمتكلمين واليهود والنصارى والصابئيين والمجوس والمشركين من عبّاد الأصنام والثنويين^(٥) علم أنّ منشأ كل خطأ وضلال إنّما هو عدم الفرق بين الممكن والمستحيل.

(١) ما ورد في كلام الإيجي في المواقف لا أعتقد بوجود التعقيد والصعوبة في فهمه حتى يوجب التحير ممّا حوى عليه، لكن إعجاب الشيخ محمد جلي زاده بما ورد في هذا المقطع بما يمتاز به الإنسان من النطق والعقل والعلم بنوعيه الضروري والنظري ولا سيما ما يتبع ذلك من علم الإنسان بما هو ممكن وجوده أو المستحيل خروجه الى حيّز الوجود، أي إن تصريح الإيجي بميزة الإنسان وما أودع فيه من القوى والقابليات "لذا يلزم على الإنسان دائماً أن يكون على علم ودراية بما هو الممكن وقوعه أو المستحيل وجوده أو وقوعه. إذاً لماذا يقع الإنسان في مطبّات الجهل والخرافات، والإيمان بمحدث الشيء المستحيل" لذا أراد محمد جلي زاده تفصيل هذا الموضوع وشرحه أكثر فأكثر حتى يستفيد أهل التحصيل، وصار ذلك سبباً في تأليف هذه الرسالة.

(٢) أي من وصل إلى مستوى من العلم والمعرفة.

(٣) هم فرقة من الكفار يسندون الحوادث إلى الدهر ويزعمون بقدم الدهر، ويبالغون فيه حتى كأنهم لا يثبتون صانعا وراء الدهر، وهم صنف من الملاحدة إذ الإلحاد على نوعين:

الأول: إنكار وجود الله البتة، وهو ما عليه الدهرية.

الثاني: الإلحاد في الأسماء والصفات، وهو أخطر نوعي الإلحاد.

ينظر تهافت الفلاسفة: (ص: ٣٠٣)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة: (ص: ١٤٩).

وسبب تكفير الدهرية هو: أنهم نفوا الربوبية، وجحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه لا بصانع ولم يزل الحيوان من النطفة، والنطفة من الحيوان وكذلك كان وكذلك يكون أبداً.

والدهريون ينكرون النبوة والبعث والحساب ويردّون كل شيء إلى فعل الأفلاك، ولا يعرفون الخير ولا الشر وإنّما المنفعة واللذة، والطبيعيون الدهريون خلاف فلاسفة الدهريين، فالأولون يقولون بالمحسوس وينكرون المعقول بينما الآخرون يقولون بالمحسوس والمعقول معاً وقد وصفهم القرآن بقوله الكريم { وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا

الدهر } الحاشية/٢٤. (موسوعة الأديان الميسرة - دار النفائس - بيروت ص ٢٤٩).

(٤) يقول الغزالي في تعريف الطبيعيين: هم قوم أكثر بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات، وأكثرها الحوض في علم تشريح أعضاء الحيوانات فأروا فيها من عجائب صنع الله تعالى اضطروا معه الى الإعتراف بفاطر حكيم مطلع على غايات الأمور ومقاصدها... إلا أن هؤلاء لكثرة بحثهم عن الطبيعة ظهر عندهم - لأعتدال المزاج - تأثير عظيم في قوام قوى الحيوان به فظنوا أن القوة العاقلة من الإنسان تابعة لمزاجه أيضاً وأنّها تبطل ببطلان مزاجه فيندعم ثمّ

إنَّ نشأة الفرد البشري تُخبرنا عن نشأة النوع الإنساني " يولد الإنسان ولا يعلم شيئاً، سوى أنّه إذا أحسّ بالجوع اضطرب،

وإذا زال جوعه سكن، ولا يفرق بين الضارّ والنافع فضلاً عن (أ/الممكن والمستحيل، حتى لو أُلقي في فمه السمّ بدلاً من الشدي مصّه، ثمّ لا يزال يزداد معرفة بعد معرفة يتفرّق^(١) فرقا ما بين الصدق والكذب، والحق والباطل في الأمور الظاهرة، ففي تلك الحالة إن وجد مرشدا يقوده الى الهدى ونيل الصواب بلا ميل ولا خيانة وصلّ الى مقام النظر^(٢) فيما يُعرض عليه" فيحاكمه محاكمة تامة فإن رضي به عقله السليم قبله وإلا ردّه، وهؤلاء الريانيون^(٣) قليل ماهم" لأنهم في الأصل تأثروا بالمبول والتقاليد والعادات ولذلك يسعون الى اجباره لقبول ماهم اعتقدوه حقا كان أو باطلاً، فيفسدون عليه فطرته ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ النَّفَالِينَ^(٤) أفسدوا علينا معنى هذه الآية الكريمة وحكوا حكاية لا

إذا انعدم فلا يعقل إعادة المعدوم كما زعموا فذهبوا الى أن النفس تموت ولا تعود فجدوا الآخرة... وهؤلاء زنادقة(المنقذ من الضلال للغزالي ٤/١) نقلاً عن موقع الوراق: <http://www.alwarraq.com>

(١) هم فرقة من المجوس يزعمون أن النور والظلمة أزيان قديمان، وقالوا: بتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان.

ينظر: الملل والنحل(٢/٢٦٨).

(٢) هكذا كتب في المخطوطة والصحيح: يُفرّق فرقا - والله أعلم.

(٣) أي الفكر والنظر في الأمور بعيني العقل لا بعيني العاطفة والتقليد والإعتباط والإرتجال فيحينئذ حينما يرى أو يُسأل لا يقول ولا يتخذ الموقف إلا بعد التفكير بعين العقل، ويوازن بينما هو الخير النافع أو الشر الضار، فإذا اقتنع عقله بما هو الخير قبله وأقدم عليه، وإلا رفضه وردّه.

(٤) هم الذين يعنون باصلاح القلوب وتربية النفوس وتهذيبها(المفصل أحكام الهجرة ٤/٤٢٧)علي بن نايف الشحود.

(٥) الأعراف من آية: ١٧٢.

(٦) أي الذين يكثرون من النقل في تأليفهم من دون إلتفات الى ما فيها من الغث والسمين، وما عندهم ملكة الإلتقاد والتحكيم الى العقل.

تكتاف^(١) لفظ الآية "لأنهم يقولون: "إن الله أخرج من ظهر آدم ذريته كالذر وأحياهم وجعل لهم العقل والنطق"^(٢)... الخ".

لا يخفى أنه لو كان المراد ما ذكر لقال: "وإذ أخذ ربك من آدم من ظهره ذريته"، أين هذا؟ وأين عبارة القرآن؟ والمعنى الصحيح ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني^(٣) وتبعه البيضاوي^(٤) في تفسيره^(٥) وغيره من المحققين.

(١) أي لا تناسب.

(٢) تفسير البيضاوي (١٧٢/٣)، لهذا النص أحاديث متقاربة وردت في السنن والمسانيد ولفظ أحمد: أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سئل عن هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ فقال عمر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سئل عنها فقال: ((ان الله خلق آدم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية قال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون...)) الحديث نقلاً عن ابن كثير (٢٦٣/٢).

(٣) هو: محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم، كان نحويًا كاتبًا بليغًا متكلمًا معتزليًا عالمًا بالتفسير، ولد سنة (٢٥٤هـ) ولي أصفهان وفارس للمقتدر العباسي واستمر إلى أن دخل ابن بويه سنة (٣٢١هـ) فعزل، من مؤلفاته (جامع التأويل لحكم التنزيل، والناسخ والمنسوخ) توفي سنة (٣٢٢هـ). بغية الوعاة (٥٩/١)، ومعجم المؤلفين (٩٧/٩)، والأعلام (٥٠/٦).
(٤) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، كنيته أبو سعيد أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، قاضي مفسر ولد بمدينة (البيضاء) بفارس، ولي قضاء شيراز مدة ثم رحل إلى تبريز فتوفي فيها سنة (٦٨٥هـ) من تصانيفه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل يعرف بتفسير البيضاوي، طوابع الأنوار في العقيدة، منهاج الوصول إلى علم الأصول) وغيرها. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٥/٨-١٥٦)، بغية الوعاة (٥٠/٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١٧٢/٢-١٧٣)، طبقات المفسرين للأدروبي (٢٥٤).

(٥) ونص عبارة البيضاوي في تفسيره: ٣٦٦/١-٣٦٧: أي أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرناً بعد قرن، ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب "ذرياتهم"، كما قال البيضاوي في تفسيره: ((وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا)) أي ونصب لهم دلائل ربوبيته، وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم: ألسنت بربكم. قالوا: بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منه بمنزلة الإشهاد والإعتراف على طريقة التمثيل، وبدل عليه قوله: ((أن تقولوا يوم القيامة)) أي كراهة أن تقولوا: ((إننا كنا عن هذا غافلين)) لم ننبه عليه بدليل. البيضاوي (٣٦٧/١).

وكان البيضاوي إختصر ما قاله الرازي في تفسيره: (٥٠/١٥) وإني لم أف على تفسير الأصفهاني (جامع التأويل لحكم التنزيل) للتوثيق عنه.

والنوع البشري كان أول الفطرة كالطفل ثم ترقى جيل بعد جيل وازداد علمهم ومعرفتهم ﴿كَانَ
الْإِنْسَانُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١) وبعد الترقى وقع بينهم تنازع سيمًا فيمن خلقهم، فبعث الله هدايتهم
الرسال إذ في أمد بعيد وقع في أدمغتهم: - من خلقهم؟ (أ/ب) فإذا رأوا قوة فوق قوتهم عبدوا صاحب
القوة واتخذوه إلهًا، وهذه الحالة انتشرت في أذهان اليونانيين والهنود، وأدى النظر الفساد ببعض
الحكماء إلى القول بالصدفة، يعني: أن هذا العالم حصل من غير مُوجِد^(٢).
واستدلوا على ذلك بما يشاهد من الصدفة حيث يفعل الانسان فعلا فيصادف أمراً آخر لم يخطر
بباله^(٣). هذا أمر ممكن لكنّه لا غناء عن الفاعل.

غايته أنّه وقع بلا تصورٍ منه وتحركٍ إليه، والفعل بلا فاعل مستحيل“ فقد اشتبه عليهم الممكن
بالمستحيل.

وأظنّ أنّ هذا أول اشتباه وقع بين الممكن والمستحيل في العالم البشري الناظرين.
ثمّ الطبيعيون وهم أعقل من الطبقة الأولى نسبوا وجود العالم الى الطبيعة، وهذه الكلمة دارت
على الألسنة ولا يجزّون لها معنى، وعلى كلّ حال هي محتاجة في وجودها الى الحل فكيف يكون مُوجِداً
وليست بواجب الوجود؟^(٤) حتى لا تحتاج الى موجد، وليس لها علم وقدرة، والأفعال المنتظمة المتقنة لا

(١) البقرة من آية: ٢١٣.

(٢) أي قالوا: إن المصادفة هي التي أوجدت ودبرّت ما في الكون على هذا الشكل. والجواب: لا بد من التفريق بين أمرين:
أولها: خلق الشيء، فكرة المصادفة تستبعد منه "لأنّه يؤدي الى الدور الباطل - ثانيها: ترتيب الشيء وتركيبه وهي محل
النظر والبحث، وصيغة قانون المصادفة الحرفي هي: إن حظ المصادفة من الإعتبار يزداد وينقص، بنسبة معكوسة مع
عدد الإمكانيات المتكافئة المزدحمة. لكن تطبيق هذا القانون إنما يتم على المادة غير الحية، فدراسة الإحتمال على ضغط
غاز في وعاء أو خليط من غازات قد يصح، ولكن على الخلية وباقي الحياة فإنه يقف " لأن الترابط في الخلية مع ظاهرة
الحياة معجز ومحرّر الى حد سيجعل هذا القانون غير ساري المفعول في هذا المجال. ينظر: الطب محراب الإيمان ص ١٤ -
خالص كنجو - ١٩٧١م - دمشق، وأصول الدين الإسلامي: د. رشدي وقحطان ص ٨٦ - ط ٢ - ١٩٨١ مطبعة جامعة
بغداد - العراق.

(٣) وقد نسب الكثير من الإختراعات الى الصدفة حيث كان الباحث في محنته يحاول خلال بحثه الوصول الى أمر آخر، وإذا
به قد وصل أو انكشف أمامه أمر لم يقصده فحينئذ يجره أو يضعه في إطار معين حسب نوعية الإكتشاف ثم يُقدّمه الى
معهد = علمي معترف به فيسجّل له براءة الإختراع بعد إجراء الإختبارات والتأكد اللازم من صحة العمل وابداعه.

(٤) نعم لا تكون الطبيعة موجدة، لأنّها بحاجة الى موجدٍ ومبدع، وفوق ذلك إن الطبيعة ليست بواجب الوجود، لأنّها
مجردة عن العلم والقدرة“ لذا لا يكون غير الله الموجد لهذا العالم، بل الموجد له هو الله الواجب الوجود.

يمكن بدون علم صناعي شامل كامل“ فعلى تقدير جواز صدور أفعال غير منتظمة منها لا يجوز صدور الصناعات الغريبة الدقيقة الرشيقة بلا علم ولا هدى^(١) فقد اشتبه على هؤلاء أيضا الممكن بالمستحيل، نعم لا مندوحة للإيجاد عن الطبيعة، وهذه مسألة أخرى ما أدري كيف ساغ لعقل هؤلاء القول بوجود هذا العالم العظيم على طريق الصدفة أو من الطبيعة الحمقاء؟.

وأما الحكماء الإلهيون فلهم قَدَم راسخ ونظر صائب وفكر ثاقب في معرفة الممكن والمستحيل، كيف وهم ينابيع العلوم العقلية ومنهم (١/٢) أخذ أحكام الممكن والممتنع والواجب.

ومنهم تدوين القانون العاصم عن الخطأ في الفكر^(٢)!! والاشتباه منهم بالنظر الى غيرهم أقل قليل والاشتباه على المتكلمين أكثر وإن كانوا مؤمنين بالله ورسوله، بل أكثرهم جعلوا الإيمان الصوري بالله ورسوله ذريعة الى القول بكثير من المستحيلات وانكار المشاهدات والمحسوسات والوجدانيات^(٣)، ومع هذا يببالغ المتكلمون في ردّ الحكماء ويرمونهم بالكفر والإلحاد وهم مع هذا قد وقعوا فيه^(٤) في مسائل منها:

(١) فعلى سبيل المثال: لو كان في مصنع للسيارات مثلاً جميع مستلزمات صنع سيارة معينة في الخرائط والخطوات والصور التوضيحية وجميع الأجزاء اللازمة لتوفرها لصنع السيارة، فحدثت هزة أرضية فاختلفت الخرائط والصور وكافة الأجزاء المشاهدة في تركيب السيارة فنتجت عقب الهزة صدفة سيارة معينة بجميع الأجزاء المعروفة في تركيب السيارات: فهل يصدق أحد ذلك؟ الجواب كلا وألف كلا. وكذلك لو كان في بناية معينة مطبعة وفيها الآلاف من الحروف والحبر والورق فحدثت هزة أرضية أدت الى خلط هذه الأحرف والحبر والورق فأعقب هذا الإختلاط طبع كتاب معين من الشعر أو النثر كأن يكون كتاب(النظرات) للمنفلوطي- فهل يصدق عاقل ذلك؟ الجواب: كلا. وهكذا الأمر بالنسبة الى من يدعي صنع هذا الكون من دون صانع، بل إنه خرج الى حيز الوجود صدفة.

(٢) يقصد به علم المنطق أو الميزان، والذي يقول بعض العلماء في تعريفه: "إن المنطق هو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر" ينظر: غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشتباه والنظائر لزين الدين ابن نجم المصري/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ٥/٢. وينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد رب النبي بن عبد الرسول ط(١٤٤٢هـ - دار الكتب العلمية-بيروت ص ٢٣٢/٣).

(٣) الملاحظ على محمد جليزاده المدح المبالغ فيه للحكماء الإلهيين رغم تصريحه بما يطرأ عليهم من الأشتباه بين الممكن والمستحيل لكن هذا الأشتباه أقل قليل بالمقارنة مع الأشتباه الذي يطرأ على المتكلمين كثيراً حيث يرون الكثير من المستحيلات ممكن الوقوع بل ينكرون المشاهدات والمحسوسات والوجدانيات.

(٤) أي في القول: بكثير من المستحيلات.

تجزئهم^(١) امتدادَ خطين غير متناهيين بينهما بُعدٌ غير متناه على تقدير لا تناهي الأبعاد^(٢)، مع أنّ التشكل على تقدير اللاتناهي ممتنع، إذ التشكل فرع التناهي، وقد تفتن له بعضُ حدّاقهم فبسبب ما شاهدوا من الأشكال ساقهم الوهم الى عدم الفرق بين الممكن والمستحيل، وغلبة الوهم على العقل هو الداء العُضال الذي تحيّر في تداويه مهرة الحكماء والمتكلمين.

وأيضاً قالوا بالوجود الذهني للممتنعات الذاتية مع أنّ الموجود مفهوم الممتنع لا ماهيته^(٣)، وأيضاً قالوا في اثبات العلم لله تعالى أنّه يقارن الصور العلمية في الذهن فيقارنها في الخارج مع أنّ ذات الواجب لا يوجد في الذهن، إذ المشخص الخارجي لا يوجد في الذهن ما لم يجرد عن التعيّن وتعيّن الواجب عينه^(٤) فلا يمكن تصور تجريده عنه، فوجود الواجب في الذهن محال فهذا اثبات شئ بشئ محال (ب/٢) ولا يقاس الواجب على سائر المجرّدات^(٥)، فإنّ ماهياتها يمكن تصور تجرّدها عن تعيّنها وإنّ انحصر نوعها في فرداها.

وبالجملة^(٥) لم ينجح الحكماء في عدم الفرق بين الممكن والمستحيل^(٦) وغير ذلك ممّا يكون وجه الاستحالة فيه خفياً.

وأما المتكلمون فهو^(٧) أول الأمر فرقتان بسطاء ليسوا من ذوي الآراء قلبهم صافية يصدّقون كل ما صحّ^(٨) سنده عندهم بلا نظر في الإمكان والاستحالة إنّ ثبت عندهم بالسند، أنّ صاحب الشريعة قال: إنّ الله قام أو قعد ووضع قدمه على الكرسي جالس على العرش أو صعد ونزل أو ضحك حتى بدت

(١) في اثبات تشكّل الأجسام (منه).

(٢) مع هذا (منه).

(٣) الموافق في علم الكلام للقاضي عضد الدين الإيجي، ص ٥٢ - عالم الكتب.

(٤) ان كل مجرد ممكن نوع منحصر في فرد، والواجب فرد فقط (منه).

(٥) الفرق بين (في الجملة، بالجملة) هو أنّ الأولى يستعمل في الجزئي، وبالجملة يستعمل في الكلّيات، وهناك رأي آخر وهو أنّ (في الجملة) يستعمل في الإجمال، و(بالجملة) يستعمل في التفصيل. ينظر: الفتح المبين في تعريف مصطلحات الفقهاء والاصوليين (ص: ١٦٦)

(٦) إذا كان يقصد بالحكماء: غير الإلهيين فكلامه هذا: (لم ينجح الحكماء... الخ) مقبول: وإلا فهو مناقض لما أورده من قبل ص ١٠ وأما الحكماء الإلهيون فلهم قدم راسخ ونظر صائب وفكر ثاقب في معرفة الممكن والمستحيل... الخ).

(٧) كتب بالخطوط: فهو - والصواب (فهم).

(٨) من حيث الرواية. منه.

نواجهه وغير ذلك مما هو من خواص الممكنات بل الماديات قبله بلا توقف ولا تَلَعُثْمُ، وقد غلبت^(١) هذه الحالة على الحنابلة“ هذا ابن الجوزي^(٢) يقول كراراً مراراً: "نحن نقر ونمر"^(٣).

ويقول أحذقهم وهو ابن تيمية^(٤): "أَنَّ الرسولَ أَعْرَفَ خَلْقَ اللَّهِ بِاللَّهِ، وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَجُوزُ وَيَسْتَحِيلُ، فَكَيْفَ نُوَوِّلُ مَا قَالَهُ أَعْرَفَ الْخَلْقِ بِاللَّهِ فِي حَقِّ اللَّهِ؟"^(٥).

(١) في الأصل (غلب) والأولى ما أثبتناه.

(٢) عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي (٥٠٨-٥٩٧هـ) علامة عصره في التأريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد من مؤلفاته: المنتظم من تأريخ الملوك والأمم، وزاد المسير في علم التفسير - وغير ذلك كثير (وفيات الأعيان ٢٩٧/١، الأعلام للزركلي ٣/٣١٦).

(٣) هذا رأي السلف عامة، وليست الحنابلة فقط - ينظر: مقدمة ابن خلدون مطبعة مصطفى محمد ص ٤٦٣. وفصل المقال ط/دار المعارف ص ٦٥. ودراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ص ١٩١ و١٩٤ - للدكتور عرفان عبد الحميد. ويقول ابن الجوزي في النصوص الموهمة للتشبيه: "إن إثبات الظاهر لا يخلو من أمرين، فإما يكون المراد من الظاهر الحقيقة وذلك تشبيه لأن الإشارة الحسية إليه جائزة، أو يكون المراد منه غير الحقيقة وذلك تأويل، وفي الحالتين فإن ذلك ليس مذهب السلف الذي هو الوقوف الكامل من غير جنوح الى التأويل أو سقوط في التشبيه". ينظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ص ١٩٦ نقلاً عن دفع شبهة التشبيه لابن الجوزي.

ومعنى قول ابن الجوزي: "نحن نقر ونمر" أي: نقر بما نصَّ عليه الآيات والأحاديث الموهمة للتشبيه، ونمر عليها من دون التعمق في التفاصيل التي تتحملها تلك النصوص.

وللعلامة محمد أبو زهرة كتاب بعنوان "العقيدة الإسلامية كما جاء بها القرآن الكريم، في ص ٢٠ منه وما بعده يتكلم عن التأويل والظاهر والمتشابهات وينقل عن ابن الجوزي والغزالي ويقارن بهذا الصدد كلاماً جليلاً بديعاً يجدر بطالب العلم الإطلاع عليه ومراجعته. ومن خلال ما ينقله أبو زهرة عن ابن الجوزي يظهر عكس ما ينقله محمد جليزاده حيث يقول: "وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات، فسموها بالصفات تسمية مبتدعة ولا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل ولم يلتفتوا الى النصوص الصارفة عن الظواهر الى المعاني الواجبة لله تعالى ولا الى إلغاء ما توجه الظواهر من صفات الحدوث... ينظر: دفع التشبيه لابن الجوزي - نقلاً عن تأريخ المذاهب الإسلامية ص ٢٠٢.

(٤) هو الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تيمية، ولد بجران سنة ٦٦١هـ سمع أكثر من ماتني شيخ، انبه به أهل دمشق من فرط ذكائه وقوة حافظته وشرع في الجمع والتأليف وله تسع عشرة سنة، اتهم في دينه من قبل مناوئيه ولم يزل بحبسهم الى أن مات من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ بقلعة دمشق المحروسة، له مصنفات كثيرة وله تفسير للقرآن الكريم، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح والفتاوى الكبرى، والصارم المسلول على شاتم الرسول وغير ذلك كثير وكثير.

ينظر: فوات الوفيات ١/٣٥-٤٥، والدرر الكامنة ١/١٤٤، والبداية والنهية ١/١٣٥، والأعلام للزركلي ١/١٤٤.

يا للعجب!! أو لم يعلم مع علمه بأقوال فرق الناس أن أجهل خلق الله بالله سبق في نسبة تلك المستحيلات الى الله أعرف خلق الله بالله.

ومن الغرائب ما نُقل عن الإمام الغزالي^(١) في توجيه نزول الله كل ليلة الى سماء الدنيا أنه للترغيب في التهجيد^(٢). سبحانك ياربي!! ينسبون هذا الحكم مع استحالاته وعلمهم بها لأجل الترغيب في عبادة نافلة ولا يبلغ الحديث في هذا الترغيب معشار آية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾^(٣) ﴿وَحُنَّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْجُبَلِ﴾^(٤) ﴿مَا يَكُونُ مِنْ جَوْى ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾^(٥) (الآية ١/٣) مع أنا لا ندري هل هذا النزول خاص بجهتنا، وليلتنا نهاراً في أمريكا، أو لم يعلموا أن الأرض لا تخلو عن الليل والنهار فينبغي أن يدور مع الليل حول الأرض على مدار من سماء الدنيا قوم لا يعرفون الليل من النهار فيحكمون على الله بما بدى لهم، وينقلون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما ينقلون^(٦).

(١) يقصد ابن تيمية بقوله: كيف نؤول ما قاله أعرف الخلق بالله في حق الله إن التأويل غير سائغ لأن مذهبه كان مذهب السلف بالإيمان في الجملة بما ورد في النصوص الموهومة للتشبيه من دون تأويل.

(٢) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠-٥٠٥هـ) أبو حامد حجة الإسلام، فيلسوف متصوف له نحو مئتي مصنف، رحل الى نيسابور ثم بغداد فالحجاز فالشام فمصر، من كتبه: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، والمنقذ من الضلال، والمستصفي في علم الأصول- (طبقات الشافعية ١/٤، وشذرات الذهب ١٠/٤، والأعلام ٢٢/٧).

(٣) إحياء علوم الدين ١/٣٤٦. دار المعرفة- بيروت. يقصد بتوجيه نزول الله كل ليلة الى سماء الدنيا الحديث المتفق عليه: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له" واللفظ للبخاري (رقم الحديث: ١٠٩٤) وهناك روايات بألفاظ متقاربة.

(٤) الحديد من آية: ٤.

(٥) ق من آية: ١٦.

(٦) المجادلة من آية: ٧.

(٧) وكان الشيخ محمد جليزاده لا يرضى بما قاله الحنابلة وبعض السلف من وجوب الإيمان بمضمون الآيات والأحاديث التي تدل بظواهرها على نسبة الصفات أو الأشياء التي هي من لوازم الأجسام ومنها ما ورد في حديث نزول الله كل ليلة الى السماء الدنيا- الحديث، والذي ذهب الغزالي الى أن المقصود به الحث على التهجيد وصلاة الليل، لذا يقول: أو لم يعلموا أن الأرض لا تخلو عن الليل والنهار- الخ، ثم يقول: قوم لا يعرفون الليل من النهار فيحكمون على الله بما بدى لهم وينقلون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما ينقلونه. إذا كان هذا مستوى علمهم فكيف يصح لهم أن ينسبوا الى الله مثل هذه الأخبار؟ وهذا يعني على الأقل يجب القول بالتأويل، وإلا فمثل هذه النصوص إن حملناها على الظاهر لا تليق بذات الله سبحانه- هذا خلاصة رأيه.

التكمل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل

ويلحق بهم طائفة^(١) من الصوفية ويقولون في حق الله: أقوالاً يستحيله العقل ويقولون: "هذا طور وراء طور العقول"^(٢)، ومعلوم أنّ إدراك الممكن والمستحيل إنّما هو في طور العقل، ويشوهون العقل ويقدحون في النظر والاستدلال، ويحصرّون طريق العلم في الكشف^(٣)، ولا فرق بين كشفهم يقظة ونياماً، وهم أضّرّ خلق الله بدين الإسلام دين العقل دين الفطرة، ويصدقون كرامة كون ربع ساعة في بغداد سنتين ونصفاً في مصر، وقدر قراءة ربع القرآن في محل أربعة أشهر في محل^(٤) آخر يعدّ أيامها بالأصابع، ويشبتون معراج الرسول بتلك المستحيلات^(٥)، مع أنّ معراج الرسول ليس من هذا القبيل، إذ الزمان الذي وقع فيه المعراج لم يتغير بأنّية غايته وقع فيه للرسول حركة سريعة جداً، والزمان زمان والمكان مكان^(٦)، ولا يعلمون أنّ مَنْ أجاز مستحيلاً فقد هدم دين الإسلام (٣/ب) أولاً يخطر ببالهم شئ من ذلك، والخروج من طور العقل مأخوذ من النصارى^(٧) ويأتي الكلام عليهم،

(١) هنا يقيد محمد جلي زاده قوله بطائفة معينة من جماعة الصوفية وليس كل الصوفية وإلا فمن المعلوم لمن اطلع على تفسيره الكردي للقرآن الكريم أنه يمدح بعض المتصوفة المشهورين في كردستان مثل كاكه أحمد الشيخ في السليمانية، والشيخ علي الطالباني، وملا أحمد كور الذي يسميه بالأستاذ، وهو عمر كمبدي عاش سنتين في كويه.

(٢) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٣/٣٠٦) للقاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمدي نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ٢٠٠٠ م ط/الأولى، حققه وعربّ عباراته الفارسية: حسن هاني فحص.

(٣) أي الكرامة التي هي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد أوليائه المتلتزمين بالشريعة الإسلامية، والكشف والإلهام ليسا من أسباب المعرفة عند علماء أصول الدين، نعم قد يفيد صاحبها إذا أراد الإستئناس بها ولم يجد فيها ما ينافي ظاهر القرآن والسنة الصحيحة. وقد قال علماء العقيدة: أسباب العلم للخلق ثلاثة: الحواس السليمة، والخبر الصادق، والعقل. ينظر (العقائد النسفية بشرح التفتازاني ص ١٠-١١).

(٤) ذكر ذلك الشيخ ابن حجر في شرح الهمزية (منه).

(٥) في حين أن المعراج ثابت في كتب السنن: الصحاح منها، والسنن، والمسانيد، والمعاجم والمستدركات.

(٦) يؤمن الشيخ جليزاده بصحة معراج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أسرع وقت حدث له بحيث يكون أسرع من سرعة الضوء وحينئذ ينعدم الوقت والزمان لغاية الصفر.

(٧) حيث يقولون بالكثير من الأمور المنافية للعقل، لذا يلزم على المسلم الإحتكام الى العقل والقول بما يرتنيه، ومن هنا يظهر موافقة محمد جليزاده للمعتزلة في هذه الناحية، وإلا فهو يناقض بعض آرائهم الأخرى، للمعتزلة كقول: بوجوب ما هو الأصلح للعباد على الله وما شابه ذلك (قراءة للفكر الإسلامي للعلامة محمد جليزاده ص ٨٧).

ونُظَر ذوي الآراء والأحلام وهم ثلاثة طوائف^(١):

الطائفة الأولى: مَنْ لا يعول إلاَّ على العقل أي عقل نفسه كالمعتزلة^(٢)، فما رأوه ممكنا قريبا قبلوه، وما رأوه مستحيلا وإن لم يكن مستحيلا حقيقة بل مستبعدا في الوهم أنكروه، يحكمون على الله بوجوب ما رأوه واجبا ضروريا^(٣)، وبامتناع ما رأوه مستحيلا ممتنعا، ومع هذا لهم يد على دين الاسلام، إذ لولاهم لكان ديننا واعتقادنا كدين اليهود والنصارى، حتى لو نجى الجسمة البلكانية فمن فضلهم، اذ لولاهم لقالوا ما قالوا ولم يبالوا^(٤)، يقولون بالاستحقاق^(٥)، وينكرون الميزان مع أنَّ القول بالميزان لازم عليهم لقولهم بالاستحقاق ووجوب العدل^(٦)، فكان اللازم عليهم أن يوجبوا وزن الأعمال ليظهر درجة استحقاق الفاعل ويتبين عدل الإله والاعمال متشابهة والاستحقاق متفاوت^(٧).
ونحن نقول بالوزن ولا نقول بالاستحقاق ووجوب العدل، هذا عجيب^(٨).

(١) بعد العرض السابق يقول: النُّظَر الذي ينظرون، ويتناظرون ويناقدون من أصحاب الآراء والعقول ينحرون في ثلاثة طوائف: المعتزلة والأشاعرة والمؤولة.

(٢) الطائفة الإسلامية التي ظهرت في مسرح الأحداث الإسلامية وغلبت العقل، وجعلوه الميزان في القبول أو الرد لأي شيء كان حتى ولو كان نصاً قرآنياً قالوا: إن لم يقبله العقل نؤله...

(٣) كقولهم بوجوب ما هو الأصلح للعباد على الله...

(٤) الجسمة البلكانية - يقصد به الطائفة الذين أثبتوا لله الجسم والكيفية، فهؤلاء قد فسروا الآيات والأحاديث المتشابهة بما يتنافى وتنزه الله عن صفات الحدوث والتغيير، ولولا المعتزلة وردَّهم عليهم لقالوا غير مبالين بما يقولونه من نسبة الأمور التي ينزه العقل حدوثها وصحة إطلاقها - إذا أريد بها ظواهر ألفاظها - على الله سبحانه.

(٥) أي يقول المعتزلة بأن ما يستحقه العباد مما هو الأصلح لهم فهو واجب على الله - تعالى الله عما يقولون -.

(٦) فهو من مبادئهم الخمسة المعروفة بكونها من أركان الإيمان (ينظر شرح الأصول الخمسة - والتي منها العدل - للقاضي عبدالجبار بن أحمد المعتزلي).

(٧) هنا يبدي الشيخ محمد جلي زاده في حديثه عن المعتزلة رغم عدم رضائه بكل ما يقوله المعتزلة، كقولهم بانكار الميزان ووجوب العدل وردَّه عليهم بأن الوزن لازم على المعتزلة أن يقرَّوه، لأن وجوب العدل الذي قالوا به لا يتحقق إلا بالميزان حتى تظهر درجة ما يستحقه الفاعل ويتبين له ما يستحقه على كل عمل يؤديه.

(٨) هنا يصرح الشيخ محمد جلي زاده بما يؤمن به من الميزان لوزن أعمال العباد يوم الآخرة حتى يتأكد العباد بأنفسهم بأنهم يثابون على أعمالهم، لكن ينكر الإستحقاق على الله للعباد مما يتصورونه من جزاء أعمالهم، بل إن الله يُثيبُ عباده بمحض رحمته وإرادته دون أن يملى عليه أيُّ واجب، كما لا يقرُّ ما قاله المعتزلة من وجوب العدل على الله لأن القول بما ذكر من قبل المعتزلة عجيب ينافي عظمة الله.

واعلم أنّ لكل شيء وزناً خاصاً به، علم العروض ميزان للشعر، علم المنطق ميزان للأفكار، علم النحو ميزان لللسان، علم البلاغة ميزان للبليغ والفصيح، لكل باب من أبواب الصرف ميزان، للإنسان ميزان يعرف به الثقل حتى لهم ميزان يعرف به الخلوص في الصداقة والمرء، ولله سبحانه ميزان للأعمال يعرف به الخالص من المغشوش وهذا أمر لا يمكن إنكاره، فإن أنكر المعتزلة الميزان (٤/أ) الذي هو طريق البقالين في وزن الأشياء فالحق معهم كيف والبشر بلغ مبلغاً يزن الأرض والشمس بطريق الكثافة ولا يضع هذه في كفة وتلك في كفة ولا حاجة إلى علمائنا أن يسدّوا الأعمال فإنّه أيضاً محال، ولا إلى الصحف إذ لو لم يكن للأعمال ثقل وخفة لم يتفاوت ثقل الصحف مع أنّه كتب في الصحف: أنّ فلاناً فعل كذا وليس فيه ذلك الفعل وإلاّ لزم أن يعمل المكلف كلّ ما عمله في الدنيا بالفعل في الصحف فيصلي ويقتل ويزني بالفعل فافهم.

نعم لو قيل بإراءة تماثيل الأعمال لم يبعد^(١).

وبالجملة القائلون بالوزن والمنكرون له اشتبه عليهم الحال وتخيروا بين الممكن والمحال^(٢).

والطائفة الثانية: غلبت عليهم السمعيات وإنّ قالوا بحكم العقل وفرّقوا بين الممكن والمستحيل، هذا حال أكثر الأشاعرة^(٣)، قالوا بعموم قدرة الله تعالى فسلبوا القدرة عن الإنسان وسلبوا التأثير عن كل

(١) كأن هذه الجملة جواب لسؤال مقدر تقديره: إذا قيل: إن المقصود بوزن الأعمال هو إراءة العباد صوراً لأعمالهم، أو بلغة العصر إعادة الصور المسجّلة، صوتاً وصورةً، ولفظاً وحركةً لمشهد العمل الذي سبق للعبد في الدنيا عمله، أو لمشهد القول الذي كان في الدنيا قد تحدّث به، فإن مثل هذه الإراءة ليست ببعيد على قدرة الله لأنّ في زماننا نهاية قرن العشرين وبداية قرن الواحد والعشرين، نرى تكُن أجهزة التصوير المسجّلة إعادتها متى شاء أصحابها العرض والإعادة، فكيف بقدرة الله العزيز الجبار؟

لكن الذي يمدح عليه الشيخ محمد جلي زاده لهذه الفكرة السابقة التي قالها "في النصف الأول من القرن العشرين" ومن المؤكد أنّه لم ير مثل هذه الأجهزة (الفيديو) لكنّه رأى أجهزة التسجيل الصوتي (الكرامفون). بل قد ذكر في تفسيره الكردي = للقرآن الكريم: (٨٢/٧) التلفزيون كمثال للتقدم العلمي في زمانه، وأجزم القول: إنّه قرأ مثل هذه الخبر في الجرائد والمجلات العلمية التي كانت تصدر في مصر ولبنان، وإلا فالتلفزيون في زمن جلي زاده ما كان موجوداً في القاهرة وبيروت وبغداد.

(٢) كان الأولى بالشيخ محمد جليزاده - رحمه الله - أن يثني على القائلين بالميزان والمؤمنين به. لاجتماعهم مع المعتزلة النافين له وبالتالي إطلاق القول من دون التمييز بينهما: "اشتبه عليهم الحال وتخيروا بين الممكن والمحال" لأنّ أهل السنّة ماداموا يقولون بالميزان إذا لم يتخيروا بل فرّقوا بين الممكن والمستحيل.

(٣) الأشاعرة نسبة إلى الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر من ذرية الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ولد (٢٦٠هـ وتوفي في سنة ٣٣٣هـ) نشأ على مذهب الاعتزال، وأخذ عن الجبائي وسواه والتزم بمواقف المعتزلة كالتوحيد،

شيء، وقالوا بكل مستبعد حتى جاوزوا رؤية أعمى أندلسي بقّة الصين، لا ينظرون الى الإمكان الاستعدادي والامتناع بالغير، يقولون نسبة البصر والسمع الى المبصرات والمسموعات واحدة، حتى أنّ العُضد^(١) صاحب هذا الكلام جَوّز الكذب على الله لشمول القدرة والإمكان فوق وقوع فيما وقعوا فيه(٤/ب)^(٢).

الكذب ليس بممكن على الإطلاق كالنوم^(٣)، والنوم واقع علينا مستحيل على الله، وكذا الكذب فليكن واقعا منا، مستحيلا من الله، ولو جَوّز الكذب على الله لرفع الثقة بالرسالة والكتب والمعجزة، أين لنا العلم القطعي أنّ الله لا يرسل إلاّ الصادقين، والموجب هنا منحصر في العقل والنقل، وكيف يعرف العادة ولا يحسن صاحب العادة، إليك أشكو ربي.

يستدلّون بشمول قدرتك على جواز الكذب عليك، والممكن لا يلزم أن يكون ممكنا بالنظر الى جميع ما يتصوره الانسان، والفرق بين الإمكان الذاتي أي: تساوي النسبة بين الوجود والعدم، وبين إمكان الوقوع أي: الحكم بترجيح الوجود على العدم غير خفي، ويكفي في الثاني الوقوع في الجملة.

والعدل، وخلق القرآن وغيرها الى أن أعلن أمام الملأ في المسجد الجامع بالبصرة توبته مما كان يعتقد به في المذهب والإعتزال، ومن أقواله: وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا عزّ وجلّ، وبسنة نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم) وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتمسون". ومن أشهر أتباعه أبو بكر الباقلائي والراغب الأصفهاني، وأبو حامد الغزالي وسواهم.(موسوعة الأديان الميسرة ص ٢٧-٢٨).

(١) شرح المواقف(٣٧٣/٨)، وعُضد الدين الإيجي(٧٥٦-٠٠٠هـ) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار، عالم بالأصول والمعاني العربية من أهل إيج بفارس، ولي القضاء، وأنجب تلاميذ عظاما وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة فمات مسجوناً، من تصانيفه: (المواقف) والعقائد العضدية، وشرح مختصر ابن الحاجب(ينظر: بغية الوعات ٢٩٦، والدرر الكامنة ٣٢٢/٢، والأعلام ٣/٢٩٥).

(٢) أي من الخلط وعدم الفرق بين الممكن القابل للوجود والتحقيق في أرض الواقع والمستحيل الممتنع وجوده وتحقيقه في عالم الواقع.

(٣) أي أن الكذب ليس بممكن تحقُّقه ووجوده مطلقاً من جانب الله كما امتناع النوم وعدم إمكان طُرُوه على الله في حين أن النوم واقع علينا نحن البشر، فننام بين فترة وأخرى لكنّه مستحيل على الله طُرُوه، وكذا الكذب جائز وواقع علينا نحن العباد ولكنّه مستحيل طُرُوه على الله - كما أجازّه الإيجي- ومثل هذه الفكرة أو الرأي رغم أن صاحبها ما قال بذلك إلا من باب شمول قدرة الله لكل شيء - بما في ذلك جواز الكذب على الله- لكنّه كلام خطير يؤدي الى فقدان الثقة برسالات الأنبياء، والكتب المنزّلة عليهم، وكذلك يؤدي الى رفع الثقة بالمعجزات التي تظهر على أيدي الأنبياء، المفروض بها دعم الأنبياء، لا رفع الثقة برسالاتهم وكتبهم ومعجزاتهم.

الطائفة الثالثة: وهم صفوة خلق الله والفرقة الناجية أعطوا كلَّ شيءٍ حقه، توسطوا بين الإفراط والتفريط صرفوا جهدهم في موافقة العقل والنقل وإذا امتنع رجّحوا جانب العقل^(١) لإمكان تأويل في النقل، أو سهو، أو خطأ، أو داعٍ خفي في الناقل ولا موجب لتهمة العقل بالغلط لمجرد هذه المعارضة الظاهرية وإلا لرفع الثقة بالنقل أيضاً، وهذا الطريق^(٢) هو الطريق المستقيم وهذا المسلك وعزُّ صعب المرور، صاحبه أحوج الناس الى تصفية حكم العقل من شوائب الوهم والخيال وهوى النفس والميل الى شيءٍ بسبب (أ/٥) تقليد أو حبٍّ أو استيلاء خوف، وهم أقرب الناس الى الرسل الى خاتم الأنبياء سيد الكل، فإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يتأثر عقله ودماعه ونفسه بتقاليد قومه وتعاليم آبائه وأمهاته وعشيرته الأقربين^(٣)، تربّى في البدو ومات أبوه وأمه في صغره ولم يقرأ أساطير الأولين ولا خرافات الإسرائيليين، وبقيت فطرته الزكية طاهرة نقية الى أن جاء الوحي وهو بغار حراء بعدما حبّب

(١) هنا يظهر على الشيخ محمد جلي زاده تأثره بالفكر الإعتزالي من قولهم (أي المعتزلة) بالحس والقبح العقليين، وذلك فيما إذا رأوا نصاً قطعياً من القرآن يصطدم بالعقل أي رأوا التناقض بين العقل والقرآن فحينئذ يجب ترجيح جانب العقل بواسطة التأويل.

(٢) أي طريق التأويل للنصوص في حال عدم موافقة العقل للنقل هو الطريق المستقيم حسب تعبير محمد جلي زاده رغم اعترافه بوعورة هذا المسلك لأن صاحبه بحاجة ماسّة الى عقل راجح وذهن صاف، وتفكير دقيق ممتزج بميزان العقل السليم البعيد عن الوهم والخيال والهوى والتأثير الخارجي بسبب استيلاء الخوف أو التقليد أو الحب الذين يُعميان ويُصمان، وأخيراً يمدح محمد جلي زاده الطائفة الثالثة مدحاً مُبالغاً فيه حينما يقول: وهو أقرب الناس الى الرسل الى خاتم الأنبياء أي سيّدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

وأنا أقول معلقاً:

فأين الشري من الشريا ؟ أين المعصوم الذي قال الله فيه {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} (النجم/٣) من الطائفة الثالثة المؤولة للنصوص الذين سّمّاهم الشيخ محمد جلي زاده أصحاب الصراط المستقيم ؟

وكان الأولى به عدم هذا الأطرء، فهو رغم الإطرء المفرط للطائفة الثالثة، لكن ذكر حقيقة ما تتأثر به العقول البشرية من المؤثرات، فإذا كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يتأثر بأيّ شيء فكان السبب العصمة الربانية والتسديد الألهي لجميع أقواله وأفعاله وتصرفاته، لكن أين العصمة والتسديد لذوي العقول النيرة النبوية في عدم الوقوع في الخطأ، أو عدم الإنحراف وراء العاطفة، أو المادة، أو العرق، أو التقاليد ! فهذا شبه مستحيل إن لم يكن مستحيلاً قطعياً.

(٣) كيف يتأثر بما ذكر ؟ وقد خلقه الله ليكون خاتم الأنبياء والرسل وقد قال الله في حقه { وإنيك لعلی خلق عظیم } القلم/٤.

له الخلاء^(١) فأول ما تلقاه من الوحي أَقْرَأَ ﴿١﴾ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٣﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي ﴿٤﴾ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ ﴿٥﴾ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٦﴾^(٢)

لو لم يكن أميا لما كان ينزل عليه القرآن الحكيم الآتي كل حق حقه، وحاجتهم^(٣) الى معرفة الكيفية النفسية والميول الخفية والآداب القومية والتربية البيتية والآثار الإعتقادية والتأثيرات التعليمية وأتم من معرفة الناقل وصلاح الأعمال الظاهرة من الصلاة والصوم والتجنب والمعاصي^(٤) وأهم من ذلك كله معرفة درجة عقله ومزاجه، وأرق من هذه كلها وأخفاها التأثير الوراثي، فإن أسلافنا لم يتصوره وإلا لم يَغْتَرُوا كُلَّ الْاِغْتِرَارِ بما ينقله مثل كعب الأبحار^(٥) ووهب بن منبه^(٦) هل في الإمكان رجل كان هو وأبؤه وأمهاته على دين ومارس طول عمره كتابا هو منبع ذلك الدين وتأثر(٥/ب) من التقاليد والعادات القومية والدينية أن تتجرد نفسه عن كل انفعال وكيفية أخذتها من تلك الاعتقادات بمجرد اعتناقه للدين الجديد^(٧).

(١) من الخلوة.

(٢) العلق(٥-١).

(٣) الضمير في حاجتهم يرجع الى الطائفة الثالثة الذي بالغ في مدحهم وأنهم بحاجة الى الصفاء القلب والإبتعاد عن الوهم والخيال... وحاجتهم الى معرفة الكيفية النفسية... والميول الخفية- كل هذا تحتاجه الطائفة الثالثة لتشخيص الحق وبيانه.

(٤) هكذا كتب في المخطوطة- والصحيح: وتجنب المعاصي.

(٥) هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، المكنى بأبي إسحاق، تابعي أدرك عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يره، كان اسلامه في خلافة عمر(رضي الله عنه)، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، سكن مدينة حمص وتوفي فيها عن مائة وأربع سنين سنة(٣٢هـ). الطبقات الكبرى لابن سعد:(٤٤٥/٧)، الثقات لابن حبان:(٣٣٣/٥-٣٣٤)، الأعلام:(٢٢٨/٥).

(٦) هو وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن سيحان، الذماري الصنعاني أبو عبد الله مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الاسرائيليات، يعدّ من التابعيين، أصله من أبناء فارس الذين بعث بهم الكسرى إلى اليمن، ولد ومات بصنعاء سنة(١١٤هـ). الثقات لابن حبان(٤٨٧/٥)، المؤلف والمختلف لدار قطني(٨٦/٢)، الأعلام(١٥/٨).

(٧) هنا يُشكر الشيخ محمد جلي زاده على ما ذهب اليه من انتقاد بعض الأخباريين نقل كلما قاله كعب الأخبار وأمثاله من الإسرائيليات“ لأن فيما نقل عنه الكثير من المسائل المنافية لروح القرآن وعصمة الأنبياء ونور العقل، لكن جليزاده هنا ينتقد السلف في القبول بكل ما نقل إليهم عن طريق كعب الأخبار ووهب بن منبه الذين تربّوا إمّا على العقيدة

هيئات إذا اجتمع الحبّ والميل والبلاهة في الرجل سيّماً إذا حسبه حباً إلهياً وميلاً إلى الحق يتقرب به إلى مولاه" فإنه يقبل كل شيء وافق ميّله ممكناً أو مستحيلاً مخالفاً لقواعد الشرع أو مخالفاً^(١).
عائشة الصديقة بنت الصديق الأكبر حبيبة رسول الله تُنكر رؤية رسول الله ربه ليلة المعراج^(٢).
والإمام أحمد يقول: "نعم رآه نعم رآه نعم رآه"، حتى تنقطع نفسه^(٣)، كانت الصديقة تنظر إلى الحق للحق مع الحبّ الحق للرسول بالحق، لولا غلبة الحبّ لما قيل في العالم الإسلامي، ولما تليت في المواليدي على رؤوس الأَشهاد أن الله خلق محمداً من نوره الذاتي، لولا الحبّ لما تلقى النصاري كون المسيح منبشقا من الله^(٤)، لولا الحبّ لما قبل الشيعة ردّ الشمس لعلي بن أبي طالب بعد غروبها ليصلي العصر أداءً^(٥)،

اليهودية، أو جُلّ معلوماتهما مأخوذة من الإسرائيليات لذا فإن الكثيرين من السلف لوثقهم بالسند الصحيح عن هذين الرجلين وأمثالهما لم يتصوروا التأثير الوراثي والخلفية العلمية والموروث الثقافي لذا وقعوا فيما وقعوا فيه.

(١) هكذا في المخطوطة - والصواب والله أعلم: أو موافقاً.

(٢) عائشة الصديقة ومعاوية (رضي الله عنهما) ينكران رؤية النبي (صلى الله عليه وسلم) ربه ليلة المعراج، بينما الصحابة وكبار الأئمة يقولون برؤيته ربه على ما حَقَّه القرطبي وغيره: (الجامع لأحكام القرآن ١٠/١ - ٢٠٤ - ٢١١ و ٩٢/١٧ و ٥٦-٥٥/٧). وتفسير ابن كثير: ٣/٣ - وما بعده. شرح العقيدة الطحاوية للقااضي علي بن علي بن محمد بن العزّ الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) ص ٢١٧، تحقيق: د. عبدالله التركي - وشعيب الأرنؤاط - ط ١/٨ - ٢٠٠٨، مؤسسة الرسالة ناشرون.

(٣) ينظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر - محمد صديق حسن خان القنوجي (١١٣/١) - ط ١ - ١٤٢١هـ - نشر وزارة الأوقاف السعودية.

(٤) أولاً: إن الشيخ محمد جليزاده يؤيد رأي أم المؤمنين عائشة بأن النبي (ﷺ) ما رأى ربه بعيني رأسه وإنما كانت ترى أنه كان مناماً فقط.

ثانياً: يستمر جليزاده في القول: بأن الحبّ والميل إلى الحق والبلاهة هذه الثلاثة إذا اجتمعت في الرجل تجعله يقبل كل شيء مادام يوافق ميّله ممكناً أو مستحيلاً، مخالفاً قواعد الشرع أو موافقاً. في حين كانت عائشة (رضي الله عنها) حينما أنكرت رؤية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ربه ليلة المعراج كانت تنظر إلى الحق لأجل الحق أي لأحقاقه وإثباته مع أنها كانت مع الحبّ الحق للرسول (صلى الله عليه وسلم).

ثالثاً: من أمثلة غلبة الحب الموافقة لميل النفس ما يشاع ويذاع على الملأ في العالم الإسلامي: إن الله خلق محمداً (صلى الله عليه وسلم) من نوره الذاتي - وهذا نفس الورطة التي وقعت فيه النصارى والتي تتلخص في أن السيد المسيح منبشق من الله، وهكذا الشيعة فيما ينسبونه إلى الإمام علي (رضي الله عنه) برد الشمس ليصلي العصر أداءً إلى غير ذلك من العجائب والغرائب المنسوبة إلى بعض الأئمة والأولياء التي لا وجود لها إلا في الوهم والخيال، كل ذلك حدث بسبب إهمال شروط سرد الحديث الصحيح ونقله.

لولا الميل الى العجائب لما صدقه بعض الفقهاء منا، ولما اشتغل المحدثون بنقل عجائب وغرائب ليس لها وجود إلا في الوهم والخيال، ولولا اهمال النقادين لتلك الشروط المسرودة لما وجد الكاذبون سعة للكذب والاختلاف، لولا الحب لما قيل أن الضمير في قوله تعالى وَإِنَّ ﴿مِنْ شَيْعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(١) راجع إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) (٦/أ) أو الى علي، وإذا انضم^(٢) الى الحب والميل بغض لشخص وعداوة له ولأتباعه فمعاذ الله يفتح أبواب الكذب، افترق المؤمنون بعد الفتنة^(٤) الى ثلاث فرق: تباغضية أموية علوية عباسية، فبالغوا في وضع الأكاذيب سيما في المناقب، والنقادون لم يعبثوا بها ولم يعتنوا اعتناءهم بأحاديث الأحكام فصار ذلك سببا لفساد في الدين وغلوه وإلحاده.

ثم افترت المذاهب الأصولية والفروعية فاتسع الخرق على الراقع، وبالع الناس في ترويج قول مقلدهم وتجاسروا على تأويلات للآيات والأحاديث المخالفة لرأيهم لا يقبلها ذو مسكة^(٥).

والحاصل أن الفرق الإسلامية بأجمعهم غلب عليهم عدم الفرق بين الممكن والمستحيل، سيما على قوم يعتقدون بطور وراء طور العقول، بل يبالغ بعض بسبب تأثير التقليد والميل الى تصحيح ما قيل فيصور المستحيل بصورة الممكن ويصور الممكن بصورة المستحيل.

إن المشايخ لما فرّوا من القول بتعدد القدماء بأن الصفات لا ولا^(٦).

قال بعضهم: "إنها واجبة الوجود لذاتها".

وردّ عليهم بعض الحدّاق^(٧) وأولّ لهم تأويلا حسنا ولم يرضَ به بعض المهرة^(٨) فبيّن أنّهم أرادوا أن الصفات في مرتبة الذات غير أنّها قائمة به.

(١) هذا الحديث موضوع قاله ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٥٥). وقد استند نقاد الحديث الى أن من صحح هذا الحديث بأنه دليل على تشييعه مثل الحكاني القاضي الذي يقول فيه الذهبي (... ووجد له مجلداً يدل على تشييعه وخبرته بالحديث وهو تصحيح خبر ردّ الشمس لعلي...) تذكروا الحفظ للذهبي ٢٥٨/٣.

(٢) الصفات: ٨٣.

(٣) هنا يظهر الشيخ محمد جليزاده منكرًا لمسألة رؤية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لربه ليلة المعراج ويرى أن مسألة الحب والبلابة هي التي تجعل الإنسان لا يفكر ولا ينتقد، فكما يقال: إن الحب يُعمي ويصم.

(٤) أي بعد الفتنة الكبرى التي أعقبت إستشهاد الإمام عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة خمس وثلاثين.

(٥) أي أدنى عقل.

(٦) إشارة الى ما قاله علماء الأشاعرة في صفات الله: ((وهي لا هو ولا غيره)) ينظر - العقائد النسفية (العقيدة النسفية بشرح عبد الملك السعدي ص ٨٠ ط ١٩٨٨ - دار الأنبار - بغداد).

(٧) أي المهرة في فن الكلام والجدال.

سبحان الله واجب الوجود هل يقوم بشئٍ آخر، إذا كانت واجبة الوجود (٦/ب) لذات فما معنى كون بعضها صفة وبعضها موصوفاً؟ ومعلوم لدى كل ذي عقل أنّ الوجوب والقدم لا ينسب الى الصفات إلاّ بعد الاضافة الى الله تعالى، فيقال: علم الله مثلاً قديماً واجباً فكيف يكون العلم واجباً بالذات؟ ما كان ينبغي أن يصدر هذا القول من يفرق بين الممكن والمستحيل، ويعرف معنى الوجوب الذاتي جيداً، إنّما كان هذا مناسباً لمن لا يعرف من وجوب الوجود والغنى الذاتي، فيقول لا فرق بين أن يقال:- ليس الله في مكان و ليس بوجود^(١).

نعم في ذوي الأبعاد والأوضاع لا يبقى فرق، إذ المتحيز من لوازم وجوده الخارجي فلا يتصور له الوجود الخارجي بدون تصور التمكّن، وواجب الوجود يجب أن ينزه عن التحيز والّا لم يكن واجباً بالذات، ومثل هذا الرجل من أبعد الناس عن معرفة الممكن والمستحيل.

وأما اليهود فلا هم لهم إلاّ الإيمان بالمحسوس^(٢) يدلّ على ذلك آثارهم قالوا لموسى: لَنْ نُؤْمِنَ

لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً^(٣) وقالوا بعد ما انفلق لهم البحر ونجّاهم الله من عدوهم ومروا على

قوم^(٤) عكف على أصنام لهم:- ﴿أَجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾^(٥) ﴿وَأَشْرِبُوا فِي

(١) في حين هناك فرق كبير بينهما إذ معنى القول: ليس الله في مكان:- أن الله موجود لكن ليس له مكان، لأن القول بذلك يقتضي وجود الجهات الست له- وهذا يعني الجسمية، والله منزّه عن ذلك.

وأما معنى: ليس الله بوجود، فهذا يعني إنكار وجود الله سبحانه.

(٢) من راجع الأسفار الخمسة للتوراة ولا سيما سفر التثنية باعتباره إعادة للشريعة اليهودية يتأكد من صحة قول جليزاده: إن اليهود لا يؤمنون إلاّ بالمحسوس، ولذلك من يقرأ التوراة بشكلها الحالي المترجم الى العربية يتصور ان الجنة عبارة عن سعادة اليهود وغنائم وامتلاكهم الأموال والأولاد والنصر على أعدائهم، وأما جهنّم أو النار فهو عبارة عن عكس ما ذكر، مثل حرمان اليهود وفقدهم، وموت أبنائهم، وهزيمتهم أمام أعدائهم...دراسة سفر التثنية. للدكتور جمال محمد - باجلان: المنشور ضمن مجموعة دراسات جامعية، ٢/٢٨٥ - ٣٥٠.

(٣) البقرة من آية: ٥٥.

(٤) من سكان بعلبك الحالية وقد قال تعالى مندداً بموقف اليهود { أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين } الصفات/١٢٥. ينظر(تفسير ابن جزي ١/١٧٤٩).

(٥) الأعراف من آية: ١٣٨.

قُلُوبِهِمْ ﴿١﴾ الْعِجَلُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا خَدَمَةَ لِهَيْكَلِ ثُورٍ حِينَ كَانُوا فِي مِصْرَ وَلِذَا صَوَّرَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ مِنَ الْحَلِيِّ عَجَلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٍ ^(٢) فَعَبَدُوهُ وَسَجَدُوا لَهُ.

واعلم أن الإيمان بالحسوس فقط غالب على الناس سيما في بدء النشأة، ولا شك أن الأحوال (أ/٧) العامة تورث نوع دغدغة في قلوب الخواص والأمثال، ولهذا قال إبراهيم: رَبِّ ﴿٣﴾ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمَ تُؤْمِنُ ^ط قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لَيْطَمِينَ قَلْبِي ﴿٤﴾

وقال موسى: رَبِّ ﴿٥﴾ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ^(٤) ومن سؤال الرسولين المعظمين يعرف الفرق بين قومهما في العرفان، ويعلم أن قوم إبراهيم كانوا أعقل من قوم موسى، فسبحان من حفظهما من سوء اعتقاد قومهما، ولهداية الناس الى العقل وتهوين أمر الحس شرع بعض الحكماء في القدح في الحسوسات وبيّن لهم ما يقع فيها من الأغلاط ليحربوا أن الحكم العدل في الفرق بين الحق والباطل هو العقل ليس إلا.

وينبغي للإنسان أن يقف عند حدّ محدود ولا يبطل حسّه ووجدانه ومشاهدته لقول قاله أقوام: هم رجال ونحن رجال“ فله در الشافعي ^(٥) (رضي الله عنه) حيث يقول: “كيف أترك الحديث بقول من لو عاصرت له حججته؟” ^(٦)

(١) البقرة من آية: ٩٣.

(٢) إشارة الى الآية { فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى... } طه/٨٨، وآية { وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ } الأعراف/١٤٨.

وقد ورد اسم السامري مرتين من سورة(طه) في الآيتين: ٨٧، ٨٥.

(٣) البقرة من آية: ٢٦٠.

(٤) الأعراف من آية: ١٤٣.

(٥) الإمام محمد بن ادريس الشافعي(١٥٠-٢٠٤هـ) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد في غزّة ثم انتقل الى مكة باعتبارها موطن اجداده. درس على كبار علمائها، ثم الإمام مالك، وزار بغداد مرتين وقصد مصر فتوفي بها، يعدّ الشافعي مبتكر علم أصول الفقه ومن أهم مؤلفاته (الأمم) والرّسالة، وأحكام القرآن، والمسند، واختلاف الحديث، وقد ألف الرازي، والبيهقي وابن حجر العسقلاني وعبدالرؤف المناوي ومحمد أبو زهرة وغيرهم كتباً مستقلة في حياته ومناقبه. (تذكرة الحفاظ/٣٢٩، وتهذيب التهذيب/٢٥/٩، وتاريخ بغداد/٥٦/٢، والأعلام/٢٦/٦).

(٦) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب(٤٤٩/٢)، حاشية العطار على جمع الجوامع(١٧٠/٢).

التكمل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل

واختصار الإيمان بالمحسوس أو ماهو في حكمه غلب على كثير من المسلمين إذا وجدوا كلمة كـ(اليد، والعين، والوجه)^(١) حصروه على العضو وإن كانت مضافة الى الله إذا سمعوا ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٢) حملوه على المكان المحسوس، فضربوا أخماسا في أسداس حتى اختلقوا له حكاية^(٣)، إلا أن الله أيّد بعض المحققين فذكروا لها معاني صحيحة معقولة(٧/ب) مقبولة^(٤).

لاشكَّ أن أحداً من أصحاب رسول الله من أهل بيعة الرضوان^(٥) لم يفهم من قوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٦) العضو، غير أن الدخلاء صرفوا معاني القرآن.

روي أن أحداً من الشعراء مدح عبد الملك بن مروان^(٧) بأنه مَلِكٌ على رأسه تاج من الذهب، فغضب عليه وطرده قائلاً: "إنك تمدح مصعب بن زبير^(٨) بأنه ذو عطية وحلم وعلم وحزم وغير ذلك من

(١) اليد ورد في سورة الفتح/١٠: {يد الله فوق أيديهم}.

والعين ورد في سورة هود/٣٧: {فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا}.

والوجه وردت في سورة الرحمن/٢٧: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}.

(٢) مريم: ٥٧.

(٣) ذكر هذه الحكاية في كتابه (ستة أشخاص) نقلاً عن الطبري ٢١٢/١٨، والآلوسي ١٦/١٢.

(٤) والتي تتناسب مع ذات الله جلّ وعلا من غير حمل على الأشياء المحسوسة المتبادرة الى أذهاننا من الأعضاء العادية المعروفة التي وهبنا الله من اليد والعين والوجه.

(٥) هي البيعة التي بايع الصحابة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) حينما أوفد الرسول عثمان بن عفان الى أهل مكة وصدّ المشركون النبي(صلى الله عليه وسلم) من العمرة فلما شاع خبر مقتل عثمان اجتمع الصحابة تحت الشجرة مبايعين الرسول على القتال، لكن كفى الله المؤمنين القتال وصار صلح الحديبية،(سيرة ابن هشام ١/٣٢٥).

(٦) الفتح من آية: ١٠.

(٧) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي(٢٦-٨٦هـ) من أعظم الخلفاء ودهاتهم نشأ في المدينة، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة، ترجمت الدواوين في أيامه من الفارسية والرومية الى العربية وهو أول من صكّ الدينار في الإسلام توفي في دمشق(الكامل ٤/١٩٨، والطبري ٨/٥٦، وميزان الاعتدال ٣/١٥٣، والأعلام للزركلي ٤/١٦٥).

(٨) مصعب بن الزبير بن العوام(٢٦-٧١هـ) أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، نشأ بين يدي أخيه عبدالله بن الزبير فكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز ولاه عبدالله البصرة ثم الكوفة فأحسن سياستها، قتل في عهد عبد الملك بن مروان.(الطبري في حوادث سنة(٧١)، تاريخ الإسلام للذهبي ٣/١٠٨، والأعلام ٧/٢٤٧).

المآثر والمفاخر، وتمدحني بأن تاج الذهب على رأسي" ^(١)، فإذا سمع مثل عبدالمملك قول الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ^(٢) لا يفهم منه الجلوس على جسم مخصوص وإن بلغ في الجسامة ما بلغ، إنما فهم منه العظمة والسلطان والكبرياء وسعة الملك ^(٣)، وأما إذا سمعه عالم جالس على حصير في زاوية مدرسة فلا شك أنه يحمله على جرم مخصوص ويخيل في عظمته وجسامته ما يليق في حسّه بجلالة الكبرياء، وهؤلاء المقيدون بالحس لا يعقلون ولا يهتدون الى المعقول سبيلاً، فضلاً أن يفرّقوا بين الممكن والمستحيل ^(٤).

وأما النصرارى فهم أئمة أهل الضلال بلا نزاع، وقادة الجهّال بلا دفاع، ليس للعقل الى آدمغتهم سبيل، يحكمون على الله بكل مستحيل تخرج من أفواههم كلمة أشبه شئى بهذيان المجانين، يقولون: "لما عصى آدم وقع هو وذريته في العذاب فهم مع أخطائهم ^(٥) خطاة بذنب أبيهم الأصل لكل ذنب"، والله لما كان عادلاً لزم أن يعذبهم، ولما كان رحيماً لزم أن يغفر لهم فبدى له (٨/أ) بعد أمل طويل فدخل بطن امرأة وتجسّد بجنين في بطنها ثم خرج كسائر الأطفال تغذى بلبن المرأة وتغوط وبال وترعرع- كما اعترفوا به حين ناظر رسول الله وفد نجران ^(٦)- فلما بلغ الكهولة سلّم نفسه للصلب فقتل وصلب فداءً لذنوب بني آدم، وكان إنساناً كاملاً وإلها كاملاً هو ابن الله ونفس الله اتحد به اتحاداً، لم يميز بينهما فصارا طبيعة واحدة.

(١) لم أعر على المصدر الذي نقل المؤلف عنه هذه المعلومة.

(٢) طه: ٥.

(٣) يريد الشيخ محمد جليزاده بنقل قصة عبدالمملك المذكورة أنه ليس المقصود من اليد، العضو المعروفة، وكذلك من الإستواء غير الجلوس وإنما المقصود من الأول ذو عطية الخ. ومن الإستواء العظمة الخ. فكيف برب العالمين؟ لذا لا يجوز القصد من النصوص الموهمة للتشبيه ظواهرها، بل يجب تأويلها. وهذا يعني إنتماء الشيخ محمد جليزاده الى مدرسة أهل التأويل في هذا المجال، وإلا فهو ليس بمعتزلي.

(٤) وهذا يعني أن تفسير الآيات الموهمة للتشبيه بالأمر الحسية لا يأتي إلا من ذوي القصور الفكري.

(٥) في الأصل (خطائهم).

(٦) يقصد بالمناظرة ما جرى بين النبي (صلى الله عليه وسلم) و وفد بني النجران حين أنكروا على النبي (صلى الله عليه وسلم) لآية (٥٩-٦٠) آل عمران {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠)}، وما تبع ذلك من المباهلة الخ. ينظر (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٢/٤-١٠٣).

ومع هذا الحمق والجهل ما اهتموا اليه بأفكارهم السقيمة بل أخذوا هذا الاعتقاد من الهنود القائلين في أندرا أنه سفك دمه بالصلب وثقب.. المسامير لكي يخلص البشر من ذنوبهم^(١).

ومنهم من قال في كوشنا المولود اليك^(٢) الذي هو نفس الإله فشنو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء تحرك حنواً كي يخلص الأرض من ثقل محلها فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه، بل قولهم في المسيح طبق قول البوذيين في بوذا أنه يسمونه المسيح والمولود الوحيد ومخلص العالم، وأنه انسان كامل وإله كامل تجسّد بالناسوت، وقدّم نفسه ذبيحة ليكفر ذنوب البشر ويخلصهم من ذنوبهم، ﴿يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) تشابهت قلوبهم^(٤).

لم يكن في المسيح شيء من شؤون الألوهية، حتى أن موسى حين يرجع من الطور يهابه الناس ولا يقتدرون أن يتكلموا معه(٨/ب) وكان لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) هيبة عظيمة حتى نقل عن علي بن^(٥) أبي طالب ابن عمه أنه كان يقول: إني لا أعرف شمائل الرسول“لأني لم أنظر اليه مِلء العين مهابة له.

وعيسى كان حقيراً^(٦) غير مهاب بين قومه، إنَّ الجبل لا يستقر حين التجلي^(٧) فكيف تتحمل امرأة ضعيفة؟^(٨) الله العالم القوي العلي العظيم، ثم إنه لا يعرفون ما يميز الإله عن غيره شيئاً، فعباد

(١) هذه القصة أو التفصيل الأكثر قد سرده الشيخ محمد جليزاده في كتابه (سته أشخاص) في موضوع عيسى(عليه السلام) شرحاً وأفياً من جميع جوانبه، ينظر: مصادر القول بالوهية المسيح، للدكتور: منقذ بن محمود السقار (١/١٥٨)، والمفصل في الرد على الشبهات أعداء الإسلام: علي بن نايف شحود(٢/٣٨).

(٢) هكذا كتب بالمخطوط- ولا يخفى مافيه من الركاكة، وقد يكون (البكر) أي المولود الأول.

(٣) التوبة من آية: ٣٠.

(٤) جميع هذه الحكايات التي نقلها عن الهنود والبوذيين وأسماء أصنامهم موجود بتفاصيلها في كتابه (سته أشخاص)، وما سجله هنا من المعلومات مطابق لما ورد في كتب الأديان المقارنة.

(٥) في الأصل(ابن).

(٦) تعبير غير لطيف وكان الأولى الإكتفاء بقوله(غير مهاب بين قومه)أي بني إسرائيل الذين وصفوه بشتى نعوت التنقيص والإيذاء.

(٧) إشارة الى الآية الكريمة {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } الأعراف/١٤٣

(٨) أي مريم(عليها السلام) كيف تتحمل تجلي أو حلول الإله فيها- تعالى الله عما يقولون.

الأصنام أهدى منهم وأعقل ﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾^(١) الآية، ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾^(٢) حتى أن من^(٣) ناظر إبراهيم كان أعقل منهم، ومن كثير من المنتمين الى الطريق^(٤)، "لأنه لما قال إبراهيم ربي الذي ﴿ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾^(٥) إنما بهت لعلمه بما يحتاج اليه في تدبير الملك وتدوير الفلك.

والبابويون^(٦) يمنعون المسيحيين عن التفكير فيما قالوا لهم من تلك الأباطيل يقولون هذا أمر عليه النجاة، سواء فهمته أو لم تفهمه لزم عليك قبوله.

ومنا أيضاً من يقول لمن يعتقد في شيخ ما قاله الشيخ فاقبل به ولا تقل لم؟، وكن كالميت بين يدي الغاسل^(٧)، فإذا سمع أن مثل الإمام السرهندي^(٨) قال: "إن الله له مثل وإن لم يكن له مثل، وبه

(١) لقمان من آية: ٢٥.

(٢) الزمر من آية: ٣.

(٣) هو نمروذ الملك وكان يدعي الربوبية (التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١٣٧/١).

(٤) أي الصوفية المنقسمة على طرق شتى، وكل جماعة لها ورد خاص في الذكر والفكر والزهد حسب أسلوب مرشدها تسمى الطريقة الفلانية...

(٥) البقرة من آية: ٢٥٨.

(٦) أي أتباع البابا - سواء كان بابا الفاتيكان في روما أو بابا الأقباط في مصر.

(٧) لم أجد هذا في كتب المتصوفة وإنما وجدته في كتب المناوئين لهم، وقد يكون النقل عنهم صحيحاً. ينظر (العقيدة التدمرية لإبن تيمية ٨٦/١) ولو أنه أول لهم المراد بهذه الجملة بقوله: فهذا إنما يدح منه سقوط إرادته التي يؤمر بها وعدم حظه الذي لا يؤمر بطلبه وأنه كالميت في طلب ما لم يؤمر بطلبه وترك دفع ما لم يؤمر بدفعه... وشرح العقيدة الطحاوية لسفر عبدالرحمن الحوالي ٤٧٦/١، وغير ذلك من المصادر.

(٨) هنا ينكر الشيخ محمد جليزاده الثقة المفرطة التي يطالبها شيوخ الطرق من أتباعهم بقبول كلما يقوله الشيخ المرشد حتى ولو كان ذلك مرفوضاً وكفراً بواحاً كالقول بوجود المثلية لله تعالى - كيف لا يصدق؟ والقائل هو الإمام السرهندي صاحب الكشف والكرامات؟!

يفسر قوله تعالى ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾^(١)، قال به صدقه كيف وهو من أصحاب الكشف ومجدد الألف.

محققو الحكماء يقولون بامتناع الوجود الذهني لله تعالى، وكَمَلَةُ الأولياء يقولون بتمثله كما يتمثل جبريل في صورة دحية^(٢).

سبحانك أين المنزه (أ/٩) عن كل ما هو من شوائب الماديات؟ وأين جبريل، فإنه مادي عندنا وعند مَنْ يقول بأنه مجرد يقول بأنه ممكن الوجود، فلا يقاس واجب الوجود على ممكن الوجود فيما هو من خواص الممكنات، لاشكّ أنهم لا يفرقون بين الوحدة والكثرة، ولا يعتمدون على النظر، حتى يتوجهوا الى معرفة أحكام الممكن والمنتنع والواجب. ولا يعرفون الرحمة والعدل والظلم، فيقولون بأفواهم ما ليس في قلوبهم، لأن في قلوبهم الحقد والغلظة ضد أتباع الديانات الأخرى والأجناس الأخرى من شعوب الشرق، ومع هذا الجهل يَسْعَوْنَ سعياً حثيثاً في ترويح هذا الاعتقاد الخبيث، ولهم^(٣) مبشرون

(١) الروم من آية: ٢٧.

(٢) دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، صحابي مشهور، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل(عليه السلام) ينزل على صورته، جاء ذلك في حديث عائشة وأم سلمة(رضي الله عنهما) و روى النسائي باسناد صحيح الى ابن عمر كان جبريل يأتي النبي(صلى الله عليه وسلم) في صورة دحية الكلبي. نزل دحية دمشق وسكن المرة وعاش الى خلافة معاوية(ينظر: الإصابة في تميز الصحابة ٢/٢٨٥ رقم الترجمة(٢٣٩٢)).

والملاحظ هنا هو مدح الشيخ محمد جليزاده لمحققي الحكماء الممتنعين من القول: بالوجود الذهني لله، في حين أن الأولياء الكاملين يقولون بتمثّل رب العالمين، أي أنهم يقولون بجواز وجود نوع من المثلية لله تعالى كما كان جبريل(عليه السلام) يتمثل للنبي(صلى الله عليه وسلم) في صورة دحية الصحابي المذكور، ويستمر محمد جليزاده في الإعراض والرّد لمثل هذا التصور السّقيم -فيقول معقّباً: أين الله المنزه عن كل شوائب الماديات؟ وأين جبريل، فإنه مادي عندنا وعند مَنْ يقول بأنه مجرد عن المادة" فحينئذ يكون جبريل ممكن الوجود، إذ كيف يقاس واجب الوجود - الذي هو الله - على ممكن الوجود - في أمر أو وجه شَبَّه هو من خواصّ الممكنات.

لذا يجزم جليزاده راداً بأن هؤلاء لا يفكرون ولا يعتمدون النظر والتدقيق في الأمور، وما عندهم ملكة الإنتقاد والتدقيق والتدبير، لذا فإن هؤلاء لا يستطيعون الوصول الى معرفة أحكام الممكن والمنتنع والواجب.

(٣) أي للمسيحيين مبشرون مُنصَّرُون يسيرون في جنبات الأرض داعين العالم الى هذا الإعتقاد العجيب الذي هو أن عيسى ابن الله جاء رحمة بالناس، لأن مقتضى العدل الإلهي هو تعذيب كل إنسان نتيجة خطأ أبيه آدم، ومقتضى رحمة الله إعفاؤهم، لذا جاء الله فحلّ في مريم وصار المسيح وجاء حتى ينجو الناس من عذاب الله - هذه الفكرة السقيمة على المسيحيين أن يقبلوا بها، رغم عدم معقوليتها ولا يجوز لهم التفكير في غيرها ولا يناقشوها.

يدورون في العالم فما أدري بِمَ يبشرون؟، إن كان بالفدية وخلص البشر من العذاب فالفضل في ذلك لليهود“ لأنهم على قولهم: قتلوه وصلبوه^(١).

وعيسى حينئذ كان يبكي ويجزع ويدعو ربه لينجيهِ، وإن كان بخلص الشعوب عن الأسارة ووعدهم بالإستقلال التام للشعوب الضعيفة فكل ذلك كذب ووعد كاذب، وإن كان من وَسَن نائب المسيح أو شبيه المسيح في استخلاص البشر.

والحاصل أنّ النصرارى أفسدوا على الموحدين دينهم وديناهم ولا يزال ضعفاء العقول يغترون بوعدهم ففسروا الدنيا والآخرة.

وأما الصابئون^(٢) واخوانهم من أهل الشرك لاشكَّ أنّ عبادة الشمس والقمر والكواكب حدثت(٩/ب) أوائل نشأة البشر وحركة الفكر فيهم، وكانوا إذا رأوا شيئاً له قوة فوق قوتهم اعتقدوا فيه

(١) أي على حدّ قول اليهود فلأنهم وشّوا بالمسيح وقدموه للحاكم الروماني بيلاطس فقتله وصلبته رغم صراخ السيد المسيح وبكائه ودعائه للنجاة فلم ينج، فعيسى الذي لم يستطع أن ينجو بنفسه من أيدي اليهود والحاكم الرماني فكيف يستطيع بنجاة المؤمنين به من أتباعه؟! وإذا كان المبشرون من أتباع المسيح يبشرون بنجاة الشعوب وانقاذهم من الذلِّ والتبعية فإنهم قد سلّبو عنهم الحرية واستعبدهم، ونهبوا ثرواتهم.

وقد حدث لي لقاء مع بعض من هؤلاء المبشرين في لندن في أيلول سبتمبر ١٩٨٢ في شارع كلوسترود، فكان المبشرون يجوبون المناطق التي يتواجد فيها المسلمون الوافدون للعمل أو الإستجمام أو الإستطباب، وكانوا يوزعون عليهم كتيبات تبشيرية باللغة العربية، وبعد الإطلاع والتصفح وجدت فيها أن محمداً(صلى الله عليه وسلم) كان في الفترة المكية يتعاطف مع المسيحيين لكن في الفترة المدنية ضايق المسيحيين بعد أن صار عنده القوة والصولة والتمكين في يثرب وما حولها، فجازبنا أطراف الحديث الى أن إستطعت جرّهم الى موضوع أن المسيح إذا كا ابن الله الوحيد حسب نظركم فلماذا لم يخلصه الله الأب من محنة المحاكمة والتعذيب والقتل والصلب؟ فكان جواب المبشرين المنصرين ضعف تعبيرهم وعدم تمكنهم من إجابتي باللغة العربية وكانوا يكذبون لأنهم من قبل قالوا لي تعلمنا العربية في الغردقة بمصر خلال ثلاث سنوات تدريبية، ومع الأسف كان من بين هؤلاء المبشرين المنصرين العنصر النسائي لغرض الإغواء حسبما حدثني بعض الشباب المسلمين الذين حاولن معهم التفرير والإغواء.(د. جمال محمد باجلان).

(٢) الصابنة من الديانات الحيّة ولها أتباع معاصرون يعيشون في جنوب العراق في الأهوار وعلى الضفاف من نهري دجلة والفرات في مدن العمارة والبصرة والناصرية، وقلّة منهم يسكنون في بغداد والكوت وكركوك والموصل، وقد ورد ذكرهم في القرآن في سورة البقرة/٦٢ والمائدة/٦٩ والحج/١٧. ووجودهم سابق على الإسلام، والصابنة يؤمنون بوحدانية الله ولكنّهم قالوا بوجود وسائط بين الخالق والمخلوقات هي الكواكب، وعندهم التعميد على شكل طهارة بالإنغستال في ماء

الألوهية وعبوده حتى إذا شاهدوا من انسان مثلهم قوة وشجاعة وسطوة أخقوه بالآلهة، وهذا كان غالباً على اليونانيين^(١)، ولما رأوا أنواعاً من الخير وأصنافاً من الشرّ جعلوا آلهة خير وآلهة شر، وضعوا له الهياكل وكذا الكواكب شاهدوا لها نوعاً من التأثير فتعددت الآلهة.

والثنويون اكتفوا بالهين إله خير يسمى يزدان، وإله شرّ يسمى أهرمن، وبعضهم جعل النور إله الخير والظلمة إله الشر، وظنوا حروبا متمادية بين الإلهين، الأملاك والأرواح الطاهرة جندُ إله الخير، والجنّ والعفراريت جندُ إله الشر، وفي الصباح تكون^(٢) الغلبة لإله الخير، والحمرة التي في الأفق الشرقي من أثر دماء جندُ إله الشر، وفي المساء تكون الغلبة لإله الشر والحمرة التي في الأفق من دماء جندُ إله الخير، وكلما اشتدّ القتال اشتدت الحمرة فلا أثر في ذلك لدم الحسين“ لأنّ تلك الحمرة وشدتها كانت قبل قتل الحسين بكثير، ولو قلت أنّهم أعقل من الذين يقولون أنّ تلك الحمرة أو اشتدادها من دم الحسين لم يكن خطأ^(٣)، ويقولون الغلبة القطعية في آخر الأمر يكون لإله الخير، ويظنون أنّ الشمس والقمر من أعوان إله الخير، ففي بعض الأحيان (١٠/أ) يذهب جندُ إله الشر فيحبس الشمس والقمر ويسلب النور منهما فيبدوون^(٤) صياحاً وعباطاً تخويفاً للجنّ ويضربون الطست وما أشبهه، وهذا الأثر بقي بين المسلمين الى الآن^(٥)، وكانوا أول الأمر يعبدون إله الخير ويعادون إله الشر ثمّ بدى لبعضهم أنّ إله الخير لا يفعل إلاّ

جار متصل مع المنبع، وعندهم نوع يسمّى (مصيبته) يلي مرحلة الولادة أو الزواج أو التماسّ مع الميت وبعد خطايا كبيرة كالسرقة والقتل (موسوعة الأديان الميسرة ص ٣٢٦).

(١) ولهذا نقرأ عند اليونانيين إله الخمر والمطر، والسحاب الخ.

(٢) في الأصل (يكون) والأولى ما أثبتناه.

(٣) هنا يرد محمد جليزاده القول بأن الشيعة فيما يقولونه في اشتداد الحمرة في الأفق من دم الحسين ما هو إلا تقليد للثنوية القائلة بأن الحمرة التي في الأفق نتيجة إراقة دماء جندُ إله الخير أو جندُ إله الشرّ حينما يتصارعان.

(٤) فيبدوون - هكذا كتب في المخطوطة والصواب ما ثبته.

(٥) أي في حياة محمد جليزاده المتوفى ١٩٤٣م، وقد كان انكساف الشمس حسب تصوّر بعض الجهلة وتفسيرهم بأنّه من الجنّ ولذا كانوا يصرخون ويضربون الطست ويرمون بالبنادق لتخويف الجنّ وابعاده عن الشمس والقمر، وأنا بنفسني سمعت بعض الشيوخ الطاعنين في السنّ في أواخر السّتينات كانوا يقولون هذا الهراء، وكنا طلبه صغاراً نقول لهم يا عمّ لاعلاقة للجنّ بالشمس والقمر بل إنهما آيتان من آيات الله وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلّوا وادعوا الله تعالى)) متفق عليه.

الخير عبداً أو لم يُعبد فشرعوا في عبادة إله الشر. ومثل هذا الوهم ساد في الأمة فيعبدون المشايخ خوفاً من شرهم^(١).

وعباد النار توسطوا فعبدوا النار“ لأنَّ فيها خيراً ونوراً وضياء، وفيها شراً وهو الإحراق والإيلام ودخانا وهباً.

والمشركون من العرب أخذوا عبادة الأصنام من عبادة التماثيل، من غير أن ينظروا الى أنّها هيكلُ إله خير، أو إله شر، أو هيكل روحاني، أو كوكب أو برج، فهم أشدَّ حمقا من جميع عباد الأوثان، ومع هذا وما لهم من المفاصد من وأد الأولاد وقتلهم خشية إِملاق^(٢) وسفك الدماء والسلب والنهب والغارة ينقلون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنَّ الله خلق الخلق واختار منهم العرب... الخ^(٣).

حاشا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك، وكفى في ردِّهم أنَّ العقلاء عدّوا ظهور المصطفى من العرب معجزة عظيمة، وهؤلاء كلهم لا مساس لهم ولا نسبة مع العقل ولا تجد أجهل منهم إلاَّ النصرى، ولا يعرفون ما الممكن وما المستحيل حتى يميزوا بينهما (١٠/ب).

ثمَّ أقول: إنَّ حدائق الطبيعيين المنتمين الى المسيح ينسبون كل عقل وعلم واختراع وإبداع صنّف وقانون منتظم وحكم وحكم الى المسيح ودينه، فجعلوا لهذا الدين السخيف^(٤) رونقا وبهاءً.

(١) وهذا الخوف بشدة تامّة بقي في قلب أكثر النَّصارى في حقِّ أبابا، وإن كان بعضهم كسر طلسمه. وأمّا خوف المشايخ في قلوب المسلمين فلا يزال في نماء، وهم يعبدونهم، وخوفهم منهم أشدَّ من خوفهم من الله. (منه)

(٢) كانت عادة وأد البنات وقتلهنَّ خشية الفقر عادة منكّرة لدى بعض القبائل العربية وقد أورد ابن كثير في تفسيره: ١٨٢/٢ نقلًا عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ((إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الأنعام {قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} الأنعام/١٤٠، كما تكرر النهي عن قتل الأولاد من نفس السورة في قوله تعالى {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا وَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِنَّمَا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} الأنعام/١٥١، وفي سورة الإسراء/٣١: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} أي ذنباً عظيماً.

(٣) لم أجد ذلك في مصادر السنّة التي تيسر لي مراجعتها“ لكنني وجدته في كتب الفقه الحنفي مثل: البحر الرائق/٣/١٤٠، وحاشية ابن عابدين/٢/١٦٣، وتبيين الحقائق للزيلعي/٢/١٢٩.

(٤) السخيف بما آل إليه وضعه بعد التحريف وانحراف أتباعه من التوحيد الحقّ، وبما بدأ به بولس اليهودي من تغيير هذا الدين الصحيح وبما يطبقه الآن الصهيونية المسيحية نتيجة محاولات وكتابات لقساوسة منهم القس البروتستنتي الألماني (بول فليجن) الذي نشر عام ١٦٥٥م كتاباً قال فيه: إن اليهود سوف يتحوّلون الى المسيحية بمجرد الظهور الثاني للمسيح

ورؤساء دين الإسلام دين الفطرة دين العقل، دين العلم، دين الحضارة، دين الشرف، دين عزة النفس، دين سعادة الدارين لاشتغالهم بالأوهام والخيال وصرف أعمارهم في قبيل وقال وتماديهم في الخصام والجدال وقول كثير منهم بما بعد واستحال شوهوه^(١) وجعلوه مستكرها منفوراً يسخر منه العقلاء ظناً منهم أن ما يرونه من الخرافات والمزخرفات من هذا الدين القويم وأنه دين لا يجتمع مع الترتقي والتجارة والحضارة^(٢). لكن بعض الباحثين علموا أن السيئات منا لا من ديننا^(٣)، وكثير من المؤمنين يعترفون ولا يصلحون أنفسهم ولا يصلحون مع دينهم، كل ذلك من عدم الفرق بين الضار والنافع ومن عدم التمييز بين الممكن والمستحيل.

الخ. وكذلك اللورد انطوني أشلي كوبر عام ١٨٣٩م وغيرهما ممن آمن بفكرة ضرورة إنشاء وطن قومي لليهود بناء على المقولة السخيفة السابقة- الى غير ذلك من الأسماء والمحاولات التي أوردها محمد السماك-(ينظر موسوعة الأديان الميسرة ص ٣٣٦-٣٣٩).

(١) الضمير راجع إلى (دين الإسلام)، والجمله في محل رفع خبر للمبتدأ وهو لفظ (رؤساء).

(٢) يبدو أن الشيخ محمد جليزاده كان يعيش في أوج النكسة والإنهيار الفكري والعسكري للمسلمين قمة وقاعدة، ولذلك قال ما قال، لكن والحمد لله بدأ المسلمون يشربون الى دينهم شيئاً فشيئاً وحدثت الصحوة المباركة على أيدي دعاة مخلصين صادقين مؤمنين بأن المستقبل لهذا الدين الصحيح وأن الأرض سيرثونها، ولذلك ترى سنوياً يدخل في هذا الدين الآلاف من الغربيين والأمريكيين بملء رغبتهم ونتيجة البحث والقراءة لمبادئه من القرآن والسنة وهناك كتب توضح هذا الجانب منها على سبيل المثال: (الغرب على الدرب....)

وقد قدم المسلمون (المشروع الحضاري) الذي يعبر عنه البعض كتطلع والبعض الآخر كتحدّي، وهناك من يدعو لبلورته عن طريق الحوار حوله لتحديد مفهومه ومكوناته المعرفية كما ظهر من قبل مشروع (الجامعة الإسلامية) عقب ضعف وتفتت الخلافة العثمانية، ومع النصف الأول من القرن العشرين برز مفهوم (شمولية الإسلام) رداً على إنهيار الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٤م وعلى ما كان يطرح من فصل الدين عن السياسة والمجتمع والدولة، وفي النصف الثاني من القرن العشرين برز مفهوم (الحل الإسلامي) الذي طرح بعد هزيمة العرب أمام إسرائيل عام ١٩٦٧م رداً على تراجع الأفكار القومية والإشتراكية والعلمانية التي تبنتها الدولة الغربية الحديثة، ومع الإنبعاث الإسلامي في عقد الثمانينات وتبلور مفهوم الدولة الإسلامية برز مفهوم (المشروع الحضاري) والذي هو تفصيل مناهج الحل الإسلامي وتقديم الإسلام كاطروحة حضارية. (ينظر للوقوف أكثر فاكثر الى ما كتبه زكي الميلاذ في مجلة (الكلمة) العدد ٧- السنة الثانية- لبنان- ربيع ١٩٩٥ بعنوان: مقدمات في صياغة المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر. وكذلك ما كتبه أيضاً زكي الميلاذ بعنوان: تطورات الفكر الإسلامي ومساراته المعاصرة، المنشورة في الشبكة العنكبوتية-الإنترنت).

(٣) أي أن الإسلام كدين يضم الجانب الإيماني، والأخلاقي وأنظمة العمل الحياتية التي تشمل جميع ما يحتاج اليه الإنسان لتنظيم حياته وذلك على غرار ما قرره إتحاد المحامين، وينظر- (الظلاميون والنورانيون للدكتور محمد سعيد البوطي ص ١٢٥-١٦- ٢٠١٠- دار الفكر دمشق).

هذه وصية لطالب الحق وأعوانه إذا لم تجد ضرورة ولزوماً شديداً لاعتقاد حكم وإذعانه فلا تجعله عقيدة، فانظر بفكرك الصائب وذهنك الثاقب فإن وجدته ضرورياً محتماً بلا شك وربب فاجعله عقيدة والأفأرم به الأرض (أ/١١) ولا تبال^(١) به، مثلاً إذا نظرت في العالم ووجدت جهة دلالتة على وجود صانع واجب الوجود فاحكم به حكماً جازماً ثابتاً، وإذا استبان منك أن الصنع المتقن المنتظم المرتب لا يكون إلا عن علم أي علم صناعي فاجزم به، واجزم بأن علم الصانع للعالم كامل شامل، إذ لولاه لم يكن صناعاً له^(٢) ولا تعتقد شمول العلم لغيره سبحانه وتعالى سواء كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلًا، إذ شيء من عنوان الملكية والتقرب والنبوة والرسالة لا يستلزم شمول العلم فليكن ملكاً مقرباً وهو يجهل كثيراً من الأشياء وليكن رسولاً مكرماً لا يعلم كثيراً من الموجودات^(٣).

وأما الولي فهو بمعزل من هذا المقام، فليكن عارفاً بالله مواظباً على طاعته متجنباً عن معصيته وعن الإنهماك في الشهوات، ولا يعرف حقائق الموجودات، بل لا يعلم كثيراً من مسائل دينه، إذ الولاية لا يستلزم العلم بتمام دينه الذي هو عليه فكيف بغيره.

نعم الرسول عالم بطرق الهداية يهدي أمته الى ما فيه سعادتهم في الدين والدنيا، وإذا تحيرت بين أمرين من المسائل الاعتقادية فانظر الى أعرقهما في اللزوم والضرورة فاعتقده، واترك الآخر في معرض لا^(٤) (ب/١١) مثلاً يتوهم كثير من حدائق العلماء أنه سبحانه وتعالى في المكان والجهة لاعتقادهم أن لا فرق بين أن يقال الشيء ليس بوجود، وبين أن يقال: الشيء ليس في مكان وجهة، فانظر الى وصف وجوب الوجود وتيقن أن واجب الوجود لا يفتقر في وجود^(٥) الى شيء، فإن كان متمكناً فهو محتاج الى المكان، والمحتاج الى المكان ليس بواجب الوجود كسائر الاجسام والجواهر المتمكنة، فإذا صدقت بوجود وجوده وتجرده الحقيقي وغناه الذاتي هان عليك القول بأنه ليس في جهة ولا مكان وأنه لا يحاط ولا يقدر بزمان، بل لا تتصور له نسبة الى المكان لا نفيًا ولا إثباتًا^(٦).

(١) ولا تبالى - لكن الصحيح كما صحح من دون الياء لأنه من قبل (فارم) وهنا (لاتبال).

(٢) أورد جليزاده تعليقاً على ما ذكر: ((والعلم الإدراكي كان لازماً إلا أنه ليس من المؤثر في شيء بل هو شرط لتأثير القدرة حسب العلم العملي كالحياة. فافهم - (منه)

(٣) وقد قال تعالى في حق نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم): {قُلْ لَأَأْمَلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} الأعراف/١٨٨.

(٤) هكذا في النسخة الخطية الوحيدة - والظاهر وجود خلل ونقص.

(٥) هكذا كتب في المخطوطة - والله أعلم (وجوده).

(٦) سبق للشيخ محمد جليزاده التعرُّض لهذه المسألة في ص ٢٩ وعلّقنا هنالك للتوضيح فراجع.

التكامل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل

فإن أخذت هذه الوصية صفى قلبك من كثير من العقائد الزائفة ونجوت من كثير من الشبهات، ولتكن هذه الوصية خاتمة لرسالة التكميل، هدايتي إياكم إلى ما يحب ويرضى ووفقني وإياكم لاستخلاص العقل من الوهم والخيال وطهرني وإياكم عن الميول الفاسدة وحبّ ليس لله وبغض ليس لله، ومَن علينا بالفرق التام بين الممكن والمستحيل، فإنّه مدار النجاة من ظلمات الأباطيل إنّه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل.

كتبتُ هذه النسخة على خط المؤلف (رحمه الله تعالى) سنة ألف وثلثمائة وإحدى^(١) وسبعين، وأنا الحقيّر محمد^(٢).

كتب المصنف (رحمه الله تعالى): تمت الرسالة تأليفاً وتلخيصاً في شهر شعبان سنة ألف وثلثمائة وخمسة وأربعين الهجري القمري.

(١) في الأصل (واحد).

(٢) محمد ملا إبراهيم العبدلاني المتوفى سنة ١٩٧٠ حسب كتابة السيدة نجيبة بنت المؤلف رحمها الله.

ثبت المصادر والمراجع:

- بعد القرآن الكريم.
- ١- شرح المواظف للقاضي عضد الدين عبد الرحمن لإبيجي، (ت/٧٥٦هـ) ضبطه وصّحه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط١/١٩٩٨م.
 - ٢- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لظاهر بن محمد الإسفراييني، حققه: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣
 - ٣- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٦٤٦هـ) عالم الكتب لبنان بيروت١٩٩٩م، ط١/ حققه: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود.
 - ٤- حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن العطار (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
 - ٥- الطبقات الكبرى لابن سعد، لمحمد بن سعد بن منيع البصري، بيروت/لبنان، ط١.
 - ٦- الكتاب: الثقات
- المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي دار الفكر
الطبعة الأولى ١٩٧٥
تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
- ٧- المؤلف والمختلف للدارقطني
- المؤلف: أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي
المحقق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر
الطبعة: دار الغرب الإسلام.
- ٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
المكتبة العصرية لبنان / صيدا.
 - ٩- معجم المؤلفين.
 - ١٠- ﴿طبقات المفسرين - أحمد بن محمد الأذنوي﴾
الكتاب: طبقات المفسرين
المؤلف: أحمد بن محمد الأذنوي
الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة
الطبعة الأولى، ١٩٩٧
تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
 - ١١- طبقات الشافعية الكبرى - موافق للمطبوع

التكامل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل

المؤلف: الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي.

دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣ هـ

الطبعة: الثانية

تحقيق: د. محمود محمد الطناحي

د. عبد الفتاح محمد الحلوي.

١٢- الكتاب: طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة

المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة

دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ هـ

الطبعة: الأولى

تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.

١٣- تكملة الإكمال

المؤلف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر

دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠ الطبعة: الأولى

تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي.

١٤- الفتح المبين في تعريف مصطلحات الفقهاء والأصوليين، للأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم الحفناوي، دار السلام/

مصر، ط١/٢٠٠٥ م.

يهكم لا يهري دهست خه ته كهي (التكميل)

بشيء الله الرحمن الرحيم

الجد لله الاري الدليل والصدق على الداعي لسوء السبيل وعلى له
 واصحابه لما عين الحق الماحين للا طيب . اما بعد فيقول العبد المذنب
 عبيد عبد الله الي عزة الله اما فضله الجليل اني نظرت في ريباجة الموت
 ذلك الغر الجليل فانيت فيها كلاما هاهما وهو قولر وانما يتبرك الله
 يا اعظمين القوة النطقية وما يتبعها من العقل والعلم والعزيم به واهلته
 للانه والاستلال وعلج بنا امكن واستحال والقصور الفع ان خيرة
 من المقال وبقيت ناظر اليه معجوا اما حوى عليه ثم بد لي ان ما اذ كان
 يدرج من التفصيل هه يدر من اهل التعميل وسيمته بالتكميل في جزير الالف
 بين الممكن والسحيل فاقول من نظرا لهما ان وتامل في سير فرق الالف
 من الدهريين واليطيبين والحكاء والتكلمين واليهود والمضاري والظالمين
 والجوس والمكثرين من عبار الاصنام والتدوين علم انشا كل فضاء
 وضلال اما هو عدم الفرق بين الممكن والسحيل ان نشأة الفرض
 مخيرا عن نشأة الشرع الذي يراد انشا ولا يعلم شيئا من اذرا حتى
 بالجوهر الضطرب وانما يادرجه سكن . ولا يفرق بين الصفا والنا في
 التكميل

الممكن والسحيل معنوا التي في فقه السهم بدلا عن الذي مضته ثم لا يزال يزداد
 معرفة بعد معرفة ثم في وقاما بين الصلحة والكدب والحق والباطل والذم
 الظاهر فنقولك الى ان وجد شيئا يقوده الالهية وينب الصواب بل يبر ولا
 خيانه ووصل الى تمام النظر فيما يعجز عليه فيحاكمه محكمة تامه فان
 السلام قبله والآخرة وهؤلاء الربا فينون قلبن ما هم لانهم من الامس
 بالخير والتقاليد والعادات ولذلك يسعون الاجابة لغيرهم *
 اعتقدوه هقا كان اوبا طلا فيفقدون عليه فظنوا انهم اعدا فبذلك
 تيب آوهم من فهورهم ويكفروا شهيدهم على التمسيم الكشت يركبوا الى حيا
 الله ان النفايين اشد واعذنا معن هذه الاية الكريمة وكما حكنا لاننا
 لثلا الاية لانه يقولون ان الله يخرج من ظلمكم ذنبيته كالدع في حياكم
 العقل والظن لا يخفى لربوا ان الاوامر كذا قال وانما ذلك من ادم بظلمه
 ذنبيته ابن هذا وابن عبارة العقل والحق الصريح ما كرهه الاسلام الهنالي
 وتصوره
 وتبينه ايضا وما وعذره من المعقون والتمسج البني كان او كظن كالظن ثم
 حيل بعد حيل وازداد علمهم وصغر ذنوبهم كان انما من كفة وكفة وبعد الذوق في ذنوبهم
 نشأ شيئا فبين خلقهم فبعث الله لهديتهم ليرسل ان في مديديد ومعن ان راعونهم خلقهم

ملخص البحث

اسباب الانحراف الفكري التي لا تسند على أدلة وبراهين علمية تعود كلها الى متاهة واحدة وسبب واحد، وهو عدم التفرقة بين الممكنات والمستحيلات. الانسانية منذ قدم العصور الى ظهور الاديان مثل اليهودية والمسيحية والهندوسية والصابئة، والعرب الجاهلية، فإن اتباعهم لم يستطعوا ان يأنأوا بأنفسهم من الوقوع في هذه المتاهة. مع الاسف الشديد وقع فيها بعض المسلمين ايضا، نذكر منهم المعتزلة وبعض الحكماء والصوفية وأهل الحديث، وآخرين. والذين استطاعوا ان يدركوا الحقيقة وتجنبوا الوقوع في هذه المتاهة، هم أهل العقل والفكر والتدبر فقط، حيث استطاعوا ان يفرقوا بين الممكنات والمستحيلات وذلك بفضل تدبرهم وتفكرهم في الامر، والاعتماد على العقل والحكمة.

پوختهى تويژينهوه

هؤكارى هه لهو تيوه كلانى هزرى بى نيه ماو به لگه دور له راستى دورستى هه موو ده گهرتته وه بو يهك هو، شه ويش نه توانينى جيا كرده وه له نيوان شتيك نه بى (الممكن) وه شتيك كه نايبت (المستحيل). مرؤفايه تى له سه رتاى بونيه وه بگره بو شوينكه وتوانى ثاينه كانى جوله كه و گاورد كان وسايبته وه هيندؤسه كان وعه ره به كانى پيش نيسلام، وه به داخه وه هه نديك له موسلمانان به دهر نه بون له تيكه وتن له هه له وه وه موعته زيله كان، هه نديك له سه فيه كان و داناو شه هلى چه ديس وكه سانى تر. هه موو هؤكاره كانيش ده گهرتته وه بو توانى به دينه كردنى جياوازى نيوان (الممكن والمستحيل)، وه بو دهر چون له م گيژاوه تنهها له ريگه عه قل و بىرو هزر ده بيت، بو يه بىر مه ندر هؤ شه ندر دانا كان شه توان لى كيان جيا بكه نه وه نه كه ونه شه م گيژاوه وتنه نگره يه.

Abstract

Causes of intellectual deviation that do not refers to scientific evidence , all dating back to fall into a maze and one single cause, is a failure to distinguish between the possibilities and impossibilities.

Humanity since ages and rise of religions such as Judaism, Christianity, Hinduism, Sabians, and the Arabs before Islam, it could not get their followers to distance themselves from falling into this maze.

With great regret occurred in which some Muslims, too fall in the same deviation, remind them Mu'tazila, some of the wise and Sufis, Hdith Scholars , and others. nevertheless, who were able to realize the truth and avoiding falling into this maze, are the people of the mind and thought only, where they were able to make a distinction between possibilities and impossibilities, that is because their prudence and understanding and rely on reason and wisdom.

سعيد النورسي ومنهجه في مواجهة الاستبداد

د. آزاد سعيد سمو

المديرية العامة للتربية في محافظة دهوك

مديرية تربية قضاء دهوك

إعدادية دهوك للبنات

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد:

لقد عاش سعيد النورسي في عصر مليء بالأحداث الساخنة حيث طرأت على ساحة الدولة العثمانيّة -الجمهورية التركية - فيما بعد تحولات فكريّة واجتماعيّة وسياسيّة، وقد كان لسعيد النورسي آراؤه ومواقفه إزاء جميع تلك التحولات فوقع في صراع مستمر إلى آخر يوم من حياته مع سلاطين آل عثمان في بداية الأمر ومع الكماليين فيما بعد.

لقد كان سعيد النورسي يعتبر الاستبداد واحداً من ألد أعدائه^(١)، لذا عمل طوال حياته جاهداً الوقوف بوجهه، وبيّن سيئاته وأضراره على الأمة الإسلاميّة، وكان من جملة اعتراضاته على السلطان

(١) لقد عانى سعيد النورسي معاناة كبيرة من الحكم الاستبدادي سواء في زمن العثمانيين أو في زمن سلطة الاتحاد والترقي، وكان سعيد النورسي يرى أنهم جميعاً كانوا مستبدين وإن تغيرت الأسماء والصيغ والأساليب، لذلك قال في المحكّمة العسكريّة سنة ١٩٠٩م: "لقد كانت هذه الحكومة تخاصم العقل أيام الاستبداد (يقصد بذلك أيام حكم السلطان عبد الحميد الثاني) إلاّ أنها الآن تعادي الحياة بأكملها، فإن كانت الحكومة بهذا الشكل والمنطق فليعش الجنون وليعش الموت، ولتعش جهنّم مشوى للظالمين".

عبد الحميد الثاني^(١) استبداده في إدارته لشؤون الدولة، لذلك عندما أُعلنت المشروطة^(٢) الثانية مدحها وبين محاسنها، كما ذم الاستبداد وبين مساوئها.

لاشك أن الاستبداد داء خطير وكثيراً ما يصيب المجتمع فتؤثر فيه تأثيراً بالغاً، حيث تقتل فيه مكامن القوة والتقدم والرفق، فالمستبدون دائماً يحاولون فرض هيمنتهم وسطوتهم على كافة مرافق الحياة في الدولة، ويستحوذون على شتى مؤسسات ودوائر البلاد، ولا يسمحون لكائن من كان حتى لو كان من عباقرة القوم أن يتحرك إلا بإشارتهم وتحت رعايتهم، وفي فلکهم، وهذا كله بطبيعة الحال يؤدي إلى ضمور الطاقات العلميّة، وموت الأفكار والمشاريع الرائدة التي من شأنها تطوير البلاد.

فما دام هذا هو شأن الاستبداد فلا غرابة في أن يحاربه ويقف في وجهه جميع رجالات الإصلاح قديماً وحديثاً أمثال: السيّد جمال الدين الأفغاني^(٣)، ومحمد عبده^(٤)، وعبد الرحمن الكواكبي^(٥).

(١) السلطان عبد الحميد الثاني بن السلطان عبد المجيد (١٦ شعبان ١٢٥٨_١٣٣٧/٢٢ أيلول ١٨٤٢_ شباط ١٩١٨م)، حكم البلاد مدة ثلاث وثلاثين سنة (١٢٩٣_١٣٢٧/١٨٧٦_١٩٠٩م)، حسن فيها أوضاعها من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبذل جهده في الناحية الثقافية فافتتح كليات ومعاهد علمية، وأنشأ سكة حديد الحجاز التي كانت فرعاً من سياسته للجامعة الإسلامية بغية اتحاد العالم الإسلامي في وجه السياسة الغربية الاستعمارية، وقد أحرز نجاحاً جيداً إلا أن أعداءه لم يتركوه يحقق أهدافه. نقلاً عن: الدكتور سهيل صابان، الأوضاع الثقافية في تركيا في القرن الرابع عشر الهجري، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة في الرياض، ص ٣٤.

(٢) يقصد بالمشروطة إعلان الدستور العثماني الذي صدر في عام ١٨٧٦م وذلك عندما تسلّم السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة العثمانية، وتسمّى تلك المشروطة بالمشروطة الأولى أي إعلان الدستور لأول مرة، هذا وقد أوقف السلطان عبد الحميد الثاني العمل بالمشروطة الأولى منذ إعلانه بسبب بعض الاضطرابات التي وقعت آنذاك، واستمر الحال على ذلك إلى سنة ١٩٠٨م حيث أعيد العمل بالمشروطة (الدستور) مرة أخرى، وسميت بالمشروطة الثانية.

(٣) جمال الدين الأفغاني (١٨٣٧_١٨٩٧م): من أوائل المنادين بالجامعة الإسلامية له نظرة تقدّمية ومتقدّمة في الدين والوطنية والأحوال الاجتماعية، هاجر إلى القاهرة حيث تتلمذ عليه دعاة الإصلاح، اشترك في المجلات والصحف للدعوة إلى الاستقلال والكرامة، أصدر مع تلميذه الشيخ محمد عبده جريدة (العروة الوثقى)، وكتب في مجلّة (ضياء الحافقين) التي كانت تصدر بالعربية والإنكليزية، ألف كتاب (الرد على الدهريين) وهاجم الفلسفة المادية، وكتاب (تنمية البيان أو المختصر في تاريخ الأفغان). أنظر: الموسوعة السياسية، إشراف د. عبد الوهّاب الكيّالي وكامل زهيري، ط ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤م، ص ٦٢.

(٤) محمد عبده (١٨٤٥_١٩٠٥م): مفكّر ديني إصلاحي حاول البحث عن الإصلاح الاجتماعي من خلال الدين الإسلامي وبالاستناد إليه بعد تجديده حسب مقتضيات العصر الحديث وفكره العلمي، تلقى تعليمه في الجامع الأحمدي ثم في الجامع الأزهر حيث التقى بأستاذه جمال الدين الأفغاني فتأثر بدعوته الإصلاحية والتزم بتعليمها بعقله وفكره بعد اشتراكه في الثورة مع أحمد عرابي نفي إلى بيروت ومنها غادر إلى باريس لاحقاً بأستاذه الأفغاني هناك، تعلّم الفرنسية وشارك الأفغاني في إصدار مجلّة (العروة الوثقى) وجمعيتها لكنّه لم يلبث أن رجع إلى بيروت وكتب كتابه في فلسفة الدين (رسالة التوحيد) ومنها رجع إلى مصر بعد العفو عنه سنة ١٨٨٧م. أنظر: الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص ٤٩٤.

(٥) الكواكبي (١٢٦٥ - ١٣٢٠ هـ = ١٨٤٩ - ١٩٠٢ م) عبد الرحمن بن أحمد بن مسعود الكواكبي، ويلقب بالسيّد الفراتي: رحالة، من الكتاب الأدباء، ومن رجال الإصلاح الإسلامي. ولد وتعلّم في حلب، وأنشأ فيها جريدة (الشهباء) فأقفلتها الحكومة، وجريدة (الاعتدال) فغلطت، وأسندت إليه مناصب عديدة. ثم حنق عليه أعداء الإصلاح، فسُجن به، فسجن وخسر جميع ماله، فرحل إلى مصر. وساح سياحتين

وخير الدين التونسي،^(١) وسعيد النورسي، وغيرهم من المفكرين وزعماء الإصلاح. بالرغم من أن الاستبداد إذا أطلق فإنّ الذهن يميل إلى الاستبداد السياسي عموماً والاستبداد في الحكم خصوصاً، إلاّ أنّه لا يقتصر على ذلك فحسب، بل له مظاهر عديدة وأشكال متنوّعة، وصيغ مختلفة وهي وإن كانت أقلّ خطورة من الاستبداد في الحكم إلاّ أنّ لها أيضاً آثارها السيئة على المجتمعات البشرية قديماً وحديثاً، وما أنّ الاستبداد في الحكم هو الذي عانى وتعاني منه الشعوب المقهورة المغلوبة على أمرها، وهو الذي قارعه روّاد الإصلاح وركّزوا على محاربتة لأنّه أم سائر أنواع الاستبداد الأخرى، لذلك سوف أقتصر هنا في حديثي عن هذا النوع من الاستبداد دون غيره من الأنواع الأخرى. إنّ الاستبداد في الحكم هو أشدّ أنواع الاستبداد خطراً على المجتمعات، حيث يتحكّم فرد واحد أو مجموعة من الأفراد في مقدّرات شعب بأكمله، ويسوسونهم بأهوائهم ونوازعهم الشخصية دون أن يعيروا أي اهتمام لرغباتهم وميولهم، فالقانون هو ما يرتضونه لهم، والحسن هو ما كان موافقاً لهواهم، والقبيح هو ما لا يعجبهم.

إنّ الاستبداد في الحكم هو الذي عانى منه الناس سيّما أرباب الإصلاح قديماً وحديثاً، لذلك نراهم قد ركّزوا في كتاباتهم وخطبهم على هذا النوع من الاستبداد وبيّنوا أضراره ومخاطره على الشعوب المستضعفة، يقول سعيد النورسي: "إنّ لكلّ زمان حكماً، ولكلّ وقت حكماً يحرّك ما كينة الهيئته الاجتماعية... فاعلموا أنّ الحاكم المعنوي في الاستبداد كان هو القوّة ليس إلّا... فمن كان سيفه قاطعاً، وقلبه قاسياً ترقى... إن كان كبيركم استند إلى القوّة الماديّة، واستعبد واستخدم الخلق، وربط الناس بتضييق الخوف والجبر، واستنزل الناس من الإنسانيّة إلى الحيوانيّة، فإن ظهر خيراً (كذا)^(٢) اغتصبه وأراه من نفسه، وإن وقع شرّ علّقه بعنق الملّة... فرئيسهم ورأسهم بدلاً عن أن يدخل تحت أكتافهم لينهضهم يركب على أغوارهم حتّى يترأس وحده، ويأكل من لحمهم حتّى يتورّم ويصير حجاباً لا يريهم الضياء لاستعداداتهم التي كالأزهار في الأكام، بل هو وحده ينمو وينبسط وينكشف ويتلألأ، فإن

عظيمتين إلى بلاد العرب وشرقي إفريقيا وبعض بلاد الهند. واستقر في القاهرة إلى أن توفي. له من الكتب (أمّ القرى - ط) و (طبائع الاستبداد - ط) وكان لهما عند صدورهما دوي. وكان كبيراً في عقله وهمته وعلمه، من كبار رجال النهضة الحديثة. نقلاً عن: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، أيار مايو ٢٠٠٢م، ج ٣، ص ٢٩٨.

(١) خير الدين التونسي، ولد سنة ١٨٢٢م وتوفي سنة ١٨٨٩م، تونسي الأصل تسلّم مناصب عديدة في الدولة العثمانية إبّان حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وكان مصلحاً سياسياً، وهو مؤلف كتاب: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك.

(٢) ولعلّ الصواب خيرٌ.

أردتم أن تنظروا إلى الاستبداد المجسم فعليكم بهذا الرجل"^(١) ويقول الكواكبي: "إنَّ صفة الاستبداد كما تشمل حكومة الحاكم الفرد المطلق الذي تولّى الحكم بالغلبة أو الوراثة تشمل أيضاً الحاكم الفرد المقيّد الوارث أو المنتخب متى كان غير محاسب، وكذلك تشمل حكومة الجمع ولو منتخباً لأنَّ الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد وإنما قد يعدله نوعاً وقد يكون أحكم وأضرّ من استبداد الفرد... وخالصة ما تقدّم أنّ الحكومة من أي نوع كانت لا تخرج عن وصف الاستبداد ما لم تكن تحت المراقبة الشديدة والمحاسبة التي لا تسامح فيها كما جرى في صدر الإسلام...

المستبدّ إنسان والإنسان أكثر ما يألف الغنم والكلاب، فالمستبدّ يودّ أن تكون رعيّته كالغنم ذرّاً وطاعة، وكالكلاب تذلاًّ وتملقاً، وعلى الرعيّة أن تكون كالخيل إن خدمت خدمت وإن ضربت شربت، بل عليها أن تعرف مقامها هل خلقت خادمة للمستبدّ أم هي جاءت به لخدمتها فاستخدمها..."^(٢)

إذاً فالحاكم المستبدّ كما يراه كلّ من النورسي و الكواكبي هو الذي يستند في تسيير حكمه على القوّة والبطش وإذلال الرعيّة، وإنزاهم إلى مرتبة الحيوانات، فهو يعيش على لحومهم، ويعلم من خلال الوقوف على أكتافهم، ولعلّ القاسم المشترك بين النورسي والكواكبي هو أنّ كليهما قد اكتوى بنار الاستبداد التركي.

أهمية الموضوع:

يمكننا أن نلخص أهمية هذا الموضوع فيما يأتي:

إنّ مشكلة الاستبداد بشّتی صورته باتت مشكلة تعاني منها سائر الشعوب والمجتمعات الإنسانيّة، فللاستبداد مخاطر كبيرة على المجتمع حيث يؤدي إلى إحداث الخلل في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فالحاكم الذي يتصرف في أمور المحكومين حسب هواه ومزاجه دون أن يسمح لأحد بإبداء رأي معارض بل يكون هو صاحب السلطة المطلقة في البلاد، لا شك أنّ ذلك سيؤدي إلى تدمر المحكومين، وسيزداد ذلك التدمر يوماً بعد يوم، وربّما حمله على القيام بعمل عدائي ضدّ الحاكم وأعدائه وعندها تبدأ دوامة الصّراع في البلاد، لذا يجب على الباحثين أن يتناولوا هذا الموضوع بدراسة معمّقة، وتحديد أسباب هذه المشكلة وسبل معالجتها بصورة عمليّة.

(١) بديع الزمان سعید النورسي، رجّة العلماء المسماة برجّة الخواص وبآخرها رجّة العوام، تركيا، أنقرة، مطبعة النور، ١٩٥٨م، ص ١٣٦.

(٢) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، ص ٨.

خطة البحث:

لقد قسّمت بحثي هذا إلى مقدّمة ومبحثين اثنين، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، وقد قسّمت كل مبحث إلى عدة مطالب، وخصّصت المبحث الأول للحديث عن سيرة سعيد النورسي وقسمته إلى خمس مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه وأسرته، المطلب الثاني: مولده ونشأته، المطلب الثالث: تلقّيه العلم، المطلب الرابع: آثاره العلميّة، المطلب الخامس: وفاته، أما المبحث الثاني فقد تضمّن ثلاث مطالب وكما يأتي: المطلب الأول: تعريف الاستبداد لغةً، المطلب الثاني: تعريف الاستبداد اصطلاحاً، المطلب الثالث: سبل مواجهة الاستبداد.

منهج البحث:

لقد كان منهجي في هذا البحث التركيز على الجوانب العمليّة التي اعتمد عليها سعيد النورسي في مواجهته للاستبداد والحدّ منه، فسعيد النورسي لم يقتصر على الجانب النظري كما فعله بعض المفكرين ومردّد ذلك حسب رأبي هو أنّ سعيد النورسي كان يمتلك مشروعاً إصلاحياً متكاملًا وكان يعمل ليل نهار في سبيل تحقيقه مما أدى به إلى دخول السجن، والمثول أمام القضاة في المحاكم، وفرض الإقامة الجبريّة عليه كل ذلك أدى به إلى مقارعة الاستبداد والمستبدين وجهاً لوجه وبصورة عمليّة، هذا وقد استشهدت في بحثي هذا بمجموعة من النصوص التي اقتبستها من رسائل النور، بالإضافة إلى قيامي بالمقارنة بين منهج النورسي ومنهج وعبد الرحمن الكواكبي في مواجهتهما للاستبداد. وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في بحثي المتواضع هذا، وأن يساهم هذا البحث في إبراز جانب مهم من جوانب حياة ونضال سعيد النورسي رحمه الله في سبيل الحدّ من انتشار ظاهرة الاستبداد والطغيان في بلاد المسلمين.

المبحث الأول سيرة سعید النورسی

المطلب الأول: اسمه ونسبه وأسرته:

اسمه سعید وكان یلقب بـ (بديع الزمان) وكذلك بـ (ملا سعید الكردي) ولد من أبوين كرديين صالحين، واسم والده ميرزا بن علي^(١)، وكان مثالا في الورع والتقوى إلى درجة أنه كان أحيانا يبالغ في الورع إذ يحكى أنه عندما كان يعود بمأشيتته في المساء من المراعي إلى القرية كان يشد أفواهها لتلاّ تأكل من بساتين ومزارع الآخرين، وحكي عنه أيضا أنه لم يطعم أولاده حراما قط، وكانت مهنته الفلاحة، وتربية الأغنام والماشية^(٢)، أما والدته فكانت تسمى نوري (nurë) بالإمالة^(٣)، ويصل نسبها من جهة الأب إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما، ومن جهة الأم إلى الإمام الحسين رضي الله عنهما^(٤)، وهي أيضا كانت على جانب كبير من الورع والتقوى، وقد سئلت ذات يوم عن سبب الذكاء الحاد عند أولادها؟ فأجابت: لم أفارق صلاة التهجد طوال حياتي إلاّ الأيام المعذورة شرعا، ولم أزرع أولادي إلاّ على طهر و وضوء^(٥).

كانت أسرة سعید النورسی مكونة من تسعة أفراد: الأبوان، وأربع أولاد، وثلاث بنات، وتسلسلهم حسب الولادة كالتالي: دريّة، خانم، عبد الله، سعید، محمد، عبد المجيد، مرجان، توفي والد سعید النورسی في العشرينيات من القرن العشرين، أما أخواته فقد توفين مع والدته عندما كان النورسی صغيراً^(٦)، يقول سعید النورسی:

(١) بكير، حسن عبد الرحمن، بديع الزمان سعید النورسی وأثره في الفكر والدعوة، رسالة ماجستير غير مطبوعة، ص ٥١.

(٢) د. فرج محمد الوصيف، بديع الزمان سعید النورسی عصره ودعوته، ١، القاهرة، دار نور الإسلام للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٥٨.

(٣) لقد ذكر أغلب الكتاب إن لم نقل كلهم أن اسم والده سعید النورسی هو (نورية)، بينما الاسم الصحيح لوالدته هو كما ذكرنا نوري (nurë) بالإمالة وذلك حسب الكتابات الكردية التي اطلعت عليها في تركيا، و(نوري) بالإمالة اسم علم مؤنث شائع بين الكرد في جميع المناطق.

(٤) حبيب محمد سعید، (جيكيك له زياني ماموستا سعیدی نورسی) أي: (نبذة عن حياة سعید النورسی) مؤلف باللغة الكرديّة، ط ١، د.م، د.ن، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٨.

(٥) أنظر: إحسان قاسم الصلحي، بديع الزمان سعید النورسی نظرة عامة عن حياته وأثاره، (مؤلف باللغة العربيّة) ط ٢، إستانبول، دار سوزلر للنشر، ١٩٨٧م، ص ١٩.

(٦) د.آزاد سعید سمو، سعید النورسی حركته ومشروعه الإصلاحی في تركيا ١٨٧٦-١٩٦٠م، ط ١، دمشق - سوريا، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٦٧.

" ولم أتمكن من مشاهدة أخواتي الثلاث منذ الخامسة عشرة من عمري، حيث ذهبن مع والدتي إلى عالم البرزخ فبت محروما من كثير من ألطاف الرحمة والاحترام التي تنتشر في الجلسات الأخوية الطيبة اللذيذة في الدنيا"^(١)، هذا وقد توفيت أخته خاتم سنة ١٩٤٥ في مكة المكرمة، ويقول النورسي عن وفاتها "تلك التي حجت وطافت البيت وهي تعاني سكرات الموت، وسلمت روحها في الطواف وهي المرحومة أختي العالمة خاتم"^(٢).

أما إخوته فقد توفي عبد الله عام ١٩١٤م، وهو والد عبد الرحمن تلميذ سعید النورسي وابنه المعنوي حسب تعبير النورسي، وتوفي محمد سنة ١٩٥١م، وتوفي عبد المجيد سنة ١٩٦٧م^(٣) أي بعد وفاة سعید النورسي بسبعة أعوام، والجدير بالذكر أن أخاه عبد المجيد هو الذي قام بترجمة الكثير من رسائل النور إلى اللغة العربية إلا أنها نشرت في وقتها ضمن نطاق ضيق، كما ترجم رسائل النور التي كتبت باللغة العربية إلى اللغة التركية مثل: (إشارات الإعجاز)، و (المثنوي العربي)، وكان أخوه عبد المجيد هذا مدرسا للغة العربية، ثم مفتيا، ثم مدرسا للعلوم الإسلامية في معهد الأئمة والخطباء والمعهد الإسلامي في قونيا^(٤).

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد سعید النورسي في ربيع سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م^(٥) وذلك حسب ما أملاه هو بنفسه عندما عين عضوا في دار الحكمة الإسلامية باستانبول^(٦)، أما مكان ولادته فهو قرية نورس (NURS) بضم النون^(٧)، وقرية نورس تابعة لقضاء هيذان^(٨) في ولاية^(٩) بدليس^(١٠).

- (١) بديع الزمان سعید النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، إستانبول، دار سوزلر للنشر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص٣٦.
- (٢) بديع الزمان سعید النورسي، الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، إستانبول، دار سوزلر للنشر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص٣٢٢.
- (٣) بديع الزمان سعید النورسي، سيرة ذاتية، ص٣٦، حاشية المترجم.
- (٤) أنظر: بديع الزمان سعید النورسي، الشعاعات، ص ٣٢٢، حاشية المترجم.
- (٥) هناك عدة روايات أخرى في تحديد السنة التي ولد فيها سعید النورسي، فمن قائل أنه ولد سنة ١٩٧٣م، ومن قائل أنه ولد سنة ١٨٧٧م.
- (٦) أنظر: بديع الزمان سعید النورسي، سيرة ذاتية، ص٣٥.
- (٧) الكثير من الدارسين يتلفظون اسم قرية سعید النورسي (نورس) بفتح النون وهذا خطأ ف (النُورَس) هو اسم لطائر معروف، أما (نُورَس) بضم النون فهو اسم قرية سعید النورسي.
- (٨) مركز قضاء تابع لولاية بدليس التي تقع في شرق تركيا.
- (٩) لا يزال مصطلح (الولاية) متداولاً في تركيا وهي وحدة إدارية تقابلها المحافظة في الكثير من الدول.
- (١٠) مدينة تقع في شرق تركيا، وقد نفي سعید النورسي إليها سنة ١٨٩٥م.

ولم يكن سعيد النورسي في صغره مثل سائر الصغار، فالصغار كما هو معلوم يقضون سائر أوقاتهم في اللعب، والمرح، والأشياء التافهة، أما سعيد النورسي فلم يكن كذلك، بل كان دائم التفكير في الأمور التي يراها من حوله، وكان كثير الاستفسار من والديه عن طبيعة الأشياء وماهيتها، وبالمقابل كان والداه يبيانه عن جميع تساؤلاته حسب معلوماتهما القليلة برحابة صدر، وكان النورسي كثيرا ما يرتاد مجالس العلم والعلماء، ويستمتع بشغف، وإنصات، وأدب إلى ما يدور بينهم من مناقشات علمية فأدى ذلك مع مرور الأيام إلى أن تتوق نفسه لطلب العلم إلى درجة كبيرة كما يقول هو عن نفسه:

"لقد حدثت خيالي في عهد صباي: أي الأمرين تفضل؟ قضاء عمر سعيد يدوم ألف سنة مع سلطنة الدنيا وأهبتها على أن ينتهي ذلك إلى العدم، أم وجودا باقيا مع حياة اعتيادية شاقة؟ فرأيت أنه يرغب في الثانية ويضجر من الأولى"^(١).

لقد كان سعيد النورسي متفانلا منذ طفولته بشأن مستقبله العلمي، وريادته الإصلاحية، يقول هو في ذلك:

"كنت أحمل حالة روحية تتسم بالفخر والاعتزاز يوم كنت في العاشرة من عمري فكنت أتقلد طور بطل عظيم، ورائد كبير، وصاحب عمل عظيم، أما قريتنا (نورس) فإن أهلها _ وطلابي القدامى يعرفون _ أن أهاليها كانوا يحبون المدح والثناء عليهم كثيرا والآن عرفت السر بإخطار حقيقي: إن أولئك النورسيين يتباهون لأن قريتهم (نورس) ستكسب فخرا عظيما بنور رسائل النور، حتى إن الذين لم يسمعو باسم الولاية، والناحية سيعرفون تلك القرية باهتمام بالغ، فهؤلاء النورسيون يظهرون شكرانهم _ بحس مسبق _ لتلك النعمة الإلهية.

نعم إنه عندما كان جميع كردستان يتخذ وضع المفتخر المختال بغزارة الطلاب، والأئمة، والعلماء^(٢) المتخرجين بهمة وجهود الشيخ عبد الرحمن تاخي^(٣) الشهير الملقب

(١) بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، ص ٢٧٧.

(٢) تشتهر بلاد الكرد بكثرة المدارس الشرعية في المساجد، فقلما تجد مسجدا حتى في القرى النائية إلا وفيها شيخ، وحوله العشرات من طلبة العلم الذين تركوا أهلهم وذويهم وجاءوا لكي يلتحقوا بركب طلبة العلم حيث يتلقون العلوم الشرعية من فقه، وحديث، وتفسير، وعلوم الآلة كالنحو، والصرف، والبلاغة، وغير ذلك إلى أن ينالوا الإجازة العلمية حيث يرجع كل واحد منهم إلى قريته أو إلى أية قرية أخرى لكي يقوم هو الآخر بدوره في إرشاد الناس وتعليمهم أمور دينهم من وضوء، وطهارة، وصلاة، ومعرفة الحلال والحرام، وغير ذلك من الأمور المهمة في الإسلام.

(٣) عبد الرحمن بن محمود التاغوي (١٢٤٧-١٣٠٤) عبد الرحمن بن محمود بن زين الدين بن يوسف الماويبي التاغوي الشيرواني الشيخ الصوفي النقشبندي المعروف بـ (سيدا)... ولد سنة ١٢٤٧ (١٨٣١م) وقضى شطرا من طفولته في كنف والدته التي كانت هي الأخرى سليلة أسرة دينية فوجهته منذ البداية نحو العلم والزهد لكنها ماتت وهو لا يزال في العاشرة من عمره فاعتنى به والده الملا محمود وانفرد به فقرأ عليه بعض الكتب والعلوم الشرعية واللغوية... ودرس على الملا عبد الصمد الإيروني، والشيخ ضياء الدين الأرواسي، والملا عبد القهار النمري، وعبد

بـ (سيدا)^(١) في ناحيتنا (اسبارت) التابعة لقضاء خيزان كنت أشعر بينهم أيضاً كأن أولئك العلماء سيفتحون الأرض كلها، فكنت أستمع وأنا لم أتجاوز العاشرة من عمري مناقب العلماء القدامى المشهورين ويرد إلى قلبي أن هؤلاء الطلاب، العلماء سيفتحون آفاقاً عظيمة في العلم والدين"^(٢).

المطلب الثالث: تلقيه العلم:

بدأ سعيد النورسي حياته الدراسية بتعلم القراءة والكتابة في مسجد قريته، ثم بدأ بتعلم القرآن الكريم حسب ما هو متبع لدى طلبة العلم وكان ذلك سنة ١٨٨٥م، وبعدها تحول في عدد من القرى والمدن في كردستان تركيا طلباً للعلم مثل: قرية نورشين (nursheen)^(٣)، وكواش (kewash)^(٤)، وولاية بدليس، إلا أن تحصيله للعلم بدأ بصورة جادة في قضاء بايزيد التابع لولاية آغري^(٥).

وفي سنة ١٨٩٤م انتقل إلى مدينة وان، وهناك بدأ يسلك مسلكاً آخر في حياته العلمية، حيث بدأ بقراءة كتب العلم الحديث مثل الجغرافيا، والفلك، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والفلسفة، والجيولوجيا، إلى غير ذلك من العلوم^(٦).

وفي سنة ١٨٩٦م سعى من أجل تأسيس جامعة في كردستان تركيا فسافر إلى استانبول لتقديم مشروعه إلى سلطات الدولة، وطالب بأن تكون الدراسة في الجامعة المذكورة باللغة الكردية والعربية والتركية، أما بالنسبة للأساتذة فقد اشترط أن يكونوا من الكرد، أما الأساتذة من غير الكرد فقد اشترط أن يكونوا ممن يجيدون التحدث باللغة الكردية، وأن يكون مركز الجامعة في (بتليس)، ويكون لها فرعان أحدهما في مدينة (وان) والآخر في (ديار بكر)^(٧)، "كما دعا إلى إنشاء ثلاث مدارس أخرى في

الرحمن الميزاني... خلف شيخه صبغة الله الأرواسي الذي مات سنة ١٢٨٧ وبرز كواحد من مشاهير شيوخ النقشبندية في شمال كردستان... مات ضحى يوم الخميس (٢٠) من ربيع الأول من سنة ١٣٠٤ (١٨٨٦/١٢/٤) ودفن في قرية نورشين. نقلاً عن: حمدي عبد المجيد السلفي وحمدين إبراهيم الدوسكي، عقد الجمال في تراجم العلماء والأدباء الكرد المنسويين إلى مدن وقرى كردستان، ج٣، ط١، الشارقة، مكتبة الأصالة والتراث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص١١٨٩.

(١) (سيدا) كلمة كردية وتعني الأستاذ، أو المعلم.

(٢) بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ص٤١.

(٣) قرية قريبة من قرية "نورس" مسقط رأس سعيد النورسي وقد ذهب إليها سعيد النورسي في صغره لتعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم.

(٤) هي أيضاً قرية قريبة من قرية "نورس" وقد ذهب إليها سعيد النورسي في صغره طلباً للعلم وبقي فيها شهراً.

(٥) إحسان قاسم الصالحي، بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره، ط٣، إخلاص نور نشرات، أنقرة، ٢٠٠٠م، ص٢١.

(٦) ينظر: سهيل صابان، الأوضاع الثقافية في تركيا في القرن الرابع عشر الهجري دراسة وتقييم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص٤١٦.

(٧) بديع الزمان سعيد النورسي، آثار ببديعية، الاتحاد للنشر، استانبول، ١٩٩٩م، ص٦٥٩.

المطالب: الاهتمام بالولايات الكردية التي كانت محرومة من الخدمات من كافة النواحي: التعليمية، والصحية، والإدارية وغير ذلك، وتأسيس جامعة في كردستان تركيا باسم جامعة الزهراء، وتكون لها ثلاثة فروع: إحداها في مدينة وان، والثانية في مدينة بدليس، والثالثة في ديار بكر، كما نصح سعید النورسي السلطان عبد الحميد الثاني بضرورة الابتعاد عن الاستبداد، وإصلاح نظام الحكم، والتثبت من صحة التقارير التي ترفع إلى السلطان^(١).

وفي استانبول التقى سعید النورسي بالعديد من الشخصيات العلمية، والثقافية، والسياسية، وكتب في العديد من الصحف والمجلات التي كانت تنشر في استانبول مثل مجلة: (كرد تعاون وترقي)^(٢)، ومجلة: (فولكان)^(٣) وغيرهما، وفي استانبول اصطدم بأفكار جماعة الاتحاد والترقي التي كان مصطفى كمال أتاتورك^(٤) يتزعمها، وذاق جراء مواقف الكثير من المتاعب والآلام، والحكم، والسجن مرات عدّة، وفرض الإقامة الجبرية عليه فترات طويلة.

(١) كثيرا ما كانت ترفع التقارير إلى السلطان وكانت تحتوي إما على حقائق مشوهة، أو أخبار معكوسة في بعض الأحيان.

(٢) صحيفة كانت تصدرها جمعية التعاون والترقي الكردي (كورد تعاون و ترقى جمعیتی) وكان رئيس تحريرها يدعى أحمد جميل باشا، وعرفت الصحيفة بأنها صحيفة سياسية، دينية، اجتماعية، أسبوعية، وكان سعید النورسي من أبرز كتابها، ومن مقالاته المشهورة فيها: ١- مقالة بعنوان: (أيها الكرد) وقد كتبها باللغة الكردية ونشرت في العدد الأول من الصحيفة، وكان المقال يحتوي على مجموعة من النصائح للشعب الكردي وحثهم على التمسك بدينهم. ٢- مقالة أخرى بعنوان: دور الدين في حياة الكرد. نقلاً عن: سمو، د.آزاد سعید، سعید النورسي حركته ومشروعه الإصلاحی في تركيا، ط١، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٨٦.

(٣) مجلة فولكان (volkan) وتعني البركان، كانت المجلة لسان حال جمعية الاتحاد الحمدي، وكان السيد درويش وحدتي رئيس تحريرها، وقد عرف عنه شدة عدائه لجمعية الاتحاد والترقي حيث كان يكتب مقالات عنيفة في الجريدة المذكورة ضدهم وقد نبّه سعید النورسي على خطورة ذلك على حياته مراراً إلا أنه لم يعمل بنصيحته مما أدى إلى اعتقاله ومن ثمّ إعدامه على يد الاتحاديين. نقلاً عن: سمو، د.آزاد سعید، سعید النورسي حركته ومشروعه الإصلاحی في تركيا، ط١، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٨٥.

(٤) ولد مصطفى كمال باشا عام ١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م في مدينة سالينك وكان من عائلة يقال أنها تركية، وهناك شكوك كثيرة حول نسبه، فالبعض ينسبونه إلى أحد الموظفين الحكوميين كان يدعى علي رضا، بينما يقول آخرون إنه أي مصطفى كمال من يهود الدوفنة، أما والدته فهي زبيدة هانم، بعدما أكمل مصطفى باشا دراسته الابتدائية والثانوية دخل المدرسة العسكرية وتخرج منها برتبة ضابط في الجيش العثماني، وبعدها بفترة التحق بالأكاديمية الحربية في مدينة استانبول، ثم دخل كلية الأركان وتخرج منها برتبة نقيب، تزوج مصطفى كمال باشا من لطيفة هانم ابنة أحد كبار الأغنياء في مدينة أزمير وقد أمر أن تجرى مراسيم زواجه على الطريقة الغربية، لم يدم زواجه كثيراً حيث قام مصطفى كمال بتطليق زوجته التي لم تعد تتحمل تصرفاته الجنونية، وأخلاقه الدنيئة، وميوله الإجرامية.

قام مصطفى كمال الذي لقب فيما بعد ب(أتاتورك) أي أبو الأتراك بقيادة الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي، واستمر في نضاله السياسي إلى أن أصبح أول رئيس للجمهورية التركية عام ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م، وقد توفي سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

المطلب الرابع: آثاره العلمية:

لقد خلف سعيد النورسي وراءه تراثاً علمياً وفكرياً هائلاً يقدر بالآلاف الصفحات، وقد أودع سعيد النورسي في كتاباته تلك جميع أفكاره، وآرائه حول الإسلام، والشيء الجيد الذي فعله سعيد النورسي حسب اعتقادي هو قيامه بتصنيف كتاباته حسب أربع مجموعات أساسية وهي: سوزلر (الكلمات)، و مكتوبات (المكتوبات)، و لمعلر (اللمعات)، و شعاعلر (الشعاعات)، هذا وللنورسي كتابات أخرى غير هذه المجموعات الأربع الرئيسية وهي:

- ١- محاکمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة.
- ٢- قزل إيجاز وهي عبارة عن حاشية سعيد النورسي على كتاب في المنطق باسم: (السلم المنورق) لشيخ الإسلام عبد الرحمن الأخصري^(١).
- ٣- تعليقات على برهان الكلنبوي وهي أيضا عبارة عن تعليقات سعيد النورسي على كتاب في المنطق باسم البرهان لإسماعيل بن مصطفى الكلنبوي^(٢).
- ٤- السامحات وتتضمن تفسيراً لبعض الآيات القرآنية مع بعض قضايا العقيدة.
- ٥- المناظرات وهي مجموعة من الدروس ألقاها سعيد النورسي في أوقات متفرقة على العشائر الكردية في كردستان تركيا بغية توعيتها وتعليمها أمور دينها.
- ٦- المحكمة العسكرية العرفية وهي عبارة عن دفاع سعيد النورسي أمام المحكمة العسكرية العرفية في عهد الاتحاديين.
- ٧- الخطبة الشامية وهي الخطبة التي ألقاها سعيد النورسي في الجامع الأموي بدمشق سنة ١٩١١م.

(١) عبد الرحمن الاخصري (٩١٨ - ٩٨٣ هـ) (١٥١٢ - ١٥٨٥ م) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عامر الاخصري، النطوسي، المغربي، المالكي (الصدر) حكيم، منطقي، مشارك في انواع من العلوم، من آثاره: السلم في المنطق وشرحه، الجوهر المكنون في ثلاثة فنون، الدررة البيضاء في احسن الفنون والاشياء، مختصر في العبادات على مذهب مالك، وشرح السراج في الفلك، نقلاً عن: كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج ٥، ص ١٨٧.

(٢) الكلنبوي (١٢٠٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٩١ - ١٧٩١ م) إسماعيل بن مصطفى بن عمود، أبو الفتح الكلنبوي الرومي، ويعرف بشيخ زاده: قاض حنفي عثماني. اشتهر بالرياضيات والمنطق. نسبته إلى بلدة (كلنبه) من ولاية (أيدين) ووفاته في تسالية (من بيني شهر) وكان قاضياً فيها. له تصانيف، منها (دقائق البيان في قبلة البلدان - ط) خمسة مجلدات، في فقه الحنفية، و (البرهان - ط) رسالة في المنطق، و (حاشية - ط) على البرهان، ورسالة في (الربع المحجب - خ) فلك (في دار الكتب ٤٠٠٨ ك) و (رسالة في القياس - ط) و (حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية - ط) ورسالة في (آداب البحث والمناظرة - خ) في الظاهرية (الرقم العام ٦١١٣) وكتاب سمي (كلنبوي على التهذيب - ط) في المنطق، و (المراصد لتبيين الحال في المبادي والمقاصد - خ). نقلاً عن: الزركلي، الأعلام، ج ١ ص ٣٢٧.

٨- الخطوات الست لمقاومة الإنكليز وقد ألفه سعيد النورسي عندما احتل الإنكليز مدينة استانبول.

أما نشر الرسائل فقد كانت تتم بصورة مذهلة، فقد انتشرت الرسائل في البداية في "بارلا" ومنها انتشرت في كافة أنحاء تركيا حيث كان الناس يقومون بتداولها فيما بينهم، ومن الجدير بالذكر أن رسائل النور لم تقتصر على الانتشار بين طبقة واحدة أو طبقتين من الناس بل شملت كافة الطبقات والشرائح سواء كانوا من موظفي الدولة، أو العسكريين، أو طلبة المدارس، أو غيرهم من شرائح المجتمع.

وهكذا بقيت رسائل النور تكتب وتنتشر بهذه الطريقة أكثر من عشرين عاماً إلى أن سمحت الدولة بطباعتها في المطابع وذلك في سنة ١٩٥٦م^(١).

والجدير بالذكر في هذا الصدد هو أن رسائل النور كانت متفرقة حتى زمن قريب، إلا أن السيد (إحسان قاسم الصالحي) حفظه الله قام ببذل جهود مباركة حيث جمع تراث سعيد النورسي بأكمله تقريباً وترجمه إلى اللغة العربية، كما قام بتحقيقها تحقيقاً علمياً، وضبطها ضبطاً تاماً، ووضع لها فهرس تفصيلية، وأخرجها لقراء العربية في أجمل حلّة، وقد طبعت في دار سوزلر للنشر في كل من استانبول والقاهرة باسم كليّات رسائل النور، وهي في تسع مجلّدات بعضها كبيرة، وبعضها الآخر متوسطّة الحجم وهي كالآتي:

- ١-الكلمات: وتقع في (٩٢٠) صفحة، وتتضمن (٣٣) كلمة.
- ٢-المكتوبات: وتقع في (٦٧٢) صفحة، وتتضمن (٣٣) مكتوباً.
- ٣-اللمعات: وتقع في (٦٤٦) صفحة، وتتضمن (٣٣) لمعة.
- ٤-الشعاعات: وتقع في (٧٥٢) صفحة، وتتضمن (١٥) شعاعاً.
- ٥-إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: وتقع في (٣٣٢) صفحة، والكتاب نفسه هو المكتوب الثلاثون في كتاب المكتوبات.

٦-المنوي العربي النوري: ويقع في (٥٣٤) صفحة، ويتضمن (١٢) رسالة كتبها سعيد النورسي باللغة العربية، والكتاب نفسه هو اللمعة الثالثة والثلاثون من كتاب اللمعات.

(١) إلى الآن يوجد في تركيا بعض من طلبة النور الذين يحرّمون كتابة رسائل النور بالآلة الكاتبة أو في المطابع، ويقومون بكتابتها بخط اليد.

٧-الملاحق: وتقع في (٤٦١) صفحة، وتتضمن: ١-ملحق بارالا ٢-ملحق قسطنوني^(١) ٣-ملحق أمير داغ^(٢).

٨-صيفل الإسلام: ويقع في (٥٩٧) صفحة، ويتضمن الكتب الثمانية التي ذكرتها قبل قليل وهي:
١- محاكمات عقلية ٢- قزل إيجاز ٣-تعليقات ٤-الساخات ٥-المناظرات ٦-المحكمة العسكرية العرفية
٧- الخطبة الشامية ٨-الخطوات الست.

٩-سيرة ذاتية: وتقع في (٥٨٤) صفحة، وتتضمن السيرة الذاتية لسعيد النورسي، والكتاب عبارة عن مقتطفات من كلام سعيد النورسي عن حياته، وقد جمعت أقواله تلك من ثانيا مؤلفاته الأنفة الذكر.

لقد تمت ترجمة رسائل النور إلى أكثر من خمسين لغة، ومن تلك اللغات اللغة الكردية حيث قام الباحث الكردي (فاروق رسول يحيى) بترجمتها إلى اللغة الكردية وتم طباعة خمس مجلدات منها إلى الآن والمجلدات الأخرى في طريقها إلى الطباعة.

المطلب الخامس: وفاته:

عندما أحسّ سعيد النورسي بدنو أجله قرّر القيام بجولة واسعة في أنحاء تركيا، وكأنه كان يريد بذلك أن يودّع طلابه المنتشرين في أنحاء تركيا، فبدأ جولته في ١٩/١٢/١٩٥٩م حيث سافر إلى أنقرة، ومنها توجه إلى أميرداغ ثم إلى قونيا عاد بعدها إلى أنقرة مرة أخرى، ثم ذهب إلى استانبول وبقي فيها يومين عاد بعدها إلى أنقرة مرة ثالثة، ثم توجه إلى قونيا، وفي اليوم نفسه سافر إلى اسبارطة، ثم توجه مرة أخرى إلى أنقرة، وكان الحكومة وجلت من تلك الزيارات والجولات المملّقة للنظر فأبلغته بضرورة الإقامة في أميرداغ فاستجاب سعيد النورسي لذلك الأمر إلا أنه طلب منهم السماح له بحرية الانتقال بين أميرداغ واسبارطة.

وفي الأيام الأخيرة من حياته مرض سعيد النورسي مرضاً شديداً وكان أربعة من طلابه النجباء يلازمونه طوال تلك الفترة التي كان في اسبارطة^(٣)، و عندما اشتد عليه المرض قال لطلابيه سوف نذهب

(١) مدينة تقع في شمال تركيا نفي إليها سعيد النورسي سنة ١٩٣٦م وبقي هناك تحت الإقامة الجبرية ما يقارب سعة أعوام تعرّض خلالها لمضايقات كثيرة، وعدة محاولات قتل بواسطة دسّ السم في طعامه.

(٢) قضاء يقع في الوسط الغربي من تركيا نفي إليه سعيد النورسي سنة ١٩٤٤ وظلّ فيه ما يقارب أربع سنوات.

(٣) أولئك الطلاب الأربعة هم: بيرام يوكسيل، وزبير، وحسني، وطارهي.

إلى (أورفة)^(١) أو (ديار بكر) إلا أن طلابه لم يستجيبوا لأمره لسوء حالته الصحيّة، ولكن وبعد إلحاح شديد من قبل سعيد النورسي اضطرّ طلابه الامتثال لأمره فقاموا في الصباح من يوم ٢٠/٣/١٩٦٠م بالسفر إلى (أورفة) وفي الحادية عشرة ليلاً وصلوا إلى هناك، ونزلوا في فندق (آيبك بالاي)، و ما أن علم أهالي (أورفة) بقدوم سعيد النورسي حتّى انهمروا إلى الفندق لزيارته، وعندما علمت الشرطة بوصول النورسي إلى (أورفة) أمره بالعودة إلى اسبارطة إلا أن النورسي وخلافاً لعادته امتنع عن تنفيذ أوامر الدولة وقرّر البقاء في (أورفة) وفي يوم الأربعاء ٢٣/٣/١٩٦٠م وقبيل صلاة الفجر توفي سعيد النورسي رحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني تعريف الاستبداد

المطلب الأول: تعريف الاستبداد لغة:

في اللغة العربيّة تعريفات عدّة لمفردة الاستبداد تكاد تكون مطابقة لبعضها البعض لذا سوف أختار بعض النماذج منها، فقد ورد: "استبدّ به: انفرّد به. واستبدّ: ذَهَبَ. واستبدّ الأمر بفلان: غلبه فلم يقدر على ضبطه. واستبدّ بأمره: غلب على رأيه، فهو لا يسمع إلاّ منه"^(٢) وقال ابن منظور: "استبدّ فلان بكذا أي انفرّد به، وفي حديث عليّ:.. كُنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً فاستبددتم علينا، يقال استبدّ بالأمر يستبدّ به استبداداً إذا انفرّد به دون غيره"^(٣) وورد: "استبدّ به: انفرّد به، واستبدّ الأمر بفلان: غلبه فلم يقدر على ضبطه"^(٤)، إذاً فالاستبداد في اللغة العربيّة هو الانفراد بالشيء أو الأمر دون الآخرين.

المطلب الثاني: تعريف الاستبداد اصطلاحاً:

لقد عرف الاستبداد بالعديد من التعريفات منها:

١- عرفه عبد الرحمن الكواكبي بأنّه: "صفة للحكومة المطلقة العنان التي تتصرّف في شؤون الرعيّة كما تشاء بلا خشية حساب وعقاب محققين"^(٥).

(١) مدينة تقع في جنوب شرق تركيا سافر إليها سعيد النورسي في الأيام الأخيرة من عمره حيث توفي هناك ودفن فيها قبل أن تقوم السلطات التركيّة بنش قبره وأخذ جثمانه إلى مكان مجهول.

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، بيروت_لبنان، دار الأمواج، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٤٢.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مج٣، مادة (بدد) ص٨١.

(٤) أنظر: محمد محي الدين عبد الحميد، المختار من صحاح اللّغة، ط١، طهران، د.م، ١٣٤٣هـ، ص٣٢.

(٥) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، ص٧.

٢- وعرفه جمال الدين الأفغاني^(١) بقوله: "بالقوة المطلقة (يحدث) الاستبداد، ولا عدل إلاّ مع القوة المقيّدة"^(٢).

٣- وعرفه خير الدين التونسي^(٣): "الاستبداد هو عدم اعتبار رأي الجماعة، ومن هنا فهو الحكم تحت تأثير الهوى الشخصي والتصرف بمقتضى الشهوات"^(٤).

٤- وعرفه أديب إسحاق^(٥) على أنه: "تصرف واحد من الجماعة بمآلهم، وأمواهم، ومذاهبهم، بما يوجبه هواه، وما يقتضي به رأيه، سواء كان ما يجري مخالفاً لمصلحتهم أو موافقاً لها"^(٦).

٥- أما سعيد النورسي فقد عرفه بأنّه: "التحكّم أي المعاملة الكيفيّة الاعباطيّة، أي الجبر باستناد القوة، أي الرأي الواحد، أي المساعد لتطرّق سوء الاستعمالات، أي المفتوحة أبوابه لتداخل المفاسد"^(٧).

من خلال النظر في التعريفات السابقة وغيرها من التعريفات التي وضعت لبيان مفهوم الاستبداد يتبيّن لنا أنها تكاد تجمع على أن المستبد يستند غالباً إلى قانون ولكن قانون المستبد قانونٌ مستبدٌّ!! وإذا لم يتوافق ذلك القانون مع رغباته يقوم بتفسيره حسب ما تملّيه عليه مصلحته وأهوائه وملذاته الشخصية، كما يتبيّن أنّ الاستبداد هو التلاعب بمقدّرات الشعوب المستعبدة، ومعاملتهم معاملة كيفيّة حسب هوى الحاكم وذوقه وأعدائه وذلك من خلال القوة التي يمتلكها المستبد، "وخلاصة القول أنّ الاستبداد داء أشدّ وطأة من الوباء، أكثر هولاً من الحريق، أعظم تخريباً من السيل، أذلّ للنفس من السؤال، داء إذا نزل بقوم سمعت أرواحهم هاتف السماء ينادي القضاء القضاء، والأرض تناجي ربّها بكشف البلاء، كيف لا تقشعرّ الجلود من الاستبداد وعهده عهد أشقى الناس فيه العقلاء

(١) سبقت ترجمته.

(٢) يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية: الفكر العربي الحديث في سير أعلامه، بيروت، منشورات جمعية أهل القلم في لبنان، مطبعة دير المخلص، صيدا - لبنان، ص ١٢.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) عزت قرني، العدالة والحريّة في فجر النهضة العربية الحديثة، الكويت، عالم المعرفة (٣٠)، ١٩٨٠، ص ١٤٨.

(٥) أديب إسحاق (١٢٧٣هـ - ١٣٠٣هـ = ١٨٥٦ - ١٨٨٥) صحفي سوري ولد في دمشق و أقام في مصر، وتوفي في بيروت، أنشأ جريدة (مصر)، اهتمّ بالسياسة والاجتماع، جمعت مختارات من آثاره في: الدرر. نقلاً عن: الزركلي، خير الدين، الأعلام. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مطبعة كوستا توماس وشركاه، ص ٢٧٤.

(٦) أديب إسحاق، الدرر، بيروت، لا ط، ١٩٧٥، ص ٩٠.

(٧) بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتيّة، ص ٧٥.

والأغنياء، وأسعدهم بمحيّاه الجهلاء والفقراء، بل أسعدهم أولئك الذين يتعجّلهم الموت فيحسدهم الأحياء"^(١).

المبحث الثالث

منهج النورسي في مواجهة الاستبداد

لقد ناضل سعید النورسي خلال سنوات عمره سواء عندما كان في كردستان أو بعد انتقاله إلى استانبول، ناضل في سبيل الحدّ من استبداد الحكام ومنعهم من التسلّط على رقاب الناس و معاملتهم معاملة كيفية إعتباطية حسب تعبير سعید النورسي المار قبل أسطر لأنّه كان يعتقد بأنّ المستبدّ إذا لم يردعه رادع فسوف يستمرّ في استبداده، بل وسيقويّه ويوسّعه ويثبّته وعندها تصعب مقاومته والوقوف في وجهه، هذا وقد حاول سعید النورسي الاستفادة من شتّى السبل والوسائل لتحقيق ذلك الغرض، وفيما يأتي ذكر لأهم تلك الوسائل التي استخدمها النورسي:

المطلب الأول: الدعوة إلى الحرّية ونشرها بين الناس:

إذا كان الاستبداد بأنواعه يشكّل خطراً كبيراً على المجتمعات البشريّة كافة فلا شكّ أنّ الحرّية تشكّل عنصراً أساسياً في مواجهة الاستبداد والظلم، ولها أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، فالإنسان بطبعه وفطرته التي فطره الله عليها محبّ للحرّية والاعتناق من القيود التي تفرض عليه وتحدّ من حركته سواء كانت تلك القيود قيوداً مادّيّة أو معنويّة، ولقد جاء الإسلام كي يحرّر الإنسان من أسر العبوديّة للبشر والحجر، لكي يحرّره من القهر والظلم والاضطهاد الذي طالما عانى منه الإنسان على يد طواغيت البشر "فالحرّية في الإسلام هي التحرّر من قيود الوثنيّة واستعباد الإنسان للإنسان، وهي مضادّة للعبوديّة في مختلف صورها، عبوديّة الأوثان، وعبوديّة رقب الإنسان، والعبوديّة لأيّ كائن كان، وهي ليست للفرد وحده، ولكنّها حرّية الفرد، وحرّية الجماعة، الحرّية المنضبطة القائمة على الحق والواجب في آن واحد"^(٢).

وإذا كان الناس في زماننا هذا يعانون من منع حرّية الرأي فإنّ الإسلام قد تكفّل للناس بهذه الحرّية وجعلها واحدة من حقوقهم المشروعة التي لا يجوز التعديّ عليها أو سلبها منهم، ف"حرّية الرأي بمعنى المطالبة بالحق، والشكوى من الظلم، أو تنبيه الحاكم إلى أخطائه وتقويمه إذا أخطأ... وإبداء الرأي في

(١) عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، القاهرة، المكتبة التجاريّة الكبرى، ١٣٥٠هـ-١٩٣١م، ص٦٦.

(٢) أنور الجندي، معلّمة الإسلام، المجموعة الثالثة، بيروت_لبنان، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٩٧.

أی شأن من شؤون الدولة والحياة المدنيّة إلى غير ذلك من الأمور التي تسمّى في عصرنا هذا بالحرية السياسيّة فإنّ الإسلام لا يكتفي بالسماح بممارستها بل إنّه يأمر بها ويقدّسها ويعتبرها فريضة على كل مسلم، ونوعاً من أنواع الجهاد والعبادة:^(١).

وما دام الحديث يدور حول الحرية فهناك مسألة مهمّة في هذا الصدد وهي أنّه يجب أن يُعلم أنّنا عندما ندعو إلى الحرية وضرورة أن يتمتّع المجتمع بها فإنّ ذلك لا يعني إفساح المجال أمام الإباحية وكسر القيود وتدنيس القيم العليا للمجتمع، وقيام كل من هبّ ودبّ بكل ما يحلو له وما يلبه عليه مزاجه وهواه، بل يجب أن تكون الحرية منضبطة ومقيّدة لئلاّ تؤدّي إلى نتائج عكسيّة، فوضع القيود على بعض الحريات الشخصية أمر لا بدّ منه للحدّ من حدوث الفوضى والعشبيّة داخل المجتمع، لذلك فإنّ في الإسلام مبادئ ثابتة لا يمكن المساس بها أو جعلها عرضة لعبث العابثين تحت ذريعة أنّ الإسلام يكفل للفرد حريته الشخصية "فجميع دساتير العالم تشتمل على مبادئ رئيسيّة لا يمكن المساس بها أو مناقشتها،.... وكذلك في الإسلام لا يمكنك الدعوة إلى الكفر والتشكيك في الله... أو منع الفروض وإباحة المحرّمات... لأنّ هذه من الأشياء الرئيسيّة التي تحرص كل دعوة أو مبدأ صيانتها لأنّ محاولة هدمها يعتبر هدماً للمبدأ من أساسه"^(٢)، وفي ذلك يقول سعید النورسي: "إنّ تفسير الحرية والعمل بها على أنّها التحرّر من القيود والانغمار في السفاهات والمملدّات غير المشروعة والبذخ والإسراف وتجاوز الحدود في كلّ شيء إتباعاً لهوى النفس مماثل لمن يتحرّر من أسر سلطان واحد ويدخل في استبداد حقراء سافلين كثيرين"^(٣) لذلك ينبغي أن نعلم أنّه كما تكون للاستبداد والظلم نتائج وخيمة وتبعات خطيرة على المجتمع فإنّ للحرية العمياء المتروكة الزمام أيضاً تلك النتائج والتبعات الخطيرة إن لم نقل أكثر، ونخلص إلى القول في هذا الصدد إلى أنّه كما أنّ الاستبداد مرفوض فإنّ الحرية المطلقة في بعض صورها مرفوضة أيضاً.

إنّ المستبدّ يحاول أن يكبت الحريات العامّة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً لأنّ الحرية هي أكبر عائق في طريقه لممارسة الظلم والاستبداد، لذلك فلا بدّ من الدعوة إلى الحرية ونشرها وتوعية عامّة الشعب بضرورتها وأهميّتها في سبيل مقاومة الظلم والاستبداد، ولا بدّ أن تشمل الحرية كافّة الميادين مثل حرية التفكير، وحرية التعبير، وحرية التعليم، وحرية النشر، وحرية الحركة والعمل، لقد "جاء الإسلام

(١) الدكتور أحمد شوقي الفنجرى، كيف نحكم بالإسلام في دولة عصريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة للكتاب، ١٩٩٠م، ص ١٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥١.

(٣) بديع الزمان سعید النورسي، سيرة ذاتيّة، ص ٨٥.

بالحکمة. ومحکماً قواعد الحرّیة السیاسیة المتوسّطة بین الدیمقراطیة والأریستوقراطیة.. وهذا القرآن الکریم مشحون بتعالیم إمامة الاستبداد وإحیاء العدل والتساوی^(١).

لقد کان الرسول صلّی الله علیه وسلّم مع کونه نبیاً یستنیر فی سیره بنور الوحي _ رغم ذلك _ فقد کان یتشیر الصحابة رضوان الله علیهم فی الكثير من الأمور التي تعرض علیہ، وبذلك أعطاهم درساً عملیاً فی النهی عن الاستبداد والتفرد بالرأی فی اتخاذ القرارات.

لذلك أکّد کلّ من الکواکبی و النورسی علی ضرورة تمتّع الشعب بالحرّیة التامة لكي یقطع السبیل أمام استبداد المستبدین، ویینوا أهمیة الحرّیة فی الكثير من کتاباتهما ومن ذلك قول الکواکبی: "لا شک أنّ الحرّیة أعزّ شیء علی الإنسان بعد حیاته، وأنّ بفقدانها تفقد الآمال، وتبطل الأعمال، وتموت النفوس، وتتعلّط الشرائع، وتختلّ القوانین"^(٢)، ویقول سعید النورسی: "ألا إنّ الحرّیة أن یشعر المرء مطلق العنان فی حركاته المشروعة، مصوناً عن التعرّض، محفوظ الحقوق، ولا یتحرّک بعض علی بعض بسرّ ولا یجعل بعضکم بعضاً أرباباً من دون الله^(٣)، ولا یأتمر علی غیر قانون العدالة والتأدیب لئلاّ یفسد حرّیة إخوانه، علی أنّ کمال حرّیته بحرّیتهم... نحن معاشر البدو کنا أحراراً حرّیتنا ولدت معنا.. ولكن أین أنتم من الحرّیة الإنسانیة التي هی کالشمس فی البهاء... وما هی إلاّ التي تحدّرت فی قصر المدنیة.. وتولّدت بامتزاج لمعات حرّیات الأفراد... إنّ عبد الله حرّ، وإنّ خادم سلطان الکائنات برابطة الإیمان لا یتنزّل أن یشذّب أو یتذلّل لأنّ للإیمان شهامة تترفع عن الانقیاد للتحکم والاستبداد... وكذا للإیمان شفقة تنزّهه عن تجاوز إلی حقوق الغیر وإزالة حرّیته.. فبمقدار قوّة الإیمان تلالاً الحرّیة الشرعیة"^(٤).

إنّ الإنسان الذی لا یأمن علی نفسه وماله وکرامته وحقوقه من عبث العابثین فالموت أفضل له بكثير من تلك الحیاة التي یعیسها فی ظل الاستبداد والظلم والقهر، فالحرّیة أعزّ شیء علی الإنسان كما یقول الکواکبی، لذلك فمن فقدھا فلا معنی لحیاته، وفی استشهاد سعید النورسی بقوله تعالی: ﴿وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥) علی عدم جواز تحکم البعض فی البعض الآخر وکبت حرّیاته

(١) عبد الرحمن الکواکبی، طباع الاستبداد، ص ١٨.

(٢) عبد الرحمن الکواکبی، أمّ القرى، ط ٢، بیروت_ لبنان دار الرائد العربی، ١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م، ص ٣٢.

(٣) لعلّه یقصد بذلك ما ورد فی قوله تعالی فی سورة آل عمران الآیة (٦٤): ﴿قُلْ يَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

(٤) بدیع الزمان سعید النورسی، رجّة العوام، ص ١٦٥.

(٥) آل عمران، ٦٤.

وتقييد حركاته وسكناته في ذلك إشارة منه إلى أنّ المستبدّ ربّما يبلغ به استبداده إلى درجة يرى فيه نفسه نزعة إلهية، فالله وحده ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(١)، وهو وحده الذي يجب تنفيذ أوامره والابتعاد عن نواهيهِ دون نقاش أو تباطؤ، والمستبدّ الذي لا يقبل سماع قول: لا، ولا يقبل النقاش والجدال في كلّ ما يصدر عنه كأنّه يدّعي أنّه يحمل في نفسه نزعة إلهية!!

لقد بيّن سعید النورسي في كلامه الأتف الذكر مسألة مهمّة وهي أنّ القرويين وأهل البادية ربّما يكونون أشدّ تمسّكاً بالحرية من أهل الحضرة، فالقرويّ يولد وتولد معه حرّيته _ كما قاله النورسي _ لذلك فهو أشدّ معارضة للاستبداد والظلم من أهل المدن، ولكن مع ذلك يخاطب النورسي البديين بأنّ حرّيتهم لا زالت ناقصة، لأنّ الحرية يجب أن تعمّ القرى والمدن على حدّ سواء، فالحرية هي ملك للإنسانية جمعاء ولا يستغني عنها أحد من الناس، هذا وقد وصف سعید النورسي الحرية في المدينة بأنها كالشمس في البهاء مشيراً بذلك إلى أهميّة انتشار الحرية في المدن لأنّ التغيير ينطلق منها، وهي التي تشكّل قاعدة الحكم وتسييس أمور البلاد، لذلك فإنّ الحرية التي يتمتع بها أهل القرى والبوادي قد لا يستفيد منها سكّان المدن، كما وصف سعید النورسي الحرية في المدينة بأنها محدّرة لذلك فهي بحاجة إلى من يوقظها من سباتها، ويبعث فيها الحياة مرّة أخرى، ويشير كذلك إلى أنّ الحرية في المدن مقتصرة على أفراد معيّنين ينعمون بها على حساب شعوبهم المغلوبة على أمرها، وأخيراً يأتي النورسي ويربط بين الإيمان وطلب الحرية ربطاً محكماً، ويؤكد على أنّ شهامة الإيمان لا يمكنها مجال من الأحوال أن ترضى بالذلّ والقهر والاستبداد.

المطلب الثاني: تطبيق الشورى والديمقراطية في الحكم:

إنّ الحاكم لا يمكنه أن يستبدّ في حكمه ما لم تنتهياً له الأرضية المناسبة لذلك، فالحاكم إذا كان فرداً وكانت مقاليد الأمور كلّها في يده فهناك احتمالات كبيرة أن يلجأ إلى الظلم والاستبداد، أمّا إذا كان الحكم شورياً وديمقراطياً، وكانت مقاليد الأمور في يد مجموعة من الناس فلا شكّ أنّ الاستبداد أبعد ما يكون عنهم وعن حكمهم، هذا وقد أكّد الفقهاء على وجوب استعانة الحاكم بأهل الحلّ والعقد واستشارتهم في إدارة دفة الحكم في البلاد لمنع حدوث الاستبداد، ولكي تكون القرارات أقرب إلى الصواب والعدل والمساواة، "وإذا دققنا النظر في أدوار الحكومات الإسلامية من عهد الرّسالة إلى الآن نجد ترقيتها وانحطاطها تابعين لقوّة أو ضعف احتساب أهل الحلّ والعقد واشتراكهم في تدبير شؤون الأمة،

(١) الأنبياء، ٢٣.

وإذا أرجعنا البصر إلى التاريخ الإسلامي نجد أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أطوع المخلوقات للشورى امتثالاً لأمر ربّه تبارك و تعالی: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١) (٢).

إنّ الأُمّة والدولة تكونان في خير، ما كانت هناك شورى وديمقراطية في الحكم، أمّا إذا فقد ذلك فإنّ الحراب والدمار سوف يعمّان البلاد، والشواهد والوقائع التاريخية خير مثال على ذلك، يقول سعيد النورسي "إنّ هذا الانقلاب^(٣) لو أعطى الحرية التي أولدها إلى أحضان الشورى الشرعية لتربيتها فستبعث أجداد الماضي لهذه الأُمّة قويّة حاکمة، بينما لو صادفت تلك الحرية الأغراض الشخصية فستنقلب إلى استبداد مطلق فتموت تلك المولودة في مهدها... إنّ المسألة التي سمعتموها وهي المشروطية والقانون الأساس ما هي إلاّ العدالة الحقّة، والشورى الشرعية، تلقّوها بقبول حسن، اسعوا للحفاظ عليها لأنّ سعادتنا الدنيوية في المشروطية، فلقد قاسينا الأمرين من الاستبداد أكثر من الآخرين"^(٤).

إنّ تطبيق الشورى والديمقراطية في أي بلد هي ضمانه كبرى لمنع الظلم والاستبداد، وإذا ما وقع ظلم على أيّ فرد فبإمكانه أن يرفع شكوى ضدّ من ظلمه وسوف يأخذ حقه منه، لذلك يجب على المجتمعات الإنسانية إذا أرادت التخلص من أسر الاستبداد أن تعمل ليل نهار، وتستعين بشتّى الوسائل المشروعة والممكنة على ترسيخ الشورى والديمقراطية ونشرها بين الناس وتوعيتهم بأهميتها إذا ما أرادوا أن يعيشوا حياة حرّة كريمة بعيدة عن الظلم والاستبداد.

يقول سعيد النورسي "إنّ الدرس الذي تعلمته من الشورى الشرعية هو: أن سيئة امرئ واحد في هذا الزمان، لا تبقى على حالها سيئة واحدة، وإنما قد تكبر وتسري حتى تصبح مائة سيئة. كما إن حسنة واحدة أيضاً لا تبقى على حالها حسنة واحدة بل قد تتضاعف إلى الآلاف. وحكمة هذا سره هو: أن الحرية الشرعية والشورى المشروعة قد أظهرتا سيادة امتنا الحقيقية. إذ إن حجر الأساس في بناء امتنا وقوام روحها إنما هو الإسلام"^(٥)، ويقول: "إن مفتاح سعادة المسلمين في حياتهم الاجتماعية إنما

(١) آل عمران، ١٥٩.

(٢) عبد الرحمن الكواكبي، أم القرى، ص ٦٦.

(٣) يقصد به قادة انقلاب جمعية الاتحاد والترقيّ الذين قاموا بالانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٨م، وقد كان سعيد النورسي يحاول أن يقدّم لهم النصح والإرشاد ويحثّهم على الاستفادة من أخطاء السلاطين وعدم تكرارها إلاّ أنهم خيّبوا آمال النورسي حيث فاق استبدادهم استبداد السلاطين وبذلك زادوا الظن بلّة.

(٤) بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ص ٨١.

(٥) بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ترجمة إحسان قاسم الصالح، ط ١، استانبول - تركيا، دار سوزلر للنشر، ١٤١٦هـ -

هو (الشورى) فالآية الكريمة تأمرنا باتخاذ الشورى في جميع أمورنا، إذ يقول سبحانه: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨).

أجل فكما أن تلاحق الأفكار بين أبناء الجنس البشري إنما هو شورى على مر العصور بوساطة التاريخ، حتى غدا مدار رقي البشرية وأساس علومها، فان سبب تخلف القارة الكبرى التي هي آسيا عن ركب الحضارة إنما هو لعدم قيامها بتلك الشورى الحقيقية.

إن مفتاح قارة آسيا وكشاف مستقبلها إنما هو الشورى، أي: كما أن الأفراد يتشاورون فيما بينهم، كذلك ينبغي أن تسلك الطوائف والأقاليم المسلك نفسه فتشاور فيما بينها. إن فك أنواع القيود التي كَبَلَتْ ثلاثمائة بل أربعمئة مليون مسلم، ورفع أنواع الاستبداد عنهم إنما يكون بالشورى والحرية الشرعية النابعة من الشهامة الإسلامية والشفقة الإيمانية، تلك الحرية الشرعية التي تتزين بالآداب الشرعية وتنبذ سيئات المدنية الغربية.

إن الحرية الشرعية النابعة من الإيمان إنما تأمر بأساسين:

- ١- أن لا يُدَلَّلَ المسلم ولا يَتَدَلَّلَ.. من كان عبداً لله لا يكون عبداً للعباد.
 - ٢- أن لا يجعل بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، إذ من لا يعرف الله حق معرفته يتوهم نوعاً من الربوبية لكل شيء، في كل حسب نسبته فيسلطه على نفسه.
- نعم إن الحرية الشرعية عطية الرحمن وتجل من تجليات الخالق الرحمن الرحيم، وهي خاصة من خصائص الإيمان^(١).

المطلب الثالث: المساواة وتحقيق العدالة الاجتماعية:

الإنسان بطبعه يحب العدل ويبغض الظلم والجور سواء وقع ذلك الظلم عليه أو على غيره لذا فإن الظلم والجور والاعتداء على الآخرين، وإهدار حقوقهم قد أدى على مدار التاريخ إلى إحداث شرخ كبير في العلاقات الإنسانية، وبالتالي أدى كل ذلك في الكثير من الأحيان إلى نشوب حروب بين الطوائف والشعوب المختلفة راح ضحيتها الملايين من الأبرياء، وأهلك الحرث والنسل وبناء عليه أقول: إذا أردنا بناء علاقات إنسانية متينة يجب علينا العمل على منع الظلم ورفعه بكل أشكاله، وإعادة الحقوق إلى أصحابه، وتحقيق العدالة الشاملة.

(١) المصدر نفسه، ص ٥١٤.

إن العدل والظلم نقيضان، والنقيضان كما هو معلوم لا يجتمعان فإذا غابت العدالة حلّ الظلم، وبحلول الظلم وانتشاره تنهار العلاقات الإنسانيّة، ولقد أدرك سعيد النورسي هذه الحقيقة لذلك كان يعمل طوال حياته المباركة على محاربة الظلم والظالمين، لقد كان يعمل على إزالة الظلم لتحلّ محله العدالة، استمع إليه حيث يقول: "فما دام الانسجام مع قانون الفطرة ضرورياً فإن تنفيذ قانون المساواة المطلقة لا يمكن إلاّ بتغيير فطرة البشر، ورفع الحكمة الأساسيّة في خلق النوع البشري، نعم إنني من حيث النسب ونمط معيشة الحياة من طبقة العوام، ومن الراضين بالمساواة في الحقوق فكراً ومشرباً، ومن العاملين على رفض سيطرة الخواص المسمّين بالبرجوازيين واستبدادهم منذ السابق، وذلك بمقتضى الرحمة، وبموجب العدالة الناشئة من الإسلام، لذا فأنا بكل ما أوتيت من قوّة بجانب مع العدالة التامة، وضد الظلم والسيطرة والتحكم والاستبداد"^(١).

لقد نبّه سعيد النورسي في كلامه السابق إلى جملة من الأمور المهمة منها: أنّ العدل والمساواة لا يتحققان إلاّ بعد أن تتغيّر فطرة البشر، فالعدالة بحاجة إلى من يؤمن بها وبأهميتها، وبالتالي تطبيقها وحمايتها، وهذا يتطلب إصلاح الإنسان أولاً، وإقناعه بضرورة تطبيق العدالة في أمور الحياة كلها، وبيان ثمارها الطيبة للإنسانيّة جمعاء، ومن الأمور المهمّة الأخرى التي أشار إليها سعيد النورسي أنّ الظلم والاستبداد قرينان لا ينفكان عن بعضهما البعض، فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر، وكل واحد منهما شرٌّ من الآخر، ولم تعان الشعوب المستضعفة من شيء ما عانت من هذين الداءين القاتلين، لذا نرى سعيد النورسي قد سخر حياته كلّها لمحاربة ومقارعة الظلم والظالمين، والاستبداد والمستبدّين، لقد كان سعيد النورسي يعرف مرارة الظلم والاستبداد لأنه قد ذاق منهما إلى حدّ التخمة لذلك كان أشدّ تحمّساً من غيره في محاربتهما، وصدق من قال: إنّ من يده في النار غير الذي يده في الماء!!

يقول سعيد النورسي: "الاستبداد هو التحكم أي المعاملة الكيفيّة، أي الجبر باستناد القوّة، أي الرأي الواحد... وما هو إلاّ أساس الظلم ماح الإنسانيّة، وهو الذي دحرج الإنسان المكرّم إلى أسفل سافلين في السفالة، وهو الذي أوقع العالم الإسلامي في المذلّة... والمشروطيّة مجلى وتفسير لآيتي: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٢)، و﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾^(٣)، فهي المشورة الشرعيّة فقوّة ذلك الوجود المنور هي الحق... وحياته هي العدالة... إن روح المشروطيّة أن تكون القوّة في القانون، والأمر والنهي في يد

(١) بدیع الزمان سعید النورسی، اللغات، ص ۲۵۷.

(٢) آل عمران، ۱۵۹.

(٣) الشوری، ۳۸.

الحق، والمرء خادماً... لأن المشروطية إن صارت صادقة كانت الحاكمية للملّة والحكومة لا تبقى رئيسة بل خادمة"^(١).

لقد عانى سعيد النورسي رحمه الله تعالى معاناة كبيرة من الاستبداد في كلا العهدين العثماني والاتحادي الكمالي الجمهوري لذلك فقد أمضى شطراً كبيراً من حياته، وصرف جهوداً كبيرة في محاربة الظلم والاستبداد، كما سعى سعياً حثيثاً في سبيل تطبيق المشروطية - أي الحكم الدستوري - لأنه كان يدرك أنّ ذلك سوف يحدّد إلى درجة كبيرة من ظلم الظالمين، واستبداد المستبدين.

لقد أتى سعيد النورسي بمفاهيم رائعة للعدالة فقد قال في تفسيره للآية القرآنية: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾^(٢) أنّ هذه الآية "تضع أعظم دستور للعدالة المحضة التي تقرر لا تهدر دم بريء ولا تزهق روحه حتى لو كان في ذلك حياة البشرية جمعاء، فكما أنّ كليهما في نظر القدرة الإلهية سواء فهما في نظر العدالة سواء أيضاً، وكما أنّ نسبة الجزئيات إلى الكلّيّ واحدة كذلك الحق في ميزان العدالة واحدة، النسبة نفسها ولهذا فليس للحقّ صغير وكبير"^(٣).

يرى سعيد النورسي أنّ الظلم لا سيّما سفك دم إنسان بريء أمر عظيم جدّاً إلى درجة لا يجوز سفك دم بريء ولو كان في ذلك حياة بشريّة جمعاء، فهناك أمور يستوي فيها الصغار والكبار، الفقراء والأغنياء، العلماء والعوام، مثل الحاجة إلى الغذاء والشراب والدواء وما إلى ذلك من الحاجات الضرورية، فالجوع هو الجوع، ولا يوجد جوع للأغنياء وجوع آخر للفقراء، وكذلك الحال بالنسبة للمرض والعطش وهلمّ جرّاً، لذلك يقول سعيد النورسي في نهاية كلامه: "ولهذا فليس للحقّ صغير وكبير".

إذا علمنا مدى التأثير السلبي للظلم الاجتماعي على العلاقات الإنسانية تبين لنا مدى أهمية العدالة الاجتماعية في تقوية وتمتين العلاقات الإنسانية، لذلك أقول إذا أردنا تكوين مجتمع متماسك ومتعاون ومتربط فعلينا القيام بتحقيق وترسيخ العدالة الاجتماعية.

إنّ غريزة الاستحواذ والاستئثار لدى الإنسان تؤدي إلى نشوء علاقات سيئة داخل المجتمع الإنساني، حيث إنّ دافع التفرد بالسلطة، والسيطرة على مقاليد الأمور، والتحكم في الاقتصاد والموارد الماليّة، كلّ ذلك يؤدي إلى تغلّب منطق القوّة على قوّة المنطق، إنّ أشدّ ما تعاني منه مجتمعاتنا في الوقت الحاضر هو سيطرة فئة معيّنة على مقاليد الأمور، والتفرد بخيرات البلد، والتصرّف فيها حسب الأهواء

(١) بديع الزمان سعيد النورسي، رجّة العلماء، ص ١٢٤.

(٢) المائدة، ٣٢.

(٣) بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ص ٣٣٧.

والرغبات التي تملئها عليهم نفوسهم التي غالبا ما تكون أمارة بالسوء، وبالتالي يؤدي ذلك إلى نشوء صراعات مريرة بينهم وبين عامة الشعب الذي يتحمل في نهاية المطاف العبء الأكبر كنتيجة لذلك الصراع.

لقد قام سعید النورسی بإجراء موازنة بين المدنيّة الحاضرة ومدنية القرآن الكريم من الناحية الاجتماعية، والعلاقات الإنسانيّة حيث بيّن أنّ المدنيّة الحاضرة تستند على أسس خمسة وهي: القوّة، والمنفعة، والجدال والحصام، والعنصريّة، وتشجيع الأهواء والنوازع، بينما مدنية القرآن الكريم تستند على خمسة أسس إيجابيّة وهي "نقطة استنادها الحق بدل القوّة، ومن شأن الحق دائما: العدالة والتوازن، ومن هذا ينشأ السلام ويزول الشقاء.

وهدفها الفضيلة بدل المنفعة، وشأن الفضيلة: المحبة والتقارب، ومن هذا تنشأ السعادة وتزول العداوة.

ودستورها في الحياة: التعاون بدل الحصام والقتال، وشأن هذا الدستور: الاتحاد والتساند اللذان تحيا بهما الجماعات.

وخدمتها للمجتمع بالهدى بدل الأهواء والنوازع، وشأن الهدى: الارتقاء بالإنسان ورفاهه إلى ما يليق به مع تنوير الروح ومدّها بما يلزم.

رابطتها بين المجموعات البشريّة: رابطة الدين والانتساب الوطني وعلاقة الصنف والمهنة وأخوّة الإيمان، وشأن هذه الرابطة: أخوّة خالصة، وطرد العنصريّة والقوميّة السليبيّة^(١).

إنّ الأساس الأول من أسس مدنيّة القرآن الكريم الذي هو (الحق) بالإضافة إلى كونه يحقق العدالة والتوازن كما قال سعید النورسی رحمه الله فإنه يكتسب الأنصار والمؤيدين باستمرار لأن الطباع السليمة تحب الحق وتؤازره، أما القوّة فتقابلها قوّة أخرى سواء كانت مثلها أو أضعف أو أقوى منها، المهم أنّ القوّة تقابلها القوّة، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الخراب والدمار وانهيار العلاقات الإنسانيّة.

أما الأساس الثاني الذي هو الفضيلة فإنه يؤدي دوما إلى نشر المحبة، والأخوّة، والتراحم بين الناس، بعكس المنفعة الشخصية الضيقة، والأناييّة الفرديّة البغيضة التي تؤدي دائما إلى انتشار الكراهيّة، والقطيعة، والحقد، والحسد بين الناس.

(١) بديع الزمان سعید النورسی، الكلمات، ص ٨٥٥.

أما بالنسبة للأساس الثالث الذي هو التعاون فإنه بالإضافة إلى المنافع المادية التي تتحقق من خلالها، فإنه يؤدي إلى تقوية العلاقات الإنسانية، وإلى الترابط والتساند فيما بينهم، بينما الخصام والجدال لا يولدان إلا الكراهية، والتنافر بين أفراد المجتمع.

أما الأساس الرابع الذي هو الهدى فإن الإنسان أحوج ما يكون إليه لاسيما في هذا الزمن الصعب الذي نعيشه جميعا، حيث طغت القيم المادية البحتة على القيم الروحية، وأصبحت المادة أساس التعامل بين البشر إلا من رحم ربك، بينما الأهواء والنوازع يؤديان إلى ضياع الإنسان، وانتزاع الإنسانية منه وتحويله إلى مخلوق مفترس لا يسلم منه إنسان، ولا حيوان ولا نبات.

أما الأساس الخامس والأخير والذي هو الرابطة الإيمانية والانتساب الوطني، وعلاقة المهنة، وما إلى ذلك فإنها جميعا تعمل على تقوية الروابط الإنسانية، يحاول سعید النورسی دوما إبراز الروابط المتعددة التي تربط المجتمعات الإنسانية بعضها ببعض، لأنه بالترابط والتقارب تزال الأحقاد، وتعم المحبة والسلام.

المطلب الرابع: الفصل بين السلطات:

لقد اعتادت الدول وتعارفت على تقسيم السلطات في الدولة إلى ثلاثة أقسام: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، وقد بينوا مهام وصلاحيات كل سلطة من تلك السلطات الثلاث، ففي الحكومات الاستبدادية تجمع هذه السلطات الثلاث في يد شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص _ كأن يكونوا عائلة واحدة مثلا _ فيقدم هذا الشخص أو هذه المجموعة بسن القوانين، وهي ذاتها التي تقوم بتنفيذها، فهل يعقل أن تسن هذه المجموعة قانوناً يناقض أو يصطدم مع مصالحها وأهدافها ورغباتها؟!

لذلك فلو أردنا أن نحد من استبداد الحكام فلا بد من فصل تلك السلطات الثلاث "والمقصود الحقيقي لمبدأ الفصل هو أن تكون السلطات متساوية ومتوازية ومستقلة فلا تستطيع إحداها أن تستبد بالآخر، أو تستقل وحدها بالسلطة مع قيام التعاون بينها، والرقابة على بعضها... وبذلك تتم كفالة حقوق الأفراد وحياتهم، ويكون في أمان من الاستبداد والطغيان الناتج من تجمع السلطات في يد واحدة تسن القانون ثم تتولى تنفيذه"^(١).

(١) الشيخ راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، ط١، بيروت_ لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣م، ص٢٢٦.

يقول سعید النورسي: "لسنا في الزمان الغابر، حيث كان الحاكم شخصا واحدا، ومفتيه ربما شخص واحد أيضاً، يصحح رأيه ويصوبه. فالزمان الآن زمان الجماعة والحاكم شخص معنوي ينبثق من روح الجماعة. فجالس الشورى تملك تلك الشخصية، فالذي يفتي لمثل هذا الحاكم ينبغي أن يكون متجانساً معه، أي ينبغي أن يكون شخصاً معنوياً نابعا من مجلس شورى عالٍ، كي يتمكن من أن يُسمع صوته للآخرين، ويسوق ذلك الحاكم إلى الصراط السوي في أمور الدين، وإلا فسيبقى صوته كطنين الذباب أمام الشخص المعنوي الناشئ من الجماعة، حتى لو كان فرداً فذاً عظيماً. فهذا الموقع الحساس يعرض قوة المسلمين الحيوية إلى الخطر مادام باقياً على وضعه المنكفئ هذا، حتى يصح لنا أن نقول:

إن الضعف الذي نراه في الدين، والإهمال الذي نشاهده في الشعائر الإسلامية، والفوضى التي ضربت أطنابها في الاجتهادات قد تفتت نتيجة ضعف المشيخة وانطفاء نورها، حيث إن الشخص الموجود خارج المشيخة يمكنه أن يحتفظ برأيه إزاء المشيخة المستندة إلى شخص واحد. بينما كلام شيخ الإسلام المستند إلى مجلس شورى المسلمين يجعل أكبر داهية يتخلى عن رأيه أو يحرص اجتهاده في نفسه في الأقل، نعم إن كل من يجد في نفسه كفاءة واستعداداً للاجتهاد يمكنه أن يجتهد، ولكن لا يكون هذا الاجتهاد موضع عمل إلا عندما يقترن بتصديق نوع من إجماع الجمهور. فمثل هذا الشيخ - أي شيخ الإسلام المستند إلى مجلس شورى - يكون قد نال هذا السر. فكما نرى في كتب الشريعة أن مدار الفتوى: الإجماع، ورأي الجمهور، يلزم الآن ذلك أيضاً ليكون فيصلاً قاطعاً لدابر الفوضى الناشئة في الآراء.

وعلى الرغم من أن القيام ببعض المقدمات يناسب أن يسبق تأسيس هذا المجلس - كمؤسسة الجماعات الإسلامية والحاق الأوقاف بالمشيخة وأمثالها من الأمور - فإن الشروع بتأسيس المجلس مباشرة ثم تهيئة المقدمات له يحقق الغرض أيضاً. فالدوائر الانتخابية - للأعيان والنواب - رغم محدوديتها واختلاط وظائفها قد تكون لها تأثير بالواسطة، رغم إن الوضع يستوجب تأسيس مجلس شورى إسلامي خالص كي يتمكن كفالة المهمة السامية^(١).

لقد أشار سعید النورسي في كلامه السابق وبشكل واضح جداً بأن تجمع مقاليد الحكم بيد شخص واحد في الدولة هو واحدة من أهم أسباب الفوضى التي يعاني منها المسلمون، لذلك دعا إلى الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات، وتوزيع الأدوار والمهام، وتحديد صلاحيات كل مؤسسة، كما ركز على ضرورة اتخاذ القرارات عن طريق الشورى وتبادل الآراء المختلفة حول المسألة الواحدة للتوصل إلى تبني القرارات الصائبة والمناسبة.

(١) بديع الزمان سعید النورسي، صيقل الإسلام، ص ٣٥٢.

إنّ وجود المؤسسات المتعددة في الدولة لا تحقق الهدف إذا لم تكن ذات فاعليّة حقيقية، فدول الشرق الأوسط بصورة عامّة تمتلك العديد من المؤسسات الدستوريّة وسلطات تشريعية، وتنفيذية، وأجهزة رقابة وما إلى ذلك، رغم ذلك فإنها لم تتمكن من الحد من استبداد الحكام لأنها شكلية وفارغة من محتواها، وأغلبها أسست لتحسين صورة الأنظمة الحاكمة، والدعاية الإعلامية، وتكميم أفواه المعارضين.

المطلب الخامس: خضوع الحاكم للمراقبة والمحاسبة:

لقد أكد كلّ من الكواكبي و النورسي على ضرورة مراقبة الحكّام ومحاسبتهم لأنّ المستبدّ من طبعه أن لا يكفّ عن الاستبداد إلاّ إذا وضع تحت المراقبة الدقيقة، والمحاسبة الشديدة، فالحكومون من قبل أي حاكم يرتدعون عن ارتكاب الأخطاء والمخالفات لأنّ هناك حاكماً يراقبهم، وسوف يحاسبهم ويعاقبهم إن هم ارتكبوا خطأً ما، فكذلك هو شأن الحاكم يجب أن يكون هناك من يراقبه ويحاسبه على أفعاله، وخير من يتولّى هذه المهمة هو الشعب نفسه _ بصورة مباشرة _ أو غير مباشرة من خلال البرلمان المنتخب الذي يمثّل ذلك الشعب، وإذا ما تأملنا في الشريعة الإسلامية نجد أنّه لم يكن "أمر مراقبة شرعيّة أوامر الدولة لهيئة معيّنة _ ولا مانع من وجودها بل هو المطلوب _ وإنما وكلّ ذلك إلى الشعب كلّ، إنّه الأمين على شرع الله فواجب عليه أن يمتنع عن تنفيذ ما يخالف الشرع، وأن يبادر إلى مقاومة السلطة الجائرة، ودفعها بكلّ ما أمكنه من وسائل الدفع، وبذلك يقيم الإسلام رقابة شعبية يقظة في مواجهة السلطة لمنعها من الاستبداد وحملها على الالتزام بالشريعة ومقاصدها وأهمّها العدل"^(١).

إذاً لا بدّ أن يكون هناك من يراقب الحاكم ويحاسبه ويمنعه من الظلم والاستبداد وإلاّ أصبح الحاكم مطلق العنان يقرّر ويشرّع ما تملّيه عليه أهواؤه وميوله ونوازه الشخصية سيّما إذا كان محاطاً ببطانة سوء ممن يباركون كلّ ما يقوم به الحاكم بغض النظر عمّا إذا كان ذلك العمل أو التصرف خطأً أو صواباً، حسناً أو سيئاً، فالمهم هو إرضاء الحاكم وإن كان على حساب الشعب وكرامته وحقوقه، والحاكم المستبدّ غالباً "يتصرّف على هواه، لا تعنيه مصالح الآخرين، بل يتصرّف حتّى في الشؤون المشتركة وفق ميّله وهواه" فلاستبداد هو استخدام السلطة المطلقة، ولا يمكن التخفيف من غلواء أيّة حكومة ومراقبتها وضبط تصرفاتها إلاّ بممارسة الرقابة والمحاسبة عليها"^(٢)، هذا ويمكن لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها المقروءة، والمسموعة، والمرئية أن تلعب دوراً رائداً في مراقبة أداء الحكام، وبيان الحروقات والأخطاء التي تحدث في بلدانهم.

(١) الشيخ راشد الغنوشي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٢) الدكتور أسعد السحمراني، الاستبداد والاستعمار وطرق مواجهتها عند الكواكبي والإبراهيمي، ص ٦٧.

وفي معرض حديثه عن مراقبة ومحاسبة الحكام يقول سعيد النورسي: "... كما أن الرؤساء قد أخذوا أموالكم وحجزوها في جيوبهم، فقد أخذوا عقولكم أيضاً أو حجزوها في أدمغتكم. لذا فأنا الآن أخاطب عقولكم الموجودة لديهم:

فيا أيتها الرؤوس والرؤساء، إياكم والتواكل الذي هو عين التكاسل، ولا تسوّفوا في الأعمال فيحولها بعضكم إلى بعض، اخدمونا بأموالنا التي في أيديكم وما تملكون من عقول. فقد أخذتم أجرتكم باستخدامكم هؤلاء المساكين... فهذا أوان الخدمة والعمل فعليكم بالتدارك لما ضيَّعتم في الصيف^(١)!!^(٢).

في كلامه هذا يبحث سعيد النورسي الحكام على العمل الجاد والمثمر لخدمة مواطنيهم، والاستفادة من جميع الطاقات والإمكانات المتاحة لتطوير مؤسسات الدولة وجعلها خادمة لكافة أفراد الشعب، كما يحثهم على تدارك التقصير والتهاون الذي صدر منهم، وأنه لا زال في الوقت متسعاً لمن أراد أن يخدم مواطنيه.

(١) لعلّه يشير بذلك إلى المثل القائل: (بالصيف ضيعت اللبن) الذي كان العرب يضرّبونه لمن يفقد شيئاً في وقت يكون أحوال ما يكون إليه.

(٢) بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ص ٤١٧.

نتائج البحث:

في ختام هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

- ١- إنَّ للاستبداد _ لاسيما الاستبداد في الحكم _ خطورة على المجتمعات البشريَّة قد تفوق خطورة الكوارث الطبيعيَّة، والأوبئة، والأمراض الفتَّاكة، فالكوارث والأوبئة قد تصيب منطقة دون أخرى، أو بلدًا دون آخر، وقد تصيب عددًا من أفراد المجتمع دون غيره، أما الاستبداد فإنَّه يحرق الأخضر واليابس، ويهلك الحرث والنسل.
- ٢- الاستبداد بشتَّى صوره واحد من أهم أسباب تخلف الكثير من المجتمعات، فالاستبداد يقتل في المرء روح الإبداع والنبوغ والتقدُّم وحتى التفكير السليم، وهذا هو سرُّ الركود والتقهقر الذي تعاني منها أغلب البلدان الإسلاميَّة إلا ما رحم ربُّك.
- ٣- إنَّ أكثر الناس معاناة من الاستبداد والمستبدين هم رجالات الإصلاح والفكر النيِّر بسبب إدراكهم لمدى خطورة هذا الداء الخبيث على مستقبل الأمم والشعوب، لذا وقفوا جميعاً بوجهه وحاربوه ونالوا الأمرين جرَّاء ذلك.
- ٤- إذا كان الكثير من المصلحين قد حاربوا الاستبداد بكتاباتهم وخطبهم ومناظراتهم، فإنَّ سعید النورسي قد حاربه بقلمه ولسانه ومواقفه الثابتة تجاهه، وقد تمكن النورسي من تعرية الاستبداد وبيان حقيقته، ودفع ثمن مواقفه تلك المكوث ما يقارب ربع قرن في السجون والمعتقلات، والنفي، و العيش تحت الإقامة الجبرية وما إلى ذلك.
- ٥- من طبيعة الاستبداد أنه يتعاضم ويرسِّخ جذوره داخل المجتمع إذا لم يجد أمامه من يوقفه عند حدِّه، أما إذا قام البعض من أفراد المجتمع بالوقوف في وجهه والحدِّ منه فإنه سينحسر ويتقلَّص يوماً بعد يوم إلى أن يحصر في زاوية ضيقة تمهيداً لاستئصاله من المجتمع.
- ٦- الفصل بين السلطات الثلاث، السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية هو واحد من أهم السبل للحد من الاستبداد الذي يمارسه الحكام الذين يحكمون شعوبهم من خلال السلطات المطلقة التي يتمسكون بها في ممارساتهم اليومية.

المصادر

- ١- ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) لسان العرب، ج٣، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.
- ٢- إسحاق، أديب، الدرر، بيروت، لا.ط، ١٩٧٥.
- ٣- أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، بيروت_لبنان، دار الأمواج، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٤- بكر، حسن عبد الرحمن، بديع الزمان سعید النورسی وأثره في الفكر والدعوة، رسالة ماجستير غير مطبوعة.
- ٥- فیک، سليمان، (سنة ١٩٩٢م)، حياة ونضال بديع الزمان سعید النورسی، مجلة نو بهار (الربيع الجديد)، استانبول، العدد السادس.
- ٦- الجندي، أنور، معلمة الإسلام، المجموعة الثالثة، بيروت_لبنان، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ_١٩٨٦م.
- ٧- حمدي عبد المجيد السلفي و تحسين إبراهيم الدوسكي، عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد المنسوبين إلى مدن وقرى كردستان، ج٣، ط١، الشارقة، مكتبة الأصالة والتراث، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ٨- داغر، يوسف أسعد، مصادر الدراسة الأدبية: الفكر العربي الحديث في سير أعلامه، بيروت، منشورات جمعية أهل القلم في لبنان، مطبعة دير المخلص، صيدا - لبنان.
- ٩- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.
- ١٠- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، أيار مايو ٢٠٠٢م.
- ١١- السحراني، الدكتور أسعد، الاستبداد والاستعمار وطرق مواجهتها عند الكواكبي والإبراهيمي، ط١، بيروت-لبنان، دار النفائس، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ١٢- سعید، حبيب محمد، (جمکیک له ژيانی ماموستا سه عیدی نورسی) أي: (نبذة عن حياة سعید النورسی) مؤلف باللغة الكردية، ط١، د.م، دن، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٣- سمو، د.آزاد سعید، سعید النورسی حركته ومشروعه الإصلاحی في تركيا، ط١، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨م.
- ١٤- شرقية، عبد الله، منهج بديع الزمان النورسی في الإصلاح الديني، رسالة دبلوم عالي غير منشورة.
- ١٥- صابان، سهيل، الأوضاع الثقافية في تركيا في القرن الرابع عشر الهجري دراسة وتقويم - أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ١٦- الصالحی، إحسان قاسم، بديع الزمان سعید النورسی نظرة عامة عن حياته وأثاره، ط٣، إخلاص نور نشریات، آنقرة، ٢٠٠٠م.
- ١٧- عبد الحمید، محمد محي الدين، المختار من صحاح اللغة، ط١، طهران، د.م، ١٣٤٣هـ.
- ١٨- علي، أورخان محمد، سعید النورسی رجل القدر، ط١، شركة النسل للطباعة، اسطنبول، ١٩٩٥م.

سعيد النورسي ومنهجه في مواجهة الاستبداد

- ٣٦- النورسي، بديع الزمان سعيد، المثنوي العربي النوري، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، استانبول-تركيا، دار سوزلر للنشر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٣٧- النورسي، بديع الزمان سعيد، آثار بديعية، تركيا استانبول، نشریات اتحاد يانجليك، ١٩٩٩م.
- ٣٨- النورسي، بديع الزمان سعيد، المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، تركيا _ استانبول، دار سوزلر للنشر، ١٩٩٢م.
- ٣٩- الوصيف، د. فرج محمد، بديع الزمان سعيد النورسي عصره ودعوته، ط١، دار نور الإسلام بالمنصورة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م.

پوختہ:

تہذیبی کولینہ ل دور بابہ تہ کی گہلہ کی مہترسیدارہ، و گہ فی ل جفاکی مروفایہ تہی دکہت، و بی ہیئز دکہت، وشیانیت وی تیک ددہت، تہو ژو دہردی تاکرہوی، یہ، ژبہر قی چہندی نہیا غہریبہ ہہمی رابہریت چاکسازیی وہکی: جمال الدینی تہفغانی، و محمد عبده، و عبد الرحمنی کہواکی، و محمد بشیری تبراہیمی، و خیر الدینی تونسسی، و سعیدی نورسی، ویت دی بہرہنگاریا وی بکن.

د قی قہ کولینیدا من تاشکرا کری یہ کو ماموستا سہعیدی نورسی ہہمی ژیا نا خو تہرخان کرہو بو بہرہنگاری کرنا تاکرہوی ب ہہمی رہنگ وشیوازیت وی، و من پہیرہوی ماموستا نورسی بو وی مہرہمی دیار کری یہ، تہو ژو کو ماموستا ل دہسپیکی تینگہی تاکرہوی دیار کری یہ، ل دویف را مہترسیا وی ل سہر جفاکی دیار کری یہ، پاشی چہند پینگافہ کیت حہ کیمانہ ژ بو بہرہنگاری کرنا وی دہست نیشان کری نہ، تہقہو ماموستا نورسی گہلہک ہاتہ نیشاندن، و تہشکہنجہدان، و زیندان کرن ژ تہگہری ہلویستی وی یی نہ کوڑ ہہمبہر تاکرہوی، لی دکہل وی چہندی ماموستا نورسی تا دوماہیک پروژ ژ ژبی خو یی بہرہوام بوو ل سہر بہرہنگاری یا تاکرہوی چ بہرامبہر سولتانیت عوسمانی، یان لایہنگریت کہمالیہتی ل تورکیا.

Abstract

This study addresses one of the most serious challenges facing human societies and kills them and weakens and dissipates their energies and that the disease is the ailment of tyranny, so it's no surprise that fighting it and stand in the face of all the men of the reform _ past and present _ such as: Mr. Jamal al-Afghani and Mohammed Abdou, Abdul Rahman Al kawakiby, and Mohammed Bashir Al Ibrahimi, and the best religious of men Tunisia, and saeed Alnursi, and other thinkers and leaders of reform have shown in this study that Professor Said Alnursi devoted his life to the face of tyranny in all its forms and manifestations, and indicated the approach which was followed by, where he identified the concept of tyranny, and severity of the individual and society, and has taken wise steps to confront tyranny, this has caused for Professor Said Alnursi many of the problems, and prosecutions, and imprisonment, and exile because of his rejection of tyranny, and tireless attempts to uproot the disease from its roots, Mr. Alnursi has continued his struggle against the tyranny to the last day of his life both against the Ottoman sultans and Kemalists later.

الزواج المختلط في الاديان السائدة في كوردستان في القرن العشرين (دراسة مقارنة)

أ. د. جواد فقي علي

م. م. عمر حسن

جامعة كويه

المقدمة

كثيرا ما تنتقد الشريعة الاسلامية بأنها شريعة متزمتة ولا تنصف المرأة حقها، وقد أخذ المغرضون من قضية عدم جواز زواج المسلمة من غير المسلم منفذا لانتقاداتهم، و كأن الاسلام هو الدين الوحيد الذي لا يميز الزواج المختلط – أي زواج المتدين بدين معين بمتدينة بدين آخر. اختيار الموضوع و أهميته:-

جاءت الحادثة التي تعرضت لها الفتاة البيزيدية (دعاء) في نيسان عام ٢٠٠٧ من القتل البشع، لتَهْزَ كيان المجتمع الكردي، لا لأن المجتمع هذا لم يعهد قتل المرأة غسلا للعار بل لأن الطريقة الممجبة التي قتلت بها كانت مشار اشمزاز و استنكار المجتمع، وقد أشارت اسئلة كثيرة تتعلق بقضية الزواج المختلط، وقد اخذ الباحثان على عاتقهما الاجابة عنها، كما يشجعان لدراسة مثل هذه الظاهرة كل وفق اختصاصه. فاختار الباحثان دراسة هذا الموضوع لأن هذه الحادثة كانت ناقوس خطر على المجتمع الكوردستاني المتكاتف عبر تأريخه.

والجانب الذي يتطرق اليه هذا البحث هو جانب الزواج المختلط في الأديان و المعتقدات السائدة في

كوردستان.

خطة البحث:- توزعت المادة العلمية للبحث على مبحثين , خصص المبحث الأول لدراسة الزواج المختلط في الشريعة الاسلامية, أما المبحث الثاني فقد خصص للزواج المختلط في الكنيسة الشرقية المسيحية وللزواج المختلط في الديانة اليهودية ولدى الصابئة و اليزيدية.
و انهي البحث بذكر أهم نتائجه في فقرات محددة.
الدراسات السابقة والصعوبات التي واجهت البحث:-
لم نجد دراسة سابقة لهذا الموضوع من قبل لان ما تناوله الباحثون سابقا هو حكم زواج المسلم او المسلمة من غير المسلمة او المسلم حصرا دون التطرق الى حكم الزواج المختلط في الديانات الاخرى و الواقع ان المخالفين للمسلمين في العقيدة ثلاثة انواع:-
الأول: من لاكتاب لهم ولا شبه كتاب سماوي، وهم عباد الأوثان والأصنام (١)،
الثاني: لهم شبهة كتاب وهم المجوس انزل على نبيهم (زرادشت) فهم يعبدون النار، ثم حرفو كتابه وقتلوه فرجع الله هذا الكتاب من بينهم.
الثالث: قسم لهم كتاب محقق ويؤمن به، وهم اليهود والنصارى ولهم (التوراة والإنجيل).
هذا و من اهم الصعوبات التي واجهت البحث عدم وجود مصادر خاصة معلنة فيها رأي الفرق والمذاهب في الأديان - قيد الدراسة - حول الموضوع لان اتباع الاديان و الفرق التي تمثل أقلية في المجتمعات تتستر على افكارها و ارائها في اكثر الاحيان.

الباحثان

^١ البدائع والصنائع في ترتيب الشرائع ج ٥، ٤٥٥.

(الأوثان والأصنام فهما اسمان للالهة التي يعبدونها من دون الله، من التماثيل المنحوتة من خشب او حجر او فضة او جواهر والصور المطبوعة من الورق والشمس والقمر والنجوم والصور التي يستحسنونها).

المبحث الاول

الزواج المختلط في الشريعة الاسلامية

تقتضي طبيعة هذا الموضوع دراسته من جوانب لذلك وزع هذا المبحث على ثلاث مطالب:-

المطلب الاول في زواج المسلم من غير المسلمة

المطلب الثاني في زواج المسلمة من غير المسلم

المطلب الثالث في ملحوظة على هامش الموضوع

المطلب الاول

زواج المسلم من غير المسلمة

أما حكم زواج المسلم من غير المسلمة، فقد اجمع الفقهاء على عدم جواز زواج المسلم من امرأة من غير اهل الكتاب - أي ممن لاتدين بدين سماوي كالمشركة، و الوثنية، و عابدة شمس أو قمر أو نار أو حيوان، و مرتدة أو غير كتابية خالصة كمتولدة بين كتابي و مجوسية وعكسه (١)، و مثلها المرأة الملحدة أو المادية وهي التي تؤمن بالمادة وتنكر وجود الله ولا تعترف بالأديان السماوية، وألحق الحنفية والشافعية وغيرهم المرتدة بالمشركة (٢) كذا المتمسك بصفح ابراهيم وشيت وزبور وداود فليس بأهل كتاب ولا تحمل مناكرتهم، لقوله تعالى ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ (٣)، ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ وَلَا مُمِئَةً مُّؤْمِنَةً حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ (٤) لذا لا يجوز للمسلم ان ينكح المشركة او الكافرة (٥) لان ازدواج الكافرة والمخالطة معها مع قيام الاختلافات الدينية لا يحصل السكن والمودة الذي هو قوام مقاصد النكاح. ولان الاختلاف بين المؤمن والكافر سبب للكراهية والبغضاء و المقصود من الزواج الاتفاق والاتلاف والتقوى والزهد.

أما زواج رجل مسلم من متدينة بدين سماوي - كاليهودية و النصرانية فمختلف فيه و هناك ثلاثة

آراء بصدد المسألة و تتلخص في:-

١- البدائع والصنائع في ترتيب الشرائع، ج٥، ٤٥٥.

٢- المبسوط ج١٦، ٨٨ و درر الحكام شرح غرر الاحكام ج٤، ٧١.

٣- سورة المتحنة ١٠.

٤- سورة البقرة ٢٢١.

٥- الفقه الحنفي الميسر، د. وهبة الزحيلي ج٣، ١٥٤.

الرأي الاول: يرى جواز تزوج المسلم من الكتابية مع الكراهة و يرى اصحاب هذا الرأي من الحنفية والشافعية والمالكية (١) بأنه لا فرق بين ان تكون النصرانية باقية على دينها او انتقلت الى دين اليهود وكذلك اليهودية بناءً على ان الكفرة ملة واحدة، فلو انتقلت اليهودية أو النصرانية الى الموسية أو الدهرية وما اشبه ذلك فلا يجوز نكاحها ويرى الحنابلة (أن زواجه بها خلاف الأولى) (٢) بالأدلة التي وردت بهذا الخصوص من نصوص في القرآن كقوله تعالى: - ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الْطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْحَمْسُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٣).

كما استشهدوا بفعل الخلفاء الراشدين و بعض الصحابة (عمر وعثمان وطلحة وحذيفة وسلمان وجابر) وغيرهم، قال ابن المنذر: - لا يصح على أحد من الأوائل انه حرم ذلك من الذين تزوجوا من نساء أهل الكتاب، واستدلوا في قولهم بالكراهة ببعض المفاصد المتوقعة من هذا الزواج (٤). يسند هذا الرأي إلى جماهير الصحابة و أئمة المذاهب الأربعة و جماهير الفقهاء من السلف و الخلف (٥).

الرأي الثاني: يرى أصحابه جواز زواج المسلم من الكتابية الحرة دون كراهة، واستدل أصحاب هذا الرأي بعموم الأدلة التي تبيح ذلك دون الالتفات إلى المفاصد، يسند هذا الرأي إلى ابن القاسم من المالكية و بعض الشافعية (٦). لان الكتابية مقرة لله بالوحدانية مؤمنة بنبي ما و بكتاب ما فقربت من المسلم، إذ كل الرسول (عليهم الصلاة والسلام) أتوا بعبادة الخالق وان اختلفت الشرائع في كيفية العبادة (٧).

الرأي الثالث: يرى أصحابه حرمة تزوج المسلم من الكتابية غبطة ويجوز متعة واستدل القائلون بهذا الرأي بالمعنى الظاهر المأخوذ من الآيات التي وردت في القرآن الكريم و تفيد النهي عن نكاح

١- شرح مختصر خليل للخرشي، ج ١١، ٩٣.

٢- المغني لابن قدامة، ٥٠٠/٧

٣- سورة المائدة ٥

٤- المغني، مسألة حرائر نساء اصل الكتاب ج ١٥، ١٤٦

٥- حاشية الجرمي على المنهج، باب نكاح المشرك، ج ١٢، ١٢٨.

٦- المغني لابن قدامة ٥٠٠/٧

٧- لفقة الميسر: د. وهبة الزحيلي: ١٥٤/٣

المشركات^(١) كقوله تعالى:- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾^(٢) ويرى أصحاب هذا الرأي أن هذا العموم ناسخ لآية ﴿وَالْحَصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٣) ورد جمهور الفقهاء على إدعاء النسخ بأنه ادعاء لا دليل عليه وقرروا أن هناك فرقاً بين الشركات والكتائيات، وعند الشاقعية الكتابية مشركة على الحقيقة، لان المشرك من يشرك بالله في الألوهية. ^(٤) ولا يتأتى نسخ حل الحصنات من الذين أوتوا الكتاب بآية النهي عن نكاح الشركات^(٥) وقوله تعالى:- ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾^(٦) كما استدلوا بعمل الإمام عمر (رضي الله عنه) في أمره بالتفريق بين طلحة و حذيفة و زوجتهما^(٧).

يسند هذا الرأي إلى طائفة من الشيعة الأمامية (الأثنى عشرية)^(٨).

الرأي الرابع: والراجع من الآراء الثلاثة هو الرأي الذي عليه جماهير الصحابة و أئمة المذاهب الأربعة لقوة الأدلة التي استدلو بها مع التنويه على أن الأولى أن لا يتزوج المسلم من الكتابية إلا عند الضرورة، كأن يكون المسلم في بلد أجنبي ولا يجد مسلمة يتزوج بها و يخاف على نفسه من الوقوع في الحرم ^(٩) وقد أجاز القانون العراقي زواج المسلم من كتابية، فقد تضمنت المادة السابعة عشرة من قانون الأحوال الشخصية العراقي المرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ ترجيح صحة أن يتزوج المسلم بالكتابية ^(١٠) كما رتب الفقهاء بعض الشروط على الزواج بالكتابية منها:-

^١ - الفقه الإسلامي وأدلته ٦٦٧٨/٩

^٢ - سورة البقرة ٢٢١

^٣ - سورة المائدة ٥

^٤ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ج ٥، ٤٥٥

^٥ - شرح قانون الأحوال الشخصية ٨٥

^٦ - سورة الممتحنة ١٠

^٧ - المعجم الكبير ٢٤٨/١٢

^٨ - مختلف الشيعة ١٠٧٣/٧، الفقه الإسلامي وأدلته ١١٧٨/٩

^٩ - درر الحكام شرح غرر الاحكام، نكاح الكتابية ج ٤، ٦٤.

^{١٠} - شرح قانون الأحوال الشخصية ٨٥

١. أن يكون المراد التزوج بها كتابية - أي أن تكون مؤمنة بدين سماوي فلا تكون كافرة أو مرتدة حسب أصول دينها أو مذهبها.

٢. ان تكون محصنة(عفيفة)لأن الله تعالى يقول:- ﴿وَالْحُصْنَتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنَ

قَبْلِكُمْ﴾^(١).

٣. أن لا يكون وراء هذا الزواج خطر على دين الرجل أو على أولاده , لان الاولاده تابعون لأبيهم.

٤. أن لا يكون المراد التزوج بها من مواطني أو مقيمي دولة محاربة للمسلمين.

هذا وقد اختلف الفقهاء في زواج المسلم من الكتابية الحربية، إذ يحرم تزوجها عند الحنفية إذا كانت في دار الحرب^(٢) لأن تزوجها فتح لباب الفتنة وتكره عند الشافعية والمالكية^(٣) والزواج بها خلاف الأولى عند الحنابلة والواقع ان في الزواج بالكتابيات ولاسيما الحربيات مضار اجتماعية ووطنية ودينية^(٤).

المطلب الثاني

زواج المسلمة من غير المسلم

اتفق الفقهاء على عدم جواز زواج المسلمة من غير المسلم سواء كان كتابيا أو مشركا، كافرا

أصليا أم مرتدا^(٥). فلا تحل مسلمة لكافر بالإجماع لقوله تعالى ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ

يُؤْمِنُوا﴾^(٦) لعدم ارتياح النفس والسرور بالمعاشرة الزوجية، فان مع اختلاف الدين لا يكون ذلك إذا لم يكن الرجل مسلماً.

واستدل الفقهاء بجملة من الأدلة في الكتاب - كقوله تعالى:- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا

جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ۗ اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَنِهِنَّ ۗ فَاِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ

١- سورة المائدة ١٠

٢- رد المختار ج ٩، ٣٠٩.

٣- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، ج ٥، ٢٦٠.

٤- المصدر نفسه

٥- فتح القدر ج ٦، ٣٩١.

٦- سورة البقرة ٢٢١.

مُؤْمِنَتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴿١﴾ ويستدل من

الآية الكريمة بأن الكتائية أو المشتركة إذا أسلمت ينفك عقد زواجها من زوجها غير المسلم لأن الله تعالى يقول فلا ترجعوهن الى الكفار.

كما استدلوا بالسنة منها قوله (صلى الله عليه وسلم): ﴿تتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا﴾^(٢).

وقد استفاضت الأخبار عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حول عدم زواج المسلمة من غير المسلم، وهو مما لا مجال فيه للرأي، وله حكم المرفوع، وقد انعقد على ذلك إجماع العلماء مع قطعية النصّ القرآني في ذلك مما لا يدع مجالاً للشك فيه^(٣).

وقد أشار العلماء إلى الحكمة في تحريم زواج المسلمة من غير المسلم وهي وكما يقول الإمام الكاساني:- خوف وقوع المؤمنة في الكفر لأن الزوج يدعوها إلى دينه و النساء في العادة يتبعن الرجال فيما يؤثرون من الأفعال و يقلدونهم في الدين^(٤). أضف إلى ذلك ان الإسلام قد اوجب على المسلمين الإيمان بالأديان الأخرى و كتبها ورسلاها و لذلك وفي حالة زواج المسلم من الكتائية يلزم الزوج باحترام مشاعر زوجته و منحها حرية العبادة و التعبير عن عقيدتها فلا يجوز لها منعها من زيارة الكنيسة و تلاوة الكتاب المقدس ولا من أكل لحم الخنزير، أما الأديان الأخرى فلا تجد فيها إلزام معتنقيها الإيمان بالإسلام و لذلك فالزوج غير المسلم - غير ملزم باحترام عقيدة زوجته المسلمة (على فرض جوازها) و تأمين حرية العقيدة و العبادة لها، ثم أن الأولاد ينسبون إلى الأب دون الأم فليس من المعقول أن نسمح بانتساب أولاد المسلمات إلى غيرهن لأننا بذلك نعرضهن للانحراف و الارتداد.

هذا وهناك إشكالية أثيرت في الآونة الأخيرة حول زواج المسلمة من غير المسلم - ابتداءً أو استمراراً - فقد صدرت في الآونة الأخيرة بعض الآراء أعادت هذه المسألة إلى محور النقاش هذه الآراء ترى جواز زواج المسلمة من غير المسلم. وهو رأي تبناه الدكتور حسن الترابي - من السودان - في مقابلة مع قناة العربية بتاريخ (١١/٤/٢٠٠٦) و الدكتور محمد شحرور - من سوريا (٥) و من هذا الباب فتوى

^١ - سورة الممتحنة ١٠

^٢ - الدر المنور ٢٥/٣/٦٠ و يذكران السيوطي يرى أن الحديث مروى عن عبدالرزاق وابن الجريير عن عمر بن الخطاب.

^٣ - بدائع والصنائع، ٣٣٧/٢.

^٤ - المصدر نفسه.

^٥ - حكم الزواج المختلط بين الفقه والقانون ٢٣٧ - ٢٣٨

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الخاص بجواز بقاء الكتابية بعد إسلامها على عصمة زوجها الكتابي (١)، وهذه الآراء و الفتاوى مردودة على أصحابها بأدلة صريحة من القرآن و السنة النبوية وإجماع الصحابة على عدم جواز زواج المسلمة من غير المسلم - كما مرّ ذكره فيما سبق. فهذه الآراء و فتوى المجلس الأوروبي لا سند شرعي لها و مردود بأدلة منها:-

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنِكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ (٢) و قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَمَتَّحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۗ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ (٣).

و قول الرسول (صلى الله عليه و سلم) المار ذكره (٤).
كما استدل العلماء بمسألتي الكفاءة- إذ الكافر ليس كفتناً للمسلمة، كذلك بالولاية- فلا ولاية لكافر على احد من المؤمنين بحال و الزوجية وولاية قوامه (٥) ويقول جل شأنه ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (٦).

المطلب الثالث

ملحوظة على هامش الموضوع

ما ذكره الباحثان هو حكم الزواج المختلط في الشريعة الاسلامية ويريان ان من نافلة الاقول الاشارة الى مسائل ذات علاقة بالموضوع وهي:-
أ- حكم الزوجية بعد اسلام الزوجين او احدهما:-
إن حكم الزوجية بعد اسلام الزوجين او احدهما امر اشارت اليه مصادر الفقه الاسلامي، فهما اما ان يسلما معا او يعلن احدهما الاسلام دون الاخر

١- فقه الاسرة المسلمة و نوازها في الغرب ١٨١

٢- سورة البقرة ٢٢١

٣- سورة المتحنة ١٠

٤- الدر المنور ٢٥/٣/٦٠ ويذكران السيوطي الحديث مروى عن عبدالرزاق وابن الجرير عن عمر ابن الخطاب.

٥- حكم الزواج المختلط بين الفقه والقانون ٢٣٩-٢٤٩ وفقه الاسرة المسلمة ونوازها في الغرب ١٨٣-١٩٨

٦- سورة النساء ١٤١.

فان اسلما معاً فقد اجمع العلماء على انها زوجان في الاسلام اذا لم تكن بينهما نسب ولا رضاع لهما المقام على نكاحهما^(١). فلا حاجة لتجديد العقد، لان الذين دخلوا في الاسلام افواجا لم يسأل احد منهم عن كيفية نكاحهم بل أقر على انكحتهم إلا ان يكون حين الاسلام كان محرماً كنكاح اختين أو اكثر من اربع زوجات، لأن الصحابة (رضوان الله عليهم) غالبهم ولدوا من نكاح قبل الإسلام في حال الشرك وينسبون الى اباثهم. يقول جل شأنه (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۗ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ۚ وَمَا كَسَبَ ۗ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۗ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۗ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۗ) (٢) فسمى الله تعالى زوج أبي لهب إمرأته فهي إمرأته بعقد النكاح الواقع في الشرك، واسلم مجموع غفير في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فلم يأمر احداً أن يحدد عقد إمرأته. فالنكاح باقٍ على حاله واذا كان محرماً حسب الشريعة الاسلامية فيفرق بينهما.

وإذا اسلم الزوج وكانت إمرأته كتابية فيقران على زواجهما وذلك لجواز زواج المسلم بها ابتداءً^(٣) أما اذا كانت غير كتابية أى مشركة فيعرض عليها الإسلام فإن اسلمت او دخلت في دين سماوي ولم تكن محرماً له فالزوجة باقية إلا فرق بينهما سواء كان قبل الدخول أو بعده.

وإذا اسلمت الزوجة يعرض على الزوج الاسلام كتابياً كان أو غير كتابي^(٤) فإذا امتنع فرق بينهما لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) (٥) لان المشركة اذا اسلمت وزوجها امتنع ينفك عقد زواجها من غير مسلم. واذا اسلم وكانت زوجته من المحارم في الشريعة الاسلامية، فرق بينهما، واذا كانت غير محرم فيقران على زواجهما.

ب- نسب الاولاد:-

١- العناية شرح الهداية ج ٥، ١٠٨.

٢- سورة المسد ١

٣- الجوهرة النيرة، كتاب النكاح ج ٣، ٤٩٤..

٤- فتح القدير ج ٦، ٣٩٠.

٥- سورة الممتحنة ١٠.

إن المولود (في زواج ابرم العقد قبل اسلام الزوجين) ينسب الى ابيه لاريب فيه من احد عند اهل الاسلام (١) والاولاد الذين يولدون بين المسلم والكتابية يحكم عليهم بالاسلام تبعاً لدين ابيهم ذكوراً واناثاً بخلاف ما هو المشهور من ان الذكور يتبعون دينه والاناث دينها لان الاصل الاولاد يتبعون خير الابوين ديناً لو تزوج وثنى كتابية او كتابي مجوسية كان الولد كتابياً. (٢)

لو اسلم وكان بينهما ولد صغير قبل اسلامه، فانه يحكم باسلامه تبعاً لأبيه. فان كانا في دار الاسلام او الولد في دار الاسلام والابوين في دار الحرب يحكم على الولد بالاسلام.

وان كانا مقيمان في دار الحرب او الولد مقيماً في دار الحرب لا يحكم باسلامه (٣) لان دار الحرب لا تدخل تحت حكم المسلمين.

ج- الكفاءة في الدين:-

اجمع العلماء على ان الكفاءة في الدين حق لله تعالى وليس لأحد اسقاطها(٤) فلا تحل المسلمة لكافر، اذ ليس لزوجة أو للولي ترك الإسلام، فلو رضي الأولياء والزوجة باسقاط (الكفاءة في الدين) لا يصح فالنكاح باطل(٥) لذا حرمت الشريعة الاسلامية زواج المسلمة من غير المسلم سواء أكان كتابياً أو مشركاً(٦) لقوله تعالى (وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) (٧) لعدم ارتياح النفس والسرور بمعاشرة الزوجية، فان مع اختلاف الدين لا يمكن ذلك.

وأن الكفاءة المعتبرة في قول أكثر العلماء بأربعة اشياء:- (الدين، الحرية، النسب، الصناعة)(٨) ومنهم من اعتبر السلامة من العيوب، وخير الكفاءة (الدين) اى المماثلة أو المقاربة في التدين بشرائح الاسلام لقوله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ) (٩)

- ١- مجمع الانهر في شرح ملتقى الابجر، نكاح الكافر ج ٩، ٨
- ٢- در المختار نكاح الكافر ج ١٠، ٢٩١ و فتح القدير باب النكاح ج ٧، ٣٤١
- ٣- شرح الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية - محمد زيد الابياتي ١٨٥
- ٤- منح الجليل شرح مختصر خليل باب النكاح ج ٦، ٣٥٩، فقه السنه ج ٢، ١٤٦.
- ٥- نيل الوتار- باب كفاءة في النكاح ج ١٠، ١.
- ٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع- فصل الكفاءة في الدين ج ٦، ١١٩.
- ٧- صورة البقرة ٢٢١.
- ٨- الشرح الكبير لأبن قدامة ج ٧، ٤٦٦، و جواهر العقود ج ٢، ١٤.
- ٩- سورة الحجرات ١٣.

المبحث الثاني

الزواج المختلط في الديانات و المذاهب الأخرى

المطلب الاول

الزواج المختلط عند الكنائس الشرقية

كقاعدة عامة تقيم الشرائع المسيحية واليهودية من اختلاف الدين مانعا من موانع الزواج وتجعل منه سببا لإنهاء العلاقة الزوجية إذا ما غير أحد الزوجين ديانتته بعد قيامها^(١)، وقد عرّف القانون الجديد للكاتوليك الشرقيين في القانون رقم ٧٧٦ البند ٢ الزواج الصحيح بأنه - هو الزواج بين المعمدين- هو سر بذات الفعل، به يجمع الله بين الزوجين على مثال الاتحاد السرمدى بين المسيح و نعمة السر تمنحها نوعا من التكريس و الحصانة^(٢).

إن نظرة المسيحية ووفق القوانين الكنسية الشرقية (الكاثوليكية) لا تختلف عن نظرة الأديان الأخرى في منع زواج المتدين بالديانة المسيحية من المتدين بديانة أخرى، فلا يجوز للمسيحي أن يتزوج من غير المسيحية لأن كون الزوجين مسيحيين شرط من شروط الزواج، فلا بدّ في زواج المسيحي أن يكون كلا منهما معمدين^(٣) وإذا كان احد الزوجين غير معمد فيصحّ التفريق عند تهاجرهما وعدم الألفة بينهما^(٤).

فلا يجوز زواج المسيحي من المسلمة لأنها غير معمدة و ليست مسيحية وفق القوانين الكنسية الشرقية، وليصبح الزواج صحيحا لا بد من التعميد^(٥) أي إعلان الزوج أو الزوجة الدخول في المسيحية. وإذا تم زواج المسيحي من امرأة غير مسيحية دون أن تعمّد أي دون أن تصبح مسيحية في الكنيسة، فالكنيسة لا تزوجها ولا يبارك الكائن زواجا لأنها لم يكتملوا-أي لا تتوفر الشروط المطلوبة للزواج فيهم. وان تم الزواج خارج الكنيسة، فان الكنيسة لا تعترف بها ولا يكون له آثار الزواج المسيحي الصحيح.

^١ - قانون أحوال الشخصية لغير المسلمين في مصر ولبنان: ٣٦٩

^٢ - مجموعة قوانين الكنائس الشرقية ٤٣٢.

^٣ - المصدر نفسه ٤٣٢.

^٤ - موسوعة الأديان- الديانة المسيحية-:١٧٨ و مجموعة قوانين الكنائس الشرقية ٤٦٨

^٥ - مجموعة قوانين الكنائس الشرقية ٤٤٤.

أمّا إذا تزوجت المسيحية من غير المسيحي فان هذه المرأة تعدّ غير مسيحية ولا يبقى لها مكان في المسيحية- فهي مرتدة- حسب نظرة المسيحية ولا يكون لها أي حق في التوارث, وإذا ماتت لا تدفن في مقابر المسيحيين. لأنها خرجت عن قوانين الكنيسة و الدين المسيحي^(١). والمجتمع الكاثوليكي في كوردستان متأثر بالأعراف و التقاليد التي تنبذ المرأة التي تشذ عن طريقه و تتزوج من غير المسيحي, فيلجؤون الى قتلها غسلا للعار إذا ما وجدوا أنها خرجت عن طريق الشرف الذي يتمسكون به و واقع الحال يشهد بذلك فإننا نعرف عددا من المسيحيات المتزوجات بالمسلمين و قد تركن البلد خوفا من القتل و الشار, لأن عوائلهن مضطرة إلى قتلهن غسلا للعار أمام المجتمع الذي يؤمن بهذا العرف و ذاك التقليد.

المطلب الثاني

الزواج المختلط في اليهودية

الزواج عند اليهودية فرض و على اليهودي البالغ ان يتزوج سواء كان ربانيا (٢) او قرائيا (٣), أمّا موقف الديانة اليهودية من الزواج المختلط فيتخلص في انه هناك قاعدة عامة في اليهودية تجعل من اختلاف الدين مانعاً من موانع الزواج وتجعل منه سبباً لإنهاء الرابطة الزوجية إذا ما غير إحدى الزوجين ديانتته بعد قيامها (٤) فلا خلاف بين المذهبين اليهوديين في عدم جواز زواج اليهودي من غير اليهودية وكذلك زواج اليهودية من غير اليهودي.

^١ - الزواج المسيحي والزواج المدني - ريمون جرجيس - ينظر الموقع الالكتروني: www.talimmashi.com

^٢ - الربانيون: فرقة من الفرق اليهودية المشهورة ويسمون أيضا بالغريبيين أي (المنعزلين أو المنشقون) ولهم اعتقادات تغيّرهم عن بقية الفرق الأخرى ومنها الاعتقاد بأن التوراة بأسفارها الخمسة خلقت منذ الأزل وكانت مدونة على الألواح المقدسة ثم أوصى بها إلى موسى كما يعتقدون بالبعث وقيامه الأموات والملائكة والعالم الآخر ينظر مقارنة الأديان اليهودية: ٢٢٧ ومحاضرات في اليهودية والنصرانية ٣١-٣٢.

^٣ - القراؤون: فرقة يهودية مؤسسها عنان بن داود في بابل في القرن ٨ م. لا تعترف إلا بالعهد القديم من الكتاب المقدس و ليست عندهم روايات شفوية ولا يعترفون بالتلمود ويقولون بالاجتهاد. ينظر مقارنة الأديان اليهودية ٢٣٢ ومحاضرات في اليهودية والنصرانية ٣٠/٣١.

^٤ - قانون الاحوال الشخصية لغير المسلمين في مصر ولبنان: ٣٦٩.

فالزواج من غير اليهودي حرام و إن عقد القران فالعقد باطل, لأن الريانيين يشترطون في الزواج وحدة الدين و المذهب فلا يصح عقد الزواج دون هذا الشرط ,والقرائيون يشترطون وحدة الدين في الزواج^(١).

هذا ومن الجدير بالاشارة هنا ان القوانين المرعية في اسرائيل لا تسمح بابرام عقد الزواج المختلط اذ تنصّ لائحة حقوق المواطن و واجباته في احدى فقراتها على ما يأتي:- "لا تسمح الاحكام الشرعية التي تنطبق على الزواج في اسرائيل بزواج بين شخصين من ديانتين مختلفتين" فالشريعة اليهودية لا تعترف بزواج اليهودي من غير اليهودي.

وتنصّ المادة ٣٧ من قانون الطائفة الاسرائيلية (اليهودية) في لبنان على انّ الدين و المذهب شرط صحة عقد الزواج, فاذا كان احد الاثنين من غير دين او من مذهب آخر فلا يجوز العقد بينهما, واذا حصل كان العقد باطلا, و تعزز المادة ٣٨ من القانون حكم المادة المذكورة بنصها على ان يكون الزوجان -كلاهما- اسرائيليين (يهوديين) وان يحصل الزواج وفق الشرع الموسوي والاّ كان لغوا^(٢).

المطلب الثالث

الزواج المختلط عند الصابئة المندائين

الصابئة:

في اللغة: صبأ الرجل بمعنى ترك دينه فهو صابئ، الخارج من شيء الى شيء، و يزعمون انهم على دين نوح عليه السلام.

(صبأ) خرج من ديني الى دين^(٣) والصابئة طائفة من النصارى نسبة الى صابئ عم نوح^(٤)، وفي الاصطلاح: قوم يعبدون الكواكب او الملائكة او لا دين لهم او هم قوم يوحدون الله وليس لهم كتاب ولا نبي ولا طقوس للعبادة^(٥) لقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى

^١ - الأحوال الشخصية لغير المسلمين: ١/٤٠.

^٢ - النظام القانوني للأسرة في الشرائع غير الإسلامية: ١٥٦.

^٣ - لسان العرب ج ١ ١٠٧ وة جبهة اللغة ج ٢ ٧٤.

^٤ - مفاهيم اسلامية - الصابئة - ج ١ ١٩٠.

^٥ - المصدر نفسه.

وَالصَّابِغِينَ مَن آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ (١)

والصابغة نوعان:- الاول انهم من اهل الكتاب بدليل ارتباط ذكرهم باليهود والنصارى في بعض الايات.

والثاني ويعددهم من الوثنيين وهم صابغة حران، وخدموا الاسلام عن طريق الترجمة ومن اشهرهم (ثابت بن قرة)

وتهتم العقيدة الصابغية بالزواج اهتماما كبيرا ففي الديانة الصابغية يعدّ الزواج فريضة على الصابغين وقد نهت الصابغة عن العزوبية فقد جاء في نصوصهم المقدسة:- ((وقد أمرنا ان نتخذ لأنفسنا أزواجا نعلم بهم الدنيا كما ورد كتبهم أنه ((ليس للرجل غير المتزوج من جنة لا في الدنيا ولا في الآخرة)) (٢) و للزواج عند الصابغة شروط و مستلزمات و طقوس خاصة بها ولا يكون شرعيا عندهم الا اذا جرى بمعرفة رجال الدين وبحضور شهود وبموجب شعائر منصوص عليها في الكتابات المندائية (٣) أما بالنسبة للزواج المختلط عندهم فهم يجرّمون زواج الصابغية من غير الصابغي كما يحرم الدين المندائي الزواج من غير الصابغية، كما هو مذكور في كتاب ترس الف شيالة (أي كتاب الاثنا عشر سؤالا)، ولا بجانب الحقيقة ان قلنا ان الصابغة من الطوائف المتشددة في هذا الموضوع، فاذا ما تزوجت صابغية من اجنبي عدت خارجة عن الملة و تصبح في عداد المرتدين الكفرة. و يجوز للمرأة المندائية طلب الطلاق في حالة ترك زوجها الدين المندائي أو تزوجه من امرأة غير مندائية. والحكم هذا ليس قاصرا على المرأة بل يسري على الرجل الصابغي ايضا، فاذا تزوج الصابغي من غير الصابغية -عدا الزواج من المسيحية او المسيحي - يعدّ كافرا مرتدا. وكلّ من لا يتزوج حسب الطريقة المندائية يعدّ زواجه باطلا دينيا.

١-صورة البقرة ٦٢

٢- الصابغة المندائيون: بحث من اعداد الندوة العالمية للشباب الاسلامي ينظر الموقع الكتروني:

www.olsaafot.net-dqu

٣-اصول الصابغة ومعتقداتهم الدينية ١٠٣ او موسوع الاديان والمعتقدات ١٥٤-

ورغم تحريم الزواج من الاجانب - غير الصابئين - و تكفير الفاعل - اناثاً كانوا ام ذكوراً - الا ان الامر يتوقف عند هذا الحد فلا يهدر دم المرتكب لهذا الجرم - في نظرهم - وتنحصر العقوبة في الطرد و الابعاد عن الطائفة^(١).

المطلب الرابع

الزواج المختلط في الديانة اليزيدية

اليزيدية: احدى الطوائف التي تكتمت في اظهار معتقداتها تكتما شديدا و الدراسات التاريخية تؤكد ان اجداد اليزيدية كانوا على دين مخالف للتوحيد كما تصرح مصادر بان اليزيدية من بقايا الديانة الزرادشتية، ثم اسلموا في زمن عدي بن مسافر و لليزيدية آراؤها الخاصة في الكون و التكوين ولهم كتبهم المقدسة منها الجلوة ومصحف (رەش) ولهم رؤسائهم الروحانيون كالامير بابا شيخ كما لهم شرائعهم وطقوسهم و اعيادهم و مراقدهم الخاصة و ينتشرون في كردستان العراق، و روسيا، و تركيا، و ايران^(٢).

وللزواج عند اليزيدية عادات و طقوس تكوّنت بمرور الزمن و تبلور بعضها من اصل الديانات العراقية الاخرى، وجاءت بعضها الاخر بتأثير البيئة المحيطة.

من المسائل الصارمة التي يتمسك بها اليزيدية مع المرأة انها يتم تحريم زواج اليزيدي من المرأة غير اليزيدية، كما يتم تحريم زواج المرأة اليزيدية من غير اليزيدي (الاجنبي كما يسمونه) لكي لا يختلط الدم اليزيدي في حاضرم و ماضيهم^(٣). وذلك- كما يقولون- حفاظا على النسل و النسب و الدم، و اذا حدث هذا الأمر فان اليزيدي او اليزيدية يخرجان عن الملة ولا عودة لهما الى الديانة مرة اخرى حتى لو انفصم الزواج و انفرط عقد العلاقة بين الرجل و المرأة^(٤) كما يتم تحريم زواج المرأة اليزيدية من طبقة العوام مع الطبقات الروحية، بل يصل الامر الى تحريم زواج المرأة اليزيدية ضمن صنوف الطبقات الروحية الاخرى^(٥).

4 - www.wadaeanunion.org views-520 الصائبة المندائية في ايران: ١٦٣، العلاقات

الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين. ٨٦٩٩

^٢ ينظر اليزيدية حاضرم و ماضيهم (١٢٩، ١١٤، ٨٩، ٧٩، ٦٧، ٤٨، ٣٧، ١٣، ٨).

^٣ - ماهي اليزيدية؟ ومن هم اليزيديون؟ ٣٨-٩٤ واليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ٢٣٧.

^٤ - الأديان والمذاهب بالعراق: ٩٧

^٥ - اليزيدية حقائق وخفايا واساطير: ١٢٩.

ان المجتمع اليزيدي متأثر بما يحكمه من اعراف و تقاليد في نبذ المرأة التي تشذ عن طريقه و يلجؤون الى قتلها غسلًا للعار^(١) (كما قتلت الفتاة دعاء في نيسان عام ٢٠٠٧^(*)) بطريقة وحشية من قبل مجموعة حاكمة ضالة في بجزاني^(٢) لانهم وجدوها قد خرجت عن طريق الشرف الذي يتمسكون به اسوة ببقية العشائر و القبائل الكوردية و العربية و التركمانية و الاشورية و الكلدانية في العراق^(٣). والواقع ان عقوبة الزنا تختلف عند اليزيدية باختلاف ديانة الزاني، فقد يغفر الفاسقة فسقها اذا فسقت مع يزيدي و يكون جزاؤها القتل اذا فسقت مع غير يزيدي^(٤).

الخاتمة

وتحتوي على أهم النتائج وتوصيات التي تم التوصل اليها:-

توصل الباحثان الى نتائج يمكن ايجازها بالفقرات الآتية:-

١. من الاجحاف في حق الاسلام اتهامه بالتزمت و عدم انصاف المرأة في قضية عدم جواز زواجها من غير المسلم.
٢. ليست الشريعة الاسلامية وحيدة في رأيها بصدد وعدم جواز الزواج المختلط بين المرأة المسلمة و الرجل غير المسلم.
٣. الراجع في حكم زواج المسلم من غير المسلمة هو الرأي الذي عليه جماهير الصحابة و أئمة المذاهب الاربعة في جواز تزوج المسلم من الكتابية مع الكراهة فالاولى ان لا يتزوج المسلم من الكتابية الا عند الضرورة القصوى ووفق الضوابط و الشروط التي وضعها العلماء لذلك.
٤. لا مجال للرأي الذي يذهب الى جواز زواج المسلمة من غير المسلم وما استدلل به قائلو هذا الرأي ادلة واهية لا ترقى الى درجة الاستدلال بها.
٥. لا تسمح الكنائس الشرقية بالزواج المختلط.

^١ - اليزيدية والامتحان الصعب: ٢١٩.

^{*} صدر حكم الاعدام بحق أربعة ممن اشتركوا في قتل الفتاة اثنين من اخوته وشخصين آخرين ينظر جريدة أسو العدد ١١٨٤ الصادرة في (٢٨/٣/٢٠١٠)

^٢ - المدخل لدراسة الاديان والمذاهب: ٢٨٣/٣.

^٣ - اليزيدية حقائق وخفايا واساطير: ١٢٨.

^٤ - اليزيديون في حاضرهم و ماضيهم: ٩٤.

٦. لا خلاف بين المذاهب السائدة في اليهودية في عدم جواز زواج اليهودي او اليهودية من غير اليهودي.
 ٧. الصابئة يجرمون زواج الصابئي او الصابئية من غير الصابئي و يستثنى من ذلك الزواج من المسيحية او المسيحي.
 ٨. من المسائل المحسومة في اليزيدية تحريم زواج اليزيدي او اليزيدية من غير اليزيدي.
- هذه هي أهم نتائج البحث.
- التوصيات:-
- يرى الباحثان ضرورة:-
- أ- تعميق ثقافة الحوار بين الاديان الموجودة في كوردستان وعدم النظر الى هذه المسائل بحساسية مفرطة.
 - ب- عقد مؤتمر في كوردستان للحوار بين ممثلي الاديان المتواجدة على ارض كوردستان ولتنبثق عنه حياة تفاهم وحوار بين المكونات الدينية والمذهبية في كوردستان.



المصادر

بعد القران الكريم

١. الاحوال الشخصية، محمد ابو زهرة، دارالفكر العربي، مصر/ القاهرة، ١٣٧٧هـ. ١٩٥٧م.
٢. الاحوال الشخصية لغير المسلمين - الزواج -، د. جميل الشرقاوي، دارالنهضة العربية، القاهرة/ مصر، ١٩٧٦.
٣. اصول الصابئة و معتقداتهم الدينية، عزيز سباهي ط ٣ / ٢٠٠٣ دار المدى للثقافة و النشر سوريا
٤. الاديان و المذاهب في العراق: رشيد الحنون ط ١ / ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م
٥. الازيدية حقائق و خفايا و اساطير، زهير كاظم عبود، ط (١)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ٢٠٠٥م.
٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، ط (١)، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧.
٧. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق ج ٥.
٨. تحفة الفقهاء.
٩. جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن سليمان الطبري، دارالفكر/ لبنان - بيروت، ١٤٠٥هـ.
١٠. جريدة آسو (الافق) العدد ١١٨٤ الصادرة في ٢٨/٣/٢٠١٠ في كوردستان العراق
١١. الجوهرة النيرة - كتاب النكاح - ج ٣.

الزواج المختلط في الاديان السائدة في كوردستان في القرن العشرين

١٢. حاشية البجرمي على المنهج -باب النكاح المشترك- ج١٢.
١٣. حكم الزواج المختلط بين الفقه والقانون، د. خالد محمد صالح، بحث منشور في مجلة جامعة كويه العدد ٧، مطبعة شهاب، اربيل، ٢٠٠٧.
١٤. الدر المنثور للامام جلال الدين السيوطي دار الفكر بيروت - لبنان -١٩٩٣.
١٥. درر الحكام شرح غرر الأحكام ج٤.
١٦. رد المختار ج٩.
١٧. الزواج المسيحي والزواج المدني - ريمون جرجيس. والموقع الالكتروني www.talimmashi.com
١٨. شرح الاحكام الشرعية.
١٩. شرح قانون الاحوال الشخصية.
٢٠. شرح مختصر خليل للخرشي ج١١.
٢١. الصابئة المندائية في ايران، رؤوف سيهاني، دارالمهجة البيضاء، ط (١)، لبنان، ٢٠٠٦م.
٢٢. العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين بدران ابو العينين - دار النهضة العربية ١٤٠٤ هـ بغداد.
٢٣. العناية شرح الهداية ج٥.
٢٤. الفتح القدير ج٦.
٢٥. فقه الاسرة المسلمة و نوازها في الغرب، الشيخ عبدالرحمن البرزنجي، ط (١)، دار المحدثين للبحث العلمي و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.
٢٦. الفقه الاسلامي و أدلته وهبة الزحيلي ط ٩ / ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م دار الفكر.
٢٧. الفقه الحنفي الميسر د. وهبه الزحيلي ج٣.
٢٨. قانون احوال الشخصية لغير المسلمين في مصر ولبنان د. محمد حسين منصور دار النهضة العربية بيروت ١٩٩٥م.
٢٩. ماهي اليزيديه؟ و من هم اليزيديون؟، محمود الجندي، ط (١)، مطبعة التضامن، بغداد/ العراق، ١٩٧٦.
٣٠. المبسوط ج١٦.
٣١. مجمع الانهر في شرح ملتقى الابجر، نكاح الكافر ج٩.
٣٢. مجموعة قوانين الكنائس الشرقية نقلها عن الاصل اللاتيني المطران يوحنا منصور، كيرتس سليم، الأب حنا الفا خوري، ط (٢)، المكتبة البولسية، لبنان، ٢٠٠٢.
٣٣. مختلف الشيعة، الحلبي، تحقيق لجنة في مؤسسة النشر، مؤسسة النشر الاسلامي، ط (١)، ايران/ قم، ١٤١٢هـ.
٣٤. محاضرات في اليهودية والنصرانية د. سعدون محمود الساموك بغداد ١٩٩٧.
٣٥. المدخل لدراسة الاديان و المذاهب، عبدالرزاق محمد اسود، الدار العربية للموسوعات، لبنان/ بيروت، ١٩٨١.
٣٦. المعجم الكبير، سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني تحقيق حمدي السلفي، ط (٣)، مكتبة العلوم و الحكم، الموصل، ١٩٨٣.

الزواج المختلط في الاديان السائدة في كوردستان في القرن العشرين

٣٧. المغني لابن قدامة (المغني و شرح الكبير على متن المقنع في فقه) الإمام احمد بن حنبل للإمامين موفق الدين وشمس الدين ابن قدامة، دار الفكر ط ١ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م بيروت لبنان.
٣٨. مقارنة الاديان - اليهودية - د. احمد شليبي.
٣٩. موسوعة الاديان و المعتقدات د. ساهر ذيب/ و موسوعة الاديان - الديانة المسيحية- وفاء فرحان دار اليوسف بيروت لبنان ط ١ ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥.
٤٠. النظام القانوني للأسرة في الشرائع غيرالاسلامية، محمد حسين منصور، دار المعارف الاسكندرية، ١٩٨٣.
٤١. اليزيدية في حاضرهم وماضيهم.
٤٢. اليزيدية والامتحان الصعب، د. خليل جندي، دار اراس ط ١، ٢٠٠٨ اربيل العراق
٤٣. اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة: د. ازاد سعيد سمو ط ١ - ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م المكتب الاسلامي.

المواقع الالكترونية:

44. www.alsaqafat.net\dqu
45. www.talimmashi.com

پوخته‌ی توپژینه‌وه

زۆر جار ههولێ ده‌دری نایینی ئیسلام تۆمه‌تبار بکری به‌وه‌ی دژی مافی ئافره‌ته ، به‌لگه‌ش بۆ ئه‌مه‌ ریگا نه‌دانی نایینی ئیسلامه به شوکردنی ئافره‌تی موسلمان به خه‌لکانی که موسلمان نه‌بن. ئه‌م توپژینه‌وه‌یه هه‌ولێ ده‌دا ئه‌وه ده‌ربجای که نایینی ئیسلام ته‌نها ئاین نیه که ریگا نادات ئافره‌تی موسلمان شو به پیاویک بکات موسلمان نه‌بی به‌لکو _ وه‌ک له‌م توپژینه‌وه‌یه ده‌ر ده‌که‌وی _ هه‌موو ئاینه‌کانی عیراق کۆکن له‌سه‌ر ریگا نه‌دان به ژن هه‌تیا یا شوکردن له نایینیکی تر. ئه‌م توپژینه‌وه‌یه له پێنج خواست پێک هاتوه ، یه‌که‌میان تاییه‌ته به رونه‌کردنه‌وه‌ی رای نایینی ئیسلام سه‌باره‌ت به ژن هه‌تیا یا می‌رد کردن به پیاو یا ژنیک که موسلمان نه‌بن. دووه‌میان بۆ رونه‌کردنه‌وه‌ی رای نایینی کریستانی سییه‌میش بۆ نایینی جوله‌که و چواره‌م و پێنجه‌م تاییه‌تن به رونه‌کردنه‌وه‌ی رای نایینی سابیی و یه‌زیدی له‌سه‌ر ئه‌و بابته له کۆتاییدا پوخته‌ی توپژینه‌وه‌که له چه‌ند خاڵدا کۆکراوه‌ته‌وه .

Abstract

Efforts have been made to accuse Islam of being misogyny; one of the evidences is that Muslim women are not allowed to marry non Muslim men. This research tries to indicate that Islam is not the only religion prevents such marriage. This research shows the fact that all different regions in Iraq do not allow such marriage.

This study has five parts; the first part is dedicated to explain Islam's point of view regarding the marriage of a Muslim from a non Muslim. The second part is devoted to explain Christian's point of view about the same issue. In the third part Judaic point of view on the same subject has been discussed. The fourth and the fifth parts are dedicated to discuss the Sabians and Izdian's point of view on the same issue.

Finally the conclusions followed by the list of resources consulted.

موقف الشريعة الاسلامية من العفو العام

أ. م. د. ياسين صالح عبدالكريم

جامعة السليمانية

كلية العلوم الانسانية - قسم الدراسات الاسلامية

المقدمة

تنشئ الجريمة حقاً للدولة في معاقبة مرتكبيها، وتقتضي الدولة هذا الحق بأن تخضع الجاني للعقوبة التي يقررها حكم قضائي يثبت وقوع الجريمة ونسبها الى ذلك الشخص المعين (الجاني). ومع ان الأصل هو أن تقتضي الدولة حقها في العقاب وفق هذا الطريق، فانه قد تعرض أسباب تحول دون هذا الاقتضاء، وتنحصر هذه الاسباب في النظم الجنائية المعاصرة في التقادم، و وفاة المتهم، والعفو العام أو الشامل، والصفح أو التصالح.

والعفو جائز في جرائم الاعتداء على الاشخاص بالقتل أو الجرح أو الضرب، وهي جرائم اصطلح الفقه الاسلامي على تسميتها بجرائم القصاص والدية، وهذا العفو مقرر لصاحب الحق المعتدى عليه سواء أكان هذا المجني عليه في جرائم الجرح والضرب، أو ورثته أو أولياؤه - في جرائم القتل - وذلك استناداً الى قوله تعالى (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان)^(١) وكذلك رغب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العفو في كل أمر فيه قصاص^(٢).

ومن ذلك حجب الاسلام في التسامح والعفو، وشرع الصلح وقاية وعلاجاً من الخصومة وآثاره وقد أفاضت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية في النهي عن الخصومة ودواعيها، وفي الحض على التسامح والعفو، وبينت مجالات الصلح المختلفة.

(١) سورة البقرة الآية / ١٧٨

(٢) سنن أبي داود ، ١٦٩/٤ ، رقم الحديث (٤٤٩٧) و مشكاة المصابيح ، ٢٦٥/٢

وقد كان الخلفاء الراشدون - رضوان الله تعالى عليهم - يسيرون على هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويسترشدون بسنته في الدعوة الى العفو والصلح والسعي بالاصلاح قبل اللجوء الى القضاء، ومن ذلك ما ورد في رسالة سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى ابي موسى الاشعري قاضيه بالكوفة (وهي المشهورة برسالة القضاء)^(١) موجهة الى الأخذ بالعفو والصلح مسترشداً بحديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (الصلح جا ئز بين المسلمين الا صلحا احل حراما، أو حرم حلالاً).^(٢) مما أ سلفنا تتضح عناية الشريعة الاسلامية بالعفو والصلح تجنباً للشقاق والخصومة بين المسلمين، وحفاظاً على سلامة المجتمع من عوامل التفرق والانهياب، ودرءاً لآثارهما البغيضة، وتقوية للعلائق بين المسلمين، وتحقيقاً لاهدافه الاجتماعية، وتعميقاً لمعاني التساوي والاخاء، والتكافل والتراحم، وإقامة للعدالة بما يحقق للأفراد سلامة التدين، والاستقامة في الحياة، حتى يعود المسلم الى ربه بريء الذمة، طاهر السريرة، مطمئن النفس.

وكذلك يؤدي الى الوفاق والوئام، ويقضي على دواعي النفور، وبواعث الانتقام، وتخفيف حدة الاجرام. ولتحقيق هذه الاهداف السامية، والمعاني النبيلة، شرع قانون العفو العام.

خطة البحث

لقد جاء البحث موزعاً على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

المبحث الاول: حقبة العفو، ويشمل على المطالب الآتية:

المطلب الاول: مفهوم العفو.

المطلب الثاني: تعريف العفو.

المطلب الثالث: الغرض من العفو.

المبحث الثاني: موضوعه، حق المجني عليه من العفو عن العقوبة، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: ادلة مشروعية العفو.

المطلب الثاني: شروط العفو.

المبحث الثالث: موضوعه، عفو السلطان (رئيس الدولة) ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: عفو السلطان (رئيس الدولة) في حالة انعدام الولي.

(١) اخبار القضاة للوكيع ، ٧٠/٧٣ - ٧٠/٧٣ ، اعلام الموقعين لأبن القيم ، ٨٥/٨٦ - ٨٥/٨٦ .

(٢) سنن ابي داود ، ٣/٣٠٤ ، رقم الحديث (٣٥٩٤) ، و سنن ابن ماجة ٢/٧٨٨ ، رقم الحديث ٢٣٥٣ ، و مسند الأمام

المطلب الثاني: عفو السلطان (رئيس الدولة) في حالة وجود ولي.

المبحث الرابع: موضوعه، الجانب الانساني والاجتماعي في قانون العفو العام، ويشتمل على

مطلبين:

المطلب الاول: الجانب الانساني.

المطلب الثاني: الجانب الاجتماعي.

المبحث الخامس: موضوعه، العفو في القانون.

الخاتمة في اهم النتائج المستخلصة من البحث.

المبحث الاول

حقيقة العفو

يتكون المبحث من مطلبين

المطلب الاول

مفهوم العفو

قبل الكلام عن العفو لا بد ان يعلم المرء ان الشريعة الاسلامية السمحة قد حفظت الكليات الخمسة وهي النفس، والنسل، والعقل، والمال، والدين، ووضعت قوانين المحافضة على هذه الكليات، وكفلت للمجتمع ذلك.

١ - المحافضة على النفس:

فللمحا فظة على النفس شرع عقوبة القصاص بقوله تعالى ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الاباب))^(١) وقوله تعالى ((وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له))^(٢)

٢- المحافضة على النسل.

وللمحافضة على النسل شرع حد الزنا بقوله تعالى ((الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة))^(٣) وهذا الحد يطبق على الزاني غير المحصن، أما عقوبة الزاني المحصن (المتزوج) فهي الرجم، ثبتت

(١) سورة البقرة ، الآية ١٧٩ .

(٢) سورة المائدة، الآية ٤٥

(٣) سورة النور، الآية ٢

هذه العقوبة بالسنة الفعلية حيث طبقها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على ماعزين مالك عندما اعترف بالزنا، كما طبقها على الغامدية التي اعترفت بالزنا^(١)

٣- الما فظة على المال

وللمحافظة على المال شرع حد السرقة وذلك في قوله تعالى ((والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله))^(٢)

٤- الما فظة على العقل

وللمحا فظة على العقل شرع حد الشرب فقد حرم الله سبحانه وتعالى الخمر في قوله تعالى ((انما الخمر والميسر و الأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه))^(٣)

وقد جاء في السنة النبوية بيان مقدار حد الشرب، فقد روي عن انس بن مالك (رضي الله عنه) انه قال، أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برجل قد شرب الخمر فضربه بالنعال نحو من أربعين، ثم أتى به الى أبي بكر (رضي الله عنه) فصنع مثل ذلك^(٤)، ثم أتى به الى عمر (رضي الله عنه) فشاور أصحابه في عقوبة شارب الخمر، فقال عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) أقل الحدود ثمانين جلدة، وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذي وإ ذا هذي افتري فحده حد المفتري^(٥).

فانتهى إجماع الصحابة على حد شارب الخمر ثمانين جلدة، وما أسكر كثيره فقليله حرام^(٦).

٥- الما فظة على الدين:

وللمحا فظة على الدين شرعت حدود الحرا بة والردة، ففي جريمة الحرا بة شرع الحد في قوله تعالى ((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا وهم في الآخرة عذاب عظيم))^(٧)

^(١)التفسير الكبير للامام الرازي، ١١٥/٢٣، وينظر: نيل الأوطار للشوكاني ، ٣٤٩/٧

^(٢) سورة المائدة ، الآية ٣٨

^(٣) سورة المائدة ، الآية ٩

^(٤) صحيح البخاري بهامش فتح الباري للعسقلاني ١٢ /٦٣ - ٧٥، و صحيح مسلم بشرح النووي ، ٢١٥/١١ - ٢٢٠،

و الجامع الصغير للسيوطي ، ٤٧٨/٢ رقم الحديث ٧٨١٥

^(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٢ /٦٣ - ٧٥، و صحيح مسلم بشرح النووي ، ٢١٥/١١ - ٢٢٠.

^(٦) المصدر نفسه

^(٧) سورة المائدة ، الآية ٢٣

فحد الحراية هو النفي والقطع والقتل والصلب بحسب درجة إجرام الجناة. وفي جريمة الردة يقول سبحانه وتعالى ((ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة))^(١)

وقد بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عقوبة المرتد في قوله (عليه الصلاة والسلام) (من بدل دينه فاقتلوه)^(٢) وفي قوله (عليه أفضل الصلاة والسلام) (لا يحل دم امرئ مسلم الا بإحدى ثلاث، الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)^(٣)

ومن مجمل هذه الايات والاحاديث النبوية، تبين أن حد الردة هو القتل. والقاعدة العامة في الشريعة الاسلامية أن الدماء والاعراض والأموال معصومة، أي ليست مباحة.

وأساس العصمة إما الايمان، وإما الامان، ومعنى الايمان الاسلام ومعنى الامان العهد، كعقد الذمة وعقد الهدنة وما أشبه ذلك. فبالايمان تعصم دماء المسلمين واعراضهم وأموالهم، لقوله (عليه الصلاة والسلام) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، واني رسول الله، فان قالوا عصموا مني دمايتهم وأموالهم الا بحقها)^(٤) وقوله (عليه الصلاة والسلام) عن عصمة النفس المؤمنة (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله الا بإحدى ثلاث، الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)^(٥).

وبالامان تعصم دماء غير المسلمين وأموالهم، لقوله تعالى (يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعقود)^(٦) ولقوله تعالى (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم)^(٧) وعن سيدنا علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (... ذمة المسلمين واحدة، ويسعى بها أدناهم)^(٨) وعن عبدالله بن عمر (رضي

(١) سورة البقرة ، الآية ٢١٧

(٢) صحيح البخاري ٣١٧/٤

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٦٢/٣

(٤) صحيح البخاري ٣١٧/٤

(٥) صحيح البخاري ٣١٧/٤

(٦) سورة المائدة ، الآية ١

(٧) سورة النحل ، الآية ٩١

(٨) صحيح البخاري ٧٣/٤ ، و سنن ابي داود ٨٠/٣ رقم الحديث ٢٧٥١

الله عنهما) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما) (١).

فبعد هذا التهديد والوعيد لمن تسول له نفسه بارتكاب جريمة القتل نجد ان الشريعة الاسلامية لاتقيم العقوبة فورا حبا في الانتقام، وسفك الدماء، بل تسلك في التحري الدقيق عن الجاني والمجني عليه، فاذا ثبت لدى القاضي أن الجاني بالغ عاقل غير مكره، وكذلك ثبت أن المجنى عليه معصوم الدم مساو للقاتل، هنا تأخذ القضية شكلا اخر وهو ان دور القاضي ينتهي، ويأتي دور ورثة الدم الذين لهم الحق في القصاص، فيعرض عليهم الأمر، ويخبرون بين القصاص، أو العفو، أو الصلح.

المطلب الثاني تعريف العفو

أولا: العفو في اللغة

العفو: من عفا يعفو عفوا فهو عاف، والعفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، واصله الحو والطمس، وقيل العفو عفو الله عزوجل عن خلقه، والله العفو الغفور (٢). وفي حديث ابي بكر (رضي الله عنه) (سلو الله العفو والعافية والمعافاة) (٣) فأما العفو فهو ما وصفناه من محو الله تعالى ذنوب عبده عنه (٤). وقيل عفا عن ذنبه عفوا، صفح (٥).

ثانيا: العفو اصطلاحا:

عرف الفقهاء العفو عن القصاص، قال ابن حجر (رحمه الله) وقد فسر ابن عباس (رضي الله) العفو بقبول الدية في العمد (٦). وقال ابن العربي للعفو خمسة معاني منها، العطاء، يقال جاد بالمال عفا صفا أي مبدلا من غير عوض (٧). ورجح الإمام مالك (رحمه الله) وأصحابه، إن معنى العفو في آية

(١) سنن ابي داود ٨٣/٣ رقم الحديث ٢٧٦٠. سنن ابن ماجه ٨٩٦/٢. رقم الحديث (٢٦٨٦).

(٢) لسان العرب لابن منظور، ٨٢٧/٢. وجاء في مختار الصحاح للرازي قوله: وعفا عن ذنبه أي تركه ولم يعاقبه، وجاء في

المصباح المنير، ٤٩٩/٢، ومنه عفا الله عنك أي محاذنوك، وعفوت عن الحق اسقطته كأنك محوته عن الذي هو عليه

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/٣٦٥.

(٤) لسان العرب، ٨٢٧/٢. والنهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/٢٦٥.

(٥) لسان العرب، ٨٢٧/٢.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٢٠٥/١٢.

(٧) أحكام القرآن لابن العربي، ٦٦/١.

القصاص: العطاء^(١). وقال الفقيه الحنبلي منصور البهوتي: العفو، هو المحو والتجاوز^(٢) وقيل العفو: مازاد على النصاب وعفو الذنب هو الصّح والإعراض عن العقوبة^(٣).

التعريف المختار:

أرى إن التعريف المختار الذي يكشف عن مراد الفقهاء من العفو هو إسقاط حق المجني عليه، مقابل تنازله عن حقه مطلقاً أو بعرض، فمثلاً في القصاص عفو المجني عليه، أو وليه أن يسقطا عقوبة القصاص عن الجاني، وينتقل الحكم عند الشافعية والحنابلة إلى الدية^(٤)، وعند الحنفية والمالكية والامامية دون مقابل^(٥). وعفو الله سبحانه وتعالى في الآخرة هو محو الذنوب.

المطلب الثالث

الغرض من العفو

ان البحث في الغرض من العفو يدعونا للبحث في الغرض من العقوبة، وحسبنا أن نذكر هنا ان المشرعين قد ارتأوا في العقوبة اراء مختلفة يمكننا أن نرجعها الى مذاهب اربعة:

١. العقوبة الانتقامية: ويرى دعائها ان الجاني ينبغي أن ينال جزاء ما أقرت يده.
٢. العقوبة الرادعة: وينادي أصحابها بأن الغرض من العقوبة هو كف المجرم عن العود للجرام.
٣. العقوبة الواعظة: ويرى أشباعها ان غاية العقوبة وعظ الناس الذين لم يجرموا بعد حتى لا يقعوا في الاجرام.
٤. العقوبة للمصلحة: ويرى دعائها ان العقوبة ليست الاعلجا للمجرم تعالجه بها ليبراً من حالة نفسيه شاذة هي ما يسمى عادة بالاجرام.

وأحدث ما وصل اليه علم الاخلاق هو الأخذ بمذهب الاصلاح في العقوبة، بل بهذا المذهب أخذ بعض المشرعين حديثاً في كثير من البلاد العربية وغيرها.

(١) أحكام القرآن لابن العربي، ٦٦/١.

(٢) كشف القناع، ٦٣٣/٥.

(٣) التعريفات الفقهية: ١٤٨.

(٤) روضة الطالبين للنووي، ٣٣٩/٩. مغني المحتاج للشربيني، ٤٨/٤. الانصاف، ٥/١٠. كشف القناع، ٦٣٣/٥.

(٥) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي، ٩٨/٦. الشرح الصغير، ٣٣٦/٤. الخلاف للطوسي، ١٠١/٣. الروضة البهية،

٩٠-٨٩/١٠.

وإذا كان الغرض من العقوبة هو اصلاح المذنب اصلاحا نفسيا يعيده الى المجتمع الذي يعيش فيه عضوا سليما، فكل وسيلة شريفة تحقق ذلك الغرض تكون عقوبة، والعفو _ في بعض الاحوال _ يحقق هذا الغرض لذلك كان العفو صورة من صور العقوبة.

غير أنه لايعزب عن بالنا ان العفو علاج غير مأمون الا تحت اليد الحازمة لأن له نفوس خاصة، وذنوب خاصة، وظروف خاصة، وإذا أسيء استخدامه أو أسرف فيه كان جناية محققة، ولهذا جاء الاسلام بالعقوبة والعفو جميعا، ولكنه لم يأمر بالعفو أمرا، وإنما ندب اليه ندبا، مكن المعتدى عليه من الدفاع عن حقه، ولكنه أوصاه بالسماحة والعفو بديلا.

وقبل أن أدلي بما استنبطته في هذه النظرية أسوق بعض الايات الكريمة التي وردت فيها ذكر العفو في القرآن الكريم.

قال تعالى (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون) ^(١). وقوله تعالى (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) ^(٢).

وقوله تعالى (فأعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) ^(٣). وقوله تعالى (وان تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أن الله بما تعملون بصير) ^(٤). وقوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم

وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) ^(٥). وقوله تعالى (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن

الجاهلين) ^(٦). وقوله تعالى (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) ^(٧).

تلك هي آيات العفو في الكتاب الكريم، وقد هदानا بحثها الى النقاط الآتية:

١. ان العفو ليس أصلا في المعاملة بين الناس، من أجل ذلك لم يفرضه الله تعالى، بل رغب فيه، وندب اليه بوسائل شتى، واية ذلك انه شأنه شرع العقوبة حتى يشعر المرء بأن حقوقه مصونة، وفضلا عن المواضع الخاصة بذكر العقوبة قد كرر القرآن الكريم مشروعيتها مع كثير من آيات العفو ليلقى

^(١) سورة البقرة، الآية ٥٢

^(٢) سورة البقرة، الآية ٢٣٧

^(٣) سورة البقرة، الآية ١٠٩

^(٤) سورة البقرة، الآية ٢٣٧

^(٥) سورة آل عمران، الآية ١٣٣

^(٦) سورة الاعراف، الآية ١٩٩

^(٧) سورة النور، الآية ٢٢

الطمأنينة في قلوب العباد على أن مصالحهم مرعية، وليكون عفوهم آنذاك سماحة خالصة، لا طاعة مزيفة، وحسبنا أن نذكر بعض الآيات التي ورد فيها ذكر العقوبة، تارة قبله، وتارة بعده، وتارة قبله وبعده جميعاً.

قال تعالى: (عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام) ^(١). وقوله تعالى (إنّ ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم، وإن ربك لشديد العقاب) ^(٢). وقوله تعالى (أعلموا ان الله شديد العقاب، وان الله غفور رحيم) ^(٣). وقوله تعالى (ان ربك سريع العقاب، وانه لغفور رحيم) ^(٤). وقوله تعالى (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول) ^(٥). وقوله تعالى (فمن عفا وأصلح فأجره على الله إن الله لا يحب الظالمين) ^(٦).

فهذه الايات صريحة في ان للعقوبة موضعها، وللعفو موضعه، وهي كذلك صريحة في أن كفة العفو أرجح، ولا شك ان هذا الطريق الوسط بين العقوبة والعفو أشكل بالحزم، وأدعى الى السلم والأمان، فلو شرعت العقوبة وحدها لملاّت الأحن القلوب، وتمكنت الحفائظ من الصدور، ولو شرع العفو وحده لسادت الفوضى، واستشرى الجرمون.

٢. ولننظر مرة اخرى في تلك الايات فسنرى ان الشارع الحكيم رغب في العفو أولاً، وانه يشعر بأنه ليس اتجاهها طبيعياً من المظلوم نحو ظالمه ثانياً، فقد وصى سبحانه وتعالى نفسه بالعفو، ووصف به رسوله الكريم وطالبه به، ووصف به كذلك المقربين من عباده، فوضع بذلك مثلاً علياً أمام عباده يهتدون بها من غير الزام.

٣- ثم نرى درجة السماحة معدومة النظير، قد إختص بها الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين طالبه بالعفو عن خصومه وبالاستغفار وطلب الرحمة من الله لهم (فاعف عنهم واستغفر لهم) ^(٧) ولعل التأريخ لا يحوي بين طياته سماحة كتلك التي صفح بها النبي الكريم (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يوم فتح مكة، سماحة المنتصر الذي لم يعرف الغل سبيلاً الى قلبه، ولم تجد الحفيظة سبيلها الى

^(١) سورة المائدة، الآية ٩٥

^(٢) سورة الرعد، الآية ٦

^(٣) سورة المائدة، الآية ٩٧

^(٤) سورة الانعام، الآية ١٦٥

^(٥) سورة الغافر، الآية ٣

^(٦) سورة الشورى، الآية ٣٧

^(٧) سورة آل عمران، الآية ١٥٩

صدره، مطيعا فيها أمر ربه. قال (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد دخوله مكة فاتحا منتصرا (يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء) (١)

٤- وجدير بنا أن نلاحظ إن هذه السماحة لا تقتصر على معاملة المسلمين بعضهم مع بعض، بل تمتد الى معاملاتهم مع غير المسلمين، وهي ميزة للاسلام في تعاليمه وفي تأريخه.

قال الله تعالى (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم) (٢)

وكما جاء القرآن الكريم داعيا الى السماحة والعفو، كذلك جاء الحديث النبوي الشريف مسائرا لهذه السياسة الحكيمة (وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى) (٣) وحسبنا هنا أن نذكر في تأييد ناحية السماحة والعفو، قوله (عليه الصلاة والسلام): الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) (٤) ستل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الايمان فقال: (الصبر والسماحة) (٥).

ويذكر في تأييد ناحية الانصاف والعدل والاقساط قوله (عليه الصلاة والسلام): (أحب العباد إلى الله تعالى وأقربهم منه مجلسا يوم القيامة إمام عادل) (٦)

ولولا السلطان لكان الناس فوضى، ولأ كل بعضهم بعضا، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (السلطان ظل الله المدد في الارض، يأ وي إليه كل مظلوم) (٧)

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، وعفيف متعفف ذو عيال (المقسط العادل)) (٨)

(١) سيرة ابن هشام، ٤/٦٠-٦١.

(٢) سورة الممتحنة، الآية ٨

(٣) سورة النجم، الآية ٣-٤

(٤) سنن ابي داود، ٥/٢٣١. كتاب الأدب، رقم الحديث (٤٩٤١) والترمذي ٤/٢٨٥، كتاب البر، رقم الحديث ١٩٢٤ وقال حديث حسن صحيح.

(٥) مسند الامام أحمد بن حنبل، ٤/٣٨٥.

(٦) مسند الامام أحمد بن حنبل، ٣/٢٢٢

(٧) السنن الكبرى للبيهقي، ٨/١٦٢. مشكاة المصابيح، ٢/١٠٩٧. مجمع الزوائد، ٥/١٩٦.

(٨) صحيح أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ٢/٦٥٠، رقم الحديث (٢٨٦٥).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (السلطان ظل الله في الارض، يأ وي إليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم، ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة).^(١)
وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (ما من أحد أفضل منزلة من إمام إن قال: صدق، وإن حكم عدل، وإن إسترحم رحم)^(٢)

وبعد أن عرضنا ما جاء به القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن العفو من حيث الكم والموضوع فإذا نظرنا إليه من حيث الكم ملك نفوسنا الاعجاب والروعة لكثرة الآيات والأحاديث التي وردت فيه كثرة توقيظ النفوس إلى ذلك المعنى السامي، والمبدأ الخطير، الذي يفعل ما لا يفعله العقوبة، والذي إذا أحسن استخدامه قام بما تقوم به العقوبة من غير أن يعقب من شرو العقوبة شرا، فهو ينزع الإحن من القلوب ويستل السخائم من الصدور، والله هو العفو الغفور.

المبحث الثاني

حق المجني عليه في العفو عن العقوبة

الأصل في التشريع الجنائي الاسلامي إن المجني عليه ليس له في الجرائم العامة حق في العفو عن العقوبة، إلا أن هذا الحق قد أعطى له إستثناء كما أعطي لولي الدم العفو عنه، وذلك في جرائم القصاص والدية دون غيرها من الجرائم وذلك لاتصالها الوثيق بشخص المجني عليه، ولأن هذه الجرائم تمس أكثر مما تمس أمن الجماعة ونظامها.
ويستند حق العفو المقرر للمجني عليه ولأولياء الدم الى أدلة من الكتاب والسنة والإجماع. ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الاول

أدلة مشروعية العفو

أولاً: من الكتاب

قال تعالى في سياق آية القصاص (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة)^(٣)
وقد تضمنت هذه الآية الكريمة إجازة حق العفو، وأشارت الى تخفيف ورحمة من الله على الناس.

^(١) منتحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال بهامش مسند الامام أحمد، ١٣٢/٢.

^(٢) المصدر السابق.

^(٣) سورة البقرة، الآية ١٧٨

وقال تعالى (وكتبنا عليهم فيها إن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له) ^(١)

فقد أجازت هذه الآية الكريمة أيضا العفو وفضلته على القصاص.

كذلك قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) ^(٢) وقال تعالى وهو أحكم القائلين (وإن تعفوا أقرب للتقوى) ^(٣)

فمن مجمل هذه الآيات يتبين سماحة التشريع الإسلامي الذي يدعو إلى العفو ويوجب فيه بعد أن أعطى للمجني عليه الحق الكامل في القصاص، وذلك فلسفة سامية ينفرد بها التشريع الإسلامي، وصدق الله العظيم إذ يقول (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ^(٤)

ثانياً: من السنة النبوية

فمنها ما روي عن أنس بن مالك قال (ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع إليه شيء فيه قصاص إلا أمر بالعفو) ^(٥) والأمر هنا ليس للوجوب بل للندب والترغيب والحث على العفو، ومنها ما روي عن أنس بن النضر في قصة الربيع بنت النضر حيث كسرت ثنية جارية، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقصاص فعفا القوم، وقبل الرسول العفو) ^(٦)

ومنها ما روي عن أبي الدرداء، قال: سمعت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول (ما من رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط به عنه خطيئة) ^(٧)

هذا وقد إشتهر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من إنه كان بعد أن يقرآن الحكم هوالقصاص يحرص على العفو عملاً بقوله تعالى (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) ^(٨)

^(١) سورة المائدة، الآية ٤٥

^(٢) سورة الشورى، الآية ٤٠

^(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣٧

^(٤) سورة فصلت، الآية ٣٤.

^(٥) نيل الأوطار للشوكاني، ٣٢/٧.

^(٦) المعنى لابن قدامة، ٤١٣/٩.

^(٧) نيل الأوطار للشوكاني، ٣٢/٧.

^(٨) سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك).^(١)

ثالثا: الإجماع

لقد أجمع الفقهاء على جواز العفو عن القصاص، وإنه أفضل من إستيفائه، ولم يختلفوا في مشروعيته وعملوا به ولاشك إن هذا الإجماع يضاف الى أدلة الكتاب والسنة فيما يتعلق بحق المجني عليه في العفو عن العقوبة^(٢).

وقد يقال إن إعطاء حق العفو للمجني عليه أو وليه يؤثر على الأمن العام إلا إن الرد على هذا يسير حيث إن هذا التأثير على الأمن لا يكون إلا إذا أسرف المجني عليه في إستعمال هذا الحق والإسراف بعيد الإحتمال لأن إتصال الجريمة بشخص المجني عليه عادة ما يدعوه للتشدد في إستعمال حق العفو حيث إن من طبائع الانسان إنه يميل الى الإنتقام ممن إعتدى عليه أكثر من ميله الى العفو عنه، ومن ثم ففي إتصال الجريمة بشخص المجني ضمان لعدم الإسراف في إستعمال الحق في العفو وبالتالي ضمان لعدم المساس بأمن الجماعة.

ولقد كانت الشريعة عملية ومنطقية في منح حق العفو للمجني عليه، وأوليه إستنباطا من الحكمة التي وضعت من أجلها العقوبة، فالعقوبة قد فرضت أصلا لمحاربة الجريمة إلا أنها عادة ما تفشل في منع وقوعها، أما العفو فإنه يؤدي الى هذه الغاية في أغلب الأحوال، لأنه لا يكون الا بعد الصلح والتراضي وصفاء النفوس وخلوها من كل ما يدعو الى الجريمة والإجرام، فالعفو إذن يؤدي وظيفة العقوبة علاوة على إنه ينتهي الى نهاية تعجز العقوبة عن الوصول إليها وهذا هو الوجه العملي لتقرير حق العفو، أما من الناحية المنطقية فإنه نظرا لأن جرائم القتل والجرح هي جرائم شخصية حيث إنها تمس المجني عليه في حياته وبدنه أكثر مما تمس المجتمع في أمنه، فمن حق المجني عليه أن يكون لشخصه محل إعتبار في توقيع العقوبات مادامت الجريمة تتصل بشخصه هذا الإتصال.

ولا يقتصر حق المجني عليه وأولياء الدم في إطار التشريع الجنائي الاسلامي على العفو عن القصاص وإنما يمتد هذا الحق للعفو عن الدية حيث سمحت الشريعة بهذا العفو إن أراد المجني عليه، أو أولياء

^(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٣/ ٥٦٨ قال البيهقي مرسل حسن، وينظر: مختصر تفسير ابن كثير، ٢/ ٢٦٤، تفسير القرطبي، ٧/ ٢٩٧.

^(٢) المغني لابن قدامة، ٨/ ٢٧٨. كشاف القناع، ٥/ ٥٤٢.

دمه، فعفو المجني عليه عن القصاص قد يكون الى الدية أو بدون مقابلا إلا ان فقهاء الحنفية قد اشترطوا رضا الجاني بالدية في حالة العفو عن القصاص^(١).

ويرى مالك إنه لا يجوز في قتل الغيلة وهو القتل الذي يكون الدافع من ورائه الاستيلاء على المال^(٢). إلا أن جمهور الفقهاء لا يفرقون بين قتل الغيلة وغيرها في مجال العفو حيث يرون إجازة العفو في جميع الأحوال.

وبعد أن تحدثنا عن الإدلة التي يستند اليها حق المجني عليه في العفو والرد على الاعتراضات التي يمكن أن تثار بشأن هذا الحق والمدى الذي يمكن أن يعمل في إطاره هذا الحق. نتطرق الى الحديث عن شروط العفو وأحكامه حتى نلما كاملا بجوانب هذا الحق.

المطلب الثاني

شروط العفو

العفو جائز بأي صيغة تفيده فهو ليس له صيغة معينة، وإنما يصح بأي صيغة تتضمن معناه، كأن يقول العافي عفوت أو أسقط، أو أبرأت، أو وهبت، وما يجري مجرى ذلك^(٣)، وحتى يكون العفو منتجا لأثره فإنه لا بد له من شروط يلزم توافرها فيه وهي:

١- أن يكون العافي بالغاً

فلا يصح عفو الصغير، وإن ثبت الحق له، وذلك لان العفو من الإسقاطات المحضة التي لا يعطى الحق فيها للصغير.

٢- أن يكون العافي عاقلاً

فلا يصح عفو المجنون لنفس المعنى السابق في عفو الصغير، فالمجنون لا يدري مالذي يفعله ولا مغزى العبارات التي تصدر منه.

٣- أن يكون العفو صادراً من صاحب الحق فيه

وهذا شرط منطقي فصاحب الحق وحده هو الذي يملك التنازل عن حقه حيث يشترط أن يصدر العفو في جرائم الإعتداء على ما دون النفس من المجني عليه الذي وقع عليه الإعتداء لأنه هو صاحب الحق

^(١) تتنازع الأفكار وهي تكملة شرح فتح القدير للامام كمال بن الهمام الحنفي: ٢٦٤/١٠، وينظر: تفسير القرطبي: ٦٤١/٢.

^(٢) مواهب الجليل، ٣٣/٦. الكافي في فقه أهل المدينة، ص ٥٨٧. وحاشية الروض المربع، ٢٠٦/٧-٢٠٧.

^(٣) بدائع الصنائع للكاساني، ٢٤٦/٧.

فيها، أما في جرائم الإعتداء على النفس فإن أصحاب الحق في العفو إنما هم أولياء الدم لوفاة المعتدى عليه فيها.

وهناك قاعدة ميسرة وهي أن من يملك حق القصاص يملك حق العفو^(١).

ولا شك إنه ليس هناك مشكلة إذا كان المطالب للقصاص شخصا واحدا وعفا عن حقه، أو كان المطالب للقصاص جماعة إتفقوا جميعا على العفو ولكن المشكلة الحقيقية تشورحينما يكون مستحقو القصاص جماعة واختلفوا فيما بينهم، فوافق بعضهم على العفو، ولم يرض البعض الآخر بد يلا عن القصاص.

هنا اختلفت آراء الفقهاء بشأن هذه المسألة على النحو التالي:

أولاً: إن القصاص حق لجميع الورثة، فمن عفا منهم صح عفوهم، وسقط القصاص، طالما إنه قد توافرت فيه الشروط الأخرى للعفو وهي البلوغ والعقل^(٢).

تأسيسا على إن القصاص لا يتجزأ فلا يتصور إستيفاء بعضه دون البعض الآخر^(٣). وهذا قول جمهور العلماء، منهم: عطاء، والنخعي، والحكم، وحماد، والثوري، وأبو حنيفة، ومالك، وأحمد، والزيدية. وروي ذلك عن عمر بن الخطاب، وطاوس، والشعبي^(٤)، رضي الله عنهم.

وقد استدلل هذا الفريق بالأدلة التالية:

- ١- قوله تعالى (وأن تعفو أقرب للتقوى)^(٥) دعوة مفتوحة الى العفو، وحث المؤمنين عليه، ولما كان العفو أقرب للتقوى كان قول من يدعو اليه أولى وبالتالي ينبغي ترجيح جانب من دعا الى العفو.
- ٢- بما أن القصاص حق مشترك بين مستحقيه فإن عفو البعض ينبغي أن يسري على البعض الآخر من المستحقين لعدم إمكانية تجزئة القصاص، حيث إنه أمر واحد، إما أن ينفذ كله، أو يترك كله. ويرى الامام مالك في رأي آخر، إن حق العفو مقصور على العصابة من أولياء الدم، فإن اجتمع العصابة من أولياء الدم كلهم على طلب القصاص إقتصوا من الجاني، وإن طلب بعضهم القصاص

^(١) حاشية الشرقاوي على التحرير، ٣٢١/٢.

^(٢) المغني لابن قدامة، ٢٧٩/٨. بدائع الصنائع للكاساني، ٢٤٦/٧.

^(٣) بدائع الصنائع للكاساني، ٢٤٧/٧.

^(٤) المغني لابن قدامة، ٢٧٨/٨. الفتاوى الهندية، ٢١/٦. بدائع الصنائع، ٢٤٧/٧. جواهر الإكليل، ٢٦٢/٢. الخرشبي، ٢٦-٢٥/٨. الشرح الصغير، ٣٦٧/٤. المجموع للنووي، ٣٥٣/١٧. روضة الطالبين، ٢٣٩/٩. البحر الزخار، ٣٩/٦. التاج المذهب، ٢٨١/٤.

^(٥) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

وعفا البعض، فالقول قول من عفا بشرط الاستواء في الدرجة وإستحقاق الدم، فإن كان العافي أنزل درجة لا يؤخذ بعفوه^(١).

ثانياً: وذهب الظاهرية وكذا الامامية على المشهور الى أنه لا يصح العفو إلا إذا أجمع عليه مستحقو القصاص، ومستحقو القصاص عندهم أهل القتل الذين ينتمي إليهم، فإن لم يتفقوا جميعاً على العفو فإن القصاص هو الواجب، ولا يلتفت الى من دعا الى العفو^(٢).

وقد استند الظاهرية لتأييد رأيهم الى قوله تعالى (ولا تكسب كل نفس الا عليها) (ولا تزر وازرة وزر أخرى)^(٣) حيث استدلوهم هذه الآية على انه لا يجوز ان يسقط عفو العافي حق من لم يعف^(٤). وكذلك استدلوا بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لا يحمل دم امريء مسلم إلا بإحدى الثلاث: رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً بغير نفس فيقتل)^(٥).

وقد رد الجمهور على ما استدل به الظاهرية، بأن الآية لا تحتل تفسير ابن حزم (رحمه الله) ولا مناسبة النزول تدل على ذلك، وقال القرطبي (رحمه الله) أي لا تؤخذ نفس بذنب نفس غيرها، بل كل نفس مأخوذة بجرمها ومعاقبة بإثمها، وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) إنها نزلت رداً على عرب في الجاهلية من مؤاخذه الرجل بأبيه وبإبنيه وبجيرة حليفه^(٦).

وأما الحديث النبوي (لا يحمل دم امريء مسلم إلا بثلاث...) فإن الحديث دل على إن القاتل دمه مباح، ولكن العافي لا يريد أن يحمل محرماً، لأن الاسلام حث على العفو بالكتاب والسنة والإجماع، وأقوال الصحابة، وهذا من سماحة الاسلام. ثم إن العفو من حق الاولياء والعافي أحدهم، والمالدية القتل وهو حق لجميع الورثة، والعفو أورث شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات، فالعافي لم يجرم دماً وياً خذ مالا غير مستحق بل بالعكس صان دم مسلم وحافظ على حق الباقيين فعمله فضيلة^(٧).

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للدردير، ٢٠٧/٤.

(٢) المغلى لابن حزم، ٤٨١/١٠. الروضة البهية، ٩٥-٩٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٦٤.

(٤) المغلى لابن حزم، ٤٨٢/١٠.

(٥) صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ٢٠١/١٢.

(٦) أحكام القرآن للقرطبي، ١٥٧/٧.

(٧) بدائع الصنائع، ٢٤٨/٧.

روي زيد بن وهب إن عمر بن الخطأ ب (رضي الله عنه) أتى برجل قتل رجلاً فجاء ورثة المقتول ليقتلوه، فقالت أخت المقتول: وهي زوجة القاتل قد عفوت عن حقي، فقال عمر (رضي الله عنه) الله أكبر عتق الرجل^(١).

فهذا يدل على أن عمر بن الخطأ ب (رضي الله عنه) حكم بسقوط القصاص عن القاتل بسبب عفو امرأة وهي أخت المقتول، مع أن الورثة جاؤوه مطالبين بالقصاص، فلو كان عفو جميع الأولياء شرطاً لسقوط القصاص لما حكم عمر بذلك ولما أقره الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم)^(٢).

ومن المعقول قالوا: عفو بعض الورثة معتبر في سائر الحقوق الموروثة عن الميت فكذا هنا، فإذا كان عفو الشريك معتبراً في حقه، وجب أن يسري ذلك إلى حق شركائه، لأن القصاص لا يتبعض، ثم أنه مشترك بين الورثة ومبناه على الإسقاط، فإذا أسقط بعضهم حقه من دم الجاني سرى ذلك على الباقي مثل العتق في نصيب أحد الشركين^(٣).

الترجيح

ولا شك أن رأي الجمهور هو الراجح لوجهته ولانسجامه مع المنطق العملي وهو إن العفو لجميع الورثة، وإذا عفا البعض سقط القصاص للأدلة الآتية:

١- لقوله تعالى (فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان)^(٤) قالوا: لفظ شيء يطلق على القليل والكثير، وقال بعض المفسرين: إن هذه الآية نزلت في شأن ورثة دم عفا بعضهم، ولم يعف الآخر^(٥).

٢- دلالة الكثير من الآيات القرآنية على العفو منها: وقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله)^(٦)، وقوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولننصبرتم هو خير للصابرين)^(٧).

(١) التلخيص الجبير للرافعي، ٢٠/٤. السنن الكبرى للبيهقي، ٥٩/٨. المحلى لابن حزم، ٤٧٨/١٠.

(٢) المهذب، ٢٠٢/٢. أسنى المطالب، ٤٣/٤. المجموع للنووي، ٥٨/١٧.

(٣) المجموع للنووي، ٥٨/١٧. بدائع الصنائع، ٢٤٨/٧. المعنى لابن قدامة، ٢٧٩/٨.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٧٨.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي، ٥٢-٥١/٨.

(٦) سورة الشورى، الآية ٤٠.

(٧) سورة النحل، الآية ١٢٦.

- ٣- ما روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال (ما رايت رسول الله (صلى الله وآله وسلم) رفع اليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو) ^(١) أي: ندب أو حث على العفو.
- ٤- الآثار المروية عن عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود (رضي الله عنهم) مع سكوت الصحابة ولم يوجد لهما مخالف، فكان ذلك بمثابة إجماع من الأمة ^(٢).
- ٥- القصاص حق لجميع المستحقين فعفو البعض يورث شبهة والقصاص يدرأ بالشبهات، لأن عفو البعض يعيد عصمة نفس القاتل ^(٣).

المبحث الثالث

عفو السلطان (رئيس الدولة)

يتكون هذا المبحث من مطلبين

المطلب الأول

عفو السلطان في حالة إنعدام الولي

المعروف لدى الفقهاء (رحمهم الله) الذي لا وارث له يرثه السلطان، ويعقل عنه، ويسد عنه الديون، فالسلطان ولي من لا ولي له، عملاً بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (السلطان ولي من لا ولي له) ^(٤) وكذا قوله (عليه الصلاة والسلام) (أنا أولى بالمسلمين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاؤه، ومن ترك ما لا فلورثته) ^(٥).

وهذا بإجماع الأئمة من عهد الصحابة (رضوان الله عليهم) حتى يومنا هذا، وبعد هذا الإجماع، اختلف الفقهاء في كيفية عفو الامام (رئيس الدولة) عن الجاني، فهل له القصاص فقط؟ أم له العفو المطلق؟ أم ليس له العفو المطلق؟، اختلف الفقهاء على الآراء الآتية:

^(١) سنن أبي داود، ١٦٩/٢. رقم الحديث (٤٤٩٧). سنن النسائي، ٣٨٣٧/٨. وهو صحيح الإسناد.

^(٢) بدائع الصنائع، ٢٤٧/٧.

^(٣) بدائع الصنائع، ٢٤٨/٧.

^(٤) السنن الكبرى للبيهقي، ١٠٥/٧. وسنن الدارقطني، ٣٨١/٢. وسنن ابن ماجه، ٦٠٥/١. والمجموع للإمام النووي، ٣٠٤/١٥.

^(٥) صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ٤٧٧/٤. رقم الحديث (٢٢٩٨). وصحيح مسلم، ٥٨/٢. رقم الحديث (١٦١٩).

الأول: الأمر متروك إلى السلطان (رئيس الدولة) فهو يفعل ما يرى فيه مصلحة المولى عليه، فقالوا: ليس له إلا القصاص، أو العفو إلى الدية، (التعويض) وليس له العفو إلى غير مال، لأن هذا يتعارض مع مصلحة المجني عليه، والقائلون بهذا: الحنفية والشافعية، والراجح عند الحنابلة^(١).
الثاني: قالوا إن السلطان ليس من حقه العفو إلى المال، ولا إلى غيره فيتعين على السلطان القصاص من الجاني، والقائلون بهذا: المالكية وبعض الحنابلة^(٢).

أدلة كل فريق:

الفريق الأول: القائلون بأن السلطان له أن يفعل ما فيه مصلحة المولى عليه قالوا: العفو إلى غير مال يتعارض مع مصلحة المولى عليه، لأن العفو المطلق ضرر محض، والولي له حق التصرف فيما فيه مصلحة المولى عليه^(٣).
الفريق الثاني: القائلون بالقصاص فقط يقولون في العفو عن الجاني تشجيع إلى قتل من لا وارث له، وهذا يتنافى مع الحكمة من مشروعية القصاص وهي التشفية، وصيانة دماء المسلمين^(٤).

الترجيح

بعد الإطلاع على أقوال الفقهاء وأدلتهم أقول: إن الرأي الراجح هو تخيير السلطان بالقصاص، أو العفو إلى الدية (التعويض) مراعيًا بذلك مصلحة المولى عليه، والعفو المطلق لا يردع الجاني عن جنائته، ولا يراعى فيه مصلحة المولى عليه.

أما إذا كان الوارث صغيراً، أو مجنوناً، والسلطان وليهما فهنا إن السلطان يحل محل الولي ويأخذ أحكامه:

أ- إتفق الفقهاء على أنه لا يجوز العفو المطلق، لأن الولي وضع لمصلحة الصغير أو المجنون، والعفو بدون ما ليعتبر مضرًا بمصلحة الصغير.

ب- جواز العفو على ما ل إذا كانت مصلحة الصغير تتطلب ذلك، وبهذا قال الحنفية والمالكية والظاهرية^(٥).

(١) الهداية للمرغنياني، ١٦٢/٤. المهذب، ١٨٩/٢. الانصاف، ٤٨٣/٩.

(٢) تبصرة الحكام لابن فرحون، ٢٤١/٢. مواهب الجليل، ٢٥٠/٦. الانصاف، ٢٨٤/٩.

(٣) المهذب في فقه الامام الشافعي، ١٨٩/٢ - ١٩٠. الانصاف للمرداوي، ٤٨٣/٩.

(٤) مواهب الجليل، ٢٥٠/٦.

(٥) تبين الحقائق للزيلعي، ١٠٧/٦. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للدردير، ٢٥٨/٤. المدونة الكبرى للامام مالك،

٤٣٨/٦. المحلى لابن حزم، ٢٥٣/١٢.

وأدلتهم من السنة قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (من قتل له قتييل فهو بخير النظرين: إما أن يودي، وأما أن يقاد)^(١)
يدل الحد يث على إن ولي الدم مخير بين القصاص، أو أخذ الدية، وإن للإمام أن يطلب من ولي الدم العفو عن القود على أخذ الدية^(٢).
إعتبر هذه الولاية ولاية نظرومصلحة كولاية الإنكاح فثبت لمن كان مختصا بكمال النظر والمصلحة، ولهذا قالوا: إن الولي يملك القصاص فيملك العفو على الدية (التعويض) من باب أولى لأنه أحظ للمولى عليه^(٣).

المطلب الثاني

عفو السلطان في حالة وجود الولي

تكلمنا عن عفو السلطان إذا لم يكن هناك ولي أو كان الوارث صغيرا، والآن نتكلم عن عفو السلطان في حالة وجود ولي، وما يتبادر للذهن إن السلطان (رئيس الدولة) لا عفو له إلا عند إنعدام الولي، ولكننا سوف نثبت إن للسلطان العفو مع وجود الأولياء وهذه الحالات منها:

- ١- إذا خشي السلطان في إقامة القصاص حصول مفسدة أو فتنة، ومضرة أكثر من المصلحة المرجوة من إقامة القصاص، لأن القاعدة الفقهية تقول (درء المفسدة أولى من جلب المصالح)^(٤).
- ٢- إذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالبا، لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من إعتنائه بالمأمورات^(٥).
- ٣- من المعلوم إن حق (رئيس الدولة) هو أن يتصرف في أمراعطى الشارع له، أو لمن ينوب صلاحية الحكم فيه بعدة وجوه تختلف حسب اختلاف ما يتعلق به المصالح، أو العلل المعتبرة.
- ٤- قد أعطى الشارع للإمام (رئيس الدولة) صلاحية الحكم على الأسرى ضمن دائرة تشمل المن، والقتل، والغدية، والإسترقاق، نظرا لأن كل عصر قد يختص بمصلحة تتلاءم مع واحدة من هذه الأمور^(١).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٢٠٥/١٢. سنن أبي داود، ١٧٢/٤. سنن النسائي، ٣٨/٨.

(٢) معالم السنن للخطابي، ٤/٤.

(٣) حاشية ابن عابدين، ٥٣٨/٦. الهداية للمرغنياني، ١٦٢/٤.

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي، ص ٨٧. والأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي، ص ٩٠.

(٥) الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي، ص ٩٠.

٥- العقوبات التعزيرية على كل جريمة إعتداء على الحق العام، ولرئيس الدولة إعفاء الجاني إذا رأى في ذلك إصلاحه ومصلحة عامة، وجاز أن يشفع فيه من سأل العفو عن الذنب^(٢).

والشفاعة لغة الوسيلة والطلب، وعرفا: سؤال الخير من الغير للغير، وهي جائزة في الدنيا إذا لم تحل حراما، أو تحرم حلالا، قال تعالى (ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها)^(٣)

هذه الآية نزلت في شفاعات الناس بعضهم لبعض^(٤)، أي في الصلح والصفح والمواساة والتعاون وقضاء المصالح ونحو ذلك، فكل إنسان يقع في مأزق يحتاج إلى من يأخذ بيده لينقذه مما وقع فيه، وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال (إشفعوا تزوجوا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء)^(٥)

وقال الإمام النووي: فيه إستحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج المباحة، سواء أكانت الشفاعة إلى السلطان، أو إلى ونحوهما^(٦).

المبحث الرابع

الجانب الإنساني والإجتماعي في قانون العفو العام

المطلب الاول

الجانب الانساني

الناظر في نصوص الشريعة الإسلامية، والمتتبع لما وردت بها من أحكام في جميع ما طرقت من مجالات الحياة، يستطيع أن يثبت أنها وضعت لمصالح العباد وتحقيق الخير لهم، ودفعت الضرر والخراب عنهم، في دينهم وديارهم، ففي بعثة الرسول يقول الله تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)^(٧) ويقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

^(١) الأم للإمام الشافعي، ٦٩/٤. الإقناع، ٢٥٤/٤. حاشية الشرقاوي، ٢٩٤/٢. المهذب، ٢٣٦/٢. المغني لابن قدامة، ١٧٩/٩.

^(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٧٧/١٦. أعلام الموقعين لابن القيم، ٣٧٠/٤.

^(٣) سورة النساء، الآية ٨٥.

^(٤) مختصر تفسير ابن كثير، ٤١٦/١-٤١٧. مجمع البيان للطبرسي، ٨٣/٣-٨٤.

^(٥) سنن أبي داود، ٣٣٤/٤. صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ٤٥١/١٠.

^(٦) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٧٧/١٦-١٧٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤٥١/١٠.

^(٧) سورة النساء، الآية ١٦٥.

(وما أرسناك إلا رحمة للعالمين) ^(١)، وفي تعليل أصل الخلقة يقول جل وعلا (ليبيلوكم أيكم أحسن عملا) ^(٢).

وهكذا كان دين الاسلام شرعه الله رحمة بالبشرية، ورأفة بها، كما ينطق بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) ^(٣) الى غير ذلك من الآيات التي تنص صراحة على ان دين الاسلام دين الرحمة والرأفة، ويقول النبي (عليه الصلاة والسلام): (بعثت بالحنفية السمحة) ^(٤) ويقول (صلى الله عليه وآله وسلم): محراب عن نفسه وبعثته (أنا محمد وأحمد... ونبي الرحمة). ^(٥)

فالرحمة إذن إبتسامة من نور في ثغرا الوجود، وكوكب دري في تاج الإنسانية وصفحة بيضاء في تأريخ الجماعات البشرية، وهي بشير الخير للنفوس التي عضها الدهر بأنيابه، وأصابها بأوصابه، هي كلمة قليلة الحروف كثيرة المعاني يرصداها بالأذان فتعش للصدى ويخترق اسمها أسحاف الأفتدة فتحس له طمأينة الغريب أب الى وطنه، وتمربالصدور فتدع فيها إنشراحا يفسح أمامها باب الرجاء، وإن قلبا يحمل بين ثناياه هذه العاطفة لقلب خصه الله بخير المزايا، ومنحه أفضل السجايا.

ولعل هذا الصبر الحازم، وذلك المنطق الحكيم البارع يعنيه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قال (إن لله في أثناء كل محنة منحة) ^(٦).

فالرحمة كما نرى شعار الروح القوية، وخلة النفس الكاملة، وعنوان الانسانية الفاضلة، يحوطها نجوى الخير، وتسوقها نوايا الإحسان، فلاغرابة إذا أنجبت الحب الصحيح والود الخالص، وجمال الاحدوثة، وحسن التقدير في هذه الحياة التي لا يظفر امرؤ فيها برضا الجماعة إلا إذا خصه الله برحمته، ومنحه كما ل نعمته.

وأن الله الذي خلق الناس جميعا، هو الذي خلق فيهم غريزة الرحمة وأسكنها بين جوانحهم، ويحسون بها، ويطيعون عليها، وتبدو آثارها في صورته وأشكال متنوعة.

^(١) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

^(٢) سورة هود، الآية ٧.

^(٣) سورة ابراهيم، الآية ١

^(٤) مسند الإمام أحمد: ٢٦٦/٥.

^(٥) صحيح مسلم، ٤٢٢/٢. رقم الحديث (٢٣٥٥). ومسند الإمام أحمد، ١٣٨/٤، ٣٩٥ وكذلك ٤٠٥/٥.

^(٦) أورده الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين، ص ٢٨٢.

فالرحمة هي التي تجعلك ترحم الفقراء والمساكين والأيتام والأرملة الضعيفة التي نكبتها الدهر في عا
لها، ولم يترك لها غير صبية صغار، ودموع غزار، وموقنا إن اليد التي تصون الدموع خير من التي تريق
الد ماء، والتي تشرح الصدور أفضل من التي تقصم الظهر. وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) حين قال (يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة) ^(١)

والرحمة إذا أضيفت إلى الله كانت منبع السعادة، ومصدر الخير والبركة، وهي دائمة باقية عامة
شاملة، كما قال تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء) ^(٢) وقد صور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
سعة رحمة الله أبلغ تصوير حيث يقول (جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعون جزءاً،
وأنزّل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن
تصيبه). ^(٣)

فان كانت الرحمة أمراً مشروعاً مطلوباً، فلا بد أن تكون متلاقية مع العدل، لأنّ الرحمة هي الوصف
العام لكل ما جاءت به النبوات وبذلك تكون الرحمة ملازمة للعدل، فلا يكون عدل إلا معه الرحمة
العامة.

المطلب الثاني الجانب الاجتماعي

في ضوء قانون العفو العام، ترى ألواناً من التكافل الاجتماعي، تلك التي احتلت في
البناء الاجتماعي منزلة رفيعة، فاعطت أصدق صورة للمجتمع المثالي، ولقد بلغ من شأن
العفو ومنزلته السامية، وفضله العظيم لأن يسود في البيئة العراقية الحب والوثام، وبلغ من ذلك أن
حرص كل معني به على تطبيقه وإشاعته، واستحاش النفوس، وحرك الشاعر نحو فضل العفو وعظيم
الثواب عليه أ ملا في أن تصفح عمن جنى عليها، وتعفو عما يعطيه الشرع لها من حقوق تجاه من
إعتدى عليها، لأن ديننا الاسلامي الحنيف لم يكتف بالسماحة بتشريع العفو فحسب، بل راح يناشد
الوجدان، ويخاطب الضمير، فحبيب في العفو ورغب فيه، وأخبر بأن ذلك مجلبة للعز، كما روي عن رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال (ما زاد الله عبداً لعفو الا عزاً). ^(٤) وكثيراً ما يستجيش هذه

^(١) مختصر الترغيب والترهيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، ص ٢٧٦.

^(٢) سورة الأعراف، الآية ١٥٦.

^(٣) صحيح البخاري بهامش فتح الباري للعسقلاني: ٤٣١/١٠، رقم الحديث: (٦٠٠٠).

^(٤) صحيح مسلم، ٥٢٦/٢. رقم الحديث (٢٥٨٨). مسند الامام أحمد ٣٨٦/٢.

الدعوة الى السماحة والعفو وتعليق القلب بعفو الله ومغفرته نفوسا لا يغنيها العوض المالي، ولا يسليها القصاص ذاته عنن فقد، او ما فقد، فتقدم على العفو وترضى به وتختار به على غيره أملا في مغفرة الله وطمعا في ثوابه.

ولذلك عما توخاه المشرع من قانون العفو العام هو إصلاح الجاني نفسه وتقويم سلوكه، بحيث يعود بعد ذلك الى الحياة الاجتماعية عضوا صالحا في مجتمعه.

وبما ان الجريمة مشكلة اجتماعية، وليست قانونية، لذلك يجب الاهتمام بالوظيفة الاجتماعية للعقوبة، وعلى إعادة تهذيب المجرم لا عادة تأهيله ودمجه بالمجتمع، ولكن هذا التأهيل يشترط فيه، ألا يكون على طريقة إهمال الدفاع الاجتماعي الحديث - مبدأ العدالة - لأن العدالة ضرورية للجاني، لأنها هي التي تشعره بمسؤوليته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها ضرورية لضحية الجريمة، كترضية معنوية له، وهي جوهرية للمجتمع ككل، كما لأنها تضمن زجر الآخرين وردعهم.

ومن المؤكد ان قانون العقوبات، وقانون الإجراءات الجنائية قادران على ان يفتحا صدورهما لكل ما يطالب به المصلحون من إصلاح.

ويقينا ان الشريعة الاسلامية هي التي جعلت التوبة ركنا أساسيا من أركانها، كما جعلت الدعوة الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية الحاكم والمحكوم على السواء، تفتح صدورهما لكل إصلاح عقابي، يكشفه العلم العقابي ويثبت العمل صلاحه، لأن كل ما لم يرد منع بشأنه، وكان في صالح المجتمع فان الاسلام يقره ويتبناه للوقوف في وجه الجريمة التي هي أصلا معصية. وفي هذا كله احتياط في موضوع الدماء، وتقليل استباحتها وحرص على حقنها ما وجد لذلك من سبيل.

فالاعتراف بالجميل خلق نبيل، يجمع شتات كثير من خصال البركالوفاة والمروءة والاحسان، والشجاعة، والصبر، فهو الصورة الناطقة بما كمن في نفوس الخيرين من الناس، من شيم حسان، وهو صدى يتردد بين جوارحهم من كريم السجايا وجميل المزايا.

فإن نعم الله علينا مترادفة لا تزول، وآلؤه علينا لا تحصى ولا تعد، وسخرلنا ما في الكون، فهل قمنا بشكر هذه النعم، وقدرنا هذه الآلاء؟.

وفي تأريخنا الماضي والحاضر وساء وملوك أسدوا الى أمهم كل خير، ورفعوا رأسهم عاليا، وقدموا لها كل ما يقع تحت قدرة البشر، من وسائل العزة وأسباب السعادة، فهل رأينا من يقدر ذلك مخلصا، اويقوم بواجب الشكر احتسابا؟.

أقول لولا صفحات في التأريخ يشع سناها للقدوة والتأسي، لذهب خبر تلك الاثار وانطوى مع الليل والنهار.

ولعلنا هنا ندرك رحمة الله ويسره فيما شرع من أحكام، حتى يكون الانسان مستقيماً على نهجة وسويها على صراطه، وممثلاً لشريعته وكذلك ندرك ما لقا نون العفو العام من أهمية في الحياة الاجتماعية الذي يدعو الى التصالح والتسامح والتساهل، كما ينتج الصفاء للقلوب، والشفاء لجراح النفوس، والتقوية لأواصر الأخوة في المجتمع، وإزالة كل ما يكدر الصفو الأسري.

ولذلك إن طاعة ولي الامر (رئيس الدولة) واجبة أمر الله تعالى بها في كتابه العظيم بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم)^(١).

وكذلك قد ورد في الاحاديث النبوية الشريفة إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بالسمع والطاعة لأولي الأمر، ومناصحته ومحبته والدعاء له.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصا الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني)^(٢).

المبحث الخامس العفو في القانون

تقر النظم الجنائية الحديثة فكرة العفو في صورتين: إحداهما صورة العفو عن العقوبة، والثانية صورة العفو العام أو الشامل.

أما العفو عن العقوبة فيكون خاصاً بشخص أو أشخاص معينين، ويصدر بعد أن يكون القضاء قد قال كلمته في شأن الفعل المنسوب إليهم، وهولا يؤثر على وصف الفعل بأنه جريمة، وإنما يقتصر أثره على الاعفاء من العقوبة أو تخفيفها^(٣).

وقد يرجع سبب إصدار العفو عن العقوبة الى تدارك خطأ قضائي لم يعد ثمة سبيل لاصلاحه بالطرق العادية بالطعن في الاحكام، أو الى الرأفة بمن ثبت في أثناء تنفيذ العقوبة عليه، انه جدير بالتسامح

^(١) سورة النساء، الآية ٥٩.

^(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ١١٦/٦. صحيح مسلم، ١٩٢/٢. رقم الحديث (١٨٣٥).

^(٣) القانون الجنائي اجراءاته في التشريعين المصري والسوداني للدكتور محمد محيي الدين عوض، ١٧٤/١ - ١٧٥.

معه لزوال خطورتها الإجرامية، وأولى أعمال قانون هو أصلح للمحكوم عليه لم يستطع الإفادة منه لصدور حكم بات بالعقوبة قبل صدوره^(١).

وتنص التشريعات العربية عادة على أن يكون العفو عن العقوبة بقرار من الدولة ممثلة في رئيسها، ومن ذلك نصت المادة (١٥٣) من قانون العقوبات العراقي على أن (العفو العام يصدر بقانون). وقضت بذلك أيضا المادة (١٤٩) من الدستور المصري على إن (لرئيس الجمهورية حق العفو عن العقوبة أو تخفيفها، أما العفو الشامل فلا يكون إلا بقانون).

ويترتب على العفو العام إنقضاء ومحو حكم الإدانة بموجب الفقرة الاولى من المادة (١/١٥٣) من قانون العقوبات العراقي، والفقرة الاولى من المادة (١/٧٦) من قانون العقوبات المصري.

وتطبيقا لذلك إن العفو العام أو الشامل يزيل عن الفعل صفته الجنائية بأثر رجعي فيصبح مباحا منذ وقوعه^(٢)، وما كان مباحا منذ وقوعه لا يتصور العقاب عليه، فينقضي جميع آثاره بما إنطوى عليه من عقوبات أصلية، وتبعية، وتكميلية، وسائر آثاره الجنائية، لأن العفو الشامل - كما أسلفنا - لا يكون إلا بقانون تصدره السلطة التشريعية ممثلة برئيس الجمهورية، إذ أن من شأن العفو الشامل تعطيل نص القانون المقرر للجريمة والعقوبة (وهو غالبا قانون العقوبات) في أحوال معينة، ومن بديهيات علم القانون إن النص لا ينسخه أو يعطل حكمه إلا بنص في مرتبته أو أعلى منه.

يتضح مما تقدم إن حق الدولة الناشيء عن الجريمة في عقاب مرتكبيها قد يقتضى توقيع العقوبة عليه تنفيذًا لحكم قضائي يؤكد نسبة الجريمة الى الجاني، ويقرر العقوبة، وقد ينقضي هذا الحق دون إقتضاء إذ اعرض له سبب من الاسباب التي تحول بين الدولة - صاحبة الحق - وبين المضي في الإجراءات المؤدية الى إقتضائه.

وقد ذكرنا إن من بين هذه الاسباب العفو العام أو الشامل، أو الصلح (والتصالح) والصفح. والعفو جائز في جرائم الاعتداء على الاشخاص بالقتل أو الجرح أو الضرب، وهي الجرائم التي إصطلح الفقه الاسلامي على تسميتها بجرائم القصاص أو الدية (التعويض)، وهذا العفو مقرر لصاحب الحق المعتدى عليه سواء أكان هو المجني عليه في جرائم الجرح والضرب أو ورثته أو أوليائه، في جرائم القتل،

(١) النظرية العامة للقانون الجنائي، للدكتور رمسيس بهنام، ص ١١٨٥ - ١١٨٦.

(٢) القانون الجنائي للدكتور محمد محيي الدين عوض، ١/١٧٥.

وذلك أخذاً من قول الله تعالى في شأن القصاص (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) (١).

وكذلك ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه ما رفع إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو) (٢).

وهو ما يعتبره الإمامان أبو حنيفة ومالك - في الراجح من مذهبه - صلحا وقد يكون بغير مقابله وهو العفو عندهما بالمعنى الصحيح، وهما يفرقان بين الحالتين باعتبار أن الجاني لا يلزم بالدية إلا إذا قبلها وما كان محتاجاً إلى قبول الجاني فهو صلح لا عفو (٣)، أما عند الشافعية وأحمد فلا فرق بين العفو والصلح، ولا حاجة لرضا الجاني إذا رأى المجني عليه أو ولياؤه العفو عن القصاص، وطالبوا بالدية (٤).

كما يجوز العفو عن الحق في إقتضاء القصاص يجوز العفو عن الحق في الدية.

والعفو في جميع الحالات هو عفو عن العقوبة لا عن الجريمة، وعفو عن الحق الشخصي في إقتضاء العقوبة، لأن العفو الذي يتقرر في الفقه الجنائي الإسلامي للمجني عليه هو عفو عن العقوبة أو عن حقه في المطالبة القضائية بإقتضاءها، وليس عفواً عن الجريمة بحيث يحو عن العمل المرتكب صفة السلوك غير المشروع، أو يخلع عليه صفة العمل المباح.

والعقوبات المشمولة بالعفو لا تسقط نهائياً في القانون العراقي، إذ ينص قرار المجلس قيادة الثورة المرقم (٧٩٤) في ١٠/٧/١٩٨٤، على أن (كل سجين أطلق سراحه بسبب العفو العام أو الخاص، ويعود إلى ارتكاب جريمة أو جنحة عمدية مماثلة للجناية أو الجنحة المحكوم بها سابقاً تنفذ عليه العقوبات التي أعفي منها).

لأن العقوبة في نظر فقهاء المسلمين ترمي إلى واحد من ثلاثة أهداف:

- ١- توقيع جزاء على الجاني مقابل فعله.
- ٢- منع ارتكاب مزيد من الجرائم سواء من الجاني نفسه أو من غيره من الأشخاص.
- ٣- إصلاح الجاني وتقويم سلوكه بحيث لا يعاود ارتكاب الجريمة مرة أخرى.

(١) سورة البقرة، الآية ١٧٨.

(٢) سنن أبي داود، ١٦٩/٢. رقم الحديث (٤٤٩٧). وسنن النسائي، ٣٧/٨ - ٣٨. مشكاة المصابيح، ٢/٢٦٥.

(٣) شرح الدر المختار لعلاء الدين الحصفي، ٤٣٧/٢. وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير، ٤/٢٣٩.

(٤) المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي، ١٨٨/٢. المغني لابن قدامة، ٨/٢٨٤.

وإذا عاود المطلق سراحه بسبب العفو العام أو الخاص إرتكاب الجريمة تنفذ عليه الجرائم التي أعفي منها، لأن العفو في جميع الحالات هو عفوعن العقوبة لا عن الجريمة، وعفو عن الحق الشخصي في إقتضاء العقوبة، وإن تقرير قاعدة عدم الرجعية في التشريع الجنائي الى الماضي في نظر الفقه الجنائي الحد يث - إن النصوص الجنائية لاترجع الى الماضي - يرد عليه في التشريع الاسلامي إستثناء مفاده أن يطبق النص الجنائي بأثر رجعي في جناية الجرائم الخطيرة التي تمس الأمن العام والنظام العام^(١). بل وجد في مذهب الحنفية والمالكية من يقول: يجوز القتل تعزيراً إذ رأى الامام (رئيس الجمهورية) في ذلك مصلحة، وذلك في الجرائم التي تعاضمت بال تكرار، لأن قتل المجرم في مثل هذه الحالات قتل لدفع الفساد، والمحافظة على النظام العام، وليكف أذاه عن الناس، ويرتدع به غيره^(٢). وبهذا يتبين إن عقوبة العود الى الجريمة يشدد فيه العقاب، وقد يصل العقاب المشدد الى القتل، وسموه (القتل سياسة) أي للمصلحة العامة^(٣)، ليكون المجتمع مجتمعاً نزيهاً عفيفاً، لا يظهر فيه الا الخير، ويختفي فيه الشر، كما دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ذلك بقوله: (من أتاكم وأمركم على رجل واحد، يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كأننا من كان)^(٤) ولا يخفى ما لهذه السعة في العقوبات التعزيرية وتشديد ها الى عقوبة الاعدام في حالة العود الى الاجرام، ولم تندفع المفسدة الابيه، من أهمية في فهم السياسة الجنائية، كما يصورها الفقه الاسلامي.

الخاتمة

في أهم النتائج المستخلصة من البحث

أولاً: يتضح من خلال هذا البحث إن الشريعة الاسلامية السمحة قد حفظت الكليات الخمسة: النفس، والنسل، والعقل، والدين، والمال، ووضعت قوانين المحافظة على هذه الكليات، وكفلت للجميع ذلك.

(١) التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي للمرحوم عبدالقادر عودة، ٢٦٦/١.

(٢) حاشية ابن عابدين، ٢٧٦/٣، أو ٦٢/٤ - ٦٣. تبصرة الحكام في أصول الأقتضية ومناهج الأحكام لابن فرحون المالكي، ٣٠٢/٢. والطرق الحكمية لابن القيم الجوزية، ص ٢٦٥ - ٢٦٦. وسعد الشموس والأقمار، ص ١٧٤.

(٣) حاشية ابن عابدين، ٦٢/٤ - ٦٣، ٢١٤-٢١٥. الصارم المسلول لابن تيمية، ص ١١.

(٤) صحيح مسلم، ٢/٢٠٠. رقم الحديث (١٨٥٢).

ثانيا: وقد تبين إن القاعدة العامة في الشريعة العامة إن الدماء والاعراض والاموال معصومة أي ليست مباحة، وأساس العصمة أما الايمان، وأما الامان، فبالايمان تعصم دماء المسلمين، وبالامان تعصم دماء غير المسلمين.

ثالثا: لقد أثبت البحث إن العفو جائز بأي صيغة تفيده، فهو ليس له صيغة معينة، وإنما يصح بأي صيغة تتضمن معناه، كأن يقول العافي: عفوت، أو أسقط حقي، أو أبرأت، أو وهبت، وما جرى مجرى ذلك.

رابعا: وكذلك يبين لنا أن يكون العفو صادرا من صاحب الحق وحده لأنه هو الذي يملك التنازل عن حقه بحسب القاعدة الفقهية التي تحكم الموضوع مقتضاها، إن من يملك حق القصاص يملك حق العفو.

خامسا: إتضح لنا بأن من شروط العفو أن يكون العافي عاقلا بالغا، وذلك لان العفو من إسقاطات المحضة التي لا تعطي الحق فيها للصغير، وكذلك المجنون لأنه لأنه لا يدري ما الذي يفعله، او العبارات التي تصدر عنه.

سادسا: أثبت البحث حينما يكون مستحق القصاص جماعة واختلفوا فيما بينهم، وافق بعضهم على العفو، ولم يرض البعض الآخر، فإن عفو البعض ينبغي أن يسري على البعض الآخر من المستحقين لعدم إمكانية تجزئة القصاص، حيث إنه أمر واحد إما أن ينفذ كله، أو يترك كله.

سابعا: تبين لنا إذا لم يكن للمجني عليه ورثة، أو بتعبير أدق أولياء، إنه في هذه الحالة ينتقل الحق في القصاص الى ولي الامر (رئيس الدولة) في إستيفاء القصاص، ويكون له الحق في العفو عن الجاني إلى الدية (التعويض).

ثامنا: وكذلك تبين إن الشريعة الاسلامية لم تكتف بمنح المجني عليه الحق في العفو عن العقوبة، وإنما سمحت له بالصلح مع الجاني أي منحه الحق في إنهاء النزاع صلحا، سواء في جرائم الاعتداء على النفس، أو في جرائم الإعتداء على ما دون النفس، عملا بقوله تعالى (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف أو أداء إليه بإحسان).

تاسعا: ومن إستعراض شروط العفو وأحكامه والمسائل التي اثرت بشأنه تبين لنا سمو الشريعة التي أقرت حق العفو للمجني عليه، وأولياء الدم في حالة وفاة المجني عليه، واختارت له الدائرة المناسبة التي يمكن إعمالها في مجاها، وهي دائرة الجرائم الموجهة المباشرة لشخص المجني، وهي جرائم القتل والجرح والتي يؤدي العفو فيها الى الوفاق والوثام بين الناس، ويقضي على دواعي النفور وبواعث الإنتقام.

عاشرا: وكذلك إتضح لنا إن المطلق سراحه بقانون العفو العام، أو الخاص، إذا عاود إرتكاب الجريمة تنفذ عليه الجرائم التي أعفي منها، ويطبق النص الجنائي بأثر رجعي في حالة الجرائم الخطيرة التي تمس

الأمن العام والنظام العام، بخلاف الفقه الجنائي الحديث والذي يأخذ بمبدأ عدم رجعية التشريع الجنائي الى الماضي.

حادي عشر: وأظهر البحث إن عقوبة العود الى الجريمة يشدد فيه العقاب، وقد يصل العقاب المشدد الى القتل وسموه (القتل سياسة) أي للمصلحة العامة.

ثاني عشر: وكذلك تبين لنا إن التعزير كنظام للعقوبات في الشريعة الاسلامية غير مقدر وأمره متروك لولي الأمر (رئيس الدولة) بحسب حالته، وبحسب كل جريمة، ولاحد لأكثره، فقد يزيد الإمام (رئيس الدولة) فيه عن الحد، وقد يصل الى عقوبة الإعدام إذا كان المجرم لايزول فساداه إلا به.

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن. للقاضي أبي بكر محمد بن عبدالله، المعروف بابن العربي. المتوفى سنة "٥٤٣هـ". تحقيق محمد بن علي البجاوي.
٢. أخبار القضاة. لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بالوكيع، المتوفى سنة ٣٠٦هـ. طبعة عالم الكتب - بيروت - لبنان - بدون سنة الطبع.
٣. أدب الدنيا والدين. لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المتوفى "٤٥٠هـ". حققه وعلّق عليه المرحوم مصطفى السقا. طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الرابعة - سنة "١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م".
٤. أسنى المطالب شرح روض الطالب. شيخ الاسلام زكريا محمد بن أحمد الانصاري المتوفى سنة "٩٢٦هـ". الناشر المكتبة الاسلامية - الطبعة اليمنية - مصر سنة الطبع "١٣١٣هـ".
٥. الاشباه والنظائر على مذهب ابي حنيفة النعمان. تأليف الشيخ زين العابدين بن ابراهيم بن نجيم المتوفى سنة "٩٧٠هـ". طبعة دار الكتب العلمية - سنة "١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م". بيروت - لبنان.
٦. الاشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية. تأليف الامام جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة "٩١١هـ". طبعة دار الكتب العلمية سنة "١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م". بيروت - لبنان.
٧. أعلام الموقعين عن رب العالمين. للامام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة "٧٥١هـ". تحقيق وتعليق طه عبدالرؤف. طبعة دار الجيل - بيروت - لبنان. سنة "١٩٧٣م".
٨. الاقتناع في حل ألفاظ أبي شجاع. للشّيخ ابن شجاع شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب المتوفى سنة "٩٧٧هـ". الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
٩. الأم. تأليف الامام ابي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة "٢٠٤هـ". طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة سنة "١٩٦١م" في ثمانية أجزاء تم طبعها عام "١٣٢٦هـ" طبعة كتاب الشعب - مصر - سنة "١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م".

موقف الشريعة الاسلامية من العفو العام

١٠. الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف. على مذهب الامام أحمد. للشيخ علاء الدين بن الحسن علي بن سليمان المرادوي المتوفى سنة "٨٨٥هـ". صححه وحققه حامد الفقى. الطبعة الاولى - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
١١. البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار. للامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة "٨٤٠هـ". الطبعة الاولى - مطبعة السنة المحمدية سنة "١٣٦٨هـ".
١٢. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. للعلامة علاء الدين ابي بكر بن مسعود الكاساني المتوفى سنة "٥٨٧هـ". الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت - سنة "١٩٨٦م".
١٣. تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الاحكام. للقاضي برهان الدين ابراهيم بن علي بن فرحون المالكي المدني المتوفى سنة "٧٩٩هـ".
١٤. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق. للعلامة ابي عمر فخرالدين عثمان بن علي الزيلعي المتوفى سنة "٧٤٣هـ". الطبعة الاولى - المطبعة الاميرية ببولات سنة "١٣١٣هـ".
١٥. التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي. تأليف المرحوم الاستاذ عبدالقادر عودة المتوفى سنة "١٣٧٤هـ". طبعة مكتبة دار التراث - مصر - القاهرة - سنة "٢٠٠٢م".
١٦. التعريفات الفقهية، معجم بشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علماء الدين، محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
١٧. التفسير الكبير للامام الرازي (٦٠٤هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية - مصر، ٢٠٠٣م.
١٨. تلخيص الخبر في تخريج احاديث الرافع الكبير. للحافظ ابي الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة "٨٥٢هـ". تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ علي محمد عوض. طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - سنة الطبع "١٤٢٧هـ". الطبعة الثانية.
١٩. الجامع لأحكام القرآن. للامام ابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ. طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - بدون سنة الطبع.
٢٠. الجامع الصغير في احاديث البشير النذير. تأليف الامام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة "٩١١هـ". طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - "١٤١٠هـ" "١٩٩٠م".
٢١. حاشية ابن عابدين. للعلامة محمد أمين عابدين بن السيد عمر عابدين بن عبدالعزيز الدمشقي المتوفى سنة "١٢٥٢هـ". مطبعة دار الكتب العربية الكبرى - بدون سنة الطبع.
٢٢. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. للعلامة شمس الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقي المتوفى سنة "١٢٣٠هـ" وهو على الشرح الكبير للدردير. طبعة دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - بدون سنة الطبع.
٢٣. حاشية الشرقاوي على التحرير. للشيخ عبدالله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الازهري الشهير بالشرقاوي المتوفى سنة "١٢٢٦هـ".

٢٤. الخلاف في الفقه. لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة "٤٦٠هـ". مطبعة الحكمة. قم - طهران - "١٣٨٢هـ".
٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٦. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. للشيخ زين الدين العاملي المتوفى سنة "٩٦٥هـ". مطبعة دار الكتاب العربي - مصر - أو طبعة مطبعة الآداب - النجف سنة "١٣٩٠هـ".
٢٧. روضة الطالبين. للامام ابي بكر محيي بن شرف الدين النووي الدمشقي المتوفى سنة "٦٧٦هـ". المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق.
٢٨. الروض المرجع بشرح زاد المستنقع - مختصر المنقح. للشيخ منصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة "١٠٥١هـ". الطبعة السادسة - المطبعة السلفية - القاهرة سنة "١٣٨٠هـ".
٢٩. سعد الشموس والاقمار. للشيخ عبدالقادر بن عبدالكريم الوردفي الخيرانى الشفشاوي. لم يذكر سنة وفاته. طبعة شركة السرحد للطباعة المحدودة - بغداد - الاعظمية - سنة ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م.
٣٠. سنن ابن ماجه. للامام ابي عبدالله محمد بن زيد القزويني المعروف بان ماجه. المتوفى سنة "٢٧٥هـ". تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
٣١. سنن ابي داود. للامام سليمان بن الاشعث الجسستاني الازدي المتوفى سنة "٢٧٥هـ". ضبط وتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - بدون سنة الطبع.
٣٢. سنن الدارقطني. للامام علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة "٣٨٥هـ". الناشر حديث اكاديمي - فيصل آباد - باكستان - بدون سنة الطبع.
٣٣. سنن الدارمي. للامام ابي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي المتوفى سنة "٢٥٥هـ". طبعة دار احياء السنة النبوية - او دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - بدون سنة الطبع.
٣٤. السنن الكبرى. للامام ابي بكر احمد بن حسين بن علي البيهقي المتوفى سنة "٤٦٨هـ". طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الطبعة الاولى - سنة "١٣٥٢هـ" او طبعة دار صادر - بيروت - لبنان.
٣٥. سنن النسائي. للامام ابي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة "٤٠٣هـ". بشرح السيوطي وحاشية السندي - طبعة دار الحديث القاهرة - مصر - سنة الطبع "١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م".
٣٦. السيرة النبوية لابن هشام (٢١٨هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٣٧. شرح الخرشني على مختصر خليل. للعلامة ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن علي المتوفى سنة "١١٠١هـ". طبعة دار صادر - بيروت - لبنان - "١٤١٧هـ - ١٩٩٧م".
٣٨. شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك. للامام ابي عبدالله محمد الشيخ عبدالباقي المتوفى سنة "١٢٢هـ". طبعة دار المعرفة - بيروت - لبنان - سنة "١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م".

٣٩. شرح السنة للبعوي. للامام محمد بن الحسين بن مسعود المعروف بابن الفراء البغوي، المتوفى سنة "٥١٦هـ". بتحقيق الشيخ زهير الشاويش والشيخ شعيب الارناؤوط. طبعة المكتب الاسلامي الطبعة الاولى - بيروت - لبنان - بلا سنة الطبع.
٤٠. شرح معاني الآثار. للامام ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المتوفى سنة "٣٢١هـ". بتحقيق محمد زهري النجار - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - سنة "١٤٠٧هـ".
٤١. شرح النووي على صحيح مسلم. للامام ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى سنة "٦٧٦هـ". طبعة دار الفكر - بيروت - لبنان. سنة "١٤٠١هـ" "١٩٧٩م".
٤٢. الصارم المسلول على شاتم الرسول. لابن تيمية المتوفى سنة "٧٢٨هـ". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية - بيروت - بدون سنة الطبع.
٤٣. صحيح البخاري. للامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة "٢٥٦هـ". نشر وتوزيع رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - الرياض - سنة "١٤٠٠هـ". المطبوع مع فتح الباري - بدون سنة الطبع.
٤٤. صحيح مسلم. للامام مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة "٢٦١هـ". نشر وتوزيع رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - الرياض - سنة "١٤٠٠هـ". بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي. بدون سنة الطبع.
٤٥. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية. لابن قيم الجوزية المتوفى سنة "٧٥١هـ". تحقيق محمد حامد الفقى. الناشر دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.
٤٦. الفتاوى الهندية - المسماة بالفتاوى العالمية، تأليف مولانا الشيخ نظام الدين المتوفى سنة "١٠٧٠هـ". وجمعها جماعة من علماء هند. المكتبة الاسلامية بديار بكر - تركيا - مصورة من طبعة بولات سنة "١٣١٠هـ". أو طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - طبعة سنة "١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م".
٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري. لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة "٩٢٣هـ". الناشر دار المعرفة - بيروت - نسخة مصورة عن المكتبة السلفية. بدون سنة الطبع.
٤٨. القانون الجنائي اجراءاته في التشريعين المصري والسوداني "١٩٦٤م". للدكتور محمد محيي الدين عوض.
٤٩. الكافي في فقه اهل المدينة. لشيخ الاسلام العلامة ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة "٤٦٣هـ". تحقيق محمد أحمد ولد ماديد الموريتاني. طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. سنة "١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م".
٥٠. كشاف القناع عن متن الاقناع. للشيخ العلامة فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن ادريس البهوتي المتوفى سنة "١٠٥١هـ". الطبعة الاولى - بالمطبعة العامرة الشرقية سنة "١٣١٩هـ".
٥١. لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المتوفى سنة "٧١١م". طبعة دار صادر - بيروت - سنة "١٩٦٨م".

موقف الشريعة الاسلامية من العفو العام

٥٢. جمع البيان للطبرسي. الشيخ ابو الفضل بن الحسن الطبرسي. وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الحاج السيد هاشم الرسولي الخلاتي - طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان - سنة "١٢٧٩م".
٥٣. جمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نورالدين علي بن ابي بكر الهيثمي المتوفى سنة "٨٠٧م". طبعة دار الكتب العربي - بيروت - الطبعة الثالثة. سنة "١٤٠٢هـ".
٥٤. المجموع شرح المذهب. للامام زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى سنة "٦٧٦هـ". طبعة مكتبة الارشاد بمجدة، أو مكتبة العالمية بالعجالة - مصر.
٥٥. المجموع شرح المذهب. للامام محيي الدين ابي بكر يحيى بن شرف الدين النووي، المتوفى سنة "٦٧٦هـ". طبعة دار الكتب العلمية - سنة الطبع ١٤٢٨هـ. تحقيق وتعليق مجموعة من العلماء.
٥٦. الحلى. للامام ابي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة "٤٥٦هـ". تحقيق الشيخ احمد شاکر، طبعة دار الفكر، بيروت - لبنان. بدون سنة الطبع.
٥٧. مختصر الترغيب والترهيب. للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة "٧٥٢هـ". حقق أصوله وعلق المحدث الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي، مكتبة الغزالي - دمشق. سنة الطبع "١٤٠١هـ - ١٩٨١م".
٥٨. مختصر تفسير ابن كثير. اختصره وعلق عليه واختار أصح رواياته محمد نسيب الرفاعي. الطبعة الاولى - بيروت - "١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م". دار البيان للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٥٩. المدونة الكبرى. للامام مالك بن أنس الاصبحي صاحب المذهب المشهور المتوفى سنة "١٧٩هـ". رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخي. طبعة دار صادر - طبعة مصورة عن الطبعة الاولى - دار السعادة بمصر سنة "١٣٢٣هـ".
٦٠. المغني. للامام ابن قدامة موفق الدين ابو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة "٦٢٠هـ". دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - سنة "١٤٠٥هـ". "١٩٨٥م".
٦١. مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج. للشيخ محمد الشرييني الخطيب المتوفى سنة "٩٧٧هـ". مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة - سنة "١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م". أو طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - سنة الطبع "١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م".
٦٢. مختار الصحاح. للعلامة محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي المتوفى سنة "٦٦٦هـ". الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الاولى - سنة "١٩٦٧م".
٦٣. مسند الامام احمد. المتوفى سنة "٢٤١هـ". الناشر دار صادر - بيروت - لبنان - طبعة مصورة عن الطبعة اليمنية. سنة "١٣١٣هـ".
٦٤. مشكاة المصابيح. للحافظ ولي الدين محمد بن عبدالله التريزي المتوفى سنة "٧٣٧هـ". طبعة المكتب الاسلامي - بيروت - الطبعة الثانية - سنة "١٣٩٩هـ". بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني.
٦٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. للعلامة احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة "٧٧٠هـ". طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - بدون سنة الطبع.

موقف الشريعة الاسلامية من العفو العام

٦٦. معالم السنن. للامام ابي سليمان الخطاب البستي المتوفى سنة "٣٨٨هـ". طبعة المكتبة العالمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - سنة "١٤٠١هـ" "١٩٨١م".
٦٧. منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال بهامش مسند الامام احمد. للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة "٩٧٥هـ". من منشورات بيت الافكار الدولية - بدون سنة الطبع.
٦٨. المهذب في فقه الامام الشافعي. للامام ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى سنة "٤٧٦هـ". طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - سنة "١٣٧٩هـ" - "١٩٥٥م".
٦٩. مواهب الجليل للحطاب. تأليف امام المالكية في عصره ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن المغربي، المعروف بالحطاب. المتوفى سنة "٩٥٤هـ". الطبعة الاولى - سنة "١٤٢٢هـ" - "٢٠٠٢م". بيروت - لبنان - دار الفكر.
٧٠. نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار، شمس الدين أحمد بن قودر، وهي تكملة شرح فتح القدير للامام كمال الدين السيواسي المعروف بابن همام الحنفي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧١. النظرية العامة للقانون الجنائي. للدكتور رهسيس بهنام. طبعة سنة "١٩٦٥م".
٧٢. النهاية في غريب الحديث والاثار. للعلامة مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الاثير الجزري المتوفى سنة "٦٠٦هـ". تحقيق محمود محمد الطناجي وظاهر احمد الزاوي. الناشر مطبعة انصار السنة المحمدية - باكستان.
٧٣. نيل الاوطار. للامام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة "١٢٥٠هـ". طبعة دار الجيل - بيروت - لبنان - سنة الطبع "١٩٧٣م".
٧٤. الهداية للمرغنياني. للعلامة شيخ الاسلام برهان الدين ابي الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المرغنياني المتوفى سنة "٥٩٣هـ". طبع مطبعة بابي الحلبي بمصر - سنة "١٣٨٤هـ" "١٩٦٥م".

پوخته‌ی توپژینه‌وه

نهم توپژینه‌وه‌یه هه‌ولئیکێ زانستییه له‌ بواری (هه‌لویستی شه‌ریعه‌تی ئیسلامی به‌رامبه‌ر به‌ لی‌بوورنی گشتی) ده‌کولێته‌وه‌، نهم توپژینه‌وه‌یه‌ پیکهاتوه‌ له‌ پێشه‌کیه‌ک و پینج پاژو ده‌ره‌نجامه‌کان، له‌ نه‌نجامدا ده‌رکه‌وت که شه‌ریعه‌تی ئیسلامی پارێزگاری له‌ (نه‌فس و ماڵ و ناموس و ناین و عه‌قل) کردوه‌، و یاسای داناوه‌ بو‌ پاراستنیان، بنه‌مای سه‌ره‌کی شه‌ریعه‌تی دیاریکردوه‌ که (خوین، ناموس، ماڵ) ی مرو‌ف، پارێزراون، بنه‌مای پاراستن به‌ (باوه‌ر و نارامی) یه‌، به‌ باوه‌ر خوینی موسولمانان ده‌پارێزیت، و به‌وپه‌یمانانه‌ی که‌ له‌ گه‌ڵ دینه‌کانی تردا دا‌په‌رشتوه‌ نه‌وانیش و سه‌روه‌ت و سامانیان ده‌پارێزیت، هه‌روه‌ها بو‌مان ده‌رکه‌وت که شه‌ریعه‌ت بریاریداوه‌ که تاوانلی‌کراو ده‌توانیت له‌ تاوانکار ببوریت نه‌گه‌ر تاوانلی‌کراو له‌ژياندا بی‌ت، وه‌ باوو‌باپیرانی بو‌یان هه‌یه‌ که له‌ تاوانبار خو‌ش بن، هه‌روه‌ها چه‌ند مه‌رجیکێ داناوه‌ تا تاوانلی‌کراو بتوانیت له‌ تاوانکار خو‌ش بی‌ت له‌وانه‌ (ژیر بی‌ت، کامل بی‌ت) نه‌گه‌ر نهم مه‌رجانه‌ی تیا‌دا نه‌بوو نه‌وکات بریاری لی‌بوورنه‌که‌ ده‌که‌وینته‌ ده‌ستی سه‌رو‌کی وولات چونکه‌ نه‌و میراتگری نه‌وانه‌یه‌ که میراتگریان نه‌ماوه‌، نهمه‌ش له‌ کاتی‌کدا که په‌نا به‌ریتته‌ به‌ر سه‌رو‌کی وولات نه‌و کاته سه‌رو‌ک هه‌لده‌ستیت به‌و کاره‌، هه‌موو نه‌و بابه‌تانه‌ی له‌م توپژینه‌وه‌یه‌دا ناما‌ژه‌ی پیکراوه‌ سه‌رجه‌میان ده‌بنه‌ هو‌ی لی‌بوورن، که به‌دوای خو‌یدا نارامی و خو‌شحالی له‌ناو کو‌مه‌لگادا دروست ده‌کات، هه‌روه‌ها ده‌بی‌ته‌ هو‌ی نه‌وه‌ی که تاوانبار دو‌ربکه‌وینته‌وه‌ له‌ هه‌لسوکه‌وتی نامرو‌قیه‌تی و خو‌رپه‌وشتی ناشیرین و له‌ کو‌تاییدا بی‌ته‌ تاکیکێ به‌سوود بو‌ کو‌مه‌لگا.

□

Abstract

It is clear in this research that the Islamic Legislation has protected the five aim of a person which are: sprit, posterity, money and religion and it has put rules to protect them.

The general rule in Islamic legislation is that blood, honour and money are impeccable which means that there are not allowable and this impeccability depend on either faith or safety the non-muslims' blood is impeccable.

It has also been cleared the elevation of our legislation that made the right of forgiven to the victim and to his family in case of the victims' death and it close good space to it which are the crimes that are faced directly to the victim like the crimes of killing and injury in which forgiveness may lead to harmony and unison and put an end to auersion and revenge.

Forgiveness must be from the person who has the right to for give because he is the only give up his right according to the legislation rule which says that the person who has the right to punish has also the right to forgive.

وسائل الصيد المعاصرة

دراسة فقهية

د. جتو حمدامين سمايل الهورمزاري

جامعة صلاح الدين

كلية العلوم الإسلامية

رئيس قسم أصول الدين

الملخص:

وسائل الصيد المعاصرة، دراسة فقهية بحث يهدف إلى بيان الحكم الشرعي لهذه الوسائل (البندقية، الصعق الكهربائي، السموم، المبيدات الحشرية) و المستخدمة في الصيد و التي من شأنها أن تفسد الحياة و البيئة و تهم الناس جميعاً لما لها من الأهمية و الصلة المباشرة بحياتهم، و توضيح الصيد الجائر الذي يدمر منابع الطبيعة البرية و البحرية المغذية للحياة بمواردها، و من شأن الإنسان أن يحافظ عليها من الفساد و التخريب وسيلة للبقاء و دعماً للأعمار، لذا حاول البحث بيان الحقيقة و إيصال المعرفة في ثلاثة محاور، ففي المبحث الأول: بيان لنوعية الصيد و أهلية الصائد، و في المبحث الثاني: تطرقت إلى بيان الوسائل المستخدمة (القديمة و الحديثة) في الصيد، و في المبحث الثالث: ذكرت الحكم الشرعي لاستخدام تلك الوسائل، فكانت الخاتمة بياناً لأهم النتائج و التوصيات.

المقدمة:

الحمد لله الذي أحلَّ الصيد، و حرم الميتة رفقا بعباده، و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه و سلم، أما بعد:

فمسألة الصيد بالوسائل المعاصرة و الحديثة من المسائل التي تهمّ الناس جميعاً لما لها من الأهمية و الصلة المباشرة بحياتهم و بالبيئة، و الحفاظ على الصحة العامة من الآفات، و إبراز الحكم الشرعي لتلك الآلات، حتى يعرف المسلم حقيقة الأمر في الصيد و أكل المصيد، لذا رأيت أن أكتب هذا البحث الموسوم

ب (وسائل الصيد المعاصرة، دراسة فقهية) بياناً للحكم الفقهي في استخدام الوسائل الجديدة، لأن الموضوع لم يبحث حسب علمي لحد الآن.

فحب الذات و الأنايية لدى بعض الصيادين جعلهم يستخدمون وسائل أكثر فتكاً و أقل كلفة، دون الخوف من الله سبحانه في مخلوقاته و الالتفات إلى ما سيؤول إليه الأمر فيما بعد، من إفشاء المرض بين المستهلكين من منتجاتهم و قلة الإنتاج لمواردهم، و حاولت أن أدرس الموضوع دراسة فقهية، فقسمته إلى ثلاثة مباحث: عقدت المبحث الأول: لبيان نوعية الصيد و أهلية الصائد، و في المبحث الثاني: تطرقت إلى بيان الوسائل المستخدمة (الحديثة و القديمة) في الصيد. و في المبحث الثالث: ذكرت الحكم الشرعي لاستخدام تلك الوسائل. و هذا هو الهدف من البحث.

الخاتمة: ذكرت فيها نتائج البحث، و الاقتراحات و التوصيات.

وصلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

المبحث الاول

نوعية الصيد و أهلية الصائد

أولاً: التعريف بالمصطلحات ذات العلاقة بالموضوع:

الوسائل: جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الغير، و منه الوصيل و الوسائل و التوسل.^(١)، أو هي ما يتوصل به إلى التحصيل.^(٢)، وهي هنا الآلة المستخدمة في الصيد.

و الصيد لغة: من الفعل (صَادَ) و الصيد ما تصيد، يقال صيدٌ كثيرٌ، و يراد به المصيد، و يقال صاد الناس بالمعروف: تألفهم و جذبهم نحوه. و هو بمعنى الاخذ.^(٣) و الصيد هنا بمعنى المصيد.^(٤) و اصطلاحاً: ما توحش بجناحه أو بقوائمه مأكولاً كان أو غير مأكول و لا يؤخذ إلا بحيلة.^(٥)، و عرفه الكاساني: بأنه اسم لما يتوحش ويمتنع، و لا يمكن أخذه إلا بحيلة، إما لطيرانه أو لعدوه.^(٦) و عرفه

^١ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١١ / ٧٢٥، و الرازي، محمد بن أبي بكر عبدالقادر، مختار الصحاح: ١ / ٣٠٠.

^٢ - ينظر: المناوي، محمد عبدالروؤف، تحقيق، د. محمد رضوان الداية، التوقيف على مهمات التعريف: ١٣٤.

^٣ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣ / ٢٦١. و ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط: ١ / ٥٣٠.

^٤ - سليمان الجمل، حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج (لتركيب الأنصاري): ٥ / ٢٣٣.

^٥ - الجرجاني، علي بن محمد بن علي، تحقيق، ابراهيم الأبياري، التعريفات: ١ / ١٧٨.

^٦ - الكاساني، علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ٥ / ٣٥.

البهوتي بقوله: (اقتناص حيوان حلال متوحش طبعاً غير مملوك ولا مقدور عليه)^(١)، ومع إضافة قصد الاصطياد يكون التعريف جامعاً مانعاً.^(٢)

والاصطياد هو الجرح المزهق الوارد على الوحشي المقصود بلا غيبة إلى الموت^(٣)، وفيه قيود:
الأول: الجرح، فيخرج عنه الخنق والوقذ ونحوها.

الثانية: المزهق، فلو أدماه و مات عطشاً أو عمداً أو فزعاً أو بصدمة أو افتراس سبع حرم.

الثالث: الوحشي فلا يحل المقدور عليه بمزهق بل لا بد من مذفف.

الرابع: المقصود، والقصد درجات.^(٤)

و وسائل الصيد المعاصرة: هي الأدوات والآلات الحديثة المستخدمة في الصيد بأنواعها

المختلفة. مثل البنادق النارية، والصعق الكهربائي والسموم وغير ذلك.

ثانياً: نوعية الصيد.

ينقسم الصيد بذاته إلى قسمين، إذ يزاوله الإنسان في البر والبحر لكسب القوت والرزق، والصيدُ

الْبَرِّيُّ: مَا يَكُونُ تَوَالِدُهُ فِي الْبَرِّ، وَلَا عِبْرَةَ بِالْمَكَانِ الَّذِي يَعْيشُ فِيهِ.

أَمَّا الصَّيْدُ الْبَحْرِيُّ: فَهُوَ مَا يَكُونُ تَوَالِدُهُ فِي الْمَاءِ، وَلَوْ كَانَ مَثْوَاهُ فِي الْبَرِّ، لِأَنَّ التَّوَالِدَ أَصْلٌ،

وَالْكَيْنُونَةُ بَعْدَهُ عَارِضٌ.^(٥)

و ينقسم الصيد لحال الصائد وفقاً للأحكام التكليفية إلى خمسة أقسام وهي:

١- الصيد المباح: ويكون الصيد مباحاً لمن يصيده لياكله، أو يحصل على قوته من ذلك العمل

لآيات، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَلْهَلْ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ

مَا دُمْتُمْ حُرْمًا)^(٦).

وقوله تعالى: { وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا }^(١).

^١ - البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال، كشف القناع عن متن الإقناع: ٦ / ٢١٣.

^٢ - ينظر: العبيدي، عبد الحميد حمد شهاب الصيد والتذكية في الشريعة الإسلامية: ٢٩.

^٣ - الأردبيلي، يوسف الأردبيلي الشافعي (ت ٧٩٩هـ) تحقيق محمد سعيد عبدالرحيم قواس، الأنوار لأعمال الأبرار: ٣٨١/٢.

^٤ - الأردبيلي، الأنوار لأعمال الأبرار: ٢٣٥.

^٥ - الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت: ٢٨ / ١١٤.

^٦ - المائدة: ٩٦.

٢- الصيد المندوب: و يندب اليه إذا صرف ثمنه في مندوب كالتوسعة على العيال، و الصدقة على العباد.

٣- الصيد الواجب: و يكون الصيد واجباً إذا كان سبباً لحياته أو حياة غيره، كأن لا يجد غيره، لأن الترك حينئذٍ قد يتسبب بهلاك نفس معصومة مع إمكانية نجاتها بالاصطياد المباح.^(٧)

٤- الصيد المكروه: و يكون الصيد مكروهاً إذا كان الغرض منه التلهي و العبث^(٨) لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا)^(٩). أَي هَدَفًا، ويكره اتخاذ كل شيء فيه الروح، لما فيه من تعذيب الحيوان^(١٠).

ويكره الصيد في حق من احترف ذلك اذا كان يشغله عن ذكر الله تعالى و قطع الأرحام، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من بدأ جفًا ومن أتبع الصيد غفلَ و من أتى أبوابَ السُّلْطَانِ افْتَتِنَ وما أزدادَ عبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا الا أزدادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا)^(١١)

٥- الصيد الحرام، و يكون الصيد حراماً في الصور التالية:

أ - أَنْ يَكُونَ الصَّائِدُ مُحْرِمًا بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ.

وَالصَّيْدُ بَرِيًّا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا }^(١٢)، وَهَذَا بِاتِّفَاقِ الْفُقَهَاءِ.

ب - أَنْ يَكُونَ الصَّيْدُ حَرَمِيًّا، سِوَاءَ أَكَانَ الصَّائِدُ مُحْرِمًا أَمْ حَلَالًا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا }^(١٣). وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ مَكَّةَ: (وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا)^(١٤).

ج - أَنْ يَكُونَ عَلَى الصَّيْدِ أَثَرُ الْمَلِكِ، كَحَضْبٍ أَوْ قَصِّ جَنَاحٍ أَوْ نَحْوِهِمَا. لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَمْلُوكٌ لِشَخْصٍ آخَرَ^(١٥).

١ - المائدة: ٢.

٢ - ينظر: الدسوقي، محمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تحقيق، محمد عيش: ٢ / ١٠٧ - ١٠٨.

٣ - ينظر: الرحيباني، مصطفى السبيوطي، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: ٦ / ٣٤٠.

٤ - رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه، كتاب الصيد و الذبائح و ما يؤكل من الحيوان (١٩٥٧): ١٥٤٩/٣.

٥ - ينظر: المقدسي، عبد الله بن أحمد بن قدامة، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ٤ / ١٧٥.

٦ - رواه الامام احمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٨٨٢٣): ٣٧١/٢.

٧ - سورة المائدة: ٩٦.

٨ - سورة العنكبوت: ٦٧.

٩ - رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله، كتاب الحج، باب لا ينفرد صيد الحرم (١٧٣٦): ٦٥١/٢.

١٠ - الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد شهاب، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: ٨ / ١١٧.

ثالثاً: أهلية الصائد.

والصائد هو الشخص الذي يقوم بعملية الاصطياد، و يشترط فيه حل صيده شروط لا بد من توفرها، وفيما يأتي بيان لذلك:

أولاً: أن يكون الشخص عاقلاً، مميزاً، أهلاً للتذكية، وهذا قول الحنفية^(١)، و المالكية^(٢)، و الحنابلة^(٣)، و قول للشافعية^(٤) و في الأظهر عند الشافعية خلافاً لغيرهم، يحل صيد الصيبي مميزاً أو غير مميز، لأن له قصداً و إرادة في الجملة و صيده أسهل من ذبيحته، و لكن مع الكراهة^(٥).

ثانياً: أن لا يكون محرماً بحج أو عمرة، لأن المحرم لا يجوز منه الصيد، لقوله تعالى: (يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۗ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ تَحَكُّمٌ مَا يُرِيدُ)^(٦).

ثالثاً: أن يسمى الله سبحانه وتعالى عند إرسال الجارحة أو الرصاصة لقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا

أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)^(٧)، و لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا أرسلت كلبك المعلم و ذكرت أسم الله عليه فكل)^(٨)، و التسمية

١ - ينظر: ابن عابدين، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: ٥ / ١٨٨، ٢٩٧.

٢ - ينظر: الغرناطي، محمد بن احمد بن الجزى القوانين الفقهية: ١٨١، والحارثي على مختصر سيدي خليل: ٢ / ٣٠١.

٣ - ينظر: ابن قدامة، المغني: ٨ / ٥٨١.

٤ - ينظر: الرملي، نهاية المحتاج: ٨ / ١٠٦، و الشرييني، محمد الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: ٤ / ٢٦٧.

٥ - ينظر: الشافعي، محمد بن إدريس، الأم: ٢/٢٢٩، و الشرييني، مغني المحتاج: ٤/٢٦٧.

٦ - المائدة: ١.

٧ - المائدة: ٤.

٨ - رواه البخاري في صحيحه عن عدي بن حاتم، كتاب الذبائح و الصيد، باب إذا وجد مع الصيد كلباً

آخر (٥١٦٨): ٥/٢٠٩٠.

سنة عند الشافعية فلو تركها سهواً أو عمداً جاز ذلك، ويكره تركها عمداً^(١)، وتجب عند الحنفية و المالكية و الحنابلة و لا يجوز تركها إلا ناسياً^(٢).

رابعاً: أن يقوم بعملية الإرسال بنفسه أو ينوي وهو شرط متفق عليه، فإن استرسلت بنفسها، فقتلت، لم يباح، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم المتقدم: (إذا أرسلت كلبك المعلم، وذكرت اسم الله عليه، فكل ما أمسك عليك)^(٣)، ولأن إرسال الجارحة جعل بمنزلة الذبح، ولهذا اعتبرت التسمية معه.^(٤)

المبحث الثاني

الوسائل القديمة شروطها و حكمها

يستخدم في الصيد أدوات و آلات من شأنها أن تسهل عملية الصيد لسرعة قوتها و سهولة استعمالها، و فيما يأتي بيان لأنواعها المختلفة:
و ينقسم هذه الوسائل إلى قسمين:

أولاً: الآلة الجارحة (الحيوانات)؛ هي الحيوانات التي تقبل تعليم الصيد مثل الكلب و السباع و البازي و الصقر و الشاهين و الباشق و الصقر ونحوها، و القاعدة: أن كل ما يقبل التعليم و علم يجوز به الاصطياد.^(٥)، و الأصل في ذلك قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)^(٦)، و الآية تدل على أن الإباحة تتناول ما علمناه من الجوارح و هو ينتظم الكلب و سائر جوارح الطير.^(٧)، و أن الصيد بالطيور كالصيد بالكلاب

١ - ينظر: الشريبي، مغني المحتاج: ٤ / ٢٧٢.

٢ - ينظر: ابن عابدين حاشية رد المختار: ٥ / ٣٠٠، و الدسوقي، حاشية الدسوقي: ٢ / ١٠٣، و ابن قدامة، المغني: ٨ / ٥٨٠، و الغرناطي، القوانين الفقهية: ١٨١.

٣ - رواه البخاري في صحيحه عن عدي بن حاتم، كتاب الذبائح و الصيد، باب إذا وجد مع الصيد كلباً آخر (٥١٦٨): ٥ / ٢٠٩٠.

٤ - ينظر: ابن قدامة، المغني: ٨ / ٥٤١ وما بعدها، و الشريبي، مغني المحتاج: ٤ / ٢٧٦.

٥ - ينظر: الشريبي، مغني المحتاج: ٤ / ٢٧٥، و البهوتي، كشاف القناع: ٦ / ٢٢٢_٢٢٥، و الغرناطي، القوانين الفقهية: ١٨١، و ابن عابدين، حاشية رد المختار: ٥ / ٢٩٨.

٦ - المائدة: ٤.

٧ - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الناصري، الجامع لأحكام القرآن: ٦ / ٦٥.

لأنها تكَلَّب الصيد بمخالبتها كما تكلبه الكلاب.^(١) ويشترط فيه أن يكون معلماً، و المعتبر في تعليم الكلاب و السباع و نحوه، أن يكون إذا أرسل أطاع و إذا زُجر انزجر، و إذا أمسك لم يأكل.^(٢) لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنِّي أَحَافٌ أَنْ يَكُونَ إِتْمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ)^(٣)، و فيه التصريح بمنع أكل ما أكل منه الكلب.^(٤)

و المعتبر عند الحنابلة و الشافعية في تعليم جوارح الطير أن يسترسل إذا أرسله و، أن يرجع إذا دعي^(٥)، و اختلفوا في أكلها من المصيد، إذ يشترط ترك الأكل في جراحة الطير في الأظهر عند الشافعية، قياساً على جراحة السباع، و في قول عندهم يوافقون الحنابلة بعدم اشتراط الأكل لأنها لا تحتل الضرب لتتعلم ترك الأكل بخلاف الكلب و نحوه.^(٦) و لقول الحسن و إبراهيم النخعي رضي الله عنهما في البازي والصقر: (إن أكل فكل إنما تعليمه أكله)^(٧)

ثانياً: الآلة الجامدة.

و الآلة الجامدة ينقسم إلى المحددة و المثقلة، و فيما يأتي بيان لذلك:

١- الآلة المحددة.

و هي التي تقتل الصيد بجده كالسيف و السكين، و منها ما ينطلق من آلة أخرى و له رأس محدد يصلح للنفوذ في الجسم، و إنهار الدم يصلح للصيد، كالسهم و الرصاصة، و هذه الأدوات و نحوها يجوز الاصطياد بها إذا قتلت مجدها أو رأسها و حصل الجرح بالمصيد بلا خلاف.^(٨)

^١ - الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم: ١٦-١٧.

^٢ - ينظر: الشرييني، معني المحتاج: ٤/٢٧٥، و البهوتي، كشف القناع: ٦/٢٢٣.

^٣ - رواه البخاري في صحيحه عن عدي بن حاتم، كتاب الذبائح و الصيد، باب ما جاء في التصيد (٥١٦٩): ٥/٢٠٩٠.

^٤ - العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٣/٤٦.

^٥ - ينظر: البهوتي، كشف القناع: ٦/٢٢٣-٢٢٤.

^٦ - ينظر: الشرييني، معني المحتاج: ٤/٢٧٥، و البهوتي، كشف القناع: ٦/٢٢٣-٢٢٤.

^٧ - ابن عبد البر، الاستذكار: كتاب الصيد، باب ما جاء في صيد الملعقات: ٥/٢٧٩.

^٨ - ينظر: الشرييني، معني المحتاج: ٤/٢٧٠، و الانصاري، القاضي ابي زكريا (٩٢٦هـ)، ضبط نصه و خرج أحاديثه وعلق

عليه، د. محمد محمد تامر، أسنى المطالب في شرح روض الطالب: ١/٥٥٥، و ابن قدامة، المغني: ٨/٥٥٦ و ما بعدها، و

البيهوتي، كشف القناع: ٦/٢١٩، و ابن رشد، محمد بن احمد بن محمد بن رشد القرطبي، بداية المجتهد و نهاية المقتصد:

١/٤٤٧، و الغرناطي، القوانين الفقهية: ١٧٦ و ما بعدها. و الجصاص، احمد بن علي الرازي، تحقيق، محمد الصادق قمحاري

أحكام القرآن: ٣/٢٩٧.

٢- الآلة المثقلة:

وهي التي تقتل الصيد بثقلها لا بجد كالحجر و المعراض^(١)، و البندقية^(٢)، و الحذفة^(٣)، و السوط و سهم بلا نصل و لا حد، أو اخنق بأحبولة أو شبكة، فهو حرام بلا خلاف، لأنه قتله بما ليس له حد.^(٤) و استدلل الفقهاء على ذلك بما يأتي:

١- ما روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه قال سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عن صيد المعراض قال: ((ما أصاب بجدّه فكله، و ما أصاب بعرضه فهو وقيء)) و سألته عن صيد الكلب، فقال: ما أمسك عليك فكل، فإن أخذ الكلب ذكاةً و إن وجدت مع كلبك أو كلابك كلباً غيره فخشيت أن يكون أخذه معه و قد قتله فلا تأكل فإنما ذكرت اسم الله على كلبك و لم تذكره على غيره)^(٥)

٢- وفي رواية للإمام أحمد عن عدي بن حاتم قال: قال رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا رميت فسميت فخرقت فكل، فإن لم يتخرق فلا تأكل، و لا تأكل من المعراض الا ما ذكيت و لا تأكل من البندقية الا ما ذكيت)^(٦)

١ - المعراض: و هي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديد و قد يكون بغير حديدة. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ١١٢/٣.

٢ - البندقية: و هي معروفة تتخذ من طين و تيبس فيرمى بها. العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، تحقيق محب الدين الخطيب، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٦٠٧/٩.

٣ - الحذفة: عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن الحذفة و قال لا يصاد بها صيد ولا ينكأ بها عدو و إن الحذفة تكسر السن و تنفق العين، سنن البيهقي الكبرى، كتاب الصيد و الذبائح، باب الصيد يرمى بمجر أو بندقية (١٨٧٢٣): ٢٤٨/٩.

٤ - ينظر: الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي: ٢٧٢/٤، و الشرييني، مغني المحتاج: ٤٧٢/٤، و المغني: ٥٥٩/٨، و مالك بن انس، المدونة الكبرى: ٦٠/٣، و ابن رشد، بداية المجتهد: ٤٤٦/١. و ابن نجيم، زين الدين ابن نجيم الحنفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ٢٦٠/٨. و السرخسي، شمس الدين، المبسوط: ٢٢٢/١١. و ابن حزم، علي بن احمد بن حزم الظاهري، تحقيق لجنة التراث العربي، المحلى: ٤٥٩/٧.

٥ - رواه البخاري في صحيحه: كتاب الذبائح و الصيد، باب التسمية على الصيد، (٥١٥٨): ٢٠٨٦/٥. و مسلم في صحيحه: كتاب الصيد و الذبائح و ما يؤكل من الحيوان، باب الصيد بالكلاب المعلمة (١٩٢٩): ١٥٢٩/٣.

٦ - مسند أحمد بن حنبل: مسند عدي بن حاتم رضي الله عنه (١٩٤١٢): ٣٨٠/٤.

٣- و قالوا كل ما يقتل من الصيد بثقلها لا يجوز أكلها لأنها وقيد لقوله تعالى: (حُرِّمَتْ

عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ
وَالْمُتْرَدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّمْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ
تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَسِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ
وَأَحْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا
فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٤٠﴾^(١)، و الموقوذة هي
التي ضربت إلى أن ماتت يقال وقذها و أوقذها إذا ضربها إلى أن ماتت و يدخل في الموقوذة ما رمي
بالندق فمات.^(٢)

٤- وفي حديث عبد الله بن معقل قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحدف، وقال: إنه
لا يقتل الصيد، ولا ينكأ العدو، وإنه يفقأ العين، ويكسر السن)^(٣)
و الذي يبدو لي أن القاعدة في الصيد بالآلة الجامدة عند الفقهاء هي كل ما قطع و نفذ بحده و
أنهر الدم فهو حلال الأكل، لقوله صلى الله عليه وسلم: (ما أنهر الدم)^(٤)، لأن الزكاة شرط لصحة
الأكل و الصيد هو الزكاة الاضطرارية للمصيد لا يتم إلا بما له حد ينهر الدم.

المبحث الثالث

الوسائل المعاصرة حقيقتها و حكمها

و هي الوسائل التي تستخدم في الوقت الحاضر من قبل الصيادين دون التقليدية منها، و خاصة في
صيد الأسماك لأنها تساعدهم في الحصول على كميات كبيرة منها بسهولة استعمالها و قوة فتكها، لذلك
رأيت أن أبين حقيقتها و حكمها، و فيما يأتي بيان لذلك.

^١ - المائدة: ٣.

^٢ - الرازي، فخرالدين محمد بن عمر التميمي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: ١١/١٠٥. و البيضاوي، تفسير
البيضاوي: ٢/٢٩٢.

^٣ - رواه البخاري في صحيحه عن: كتاب الأدب، باب النهي عن الحدف: (٥٨٦٦)/٥: ٢٢٩٧.

^٤ - رواه الأمام أحمد في مسنده، مسند رافع بن خديج رضي الله عنه (١٥٨٥١)/٣: ٤٦٤.

أولاً: البندقية النارية.

البندقية: قنّاة جوفاء كانوا يرمون بها البندق في صيد الطيور و آلة حديدية يقذف بها الرصاص بقوة النار.^(١)

و البندق: يطلق على معانٍ مختلفة، منها: ما يؤكل، و منها: ما يعمل من الطين أو الرصاص و يرمى به، الواحدة منها (بندق) و جمع الجمع (البنادق)، و يندق إليه إذا حدّد النظر. و المراد به هنا: ما يرمى به الصيد.^(٢)

أما ما يصنع من الطين، فقد اتفق الفقهاء على عدم جواز أكل الصيد به لأنها تقتل بالثقل لا بالحد، و لنهي الرسول _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك.^(٣)

أما ما يصنع من الرصاص و الحديد و يرمى بالنّار فقد اختلف الفقهاء في حكمه على قولين، و فيما يأتي بيان لذلك:

القول الأول: يحرم الصيد بالبندق النارية المعروفة الآن، لأنها تقتل بالثقل و الإحراق و اندفاعه العنيف، و به قال الشافعية^(٤)، و الحنفية^(٥)، و عللوا ذلك بما يأتي:

أولاً: الشافعية قالوا: (و الكلام في البندق المصنوع من الطين و مثله الرصاص من غير نار، أما ما يصنع من الحديد و يرمى بالنار فحرام مطلقاً)^(٦)

^١ - ينظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط: ٧١/١.

^٢ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٩/١٠، و الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٠١/٢٥، و الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: ٣٩/١.

^٣ - ينظر: الشيرازي، المهذب: ٢٧٢/٤، و الشرييني، مغني المحتاج: ٤٧٢/٤، و ابن قدامة، المغني: ٥٥٩/٨، و الامام مالك، المدونة الكبرى: ٦٠/٣، و ابن رشد، بداية المجتهد: ٤٤٦/١. و ابن نجيم، البحر الرائق: ٢٦٠/٨. و السرخسي المبسوط: ٢٢٢/١١. و ابن حزم، المحلى: ٤٥٩/٧.

^٤ - ينظر: البجيرمي، سليمان بن عمر بن محمد، حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب (التجريد لنفع العبيد): ٤/ ٢٩٠، و القليوبي، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة، تحقيق: مكتب البحوث و الدراسات حاشية قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين: ٢٤٤/٤، و ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الفقهية الكبرى: ٢٥١/٤. و الجمل، حاشية الجمل على شرح المنهج: ٢٤٢/٥.

^٥ - ينظر: ابن عابدين، حاشية رد المختار: ٦/ ٤٧١-٤٧٢.

^٦ - البجيرمي، الحاشية البجيرمي: ٢٩٠/٤.

ثانياً: وقالوا أما البندق المعتاد الآن و هو ما يصنع من الحديد و يرمى بالنار فيحرم مطلقاً لأنه محرق مذفف سريعاً غالباً.^(١)

ثالثاً: و الحنفية قالوا: (و لا يخفى أن الجرح بالرصاص إنما هو بالإحراق و الثقل بواسطة إندفاعه العنيف)^(٢)

رابعاً: و بالقياس على البنادق الطينة، لأن شأنها الرض و الكسر و الدفع.^(٣)
القول الثاني: يجوز الصيد بالبنادق النارية لأن من شأنها الحرق و النفوذ و القطع و إنهار الدم، و به قال المالكية^(٤)، و الحنابلة^(٥)، و الشوكاني^(٦)، و الصنعاني^(٧) و عللوا ذلك بما يأتي:

أولاً: المالكية قالوا (قياس البندقة النارية على الطينة قياس مع الفارق، لما فيه من الإنهار و الإجهاز بسرعة الذي شرعت الذكاة لأجله و قياسه على بندق الطين فاسد لوجود الفارق و هو وجود الحرق و النفوذ في الرصاص تحقيقاً و عدم ذلك في بندق الطين و إنما شأنه الرض و الكسر و ما كان هذا شأنه لا يستعمل لأنه من الوقذ المحرم بنص القرآن)^(٨)

ثانياً: و عند الحنابلة الصيد بالبنادق الجديدة أفضل من غيرها بقولهم: (و من جملة ما يحل الصيد به من الآلات هذه البنادق الجديدة التي يرمى بها بالبارود و الرصاص فإن الرصاصة يحصل بها خزق زائد على خزق السهم و الرمح و السيف و لها في ذلك عمل يفوق كل آلة.....)^(٩)

ثالثاً: و قال الصنعاني: (و أما البنادق المعروفة الآن بالرصاص فيخرج و قد صيرته نار البارود كالميل فيقتل بجمده لا بصدمه فالظاهر حل ما قتلته)^(١٠)

١ - الشيخ محمود حسن، رسالة الصيد، ٦: و ما بعدها.

٢ - ابن عابدين، حاشية رد المختار: ٤٧١/٦-٤٧٢.

٣ - ينظر: البجيرمي، الحاشية البجيرمي: ٤/٢٩٠، و القليوبي، حاشية قليوبي: ٤/٢٤٤.

٤ - ينظر: الدردير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عليش، الشرح الكبير: ٢/١٠٣، و محمد عليش، منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل: ٢/٤٢٢.

٥ - ينظر: خان، صديق حسن، تحقيق، علي حسين الحلبي، الروضة الندية: ٣/٤٣.

٦ - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، تحقيق: محمود إبراهيم زايد السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: ٤/٦٠.

٧ - الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: ٤/٨٥.

٨ - ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي: ٢/١٠٤، و محمد عليش، منح الجليل: ٢/٤٢٢.

٩ - ينظر: خان، الروضة الندية: ٣/٤٣، و الشوكاني، السيل الجرار: ٤/٦٠.

الراجع في المسألة:

و الراجع هو القول الأول و هو ما ذهب إليه الشافعية و الحنفية^(١) لأن البنادق الجديدة تحرق الجسم بقوتها الشديدة لا بجده و تؤدي إلى تحطيم الجسم و الإحراق، إضافة إلى سهولة الاصطياد بها مما يؤدي إلى الصيد الجائر و القضاء على الكثير من أصناف الطيور و الحيوانات البرية و إلحاق الضرر بالطبيعة و البيئة.

ثانياً: المتفجرات و القنابل اليدوية.

المتفجرات أو القنابل التي تستخدم في صيد الأسماك في الأنهار و المستنقعات المائية و هي أيضاً من الوسائل الحديثة في الصيد الجائر، و فيما يأتي بيان لذلك:

و المتفجرات: هي مركبات كيميائية غير ثابتة التركيب لها القدرة على أن تتحول بمؤثر خارجي مثل (الطرق - الحرارة - اللهب) إلى كمية ضخمة من الغازات ذات ضغط كبير مصحوبة عادة بحرارة عالية وضوء وهب وصوت و تتراوح سرعة موجة الانفجار داخل جزيئات المادة عادة من ٣٠٠٠ إلى أكثر من ٨٥٠٠م في الثانية.^(٢)

أما القنابل اليدوية: فهي قنابل يدوية مضادة للدروع تعمل على مبدأ الانصهار الحراري، وتتكون من الجسم و الحشوة و المفجر، و بمجرد سحب حلقة الأمان و رميها تنفجر في مدة ٣-٤ أو ٣-٥ ثوان، و تولد قوة انفجار كبيرة و أعداد كثيرة من الشظايا الفولاذية، و تتنوع مواد الحشوة بتنوع المفعول المتوخى من الرمانة، فالمواد المتفجرة من نوع T.N.T و غيرها مثل R.D.X تستخدم لاجداث التشظي و مفعول العصف. أما المواد الكيميائية المختلفة فهي إما مسيله للدموع C.S أو حارقه W.P أو مدخنه.^(٣)

و استخدام القنابل اليدوية وأصابع الديناميت حيث ترمى في ماء النهر أو البحيرة و بمجرد أن تنفجر تتصاعد الأسماك إلى السطح، صغيرة وكبيرة و تقتل كافة الأحياء المائية، و تدمر حتى محابئ الإناث لغرض التكاثر.

^١ - الصنعاني، سبل السلام: ٨٥ / ٤.

^٢ - ينظر: محمد بكر عممر، المتفجرات، مقال منشور، ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٧:

www.alhandasa.net/forum/archive/index

^٣ - ينظر الزعيم، القنابل اليدوية، مقال منشور، ٢٨ / ٦ / ٢٠٠٩: www.alalamy.hooxs.com

أما الحكم الشرعي لاستخدام هذه الوسائل فهي على فرعين، الفرع الأول حكم استخدام المتفجرات و القنابل و الفرع الثاني يتناول حكم أكل المصيد بها، أما الفرع الثاني فيتفق مع حكم المصيد بالصعق الكهربائي و السموم لأنه من السمك الطافي و هذا ما نتناوله فيما بعد.

حكم استخدام المتفجرات و القنابل.

لا يجوز استخدام المتفجرات و القنابل في الصيد المائي بقصد الحصول على كميات كبيرة من الأسماك، للأسباب و الأدلة التالية:

١- يؤدي استخدام هذه الوسائل إلى أضرار جسيمة بالحياة الطبيعة للأنهار و المسطحات المائية و البحار، و الفساد الناتج عن ذلك قد لا تقدر، و يستدل على ذلك بقوله: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)^(١)، لأن استخدام هذه الوسائل أدت إلى قلة الخير في الصيد و قتل الأحياء جميعاً و إلحاق الضرر بالبيئة، و الفساد هنا نقصان البركة بأعمال العباد و ذنوبهم، و الفساد في البحر انقطاع صيده بذنوب بني آدم.^(٢)

٢- استخدام المتفجرات و القنابل يؤدي إلى ضرر كبير بالثروة السمكية، لأنها تقتل حتى الأسماك الصغيرة، و القاعدة الشرعية تقول (الضرر يزال)^(٣)، أي تجب إزالته إذا وقع.^(٤) و الضرر هنا واقع فعلاً.

٣- تؤدي إلى التهلكة و يقتل المستخدم في كثير من الحالات لذلك لا يجوز، و يستدل على ذلك بقوله: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (٥)

٤- هذه الوسائل صنعت للأغراض الحربية و ليست للصيد، و قوتها التدميرية فائقة جداً، و لا يجوز استخدامها في غير ما وضع لها.

١ - الروم: ٤١.

٢ - ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي: ٤٠/١٤، و ابن كثير: ٤٣٦/٣.

٣ - البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، قواعد الفقه: ٨٨/١.

٤ - الزرقا، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، تحقيق: مصطفى أحمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية: ١٧٩/١.

٥ - البقرة: ١٩٥.

ثالثاً: الصعق الكهربائي.

تعريف الصعق الكهربائي: و صَعِقَ الإنسان صَعْقاً وَصَعَقاً فهو صَعِقَ ومعناها: غشي عليه، وذهب عقله، و صَعِقَ: بمعنى: مات و منه قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٠٠﴾)^(١)، و الصاعقة ما يصعقون منه أي يموتون، و صَعِقَ: بمعنى: الصيحة يغطي منها على من يسمعها أو يموت، و منه قوله تعالى: (وَبُشِّرْهُمُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ ۗ وَالْمَلْأِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ۗ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ۗ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٠١﴾)^(٢)، فمعاني الصعق في اللغة تدور حول الغشيان، والموت، والصوت الشديد.^(٣)

فالصعق الكهربائي اصطلاحاً: هو التيار الكهربائي الذي يمر في جسم الإنسان أو (الحيوان)، و يحفز ويقطع العضلات مما يمنع من التحرر، ويسبب صعوبة في التنفس، وتسارع ضربات القلب، فيؤدي إلى الوفاة بحسب نوع التيار. أو المؤثرات التي تزيد من قوته، كزمن مروره، وموضعه من الجسم، وقوة التيار.^(٤)

و صور استخدامها في الصيد مختلفة منها الصيد بالكهرباء حيث يقوم الصياد باستخدام مولد كهربائي صغير على القارب، ويربط به جهازاً آخر يقوم بمضاعفة الفولتية لتصل لأكثر من عشرة آلاف فولت، ويكون القطب السالب على شكل شريط معدني يوضع على طول القارب من الأسفل والقطب الموجب يكون على شكل حلقة معدنية دائرية مربوطة بسلة ومقبضها من الخشب، وعند تشغيل مولد الكهرباء يقوم بصعق الأسماك الموجودة في محيطه بشكل عام صغيرة أو كبيرة.^(٥)

١ - البقرة: ٥٥.

٢ - الرعد: ١٣.

٣ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٠/١٩٨، والرازي، مختار الصحاح: ١/١٥٢، و الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب تهذيب اللغة: ١/١٢٢.

٤ - ينظر: هاني يوسف سلامة، التركيبات الكهربائية: ٢ / ١٥٢-١٥٤.

٥ - ينظر: عباس، نهر دجلة.. شاهدٌ على تدهور الثروات الزراعية في العراق، مقال منشور ٦/كانون الأول/٢٠٠٨ على الموقع. <http://wathikabas.maktoobblog.com>

حكم استخدام الصعق الكهربائي.

لا خلاف بين الفقهاء في حرمة الميتة، و الصيد في البر بالصعق يؤدي إلى القتل غالباً، لذلك لا يجوز استعمال الصعق في صيد الأحياء البرية مطلقاً، أما استخدامها في صيد الأسماك والأحياء البحرية فلا نجد عند المتقدمين كلاماً في ذلك إلا قولهم في السمك الطافي وهذا ما نتناوله فيما بعد، و من المعاصرين ذهب الدكتور وهبة الزحيلي إلى الحرمة، و فيما يأتي بيان لذلك:

أ- (هل يجوز صيد السمك بواسطة الصعق الكهربائي؟ كما أن هذا الأمر ممنوع من السلطان منعا باتاً، وهذا العمل يؤدي إلى مقتل الآلاف من أفراس السمك التي لا يمكن الإنتفاع منها، وقد ثبت طبيياً بإستشارة أطباء مختصين، أن أكل السمك المكهرب يؤدي إلى مرض السرطان.

١- كهربية الماء من أجل الصيد فيه ضرر باستتصال الشرة السمكية، ومنع السلطات ذلك له مبرر (مسوع) معقول ومقبول شرعاً، وكذلك ما يقرره الأطباء من وجود الضرر، فيكون ذلك لهذا الأسباب ممنوعاً شرعاً حيث ((لا ضرر ولا ضرار)) في الإسلام.

٢- تنظيم الصيد وغيره من المباحات تملك الدولة فعله، لأن لها تقييد المباح بحسب المصلحة، والمصلحة في النتيجة تعود للناس كلهم^(١)

ب- و كذلك يستدل على حرمة استخدام الصعق الكهربائي بما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وإن النار لا يعذب بها إلا الله...^(٢))، و في رواية لابن عباس رضي الله عنهما انه سمع من رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: (لا تغدبوا بعذاب الله...^(٣))، و استعمال الصعق نوع من عذاب الله لمخلوقاته سبحانه: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾)^(٤) و استعمالها في

الصيد تعذيب للأحياء البحرية بقتلها جميعاً في موضع الصاعقة دون استفادة إلا من بعضها، لذلك لا يجوز استخدام الصاعقة كوسيلة من وسائل الصيد.

^١ - ينظر موقع الدكتور وهبة الزحيلي: www.Zuhayli.com

^٢ - كتاب الجهاد و السير، باب لا يعذب بعذاب الله، (٢٨٥٣): ٣/ ١٠٩٨.

^٣ - رواه البخاري في صححه: كتاب الجهاد و السير، باب لا يعذب بعذاب الله، (٢٨٥٤): ٣/ ١٠٩٨.

^٤ - البقرة: ٥٥.

رابعاً: السموم والمبيدات الحشرية.

السم لغة: هو السم القاتل وجمعها سِمام بالكسر، والسموم هو جمع السم القاتل، وشيء مسموم فيه سم سمته الهامة أصابته بسمها، والسم (السم) كل مادة سامة وسم الفأر دواء يهلك الفأر. (١)، وهو مصدر في معنى الفاعل فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن والسموم الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم. (٢) واصطلاحاً: هو كل مادة سامة تقتل الأحياء بتأثيرها المباشر أو غير المباشر، لذلك التعريفان متطابقان. ويعرف بأنه المادة الكيميائية أو الفيزيائية التي لها القدرة على إلحاق الضرر أو الموت في النظام الحيوي. (٣)، والمقصود هنا السموم العضوية: كالتسمم بالأدوية المختلفة والمخدرات والمبيدات الحشرية.

و المبيدات الحشرية:

هي مادة كيميائية تستخدم لقتل الآفات والحشرات الزراعية على وجه الخصوص. (٤) ومن صور استخدام المبيدات في الصيد النهري، رش أو خلط المبيد في الماء بوضع لتر واحد من مبيدات (الأندوسولفان أو اندوسلفان) (٥)، وهو يتسبب في تلوث مساحة ٢ كم^٢ بعمق ٢ م من النهر ولا

١ - ابن منظور، لسان العرب: ٣٠٢/١٢. والزبيدي، المعجم الوسيط: ٤٥١/١.

٢ - أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاي، المفردات في غريب القرآن: ٢٤١/١.

٣ - ينظر: المشرفة العامة نسايم، السموم، مقال منشور ٢٠٠٥/١١/١٠: www.biochemistry4all.com.

٤ - ينظر القاموس الحر مادة المبيدات على الرابط التالي: www.thefreedictionary.com/pesticied، و

ينظر: الاستاذ ابراهيم الناظر، والأستاذ بركات أبو رميلة، مبيدات الآفات: ٢٧.

٥ - اندوسلفان Endosulfan: مبيد الإندوسلفان مادة بلورية بنية اللون مكونة من ألفا إندوسلفان وبيتا إندوسلفان، يستخدم كمبيد حشري في المحاصيل الزراعيه مثل الفواكه واخضار والشاي والقطن وماده حافظه للخشب. واضراره الصحيه كثيره -يؤثر تأثيرا شديدا علي الجهاز العصبي. -ابتلاعه اوستنشاقه بكميات كبيره تؤدي إلى الوفاة، -اثبتت الدراسات لتي أجريت علي الحيوانات ان له تأثيراً على الكلى والكبد وتطور الاجنه في الارحام. و يسبب السرطان لشدة تأثيره، ذو سميته عاليه جدا حيث تبلغ الجرعه القاتله للانسان عن طريق الفم حوالي ٨٠-١١٠ ملغم/كغم. و تبلغ فتره لانتظار بعد الرش ما بين ٣٠-٦٠ يوم وهذه فتره طويله تجعل استعماله علي المحاصيل غير مقبول، و تأثيره علي البيئه: - يمكن ان يبقّي المبيد في التربه الي سنوات طويله قبل ان يتحلل. -يتراكم في انسجه الكائنات الحيه، شديد السميته للاسماك والكائنات الحيه. (التركيز النصفّي القاتل للاسماك ١،٥-١،٠ ملغم/لتر). و حرم استخدام هذا المبيد عالمياً ضمن إتفاقية روتردام في البند الخامس الاجتماع السادس، جنيف في ١٥-١٩/٣/٢٠١٠ م لمنظمة فار و منظمة الصحة العالمية للصحة (UNEP) وحسب هذه الاتفاقية حرم استعمالها و بيعها الا بموافقة الجهات المختصة. ينظر: نص الاتفاقية على الموقع (www.pic.int). و ينظر: الناظر و ابو رميلة، مبيدات الآفات: ١٠٠ و بعدها.

يتخلص النهر من مفعول هذه الملوثات إلا بعد مضي ٤٨ ساعة، ألا انه وبتكرار إلقاء هذه في منطقة معينة من النهر ينتج عنه تلوثاً دائماً. وكذلك بواسطة هذه المواد القاتلة مع العلف و الأظعمة التي تذب في الماء للأسماك و بأكلها من قبل الأسماك يموت المئات منها و يطفو على السطح.^(١)

حكم استخدام السموم و المبيدات:

لا يجوز استخدام السموم و المبيدات في الصيد البري مطلقاً لأنها من الميتة المحرمة، أما في الصيد البحري فاختلف الفقهاء في استخدام النجاسات و السموم فيها على قولين، و لا نجد شيئاً عن المبيدات في كتبهم، و فيما يأتي بيان لذلك:

القول الأول: يجوز استخدام أي شيء في صيد السمك ما لم يؤثر على صحة الإنسان، و إليه ذهب الشافعية^(٢)، و المالكية^(٣)، و عللوا ذلك بقولهم: (السمك منه حلال كيف مات بسبب أم غيره طافيا أم راسباً) لقوله تعالى: أحل لكم صيد البحر و طعامه أي مصيده و مطعومه و فسر جمهور الصحابة و التابعين طعامه بما طفا على وجه الماء و صح خبر هو الطهور ماؤه الحل ميتته نعم إن انتفخ، الطافي و أضر حرم^(٤)

القول الثاني: لا يجوز استخدام النجاسات و السموم في صيد السمك، و إليه ذهب الحنابلة^(٥)، و الإمام الماوردي من الشافعية^(٦)، و الحنفية^(٧)، و علل الحنابلة قولهم: { (و يحرم صيد سمك و غيره بنجاسة كعذرة و ميتة و دم) لما فيه من أكل السمك للنجاسة فيصير كالجلالة }^(٨)، و قال الماوردي: (و صيد البحر حلال

^١ - ينظر: (ظاهرة صيد الأسماك باستخدام السموم في واسط) مقالة منشورة على الانترنت في ٢٨/٥/٢٠٠٨.

^٢ - ينظر: النووي، يحيى بن شرف، منهاج الطالبين وعمدة المفتين: ١/٤٣١. والشرييني، مغني المحتاج: ٤/٢٦٧-٢٦٨. و الغمراوي، محمد الزهر، السراج الوهاج على متن المنهاج: ١/٥٦٥.

^٣ - ينظر: محمد عليش، شرح مختصر خليل: ١/٨٢. و القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، تحقيق: محمد حجي، الذخيرة: ٤٩٦.

^٤ - الرملي، نهاية المحتاج: ٨/١٥٠-١٥١.

^٥ - ابن قدامة، المغني: ٦/٢٢٦-٢٢٧. و المرادوي، علي بن سليمان أبو الحسن، تحقيق: محمد حامد الفقي الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: ١٠/٤٣٩.

^٦ - الماوردي، الإقناع في الفقه الشافعي: ١/١٨٢.

^٧ - ينظر: ابن نجيم، البحر الرائق: ٨/١٩٦. و السرخسي، المبسوط: ١١/٢٤٩.

^٨ - ابن قدامة، المغني: ٦/٢٢٦. و البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، شرح منتهى الارادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى: ٣/٤٣٤.

كله ما لم يكن سما = وموته ذكاته^(١). وهذا القول هو الراجح بناءً على القاعدة الفقهية (لا ضرر ولا ضرار).

و أما استخدام المبيدات الحشرية و التي أثبت العلماء أضرارها على الإنسان و البيئـة بقوتها المهلكة للأسماك و الأحياء النهريـة بكافة أنواعها، و التلوث الحاصل للمياه و الحياة فلا يجوز و يحرم اتخاذها وسيلة للصيد، و يستدل على ذلك بما يأتي:

١- القاعدة الشرعية التي تقول: (إذا اجتمع الحلال و الحرام غلب الحرام)^(٢)، و المسألة كما لو شارك الكلب المعلم غير المعلم في الصيد حرم ما يقتلانه من صيد، أو كلب مجوسي أو كلب لم يذكر عليه اسم الله عمداً حرم ما يقتلانه من الصيد.^(٣)

٢- استخدام المبيدات الحشرية فيها هلاك الحرث و النسل، و هذا منهي عنه في الشريعة الإسلامية بآيات قرآنية كثيرة، منها قوله تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) ^(٤)، و هذه الآية نزلت في (الاحسن بن شريق) فإنه خرج من عند النبي صلى الله عليه و سلم فرأى حماراً فعقره و مر بزرع فأحرقه فهذا معنى قوله (سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) فالحرث الزرع والنسل ولد كل دابة (والله لا يحب الفساد) أي لا يرضى الفساد وقيل من الفساد كسر الدرهم و شق الثوب من غير مصلحة.^(٥)، و

الصيد بالمبيدات فيه قطع لنسل الحيوانات البحرية و الاسماك لذلك يحرم بها الصيد. الاسماك التي تصطاد بالسموم و المبيدات الحشرية و الصعقة الكهربائية و المتفجرات تعتبر من السمك الطافي لذلك نبين آراء الفقهاء حول ذلك، فنقول اختلف الفقهاء في السمك الطافي على ثلاثة أقوال:

القول الأول: حل أكل السمك إذا أخرج ميتاً سواء كان موته بسبب أو بغير سبب.

^١ - الماوردي، الإقناع: ١٨٢/١.

^٢ - زيدان، د. عبدالكريم، الوجيز في شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية: ١٧٤.

^٣ - المصدر نفسه: ١٧٧.

^٤ - البقرة: ٢٠٥.

^٥ - ينظر: السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم، تفسير القرآن: ٢٠٨/١.

و السموم و كذلك المبيدات الحشرية سببٌ من الأسباب التي تسند الموت إليه، هذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء. ^(١)، واستدلوا بما يأتي:

١- قوله تعالى: (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمَّتْ حُرْمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) ^(٢)، و الآية مطلقة في حل صيد البحر و طعامه.

٢- قوله صلى الله عليه و سلم في ماء البحر: (هو الطَّهْرُ مَاؤُهُ الْحَلَالُ مَيْتَتُهُ) ^(٣)، و لم يفرق بين ما مات منه بسبب أو بغير سبب.

٣- حديث جيش الخبط الذي يرويه البخاري عن جابر بن عبد الله انه قال: (غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ حُوتًا مَيْتًا لَمْ تَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْعَبْرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نَصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّأْسُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُوا فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كُلُوا رِزْقًا أَرْجَاهُ اللَّهُ أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَآتَاهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَكَلَهُ) ^(٤)

٤- و هو قول ابي بكر رضي الله عنه، انه اكل الطافي و قال: (السمك ذكي كله). ^(٥)

القول الثاني: حل أكل السمك الذي يموت بسبب من الأسباب، دون الذي يموت حتف أنفه فإنه لا يأكل، و يأكل عندهم ما انحسر عنه الماء أو كان باطنه إلى فوق، و استدلوا بما يأتي:

١- ما روى عن جابر بن عبد الله أنه قال: (ما ألقى البحر أو حسر عنه من الحيتان فكله، وما وجدته طافيا فلا تأكله) ^(١)

٢- ورد تحريم الطافي عن ابن عباس و سعيد بن المسيب رضي الله عنهما . ^(١)

^١ - ينظر: الشافعي، الأم: ٢/٢٢٩، والشرييني، مغني المحتاج: ٤/٢٦٧، و ابن قدامة، المغني: ٩/ ٣١٤، والامام مالك، المدونة الكبرى: ٢/٤٤٥، والدسوقي، حاشية الدسوقي: ١/٤٩، وابن حزم، المحلى: ٧/٣٩٣.

^٢ - المائدة: ٩٦.

^٣ - رواه الامام أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٧٢٣٢): ٢/٢٣٧.

^٤ - كتاب المغازي، باب غزوة سيف البحر و هم يتلقون عيرا لقريش و أميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه (٤١٠٤): ٤/١٥٨٦.

^٥ - سنن الدارقطني: باب الصيد و الذبائح و الاطعمة... (١٩): ٤/٢٧٠.

^٦ - سنن الدارقطني: باب الصيد و الذبائح و الاطعمة... (٩): ٤/٢٦٩.

القول الثالث: يكره أكل الميت من السمك الطافي، و به قال الحسن البصري و محمد بن سيرين و جابر بن زيد، و ابراهيم النخعي.^(٢)، و ذلك لتضارب الأدلة في الحكم على الطافي.

الترجيح:

و الذي يبدو لي أن الكلام و ذكر الأدلة في السمك الطافي يدور حول ما كان منه طافيا بسبب من الأسباب الطبيعية دون استعمال أي شيء أو تدخل من قبل الإنسان، و اذا اعتبرنا الراجح هو قول الجمهور القائل بالإباحة، فنقول الطافي بسبب السموم و النجاسة و الصعق و المبيدات الحشرية و المتفجرات كله تندرج تحت القاعدة الفقهية إذا اجتمع الحلال و الحرام غلب الحرام، لذلك لا يجوز أكله لما فيه من الضرر بصحة الإنسان و الفساد في البيئة.

^١ - ينظر: ابن حزم، المحلى: ٣٩٤ / ٧.

^٢ - ينظر: ابن حزم، المحلى: ٣٩٤ / ٧.

الخاتمة:

بعد ذكر الوسائل القديمة و الحديثة توصل البحث إلى ما يأتي:

- أذن الشرع العمل في الصيد لكسب القوت و المعاش دون اتخاذ المخلوقات غرضاً.
 - راعى الشرع استخدام تلك الوسائل القديمة للحفاظ على توفير القوت و المعاش، و خلق التوازن بين طلب المنفعة و المفسدة، و نهى عن الفساد في الأرض و لا سبيل إلى ذلك إلا بوضع الضوابط و الشروط في عملية الاصطياد و ممارسة الحق في استعمال المشاع.
 - لا يجوز استخدام الوسائل المعاصرة في الصيد لانها في ذاتها تدميرية للحياة و البيئة و يقطع النسل و يهلك الحرث.
 - التوصيات:
 - أ- يوصى البحث بتطبيق القوانين الصادرة حول كيفية الصيد.
 - ب- يوصى البحث بنشر ثقافة الصيد الصحيح لحماية البيئة و حفظ الصحة العامة من الأمراض، و مضعفة الدور الاعلامي في الحد من ظاهرة الصيد الجائر التي تعرّض الحياة للخطر.
- و آخر داعونا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

أولاً: الكتب.

- ١- أحكام القرآن، احمد بن علي الرازي المصاص، تحقيق، محمد الصادق قمحاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ.
- ٢- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا- محمد علي معوض، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م.
- ٣- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، للقاضي ابي زكريا الانصاري (٩٢٦هـ)، ضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه، د. محمد محمد تامر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٤- الإقناع في الفقه الشافعي، الماوردي.
- ٥- الأم، محمد بن إدريس الشافعي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت.
- ٦- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علي بن سليمان المرادوي أبو الحسن، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٧- الأنوار لاعمال الأبرار، ليوسف الأردبيلي الشافعي (ت ٧٩٩هـ): تحقيق: محمد سعيد عبدالرحيم قواس، رسالة الماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة.
- ٨- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت.
- ٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م.
- ١٠- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن احمد بن محمد بن رشد القرطبي، دار الفكر، بيروت.
- ١١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين.
- ١٢- التركيبات الكهربائية، هاني يوسف سلامة، المؤتمر الهندسي السعودي السابع، جامعة الملك سعود، المجلد الثاني، العدد الثاني.
- ١٣- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق، إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ١٤- تفسير البيضاوي، البيضاوي، دار الفكر، بيروت.
- ١٥- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابو الفداء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ١٦- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة: الأولى، دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٢٠٨/١.
- ١٧- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخرالدين محمد بن عمر التميمي الرازي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

وسائل الصيد المعاصرة

- ١٨- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م.
- ١٩- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ.
- ٢٠- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. الطبعة: الثالثة، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- ٢١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد النصارى القرطبي، دار الشعب، القاهرة.
- ٢٢- حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب (التجريد لنفع العبيد)، سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي، المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا.
- ٢٣- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت.
- ٢٤- حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج (لتركيا الأنصاري)، سليمان الجمل، دار الفكر، بيروت.
- ٢٥- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين، دار الفكر، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٦- حاشية قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار الفكر - لبنان، بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٧- الخرشى على مختصر سيدي خليل دار الفكر، بيروت.
- ٢٨- الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م.
- ٢٩- رسالة الصيد، الشيخ محمود حسن، المطبعة الأهلية، بيروت ١٣٣٢هـ.
- ٣٠- الروضة الندية، صديق حسن خان، تحقيق: علي حسين الحلبي، الطبعة الأولى، دار ابن عفان، القاهرة ١٩٩٩م.
- ٣١- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي.
- ٣٢- السراج الوهاج على متن المنهاج، محمد الزهر الغمراوي، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٣- سنن البيهقي الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤.
- ٣٤- سنن الدارقطني علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يمني المدني، دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦.
- ٣٥- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥.
- ٣٦- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

وسائل الصيد المعاصرة

- ٣٧- شرح القواعد الفقهية أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، تحقيق: صححه وعلق عليه مصطفى أحمد الزرقا، الطبعة: الثانية، دار القلم - دمشق، سوريا - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣٨- الشرح الكبير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عlish، دار الفكر - بيروت.
- ٣٩- شرح منتهي الارادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، الطبعة: الثانية، عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٦.
- ٤٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤١- الصيد و التذكية في الشريعة الإسلامية، عبدالحميد حمد شهاب العبيدي، مطبعة اليرموك، بغداد ١٣٩٥هـ_١٩٧٥م.
- ٤٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٣- الفتاوى الفقهية الكبرى ابن حجر الهيتمي، دار النشر: دار الفكر.
- ٤٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت.
- ٤٥- قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الطبعة: الأولى، الصدف ببلسرز - كراتشي - ١٤٠٧ - ١٩٨٦.
- ٤٦- القوانين الفقهية، محمد بن أحمد بن الجزري الغرناطي.
- ٤٧- كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢.
- ٤٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت.
- ٤٩- المسوط، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة بيروت.
- ٥٠- مبيدات الآفات، الاستاذ ابراهيم الناظر، و الأستاذ بركات أبو رميلة، عمان، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣م.
- ٥١- الحلى، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، تحقيق لجنة التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت: ٤٥٩/٧.
- ٥٢- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥-١٩٩٥.
- ٥٣- المدونة الكبرى، مالك بن انس، دار صادر، بيروت.
- ٥٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.
- ٥٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٥٦- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي الرحباني المكتب الإسلامي - دمشق، ١٩٦١م.

وسائل الصيد المعاصرة

- ٥٧- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى و آخرون، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر، استانبول، تركيا.
- ٥٨- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ٥٩- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
- ٦٠- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٦١- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - لبنان.
- ٦٢- منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، محمد عليش، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٦٣- منهاج الطالبين وعمدة المفتين، يحيى بن شرف النووي، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٤- المهذب في فقه الإمام الشافعي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الفكر، بيروت.
- ٦٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية - الكويت، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفاة-مصر، ١٤٢٧هـ.
- ٦٦- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد شهاب الرملي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٦٧- الوجيز في شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية، عبدالكريم زيدان، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

ثانياً: المواقع الالكترونية:

١. <http://wathikabas.maktoobblog.com>
٢. www.alalamy.hooxs.com
٣. www.alhandasa.net/forum/archive/index
٤. www.biochemistry4all.com
٥. www.pic.int
٦. www.thefreedictionary.com/pesticied
٧. www.Zuhayli.com

پوختەى تۆيژينهوه

نامرازه نۆيه كانى راو كردن، ليكۆلينه وه يه كى فقهيه، مه بهست لى ي روونكر دنه وهى حوكمى شه ريعه تى ئيسلامه بۆ نامرازه تازه كانى راووكردن (تفهنگ، به كاره با گرتن، ژهر، له ناو بهرە كانى مشيش و مه گهز) چونكه نهوانه بۆ راو به كار ديت، به لام له لايه كى تره وه ده بيته هۆى ژينگه پسبون، نه مهش كارده كات سه ر ژيانى خه لكى به گشتى. له و ليكۆلينه وه باسكراوه، تايا راو چى به هه رشيوه و جۆريك بۆى هه يه راو بكات يان پيويسته پابه ند بيت به ره چاوكردنى ژينگه و خه لك و ژيانى گشتى نه مانه هه موو له سۆنگه ي فيقه ي ئيسلامى له سى لايه نه وه باس م كردوون. له ته وه رى يه كه م: باسى جۆره كانى راو، كه سايه تى راو چى باسكراون. ته وه رى دووه م: باسى نامرازه كوون و تازه كانى راووم كردووه. له ته وه رى سيبه ميش: باسى حوكمى فيقه ي نه و نامرازانه م كردووه له كو تايبيش گرنگترين نه نجام و پاسپارده م خستۆته روو.

Abstract:

And fishing methods of contemporary doctrinal study research aims to the statement of the Islamic ruling of the means (gun, electric shock, poisons, pesticides) and used for hunting and that would spoil the life, the environment and interest to the public societies because of their importance and direct relevance to their lives and clarify the over-fishing, which destroys the sources of nature wild and marine nutrients for life resources, and would man to keep them from corruption and sabotage as a means of survival and support for ages, so try searching statement of the truth and the delivery of knowledge in three axes, in the first topic: statement the quality of fishing and civil hunter, and in Section II: Turning to the statement of the means used (ancient and modern) in the fishing, and in the third topic: according to the Islamic ruling to use those means, the conclusion was a statement of the main results and recommendations.

حكم قراقوش

دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر

(٥٦٤-٥٩٧هـ/١١٦٩-١٢٠١م)

پ. ی. د. حسام الدين على غالب النقشبندی

أصل قراقوش ونسبه:

هو الامير ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي، الملقب ببهاء الدين، وهو من العبيد المماليك، واختلف المؤرخون القدامى الى مَنْ من حكام مصر كان مملوكاً، فقيل انه كان من عبيد الخليفة العاضد (حكم من سنة ٥٥٥ هـ حتى سنة ٥٦٧هـ/١١٥٤ - ١١٧١م)، آخر خلفاء الفاطميين على مصر،^(١) وقيل انه كان من خدام السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي (توفي سنة ٥٨٩ هـ /١١٩٣م)،^(٢) بل وقيل انه كان احد ممالك اسد الدين شيركوه، عم صلاح الدين، فأعتقه (اي اصبح حراً)، حيث اتفق على ذلك معظم المؤرخين المسلمين،^(٣) وبعد وفاة اسدالدين (سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٩م)، اصبح من ممالك الناصر صلاح الدين الايوبي، غير ان (ابو شامة) نفى ان يكون قراقوش في البداية مملوكا لاسد الدين شيركوه، بل كان مملوكا لابن الطقطقي،^(٤) ولكن بعد وفاة سيده هذا، اصطحبه اسد الدين وصار من ممالكه.^(٥)

وأما ما يخص اصل قراقوش، فإننا لم نجد في المضان التي في حوزتنا ماتشير الى ذلك، سوى أنه كان تركياً من سكنة آسيا الصغرى وكان عبداً، فهرب من العبودية حتى وصل الشام، وفيها امتلكه اسد الدين، وأكد العماد الكاتب- المعاصر له- تركيته، وعنه نقل سبط ابن الجوزي،^(٦) كما انه لم يكن من اصل كوردي، بدليل ان المصادر تفرق بين الفرقة الاسدية والاكرد في معرض تناولها للمعارك التي اشتركا فيها،^(٧) ولو كان كذلك لذكرت تلك المصادر ذلك، ولقّبت به (الكردى) كما فعلت بالنسبة الى

الاشخاص الذين ينتمون الى الارومة الكوردية، اضافة الى ذلك، فاننا لم نعر على اي نص يشير الى شخص ينتمي الى الارومة الكردية كان من العبيد المماليك ومن الخصيان.

وقد ذكر المقریزی، وعنه نقل في بعض الموسوعات وفي مواقع للأترنتيت، بان الامير قراقوش الاسدي، رومي الاصل،^(٨) ويبدو ان المقریزی قد اختلط لديه الامر بين ((خادماً رومياً صغيراً) سُمي بقراقوش ايضاً، والذي قد استشهد في احدى المعارك مع الفرنجة سنة (٥٨٧ هـ/١١٩١ م)،^(٩) وبين الامير قراقوش الاسدي الذي توفي في القاهرة سنة (٥٩٧ هـ/١٢٠١ م) على ما ذكره المؤرخون.

وكان قد اختلط الامر على بهاء الدين بن شداد ايضاً، فساوى بين الشخصين المذكورين، فقال ان (قراقوش) قد استشهد، ووصفه بانه كان شجاعاً عظيماً، له وقعات عظيمة كثيرة،^(١٠) ومع أن قراقوش الخادم الرومي قد استشهد، بينما قراقوش الأسدي مات ميتة طبيعية، فان وصف ابن شداد ينطبق على الامير قراقوش الاسدي، وليس على الخادم الرومي الصغير.

ولأن قراقوش كان ممالك اسدالدين شيركوه، لذلك فقد لُقّب بـ(الاسدي) نسبةً اليه،^(١١) وكان اسد الدين قد انشأ فرقة من فرسان المماليك سُمّوا بـ(الاسدية)، حيث شاركوا جنباً الى جنب مع الصلاحية والعدالية والاكراد،^(١٢) في كل العمليات التي خاضها صلاح الدين ضد ملوك الشام وضد الصليبيين، وكانوا قد ابلوا فيها بلاءً حسناً،^(١٣) وأشار (ابو شامة) بان عدد الغلمان المماليك الاسدية بعد موت شيركوه كانوا خمسمئة مملوكاً.^(١٤)

وذكره المؤرخون بانه كان من(الطواشي)، حيث وصفوه بـ(الخصي)،^(١٥) وكانت عادة الإخصاء قد جرى الأخذ بها، لاسيما للمماليك العبيد الذين كانوا يرتادون قصور الخلافة، لتأمين إختلاطهم بحريم القصور.

ووصفه بعض المؤرخين بـ(الأبيض)،^(١٦) ايضاً، ولعلّ مرد ذلك يعود الى بياض بشرته، لانه كان من العبيد البيض، والعبيد كانوا - من حيث لون البشرة - على نوعين: العبيد السود الذين كانوا يجلبون من افريقيا، والعبيد البيض الذين كانوا يجلبون من بلاد ماوراء النهر^(١٧) - اواسط آسيا - ومن بلاد الترك ومن الصقالبة (الشعوب السلافية).

هذا وقد وقع ابن خلكان في الوهم عندما فسّر معنى ((قراقوش)) فقال انها تسمية تركية تعنى الطائر العقاب،^(١٨) بينما تعنى بالتركية الطير الاسود، فقرا(او قره): الاسود، وقوش: الطير، وهو الطير المعروف بـ(الغراب) وبه سمي، علماً بان الاتراك - في العصور الاسلامية - كانوا يطلقون الكلمة (سنقر)

على العقاب (النسر)، وبه سمي حاکمان من حکام الاتابکية الاحمدیة فی آذربيجان بـ(آق سنقر) ای النصر الابيض، و قره سنقر) ای:النسر الاسود.

اختار قراقوش لنفسه اسم بهاء الدين، اما والده، فلا يعرف بماذا يسمي، الا ان قراقوش اختار بدلاً من ذلك، الاسم: عبد الله.

واظهر قراقوش بطولة وهمة عاليتين، مما رفع من شأنه في نظر اسد الدين شيركوه، فاصطحبه معه الى مصر، وبعد وفاته انتقل الى خدمة ابن اخيه صلاح الدين.^(١٩)

وكان لقراقوش دوراً في مجيء صلاح الدين الى مصر، وتوليهِ الوزارة في عهد الخليفة الفاطمي العاضد بالله، فعندما توفي اسد الدين شيركوه سنة (٥٦٤هـ/١١٦٩م)، اتفق بهاء الدين قراقوش مع الفقيه عيسى الهكاري (توفي ٥٨٥هـ/١١٨٩م) على تسليم الوزارة الى صلاح الدين، حيث كان يتولاها اسد الدين في عهد الخليفة العاضد، وسعيًا في سبيل حصوله على هذه الوظيفة المهمة، الى ان تحقق مقصودهما، فارسل الخليفة الفاطمي يستدعي صلاح الدين من الشام ليوليهِ الوزارة، فلما حضر الى مصر خلع عليه الخليفة خلع الوزارة ولقب بالملك الناصر، ونظراً لدور قراقوش هذا، نجد ابن خلكان يذكر بانه كانت لقراقوش: "حقوق على صلاح الدين وعلى الاسلام والمسلمين".^(٢٠)

لم ينس صلاح الدين هذا الفضل من بهاء الدين قراقوش، فاصبح -اضافة الى مقدرته وكفائته - من المعتمدين لديه ومنحه ثقته، فعندما انتقل صلاح الدين الى الديار المصرية، وبعد مقتل مؤتمن الخلافة جوهر الخصى الصقلي سنة(٥٦٤هـ/١١٦٩م) جعله (زماماً) لقصر الخلافة محل مؤتمن الخلافة، ونائباً عن صلاح الدين فيه، واعطاه مطلق الصلاحية في ادارة امور القصر بما يشاء الى درجة بحيث لم يكن يدخل القصر ولا يخرج منه شيء، ولا يجري في القصر صغيراً او كبيراً، إلا بمأى او مسمع منه، فتضايق اهل القصر بسببه".^(٢١)

ولما توفي العاضد سنة(٥٦٧هـ/١١٧١م)، اخلى قراقوش اهل و اولاد العاضد من السكنى في قصر الخلافة، وحوّلهم الى المكان المسمى بـ(دار برجوان) حيث اسكنهم فيه، في الحارة المنسوبة اليه بالقاهرة، وهي دار واسعة،^(٢٢) وأمن لهم ما يحتاجونه من الكسوة والنفقة، وجمع البقية من عمومتهم واصحابهم، فحجزهم في ايوان من القصر، ووضع حراساً للتحفظ عليهم، وابتعد عنهم النساء لئلا يتناسلوا فيكثروا،^(٢٣) واطلق من ثبتت حرّيته من هؤلاء، ووهب الباقي من الرقيق (من الجوارى والعبيد)، وكانوا لا يزالون في ايام العماد الكاتب الاصفهاني (المعاصر لقراقوش) في " حفظ قراقوش و احتياطه واستظهاره، يكلؤهم ويحرسهم بعين حزمه في ليله ونهاره... وهم الى الآن محصورين".^(٢٤)

وتمّ بيع الكتب الموجودة في خزانة الكتب " وكانت من عجائب الدنيا " على حد وصف ابو شامة،^(٢٥) وكانت تشتمل على ما قيل - ما يقرب من مئة وعشرين ألف مجلد، وتم بيع قسماً منها، ونقل الباقي الى الشام.^(٢٦)

وكان القصر والقصور الاخرى تذخر بمحتويه من العدد والآلات والذخائر والتحف والجواهر والملابس النفيسة، حتى قيل بأنها " لكثرتها تخرج عن الاحصاء"،^(٢٧) فاخلى قراقوش الدور واغلق القصور، واخذ منها ماغلي ثمنه من نفائس الذخائر والملابس له ولاهله ولامرائه و لماليكه الخاصين ولاصحابه، ومن جملة ذلك: " الدرّة اليتيمة والياقوتة الغالية القيمة"، وقدرها ابن الاثير ووزنها فوجد انها تزن سبعة عشر مثقالاً،^(٢٨) واللؤلؤ الذي لم يوجد مثله والزمرّد الذي وصفه ابن الاثير بان: "طوله كان اربع اصابع في عرض عقد كبير"،^(٢٩) ووجد فيها - إضافة الى ذلك - المصنوعات العنبرية والاوانى الفضية والمنسوجات المغربية و الممزوجات^(٣٠) الذهبية، وغير ذلك الكثير من النفائس والمجوهرات.^(٣١) اما الاقل قيمة فقد عرضها للبيع، الذي استمر لمدة عشر سنين،^(٣٢) وهذا يدل على ضخامة ما كانت تحتويه هذه القصور من العدد والذخائر من ملابس وفرش وخيول وخيام وكتب و جواهر.

الكاتب ابن ممتي ومحاولته تشويه سمعة المير قراقوش:

شوه وجه قراقوش الحقيقي، أحد الكتاب المصريين، وهو القاضي الاسعد بن ممتي،^(٣٣) (٥٤٤ - ٦٠٦هـ/١١٤٩ - ١٢٠٩م)، وكان أبائه من نصارى اسيوط، نزحوا الى القاهرة في عهد الفاطميين، فقربوهم وفوضوا لهم كثيراً من شؤونهم، ولما قدم صلاح الدين وتولى الوزارة في عهد الخليفة العاضد بالله، آخر خلفاء الفاطميين في مصر، قبل ان يطيح بهم صلاح الدين، دخلت الاسرة الاسلام ورعاعها صلاح الدين، فجعل رئيسها ابن ممتي قيماً على ديوان الجيش، وخلفه ابنه الاسعد الذي اشتهر بسرعة البديهة و طول اللسان، وكان قد تقلد منصب ناظر الدواوين في الديار المصرية، " وكان الرؤساء يخشونه ويتحامونه ويتملقونه بالود والعطاء"،^(٣٤) وقد ساء ه ان يرى قراقوش يتولى اعلى المناصب الرفيعة، وأنه محل ثقة واعتماد الناصر صلاح الدين، فحسده هذا و منافسته لقرقوش، ولاجل تقربه الى صلاح الدين وفي الوقت نفسه كي يزرع الشك في نفس صلاح الدين من قراقوش فيبعده عنه، ولان ابن ممتي اراد السخرية من تستخدمهم الدولة من الاجانب في حكم مصر وظلمهم للمصريين، ألف كتاباً سماه بد((الفاشوش في حكم قراقوش))، اورد فيه احكاماً قضائية عجيبة وغريبة نسبها الى قراقوش، وظهره في صورة الحاكم الباطش الغبي الذي لا يعي ما يفعل، واحكامه كانت اقرب الى الجور والظلم

والتعجل في اصدار الأحكام منها الى العقل والعدل والتانى فى البحث عن الحق، وزاد عليها نوادر وطرائف نسبها الى قراقوش، وهي بخلاف ما هو عليه، وذلك للنيل من شخصيته. (٣٥)

ويظهر لنا بوضوح - من قرائتنا لها - بأنها موضوعة، ورد الكثير منها قبل ظهور قراقوش فى مصر، فقد نسبت الى جُحا، وهو رجل اسطورى يضرب به المثل بالحمق والبلاهة، تنسب اليه الكثير من النوادر والفكاهات، والى الشعب وهو رجل ظريف يضرب به المثل فى شدة الطمع والى غيرهما.

ويجدر بنا ان نذكر هنا بان جلال الدين السيوطى (توفى ٩١١هـ/١٥٠٥م)، -صاحب المؤلفات الكثيرة فى التاريخ والفقه واللغة - أعاد تأليف كتاب الاسعد بن ممتى وعنوانه بد((الفاشوش فى احكام قراقوش)) وألف غيره كتاب ((الطراز المنقوش فى حكم السلطان قراقوش))، وفيها ذكر مؤلفوها حكايات عن قراقوش تصفه بالظلم والاستبداد، الى جانب الغفلة والبله والغباء.

وكلمة((الفاشوش)) - لغوياً - تطلق على الشخص الخالى الوفاض، اي ليس لديه شيء من العلم والمعرفة، فيقال عنه: ((فشوشي)) - بالعامية - و كذلك تطلق على الشخص الاحمق، الضعيف الرأى، (٣٦) وبهذا المعنى قصد به الاسعد، قراقوش، كصفة لصقتها به.

وكان الاسعد بن ممتى قد ذكر فى مقدمة كتابه سبب تأليفه له بقوله: "لما رايت عقل بهاء الدين قراقوش محرمة فاشوش، قد اتلف الامة، والله يكشف عنهم كل غمة، لا يقتدى بعالم ولا يعرف المظلوم من الظالم والشكوية عنده لمن سبق، لا يهتدى لمن صدق، ولا يقدر احد من عظم منزلته، ان يرد على كلمته ويشتط اشتطاط الشيطان ويحكم حكماً ما نزل الله به من سلطان، صنفت هذا الكتاب لصلاح الدين، عسى ان يريح منه المسلمين". (٣٧)

لم يؤد كتاب ابن ممتى الغرض الذى ذكره فى مقدمته، وهو ان يريح صلاح الدين الناس من قراقوش، ولم يرد بان صلاح الدين قد رأى الكتاب، وعلى الرغم من قسوته فقد كان سبباً فى شهرة قراقوش الذى يرمز الى التسلط الغبى.

امّا قراقوش نفسه - وهو الرجل العسكرى الذى لا يعرف الملق ولا المداراة - لم يعبأ به ولم يخش شره، " ولم يدر ان سن القلم اقوى من سنان الرمح " على حد ما ذكره كاتب المقال على الارتئيت عن قراقوش. (٣٨)

لأنه بسبب هذا الكتاب، فقد شاعت الصورة التى صورها ابن ممتى عن قراقوش وحكمه، بين العامة الذين كانوا وما زالوا يطلقون على كل حكم يجمع بين البطش و الغباء بد((حكم قراقوش)).

شكك المؤرخون بالاحكام التى نسبها ابن ممتى لقرقوش، فقد ذكر ابن خلكان، وعنه نقل مؤرخون آخرون، انه فى كتاب ابن ممتى "اشياء يبعد وقوعها مثلها منه، والظاهر انها موضوعة، فان صلاح الدين كان معتمداً فى احوال المملكة عليه، ولولا وثوقه بمعرفته و كفايته ما فوضها اليه". (٣٩)

روايات نسبها ابن ممتى الى قراقوش:

روى الاسعد بن ممتى حكايات نسبها الى قراقوش تجمع بين الغباء والبله، والبطش والظلم، والتعجل فى اصدار الاحكام، دون ان يميز بين المعتدى والمعتدى عليه، ويصدر حكمه بمعاقبة المعتدى عليه بالحبس او الشنق بجزيرة المعتدى، سوى ان المعتدى عليه ساقه حظه السيىء للوقوف امام ذلك الرجل القاسى القلب، فمن هذه الروايات:- "قيل انها (ي قراقوش) سابق رجلاً بفرس له، فسبقه الرجل بفرسه، فحلف انه لا يعلفه ثلاثة ايام، فقال له السابق: "يا مولاي يموت" فقال له قراقوش: "أحلف لي انك اذا علفته يا هذا، لاتعلمه انى دريت بذلك".

" وقيل واتوه بغلام له ركبدار (أى صاحب الركاب) وقد قتل، فقال: "اشنقوه" فقيل له: "انه حدادك، وينعل لك الفرس، فاذا شنقته انقطعت منه"، فنظر قراقوش قبالة بابه لرجل قفاص (اي صانع اقفاص) فقال: "ليس لنا بهذا القفاص حاجة" فلما اتوه به، قال: "اشنقوا القفاص، وسيبوا الركبدار الحداد الذى ينعل لنا الفرس".

قيل " واتاه شيخ وصبى امرد، كل منهما يقول: "يامولاي دارى" فقال عند ذلك قراقوش للصبى: " معك كتاب يشهد ذلك ؟ فالدار ماتكون إلا للشيخ الكبير، يا صبى اذفع له داره، واذا صرت فى عمر هذا الشيخ الكبير دفع لك الدار".

"واتوه بغلام، وفى يده ديك، فقال: " يا هذا ان هذا الديك لو نقر عينك لكان يقلعها، يا غلمان خذوا منه دية عينه " فحلف الغلام الا يقعد فى مدينة يكون حاكمها قراقوش ابداً".

و"حكى عن قراقوش انه نشر قميصه، فوقع من على الحبل، فبلغه ذلك، فتصدق بالف درهم. وقال: " لو كنت لابسه ووقع بى لانكسرت".

"وحكى ان شخصاً شكاً له بماطلة غريمه، فقال له المدين: "يامولانا، انى رجل فقير، واذا حصلت شيئاً له، لاأجده، فاذا صرفته جاء وطالبني " فقال قراقوش: "احبسوا صاحب الحق، حتى يصير المديون اذا حصل شيئاً يجد له موضعاً معلوماً، يدفع له فيه" فقال صاحب الحق: "تركت اجرى على الله " ومضى". (٤٠)

و " حكى انه بينما كان جماعة فى سفر سرق لاحدهم خرجه الملائن دراهم، فقدم الدعوى الى قراقوش، فوضع قراقوش حماره فى احدى الخيام ودهن ذنبه بشيىء له رائحة، وامر جميع الموجودين معه بان يدخل كل واحد منهم الى خيمة الحمار على حدة ويشد ذنبه، زاعماً بأنه عندما ينهق الحمار يكون معه السارق، ولما انتهوا من هذه العملية اخذ قراقوش يشم رائحة ايديهم، حتى وصل الى الشخص الذى ليس فى يديه رائحة فحكم عليه".

وقول حكاية النساج " ان احد اللصوص دخل مشغل نساج ليسرق، فاصطدمت عينه بالابرة مما ادى لفقدانه اياها، وشكا اللص امره الى القاضى قراقوش فامر هذا بقلع عين النساج، وباعت توسلات النساج المسكين بالفشل. واخيراً طرات فكرة للنساج، اقترح ان تقلع عين صياد بدلاً من عينه، لان الصياد لا يستعمل فى اثناء عمله سوى عين واحدة، فوافق قراقوش ونفذ الحكم فى الصياد... " مثل ذلك الجور يبدو فى حكاية النجار، فقد "اتفق ان كان نجار يعمل فى منزل احدهم، فوقع حجر فكسر رجله، وشكا النجار صاحب البيت الى قراقوش الذى حكم بان تكسر رجل صاحب البيت، ولكن الاخير تنصل من الامر والصدق الذنب بالبناء، ولما حضر البناء الصق الذنب ببنت كانت ترتدى ثوباً احمر زاهياً لفت انتباهه ولم يتمكن ان يضع الحجر مكانه، واحضرت البنت والصقت الذنب ببايح القماش، وحاول الاخير ان يلصق الذنب بالتاجر الانجليزى الذى لم يرسل له القماش المناسب. وعندها اصدر قراقوش حكمه بشنق البائع من على العتبة العليا لباب داره. ولما كان البائع طويلاً، فقد امر قراقوش رجاله بان يشنقوا اقصر رجل يواجهونه فى الطريق ". "وقد بلغ السخف بالحكم الرمزا ان يامر بدفن الحى لا لذنب جناه، بل لان كثيراً من الناس شهدوا انه ميت. ولا يكلف قراقوش نفسه عناء التحقيق والتحرى فالشهادات كثيرة ووافرة ولا يستطيع هو ان يصدق الميت الحى ويترك شهادات كل الناس. وتقول الحكاية: " ان اثنين من ابناء رجل ثرى، استغلوا حالة الاغماء التى اصابت والدهما واخذاه الى المقبرة بعد ان كفتاه وجهزه للدفن، وفى الطريق افاق الحى المحمول الى المقبرة وشاهد قراقوش فناداه باسمه ليخلصه من ورطته. وعندما سئل قراقوش اقرباء الميت اذا كان الرجل الذى يحملانه ميتاً، فاجابوه جميعاً بالاجاب، ثم سئل الناس بالسؤال نفسه ثانية فاجابت مئات الحناجر بان الرجل ميت. وعندها امر قراقوش بان يدفن الرجل المحمول. وعندها اغمى على ذلك التعيس ثانية".

"ومما يروى عنه انه جيبىء اليه بمتهم فساله بدايةً عن عمره، فاجابه المتهم اجابة غير واضحة قائلاً: من ٣٠ الى ٤٠، فساله قراقوش ان يحدد سنّه بالضبط، فقال الرجل انها من (٢٠ الى ٣٠)، لكن

قراقوش ايضا طلب منه ان يمدد، فقال الرجل من (١٠ الى ٢٠)، فامر قراقوش حارسا ان يضعه فى السجن قبل ان يعود لبطن امه!!!^(٤١)

"ومر متسول يطلب طعاماً، فأجابه قراقوش: لقد فرقت نياط قلبى بشكواك ولا اجد سوى السجن مقاما لك تاكل، حتى اذا شبعت افرج عنك". "وسال قراقوش بائع حليب غشاش: كيف تخلط الحليب فى الماء ؟ فاجاب البائع: انا اغسله فقط، فقال قراقوش: انت رجل تحب النظافة ولا لوم عليك، ويوضع من ابلغ عنك السجن".

ومن احكام قراقوش ان سيدة تذهب تشكوا صاحب المنزل انه قبلها، فقال قراقوش: قبليه مثل ما قبلك".^(٤٢)

وسخر ابن ممتى من "جهل قراقوش بالدين وكتب ان شاعراً تقدم لمدحه، ولما انتهى قال له: "يا مكرى لقد قرأت قراءة طيبة" فلم يفرق بين الشعر والقرآن.

وحكى عن قراقوش: "انه كان يمتلك صقراً يعتز به طار من عنده، ولما ابلغ بهذا الخبر ، صاح قائلاً: اقللوا ابواب المدينة حتى لايجد مفرأ فيعود الي". "ويقص ابن ممتى، " ان قراقوش طلب من احد القضاة ان يهيىء له حساب القمح والشعير والبول والحمص، ووضع القاضى الحساب فى صحيفة واحدة، فاختلط الأمر على قراقوش، وظن ان القاضى خلط الاصناف ببعضها، وامر بحبسه ولكن القاضى تنبه الى ان الامر التبس على ذكاء قراقوش، فارسل اليه من الحبس بحساب كل صنف فى صحيفة واحدة، عندها سر قراقوش وعفا عنه قائلاً: "لقد تعبت يا فقيه...نقيت هذا من هذا وذا من ذا، زفوه فى المدينة".^(٤٣)

وقد ذكر ابن الممتى وكذلك جلال الدين السيوطى فى كتابه: "الفاشوش فى احكام قراقوش" وايضاً فى كتاب "الطراز المنقوش فى حكم السلطان قراقوش" حكايات عن قراقوش تصفه بالظلم والاستبداد والغفلة والبله والغباء، ومن ذلك: "ان امرأة اتته بولدها، فقالت له يا سيدي ان ولدى يشتمنى، فأمر بحبسه سنة، فلم ياخذ امه تلك الليلة نوم، فلما اصبحت راحت للسجانين فقالوا لها: اذهبي للامير وقولى له انا امرأة حبست لى ولدى سنة وقد انقضت تلك السنة، فاخرج لى ولدى، فأنت المرأة قراقوش وقالت له ذلك، فقال بقى من السنة سبعة ايام " ولم يكون الا امس وغداً" فمضت المرأة واخبرت السجانين، فقالوا لها اذهبي اليه غداً وقولى له قد انقضت السبعة ايام، فاصبحت المرأة وجاءته، فلما نظر اليها قال يا امرأة انتظري حتى تغرب الشمس، و اطلق ولدها من الحبس".^(٤٤)

ويبدو لنا من قرائتنا لهذه الروايات ان الامير بهاء الدين قراقوش كان رجلاً غيبياً بليهاً احمقاً، اضافة الى بطشه وعدم عدالته في احكامه، وتلك كلها تهماً الصقها به الاسعد بن ممتى، وقد ذكرنا الاسباب التي حددته الى ذلك، غير ان معظم المؤرخين القدامى قد كالوا له المديح والثناء على بلائه في الحروب وعلى كثرة اعماله العمرانية و الخيرية - كما سنبين ذلك - الا انه - مع ذلك - لا يمكن ان ننكر اتصافه بالشدة والتسلط، وكان لا يتوانى في انزال العقوبة الشديدة وعدم تهاونه مع الخارجين على القانون، لاسيما وان الظروف السياسية و المخاطر التي كانت تواجه مصر والعالم الاسلامي: (الخطر الصليبي) والانقسامات الداخلية التي كانت تعصف بمصر في عهد آخر خليفة فاطمي (العاضد بالله)، توجب عليه ان يفعل ذلك، كما انه بعد القضاء على حكم الفاطميين الشيعة على مصر سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)، حاول اتباعهم اشاعة الفوضى والاضطراب في مصر، فلا بد من حكم مصر ان يكون عالى الهممة ومنتشداً، لذلك فقد فوض الناصر صلاح الدين، وزيره قراقوش باقوى السلطات واعظمها، مما جعله نموذجاً لهذا المستبد الذي يقاس الناس باستبداده، فينتقمون منه بالضحك عليه والسخرية منه.

ولا يخفى فان بهاء الدين قراقوش كان رجلاً عسكرياً، اشترك في الكثير من الحروب ضد الصليبيين وضد ملوك الشام، اضافة الى انه كان يقود فرقة عسكرية (الاسدية)، اشتهرت ببلائها الحسن في الوقائع والحروب - كما بينا سابقاً - كل ذلك كان من العوامل التي صقلت شخصيته المتزمتة والمتشدة.

ان همة الامير بهاء الدين قراقوش ونشاطه وقدرته على جليل الامور وشجاعته، هي التي رفعت من شأنه في نظر اسد الدين شيركوه - عم صلاح الدين الايوبي - فاصطحبه معه الى مصر، كما انه اصبح محل اعتماد صلاح الدين من بعد ذلك، لذلك فوض اليه امور مصر، وانه " كان معتمداً عليه في احوال المملكة، ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه " على حد قول ابن خلكان^(٤٥) - كما سبق وان ذكرنا ذلك -.

ويظهر لنا من رواية ذكرها العماد الكاتب الاصفهاني، - حينما نذبه صلاح الدين لبناء سور عكا - و اعتماد صلاح الدين بالامير قراقوش، فقد اورد قولاً لصلاح الدين وهي شهادة لتلك الثقة، بقوله: " ماارى لكفاية الامر المهم، وكف الخطب الملم، غير الشهم الماضى السهم، والمضياء الفهم، الهمام المحرب، النقباء المحرب، المهذب اللوذعي، المرجب الألمعي، الراجح الرأي، الناجح السعي، الكافي،

الكافل بتذليل الجوامح، وتعديل الجوانح، وهو الثبت الذي لايتزلزل، والطود الذي لايتحلحل، بهاء الدين قراقوش، الذي يكفل جأشه بما لا تكفل به الجيوش".^(٤٦)

ويفهم من النص المذكور ان قراقوش، كان راجح الراى، على الهمة، ذو باس شديد، يركن اليه فى المهمات الصعبة، لذلك اوكل اليه حكم عكا، وبناء سورها.

ونفهم مما سبق ذكره، ان وصفه بالبله والغباء، هى اتهامات لا تتفق مع شخصيته التى جبل عليها، بحسن الادارة والمقدرة و اتيانه اعمالاً عمرانية وخيرية كثيرة، واشاعته الامن والنظام فى الديار المصرية و ابان حكم اسد الدين شيركوه وفيما بعد حكم ابن اخيه الناصر صلاح الدين، لذلك وصفه ابن خلكان بانه: " صاحب همة عالية"^(٤٧) ويظهر لنا كذلك من وصف ابن كثير له، بـ "الفحل الخصى"^(٤٨) ويقصد بذلك، بانه كان شجاعاً، كما اشاد به ابو شامة كثيراً ووصفه بانه كان: " من شيوخ الدولة، شديد الثبات، صلب العود، وهو من القدماء الكرماء وشيوخ الدولة الكبراء أمير الأسدية ومقدمها وكريمها ومكرمها ولم أر غيره خصياً لم تقاومه الفحول ولم تؤثر في حال مآثراته المحول وله في الغزوات والفتوحات مواقف معروفة ومقامات موصوفة".^(٤٩)

ويبدو لنا من هذا النص بانه كان رجلاً شجاعاً فحلاً، تشهد له شجاعته من خلال استبساله فى الحروب التى خاضها .

اما الذهبى، فقد اشاد به ايضا بقوله: " وكان مسعوداً، صاحب همة... وما كان لصلاح الدين ليستنبه لولا وثوقه بعقله ومعرفته".^(٥٠)

كما قال عنه فى موضع آخر: " ولولا وثوق صلاح الدين بعقله لما سلم اليه عكا وغيرها"^(٥١) وعنه نقل ابن العماد الحنبلى،^(٥٢) وابن ابى الوفاء،^(٥٣) كما وصفه العماد الكاتب الاصفهانى - المعاصر لقراقوش - بـ "الحازم" حسب ما نقله عنه صاحب الروضتين.^(٥٤)

ومن الامور التى تدل على ثقة واعتماد صلاح الدين عليه، انه ارسله الى اليمن سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م) وفيها قبض على سيف الدولة، مبارك بن كامل بن منقذ، وكان نائباً لتوران شاه اخو صلاح الدين، واستحصل منه على مبلغ من المال.^(٥٥)

وكذلك فقد استنابه صلاح الدين عنه فى القاهرة، عندما غاب السلطان عنها، اثناء محاصرته لحصن كوكب،^(٥٦) فاستدعاه من مصر { اى من الفسطاط } الى القاهرة، وذلك فى سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م).^(٥٧)

والدليل الآخر على مدى تعلق الناصر صلاح الدين بقراقوش واهميته لديه ومدى ثقته به، انه لما استولى صلاح الدين على عكا، سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، سلمها اليه، واصبح متولى الامور فيها وحاكما عليها وقائدا لاسطولها، ثم مالبت ان حاصرها الفرنج حصاراً شديداً، بحيث انه ارسل الى السلطان صلاح الدين ليخبره انه لم يبق عند اهل المدينة من الاقوات سوى ما يكفيهم اسبوعاً واحداً، ولما استلم صلاح الدين الرسالة اخفاها، ولم يبع بما ورد فيها خوفاً من الاشاعة، فيصل الخبر الى الفرنج لئلا تفت من عزيمتهم وتضعف نفوس المسلمين، ويدل حرص قراقوش على سلامة اهل عكا من وصف ابن الاثير له،^(٥٨) بانه اثناء الحصار قد انتابه الغيظ والخوف على البلدة، وكان قراقوش يتولى قيادة اهل عكا في مقاومة الفرنج.^(٥٩)

ومما يجدر ذكره هنا ، ان سبط بن الجوزي روى حادثة جرت في سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) اثناء حصار الفرنجية لعكا، مفادها ان شاباً طلب من قراقوش ان ينصب له منجنيقا ليضرب به ثلاثة ابراج اقامها الفرنجية حول المدينة المحاصرة، فسخر منه قراقوش في البداية، إلا ان الشاب اصرَّ على ذلك، فاستجاب له قراقوش، وقال له: لاضرير في ذلك، فملاً الشاب ثلاثة قدور بالنفط، ورمى كل قدر برج، فاحترقت الابراج بمن فيها، فكبروا العساكر، وفرح قراقوش والامراء.^(٦٠)

ويبلغ من شدة تعلق السلطان صلاح الدين بقراقوش، انه عندما تم اسره من قبل الفرنجية، بعدما احتلوا عكا سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)، هو والآلاف من المسلمين، افتداه السلطان في السنة التالية، بعشرة آلاف دينار في قول المقل،^(٦١) وبستين الف دينار في قول المكثّر،^(٦٢) وحتى لو سلمنا بأن صلاح الدين دفع فقط عشرة آلاف دينار لتحرير قراقوش من الاسر، فانه يعتبر مبلغاً كبيراً، لاسيما اذا علمنا بالقيمة الشرائية العالية للدينار يومذاك.

وعندما خلص من الاسر، ومثل امام السلطان " فرح به فرحاً شديداً"، على حد وصف ابن خلكان،^(٦٣) ورفع من قدره، نظير الخدمات التي قدمها للسلطان والاسلام والمسلمين، واصطحبه السلطان معه الى دمشق.^(٦٤)

دافع عن بهاء الدين قراقوش الكثير من المؤرخين، القدامى منهم او المحدثين، ووصفوه بالمظلوم والمفتري عليه، وانه لم يكون ظالماً، كما اشادوا به كثيراً، الا انه مع شجاعته واقدامه وحزمه ورجاحة عقله، واعماله العمرانية والخيرية الكثيرة، فقد كان شديد العقاب في احكامه، لذلك وصفه ابن كثير بانه " كان شهماً شجاعاً فاتكاً"،^(٦٥) اضافة الى ذلك، فقد اورد الذهبي رواية - مع مبالغته - تدل على بطشه وعدم رحمته مع اعدائه، فقد ذكر بان شمس الدين التنوخي الدمشقي، وزير الملك الاشرف،

قد اختفى بعد مقتل سيده " الملك الاشرف"، إلا انه تم القبض عليه، وسلم إلى عدوّه: الامير بهاء الدين قراقوش، وقيل انه " ضربه الفا ومائة مقرعة، ثم مات من العقوبة، وقد انتج جسمه، وقطع من اللحم الميت قبل موته، نسال الله العفو والعافية " - على حد قول الذهبي، وكان ذلك في سنة (١١٩٣هـ/١١٩٦م). (٦٦)

وعلاوة على ذلك، فقد يظهر لنا شدة طباعه من وصف ابو شامة له بان " اخلاقه فظاظ غلاظ"، وهو مغتاط من محاصرة الفرنجة لسور عكا سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م). (٦٧)

لم يكن قراقوش موضع ثقة السلطان صلاح الدين فقط - كما ذكرنا سابقا - بل كان ايضا موضع ثقة ابنه العزيز عثمان، الذي تولّى الحكم بعد وفاة والده، فقد اتابه عنه في ادارة القاهرة بالتعاون مع آخرين، اثناء غياب العزيز عن الديار المصرية وتوجهه الى دمشق سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)، لغرض انتزاع الشام من اخيه: الافضل بدر الدين على، وترك معه في القاهرة تسعمئة فارس. (٦٨)

ويستتبيه العزيز مرة اخرى - وفي العام نفسه - على القاهرة، اثناء غيبته، ويضع هذه المرة تحت امرته ثلاثة عشر اميرا ونحو سبعمئة فارس. (٦٩)

وبلغت الثقة ببهاء الدين قراقوش درجة، انه في عهد الملك العزيز هذا، اودعت عنده الاموال فوضعها في صندوق، في وقت كانت المجاعة وندرة الاقوات وغلاء الاسعار قد اجتاحت الفسطاط و القاهرة وبلاد الشام، وذلك في سنة (٥٩٢هـ/١١٩٦م)، وهذا يدل على ان قراقوش كان الساعد الايمن للملك العزيز في الملمات والكوارث، ومن الذين يؤتمن بهم.

اوصى الملك العزيز عثمان قبل وفاته، سنة (٥٩٣هـ/١١٩٧م) بالملك من بعده لولده محمد والذي لقب بالملك المنصور، وكان لا يزال طفلا وعمره عشر سنين وان يكون مدبر امره الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي، وعندما توفي الملك العزيز اجلس ابنه على سرير الملك من سنة (٥٩٣هـ/١١٩٧م حتى سنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) ونفذ وصيته بان جعل قراقوش اتابكاً (بمعنى الأب المربي) له، وحلف له الامراء كلهم، ماعدا عماء الملك المؤيد نجم الدين مسعود، والملك المعز، فكل واحد منهما اراد ان تكون الاتابكية له، اي الوصى على ابن اخيه، ثم مالبت ان نشب الشقاق بين امراء الدولة، فطعن عددا منهم في قراقوش، وقالوا عنه بانه " مضطرب الراي، ضعيف العطف، ولا يصلح بان يكون اتابكاً". وانحاز آخرون الى قراقوش، ورأوا انه " اطوع من غيره"، (٧١) وكثر النزاع في ذلك واستمر لايام عديدة، حتى استقر الامر على مراسلة الملك الافضل نورالدين على بن صلاح الدين في بلاد الشام ليكون اتابكاً للمنصور بدلاً من قراقوش، وان يدبر امر الملك المنصور مدة سبع سنين، غير ان بعض

الامراء، كتبوا الى الملك العادل احمد بن ايوب يستدعونه للأتابكية، إلا ان الملك الافضل نورالدين، استولى على مصر كله، ولم يبقَ للمنصور غير مجرد الاسم فقط. (٧٢)

اعماله العمرانية والحربية:

لقراقوش منجزات عمرانية هامة، وكان يتمتع بمواهب هندسية، وبراعة في انشاء القلاع - عدا مواهبه العسكرية - مستفيدا من اساليب الفرنجة في هندستها، وبما يلائم حاجات المسلمين وجيوش السلطان في الدفاع عن مصر، وكان السلطان قد ابدى رغبته في انشاء معقل حصين يعتصم به، فتولى قراقوش تحقيق رغبته، وقام ببناء قلعة الجبل بالقاهرة، واختلف المؤرخون في تحديد السنة التي بدأ بالبناء، ما بين سنة (٥٦٧هـ / ١٧٧١م) وسنة (٥٧٢هـ / ١٧٧٦م) - على ما سنبينه بعد قليل - التي لاتزال شاهجة الى اليوم قائمة باسوارها العالية على ابرز صخور جبل (المقطم) شرقي القاهرة، والتي اصبحت دارا للسلطنة، ومن ثم اقام فيها حكام مصر بمن فيهم محمد علي باشا، وفيها وقعت مذبحة المماليك، وتسمى الآن بـ(قلعة صلاح الدين) تشرف على ميدان صلاح الدين، بل تشرف على القاهرة اشرفا تاما، مما مكنها من صد اي عدوان داخلي او خارجي يقع عليها. (٧٣)

وكان قراقوش قد جلب احجار البناء من بعض الاهرامات الصغيرة التي كانت في الجيزة، وسخر الآلاف من الاسرى، وغيرهم في بنائها، قدرهم المقرزي بنحو من خمسين الفا، وقد حفر فيها قراقوش بئرا داخل اسوارها ليضمن لمن داخل القصر موردا ثابتا من المياه في حالة تعرضها لحصار طويل، وعدت من العجائب، ونحنت من صخورها درجا يصل الى حيث الماء في اسفل البئر. (٧٤)

وهناك لوحة نقش عليها تاريخ وبناء القلعة، وهذا نص النقش: "امر بانشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة المحروسة القاهرة بالعرمة التي جمعت نفعا وتحسنا وسعة على من التجا الى ظل ملكه وتحصنا، مولانا الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ابو المظفر يوسف بن ايوب محي دولة امير المؤمنين في نظر اخيه وولى عهده الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن خليل امير المؤمنين، على يد امير مملكته ومعين دولته قراقوش بن عبد الله المالكي الناصري في سنة تسع وسبعين وخمسمئة". (٧٥) علما باننا لم نعثر في المصادر التي بموزتنا، عمن يكون (المالكي) ولماذا لقب قراقوش به ؟ اما اللقب الآخر "الناصرى" فهو نسبة الى الناصر صلاح الدين، حيث استبدل قراقوش لقبه من "الاسدى" - نسبة الى اسدالدين شيركوه - الى الناصري.

اما بالنسبة الى تاريخ(٥٧٩هـ / ١١٨٣م) فهي السنة التي تم فيها بناء القلعة لا سيما عندما زار الرحالة ابن جبير مصر، سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) شاهد بناء القلعة ووصفها بأنها " حصن حصين

المنعة"،^(٧٦) واختلف المؤرخون في ذكر السنة التي بدأ ببناء القلعة، فابو شامة يحدد سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م)، بينما الذهبي تارةً يحدّد السنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م)، وفي مكان آخر يحدد السنة (٥٧٢هـ / ١١٧٦م).^(٧٧)

وحفر قراقوش حول القلعة خندقا عميقا، شاهد الرحالة ابن جبير القلعة والخندق، ووصف القلعة بانها " حصن حصين المنعة " - كما ذكرنا قبل قليل - واعتبر الخندق " من العجائب الباقية الآثار... وان المسخرين هم من الاسرى الروم "، ويقصد بذلك الصليبيين.^(٧٨)

ورغب السلطان صلاح الدين ببناء سور واحد يضم القلعة ويحيط بمدينتي مصر { اى الفسطاط } والقاهرة، على طريق الاسكندرية الصحراوى بقصد حماية العاصمة من اي هجوم صليبي ياتى عن طريق الاسكندرية ن فلم ير السلطان خيراً من قراقوش لتحقيق رغبته هذه، وبدأ قراقوش سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م) او سنة (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) وبهمة فائقة فى تنفيذ هذا المشروع، فأزال عدداً كبيراً من القبور والمساجد التى تعترض خطط السور، و جلب احجار البناء من بعض الاهرامات الصغيرة التى كانت قائمة بالجيزة تجاه مدينة الفسطاط، واستعمل احجارها الضخمة فى بناء السور والقلعة، وسخّر الآلاف من الأسرى وغيرهم فى بنائها، واستمر العمل فيه لسنوات عديدة الى ما بعد وفاة السلطان صلاح الدين سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٣م)، وصرف عليه مبالغ طائلة، كما احاطه بخندق عميق زيادة فى الاستحكامات،^(٧٩) وما زالت آثار السور ظاهرة حتى اليوم.

ويسترعى انتباهنا، بأن الذهبي قد أورد قولاً لابن الجوزى بانه " لم ينتفع به احد"،^(٨٠) اما المقريزى فانه يقول: "اهمل العمل بالسور والقلعة الى زمن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فأتمّ بناء القلعة سنة (٦٠٤هـ / ١٢٠٧م)."^(٨١)

كما بنى قراقوش برجا يشرف على النيل وابتنى - اضافة الى ذلك - قناطر الجيزة العظيمة على النيل تزيد على اربعين قنطرة، على مقربة من الاهرامات، مما اتاح فرصة لاستغلال الماء المحجوز امام الحائط فى ري اراضى الجيزة.^(٨٢)

وعندما استولى صلاح الدين على عكا، سلمها الى بهاء الدين واصبح اميرها وحاكمها سنة (٥٨٤هـ / ١١٨٨م)، واوكل اليه بتعميرها ن فشرع فى تحديث سورها وتعليق ابراجها، واستخدم فى ذلك الاسرى والابقار و الآلات والدواب.^(٨٣)

ومن اعماله الخيرية، انه عمّر بد(المقسم)^(٨٤) رباطا، وابتنى كذلك خان السبيل، للمسافرين وللذين قطعت بهم السبل، وذلك خارج باب الفتوح باطراف القاهرة، وتنسب اليه حارة بهاء الدين بالقاهرة

التي هي داخل باب الفتوح، وقيل: " انه وقف على الخان وقفا كثيرا، لا يعلم ما صرف عليه لكثرتة".^(٨٥)

وعندما انتهت بمصر الى يد الملك العادل - كما مر بنا ذلك - فلم يكن امام قراقوش إلا ان يعتزل الحياة العامة فحبس نفسه في منزله اشهرا عديدة، الى ان وافاه الاجل في مستهل شهر رجب سنة (٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، ودفن في تربته المعروفة باسمه في سفح جبل المقطم، وترحم على وفاته اكثر المؤرخين القدامى.^(٨٦)

نتائج البحث

ظهر للباحث ان بهاء الدين قراقوش لم يكن في اول امره عبدا روميا، كما جاء ذلك لدى بعض المؤرخين، بل كان تركيا من العبيد البيض، اعتقه اسد الدين شيركوه. عم صلاح الدين الايوبى، واصبح في خدمته وادخله في فرقته العسكرية التي اطلق عليها بد(الاسدية). وبعد وفاة اسد الدين شيركوه، اصبح من ممالك ابن اخيه صلاح الدين الايوبى، وكان لقراقوش فضل على صلاح الدين، اذ كان له الدور في توليه الوزارة، في عهد آخر خلفاء الفاطميين في مصر (العاضد بالله)، الذى خلع على صلاح الدين خلع الوزارة ولقبه بد(الناصر). وكان القاضى: الاسعد بن ممتى المصرى، والذى تقلد منصب ناظر الدواوين، ينافس قراقوش فى نيل الخطوة لدى صلاح الدين التى كان يتمتع بها قراقوش، وحسده هذا جعله يؤلف كتابا عن قراقوش، سمّاه: "الفاشوش فى حكم قراقوش" لغرض الانتقام منه وتشويه شخصيته لدى السلطان صلاح الدين، والضحك عليه والسخرية من تستخدمهم الدولة من الاجانب فى حكم مصر، ذكر فيه حكايات عنه توصفه بالشخص الذى يجمع بين الغباء والحق، وبالبطش والظلم، ويسبب كتاب ابن ممتى هذا شاع بين الناس وعلى مر الايام، مصطلح "حكم قراقوش"، واوردنا عدداً من الحكايات التى ذكرها ابن ممتى ونسبها الى قراقوش.

اوردنا دلائل عديدة تبعد عنه صفة البله والغباء والحق، فلولا رجاحة عقله لما كان محل اعتماد وثقة صلاح الدين، فقد فوض اليه كل مايتعلق بقصور الخلافة الفاطمية، كما انه جعله نائبا عنه، عندما غاب لمدة من الزمن عن الديار المصرية، وبعد تحرير عكا من سيطرة الصليبيين جعله حاكما وقائدا عليها، وبعد سقوطها بيد الصليبيين، أسره، فافتداه صلاح الدين من الاسر بمبلغ كبير، وبعد تحريره فرح به صلاح الدين فرحاً كبيراً، وازافة الى ذلك فقد اوكل اليه القيام باعمال عمرانية كثيرة، ومنها بنائه لسور ضخمة يحيط بالفسطاط والقاهرة، وبنائه قلعة عجيبة فوق جبل المقطم، والمظلة على

القاهرة، كما انه ابنتى قناطر الجيزة على النيل لحبس المياه من اجل ري الاراضى الزراعية، وبنى منشآت اخرى تدل على كفايته فى الهندسة وال عمران.

وظل قراقوش خادما امينا ومحل ثقة واعتماد، ليس فقط لصالح الدين بل لابنه الملك العزيز من بعده ولحفيدته الملك المنصور.

اضافة الى نشاطه العمرانى، فقد قام باعمال خيرية عديدة وردت فى البحث، ولم يقتصر نشاطه فى هذا الميدان، فقد اشترك فى المعارك التى خاضها صلاح الدين ضد الصليبيين وضد ملوك الشام الذين تمردوا على السلطان صلاح الدين، وكان قد ابلى فى كلها بلاءً حسناً.

اشى عليه ومدحه الكثير من المؤرخين القدامى والمحدثين نظرا لاعماله الكثيرة التى ذكرناها فى البحث، إلا ان ذلك لاينفى ما اوردها من قرائن وادلة، تظهر فيه انه كان شديد العقاب، بل ظالما تجاه اعدائه والخارجين على القانون، فانه كان رجلا عسكريا، ووصف بانه كان شجاعا، على الهمة وحازما وفاتكا، واوردنا حادثة اوردها احد المؤرخين تدل على قساوته وبطشه، ناهيك عن المخاطر التى كانت تهدد مصر من قبل الصليبيين، والاضطرابات التى اثارها بقايا الفاطميين فى مصر، كل ذلك جعله شخصا يستخدم الشدة بل والقسوة من أجل ارساء النظام والامان فى مصر، وهذا ينفى ما ذكره بعض الباحثين المحدثين، باستبعاده من ان يكون غير عادلاً او جائراً فى اصدار احكامه.

حواشى البحث

(١) ابن خلكان: وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان، تحقيق /احسان عباس،(بيروت-١٩٩٤)، ٩١/٤ " ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه /محمد حسين شمس الدين،(بيروت- ١٩٩٢م)، ١٥٨/٦، المنجد فى الاعلام واللغة، (بيروت - ١٩٩٨)، ص ٥٤٩.

(٢) ابن خلكان:(م.ن)، ٩١/٤ " محمد فريد وجدى: دائرة معارف القرن العشرين، بيروت (د. س)، ص ٧٦٨.

(٣) ابن خلكان: م. ن، ٩١/٤ " ابن ابى الوفاء: الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (حيدر آبادالدكن - الهند - ١٣٣٢هـ)، ٤٤٤/٢، ابن تغرى بردى (م. س)، ١٥٩/٦ " الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق/د. عمر عبد السلام تدمرى، (بيروت - ١٩٨٧م)، ٣١٢/٤٢ " سير أعلام النبلاء، (بيروت - ١٤١٣هـ)، تحقيق/شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسى، ٣١١/٢١، العبر فى خير من غير، (الكويت - ١٩٨٤م)، تحقيق/د. صلاح الدين المنجد، ٢٤٨/٤ " ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، (القاهرة - ١٣٥٠هـ)، ٣٣٢/٤.

(٤) لم يوضح لنا ابو شامة، من هو هذا الذى سماه بـ(ابن الطقطقى)؟ وهو بلا شك غير ابن الطقطقى صاحب كتاب الفخرى فى الآداب السلطانية، الذى عاش بين سنتى (٦٦٠ و ٧٩٠هـ).

حكم قراقوش دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر

- ٥) تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين المعروف بـ(الذيل على الروضتين) تحقيق/ محمد زاهد بن الحسين الكوثري،(بيروت - ١٩٧٤م)، ص١٩ (حوادث سنة ٥٩٧هـ).
- ٦) سنا البرق الشامى، اختصار البندارى، تح/ فتحية النبراوى، (مصر - ١٩٧٩م)، ص ١١٦ "مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ٦٨٦.
- ٧) ابو شامة: الروضتين، ٤٢٧/٤ "الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٩١/٤٢.
- ٨) المخطط المقرئية (المواعظ والاعتبار بذكر المخطوط والآثار)، (لبنان - (د.س)) ج٢، مج٣، ص ١٢ "المنجد فى اللغة والاعلام، ط ١٩٧٥، ص ٥٤٩.
- ٩) ابو شامة: الروضتين، ٢٤١/٤.
- ١٠) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، (دمشق - ٢٠٠٥ م)، ص ٢٦٩.
- ١١) ابو شامة: الروضتين فى اخبار الدولتين: النورية والصلاحية، تحقيق/ابراهيم الزبيق،(بيروت - ١٩٩٧م)، ٤٤٧/٢ "ذيل الروضتين، ص ١٩ "الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٥/٤٠، ١٩١/٤٢، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، (بيروت - ١٩٩٦م)، ١٠٣/٢.
- ١٢) الصلاحية: فرقة من الفرسان المماليك نسبت الى السلطان صلاح الدين، اما العادلية: فهي ايضا فرقة عسكرية نسبة الى الملك العادل احمد بن ايوب، اخو صلاح الدين الذى انشاها. محسن محمد حسين: الجيش الايوبى فى عهد صلاح الدين،(اربييل - ٢٠٠٢م)، ص ص ٥٤، ٦٢.
- ١٣) سحرالسيد عبد العزيز سالم: دراسات فى تاريخ مصر فى العصور الايوبى والمملوكي،(الاسكندرية - ٢٠٠٦م)، ص ٦٦.
- ١٤) الروضتين فى اخبار الدولتين، ٤٣٨/٢.
- ١٥) ابن الاثير: الكامل فى التاريخ،(بيروت - ١٩٦٦م)، ٣٤٦/١١ "سبط بن الجوزى: مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان،(حيدرآباد/ الدكن - الهند - ١٩٥١م)، ج٨، ق٢، ص ٥٠٤ "ابو شامة: الروضتين، ١٩١/٢ "ابن خلكان: (م.س)، ٤٩٧/٤، ابو الفداء: المختصر فى اخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه / محمود ديوب،(بيروت - ١٩٩٧م)، ١٢٨/٢ "ابن كثير: البداية والنهاية،(القاهرة - ٢٠٠١م)، ٣٠/١٣ "الذهبي: تاريخ الاسلام، ٣٠٢/٤٢ "العبر، ٢٩٨/٤.
- ١٦) ابن الاثير: (م.س)، ٣٤٦/١١ "الذهبي: تاريخ الاسلام، ٤٣/٤١، ٣١٢/٤٢ "سير اعلام النبلاء، ٣١١/٢١ "العبر، ٢٩٨/٤.
- ١٧) ماوراء النهر: اسم اطلقه العرب على البلاد الواقعة شمالى نهر جيحون (آموداريا) فى تركستان الروسية وحتى اواسط آسيا، المنجد فى اللغة والاعلام، (بيروت - ١٩٧٥م)، ص ٦٣١.
- ١٨) وفيات الاعيان، ٩٢/٤.
- ١٩) الذهبي: العبر، ٢٩٨/٤ "وعنه نقل ابن ابى الوفاء: الجواهر المضية، ٤٤٤/٢، و ابن العماد الحنبلى: الشذرات، ٣٣٢/٤.
- ٢٠) الذهبي: العبر، ٢٩٨/٤ "الذهبي: تاريخ الاسلام، ٢٢٥/٤١، ٣١٢/٤٢ "ابن تغرى بردى: (م.س)، ١٥٩/٦ "محسن محمد حسين: (م.س)، ص ٦٢.

حكم قراقوش دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر

- (٢١) العماد الكاتب الاصفهاني:سنا البرق الشامي، اختصار البنداري، ص ٥٨- ٥٩ " ابن الاثير: (م.س)، ٣٤٦/١١ " ابن خلكان: (م.س)، ٩١/٤ " الذهبي: تاريخ الاسلام، ٣٩٤م-٣٥ " محسن محمد حسين: (م.س)، ص٥٨، محمد امين زكي: خلاصتي كوردو كوردستان(بالكرديّة)، (بغداد - ١٩٣١م)، ص١٢٩ " خيرالدين الزركلي: الاعلام،(بيروت - ١٩٨٦م)، ١٩٣/٥ " محمد فريد وجدى: (م.س)، ٧٦٨/٤.
- (٢٢) ابوشامة: الروضتين، ج١، ق٢، ص ١٩٢- ١٩٣.
- (٢٣) العماد الكاتب الاصفهاني: (م.س)، اختصار البنداري، ص ٥٩ " ابو شامة: (م.ن)، ج١، ق٢، ص١٩٣ " ابن واصل: مفرج الكروب فى اخبار بنى ايوب،(القاهرة - ١٩٥٣ م)، ٢٠٣/١ " ابو الفدا: (م.س)، ١٢٩/٢.
- (٢٤) العماد الكاتب الاصفهاني: (م.س)، اختصار البنداري، ص٥٩ " ابو شامة: (م.ن)، ج١، ق٢، ص٤٩٥.
- (٢٥) ابو شامة: (م.ن)، ج١، ق٢، ص٥٠٧.
- (٢٦) ابن الاثير: (م.س)، ٣٦٩/١١ " ابو شامة: (م.ن)، ج١، ق٢، ص ٥٠٧ - ٥٠٨ " ابن واصل: (م.س)، ٢٠٣/١.
- (٢٧) ابو الفدا: (م.س)، ١٢٩/٢.
- (٢٨) الكامل، ٣٦٩/١١.
- (٢٩) الكامل، ٣٦٩/١١.
- (٣٠) الممزوج نوع من القماش الثمين المنسوج بالذهب. ابن واصل: (م.س)، ج١، حاشية ٣، ص ٢٠٣.
- (٣١) ابو شامة: (م.ن)، ج١، ق٢، ص١٩٤، ابن واصل: (م.ن)، ٢٠٣/١، ابو الفدا: (م.س)، ١٢٩/٢.
- (٣٢) ابن واصل: (م.ن)، ٢٠٣/١.
- (٣٣) هو ابو المكارم اسعد بن مهذب الملقب بـ(الخطير) ابي سعيد بن ممتى المصرى، اديباً، صاحب مصنفات عديدة، اشهرها قوانين الدولة،المقرئى:السلوك، حاشية ٣، ص٢١٨.
- (٣٤) اكرم القصاص، حكم قراقوش - دكتاتورية الاغبياء فى كل زمان، نقلاً عن: <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=60102&SecID=199&IssueID>
- (٣٥) اكرم القصاص: (م.ن)، " الموقع: <http://www.shabablek.com/vb/t58454.html>.
- (٣٦) المنجد: (م.س)، طبعة ١٩٧٥، ص٥٨٣.
- (٣٧) نقلاً عن اكرم القصاص: (م.ن).
- (٣٨) نقلاً عن الموقع: <http://majles.alukah.net/showthread.php?t=2033>
- (٣٩) وفيات الاعيان، ٩٢/٤ " الذهبي: تاريخ الاسلام، ٤٤/٢٥ " ابن تغرى بردى: (م.س)، ١٥٩/٦ " ابن العماد الحنبلي: (م.س)، ٣٣٢/٤.
- (٤٠) تم الاسترجاع من الموسوعة الحرة على الموقع "http:// www. ar.wikipedia.org"، نقلاً عن كتاب: ابن ممتى الفاشوش فى حكم قراقوش.
- (٤١) تم استرجاع هذه الروايات من الموقع:

<http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=80562>

في حكم قراقوش. <http://majles.alukah.net/showthread.php?t=2033> نقلاً عن كتاب ابن ممتي: الفاشوش

في حكم قراقوش.

٤٢) نقلاً عن: اكرم القصاص: (م.ن).

٤٣) نقلاً عن: اكرم القصاص: (م.ن).

٤٤) نقلاً عن الموقع: <http://www.shabablek.com/vb/t58454.html>.

٤٥) ابن شداد: النوادر السلطانية، ص ٢٦٩ " سبط بن الجوزي: (م.س)، ج٨، ق٢، ص٥٠٤ " ابو شامة:

الروضتين، ٤/ ٤٨٤ " ابن خلكان: (م.س)، ٤/ ٩٢ " ابن ابي الوفاء: (م.س)، ٢/ ٤٤٤ " المقرئ: السلوك لمعرفة دول

الملوك، تحت/ محمد عبد القادر عطا، (بيروت - ١٩٩٧م)، ص٢٧٠ " ابن تغري بردي: (م.س)، ٦/ ١٥٩ " ابن العماد

الخبلي: (م.س)، ٤/ ٣٣٢.

٤٦) وفيات الاعيان: ٩٢/٤ " عن مكائد الفاطميين في عهد صلاح الدين ينظر: محسن محمد حسين: (م.س)، ص

٥٦ - ٦٢.

٤٧) نقلاً عن موسوعة الحرة: قراقوش بهاء الدين عبر الموقع: <http://www.ar.wikipedia.org>

وكذلك الموقع: <http://majles.alukah.net/showthread.php?t=2033>

٤٨) وفيات الاعيان، ٩١/٤.

٤٩) البداية والنهاية، ٣٠/١٣.

٥٠) الروضتين، ٤/ ٤٨٤ - ٤٨٥.

٥١) تاريخ الاسلام، ٣١٢/٤٢.

٥٢) العبر فيمن غير، ٢٩٨/٤.

٥٣) شذرات الذهب، ٣٣٢/٤.

٥٤) الجواهر المضية، ٤٤٢/٢.

٥٥) ابوشامة: (م.س)، ٢/ ١٩٣.

٥٦) العماد الكاتب الاصفهاني: (م.س)، ص١٩٠ - ١٩١ " ابن تغري بردي: (م.س)، ٦/ ١٨١.

٥٧) كوكب اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية، حصينة، رصينة، تشرف على الاردن، افتتحها صلاح

الدين ثم خرب بعد ذلك. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت - (م.س)، ٤/ ٤٩٤، ابن خلكان: (م.س)، ٤/ ٩١

" ابن كثير: (م.س)، ١٢/ ٣٣٠ " المقرئ: السلوك، ص٢١٣ " ابن تغري بردي: (م.س)، ٦/ ١٥٨ " المنجد: (م.س)، ص

٤٣٤ " محمد فريد وجدى: (م.س)، ص٧٦٨.

٥٨) ابن خلكان: (م.ن)، ٤/ ٩١ " ابن كثير: (م.ن)، ١٢/ ٣٣٠ " المقرئ: الخطط، ص٢٣٥ " ابن تغري بردي:

(م.س)، ٦/ ١٥٨، محمد فريد وجدى: (م.س)، ص٧٦٨ " المنجد: (م.س)، ص٤٣٤.

٥٩) سبط بن الجوزي: (م.س)، ج٨، ق١، ص٤٠٨، ابو شامة: الروضتين، ٤/ ١٥٤، حوادث سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) "

ابن خلكان: (م.س)، ٤/ ٩١ " ابن كثير: (م.س)، ١٢/ ٣٣٢ - ٣٣٣، ٣٠/ ٣٣٣ " ابن تغري بردي: (م.س)، ٦/ ١٥٨ " ابن

العماد الخبلي: (م.س)، ٤/ ٣٣٢ نقلاً عن القاضي ابو شهبة.

حكم قراقوش دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر

- ٦٠ مرآة الزمان، ج٨، ق١ (حوادث سنة ٥٨٥هـ / ١١٩٠م)، ص ٤٠٢ "الذهبي: تاريخ الاسلام، ٥٧/٤١، عن حصار عكا وسقوطها بيد الفرنجة، ينظر: محسن محمد حسين: (م.س)، ص ص ٢٦٥ - ٢٧١، و ص ص ٢٨٠ - ٢٨٣.
- ٦١ ابن خلكان: (م.س)، ٩٢/٤ "ابن ابي الوفاء: (م.س)، ٤٤٤/٢ "ابن تغرى بردى: (م.س)، ٦ / ٥٨٦ وفيه "فداه بعشرة آلاف وقيل بستين الفاً".
- ٦٢ ابن الوردي: (م.س)، ١٠٣/٢ "ابن العماد الحنبلي: (م.س)، ٣٣٢/٤ "نقلا عن القاضي ابو شهبة.
- ٦٣ وفيات الاعيان، ٩٢/٤ "ابو شامة: الروضتين، ٣٤٣/٤.
- ٦٤ ابو شامة: (م.ن)، ٣٢٠/٤ "حوادث سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).
- ٦٥ البداية والنهاية، ٣٠/١٣.
- ٦٦ تاريخ الاسلام، ٢٠٠/١٢.
- ٦٧ الروضتين ١٢٥/٤.
- ٦٨ ابن كثير: (م.س)، ٩/١٣ "المقريزي: السلوك، ص ٢٣١.
- ٦٩ المقريزي: (م.ن)، ص ٢٣٥.
- ٧٠ المقريزي: (م.ن)، ص ٢٤٤.
- ٧١ الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٩١/٤٢ "المقريزي: (م.ن)، ص ٢٥٨.
- ٧٢ سبط بن الجوزي: (م.س)، ج٨، ق١، ص ٤٦١ "المقريزي: (م.ن)، ص ٢٥٨.
- ٧٣ ابو شامة: الروضتين، ٤٦١/٤ "الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٥/٤٠، ٢٩، المقريزي: السلوك، ٢١٣/١، ١٦٨/٢ "ابن تغرى بردى: (م.س)، ٨١/٦ "سعيد عاشور: الناصر صلاح الدين، ص ١٢٩.
- ٧٤ العماد الكاتب الاصفهاني: (م.س)، ص ١١٩ "الخطط المقرزية، ١٢١/٣.
- ٧٥ نقلا عن <http://www.elthwed.com/vb/showthread.php?t=2064>
- ٧٦ رحلة ابن جبير، تحه وتقديم/محمد مصطفى زيادة، (بيروت - القاهرة - (د.س.))، ٥٢/١.
- ٧٧ الروضتين، ٤٤٦-٤٤٧، الذهبي: تاريخ الاسلام، ١٥/٤٠، ٢٩ "العبر، ٢٨٣/٤.
- ٧٨ رحلة ابن جبير، ٥٢/١ "سعيد عاشور: (م.س)، ص ١٢٧.
- ٧٩ العماد الكاتب: (م.س)، ص ١١٩، ١٥١-١٥٠، ١٨٩ "المقريزي: الخطط، ١٢١/٣ "السلوك، ١٧٣/١.
- ٨٠ تاريخ الاسلام، ١٥/٤٠.
- ٨١ الخطط، ١٢١/٣.
- ٨٢ العماد الكاتب الاصفهاني: البرق الشامي، تحه/فالح حسين، (عمان ١٩٨٧م)، ٩٧-٩٨ "ابن خلكان: (م.س)، ٩١/٤ "المقريزي: الخطط، ١٢١/٣ "السلوك، ٢٥٩-٢٥٨/١ "ابن تغرى بردى: (م.س)، ١٥٨/٦، سعيد عاشور: الناصر صلاح الدين، ص ١٢٥.
- ٨٣ ابو شامة: الروضتين، ٦٣/٤ "المقريزي: السلوك، ٢١٣/١.

حكم قراقوش دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر

- ٦- سير اعلام النبلاء
تحقيق/ شعيب الازناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩/١٣١٤هـ.
- ٧- العبر في اخبار من غير
تحقيق/ صلاح الدين المنجد
دار النشر، مط حكومة الكويت - ١٩٨٤، ج٤.
- ٨- سبط ابن الجوزي، ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قر أوغلي بن عبد الله(٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان
دائرة المعارف العثمانية، مجيد آباد الدكن، الهند - ١٩٥١ م، ج٨ ق٢، ١٠٢.
- ابوشامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)
٩- الروضتين في اخبار الدولتين: النورية والصلاحية.
تحقيق/ ابراهيم الزبيق
مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٩٩٧م.
- ١٠- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين.
عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه محمد زاهد بن الحسين الكوثري
دار الحجيل، بيروت - ١٩٧٤.
- ابن شداد، ابو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م).
١١- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين.
تحقيق/ احمد ايش
الاول لل نشر والتوزيع، دمشق - ٢٠٠٥م.
- ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحى بن احمد (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).
١٢- شذرات الذهب في اخبار من ذهب.
مكتبة القدسي - القاهرة - ١٣٥٠هـ/ ج٤.
- العماد الكاتب الاصفهاني، ابو عبد الله محمد بن صفى الدين بن محمد بن حامد (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)
١٣- البرق الشامى
تحقيق/ فالخ حسين
مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان - الاردن - ١٩٨٧، ج٣.
- ١٤- سنا البرق الشامى، اختصار البندارى
تحقيق/ فتحية النراوى
مصر مكتبة الخانجي - ١٩٧٩.
- ابو الفدا، الملك المؤيد اسماعيل بن على عماد الدين الايوبى الشافعى صاحب حماء (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).

حكم قراقوش دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر

- ١٥- المختصر في اخبار البشر
علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب
دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٧.
- ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
- ١٦- البداية والنهاية.
دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - ٢٠٠١م، ج١٣.
- المقريزي، تقى الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر الشافعي الحسيني العبيدي (٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- ١٧- السلوك لمعرفة دول الملوك
تحقيق/ محمد عبد القادر عطا
منشورات دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٧، ج١.
- ١٨- المواعظ والاعتبار، بذكر الخطط و الآثار المعروف بـ(خطط المقريزي).
دار العرفان، لبنان - (د.س)، مج٣، ج٢.
- ابن واصل، جمال الدين ابو عبدالله بن سالم، بن واصل الحموي الشافعي (٦٩٧هـ/١٢٩٨م)
- ١٩- مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب
مطبعة جامعة فؤاد الاول - ١٩٥٣، ج١.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- ٢٠- تاريخ ابن الوردي
دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٦م.
- ابن ابى الوفاء، محيى الدين ابو محمد عبد القادر، ابن ابى الوفاء محمد القرشي الحنفي المصري (٧٧٥هـ/١٣٧٢م)
- ٢١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٣٢هـ، ج٢.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبدالله (٦٢٣هـ/١٢٢٩م)
- ٢٢- معجم البلدان
دار الفكر، (بيروت) - (د.س)، ج٤.

المراجع:

- ١- الاعلام
دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، ج٤.
- سحر السيد عبد العزيز سالم (الدكتورة)
- ٢- دائرة معارف القرن العشرين
اصدار محمد فريد وجدي، مجلد ١٤، بيروت - (د.س).

حكم قراقوش دراسة في حكم الامير بهاء الدين قراقوش في مصر

الزركلي، خير الدين

٣- دراسات في تاريخ مصر في العصرين الايوبي والمملوكي.

الاسكندرية - ٢٠٠٦م.

سعيد عاشور

٤- الناصر صلاح الدين، يوسف بن أيوب

الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

العبادي، احمد مختار...

٥- في تاريخ الايوبيين والمماليك

بيروت - ١٩٩٥م.

محسن محمد حسين (الدكتور)

٦- الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين (تركيبه، تنظيمه، اسلحته، بحريته وبرز المعارك التي خاضها.

دار تاراس للطباعة والنشر، اربيل - كردستان العراق - ٢٠٠٢م.

محمد أمين زكي

٧- خولاصتيه كى تاريخى كوردو كوردستان (باللغة الكردية)

مط دار السلام، بغداد - ١٩٣١م.

٨- المنجد في اللغة والاعلام.

طبعة بيروت (الرابعة والعشرين) - ١٩٧٥م، وطبعة بيروت - (الطبعة السابعة و الثلاثين) - ١٩٩٨م.

مواقع على الانترنت:

1- <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=80562>

2- <http://www.ar.wikipedia.org>

3- <http://www.elthwed.com/vb/showthread.php?t=2064>

4- <http://majles.alukah.net/showthread.php?t=2033>

5- <http://www.shabablek.com/vb/t58454.html>

پوختہی توپژینہ وکھ

بہاؤدین قراقوش مہملووکیکی کزیلہی پیتست سیبہکان بو، ئەسەدوددین شیبزکو ئازادی کرد و نایہ بہر خزمەتی خۆی و خستیه ناو تیبہ عەسکەرہکە، کە ناوی (ئەسەدیہ) ی لێ نا.

باش کۆچی دوایی ئەسەدودین شیبزکۆیش بوو بە مەملووکێ صەلاحەددین ئەیبوبی و قراقوشیش نەخشیکی لە وەزارەت بە دەستەوہ گرتنی صەلاحەددینی ئەیبوویدا ھەبوو لە میسر.

قازی ئەلئەسەد ئین مەماتی میسر مەملانێی لەگەڵ قراقوش دا دەکرا تا بەختی لەلای صەلاحوددین یار بێ.

ئەم ئیرەییە و لێکرد کتیبیک لە بەرە قراقوشەوہ دابن، ناوی نا: (الفاشوش فی حکم قراقوش) تا تۆلە خۆیی لێ بسینتتەوہ و لای سولتان صەلاحوددین ناوزراوی بکات و بیکاتە گالتەجار و پێی پێ بکەن. لە چەند چیرۆکیکدا باسی کردووە و بە گێل و دەبەنگ و ملھووری و ستەم پەسنی داوہ. زاراوہی (حوکمی قراقوش) بەھۆی ئەم کتیبەیی ئین مەماتیەوہ، لەناو خەلکدا و بە درێزایی رۆژگار بلاو بووہ. ئەم توپژینەوہیە چەند چیرۆکێک و بەسەرھاتیکی لەوانە کە ئین مەماتی داوینە پال قراقوش، تێدایە.

توێژەرہوہ گەلێک بەلگەیی ھیناوتەوہ کە سیفەتی گەمژەیی و گیلی و دەبەنگیی لێ دوور دەخەنەوہ، ئەو ئەگەر پیاویکی ژیر بواہی نەدەبوہ جیی متمانە و پشت ئەستووری صەلاحوددین. ئەوی پێوئندی بە کۆشکەکانی خەلافەتی فاتمیہوہ ھەبوو، ھەمووی پێ سپارد. ھەرہوہا کردیہ جیگری خۆی، کاتیک بۆ ماوہبەک لە ولاتی میسر دوورکەوتەوہ، باش رزگارکردنی عەککا لە چنگی خاچەرستان، کردیہ حاکم و سەرکردە ناوچەکە "باش ئەویش کە داگیرکراو کەوتە دەستی خاچەرستان، بە دیلی گیرا، صەلاحوددین بە پارەبەکی زۆر رزگاری کرد. سەرباری ئەوہ، گەلێک کاری ئاوەدانکردنەوہی لە (فسگاک) و (قاہیرە) پێ سپارد کە نیشانەیی لێھاتوویی ئەون لە مەیدانی ئەندازە و ئاوەدانیدا. وێرایی ئەوہ، زۆر پرۆژەیی خیرخوازیی راپەراند. توێژەرہوہ باسی ھەموو کاریکی خیرخوازی و ئاوەدانکردنەوہیی لە دووتوویی توپژینەوہکەیدا کردوہ.

چالاکیہەکانی ھەر لەم مەیدانەدا نەمانەوہ، بەلکو بەشداریی شەرەکانی صەلاحوددینی کرد دژی خاچەرستان و میرانی شام کە لە سولتان صەلاحوددین ھەلگەرابوونەوہ. نەخشیکی بەرچاوی لە ھەموو ئەم بوارانەدا نواند.

زۆر لە میژوونووسانی کۆن ستایشیان کردوہ و بەشان و بالیدا ھەلیان داوہ و ژیاننامەیان نووسیوہتەوہ. ئەمە پێچەوانەیی ئەو بەلگە و زانیاریانە نییە کە توێژەرہوہ ھیناوتیہوہ و دەریدەخەن بە زەبروزەنگ و بگرە ستەمکاریش بوہ بەرامبەر بە دوژمنانی و سەرپێچکەرانی یاسا و ھەولیشی داوہ بنەماکانی پزیم و ئاسایش لە میسر سەقامگیر بکات.

Summary of the Study

Baha'adin Quaraqush was a white slave (Mameluke) who was freed by Asadadin Sherko, The uncle the Islamic legendary leader Saladin Al-Ayubi. After his liberty, he was recruited in Sherko's military division known as Alasadia.

After Asadadin Sherko's death Baha'adin became a slave of Saladin he played an important role in inaugurating Saladin as a prime minister of Egypt.

At that time an Egyptian judge, named Al-Assad Bin Mammati Almissri Was competing Baha'adin to acquire the favor of Saladin but he failed. Baha'adin remained enjoying the good graces of the leader Saladin. This infuriated his anger and jealousy so he wrote his famous book titled "Fashush¹ in the Rule of Quraquosh²". The aim of this book was revengeful and retaliatory. He wanted Baha'adin to be humiliated in the eyes Saladin, and laughingstock in front of the people.

Indeed, Bin Mammati Almissri made a history of using the term of Quaraqush Rule. Since then the people use this term to describe the rule of foolish rulers who use violence in ruling their people and oppressing them. Some of Bin Mammati Almissri's stories which are mentioned in this study are ascribed to show the foolishness of Quaraqush.

However, these stories are fabricated, this study tries to prove the opposite, takes evidences and demonstrate clues that Baha'adin was not dull or simpleminded, otherwise a leader like Saladin wouldn't grant him posts that authorized him to deal with the affairs of the Caliphate of Fatimid's. As a matter of fact he appointed him as his deputy when he left Egypt for a long time.

Moreover, Baha'adin Quaraqush was appointed as a leader and ruler of the Akka³ city after this city's liberation from the Crusaders occupation. Saladin had paid a big ransom to free him when he fell in the captivity of the Crusaders.

Baha'adin was entrusted to supervise the construction works in Cairo and Fostat (the later was another city near Cairo), he managed the works and showed a great skill in building and development of the cities. He could not have succeeded in such works without being efficient. Besides, he was a man of charity works. This study concentrates on both construction and charity works of this man.

His activities had exceeded these fields to take part in Battles and Wars side by side with Saladin. He fought against the Crusaders and Syrians kings who rebelled against Saladin's rule. He was well awarded for his courage.

Many historians and Scholars have appreciated his works, roles and activities. Nevertheless, the writer of this study sheds light on another phase of Baha'adin's personality, on the cruelty and the austerity that he showed and practiced against his enemies and against those who broke away from his rule or even those who violated the rules and regulation.

1. Fashush means falsehood or lies telling.

3. Rule of Quaraqush is synonym to the English term: (the law of the jungle), that means that the ruler takes the law into his own hands without caring about the society rules, and he acts totally alone.

2. The city of Akka was the last stronghold of the crusaders, it's falling marked the end of crusaders rule in the area.

تتعامل مع قضايا وطنها وقضايا الوطن العربي من منطلق عالمها الملونّ بإحساسها الأنثوي، لذلك كانت قصائدها مفعمة بالرومانسية من جهة أنوثتها ورفقتها من جهة، متمازجة مع رسالتها الوطنية من جهة ثانية.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ خصوصية الشعر الوطني الذي تنظمه المرأة الشاعرة، لم تحدّد موقفها الوطني فقط من الدولة أو الاستعمار، أو بعض المفاهيم السياسية، كالعدالة والحرية والدستور، وما إلى ذلك مما هو معروف في الشعر السياسي العراقي، بل هي تكشف أيضاً موقفاً عاطفياً بالدرجة الأولى، وبذلك اختلفت عن ما هو طابع في شعر الرجال من مباشرة وتقريبية في مثل هكذا موضوعات، حيث " دخل الحس الرومانسي كعنصر مهم في القصيدة الجديدة"^(١). ففي قصيدة الحرب مثلاً لا تهتم الشاعرة بذكر التفاصيل وصور الحرب، لأنّها تخشى فقدان الأب أو الأخ أو الزوج أو الحبيب في الأوقات كلّها، فتوشح كلّ ذلك بمناجاة ذاتية شفافة. والقصيدة السياسية مرتبطة بقضية الإلتزام، الذي يعكس فيه الشاعر موقفه السياسي (الفكري والأيدولوجي) من أحداث عصره^(٢)، الأمر الذي يدفع الشاعر إلى تبني موقف أيدولوجي قد يدفعه إلى أن يضحّي بالفن لصالح التوعية والتوجيه^(٣). وقد اختلف الأمر عند الشاعرة العراقية التي حوّلت قضية الإلتزام الوطني إلى التزام تجاه قضاياها الذاتية متخذة من قضايا الوطن متنفساً لها، لتمزج المضمون السياسي بخصوصيتها الموشحة بالمشاعر والمعاناة والخوف والقلق، فهي كتلة مشاعر وأحاسيس.

ومن القضايا التي وردت في الشعر النسوي الوطني:

١- حب الوطن:

أبرز ملمح تجلّي في الشعر النسوي الوطني هو حب الوطن والتعلّق به، إذ جُبّل الإنسان على حبّ وطنه، فحبّ الوطن غريزة وجدت في عقله وقلبه منذ بدء الوجود فهو " طبيعة راسخة في كل نفس.

(١) الوطن في شعر السياب، كريم مهدي المسعودي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص ٣٧.

(٢) التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ حتى نكسة حزيران ١٩٦٧، ماجد أحمد السامرائي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨١، ص ١٤٦. وينظر: اتجاهات التجديد في القصيدة العربية في العراق، علي متعب جاسم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠، ص ٢١٨.

(٣) ينظر المطولات في الشعر العراقي الحديث، أريج كنعان العبيدي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ١٩٩٩، ص ١٦. وينظر النقد الجامعي العربي للشعر العراقي الحديث، عباس ثابت، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص ٢٣٢.

(٤) ينظر شعرنا الحديث إلى أين، غالي شكري، ص ١٥٤، وينظر قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة، ص ٥٠.

وقد يطوف الإنسان ما يطوف، ويغترب ما يغترب، ويشهد ما يشهد من ضروب الجمال في غير وطنه، ولكن نفسه دائماً تنازعه إلى مسقط رأسه وعواطفه تهوى إلى وكره الذي منه خرج، وفي ملاعبه لها " (١). والمرأة والرجل سواء في حب الوطن والحنين إليه، قد بلغ حب الوطن عند العرب مبلغاً عظيماً حتى أنّهم كانوا يحملون في غزواتهم من تربة الدار رملاً أو تراباً يتبركون به (٢)، ومن هذا الحب انطلقت المرأة العراقية الشاعرة تُسجل أحاسيسها الوطنية عبر توظيف تلك العاطفة الحارة في صور شعرية جميلة ومؤثرة في المتلقي " حيث تغنت الشاعرة العراقية بحب العراق، وحب أبناء شعبها، فسعادتها وشقاؤها من سعادة شعبها وشقاؤها، فهي تفرح لفرحه، وتخزن لحزنه، لأنّ آلامها من آلامه، لكونها بنت هذا الشعب، لذلك جاء تعبيرها عن تلك العاطفة الحماسية بأشكال مختلفة، فكلّ شاعرة اختلفت عن الأخرى في أسلوبها وحسّها المهرف لمعالجة قضايا الوطن والأمة العربية، فهي تدرك ضرورة التضحية والصمود من أجل الحرية والاستقلال وتتغنّى بالثورات العربية والإنتصارات، وتستنهض همّة الرجال العرب، لأنّ " المرأة بطبيعتها كلفة بالبطولة والمجد، مولعة بكلّ من يتسم بالبساله والنجدة، ونباهة بالأبطال والمجاهدين، لذلك كان من البديهي أن تتردد في جنبات الشعر النسائي المعاصر نغمات الإعجاب بالبطولة والإشادة بالتضحية والفداء" (٣).

ومن فيض المشاعر الوطنية في نفوس الشاعرات العراقيات المعاصرات حينهن لربوع وطنهن الجميل، فالشاعرة (فطينة النائب) عانت لبُعدها عن بغداد، وأخذت تذوب وجداً وهياماً في مدينتها... لتقول في رباعيتها (الحنين):

وكنت اليوم يا بغداد للأمواج والرمل

وقد أودعتها سري وقد حملتها حملي

فذاب الموج في وجدي وقد أمسى به يغلي

وناء الرمل بالأعباء لكن لم يفه مثلي (٤)

وتتمنى الشاعرة (ليعة عباس عمارة) التخلّص من هذا الحنين، فتقول في قصيدتها " على الخليج

العربي ":

(١) المرأة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوفي، ص ٥٠٩.

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص ٥٠٩.

(٣) شعر المرأة العربية المعاصر، ص ٥٢٣.

(٤) لهيب الروح، ص ٣٣.

أحنّ لبغدادَ

صَهْ يا حنين!

فكلُّ الترابِ بقايا أبي

نُوسِعُ عالمنا بالغرور

وما كان أكثر من كوكب

سأدفن هذا الحنين اللجوج

بعيداً على شاطيء المغرب^(١)

ومن خلال التداخل ما بين الماضي والحاضر، تُسجل الشاعرة العراقية المعاصرة أروع قصائدها الوطنية التي تجسّدت فيها ذكرياتها وحنينها وعشقها لأرض العراق، حيث تسترجع (لميعة عباس عمارة) ذكرياتها في بغداد، لتقول في قصيدتها (بغداد هوأي):

كانَ وهماً:

شواطئ البحر تقصينا

فأنساه، كان وهماً فراري

كنتُ أمشي

بلا حياةٍ بلا روح

يُحسُّ الجمالُ حولي احتضاري

صامتٌ كلُّ ما أراهُ

من الوحشةِ منحوتٌ،

وما زالتُ بتوقيت بغدادَ ساعتِي

أرصدُ فيها

نهاره

لا نهاري^(٢)

إذن الموت، والجمود، والخواء، حاضر يقرّره الماضي الجميل الذي تسعى من خلاله الشاعرة إلى إيجاد وشيجة معه بإبقاء توقيت ساعتها مع ساعة بغداد.

(١) أغاني عشّارة، ص ٢٨.

(٢) يسْمونه الحبّ، ص ٤٧-٤٨.

فذلك الوطن الحبيب، يُظهر تعلقها بأبيها الذي تناجيه في شعرها الوطني - فالوطن هو الأب الذي فقدته. وعبرت الشاعرة (زهور دكسن) عن حنينها للوطن في مقطع مؤثر من قصيدتها (حوار ليل الورد)، لتقول:

كم أشتاقُ يا موطني
والشوق أرضٌ
ما لها حدٌ^(١)

وتتغنى (وديعة جعفر) بحبّ الوطن، حيث نرصد حماسها الوطنية وهي تقول في قصيدتها (سلاماً وطني الأبهي):

سلاماً وطمني الأبهي	سلاماً حياي الباقي
فأنت الأروع الأملى	أحييك بأشواق
أحبك جنّة فاحت	بعطر منك عباق
على آلتها أحيها	فتحيا ملء أعماقي ^(٢)

لكن الشاعرة (صابرة محمود العزي) التي حُرمت من التعليم، قد غلّقت قصائدها الوطنية بالغزل العفيف بعدما اتخذت من القرآن الكريم مناراً لتعليمها وثقافتها فتتغنى ببغداد وبحبّها لها^(٣). لتقول في قصيدتها (حبيبي بغداد):

بغداد شوقي والعراق	له يطيّب لى انتساب
وبلاد (يعرب) كلّها	وطمني وذا دون ارتياب
وهي وأحبابي بها	والمخلصون من الصحاب
وتراث أجدادي بها	ومهاد جسمي في المآب
لا أرضني بدلاً لها	حتى أوارى في التراب ^(٤)

وذكرى الطفولة لا تفارق خيال شاعرتنا، لتقول في قصيدتها (حب الوطن):

(١) في كل شيء وطن، ص ٢٤.

(٢) شاعرات عراقيات معاصرات، سلمان هادي آل طعمة، ص ٢١٢ نقلاً عن جريدة الأنباء المصورة البغدادية، العدد

(٤) السنة الأولى، مايس ١٩٥٠.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٤) نسائم السحر، ص ١٨٠.

في أصيلي أشدو وعندَ صباحي
 لحييب وجدتُ فيه ارتياحي
 هو ذكري تمرّ عبرَ سنيني
 منذ تملت من الجمالِ عيوني
 لستُ أبغي من الوجودِ سواه
 فإذا الغاصبون راموا أذاه
 بأناشيد فرحتي وأنشراحي
 منذ تفتحتُ واستقام جناحي
 بأحاسيس فرحتي وشجونني
 كأن شوقي ومبدئي وانفتاحي
 منه ربي ومرجعي في ثراه
 سأروي من النجيع الأفاحي^(١)

وتستذكر الشاعرة (رفاه الإمامي) صوراً من طفولتها المرتبطة بأرض الوطن، فتقول في قصيدتها (سلاماً أيها الوطن):

وطني... أحفر براحتيك جبیني وقل
 هذه خطوط العمر
 تمر من مدرستي والشوارع إليها،
 حقيبتني وأقلامي الخشبية
 التي تحملها عصافير مبراتي،
 دفاتري وشرائطي الملونة
 إلى ساحات الشمس، العلم
 وهي تنشد
 ذكريات تشظت
 بحطام جناح الوطن، النسر
 دماً وعرقاً

فوق الأفق الراعف للمدن^(٢)

وتبث (عاتكة الخزرجي) لواعجها وحبها (لبغداد) وهي تستعدّ لمغادرتها إلى باريس للدراسة والتحصيل العلمي، فهي قلقة في حيرة حيث يجترق فؤادها شوقاً لوطنها قبل مغادرته، تتنسم عبر هوائه وترابه وتتزوّد عينها برؤى منازلها الجميلة، ويراودها الحنين إلى أماكن نشأتها ولعبها ومرحها،

^(١) أريج الروضة، ص ٤٤ وتنظر (قصيدة بغداد)، ص ٣٤ - ٣٥.

^(٢) غراس... قصائد، ص ٥٥.

ويتداخل استرجاع الذكريات وما توحيه من وقفات وجدانية مع قضية الوطن، فيمتزج الدالان في صورة جميلة مؤثرة قد لا نعثر عليها إلا في الشعر النسوي العراقي، لتقول في قصيدتها (قبل الرحيل):

وغداً إذا أذف الوداعُ وأقلعتُ
وغدتُ أرتقب الفراقِ بمهجة
ولبثتُ أستنشي الترابِ كأنني
ووقفتُ ألقى للمنازلِ نظرةً
فيلوحُ لي مهدي وعشٌّ طفولتي
وصويجات " صافيات " كالندى
فلكِ الرحيلِ وأذنتِ بنواكِ
حيرى وقلبٍ عالٍ بحماكِ
أتنشقُ النسماتِ عبرَ ثراكِ
وأزودُ العينينِ من مغناكِ
وعرائسي وملاعبي برؤاكِ
أو كالورودِ زواهرٍ وزواكِ^(١)

وتستمر الشاعرة في تأكيد عشقها لبغداد، وخوفها من الموت في أرض الغربة، فتقول:

لولاكِ يا بغداد ما اخترتُ النوى
ومضيتُ أضربُ في البلادِ لعلني
ورنوتُ للغربِ القصيِّ وراعني
سأعودُ يا بغدادُ أحملُ مشعلي
ماذا عليَّ إذا دُفنتُ غريبةً
وتركتُ أميَّ والحمى لولاكِ!
أحظي بأقباسِ تزيحِ دُجائكِ
أنني أراهُ ولا أرى إلّاكِ
وإذا قضيتُ ففسي سبيلُ علاكِ
وقد أنطوتُ ذكراي في ذكراكِ^(٢)

ونلاحظ كيف تفخر الشاعرة العراقية بوطنها وتراث أجدادها وجذور انتمائها الوطني، حيث ألفت الشاعرة (لميعة عباس عمارة) في مهرجان خليل مطران في بعلمك سنة ١٩٧٢ قصيدتها التي تحدثت فيها عن بغداد وأهلها وما يميّزون به من صفات أخلاقية، إذ تقول:

حملتني بغدادُ عنفَ محبيها وبغدادُ ريثها عنفوانُ إن أحبَّتْ
فَدَتْ، وإن أبغضتْ أردتْ، وإن أرعدتْ أتى الطوفانُ وأنا
بنتها، وشاعرةُ الحبِّ لديها وحبُّنا ألوانُ
خيرها أننا نحبُّ شعوبَ الأرضِ نأسي لبؤسهم حيثُ كانوا^(٣)

(١) المجموعة الشعرية الكاملة، باب الوطن، ص ٥٥.

(٢) المجموعة الشعرية الكاملة، باب الوطن، ص ٥٦.

(٣) لو أنبأني العراف، ص ٥٥. وتنتظر قصيدة (بغدادُ أنت)، ص ٣٢.

وتفخر الشاعرة (رباب الكاظمي) العراقية الأصل المصرية المولدة بأجدادها، إذ يمتاز شعرها الوطني بالقوة وصدق العاطفة، فنسمعها وهي تتشابه مع نظيرها الرجل الشاعر في حماسته الوطنية. لتقول:

بغداد لبي إذ أنتمي	مجدي ومصر القاهرة
إن نسبوا أخلاقنا	فهى الرياض الزاهره
أو ذكروا أنسابنا	فهى الشموس السافره
إذا مشينا وقفوت	لعزنا القياصره
وإن بدينا سجدت	لنورنا الأكاسره ^(١)

وتنح الشاعرة (عزيزة سلوم) مشاعر أمومتها لبلدها العراق، وهذا ما لا نجد عند أي شاعر عراقي (رجل) لاقتران الأمومة بالمرأة، لتقول في قصيدتها (أم عراق):

أخترتُ أسماءً لوكيدي

أن أسميه

عراق

عذراً فما

سميته

إلاً بعشقي

ووصال

وعناق^(٢)

وترسم الشاعرة (صبرية الحسو) صوراً مؤثرة تعكس فيها دورها البطولي وهي تُعلم الأطفال مبادئ الكفاح وتزرع في نفوسهم حبّ الحرية وحبّ الأرض والوطن، فتقول في قصيدتها (إلى أطفال الغد):

أطفالنا من ولدوا ومن سيولدون تنفسوا

الهواء حراً ناعماً حنون

ومتعوا العيون

^(١) شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٩٠-٩١، نقلاً عن مجلة الهلال المصرية من مقال (شاعرات العراق المعاصرات) بقلم

د. صفاء خلوصي، مايو، ١٩٥٠، ص ٨١. وينظر رباب الكاظمي (دراسة وشعر)، عبد الرحيم محمد علي، ص ٣.

^(٢) عذراً.... إن استبحت الحقيقة، ص ١٨.

بالنور فالنور الذي ترون
كان ظلاماً شاحباً مخيف
يبحث في ظلامه الجائع عن رغيف والنور الذي
ترون
حصيلة الكفاح من سنين
حققه الآباء بالدماء
بالسجن والتشريد والشقاء
لا تنسوا ما كان وما يكون
لا تنسوا هذا النور كم ثمين
أتمن من أنشودة البقاء
لا تفرطوا فيه فتندمون^(١)

نلاحظ كثرة الاستعارات مثل (تنفسوا الهواء جواً ناعماً حنون) و (متعوا العيون بالنور) و (كان ظلاماً شاحباً مخيف) و (يبحث في ظلامه الجائع عن رغيف) التي منحت الصور الوطنية جواً رومانسياً رقيقاً.

ويتحول الوطن على يد الشاعرة (عاطفة رومانيا) إلى طفل مدلل تعشقه وتخاف عليه، لتقول في قصيدتها (بصرة العراق):

في بلادنا
بلاد بين النهرين
تُدلل المرأة
طفلاً واحداً
تسقيه ماء العينين
فراشه العيون
غطاؤه الجفون
تضمه في القلب

(١) قيد ولحن، ص ٢٨.

شرياناً ونبضاً
تفتديه من أذى المنون...
أتعرفون ما اسمه؟
إنه واحد.
لكنه يضم كل الأسماء...
لا تملك المرأة
في أي مكانٍ مثله...
بطولة... شهامة... إباء
ها قد عرفتم اسمه:
العراق
المجدُ والمنارُ والصلاةُ
في النهارِ والمساءً^(١)

ونرصد مشاهد الطبيعة التي تتداخل مع عشق الوطن في نصوص الشاعرة العراقية، حيث أنشدت (زهور دكسن) قصيدتها (كل شيء وطن) التي تقول فيها:

كان... يا سيدي... يا ما كان
وطنٌ للسمر
وطنٌ للقمر
وطنٌ للبساتين
في كل شيء... وطن^(٢)

فالوطن يتمثل لها في كل شيء، فهو الجمال والحنان والطير واللون والزهر والسعادة والليل والنهار والشمس والقمر، حيث نلاحظ التوظيف الجميل للمفردات (السمر - القمر - البساتين) في نصها الوطني. وتتمنى الشاعرة (وداد الجوراني) أن تملك جناحاً كالطير الحرّ الطليق... بعدما احترقت بلهب عشق وطنها... فنسمعها تقول في قصيدتها (أغنية إلى ولدي):

وأنا امرأة أعشقُ حدَّ النار

(١) ساقية الخلود، ص ٧٤.

(٢) في كل شيء وطن، ص ١٨.

" وكانت (بلقيس عبد الغني) كغيرها من الشاعرات اللواتي كتبن للوطن ورفضن الذل والهوان ليظل العربي أيباً حريصاً على سلامة وطنه " (١)، حيث تعكس في شعرها مواقفها الملتزمة بقضايا وطنها وأمتها. (٢) " ففي أغنيتها الثانية (نبوءة) تذكر الشاعرة التلال البعيدة التي ترمز بها إلى حب الوطن والحنين إلى رماله وتلاله وجباله، فتتنبأ هذه التلال باشتياق أهلها إليها، فقد أصبحت معشوقة، عشقها أهلها وتغانوا في سبيلها، وهذا القرب من هذه التلال سوف يجعلها تبعد عن المخاطر والأشرار، وهذا البعد عن الأشرار والغرباء لن يتحقق إلا إذا تحوّلت خطى العاشقين إلى أجنحة ومن خلال التضحية في سبيل أرضهم ووطنهم " (٣). ... لتقول:

التلال البعيدة

سوف تشعر أن الحنين إليها يزيد... إذا بقيت هكذا

كلما اقترب العاشقون خطوة نحوها

ابتعدت خطوتين

ولذا

سوف تبعد أكثر

إذا لم تحوّل خطى العاشقين

إلى أجنحة (٤)

ومن صور الطبيعة تبث الشاعرة بشرى البستاني عشقها لوطنها.. لتقول في قصيدتها:

يتغلغلُ حبك في قلبي

كجذور صنوبرة فرعاء...

يتفتح حبك في قلبي

كنجوم الصيف البرية

يتمشى عطركَ فيّ

كالليل الرطبِ بغابِ الورد (١)

(١) شاعرات من الخليج العربي، فالج حمد أحمد، ص ١٥.

(٢) ينظر شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٥٩.

(٣) ينظر: شاعرات من الخليج العربي، ص ١٨-٢٠.

(٤) شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٥٩ نقلاً عن المرفأ الشعري. قصائد من البصرة، ص ٢١٤.

حيث تُحاول الشاعرة، بحسبها العاطفي، أن تصوّر عشقها من خلال الإتكاء على التشبيه، حيث رسخ غرام الوطن بقلبها. كما ترسّخ جذور الشجرة (صنوبرة فرعاء) في ترابها، وهذا الحبّ يضوي (كنجوم الصيف البرية)، وعطر الوطن يسري في جسدها، (كعطر الليل الرطب بغاب الورد). وما بين فصل الصيف والشتاء والليل والنهار والحزن والوجد، تنشد بشرى البستاني لأرض البصرة الفيحاء. فتقول في قصيدتها البصرة:

أصرخُ يا غبار الصيف

يا وحل الشتاء

يا عيون الفجر

لا أعطي العراق بجنة الخلد

وحق الليل

ليلك شامخاً بعوايق المجد

وحقق ربك أعبد في ثراها الله

والوجع المقدس يستبيح العظم مني

نشوة تحتفني عـبر دمـي

وتشعل كل ما في الأرض من حزن ومن وجد^(٢)

وتتغنى (ودبعة جعفر الشبيبي) بجمال الطبيعة في أرض العراق، لتتغزل بروض وطير وطنها. لتقول

في قصيدتها (عراق الخير):

عراقَ الخيرِ يا بلدَ الوفاقِ

وحبّاً للسّواجع صادحاتِ

فكم رفّت على الروضِ اشتياقاً

تُناغي الزهرَ في غُصنِ رطيبِ

تُناجي الطيرَ في أفقِ رحيبِ

وكم باتت تُسأله حديثاً

حينناً للسلام وللتلاقي

تُغني الشّعْرَ في نجوى العراقِ

بأجحةٍ مهففةٍ رِقاقِ

وتهتفُ للشواطئِ والسّواقِ

وتحلم بالتصافي، والعناقِ

فُتسعدُ باللقا بعدَ افتراقِ

(١) الأغنية والسكين، ص ٩٧.

(٢) شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٥٧.

وكم غنّت له ألحانَ شوقٍ وكم حملت له بشري انطلاقاً!^(١)

وأبدعت (لهيب عبد الخالق) في وصف جمال الطبيعة لشمال العراق، حيث يسري حسّها الوطني في بعض أبيات قصيدتها (كردستان) التي تقول فيها:

يقولونَ مرَّ الغزاةُ على لحمنا مرَّ موت،

وكنا نؤجج أشواقنا

مثل طيفٍ،

وأطفالنا في الشوارع

نبتٌ غريب

يُسائل عن لغيةٍ لم تُعدّ كاللغات

صار حلمُ الطفولةِ بعضَ خيامٍ

وأغنية من فُتاتٍ

لماذا تأخرت يا ذا الصباح...

تأخر كما شئتَ

لكن تعالُ

شياءً من الفقر والخوف يدهمنا

والسؤال استحالُ

جبالاً من الشهداءِ بكينا

وضاقت بأحزاننا كل هذي الجبالُ

مساءً يطوفُ " كاوه "

على غيمةِ الذكريات

ويهتزُّ كالبرقِ في غابةٍ من شجنٍ^(٢)

والوطن (نبت الطفولة) كما تسميه الشاعرة في قصيدتها (عراق الله) بقولها:

هوذا الوطن...

بيتٌ على حدِّ الطفولةِ نستسيغُ ترابه

(١) شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٢١٥.

(٢) وطن وخبز وجسد، ص ١٨.

وندورٌ حولَ حدودِهِ
يوحى به عرقٌ من النعناع يلمعُ في
نزيفِ الشمسِ
نهصرُهُ^(١)

ولطبيعة الشعر النسوي الذي تبرز فيه الذاتية على سطح كلِّ الموضوعات التي تتناولها الشاعرة العراقية، فقد مزجت الكثير من الشعارات العراقية بين إحساسهن الذاتي وشعورهن الوطني، لتخرج قصائدهن الوطنية مؤطرة بلمسات أنثوية مبدعة، مؤثرة، معبرة، عن إنتمائهن السياسي وتوحدهن مع حبّ الوطن.

لقد مزجت (نازك الملائكة) بين حب الوطن وقضايا الذات الفردية وعواطفها من جهة، وقضايا المجتمع ومشكلاته من جهة أخرى^(٢)، لتقول في قصيدتها (طريق حبي):

طريقي إليـك يُـرُّ بأوديـةٍ لا تـبـين
مغيـبةٍ في ضـبابِ التـمـنيـي وعـطـرِ الحـنـين
ويُسـدُّ فـوقَ ذُراها القـصـة سـترَ ضـنـين
يلـمـمُ أسـرارَ أصـقاعها عـن عـيـونِ السـنـين
طريقي إليـك، وأيُّ طـريقٍ مـثـيرٍ غـريـبٍ
قُـرَى سـربلتها الظنـونُ ومَدُّ فـضاءِ مُـريـبٍ
وتأوى الشـكوكُ إليـها، ويسـكُنُ لغـزَ عـجـيبٍ
وتصرخُ أسـئلتـي في رُباها، وما من مُـجـيبٍ
وكـم مُـدِنٍ لا تُفـسـرُ كـم قـريـةٍ مُـضـنـيه
يـنـامُ التـناقـضُ فيـها ويفـترشُ الأوديـة
فـمـن فـرحٍ يـتـنـهـدُّ حـزناً، ومـن أغـنيـه
تـذيعُ سُـكوناً طـويلاً، ومـن ذكـرٍ مُـنـسـيه^(٣)

(١) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٢) ينظر: (الدعوة إلى اجتماعية الشعر بين نازك الملائكة ودعاة الالتزام)، سعد دعبس، الكتاب التذكري، نازك

الملائكة، دراسات في الشعر والشاعرة، ص ١٠٤.

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة، شجرة القمر، ج ٢، ص ١٦٧.

نلحظ طغيان وجدان الشاعرة على تلك المقطوعة، فضلاً على تنوع القافية الذي منح القصيدة حيويةً وتجديداً، ولكنها في قصيدة " البعث " تصوّر كيف ينتهي الطريق الضبابي بلقاء الحبيب الذي تملأ به الدنيا^(١). فتقول:

أنتَ علّمتَ قلبي المطبق الكفَّ
سَخاءَ الندى وبذل اللهبِ
أنتَ صيرتني هُتافة حلاً
ثِرةَ الوقع بعدَ طولِ نُضوبِ
أنا غنيّتُ باسمك العذبِ في كلِّ
اغناءٍ ومفُرقٍ موهوبِ
لا تلمني إذا ملأتُ بكِ الدننـ
يا فصاحتُ معي: حبيبي حبيبي^(٢)

إذن نلحظ هذه المقطوعة الوطنية في ظاهرها مبطنة ومطرزة ملونة بريشة فنانة عاشقة، باحثة عن حبيب الغد المشرق، من خلال الوطن.

وتصل (عاتكة الخزرجي) إلى مرحلة التوحد الوجداني مع وطنها، لتقول في قصيدتها (وطني العراق):

وطني العراق فديتُهُ
ووقيتُهُ إن عـزَّ واقِ
وطني فداه دممي وأهـ
لمي والأعـزَّةُ من رفاقي
أنا أنتَ يا وطني كلا
نا واحداً رهـن اتفـاقِ
أنا إن ذهبْتُ فأنتَ يا
وطني على الأيام باقٍ!...^(٣)

ولكون الشاعرة العراقية امرأة حاملة بالرومانسية، تزرع الأمل وتلون الأرض، لتقول (صبرية الحسو) في مقطع من قصيدتها (زرع النجوم):

سنزرعُ النجومَ يا بغداد

في أرضكِ الورديةِ الظلال^(٤)

وتعتز (نهال حسن العبيدي) بانتمائها لوطنها ورغبتها في الموت فيه... فتقول:

جنسيتي العراق

مراحل الحياة في العراق

(١) ينظر: نازك الملائكة (الشعر والنظرية)، عبد الجبار داود البصري، ص ١٧٢.

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة، شجرة القمر، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٣) المجموعة الشعرية الكاملة، باب الوطن، ص ٤٠ وتنظر (قصيدة بغداد)، ص ٤١ وقصيدة (أحبّائي في بغداد)، ص ٤٥.

(٤) القمر في شوارع بغداد، ص ٦.

والموت لا بد أن يكون في العراق
من ذا الذي يفصل هذا الدم عن تربته إن كان في تربته
هيمن^(١)

واتخذت الشاعرة (تحية الخطيب) من مدينة البصرة ميداناً لشعرها الوطني حيث بثت فيه حبها العارم لتلك المدينة التي احتضنتها منذ الطفولة، منطلقاً من قضاياها الذاتية بعدما عانت ما عانت في البصرة وفي غير البصرة، فدافعت عن المجموع من خلال الذات، وعن الذات من خلال الدفاع عن المجموع^(٢)، فتقول... في قصيدتها (يا بصرة):

بصرة يا مدينتي
بصرة يا جميلتي
بصرة يا أرجوحة الأمل
إن يضربوا مدينتي:
نشبعها قُبَل
بصرة تفتح السما
وتقلع الرمل
أنتِ بأجواء الثريا
أو بأرجاء زحل
أنتِ عصارات الرؤى
بل أنتِ أحلامُ الأوّل
بصرة من قلبي أنتِ
وبطيات المقل^(٣)

فتتماهى المدينة الصغيرة مع الوطن الكبير، فتضحى المدينة وطناً ويضحى الوطن مدينة، ولو أحصينا مفردات الذات التي تتداخل مع مفردات الوطن لوجدنا هذا التماهي حاضراً أيضاً. ورسمت الشاعرة (أمل الجبوري) لوحات جميلة لها خاصية مؤثرة تُدلل على ارتباط الإنسان بوطنه وتمسكه

(١) شاعرات من الخليج العربي، ص ١٨٥.

(٢) ينظر: شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٨.

بترابه، حيث مزجت بين إحساسها الذاتي والوطني، لتقول في قصيدتها (ع.ر.أ.ق). وهي تتغنّى بكلّ
حرف من حروف (العراق):

إنْ محوت

حار الماء

خلت أعماقي

إنْ سافرت

ي عيني

لقي وأوراقي

إنْ حطمتَ أساوري

نفذت مجامري

خلت أنفاقي

إنْ أنسيتني

طلال قلبي

وجذوة حبي

وحوت

ما تبقى

ما بقي

وكلّ باقي

لن تلق،

في عيني

غير "ع"

وفي قلبي

غير "راء"

وشلال دمي "ألف"

لن تلق احتراق

كما أحتراقي

وهوى ملّ روجي

هوى أسميته "عراقي" ^(١)

نلحظ كيف تجسّد الشاعرة رومانسيتها وأنوشتها المفعمة بروح وطنية في توظيفها لتلك المفردات الذاتية في قولها (نفذت مجامري، دخلت أنفاقي)، (أطلال قليبي، جذوة حيبي)، (احتراقي، روجي). وتؤكد الشاعرة عزيزة سلوم (إلاه لا يهوى) وفاءها للعهد الذي قطعت له نفسها ببقائها تعشق أرض العراق، لنسمعها تقول:

آليتُ أن أبقي على عهد
الوفاءِ السرمدى أهلاً لمن إله لا
يهوى فحبه الأسمى عراقنا
الأبهي ^(٢)

ونرصد في شعر شاعرتنا تجسيد اعتزازها بشخصية معينة، لتقول في قصيدتها "آلاء... وجهك موطني" .. وهي هائمة بنهر الفرات ودجلة:
ورسمتُ وجهك موطني
فأديم خدك دجلتي
وعيون حُبّك ساحةً
هَذَا الزمانُ خرائطاً
صوب الفراتِ مرابطاً
فيها الجنودُ حوائطاً ^(٣)

وتصل الشاعرة (بشرى البستاني) إلى مرحلة التعبّد لشوقها الذي يقتلها من أجل الوطن... فتقول:

وأعبد لوعة الشوق الذي بهواك يصرعني
أيا وطني....
أيا وطني..

أقول لوجهك الفتان:

آه لو تعلمني السبيل إلى التسلي
لو تعلمني السبيل إلى التوحيد

^(١) خمر الجراح، ص ٦٠-٦٤.

^(٢) عذراً... إن استبحت الحقيقة، ص ١٢-١٣.

^(٣) المصدر نفسه، ص ١٦.

لو تعلمني التوسط في عذابِ الوجدِ،

يا وطن العذاب...^(١)

وترسخ (أمل الجبوري) في قصيتها (هوى النخيل) ذلك اللون العاطفي ذا النكهة الوطنية ما بين

الحبيب والوطن... لتقول:

فحين حببتك

كابدتُ فيك

سواد الليل

بهوى الرافدين

وهوى النخيل^(٢)

ومن حبّ الناس وحبّ الأرض والوطن والطبيعة، تنشد (ساجدة حميد) قصيدتها

(بالحبّ بعثنا).. فتقول:

بعثنا بأحلام أطفالنا الغرباء

بآلام من ودّعوا الأمهات

وما رجعوا

بعثنا بمحبّك بالأغنيات

بالسنابل والأعين الكاحلات^(٣)

٢- الحرب والبطولة:

لقد تعاملت الشاعرة العراقية المعاصرة بأنوثتها مع موضوعات الحروب مثلما تعاملت مع

موضوعات الوطن برومانسية، وهذه واحدة من أبرز خصوصيات الشعر النسوي العراقي، فالحرب

ليست بطولات خارقة، أو أصوات قنابل تتفجر فحسب، بل هي وطن يسكن القلب، وحرب تريد أن

تخطف حلم المرأة بالحبيب والخوف من فقدان الأب والأخ والزوج، لذلك تقاتل الشاعرة العراقية بإحساسها

وكلماتها من أجل الحفاظ على حلمها الوردية. فنرصد معاناة (ساجدة حميد) وخوفها من الحروب خشية

^(١) الأغنية والسكين، ص ٩٧-٩٨.

^(٢) خمر الجراح، ص ١٦.

^(٣) هوى النخل، ص ٧٣.

فقدانها الحبيب، لتناجيه في قصائدها الوطنية، وهذا ما تميّزت به الشاعرة العراقية عن أخيها الرجل الذي لا يظهر في شعره تلك المناجاة والمعاناة والتغزل، لتقول في قصيدتها (الحبيب عراق):

أنا أحببتُ هذا النبيلَ العراق
وما أروعَ الحبِّ حينَ تضحي
وما أصدقَ الدمع
عندَ العناق
أتراني أبالغُ فيما أقول
ربما....
غير أنني لو خيروني
بينَ جنّةِ آدم
أو ما أحبُّ...
لن أفضّلَ لي جنّة
أو مقاماً وأهلاً
غيرَ هذا العراق^(١)

ومن قصص الحروب المؤلمة، تروي شاعرتنا قصة فتاة في ليلة زواجها يسرق صاروخ العدو حلمها الوردي ويحطم بيتها وهذا ما وقع في الحرب الإيرانية العراقية، لتقول في قصيدتها (عرس):

الصاروخ الممجي
كسهم البرق إنقضَّ
على حي سكني آمن
زفة عرسٍ مرّت
تحمل أحلى بنت في الحي
لأحلى شبان الحي
حينَ وصول الزفة
كان الموكب مندهشاً
فالحي تهدم... حتى بيت العرس

(١) السرى لسهيل، ص ١١٠.

وآلٍ إلى أنقاض
من ذا يحصي الأُمّ النازف
من قلب عروس
لا تدري أين تنام^(١)

وفي قصيدتها (أمومة متأخرة) نرصد مشاهد تأسر المتلقي وهي تستعرض قصة امرأة عراقية فقدت ولدها في الحرب... لتقول:

بعدَ ثمانِ سنينِ حملت
وكانَ الكونَ أضاء
راحت تعلم بالطفلِ إذا جاء
هل حقاً تسمع " ماما "
صارت تحسب أشهرها
شهرأ شهرأ
يوماً... يوماً
حتى وضعت (أحمد)
قالت: إني أسعدُ أم في العالم
كانت تحمله وكانَ العالمُ بين ذراعيها
لم أعرفُ أمأ ؟
أغدقت الحبَّ على مولود مثل " جهينة "
حتى دار الحول
وصار يغرد... ماما
شيَّعهُ المفجوعون وأنا منهم
وجهينة خلف التابوت " تصيح "
ولدي أحمد
أعدمك الأمريكان
لا بأس بني

(١) السرى لسُهَيْل، ص ٣٨.

وتنتظر (ريم قيس كبة) طيف الحبيب في منامها، لترى حبيبها المقاتل وأثار الحرب تغزو وجهه
وشبابه العسكرية، فتقول برؤية حاملة عاطفية قصيدتها (قصيدة حب في زمن الحرب):

تمدّت فوق الشظايا
أعدّ الظلامُ
وأنْتَظر اللحظةَ الواعدةُ

..... وطيفك يأتي
وإذُ المحُ الحَدَشَ فوقَ جَبيْنِكَ
طينَ ثيابِك، فوقَ يمينِك
حزنَ الفراقِ على مقلتيكُ
.... أيُّ القصائدِ يا حبُّ أتلو على ركبتيكُ!
لأحتوي الأهةَ المستفيقةَ بينَ الضلوعِ^(٢)

وتصف الشاعرة ذلك الحب الذي يسكن قلبها لحبيبها المقاتل، بأنّه يملأ قلبها بالأمل والعطاء،
ويجعلها في ثورة، فحدود وطنها تحيا.... بنبضات قلبها العاشق لذلك البطل الذي يدافع عن أرض
بلادها.. لتقول في القصيدة نفسها:

أنا امرأةٌ لا تحبُّ السكونُ
وأنتُ هناك مليٌ بقليي
مليٌ بحبِّ السنابلِ
ممتلئٌ بالحنينِ
....
وخذني إليكِ
فنبضُ الحبةِ دفقُ صمودٍ وخذني
إليكِ
لعلي أذبحُ عشقي هناكِ
وتحيا

(١) وطن.. وخبز.. وجسد، ص ٢٠-٢١.

(٢) نوارس تقترف التحليق، ص ١٠٧-١٠٨.

على نبض قلبي

الحدود^(١)

وتنشد (رشيدة العكيلي) قصيدتها (الحب المقاتل) التي تقول فيها:

وتجيء الحرب في هذا الزمان ويهبُ

العاشقونُ

فإذا الحُبُّ محاض

أنتَ في زُحمِ التحديِّ وسياحاتِ التجلي

ألتقيك

تصرعُ الوحشَ... .

تعري الأفتنة

ها هنا أقرأ أسفارَ هوانا

تتداني

تتداني

تتوحد

ساعةَ الصفرِ... .

وفي فصل التلاحم

تتكاثر

مِلْ أكداسِ العتادِ

والذخائر

فهوانا يتوالدُ

يتوالدُ

ويُقاتلُ^(٢)

(١) المصدر نفسه، ص ١١٠ - ١١١.

(٢) فاكهة الزمن الآتي ﴿ المجموعة الثانية ﴾، ص ٦.

نلحظ محافظة الشاعرة على صورة الحرب (قتال وأكداًس عتاد يقاتل والذخائر وساعة الصفر، والتلاحم) ولكن برؤية المرأة الرقيقة الإنسانية. فترسل (رشيدة العكيلي) بطاقة حب لذلك الطيار الذي يُحلّق في سماء العراق..... فتقول في قصيدتها (بطاقة حب للمقاتل الطيار):

حببي الفارس الأسمر
يجوب العالم الأشقر
على هامات كردستان
ويبسط جناحه الأخضر
رفيفاً فوق أهوار...
وشطآن
رفيفاً فوق ميسان
وفوق البصرة الفيحاء^(١)

وتصور (نجاة عبد الله) ما يفعله الأعداء من حصار يُفرض على الناس نتيجة الحروب، لتقول في قصيدتها (حصار):

قطفتُ الياسمين
علقته على النافذة،
فصارت الحرب وصار الحصار^(٢)

وللشاعرة (نهال حسن العبيدي) فلسفة خاصة، حيث ترى أنّ سرّ التغني بالأرض والوطن هو تمسّك الإنسان بأجداده ودينه ولغته، ومن ثم هو تعبير مباشر عن رفضه لكلّ دخيل غريب^(٣)، حيث أنشدت الشاعرة قصيدة تخاطب فيها أباها "عماد البطل"، لتقول:

حيي عماد:
الموت حبّاً ليس معناه انتهاء
فالموتُ قد يعني الحياة
للباحثين عن الحقيقة والخلود

(١) فاكهة الزمن الآتي ﴿ المجموعة الثانية ﴾، ص ١٠.

(٢) قيامة استفهام، ص ٣٩.

(٣) ينظر شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٢٠٢.

للعارفين نفوسهم الأوفياء

المركين علام قد بدأوا المسير علام كان الإنتماء

لقضية البارود والتعب الشديد^(١)

فالموت - والحياة - والإنتماء - والبارود - والتعب الشديد والخلود... كلها مفردات تُوحى بخوف
الشاعرة من أجواء الحرب. وخوفها على (عماد). الذي يمثل لها الوطن والأهل ورمز البطولة، لنسمعها
تناجيه.. بقولها:

عماد، عماد

أحبك، لا زلت أقوى على حبك المستحيل

لأتسي أحسُ بأتك لا زلت تكتب أسمى على كل درع

كما قلت لي ذات يوم، على كل إطلاق من رصاص العراق

أحبك إذ أنت تجعل أسمى يعانقُ أسم العراق

وتعرف قلبي يذوبُ جوىً بالعراق ويفنى بحب العراق

ندأوك لبي من خلاص الرصاص

يحيي فيحتل قلبي قويا، كوقع الرصاص في الهدف^(٢)

ونلاحظ في القطعة الشعرية السابقة لمسات الأنوثة التي تضعها شاعرتنا على تلك الصور المستوحاة
من الحرب، والتي تُثير مشاعر المتلقي، في قولها (تكتب أسمى على كل درع، وكل إطلاق من رصاص
العراق). فما بين الحس الوطني والعاطفي تُبدع الشاعرة في تصوير قلقها من فقدان كل من يرتبط
بعالمها الوجداني.

وعلى غرار الربط بين حرية الوطن والنضال ضدّ المستعمر، تهدي الشاعرة (سهيلة طه محمد) حبّها
وأشواقها إلى مَنْ يحمي هذه الأرض من الغزاة والمعتدين الطامعين، لتقول في قصيدتها "الجندي
والغزاة":

أهدي حبي وأشواقي

إلى مَنْ قاتل في أرضي

ودافع عن أرضي ومياهي وسمائي

(١) شاعرات من الخليج العربي، ص ١٨٢. وينظر شاعرات عراقيات معاصرات، ص ٢٠٢.

(٢) شاعرات من الخليج العربي، ص ١٨٣.

وأنا أبنُ العراق^(١)

ويمثّل الوطن للشاعرة (ضوية عبد الباقي) السيد والحبيب الذي يُبعد عنها الألم ويحتضنها بشغف، وتنظر الشاعرة إليه نظرة فنانة ترسم وجه حبيب مبتسم، وتصور مدى اشتياقها له ورغبتها بالإرتواء فوق صدره عند عودته من ساحة الوغى. لتقول في قصيدتها (وجه مبتسم):

أنزع عني رداء الألم

ابتسم لعينيك

أخلع صوتي في مهبّ الرياح

وأشتاقُ الولوجَ إلى أعماقك

سيدي أيها الوطنُ

أولد مع الحروف

مع الدفء الغامر الذي يظلمني فيك

سيدي أيها الوطنُ

أشتاق لضمّة العبير

التي تحجب عن قلبي الحزن والألم

وأنت موزع بدمائي

بلهات شغفي فيك

تكبر سنابل عشقك

تكون وشماً فظياً فوقَ جبيني

سيدي أيها الوطنُ

من رحم الكلمات

تنبتُ صلوات الحروف^(٢).

فشاعرتنا تجسّد كلّ ما تُعانيه المرأة من أجل الحبّ، حيث يتوحّد الحبيب مع الوطن. وبذلك أبدعت الشاعرة العراقية في قصائد الحرب التي تعاملت معها بشغافية رومانسية تنطلق من كيائها الأنثوي، إذ اكتسبت تلك القصائد نفحة جميلة معطرة بروائح أنوثة المرأة. وتجسّد الشاعرة

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(٢) نهر الحنان والأحزان، ص ٣٥ - ٣٦.

(عاطفة رومانيا) رفضها لأيّ خضوع دخيل على بلدها ومقاومة الأعداء بكلّ ما تملك من إحساس وطني، لتقول في قصيدتها (أريج الضلوع):

انّله يا طين العراق
أيا أريجاً في الضلوع...
لا حياة لنا
بغير ثراك
نشعُ أو نجوع...
فيك الغيومُ مضيئةُ
شمسٌ يفجرها الطلوع...
لك قد خلقنا
ومنا نحن عراقنا
أنت التعبُّدُ والحشوع...
لا تحلوا أرضُ عندنا
تبقى لنا الفردوسَ
يا وطنَ البطولة
والعبادةِ والحشوعِ
تبّتْ نفوسهم الدنيئةُ
حمقى....
يطلبون لنا الخضوع...
قُبْحاً لهم
لا عاشوا
لا سلمتْ حشودهم اللثيمةُ
والجموع...
ولتسلم الوطنَ المبارك
يا عراق الزّهو

ها قد نورّت فيك الشّموع...^(١)

نلاحظ تنافس الشاعرة (صبرية الحسو) مع زميلها الرجل في مسألة النضال والتحدّي والدفاع عن وطنها الحبيب لينال حرّيته، حيث برزت صورة المرأة المناضلة التي ترفع صوتها في وجه كلّ جبار مكابر، فقلّبتها ينبض بحبّ العراق وعاصمته بغداد التي أصبحت نشيداً خالداً تنطقه كلّ الأفواه. ففي قصيدتها "الأبطال الصغار" تقول وهي تناضل بوجودها لتدفع الأذى عن بلدها:

ويظلُّ أعداء الحياة

بيّن الأزقة يبحثون

عني وعنك فلا يرون

إلا شظايا من لهيب

إلا بقايا من دماء

صبغت بها الأرض الحنون^(٢)

لقد أشادت نازك الملائكة ببطولة المرأة في النضال العربي، إذ " حفل الشعر العراقي بتمجيده لرمز البطولة الجزائرية، المناضلة الجزائرية (جميلة بوخيرد)، التي تحدّت السلطات الفرنسية رغم الأساليب الوحشية والتعذيب المتواصل لكنّها رفضت الإستسلام "^(٣). فتقول في قصيدتها (نحن وجميلة):

جميلةُ ! تبكين خلفَ المسافاتِ، خلفَ البلادِ

وتُرخين شَعركِ كَفِّكِ دمعكِ فوقَ الوَسَّادِ

أَتبكين أننتِ ؟ أَتبكين جميلةُ ؟

أما منحوكِ اللحونِ السخياتِ والأغنياتِ ؟

أما أطمعوكِ حروقاً ؟ أما بذلوا الكلماتِ ؟

ففقيم الدموعُ إذنِ يا جميلة^(٤)

وترى الشاعرة في ذلك الموقف المأساوي الذي حدث لجميلة ظلماً... لتقول:

هُمُ حملوها جراحَ السكاكينِ في سوءِ نيّةِ

(١) ساقية الخلود، ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) قيد ولحن، ص ٢٠.

(٣) التيار القومي في الشعر العراقي الحديث، ص ٢٧٣.

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة، شجرة القمر، ج ٢، ص ٢٠٠.

وتبكي من أجله بعدما كرمه الله بالشهادة، فلا عجب أن نلاحظ كثرة النتاج النسوي في هذا المجال إذ يمثل الشهيد رمز البطولة والفداء.

وتُهدي الشاعرة (صابرة العزي) قصيدتها (خلود الشهداء) إلى شهداء العراق في ساحات الوغى، وتشبّه الشهيد بالصقر الذي ينشر الرعب عند مشاهدته مما يجعل الأعداء يخافونه فتقول:

يا شهيداً حمى حدود البلاد كنتَ عصفاً مُدمراً من يعادي
كنت كالصقر في المدى تتهادى تنشرُ الرعبَ في صفوف الأعداي
... ...

قد عشقت الخلود فانجاب ليلاً وبدا الصبح من خلال السواد
ذاك نبراسك المضيء دليلاً يتحدّى عدونا في عناد
... ...

لن يموت الشهيد فالذكر باق في قلوب تسير ضمن هداه
كل سيفٍ والدهر ينقش حتماً فيه مجداً لمن سرى واقتفاه^(١)

أما (نازك الملائكة) التي تتألق في قصيدتها (الشهيد) فتتحدّى من قتل ذلك الشهيد وظن أنّه مات ولن يعود، ليشهد الليل والنهار والحجر والتراب على شذى عطره الحي.. لتقول:

في دُجى الليل العميق
رأسه النشوان ألقوه هشيما
وأراقوا دمه الصافي الكريما
فوق أحجار الطريق وعقاييل الجريمة
حملوا أعباءها ظهراً العمود
ثم ألقوه طعاماً للحود
ومتاعاً وغنيماً
وصباحاً دفنوه
وأهالوا حقدهم فوق كراهه
عارهم ظنوه لن يُبقي شذاه

(١) نسام السحر، ص ٤٢- ٤٣، نظمت القصيدة عام ١٩٨٤، وينظر قصيدة (جل الشهيد)، ص ٢٣، وديوان أريج

الروضة، قصيدة (نشيد الشهيد)، ص ٣٠.

ثم ساروا ونسوه
ومن القبر المعطر
لم يزل منبعثاً صوت الشهيد
طيفه أثبت من جيش عبيد
جرائم لا يتقهقرو^(١)

والشاعرة (آمال الزهاوي) في قصيدتها (البهلوان) تشير إلى أرواح الشهداء التي ترفرف مطالبة بالثأر، فتقول:

وما بيننا ألف ألف شهيد

ترفرف للثأر أرواحهم كالحمام^(٢)

وفي قصيدتها (جدران الزئبق) التي أهدتها إلى أمها... وقلبها أضناه الشوق والحزن، تستذكر سيد الشهداء (الحسين عليه السلام) رمزاً للشهادة والشهداء مستغلة الإيقاع الجنائزي في المواكب الحسينية وهي تردد (حيدر... حيدر... حيدر) فتقول:

حيدر... حيدر... حيدر

نحنُ الماشين على الأحزان صباحاً

نجتز نيوب الدنيا

تتوهج مثل كرات الدمع

نبحث عن ألم الوقع

عن رؤيا تهتز جراحا

كي نبكي موت الصدفه

ونهيل الليل بأرض الشهداء..

حيدر... حيدر... حيدر...

" كرب بلاء "^(٣)

(١) الأعمال الشعرية الكاملة، قرارة الموجة، ج ٢، ص ٢٨-٢٩.

(٢) لتداعيات، ص ١٦٨.

(٣) لطارقون بحار الموت، ص ٣٠.

ورسمت الشاعرة (صدي خلوصي) لوحات جميلة مؤثرة من الواقع الذي تعيشه، ففي قصيدتها (نشيد الشهيد) التي أهدتها إلى أبناء العراق... داعية الله أن يحفظ البلاد بعد تضحية الشهيد الذي نُقش اسمه في قلبها... فتقول:

يا عراقياً مضى مبتسماً	كيف ينسى الموت حلو المبسم؟
في جنان الخلدِ أضحى مكرماً	فهو في الدارين أسمى مكرم
نم عزيزاً وعظيماً علماً	في عراقِ المجدِ أسنى معلم
يا شهيداً مثلَ سهمِ مارق	لا يدانيه مضياء الأسهم
فتشوا عن اسمه في قلبنا	فهو في الأحشاء لا في الأنجم
يا بلادي أنتِ ذكري بقيت	فاسلمي من بعده ثم اسلمي ^(١)

وشاعرتنا (رشيدة العكيلي) ترسل بطاقة حب لذلك الشهيد الذي فارقتة بعدما ملأ قلبها بالحب، وتركها تعاني... وها هي ترشّ الدار بماء الورد... فتقول في قصيدتها (بطاقة حبّ للشهيد):

أه ما أروع أيام الوصال!
سأرشُّ الدارَ بالماء المعطّر
واعدُ
قطعَ الخلوى لكلّ الصامدين
وأشهمُّ ثوبَ نصركِ
وأطرزُ
بـ الخيوط الذهبية
موقع الياقاتِ من أحمردمك
في الثيابِ العسكرية
أه يا حُبِّي المبجل
تملأ الأرواحَ غبظُ
فيُغنيننا النهار^(٢)

(١) اعرات عراقيات معاصرات، ص ١٤٤.

(٢) فاكهة الزمن الآتي، المجموعة الثانية، ص ٩.

وتصور (ساجدة الموسوي) عرس الشهيد.. الذي لم يميت كما يموت غيره، فتقول في قصيدتها (الشهيد):

قبل أن تحملوه
أطلقوا للعنان بنادقكم
فما زال يسمع صوت الرصاص
ويعشقه
ضعوه على المركبة
زينوها له بورود الجبل
عطروها له بالأقاح
كللوا نعشه بالعلم...
بالرداء الجميل الذي كان يعلم أن يرتديه
ثم سيروا به، حيث أهله
سترون النجوم تحط
على أنجم العلم، الخضر
والشمس تهبط مثل الحمامة
وسوف ترون على نعشه
قمرًا يسمعُ السائرين
(ولا تحسبن.....)
سترون... الكثير... الكثير
فلا تذرفوا دمعة واحدة
أجعلوا العرس
يزدان بالبشر والأغنيات^(١)

وتصور الشاعرة مدى إيمان أم الشهيد بعدالة المعركة وبضرورة التضحية، فهي فخورة باستشهاد ولدها من أجل أن يزهو العراق... وبذلك تقول:

"لقد طلبت يا عراق

(١) هوى النخل، ص ١٥-١٦. وينظر: شاعرات من الخليج العربي، ص ١١٤-١١٥.

وقد أجبـت بالكـبـد
وقـد سـلـمـت يـا عـرـاق
فـلـيـذـهـب الـوـلـد.....
مـا كـان حـمـل رـحـمـي قـبـض رـيـح
مـا كـان جـهـدـي فـي سـنـين العـوـز
والعـذاب قـبـض رـيـح
مـا كـان مـا نـذرت
يـا عـرـاق لـك
هـبـاء
سـلـمـت لـلأبـد
ولـيـذـهـب الـوـلـد....."
وسـوفَ تـسـمـعـون مـا تـوصـي بـه أـبـنـها
سـلـمـت يـا حـمـد
رـفـعـت هـامـة العـرـاق
لـلأبـد^(١)

" وتتواصل الشاعرة لتصور مشاعر الأم في تلك القصة الشعرية المؤثرة في الإحساس، فالأم مؤمنة بأنّ ولدها لم يميت"^(٢)، بل نال حياة كريمة في الدنيا والآخرة، وكرّمه الله بالشهادة... فتقول:

فأنت يا دمي الذي
ما زال يشيع العروق
أنشودة لا تنتهي
وقبله خالدة على فمي
سلمت يا محمدي
جعلتني أباهي فيك
كل الأمهات

(١) هوى النخل، ص ١٨-١٩. وينظر: شاعرات من الخليج العربي، ص ١١٣-١١٥.

(٢) شاعرات من الخليج العربي، ص ١١٦-١١٧.

أقول للقريب والبعيد

محمد ما مات

محمد ما زال في ضمير شعبه

محبة وهاجة

لولاه تنتفي الحياة

فإن رجعتم بعد حفلة الزفاف

قولوا لكل من ترون

محمد ما مات... محمد ما مات^(١)

لكن (دنيا ميخائيل) تصوّر كيف اهتزت الطبيعة لأجل الشهيد، وكيف بكت الحمامة لأجله بعدما تحوّل المطر فوق جسده إلى ضياء وجملته الرياح برفق لتضعه فوق الأرض التي تستقبل جسده البطل، ليرحل ويترك ألمه لأهله وأحبابه ويستريح في جنة الخلد، فتقول في قصيدتها (الشهيد):

حطت على مقلتيه

حمامة البكاء

ولما عانق جدران المطر

صار المطر

نوراً

صار النور

حلماً

صار الحلم

سماً

صارت بين أحضانها

تتلقّفه الرياح

ترمي به إلى الأرض الشقية

فينبت فيها الصباح

آه... ما أقساه

^(١) هوى النخل، ص ١٩-٢٠.

ترك لنا كلّ آلامه

واستراح^(١)

وبذلك جاءت قصائد شاعراتنا العراقيات محملة بأحاسيس ومشاعر وطنية مفعمة بالأمل والنضال والتحدي، تنطلق من رؤيتهن الوجدانية لذلك العالم الذي امتلأ بالحروب، فنلمس كلماتهن العذبة وأنوثتهن الساحرة وعالمهن الذي يتسم بالخوف والحيرة والألم والبكاء وهن يكتبن من أجل الشهيد.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن الشاعرة العراقية من خلال تناوّلها لموضوعاتها الوطنية قد شكلت لغة شعرية يتميز بها الذاتي الخاص بالوطني العام، وكان هنّ معجمهن الشعري في هذه القضية ومع أنّ لكلّ شاعر معجمه الشعري الخاص، الذي يميّزه من الآخرين. وإذا كانت "الكلمة في الشعر أشبه بمولّد إشاري مشع لعدد من المواقف والإنفعالات والأوضاع"^(٢)، فإن "شروع ألفاظ معيّنة، في قصائد شاعر ما، يوميء إلى أنّ حالة نفسية تتراكم عليها شبكة لفظية ذات دلالات معنوية ونفسية تعبّر عن تلك الحالة المستشعرة التي تهيمن على كيان الشاعر"^(٣). والمعجم الشعري لكلّ شاعر، يتّصل بالمعجم اللغوي العام للغة، ذلك المعجم الذي يشمل اللغة العربية في عصورها كافة.^(٤)

لذلك شاعت في دواوين الشاعرات، ألفاظ وعبارات دلّت على حسّهن الوطني العميق، فقد وردت هذه الألفاظ والعبارات في سياقات متنوعة الدلالة والغايات، حيث وظّفت شاعراتنا العراقيات تلك الألفاظ الوطنية لخدمة الذات الأنثوية، فشعر المرأة السياسي لا توجد فيه المباشرة والتقريبية التي نلمسها في كثير من الأحيان في شعر الرجل السياسي، حيث نلاحظ ذلك التمازج الوطني والعاطفي المملوّن بإحساس الشاعرة العراقية، وهذه هي خاصية من خواصّ الشعر النسوي، فالوطن يمنحها الثقة والتحدي والإرادة والأمل، وألفاظ شاعراتنا مليئة بالإيحاء، وكلّها مرتبطة بعالم المرأة، ولهذا اختلف وتميّز الشعر السياسي النسوي.

^(١) نزيف البحر، ص ٢٢ - ٢٣.

^(٢) لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، د.عدنان حسين العوادي، أطروحة

دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣، ص ٢٣.

^(٣) رماد الشعر، د. عبد الكريم راضي جعفر، ص ١٢٩.

^(٤) رماد الشعر، ص ١٢٩.

- ١- أريج الروضة، الحاجة صابرة محمود العزّي، راجعه وأشرف على طبعه د. خالد العزّي الحامي، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٢.
- ٢- الأعمال الشعرية الكاملة، نازك الملائكة، الجزء الأول والثاني، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.
- ٣- أغاني عشتار، لميعة عباس عمارة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٩.
- ٤- الأغنية والسكين، بشرى البستاني، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٦.
- ٥- التدايعيات، آمال الزهاوي، الطبعة الأولى، مطبعة وأوفسيت عشتار، بغداد، ١٩٨٢.
- ٦- خمر الجراح، أمل الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة وأوفسيت بغداد، د.ت.
- ٧- الزاوية الخالية، لميعة عباس عمارة، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨.
- ٨- ساقية الخلود، عاطفة روميا، مطبعة وأوفسيت عشتار، بغداد، ١٩٨٦.
- ٩- السرى سهيل، ساجدة حميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
- ١٠- الطارقون بحار الموت، آمال الزهاوي، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت، ١٩٦٧.
- ١١- عنذراً... إن استبحت الحقيقة، عزيزة سلوم، مطبعة وأوفسيت عشتار، بغداد، ١٩٨٤.
- ١٢- غراس... قصائد، فراه الأمامي، مطبعة بغداد، ١٩٩٢.
- ١٣- فاكهة الزمن الآتي (المجموعة الثانية)، رشيدة العكيلي، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٧.
- ١٤- في كل شيء وطن، زهور دكسن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.
- ١٥- القمر في شوارع بغداد، صبرية الحسو، مطبعة اتحاد الأدباء العراقيين، بغداد، ١٩٦١.
- ١٦- قيامة استفهام، نجا عبد الله، الطبعة الأولى، مطبعة بغداد، ١٩٩٦.
- ١٧- قيد ولحن، صبرية الحسو، مطبعة الوفاء، بغداد، ١٩٥٩.
- ١٨- لهيب الروح، فطينة النائب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٥.
- ١٩- لو أنبأني العرف، لميعة عباس عمارة، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.
- ٢٠- المجموعة الشعرية الكاملة (سنة دواوين ومسرحية)، عاتكة الخزرجي، مطبعة الكويت، ١٩٨٦.
- ٢١- نزيف البحر، دنيا ميخائيل، مطبعة وأوفسيت عشتار، بغداد، ١٩٨٦.
- ٢٢- نسائم السحر، الحاجة صابرة محمود العزّي، راجعه خالد العزّي، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٥.
- ٢٣- نهر الحنان والأحزان، ضوية عبد الباقي، مطبعة وأوفسيت عشتار، بغداد، ١٩٨٦.
- ٢٤- نوارس تقتفر التحليق، ريم قيس كبة، الطبعة الأولى، مطبعة بغداد، ١٩٩١.
- ٢٥- هوى النخل، ساجدة حميد، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة ديوان الشعر الحديث (١٧٤)، ١٩٨٣.

ملخص البحث باللغة العربية

أذابت الشاعرة العراقية قضايا الوطن بخصوصيتها كأنثى، فربطت بين قضيتها وقضايا الأمة بعلاقات متينة، فأصبحت هي الوطن ذاته، تدعو إلى النضال، وإلى تحرر المرأة وإثبات ذاتها عن طريق شعرها، فلم يغيب صوت الشاعرة العراقية عما يجري في العراق أو في أقطار الوطن العربي من أحداث، إلا أن قصائدها مفعمة بالرومانسية إذ مزجت في نظمها ما بين النكهة الوطنية واللون العاطفي.

Abstract

The poetess has blended the issue of homeland with her own as a female. Thus, there is a strong relationship between her issue and the nation's. She becomes the home itself calling for struggle to emancipate women and to prove her own through her poetry. The voice of Iraqi poetess was never absent from what was going on in Iraq or the other Arab countries. However, her poetry was full of romance as she has blended her composition the national with the romantic tone.

ياسای گواستنه‌وهی کۆپیکردن له سینتاکسی زمانی کوردیدا - شیوه‌زاری سلیمانی

د. نازاد نه‌حمەد حسەین
زانکۆی سلیمانی
کۆلیجی زمان - بەشی کوردی

دەستپێک:

نوسەرەن و زمانەوانە کوردەکان، ژمارەیه‌ک کتیب و لیکۆلینە‌وه‌و وتاری بە نرخ و گرنگیان دەربارە‌ی بابەتە سینتاکسییە‌کان نووسیوه‌و جی‌ پەنجەیان لەم بوارەدا دیارەو زانستە‌که‌یان تا پلەیه‌کی زۆر باش بەرەو پێش بردوه‌و. لە‌گەڵ ئە‌وه‌شدا، کۆپیکردن وە‌ک یاسایە‌کی گواستنه‌وه‌و بابەتیکی سینتاکسی، بە بەراورد لە‌گەڵ بابەتە‌کانی تردا، کە‌متر لیکۆلینە‌وه‌ی لە‌ بارە‌وه‌ کراوه‌. تێمە بە‌م کارە‌مان هە‌ولمان داوه‌، کە لیکۆلینە‌وه‌یه‌کی وردتر لە‌ بارە‌ی کۆپیکردنە‌وه‌ ب‌جە‌ینە‌ روو.

گرنگیی یاسە‌که‌:

ياسای گواستنه‌وه‌ی کۆپیکردن له‌ ناخاوتنی پوژانە‌دا، رۆلێکی دیارو بە‌رچاوی هە‌یه‌و لە‌دا‌رشتنی ژمارەیه‌کی زۆری رسته‌دا هاوبەشی دە‌کات. ئە‌م لیکۆلینە‌وه‌یه‌ هە‌ولدانێکە‌، بۆ‌ ناساندنی یاساکە‌ بە‌ گشتی و لە‌ کوردیدا بە‌تایبە‌تی، لە‌ گە‌ڵ خستنه‌ رووی ئە‌و دیارده‌ سینتاکسییانە‌ی، کە‌ بە‌ هۆیە‌وه‌ دێنه‌ ئاراوه‌.

سنوری یاسە‌که‌:

سنوری یاسە‌که‌ لە‌ئاستی رسته‌ سازیدایه‌، بە‌ کەرەستە‌ی زاری ناوه‌راست، شیوه‌ زاری سلیمانی.

سەرەتا :

دوای داپرشتنی رۆنانی ژێره‌وهی رسته، دووهم کرده‌ی ریزمانی، یاساکانی گواستنه‌وه‌ن، که‌به‌سه‌ر ئه‌و ئاسته‌ی رسته‌دا جیبه‌جی ده‌کرین، بۆ ئه‌وه‌ی رۆنانی سه‌ره‌وه به‌رهم بێت.

ياساکانی گواستنه‌وه به‌گشتی، گۆرانکاری له ئه‌رکه سینتاکسییه‌کانی ره‌گه‌زه‌کانی رسته‌دا ناکه‌ن و واتا و بیر ناگۆرن و جوهره ریزبوونیکی ئازاد به‌ که‌ره‌سته‌کانی رسته ده‌به‌خشن (١)، که ده‌بنه‌ هۆی ئه‌وه‌ی رسته‌یه‌ک زیاتر له شیوه‌یه‌کی ده‌ربرینی هه‌بێت، چونکه ((ریبازی گواستنه‌وه ده‌توانی‌ت چهند رسته‌یه‌کی به‌ رواله‌ت جیاواز ب‌خاته پاڵ هه‌مان بنجه‌وه Deep structure و هه‌مان رسته ب‌خاته پاڵ چهند بنجیکی جیاوازه‌وه)) (٢).

به‌مه‌یش ئاسانکاری له شیوه‌ی ئاخاوتن و په‌یوه‌ندییه‌ کۆمه‌لایه‌تییه‌کاندا پرووده‌دات و قسه‌که‌ردا به‌ ویست و ئاره‌زووی خۆی، ده‌توانی‌ت جه‌خت له‌سه‌ر هه‌ر که‌ره‌سته‌یه‌کی رسته ب‌کات.

ژماره و جووری یاساکانی گواستنه‌وه له زمانیکه‌وه بۆ یه‌کیکی تر، په‌یوه‌ست به‌ تایبه‌مه‌ندییه‌کانی ئه‌و زمانه‌وه ده‌گۆرێت. به‌ شیوه‌یه‌کی گشتی هه‌ندیک له یاساکان پێوستییه‌کی رسته سازین و به‌ بێ پیاده‌کردن، رسته‌ی فۆرم دروست به‌رهم نایه‌ت و بیر ناگه‌یه‌نرێت و له‌یه‌که‌گه‌یشتن نایه‌ته‌ ئاراوه. هه‌روه‌ک چۆن له سازکردنی رسته‌دا، هه‌ندی له‌و مۆرفیمه‌ به‌ندانه‌ی له سینتاکسدا کارده‌که‌ن، له پێکهێنانی په‌یوه‌ندییه‌ ئاسۆیه‌کانی نیوان فریژه داواکراوه‌کانی کرداردا ده‌ور ده‌بینن، به‌ هه‌مان شیوه ئه‌و یاسایانه‌یش ده‌ور و بایه‌خیان له‌ هی ئه‌و مۆرفیمانه، که‌مه‌تر نییه‌ و ده‌بێت شان به‌ شانی ئه‌وان کار ب‌که‌ن، بۆ ئه‌وه‌ی رسته‌ی فۆرم دروست و واتادار داپرێژرێت (٣).

به‌شیکی تر له یاساکانی گواستنه‌وه، تایبه‌مه‌ندی به‌ زمانی نووسین ده‌ده‌ن و له‌به‌رده‌م قسه‌که‌ر ری خۆشکه‌ر ده‌بن، بۆ ئه‌وه‌ی بیر، یان په‌یامه‌که‌ی به‌ ویستی خۆی، به‌ روونی ب‌گه‌یه‌نێت. ئه‌م جوهره‌ی یاساکان، کاریگه‌رییان له‌سه‌ر به‌رهمه‌هێنانی رسته‌ی فۆرم دروست نییه‌. له‌به‌ر ئه‌وه ده‌توانی‌ت ئه‌م دوو گروه یاسایه، ناو بنرین یاسا به‌ خورتی و به‌ ئاره‌زووییه‌کانی گواستنه‌وه و به‌مشیوه‌یه‌ پێناسه ده‌کرین:

یاسا به‌ خورتییه‌کان :

پێوستی سه‌ره‌کیی رۆنانی رسته‌ن و بێ جیبه‌جی‌کردن، رسته‌ی فۆرم دروست له‌ دروسته‌ی رووکه‌شدا به‌رهم نایه‌ت. ئه‌م یاسایانه بوونه‌ته‌ به‌شیک له‌ زانیاریی زمانی، که به‌ شیوه‌یه‌کی خۆرسک

و زگماكى، لای قسه كەرانى زمان، یان شێوهزارى كۆپيكردن تايبەت هەن، چونكە قسه كەر بۆ دەبرینی بێر و گوزارشتكردن و پۆلكردنى دەرووبەر، بە شێوهیەكى ئۆتوماتىكى، كار بەو ياسایانە دەكات.

ياسا بە ئارهزووييكان :

پيويستى سەرەكی رۆنانی رسته نین و هیچ دەورێك لە سازكردنى پەيوەندییە سینتاكسییە كاندا نابینن، واتە بێ پیاوە كوردیان، رستهی فۆرم دروست لە رۆنانى سەرەویدا دادەریژریت (٤).

كۆپيكردن (لە بەرگرتنەوێ) :

ياسایەكى گواستنەوێ، جیبەجیكردنى بەسەر رەگەزەكانى رسته، لە شێوه زارى سلیمانیدا، بە ياسایەكى گواستنەوێ بە ئارهزوو بەندە. واتە كاتیك قسه كەر كەرەستەیهك بە ئارهزوو لە شوینی بنجی و چەسپاوى خۆیهو، بۆ شوینیكى تر لە سنوورى رستهدا دەگوێزیتەو، لە جیبەجیكردنى ئەم كرده ریزمانییدا، ياسای كۆپيكردن ریحۆشكەر و یاریدەدەر دەبیت. كەواتە ياسایەكى گواستنەوێ بە ئارهزووى رەگەزەكانى رسته، ياسای كۆپيكردن لى بەرھەمدیت و بەدوایدا دیت. ئەمەیش بەتایبەتەندییەكى زمانى كوردی بەگشتى دادەنریت، چونكە ياساكە وەكو پيويستییهكى رستهسازى لە دارشتنى رستهدا بوونی نییە، بەلكو گواستنەوێیهكى بە ئارهزوویی، دەيكات بە ياسایەكى گواستنەوێ بە خورتى.

بە پێى ئەم ياسایە، فریزی ناوى لە رستهدا، لە رووى سیمای ریزمانییهكانى (كەس و ژمارە، رەگەز) هەو كۆپیدەكریت و لە شوینیكى تری رستهكەدا دەردەكەویت، كە دەبیتە نوینەر و جیگرى فریزەكە.

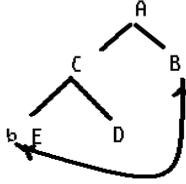
كەواتە ئەو كەرەستانەى كۆپیدەكرین، لە دوو شوینی جیاوازی هەمان رستهدا دەردەكەون، واتە ئەركیكى سینتاكسى لە دوو فۆرمدا دەردەكەویت، كە لە دوو میاندا فۆرمە كۆپيكرارەكە، شوینی سەرى واتایى فریزەكە دەگریتەو.

واتە ياساكە بە دوو قوناغ جیبەجی دەكریت:

أ- كۆپيكردن فریزیكى ناوى.

ب- جیبە گرتنەوێ فریزە ناوییهكە، بەو فۆرمەى لەبەرى گیراوتەو (٥).

لەم هیلكارىیهى خوارەویدا، (B) رەگەزىكى رستهیه و فۆرمىكى لىكۆپيكرارە و لەسەر كەرەستەیهكى تری رستهكە دەركەوتۆتەو، واتە یەك ئەكى سینتاكسى لەلایەن (B) وەك دانەبى فەرھەنگى و (b) وەك دانەبى كۆپيكرارە لە هەمان رستهدا هەیه:



لەم لیكۆلێنه‌وه‌یه‌دا، چۆنییه‌تی جێبه‌جێکردنی ئەم یاسایه‌ به‌سه‌ر رەگه‌زه‌كانی رسته‌دا روون ده‌كەینه‌وه‌.

رەگه‌زه‌كانی رسته‌:

مه‌به‌ست (بكه‌ر، به‌ركار، ئەدقیتریل)ه‌ كانن، كه‌ فریزی داواكراوی كردارن و به‌ پێی چه‌شن و تاییه‌مه‌ندیی كردار، ژماره‌ و جۆریان ده‌گۆرێت.

ئەم رەگه‌زانه‌، دانه‌ فەرهنه‌نگییه‌كان له‌ فۆرمی سه‌ربه‌ستیاندا ده‌یگه‌یه‌نن. لی‌ره‌دا پێویسته‌ ئاماژه‌ به‌وه‌ بدریت، كه‌ هه‌موو دانه‌یه‌کی فەرهنه‌نگی، فۆرمی‌کی سه‌ربه‌ست و یه‌كێکی به‌ندیان هه‌یه‌، كه‌ شیوه‌یه‌کی كۆپیکراوی سه‌ربه‌سته‌كەن. جیناوه‌ كه‌سییه‌ لكاوه‌كان، جگه‌ له‌وه‌ی كه‌ رەگه‌زی‌کی دروستكه‌ری كردارن، كه‌ره‌سته‌یه‌کی كۆپیکردنی وشه‌كانی فەرهنه‌نگیشن.

واتا یاساكه‌، جیناوه‌ كه‌سییه‌ لكاوه‌كان جێبه‌جێی ده‌كەن و هه‌لیده‌سورپینن، بۆیه‌ لی‌ره‌دا به‌ پێویست زانرا به‌ كورتی تاییه‌مه‌ندییه‌كانیان بخرینه‌ روو.

له‌ شیوه‌ زاری سلیمانی‌دا، دوو كۆمه‌ڵ جیناوی كه‌سیی لكاو هه‌ن، كه‌ ئەمانه‌ن:

- | | |
|-----------|---------|
| م _ مان | م _ مین |
| ت _ تان ، | یت _ ن |
| ی _ تان | ات |
| | یت _ ن |



(٢)

(١)

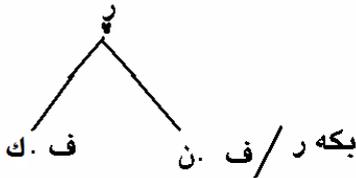
ئەم دوو كۆمه‌ڵه‌ جیناوه‌ كه‌سییه‌ لكاوه‌، ئه‌ركی كۆپیکردنیان له‌ ئەستۆدایه‌.

تاییه تهنه‌ندییه کانیان:

۱. فۆرمیکی بندن و به‌رامبه‌یان، یه‌ك كۆمه‌ل فۆرمی سه‌ربه‌ست هه‌یه، كه جیناوه كه‌سییه سه‌ربه‌خۆكانی (من _ ئیمه، تۆ _ ئیوه، ێو _ ئه‌وان) ن.
۲. ئهن‌دامانی كۆمه‌له‌ی یه‌كه‌م، كرداری پابردووی تیپه‌ر داده‌پێژن و ده‌چنه سه‌ر به‌ركاری رسته، به‌لام ئهن‌دامانی كۆمه‌له‌ی دووهم ئهم كردارانه داده‌پێژن: (پابردووی تیپه‌په‌ر، پانه‌بردوو به‌ تیپه‌ر و تیپه‌په‌روه، بکه‌ر نادیار، ئه‌و رستانه‌ی له‌ پۆنانی سه‌ره‌وه‌یاندا، كردار ده‌رنه‌كه‌وتوه).
۳. كۆمه‌له‌ی یه‌كه‌م له‌ سنووری رسته‌دا، توانای جیگۆرکێیان هه‌یه، به‌لام كۆمه‌له‌ی دووهم هه‌میشه‌ كۆتایی كردار ده‌گرن و لینی دوورناکه‌ونه‌وه.
۴. دوو ئهن‌دامی كۆمه‌له‌ی یه‌كه‌م ده‌توانن به‌ دوا‌ی یه‌كتریدا بێن، به‌لام له‌ كۆمه‌له‌ی دووهمدا ئه‌و دیارده‌یه به‌رچاو ناكه‌وێت.

بکه‌ر:

ئه‌و فریژه‌ ناوییه‌یه، كه‌ له‌ ژیر ده‌سه‌لاتی گرتی رسته‌دایه و به‌ هۆی فریزی كردارییه‌وه، زانیارییه‌ك له‌ باره‌یه‌وه ده‌خه‌ریته‌ روو، وه‌ك له‌م هیلکاریه‌دا دیاره:



رۆنانی فریزی ناوی:

هه‌موو فریزیکی ناوی، كه‌ره‌سته‌یه‌کی سه‌ره‌کی تێدایه، كه‌ به‌ (ناو) ده‌ناسرێت (٦)، به‌ناوکی فریژه‌كه‌ داده‌نرێت و (سه‌ر) ی پێده‌وتریته‌، جگه‌ له‌مه‌ ده‌شیت دوو جۆر كه‌ره‌سته‌ی تر هاوبه‌شی رۆنانی فریزی ناوی بکه‌ن، هه‌ندیکیان ده‌كه‌ونه‌ پێش (سه‌ر) هه‌وه و ژماره‌كه‌ی دیاریده‌كهن و (ده‌ستنیشانکه‌ر، دیاریکار) یان پێده‌وتری، كه‌ راسته‌وخۆ بی‌ یاریده‌ی مۆرفیمی خستنه‌ سه‌ر به‌ (سه‌ر) هه‌كه‌وه به‌ستراون. كۆمه‌لێکی تریش له‌ كه‌ره‌سته‌كان ده‌كه‌ونه‌ دوا‌ی (سه‌ر)ه‌وه، كه‌ وه‌سف و ژماره‌ ده‌گه‌یه‌نن و پێیان ده‌وتریته‌ ده‌رخه‌ر، به‌ هۆی مۆرفیمی خستنه‌ سه‌ره‌وه‌ به‌ (سه‌ر)ه‌وه‌ گرێدراون، مۆرفیمی خستنه‌ سه‌ریش له‌م جۆره‌ی فریزی ناویدا بریتین له‌ (ی،ه)، ئه‌گه‌ر (سه‌ر) مۆرفیمی (ه‌كه‌ی) ناسراوی له‌گه‌لدا نه‌بوو، ئه‌وا (ی) هاوبه‌شی رۆنانی فریژه‌كه‌ ده‌كات، وه‌ك:

(كۆری زیه‌ك، كۆپێکی زیه‌ك، كۆپانی زیه‌ك)

به‌لام ته‌گهر (سه‌ر) مۆرفیمی (ه‌که‌ی له‌گه‌لدا بوو، له‌م باره‌دا (ه) مۆرفیمی خستنه‌ سه‌ر ده‌بییت، وه‌ک: (کۆپه‌ زبیره‌ که‌که‌، کۆپه‌ زبیره‌ که‌کان).

له‌ زمانی کوردیدا (دیاریکار و ده‌رخه‌ر) له‌ رووی زاواوه‌وه تا ته‌م دوواییه‌ تیکه‌ لکرا بوون و (ده‌رخه‌ر) بۆ هه‌ردووکیان به‌کارهاتبوو. لیته‌دا دیاریکاره‌کانی پیش (سه‌ر) ده‌خه‌ینه‌ روو:

۱. وشه‌کانی (هه‌ر، ته‌نیا): هه‌ر / ته‌نیا ئارام هات.

۲. ئامرازی نیشانه‌: - ته‌و کۆپه‌ برامه‌.

- ته‌م کتیبانه‌ هی منن.

۳. ژماره‌: - دوو خۆیندکار هاتن.

- سییهم خۆیندکار راپۆرته‌ که‌ی پیشکه‌شکرد.

۴. هه‌ندیك ئامرازی پرس: - چه‌ند پیاو لیته‌ بوون ؟

۵. جیناوی نه‌ری: - هیچ خۆیندکاریك نه‌هاتوه‌.

۶. راده‌: - هه‌موو منداله‌کان یاری ده‌که‌ن.

۷. ئاوه‌لئاوی پله‌ بالا: - زبیره‌کترین خۆیندکار لیته‌ بوو.

۸. به‌ده‌ل: - مامۆستا ئازاد.

ده‌رخه‌ره‌کانی فریزی ناویش، بریتین له‌م که‌ره‌ستانه‌:

۱. مۆرفیمه‌کانی (ناسراوی، نه‌ناسراوی، کۆ): - کۆپه‌ که‌ / کۆپه‌ کان / کۆریك / کۆپان هات / هاتن.

۲. ئاوه‌لئاو: - منالی زبیره‌ك خۆشه‌ویسته‌.

۳. ناو / جیناو: - مالی دارا له‌ هه‌ولیه‌.

- کۆپه‌ که‌ی ئیوه‌ به‌یه‌ که‌م ده‌رچوه‌.

۴. پارسته‌: - کتیبه‌ که‌، که‌ تۆ به‌ دیاری بۆته‌یتنام، خۆیندمه‌وه‌.

۵. نازناو: - ئاسۆی دارتاش هات.

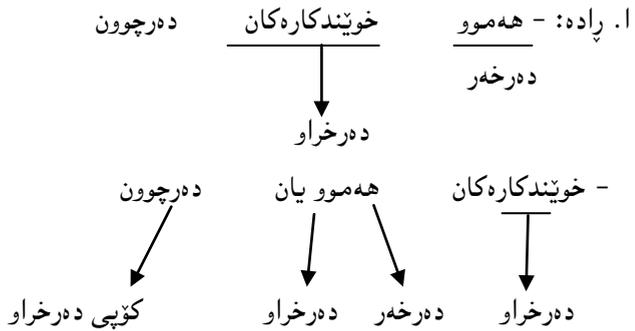
ياسای کۆپیکردن له‌ چوارچۆیه‌ی فریزی ناویدا:

له‌ فریزی ناویدا، ده‌توانریت هه‌ردوو ره‌گه‌زی ده‌رخراو، یان ده‌رخه‌ر کۆپی بکریت. کاتیك ده‌رخه‌ر پیش (سه‌ر) ده‌که‌وییت، ده‌رخراو کۆپی ده‌کریت، له‌ باریکیشدا، که‌ ده‌رخه‌ر له‌ دواي (سه‌ر) وه‌ بییت، ده‌شیت کۆپی بکریت، لیته‌دا ته‌و دوو چه‌شنه‌ کۆپیکردنه‌ روونده‌که‌ینه‌وه‌:

یه‌که‌م: ئەو فریژه ناویانە‌ی تێباندا دەر‌خەر پێش دەر‌خراو کە‌وتووه:

لە‌م چە‌شنە فریژانە‌دا، قە‌سە‌کەر لە‌وانە‌یە دەر‌خراو (سەر) ی بە‌لا‌وه گرن‌گ بی‌ت و بی‌ه‌وی‌ت تیش‌کێ‌کی زیاتری بخاتە‌ سەر، لە‌م بارە‌دا جی‌گۆ‌رکێ بە‌ شوێ‌نە‌کە‌ی دە‌کات و دە‌یه‌ینێ‌تە پێش دەر‌خەر.

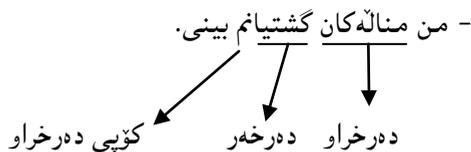
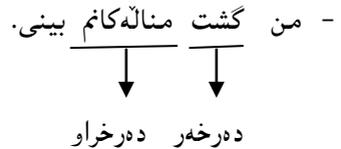
(سەر) لە‌ رۆ‌نانی فریژدا، شوێ‌نێ‌کی چە‌سپا‌وی هە‌یه، کاتی‌ک بە‌ ئارە‌زوو دە‌یه‌ینێ‌تە پێش دەر‌خەر، لە‌ هە‌مان کاتدا بۆ‌ ئە‌وه‌ی بنیاتی فریژه‌کە‌ تێ‌ک نە‌چێ‌ت و نە‌شی‌وی‌ت، دە‌بی‌ت وێ‌نە‌یە‌کی تری، لە‌ شی‌وه‌ی کۆ‌پیدا، لە‌ شوێ‌نە‌ بنچینە‌کە‌ی دا‌بنرێ‌ت، وە‌ک لە‌م فریژانە‌ی خوارە‌وه‌دا رۆ‌ونکرا‌وه‌تە‌وه:



ئە‌م گواستنە‌وه‌یە بۆ‌ جە‌خت‌کردنە، ئینجا سی‌بە‌ری دەر‌خرا‌وه سە‌ر‌بە‌ستە‌کە‌یه.

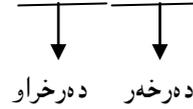
دوای گواستنە‌وه‌ی دەر‌خرا‌و بۆ‌ شوێ‌نی پێش دەر‌خەر، فۆ‌رمە کۆ‌پیکرا‌وه‌کە‌ی، شوێ‌نە‌ بنجییه‌کە‌ی پر‌کردۆ‌تە‌وه، بە‌مە‌یش لە‌ بنیاتی فریژه‌کە‌دا، دەر‌خرا‌و لە‌ دوو فۆ‌رمدا دەر‌کە‌وتووه (سە‌ر‌بە‌ست و بە‌ند)، کە‌ کۆ‌پیکرا‌وه‌کە‌ بە‌ سی‌بە‌ری سە‌ر‌بە‌ستە‌کە‌، یان (فۆ‌رمێ‌کی تری دەر‌خرا‌و) دا‌دە‌نرێ‌ت، چون‌کە‌ لە‌ فریژی ناوی‌دا و لە‌ باری‌کدا، کە‌ هێ‌چ یاسایە‌کی گواستنە‌وه‌ بە‌سەر دانە‌کانیدا نە‌هاتی‌ت، تە‌ن‌ها دەر‌خرا‌وی‌ک لە‌ شی‌وه‌ی یە‌کە‌یە‌کی فەر‌هە‌نگی تە‌وا‌وا هە‌یه.

فریژی ناوی لە‌ ئە‌رکی بە‌ر‌کار‌یشدا، دوای گواستنە‌وه‌ی دەر‌خرا‌و، یاسای کۆ‌پیکردن بە‌سە‌ری‌دا جی‌بە‌جی دە‌کرێ‌ت، وە‌ک:



کهواته له فریزیکی ناویدا، یهك دەرخوا له شیوهی دانهیهکی فەرهنگی تهواودا ههیه، نهگهر دوو دەرخوا ههبوو، ئەوا دووهامیان کۆپی یهکه میان دهییت.

ب _ ژماره: - دوو خویندکار هاتن.

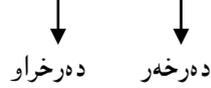


- خویندکارهکان دووانیان هاتن.

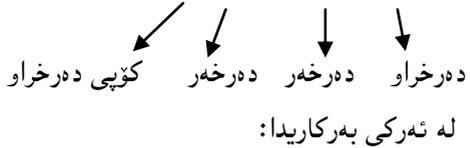


لهمجۆره فریزانهدا، که (ژماره) ئهرکی دەرخهر دهیینیت، کاتییک دەرخوا بۆ پیش دەرخهر دهگۆیزریتتهوه، مؤرفیمی ناسراوی و کۆ (هکان) وهردهگریت و ژمارهکەیش ئهگهر (دوو، سی... هتد) بوو، مؤرفیمی (ان) ی کۆیان دهچیتته سهر، واته دەرخوا و دەرخوا پیکهوه مؤرفیمی کۆ وهردهگرن.

- چوار خویندکار هاتن.

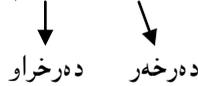


- خویندکارهکان چواریان هاتن.



له ئهرکی بهرکاریدا:

- من دوو خویندکارم بۆ پیشانگا که برد.



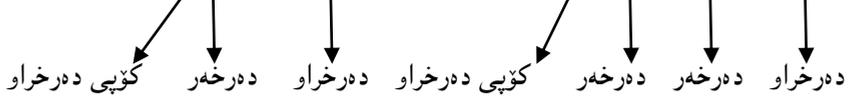
- من خویندکارهکان دووانیانم بۆ پیشانگا که برد.



ج. جیناوی نهی: - هیچ خویندکاریک نه هاتوو.



- خویندکاره کان هیچیان نه هاتوون. خویندکار هیچیان نه هاتوون.



له مجۆره فریزانهیشدا، دهرخراو له شوینی بنه پره تیبی خۆیدا، مۆرفیمی نه ناسراوی (یک) ی وەرگرتوو، کاتیك بۆ پیش ده رخه ره که ی ده گو یز ریت ته وه، له دوو شیوه دا ده بینه ریت، یان مۆرفیمی (هکان) ی ده چیته سه ر، یان هیچ مۆرفیمی کی له سه ر ده رنا که ویت و واتای کۆ ده گه یه نیت.

له هه ردوو باره که دا، که سی کردار، له سییه می تاکه وه بۆ کۆ ده گو ریت. له ئه رکی بهر کاریدا:

- من هیچ خویندکاریکم نه بیینی.



- من خویندکاره کان هیچیانم نه بیینی. من خویندکار هیچیانم نه بیینی.



د. ئامپازی پرس: - چه ند پیاو هاتن؟

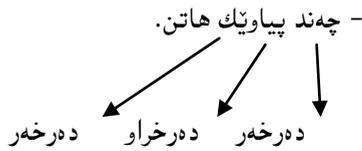


ده شیت به سه رسورمانیکه وه بوت ریت:

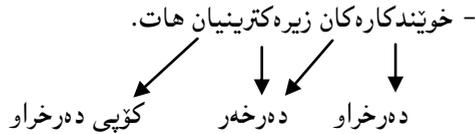
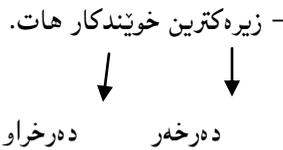
- پیاو چه ندیان هاتن! / - پیاوه کان چه ندیان هاتن!



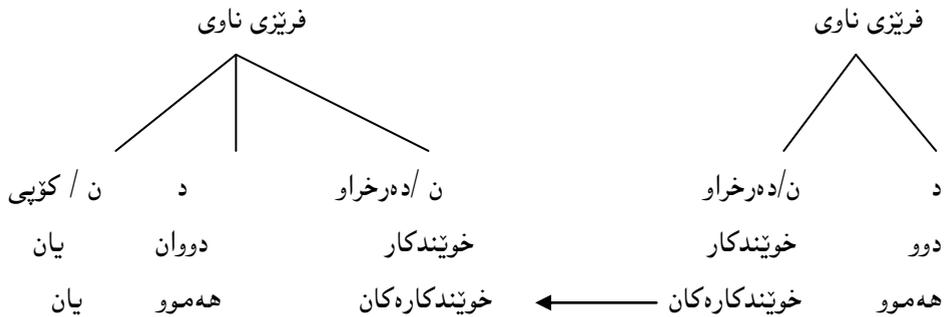
کاتیك ئامرازی پرس ئه‌رکی دهرخه‌ری ده‌بینیت، دواى ئه‌وه‌ی دهرخراو بو پيش دهرخه‌ر ده‌گويزیتته‌وه، ده‌شیت بى گۆرانکاری مینیتته‌وه، یان مۆرفیمی (ه‌کان) وه‌رگریت. له‌م چه‌شنه فریژه‌دا، ئه‌گه‌ر دهرخراو له شوینی بنجیدا، مۆرفیمی (یک) ی نه‌ناسراوی له‌گه‌لدا بوو، ئه‌وا ناوه‌رۆکی رسته‌که پرسیار ناییت و ئه‌رکی هه‌والگه‌یاندن ده‌بینیت و (چه‌ند) وه‌کو ئامرازیکی پرس ره‌فتار ناکات، له‌م باره‌دا یوار بو گواستنه‌وه‌ی دهرخراو ناییت، واته‌ یاسای کۆپیکردن له بنیاتی فریژه‌که‌دا جبه‌جی ناکریت، وه‌ک له‌م رسته‌یه‌ی خواره‌وه‌دا دیاره:



ه. ئاوه‌لئای پله بالا:



له‌مجۆره فریژه‌ ناویانه‌یشدا، کاتیك دهرخراو ده‌گويزیتته‌وه، مۆرفیمی (ه‌کان) وه‌رده‌گریت. به‌ شیوه‌یه‌کی گشتی، ده‌توانریت یاسای کۆپیکردنی دهرخراو له فریژی ناویدا، له هیلکاریه‌یه‌کی وه‌ک خواره‌وه‌دا نیشان بدریت:



چەند	خویندکار	خویندکار/خویندکارەکان	چەند	یان
زیرەکتەری	خویندکار	خویندکارەکان	زیرەکتەری	یان
هیچ	خویندکاریک	خویندکارەکان	هیچ	یان

وەك له نمونەکاندا دەردەكەوتی، كاتیك دەرخراو كۆپی دەكریت، جیناوی كەسی سییه‌می كۆ (یان) فۆرمی كۆپیکراو دەبی، واتە (دەرخراوی سییه‌ر). ئەمەیش تاییه‌تمەندیی ئەو فریزە ناویانەیه، كە تییاندا دەرخەر پێش دەرخراو كەوتوو.

دووهم:

ئەو فریزە ناویانەیی دەرخەر تییاندا دواي دەرخراو كەوتوو:

له‌مجۆرە فریزانەدا دەرخەر كۆپی دەكریت، واتە قسەكەر دەرخەری بەلاوە گرنگە و دەیه‌ویتی جەختی بكاتە سەر، بۆ ئەم مەبەستەیش بۆ پێش دەرخراو دەیگۆزیتەوه. دەرخەریش ناویك، یان جیناویکی كەسیی سەریه‌خۆیه و فریزەكەیش بە (خاوەنداری) ناسراوه.

جیناوه‌ لكاوه‌كانی كۆمەلە (م _ یـ)، سنوری بەكارهینانیان زۆر كەمە و تەنها له‌ بارێكدا دەتوانن ئەركی كۆپیکردنی دەرخەیی فریزی ناوی بیینن، كە كرداری رسته، پابردوی تپه‌ر بیی و فریزە ناوییه‌كەیش، ئەركی بەركاری بیی، وەك:

من كۆرەكەیی تۆم بانگ كرد.

من كۆرەكەم بانگ كردیت. (فۆرمی كۆپیکراوی دەرخەر)

ئەوان مائی ئیمەیان بۆیه‌ كرد.

ئەوان مائیان بۆیه‌ كردین. (فۆرمی كۆپیکراوی دەرخەر)

جیناوه‌ لكاوه‌كانی كۆمەلە (م – مان)، بە شیوه‌یه‌کی گشتی و بەرفراوان ئەركی كۆپیکردنی دەرخەر له‌ فریزە ناوییه‌كاندا دەبینن، (فریزە ناوییه‌كان له‌ ئەركی بكەری، یان بەركاریدا بن، كرداری رسته، تپه‌ر بیی، یان تپه‌ه‌ر، پابردوو بیی، یان پانه‌بردوو، بكەر دیار بیی، یان نادیار، یان كرداری رسته له‌ رۆنانی سەرەوه‌ی رسته‌دا دەرئەكەوتی)، وەك له‌ رسته‌كانی خواره‌دا، نیشاندراره‌:

پابردوی تپه‌ر: - كۆرەكەیی تۆ وانەكەیی نووسی.

- كۆرەكەت وانەكەیی نووسی.

- من كۆرەكەیی تۆم بۆ بازار نارد.

- من كۆرەكەتم بۆ بازار نارد.

پانه‌بردوی تپه‌پر: - کوره‌که‌ی تۆ وانه ده‌نووسیت.

- کوره‌که‌ت وانه ده‌نووسیت.

-من کوره‌که‌ی تۆ له لیسته‌که‌دا ده‌نووسم.

-من کوره‌که‌ت له لیسته‌که‌دا ده‌نووسم.

پا‌بردوی تپه‌په‌ر: - کوره‌که‌ی تۆ به‌یه‌که‌م ده‌رچوه.

-کوره‌که‌ت به‌یه‌که‌م ده‌رچوه

پانه‌بردوی تپه‌په‌ر: - کوره‌که‌ی تۆ بۆ بازار ده‌چیت.

- کوره‌که‌ت بۆ بازار ده‌چیت.

- من کوره‌که‌ی تۆ له لیسته‌که‌دا ده‌نووسم.

- من کوره‌که‌ت له لیسته‌که‌دا ده‌نووسم.

پا‌بردوی تپه‌په‌ر: - کوره‌که‌ی تۆ به‌یه‌که‌م ده‌رچوه.

- کوره‌که‌ت به‌یه‌که‌م ده‌رچوه.

ئه‌و پرستانه‌ی کرداره‌کانیان له‌رۆنانی سه‌ره‌وه‌دا ده‌رنه‌که‌وتوون: - کوره‌که‌ی تۆ زی‌ره‌که.

- کوره‌که‌ت زی‌ره‌که.

بکه‌ر نادیار: - کوره‌که‌ی تۆ گیرا / ده‌گیریت.

- کوره‌که‌ت گیرا / ده‌گیریت.

جیناوه‌ لکاوه‌کانی کۆمه‌له‌ی (م __ ین)، که‌ ته‌نها له‌ بارێکدا ئه‌رکی کۆپیکردنی ده‌رخه‌ی فریزی

ناوی ده‌بینن، له‌ ده‌رخراو جیا ده‌بنه‌وه‌ و له‌سه‌ر کۆتایی کردار ده‌رده‌که‌ون ئه‌مه‌یش بۆ تاییه‌مه‌ندی ئه‌و

کۆمه‌له‌ جیناوه‌ ده‌گه‌رپه‌ته‌وه‌، وه‌کو پیشتر رومان‌نکه‌وه‌، هه‌ر ئه‌رکێک بیه‌ینن، هه‌میشه‌ له‌سه‌ر کۆتایی

کردار جینگیر ده‌بن.

له‌مجۆر پرستانه‌دا، ده‌شیت ده‌رخه‌ری فریزه‌ ناوییه‌که‌، له‌ فۆرمی ته‌واوی فه‌ره‌ه‌نگیدا، بۆ شوینی

پیش بکه‌ر بگۆزیرپه‌ته‌وه‌، که‌ به‌ شوینی (باس / topic) ناسراوه‌ و بۆ جه‌ختکردنی که‌ره‌سته‌کانی پرسته

ته‌رخانکراوه‌. واته‌ قسه‌که‌ر که‌ره‌سته‌یه‌کی به‌لاوه‌ گ‌رنگ بی‌ت، بۆ ئه‌م شوینه‌ی ده‌گۆزیرپه‌ته‌وه‌(٧)، وه‌ک:

- من هۆنراوه‌که‌ی ئی‌وه‌م خۆینده‌وه‌.

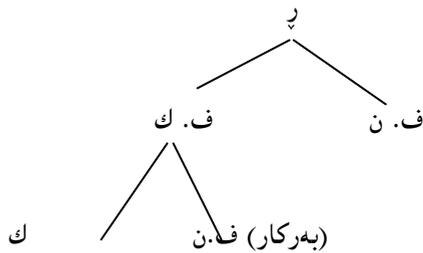
- ئیوه، من هۆنراوه‌که تا ئام خوینده‌وه. / - ئیوه، من هۆنراوه‌که م خویندنه‌وه.

دەرکه‌وتنی دەرخر له‌م شوینده‌دا، هیچ گۆکردنێکی ریزمانی نابیت، بۆیه ده‌شییت ئەم که‌ره‌سته‌یه له بیر چوویته‌وه و به هۆی جیناوه لکاوه‌که‌وه، که (فۆرمی کۆپیکراوتی)، قسه‌که‌ر، یان گوێگر، ناکه‌ونه ناو ته‌مومژه‌وه و ده‌توانن رسته‌که لیک بده‌نه‌وه (A).

کۆپیکردنی فریزی ناوی به‌رکار:

به‌رکار فریزیکی ناوییه و له‌ناو فریزی کرداریدايه و گری فریزی کرداری به‌سه‌ریدا زاله، وه‌که له‌م

هیلکارییه‌دا نیشاندراره:



واته به‌رکار و کردار پیکه‌وه یه‌که‌دگرن و دهره‌نجامه‌که‌ی دارشتنی فریزی کرداری ده‌بیت.

فریزی ناوی به‌رکار کاتیکی یاسای گواستنه‌وهی باسه‌ندی به‌سه‌ردا جیبه‌جی ده‌کریت و بۆ شوینی پیش بکه‌ر (باس) ده‌گوێزیته‌وه، ده‌بیت کۆپی بکریت و وه‌کو پیشتر ئاماژه‌مان پێدا، فۆرمی کۆپیکراو به‌ته‌نها ناتوانیت شوینی په‌گه‌زیکێ رسته (ئه‌رکیکی رسته) راسته‌وخۆ پرېکاته‌وه، بۆیه ده‌چیته‌سه‌ر کردار. واته به‌رکار فریزیکی نییه، که سه‌ربه‌خۆی گواستنه‌وهی له‌ناو فریزی کرداریدا هه‌بیت و هیچ گۆرانکارییه‌ک پوه‌نه‌دات.

ده‌توانین ئەو گۆرانکارییه‌ی به‌سه‌ر دروسته‌ی رسته‌دا دین، له‌ ئه‌نجامی گواستنه‌وهی به‌ ئاره‌زوویی فریزی ناوی به‌رکار بۆ شوینی باس، له‌ سێ خالدا بجه‌ینه‌ پوو:

۱. له‌ کاتی رابردوودا، جیناوی لکاوی سه‌ر به‌رکار، به‌ خورتی بۆ سه‌رکردار ده‌گوێزیته‌وه، چونکه‌ مولکی کرداره‌که‌یه و له‌ بنه‌رته‌دا (رۆنانی ژیره‌وه) له‌سه‌ر کرداره‌که‌ بووه، بۆیه به‌رکار ناتوانیت له‌گه‌ڵ خۆیدا بیاته‌ دهره‌وه.

۲. شوینی بنجی به‌رکار به‌ته‌الی ده‌میڤیته‌وه و هیمای (trace- t) له‌ شوینی داده‌نریت.

۳. فۆرمی کۆپیکراوی، له‌سه‌ر کردار دهرده‌که‌ویت.

له‌ئەنجامی ئەو گواستنه‌وه به ئاره‌زووییەدا، دروستەیه‌ك به‌رهمەدی، كه به (مۆرفۆسینتاكس) ناسراوه و به‌مجۆره پیناسه‌كراوه: (مۆرفۆسینتاكس ئاماژە‌كردنه به تایبەتییه ریزمانییە‌كان، كه پێ‌وه‌ری مۆرفۆلۆجی و سینتاكسی تیدا جییه‌جی ده‌كریت) (٩).

به‌بۆ‌چوونی ئی‌مه، مۆرفۆسینتاكس پرۆسه‌ی كۆپیکردنی ره‌گه‌زه‌كانی رسته (به‌تایبەتی به‌ركاره)، وه‌ك له‌ رسته‌كانی خواره‌وه‌دا ر‌وون‌كراوه‌ته‌وه:

١. كاتی ر‌ابردووی كردار:

- من تۆم بینی.

- تۆ، من t بینیمیت.

- تۆ، من t بینیتم.

ئەگەر جیناوه‌كانی كۆمه‌له‌ی (م - ین)، ئەركی كۆپیکردنی به‌ركاریان بینی، ئەوا ده‌كه‌ونه‌ دوای نیشانه‌ی بكه‌ره‌وه، به‌لام ئەگەر فۆرمی كۆپیکراوی به‌ركار، كۆمه‌له‌ی (م - مان) بوو، ئەوا ده‌كه‌ونه‌ پێش نیشانه‌ی بكه‌ره‌وه. ئەمەیش به‌ خالێکی جیاوازی له‌ نیوان ئەو دوو كۆمه‌له‌ جیناوه‌دا داده‌نریت.

له‌ مۆرفۆسینتاكسدا، ر‌یزبوونی كه‌ره‌سته‌كان له‌ (بكه‌ر، به‌ركار، كردار) ه‌وه‌ ده‌بن به‌: (كردار، كۆپی به‌ركار)، یان (ره‌گی ر‌ابردووی كردار، كۆپی به‌ركار، كه‌سیی كردار).

له‌ناو كرداردا، نیشانه‌ی بكه‌ر هه‌یه، كه‌ جیناوه‌ ل‌كاوه‌كانن و كه‌سی كردارن، بۆیه‌ له‌ مۆرفۆسینتاكسدا، باسی بكه‌ر ناك‌ریت، یان كۆپی ناك‌ریت.

كه‌واته‌ له‌ كرده‌ی مۆرفۆسینتاكسیدا، كه‌ره‌سته‌ ل‌اده‌بریت (ده‌كرتینریت) و فۆرمه‌ كۆپیکراوه‌كه‌ی، ئەركه‌كه‌ ده‌بینیت و ب‌ر ده‌گه‌یه‌نریت. به‌ شیوه‌یه‌کی گشتی له‌ دوو باردا، كه‌ره‌سته‌ له‌ رسته‌ی كوردیدا ل‌اده‌بریت:

١. له‌ ئەنجامی ل‌یکدانی دوو رسته‌دا، كه‌ره‌سته‌ی هاوبه‌ش و ناوكۆبی دینه‌ ئاراوه، له‌م باره‌دا كه‌ره‌سته‌ كرتان‌دن ر‌ووده‌دات (١٠)، وه‌ك:

- ئەوان كتیب‌یکیان ك‌ری .

- ئی‌مه ده‌فته‌ری‌كمان ك‌ری.

له‌و دوو رسته‌یه‌دا ك‌رداری (ك‌ری) هاوبه‌شه، بۆیه‌ له‌ كاتی ل‌یکدانیاندا، ك‌رداری‌یکیان ده‌كرتینریت:

- ئەوان كتیب‌یکیان ك‌ری و ئی‌مه‌یش ده‌فته‌ری‌ك.

۲. له كاتى كۆپيكردى كهرهسته‌يه كدا، ده‌شيت فۆرمه ته‌واوه‌كه‌ى لابرېيت، وهك له‌م كاره‌ماندا

تيشكمان خستۆته سهر (لابردن) له پى ياساى كۆپيكرده‌وه.

كۆپيكردى ئه‌و فرېزه ئه‌دقېربلېيانه‌ى، كه جېناوه كه‌سييه سه‌ربه‌خۆكان پېكيانده‌هېئن:

ئه‌دقېربلېكان ئه‌و فرېزانه‌ن، كه له‌ناو فرېزى كرداريدان، جگه له فرېزى ناويى به‌ركار ، زانيارى

نوى و جورا و جور، سه‌بارته به لايه‌نه‌كانى روودانى كردار ده‌گه‌يه‌نن و ده‌بنه وه‌لام بۆ ههر پرسيارىك،

كه ده‌رباره‌ى رووه‌ شاراوه‌كانى روودان بكرىت.

ئه‌و وشانه‌ى زمانى كوردى، كه له خانه‌ى ئاوه‌لكرداردا تۆمار كراون، كه‌م و سنوردارن، وهك

(هه‌ميشه، ديسان خۆزگه، هه‌رگيز، قهت، برىا، ره‌نگه، كاشكى، هېشتا،.....).

كه‌مى كهرهسته‌ى تاييهت بۆ سازكردى ئه‌مچۆره فرېزه، بووه به هۆى ئه‌وه‌ى، كه سوود له ئه‌ركى

سينتاكسى به‌شه‌كانى ئاخاوتن له‌ناو فرېزى كرداريدا وه‌ربگىرىت.

يه‌كېك له‌و كهره‌ستانه‌يش، كه به ياريدەى پريپۆزىشن و پۆست پۆزىشنه‌كان ئه‌مچۆره فرېزه ساز

ده‌كه‌ن، جېناوه كه‌سييه سه‌ربه‌خۆكانن، كه به پى كه‌س و ژماره‌كانيان، ده‌توانىت كۆپىبكرىن و له

شيوه‌ى فۆرمه به‌نده‌كانياندا، ئه‌و ئه‌ركه سينتاكسىيه بېينن، وهك له‌م رستانه‌ى خواره‌وه‌دا،

روونكراونه‌ته‌وه:

- كتيبه‌كه‌م له تۆ كرى. ← كتيبه‌كه‌م لىت كرى.

كتيبه‌كه‌م لى كرىت.

- وانه‌كه‌م به ئيوه نووسى. ← وانه‌كه‌م پىتان نووسى.

وانه‌كه‌م پى نووسىن.

به سه‌رنجدان له رسته‌كان، ئه‌م راستىيانه ده‌رده‌كه‌ون:

۱. ئه‌ندامانى هه‌ردوو كۆمه‌له‌ى (م - مان)، (م _ ين)، ئه‌ركى كۆپيكردن له‌مچۆره فرېزه‌دا

ده‌بېينن.

۲. پريپۆزىشنه‌كانى (له، به)، له ئه‌نجامى ئه‌و پرۆسه كۆپيكرده‌دا، فۆرمه‌كانيان ده‌گۆرپىن و

ده‌بنه (لى، پى)، ئه‌مه‌يش ياسايه‌كى (مۆرفۆفۆنيمىيه)، واته ديارده‌يه‌كى فۆنۆلۆجىيه و بۆ ئاسانى

گۆكردن، فۆنيمى (ه) بۆ (ى) گۆراوه:

كتيبه‌كه‌م له‌ت وه‌رگرت.

کتیبه‌که‌م لیت وەرگرت.

وانه‌که‌م به‌تان نووسی.

وانه‌که‌م پیتان نووسی.

دیاردە‌ی گۆڕینی فۆنیمی (ه) به (ی)، له‌م وشانه‌ی خواره‌وه‌یشدا به‌رچاو ده‌که‌ون:

- په‌یوه‌ست ← پێوه‌ست

- په‌یوه‌ندی ← پێوه‌ندی

- پیره‌ژن ← پیره‌ژن

ئهو فریژه ئه‌دقیربلانه‌ی به‌ یاریده‌ی پرییۆزیشنی (بۆ) ساز بوون، له‌ کاتی دیاردە‌ی کۆپیکردندا،

گۆرانکاری به‌سەر پرییۆزیشنه‌که‌دا نایه‌ت، وه‌ک:

- کراسه‌که‌م بۆ تۆ کړی. ← کراسه‌که‌م بۆت کړی.

کراسه‌که‌م بۆ کړییت..

ئه‌گەر کرداری رسته‌پانه‌بردوو بوو، ئه‌وا فۆرمی کۆپیکراوی ئه‌دقیربله‌که‌، ده‌چیته‌ سه‌ر به‌رکار:

- کتیبه‌که‌ له‌ تۆ وەرده‌گرم. ← کتیبه‌که‌ت لی وەرده‌گرم.

ئه‌گەر به‌رکار بۆ شوینی (باس) گوێزرایه‌وه‌، ئه‌وا فۆرمه‌ کۆپیکراوه‌که‌ ده‌گه‌ریته‌وه‌ بۆ شوینه

بنجیه‌که‌ی، وه‌ک

- کتیبه‌که‌، من t لیت وەرده‌گرم.

له‌ کاتی رانه‌بردووی کرداردا، ته‌نھا ئه‌ندامانی کۆمه‌له‌ی (م - مان)، ئه‌رکی کۆپیکردنی فریژه

ئه‌دقیربلییه‌کان ده‌بینن.

که‌واته‌ له‌ په‌گه‌زه‌کانی رسته‌دا، (دەرخر، به‌رکار، ئه‌دقیربله‌که‌سییه‌کان)، ده‌شیت کۆپی بکریین.

فریژی ناوی بکه‌ر کۆپی ناكریت، چونکه‌ نیشانه‌که‌ی، که‌ جیناویکی که‌سیی لکاوه‌، له‌ دروسته‌ی

کرداردا هه‌یه‌ و په‌گه‌زیکی سه‌ره‌کی پیکه‌یته‌ریتی.

ئهو که‌ره‌ستانه‌ی رسته‌، که‌ ئه‌رکی ته‌واوکه‌ر ده‌بینن و له‌ شوینی کردار به‌ندیان، (که‌ له‌م

شوینه‌دا، که‌ره‌سته‌ی دهرکه‌وتوو، رۆلی بابه‌تانه‌ و دۆخی رێزمانی ناییت)، کۆپی ناكرین، چونکه‌

بوونه‌ته‌ به‌شیک له‌ کردار و له‌گه‌لیدا، زانیارییه‌که‌ دهرباره‌ی بکه‌ر ده‌گه‌یه‌نن. ئه‌م ئه‌رکه‌یش ته‌نھا به‌

فۆرمی سه‌ربه‌ستی دانه‌ فه‌رهنگییه‌کان جیبه‌جی ده‌کریت، چونکه‌ فۆرمه‌ به‌نده‌کانیان (که‌ جیناوه‌

کەسییە لکاوهکانن)، له توانایاندا نییە، بە هاوکاری له گەڵ کرداردا، ئەرکی زانیاری گەیاندن بێینن، وەك له پستهکانی خوارهویدا نیشاندراو:

- کۆرەکه تۆ بوویت.

- من مامۆستا بووم.

له و پستانه‌دا، بواری کۆپیکردن بۆ کەرسته‌کانی (تۆ، مامۆستا) نییە، چونکه بونته‌به‌شیک له کرداره‌کان و کرداریش کۆپی ناکریت.

کۆپیکردن له کرداره لیکدراوه‌کاندا:

نامانج له سازکردنی کرداری لیکدراو، نه‌بوونی کرداری بنه‌په‌تییه له فەرهنگی زماندا، بۆ هەندیک له رووداو و باره‌کان (حاله‌ته‌کان). له‌به‌رئەوه کرداره لیکدراوه‌کان بابەتیکی چڕ و ئالۆزی سینتاکسین، چونکه کەرسته‌ی فەرهنگی هه‌مه‌جۆر، له‌گەڵ کرداره بنه‌په‌تییه‌کاندا، به‌ یاسای سیناکسیی جیاواز سازیان ده‌کەن. لێ‌ره‌دا ئەوه‌ی په‌یوه‌ندی به‌ کاره‌که‌ی ئیسه‌وه هه‌بیته‌، ئەو یاسا سینتاکسییانەن، که دروسته‌ی کرداره لیکدراوه‌کان به‌ گشتی ده‌خه‌نه‌ روو، ئەوانیش ئەمانه‌ن (١١):

١. پۆلی واتایی بکه‌ر + کردار:

کرداره لیکدراوه‌ تینه‌په‌ره‌کان، که له شیوه‌ی پسته‌دان، به‌م یاسایه‌ دارپێژاون، وەك: (پشتی شکا، هه‌یای تکا، گیانی ده‌رچوو، ناوکی كه‌وت، ئابرووی چوو،.....)

٢. پۆلی واتای به‌رکار + کردار:

کرداره لیکدراوه‌ تینه‌په‌ره‌کان، که له شیوه‌ی فریزی کرداریدان، به‌م یاسایه‌ به‌ره‌مه‌هاتوون، وەك: (شه‌ری کرد، سویندی خوارد، هه‌ره‌سی هینا، ژنی هینا، ئاهه‌نگی گێرا،.....)

٣. یاسای کرداره‌بندی:

ئەو کردارانه‌ی به‌م یاسایه‌ روژراون، له شیوه‌ی تاکه‌ وشه‌یه‌کدان (کردارییکدان)، ده‌شیت تینه‌په‌ر، یان تینه‌په‌ر بن. ئەم یاسایه‌ به‌ پیتی شوینی کردار، دوو فۆرمی هه‌یه‌:

١. کردار به‌ندی + کردار:

(بیتزار بوو، به‌ ئاوات گه‌یشت، بۆیه‌ی کرد، ئاری دا،.....)

ب. کردار + کردار به‌ندی:

(ده‌خاته‌ یاد، هاته‌ زمان، ده‌گریته‌ خۆ، دیتته‌ به‌ره‌م،.....)

٤. پۆلی واتایی بکه‌ر + کردار به‌ندی + کردار:

(سه‌ری سپی بوو، پرووی ره‌ش بوو، هه‌ناسه‌ی سوار بوو، چاوی سوور بوو،...).

5. رۆڤی واتایی به‌رکار + کردار به‌ندی + کردار:

(ده‌ستی پانکرده‌وه، خۆی سوور کرده‌وه، خۆی به‌ده‌سته‌وه‌دا، خۆی گێل کرد،...).

له‌ناو جۆره‌کانی کرداره‌ لی‌کدراوه‌کاندا، ئەوانه‌یان، که به‌ یاسای رۆڤی واتایی به‌کر ساز بوون، واته‌ که‌رتنه‌کانی یه‌که‌میان شوینی به‌کر له‌ رسته‌دا پرده‌که‌نه‌وه، له‌ بنه‌رپه‌تدا بریتین له‌ فریزیکی خستنه‌ پالی خاوه‌نیتی، واته‌ به‌ یاسای (ده‌رخاو + ی + ده‌رخه‌ر) پیکهاتوون و وه‌که‌ هه‌موو فریزیکی ناوی تر، ده‌توانی‌ت ده‌رخه‌ره‌کانیان بۆ پێش ده‌رخاو بگۆزیتته‌وه، دوا‌ی شه‌وه‌ی که‌س و ژماره‌کانیان کۆپی ده‌کرین و راسته‌وه‌خۆ ده‌چنه‌ سه‌ر ده‌رخاوه‌کانیان، وه‌که‌:

- رۆحی من چوو. ← من رۆحم چوو.

رۆحم چوو.

- پشتی ئەوان شکا.

- ئەوان پشتیان شکا. ← پشتیان شکا.

- گیانی نه‌خۆشه‌که‌ ده‌رچوو.

- نه‌خۆشه‌که‌ گیانی ده‌رچوو. ← گیانی ده‌رچوو.

ئه‌مجۆره‌ی کرداره‌ لی‌کدراوه‌کان له‌ ئاخواتنی رۆژانه‌دا، به‌ شیوه‌یه‌کی گشتی، شه‌و فۆرمه‌یان به‌کارده‌هێنریت، که‌ ده‌رخه‌ره‌کانیان له‌ شیوه‌ی که‌ره‌سته‌یه‌کی کۆپیکراودا بیت.

رۆڤی واتاییه‌کان که‌ له‌گه‌ڵ کردادا یه‌که‌گرن و دروسته‌یه‌کی لی‌کدراو به‌رهم ده‌هینن، مه‌رج نییه‌ له‌ هه‌موو بارێکدا بتوانن چوارچۆیه‌ی کرداره‌کان پرپه‌که‌نه‌وه. له‌به‌ر شه‌وه‌ ده‌شیت که‌ره‌سته‌ی تر له‌ شیوه‌ی فریزی پرپیۆزیشنیدا، وه‌که‌ به‌شه‌ پیکهاتییکی بنجی و زگماکی له‌ناو رۆژانه‌که‌دا ده‌ربه‌هون. شه‌م که‌ره‌ستانه‌ ده‌توانی‌ت کۆپی به‌کرین و شه‌رکی ته‌واو کردن له‌ شیوه‌ی فۆرمه‌ به‌نده‌کانیاندا بیینن، وه‌که‌ له‌م رسته‌نه‌ی خواره‌وه‌دا روونکراونه‌ته‌وه‌:

- دارا ئارامی له‌ من بری. ← دارا ئارامی لی‌م بری.

دارا ئارامی لی‌ بریم.

من، دارا ئارامی لی‌ پریم.

- خه‌و له‌ تۆ نه‌که‌وت. ← تۆ خه‌وت لی‌ نه‌که‌وت.

- سام له‌ ئیوه‌ نیشته‌. ← ئیوه‌، سامتان لی‌ نیشته‌.

وهك له رسته كاندا دهرده كه ویت، له كرداره لیکدراوه تیپه‌ره‌كاندا، کاتیک ته‌واو‌که‌ره ناراسته‌وخۆکه بۆ شویینی (باس) ده‌گۆیژریتته‌وه، ئەندامانی هه‌ردوو کۆمه‌له جیناوی (م_مان)، (م_ین)، ئه‌رکی کۆپیکردن ده‌بینن و به پێی تایبه‌تمه‌ندییه‌کانیان له دروسته سینتاکسییه‌که‌دا دهرده‌که‌ون. به‌لام له كرداره تیپه‌ره‌كاندا، ته‌نها جیناوه‌کانی کۆمه‌له‌ی (م_مان)، فۆرمی کۆپیکراوی ته‌واو‌که‌ره‌که ده‌بن و به‌گشتیش ده‌چنه سه‌ر که‌رتی یه‌که‌می کرداره لیکدراوه‌که، هه‌رچه‌نده له توانایاندا هه‌یه، که بچنه سه‌ر فۆرمی گۆرراوی پریپۆزیشنه‌که‌یش، به‌لام له ناخاوتندا ئەم حاڵه‌ته که‌مه‌تر به‌کارده‌هێنریت، وه‌ك:

- خه‌وت لیکه‌وت.

- سام لیتان نیشته.

په‌راویزه‌کان

۱- دوو جوړ ریز بوونی فریژه‌کانی رسته هه‌یه:

ریژبوونی چه‌سپاو: ئه‌و چه‌شنه ریز بوونه‌یه، که به‌جینگۆرکی و گۆرینی شویینی فریژه‌کان، ئه‌رکه سینتاکسییه‌کان گۆرانیان به‌سه‌ر دا دیت، واته (بکه‌ر) ده‌بیته به (به‌رکار) و به پێچه‌وانه‌وه، وه‌ك:

دارا ناكوژی له لیسته‌که‌دا نووسی.

ناكو دارای له لیسته‌که‌دا نووسی.

ریژ بوونی نازاد: له‌م ریزبوونه‌دا، گواستنه‌وه‌و جینگۆرکیی فریژه‌کان، نایبته هۆی گۆرینی ئه‌رکه سینتاکسییه‌کان، وه‌ك: من تۆم بیینی.

تۆ، من ئ بیینیمیت.

بۆ زانیاری زیاتر، سه‌باره‌ت به‌م دوو جوژه ریزبوونه، بڕوانه:

محمد علی الخولی، (۱۹۸۲: ۹۸).

۲- وریا عمر أمین، کۆواری کۆری زانیاری کوردستان، ژ. ۳، (۲۰۰۵: ۲۹۵).

۳- نه‌مجۆره یاسایانه‌ی گواستنه‌وه، له شیوه‌زاری هه‌ورامیدا، زیاتر له شیوه‌زاری سلیمانی به‌رچاو ده‌که‌ون، له‌وانه (کۆپیکردن).

۴- نازاد نه‌جمه‌ده‌حسه‌ین، (۲۰۰۸: ۱۰۱).

۵- بۆ ئەم زانیارییه‌وه هێ تریش له باره‌ی کۆپیکردنه‌وه، بڕوانه ئەم سه‌رچاوانه:

محمد علی الخولی، (۲۰۱۱: ۱۹۷۷-۲۰۳).

مه‌دی مشکوه‌الدینی، (۱۹۹۴: ۱۶۶).

۶- Fattah, M.M, (1997:197).

۷- بۆ زانیاریی دهرباره‌ی گواستنه‌وهی باسمه‌ند، پروانه:

Trask , (1993:280).

کاروان عومەر قادر، (۲۰۰۶).

۸- سوودم له وتاریکی (مه‌مه‌د مه‌عرووف فه‌تاح، پۆشنیبری نوی، ژ. ۱۲۸، ۱۹۹۲: ۳۸) وه‌رگرتووه.

Crystal , (1993:176). -۹

۱۰- بۆ زانیاریی زیاتر له باره‌ی که‌ره‌سته لابرډن و کرتاندن له رسته‌ی لیک‌دراودا، پروانه: نامه‌ی ماسته‌ری به‌کر

عومەر قادر (۱۹۹۲).

۱۱- بۆ زانیاریی دهرباره‌ی کرداری لیک‌دراو به‌گشتی و یاسا سینتاکسییه‌کانی پۆتانیان به‌تایبه‌تی، پروانه:

نامه‌ی دکتۆرای نازاد شه‌حمه‌د حسه‌ین، (۲۰۰۸).

ئه‌نجامه‌کان

ئه‌نجامه‌ گرنگه‌کانی لیک‌کۆڵینه‌وه‌که، له‌چه‌ندخاڵێکدا خراونه‌ته‌روو:

- کۆپیکردن له‌ زمانی کوردیدا به‌یاسایه‌کی گواستنه‌وه‌ی به‌ ئاره‌زوویی په‌گه‌زه‌کانی رسته‌وه، یان پیکه‌ینه‌ره‌کانی فریزه‌وه‌په‌یوه‌سته، له‌ئه‌نجامیشدا بووه به‌یاسایه‌کی گواستنه‌وه‌ی به‌خورتی.
- هه‌موو دانه‌یه‌کی فه‌رهه‌نگی، خاوه‌نی که‌س و ژماره‌ و په‌گه‌زه، له‌شیوه‌ زاری سلیمانیدا ته‌نها که‌س و ژماره‌ی دانه‌ فه‌رهه‌نگیه‌کان کۆپی ده‌کری.
- پرکردنه‌وه‌ی شوینه‌سه‌ره‌کییه‌کانی رسته، به‌ که‌ره‌سته‌ی فه‌رهه‌نگی، له‌شیوه‌ی فۆرمی ته‌واودا ده‌بیته‌، بۆیه‌ له‌ کاتی گواستنه‌وه‌ و جینگۆرکێی که‌ره‌سته‌یه‌ک له‌ شوینه‌ بنجیبه‌ که‌یه‌وه‌ بۆ شوینیکی تر له‌ سنوری رسته‌دا، یاسای کۆپیکردن پیاده‌ ده‌کریت، بۆ ئه‌وه‌ی رۆژانه‌که‌ ساز بیته‌ و که‌لێنی تی نه‌که‌وێت و بیر به‌ ته‌واوی و بی لیلی، به‌گه‌یه‌نریت.
- له‌ فریزی ناویدا، کاتی‌ک ده‌رخه‌ر پیش ده‌رخراو بکه‌وێت، یاسای کۆپیکردن به‌سه‌ر ده‌رخراودا جیبه‌جی ده‌کریت و له‌مجۆره‌ فریزانه‌دا، جیناوی لکاوی که‌سی سییه‌می تاک، له‌ کۆمه‌له‌ی (م-مان، ت-تان، ی-یان)، له‌ هه‌موو بارێکدا، ته‌رکی کۆپیکردنی ده‌رخراو ده‌بیته‌.
- له‌ فریزی ناویدا، کاتی‌ک ده‌رخه‌ر له‌ دوا‌ی ده‌رخراوه‌ بیته‌، ته‌وا یاسای کۆپیکردن به‌سه‌ر ده‌رخه‌ردا جیبه‌جی ده‌کریت و له‌م باره‌دا، جیناوه‌ لکاوه‌کانی کۆمه‌له‌ی (م-مان)، هه‌موویان ده‌توانن به‌پیتی که‌س و ژماره‌ی ده‌رخه‌ر، ته‌رکی کۆپیکردن ببینن.
- بکه‌ری رسته، له‌رووی که‌س و ژماره‌وه‌ کۆپی نا‌کریت، چونکه‌ نوینه‌ریکی له‌ ناو فریزی کرداریدا هه‌یه‌، که‌که‌سی کرداره‌ له‌ دروسته‌ی رسته‌یشدا، نابیت دوو فۆرمی لکاو له‌ به‌رامبه‌ر ته‌رکی‌کدا هه‌بن، بۆیه‌ بکه‌ر بواری کۆپیکردنی نابیت.
- مۆرفۆسینتاکس، پڕۆسه‌ی کۆپیکردنی که‌ره‌سته‌کانی رسته‌یه، به‌ تایبه‌تی به‌رکار.

سەرچاوهکان

به زمانی کوردی:

نامە ئه کادی:

1. ئازاد ئەحمەد حسین (۲۰۰۸)، سینتاکسی کرداری لیکدراو له شیوه زاری هه‌ورامیدا، نامە دکتۆرا، کۆلیجی زمان، زانکۆی سلیمانی.
2. به‌کر عومەر عەلی (۱۹۹۲)، به‌ستن و کرتانندن له کوردیدا، نامە ماستەر، کۆلیجی ئاداب، زانکۆی سه‌لاحه‌دین-هه‌ولێر.
3. کاروان عومەر قادر (۲۰۰۶)، رسته‌ی باسمه‌ند له زمانی کوردیدا، نامە ماستەر، کۆلیجی زمان، زانکۆی سلیمانی.

گۆتار:

1. محەمەد مه‌عرووف فه‌تاح (۱۹۹۲)، باس له جوړتیک له رسته‌ی کوردیدا، رۆشنییری نوێ، ژماره ۱۲۸.
2. وریا عومەر ئەمین (۲۰۰۵)، له رووه‌کانی رێبازی گۆتزان‌ه‌وه، کۆواری کۆژی زانیاری کوردستان، ژماره ۳، هه‌ولێر.

به زمانی عه‌ره‌بی:

1. محمد علی الخولي (۱۹۷۷)، النظرية التحويلية و اللغة العربية، مجلة كلية التربية، جامعة الرياض، العدد الأول.
2. محمد علی الخولي (۱۹۸۲)، معجم علم اللغة النظري، انكليزي - عربي، مكتبة لبنان، بيروت.

به زمانی فارسی:

1. مهدی مشکوه‌الدینی (۱۹۹۴)، دستور زبان فارسی بر پایه، نظریه گشتاری، چ ۳، مؤسسه چاپ و انتشارات دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد.

به زمانی ئینگلیزی:

1. Crystal , D. (1992) An Encyclopedic Dictionary of Linguistic and Languages , Black Well: Oxford.
2. Fattah , M.M. (1997) A Generative Grammar of Kurdish ,ph.D Dissertation ,University of Amsterdam.
3. Trask , R.L. (1993) A Dictionary of Grammatical terms in Linguistics, Rutledge: London.

ملخص البحث

هذا البحث الموسوم (دستور النسخ في نحو اللغة الكردية – لهجة السلیمانیة) دراسة نحوية، فالاستنساخ في هذه اللهجة يظهر كنتيجة لقانون النقل الاختياري، ثم يصبح قانونا للنقل الاجباري، الوظائف النحوية، كـ(الفاعل، المفعول به، الظرف، المضاف اليه)، تتجسد بالمفردات القاموسية ولكل تلك الوظائف، حدودها، مكانتها، المعينين والثابتين، عندما يتم نقلها من مكان الى اخر، يجب ان تستنسخ من ناحية الشخصية والعددية. هذا يعني ان وظائفها تنقل في شكل الاستنساخ. فالاسم له الشخصية والعددية والجنسية، في لهجة السلیمانیة يتم استنساخ الشخصية والعددية، دون الجنسية ويلعب الدور نفسه والذي لعب من قبل.

لذا يجوز عدم ذكر الاسم وإناطة الدور الى بشكل المستنسخ، من ناحية الضمائر الشخصية المتصلة، هناك حقيقة هي انها بالاضافة الى كونها عنصرا مهما في صياغة الافعال، يكون ايضا شكلا مستنسخا للمكون الاسمي في الجملة.

Abstract

This research is entitled as (Copying Rule in Kurdish Language Syntax – Sulaimani Sub Dialect) which is a syntactical research. Duplicating in this dialect is resulted from a transformational optionally rule (want and desire) and finally it became transformational obligatory rule.

The syntactical functions such as (object, adverbial, etc) means complete word unite.

Each of them has a specific and fixed location in the border of the sentence. When the word units are moved from their original places to others, they should be duplicated on the basis of their persons and numbers. It means that they perform their functions in their copied forms.

It is worth mentioning that the (noun) is the owner of the person, number and gender in Sulaimani dialect.

The person and the number of the noun are copied and perform the same function as it does in the syntax noun.

So the noun can be removed and its function is given to its copied form.

So here, regarding the relative personal pronouns, a fact appears that in spite of their being an essential element in the forming of the verb, at the same time they become a copied form of the noun in the sentence.

رۆمانی شاری مۆسیقاره سپییه کان له گۆشه نیگای ریالیزمه وه

م. ی. ده ریا جه مال حویزی

زانکۆی کۆیه

فاکه ئتی زانسته مروقابه تی و کۆمه لایه تیه کان

به شی زمانی کوردی

ریالیزم یه کیکه له ریبازه شه ده بی و هونه ریه کان که له لایهن شه دیب و هونه رمه ندانی زۆر له ولاتانی جیهانه وه په پیره وه ده کریت، ریالیزم وهك زاراو هیهك بۆ شه و ریبازه به کاردیت که وه سفی ژبانی راسته قینه ی مروق ده کات، و ده میکه وهك ریبازیک بۆ دروست بوونی ده قه شه ده بییه کان لای زۆر له شه دیبانی جیهان سوودی لی وه رگیراوه، به هه مان شیوه شه ده بی کوردی له به کاره یبانی شه م ریبازه شه ده بییه بی به ش نی یه . رۆمان وهك یه کیک له ژانره کانی شه ده ب له هه موو ژانره کانی تر زیاتر له م ریبازه وه نزیك ده بیته وه، بۆیه شه م تویتینه وه یه له ژیر ناو نیشانی (رۆمانی شاری مۆسیقاره سپییه کان له گۆشه نیگای ریالیزمه وه) له دایک بوو، بۆ شه وه ی قسه له سه ر بوونی ریالیزم له نمونه یه کی رۆمانی هاوچه رخی کوردی دا بکات، که تویتینه وه یه کی ره خنه یی شیکاری یه، سه باره ت به ناساندنی ریالیزم وهك ریبازیک شه ده بی و دیاری کردنی جوو رو رپچکه جیاوازه کانی و ده رخشتنی په پیره و که رانی ریبازه که وه دواتر ده رخشتنی نمونه ی چه ند جوو ریک ریالیزم له رۆمانی (شاری مۆسیقاره سپییه کان) ی به ختیار عه لی که له سالی ۲۰۰۵ دا بلاو کراوه ته وه .

له شه نجامدانی تویتینه وه که دا په پیره وه ی میتو دیک دیاری کراو نه کراوه، به لکو له سه ر بنه مای ره خنه ی شیکاری هه ول دراوه ریبازی ریالیزم بنا سی نریت و شه م رۆمانه کوردی یه بکریت به به لگه یه ک

بۆ سه‌لمانندی به‌رجه‌سته بوونی چهند جۆریکی دیاری کراوی رپالیزم له نمونه‌ی رۆمانی هاوچه‌رخێ کوردی دا.

توێژینه‌وه‌که به‌سه‌ر سی‌به‌شی سه‌ریه‌خۆدا دابه‌شکراوه، له‌به‌شی یه‌که‌مدا به‌ناو‌نیشانی (ناساندنی رپبازی رپالیزم) پیناسه‌ی رپبازه‌که‌وه‌وه‌ جۆرانه‌ی رپالیزم کراوه که بلاوترو به‌ناوبانگترین به‌روارود به‌ئوانی تر، دواتر ئاماژه‌به‌ناوو به‌ره‌مه‌کانی چهند که‌سیک له‌به‌ناوبانگترین په‌یره‌وه‌که‌رانی رپبازه‌که‌ کراوه، له‌به‌شی دووه‌مدا به‌ناو‌نیشانی (رپالیزم له‌ رۆمانی کوردی دا) هه‌ول‌دراوه به‌چهند دیریک بوونی ئهم رپبازه‌ده‌بیه‌یه‌ له‌ رۆمانی کوردی دا ڤوون بکریته‌وه، دواتریش له‌به‌شی سی‌یه‌مدا که‌ ناو‌نراوه به‌ (نمونه‌ی رپالیزم له‌ رۆمانه‌که‌دا) چهند نمونه‌یه‌که‌ له‌چهند جۆریکی رپالیزم له‌م رۆمانه‌دا ریزبه‌ند کراوه و قسه‌ی پێویستی له‌سه‌ر کراوه، به‌تایبه‌تی ئهو جۆرو رپچکانه‌ی که‌ له‌ ڤووی سه‌ره‌ه‌ل‌دان و به‌کاره‌ینانیان له‌ رۆماندا به‌گشتی و له‌ رۆمانی کوردی به‌تایبه‌تی تازهن و زۆر که‌م قسه‌یان له‌ باره‌یه‌وه‌ کراوه، دواتریش پوخته‌یه‌که‌ له‌ توێژینه‌وه‌که‌ به‌ هه‌ردوو زمانی عه‌ره‌بی و ئینگلیزی، و ریزبه‌ندی سه‌رچاوه‌ به‌کارهاتوه‌کان، و گرنگترین ئهو ئه‌جمانه‌ خراونه‌ته‌ ڤوو که‌ له‌ ئه‌جمای توێژینه‌وه‌که‌وه‌دا به‌ ده‌ست هاتوون .

به‌شی یه‌که‌م

ناساندنی رپبازی رپالیزم

رپالیزم بریتی یه‌ له‌ یه‌کیک له‌ رپبازه‌ به‌ناوبانگه‌کانی هونه‌رو ئه‌ده‌ب، که‌ له‌ سه‌رتاسه‌ری وولاتانی جیهاندا، له‌ لایهن زۆر له‌ ئه‌ده‌ب و هونه‌رمه‌ندانی ئهم وولاتانه‌وه‌ په‌یره‌وه‌ ده‌کریت . (رپبازی ئه‌ده‌بی کۆمه‌لیک پرنسپ و بنه‌مای هونه‌ری یه‌، که‌ ره‌خنه‌گر داوایان ده‌کات و نووسه‌ران له‌ به‌ره‌مه‌کانیاندا پابه‌ند ده‌بن پێ یانه‌وه‌، و ئه‌ده‌ب به‌ ڤوخسارو ناوه‌ڤۆکه‌وه‌ ده‌به‌ستنه‌وه‌ به‌ داخوازیه‌کانی سه‌رده‌م و ته‌وژمه‌ هزریه‌کانیه‌وه‌)^(١)، به‌لام سه‌باره‌ت به‌ زاراوه‌ی رپالیزم، ئه‌وا ده‌گوتیت (زاراوه‌ی رپالیزم Realisme ... له‌ دوو وشه‌ پیک هاتوه‌ Real و isme که‌ ده‌کاته‌ حاله‌تی بینینی واقع به‌و شیوه‌یه‌ی که‌ هه‌یه‌. له‌ زاراوه‌ی ره‌خنه‌سازیشدا واته‌ ئهو قوتابخانه‌ ئه‌ده‌بی و

(١) الدكتور فائق مصطفی و الدكتور عبدالرضا علي، في النقد الأدبي الحديث - منطلقات و تطبيقات، الطبعة الثانية منقحة و مزیده، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة موصل، نشر و طبع و توزيع دار الكتب للطباعة و النشر، ٢٠٠٠، الموصل، ص ٥٤.

هونەرییەى كە سروشت و واقع وەك خۆى پىشكەش دەكات، بى ئەوهى بىكاتە نمونەى^(۱)، و لە عەرەبى دا بە (الواقعیة) ناسراوه هەر بۆیەش زۆر جار لە ناو كورد دا هەر بەو ناوهوه ناودهبریت و زاراوهى (واقعیهت) بۆ ئەم رېبازە بەكاردههیتىت .

رېالیزم هەر لە كۆنەوه لای فەیلەسوفانى شارستانىیەتى كۆنى یۆنان ناسراوه، هەر وهكو ئەفلاتون و ئەرهستۆى پىشپەوى فەیلەسوفانى یۆنان هەریه كهو بە جۆرىك بۆ لىكدانەوهى واقع چوو، بەلام هەر چهنده ئەفلاتون لە كىتیبه كەى دا (كۆمارى ئەفلاتون) ناماژەى پى كردهوه، و دواتریش ئەرهستۆ بە هەمان شىوه پەرى بە بۆچوونەكانى مامۆستا كەى داوه^(۲)، لە گەڵ ئەوهشدا رېالیزم لەم سەر ده مه دا نەبووه بە رېبازىك، بەلكو رېبازى رېالیزم لە سەدهى نۆزدههەمى زایىنى دا سەرى هەلداوه.

سەبارەت بە سەر هەلدانى رېبازى رېالیزم، دەشت زۆر هۆكارى جىاجىا دەستنىشان بكریت، بەلام گرنگترینیان ئەوه بوو، كە^(۳) پىش تىپەربوونى نیوهى دووه مى سەدهى نۆزدههەم، ئەوروا كۆمەلەك رپهروو تەوژم و بانگەوازی هزرى و ئەدهبى بەخۆیەوه بىنى، كە بریتى بوون لە هەولدان بۆ دەرچوون لەم كىشانەى تووشى ئەدهب و هزر هاتبوو لە سببەرى رپهروه رۆمانسىیەكان، كە ئەدهبىان نقووم كرد بوو لە خەوو خەيالى سۆزدارى، و ببوون بە هۆیهك بۆ دروست بوونى بۆشاییهكى گەوره لە نىوان ئەدهب و واقع. بەم هۆیهوه فەیلەسوفان و ئەدیب و هونەرمەندان بانگەوازیان دەكرد بۆ گەرانەوهى ئەدهب بۆ باوهشى واقع و وینه گرتنى بە وینه كى ووردى دور لە دەستى خەوو خەيالى نمونەى^(۳)، هەر وهها هۆیه كى تری سەر هەلدانى ئەم رېبازە ئەوه بوو، كە لە سەر هەتای سەدهى نۆزدههەمدا زۆر رووداو و كارەساتى جۆراوجۆر بە سەر كۆمەلگای مرۆفایه تىبى دا هات، و ئەدیب و هونەرمەندان ناچار بوون بۆ رېبازىك بگه رپن كە لە میانەى دا بتوانن وه سفى ئەم حالەتانه بكەن كە لە چوارچىوهى رېبازەكانى تردا جىگەى نەدهبووه، بەم شىوهیه رېبازى رېالیزم سەرى هەلدا، كە تاكە رېبازىك بوو توانای وه سف كردنى ژيانى واقع و وه سف كردنى ئەو هەموو جەنگ و كارەساتانەى ئەم

(۱) د. فەرهاد پىرباز، رېبازە ئەدهبىیەكان، تووتینەوهوه وەرگىزان لە فەرهنسىیهوه، چاپى دوهم، دزگای وەرگىزان، هەولیز، ۲۰۰۶، ل ۸۴.

(۲) بروانه: ئەرهستۆ، هونەرى شىعر (شىعر ناسى)، وەرگىزانى لە ئىنگلیزى و پىشە كى و پەراوێزى: عەزىز گەردى، خانەى چاپ و پەخشى رپنما، چاپخانەى گەنج، سلیمانى، ۲۰۰۴، و ئەفلاتون، كۆمارى ئەفلاتون، وەرگىزان لە ئىنگلیزیهوه: د. محەمەد كەمال، چاپى یه كەم، دزگای چاپ و پەخشى سەر ده م، چاپخانەى دزگای چاپ و پەخشى سەر ده م، سلیمانى، ۲۰۰۹.

(۳) الدكتور فائق مصطفى و الدكتور عبدالرضا علي، في النقد الأدبي الحديث - منطلقات و تطبیقات، ص ۶۹.

سه‌رده‌مه‌ی هه‌بوو، واته ^(١) «كاتێك له ولاتانی ئه‌وروپا و ئه‌مه‌ریكا خه‌لك هه‌زیان ده‌کرد كه ئه‌دیبه‌كان باس له واقیعی راسته‌قینه‌ی ژیان بکه‌ن، چیرۆکنوسه‌ گه‌وره‌کانی وه‌ك ستاندان ١٨٧٣-١٨٤٢ و بلزاك ١٧٩٩-١٨٥٠ و فلویبر ١٨٢١-١٨٨٠ له‌ فه‌ره‌نسا، و دی فۆر ١٦٦٠-١٧٣١ و فلیندنچ ١٧٠٧-١٧٥٤ له‌ ئینگلتیره‌، ده‌ستیان به‌ نووسینه‌ی چیرۆکی ربالیزمی کرد كه له‌ ژیانی واقیعه‌وه به‌ره‌مه‌ میان ده‌هینا»^(١).

كه‌واته ربالیزم، هه‌روا به‌ شیوه‌یه‌کی كتوپر سه‌ری هه‌لنه‌داوه، سه‌رته‌تا كۆمه‌لێك په‌یره‌ویان كردووه، و دواتریش رۆشنبارانی تر پشتیوانییان لێ‌ کردوون، هه‌روه‌كو ^(٢) «له‌ پاش سه‌ده‌ی رینسانس ... ولیهم شكسپیر داوای ئه‌وه‌ی ده‌کرد هونه‌ر ده‌بێ‌ رهنه‌گدانه‌وه‌ی ژیان بێ‌ نه‌ك تێكدانی»^(٢)، دواتریش زۆر كه‌سی تر له‌ باره‌ی ربالیزمه‌وه‌ داوان، بۆ نمونه‌ ^(٣) «ده‌رباره‌ی ربالیزم نازم حیکمه‌ت ده‌لێت: روه‌بارتیکی گه‌وره‌یه‌ روه‌باره‌ بچووکه‌كان تێیدا كۆده‌بنه‌وه‌و رێبازه‌کانی تر له‌ نیوه‌ی رێگادا په‌کیان ده‌که‌وی، به‌لام ربالیزم هه‌میشه‌ له‌ رۆیشتنه‌که‌یدا به‌رده‌وام ده‌بێ‌ و به‌ تاقیکردنه‌وه‌کانی ده‌وله‌مه‌ندتر ده‌بێ‌»^(٣)، ئه‌مه‌ش بوو به‌ هۆی به‌ره‌و پێشچوونی به‌رده‌وامی رێبازه‌که‌، و ئه‌وانه‌ی له‌ سه‌ره‌تادا باوه‌ریان پێ‌ هینتاو په‌یره‌ویان کرد، کاریگه‌رییان به‌ سه‌ر خه‌لكانی تروه‌ هه‌بووه‌ بۆ چه‌سپاندنی وه‌ك رێبازیکی هونه‌ری و ئه‌ده‌بی، كه ^(٤) «تایبه‌تمه‌ندی و نه‌نجامه‌ كۆمه‌لایه‌تیه‌كان و روه‌داوه‌ رۆژانه‌بیه‌كان و تایبه‌تمه‌ندی ئه‌و مرۆقانه‌ی كه‌ روه‌په‌رووی ئه‌م روه‌داوانه‌ ده‌بنه‌وه‌، ده‌كات به‌ به‌ردی بناغه‌ی کاری خۆی»^(٤)، به‌لام پێویسته‌ ئه‌وه‌ش بزاین كه‌ له‌ سه‌ره‌تادا ^(٥) «زاراوه‌ی ربالیزم زۆر روون نه‌بوو له‌ ئه‌ده‌دا تا ئه‌وكاته‌ی نووسه‌ری فه‌ره‌نسی شانفیلوری له‌ سالی ١٨٥٧ دا كۆمه‌لێك وتاری ئه‌ده‌بی له‌ به‌رگێكدا بلاوكرده‌وه‌و ناوی ربالیزمی لێنا»^(٥)، و له‌ مه‌وه‌ ئه‌م زاراوه‌یه‌ جینگه‌ی خۆی گرت و بۆ ئه‌م رێبازه‌ی ئه‌ده‌ب و هونه‌ر به‌كارهات.

(١) المذهب الواقعية، ئینته‌رنیته‌ www.squ.edu.com.htm.

(٢) عادل مه‌جید محمد گه‌رمیانی، ربالیزم له‌ رۆمانی کوردی هاوچه‌رخ له‌ عێراقدا، نامه‌ی ماسته‌ر، کۆلیجی (ئین رشد)ی زانکۆی به‌غدا، ١٩٩٦، ل ٤٢.

(٣) د. عزالدین مصطفی رسول، الواقعية في الأدب الكردي، دار المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د.ت)، ص ١٠٦.

(٤) سیروس په‌رام و د. میترا، ربالیزم و دژه‌ ربالیزم، وه‌رگێرانی له‌ فارسیه‌وه‌: حه‌ کریم عارف، ده‌زگای سپیرییا چاپ و وه‌شانی، ده‌وک، ٢٠٠٤، ل ٣٤.

(٥) د. سالم أحمد الحمداي، مذاهب الأدب الغربي و مظاهرها في الأدب العربي الحديث، وزارة التعليم العالي و

بۆ پیناسەکردنی ڕبالیزم زۆر بیروبوچوونی جیاواز هەیە، بۆ نموونە ^(۱) رینیە ویلک پیناسە ڕبالیزم دەکات بەوەی ئەمانەتە لە وینەگرتنی سروشت و دەرخستنی بابەتیانەیی واقیعی کۆمەڵایەتی هاوچەرخ^(۱) و ئەمە و چەند بیروپراپەکی جیاواز بۆ چۆنیەتی ناساندنی ڕبالیزم هاتنە کایەو، کە وای کردوو وەک هەر ڕیباژێکی تر بە درێژایی قۆناغەکانی میژوو گۆرانکاری بە سەردا بیټ و ئەرک و دەزیفەکانی بگۆریت، بۆ نموونە ^(۲) لە سەرەتادا بە لاسایی کردنەوێی واقیعی و پێشکەش کردنی وینەییەکی فۆتۆگرافی ئەم واقیعی دەستی پێ کرد، و ئەدیبی واقیعی کۆن دەبوا بە ناوەڕۆکی بابەتەکی لە واقیعی ژیان خۆی وەرگیریت بە بێ گۆی دان بە هەست و سۆز سەبارەت بە ناوەڕۆکە(کە)^(۳) واتە ژیان چۆنە وەک خۆی لە لایەن پەڕپەرەو کەرانێ ڕبالیزمەو لەم قۆناغەدا وەسف دەکرا، و ئەدیبی واقیعی ڕیگەیی پێ نەدەدرا کە خەیاڵی خۆی تێکەڵ بکات لە گەڵ دیمەنەکان و لە گەڵ ئەو کەسایەتیانەیی لە دەورووبەری بوون^(۴)، بەلام دواتر دەرکەوت کە ڕبالیزم بە تەواوی لە ڕۆمانسییەت جیا ناکرێتەوە و لە زۆر حالەتدا لە یەکتر نزیک دەبنەو، و ^(۵) ناتوانین جیاوازی بکەین لە نیوان ڕبالیزم و ئەدەبی خەیاڵی هەرەو کە چۆن ناتوانین روح و جەستە لە گیانەوەرێک جیا بکەینەو، گومانێ تێدا نییە کە هونەرمانەندی راستگۆ ئەوێیە کە نە ڕبالیزمە و نە ڕۆمانسییە، بەلکو لە بەرھەمەکانی ... خاسییەتەکانی ڕبالیزمی تێدا بە شان بە شانی خاسییەتی ڕۆمانسییەت^(۶)، کەواتە هەرچەندە مەلەکانی هەبوو لە نیوان هەردوو ڕیباژی ڕۆمانتیک و ڕبالیزم، بەلام ئەم مەلەکانی یە نەیتوانی هیچ یەک لەم ڕیبازانە لە ناو بەریت، بەلکو هەریەکەیان بە هۆی تاییبەتەندیەکانی خۆیەو مایەو، تا بە ئەمڕۆ گەشت .

سەبارەت بە پیناسەکردنی ڕبالیزم، عادل گەرمیانی دەلیت - ^(۷) ئەم جۆرە پیناسانە و چەندین پیناسە تری چەمکی ڕبالیزم تەنیا دەلالەتێک دەبەخشن ئەویش نەبوونی پیناسەییەکی تەواوی چەمکی ڕبالیزم^(۸)، بەلام بە هۆی ئەو ڕۆلە گزنگەیی کە دەبیینی لە دەرخستنی ڕووداو و کارەساتەکان، بوو بە هۆی ئەوێ کە ^(۹) بە راستی ڕبالیزم بە دیاردەییەکی میژوویی دادەنریت کە هانی

البحث العلمي العراقية، جامعة الموصل، كلية الآداب، مطبعة تعليم عالي - موصل - ۱۹۸۹ م، ص ۱۵۷.

(۱) هەمان سەرچاو و هەمان لاپەرە .

(۲) نبیل راغب، مدارس الأدب العالمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبوعات الجديد، ۱۹۷۵ م، ص ۴۱.

(۳) هەمان سەرچاو، ل ۴۲ .

(۴) دیمین کرانت، موسوعة المصطلح النقدي - ۹ - الواقعية، ت: د. عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد للنشر، دار الحرية

للطباعة، الجمهورية العراقية، بغداد، ۱۹۸۰ م، ص ۷۷.

(۵) عادل مهجيد محمد گەرمیانی، ڕبالیزم لە رۆمانی کوردی هاوچەرخ لە عێراقدا، ل ۵۰ .

خەلك دەدا بۆ بىر كۆردنەوه لە راستى و ئاراستە كۆردنى جوولەى كۆمەلگا بە شىوئەى كى تىگەشتو و راستگۆيانە^(۱)، ئەوئەش واى كۆردووه، وەك رېبازىكى بەربلاو خۆى بسەپىنىت و بەردەوام پىشكەوتنى گۆره بە خۆئەوه بىنىت، هەر وەها زۆر جۆرو لقى جىجىاى لى پەيدا بوو، وەك لەم چەند دىرەى داها تودا ئەو بابەتە زىاتر روون دەكەينەوه.

جۆرهكانى رېالىزم: رېبازى رېالىزم بە هۆى جىاوازى لە بىروبوچوونى پەيرەوكەرانى، هەر وەها بە هۆى جىاوازى لىكدانەوهى رەخنەگران، هەر وەها^(۲) بە سىفەتى ئەوهى چەند بنەمايەكى فەلسەفەش بوو و واقىعى لە ئايدىيال و رۆح جودا دەكۆردووه، لە ئاكامدا بووه بنچىنەىەك بۆ لەداىكبوونى چەندىن لقى جۆراو جۆر. رەخنەگرو ئەدەبناسان رېبازى رېالىزم بە سەر چەندىن لق و رېچكەدا دابەش دەكەن (كە زۆربەى هەرە زۆرىشىيان لە ماوهى ناوەرەست و كۆتايى سەدهى ۱۹ دا ژىاون). ئەم لقانەش هەندىك بە زەحمەت لە ئەوى دىكە جودا دەكرىتەوه، لەبەرئەوهى هەموويان لە يەك سەرچاوهوه هەلقوولاون كە ئەوئەش واقىعه^(۳) بەلام لەبەرئەوهى جۆرهكانى رېالىزم زۆر زۆرن، هەر وەكو^(۴) دىمىن كرانت لە كىتەبەكەى دا دەربارەى رېالىزم زىاتر لە (۳۰) جۆرى رېالىزم دىارى دەكات وەك رېالىزمى رەخنەگرى، رېالىزمى مىسالى، رېالىزمى رۆمانسى، رېالىزمى نەتەوايەتى ... و زۆرى تر^(۵) و ناتوانرەت باس لە هەموويان بكرەت، بەلكو تەنها كۆرتەيەك لە چەند جۆرىك لە هەرە بەناوبانگەترىن جۆرهكانى رېبازەكە دەخەينە روون.

۱. **رېالىزمى فۆتوگرافى:** جۆرىكى بەناوبانگى رېالىزمە،^(۶) ئەم رېبازە واقىعى مەرۆف و كۆمەلگەى وەك چۆن خۆى هەبوو، وەك خۆى، واتە لە شىوئەى و ئىنەىەكى فۆتوگرافىدا دەخستە بەرچاوى خەلك، بى ئەوهى رەخنە لە هىچ لايەنىكى خراپى كۆمەل بگرەت و بى ئەوهى نووسەر يا هونەر مەند هىچ بىنىنىكى تايبەتى خۆى دەربرەت و هىچ مۆركىكى تايبەتى خۆى بجاتە سەر واقىعهكە^(۷)، واتە تەنها و ئىنەىە رووداوو كارەساتەكانى دەرگرت، بۆيە بە فۆتوگرافى ناونا.

۲. **رېالىزمى رەخنەگرى:** جۆرىكى ترە لە جۆرهكانى رېالىزم،^(۸) رېالىزمى رەخنەبى Critical Realism يەكەكە لە چەشنە سەرەكەىەكانى رېبازى رېالىزم لە نىو ئەدەبدا. لە

(۱) د. سالم أحمد الحمدانى، مذاهب الأدب الغربى و مظاهرها فى الأدب العربى الحديث، ص ۱۵۷.

(۲) د. فەرهاد پىربال، رېبازە ئەدەبىيەكان، ل ۱۰۶.

(۳) د. سالم أحمد الحمدانى، مذاهب الأدب الغربى و مظاهرها فى الأدب العربى الحديث، ص ۱۵۵.

(۴) د. فەرهاد پىربال، رېبازە ئەدەبىيەكان، ل ۱۰۷.

سه‌ره‌تای سه‌ده‌ی نۆزه‌یه‌مه‌دا له شه‌روپا سه‌ری هه‌لداوه، به‌تایه‌تی له‌ نیۆ شه‌ده‌بی فه‌ره‌نسی و ئینگلیزی و رووسی دا ره‌نگی داوه‌ته‌وه. ... یه‌کیک له‌ خاسیه‌ته‌کانی ریالیزمی ره‌خنه‌گری هه‌لدا‌نیه‌تی بۆ وینه‌گرته‌نی واقیعی کۆمه‌ل و، ده‌رخستنی نا‌کۆکیه‌کانی شه‌و واقیعه‌ له‌ پیتی تیشک ئاراسته‌ کردن به‌ سه‌ر چه‌ند لایه‌نیک له‌ که‌موکورتیه‌کانی ژیان و گوزه‌رانی نیۆ کۆمه‌ل و، ئاراسته‌ کردنی ره‌خنه‌ی کاریگه‌ر به‌رامبه‌ریان به‌ شیوه‌یه‌کی راسته‌وخۆ، یا ناراسته‌وخۆ، ره‌خنه‌گرته‌که‌ش له‌ پیتی دایالۆگ و مه‌نه‌لۆگی ناخه‌وه‌ی پاله‌وان و که‌سانی تری نیۆ رۆمانه‌که‌ی ئاراسته‌ی واقیعه‌ کۆمه‌ل‌لایه‌تیه‌که‌ ده‌کریت^(١).

ریالیزمی ره‌خنه‌گری وه‌ک یه‌کیک له‌ جۆره‌ به‌ناوبانگه‌کانی ریازی ریالیزم به‌ زۆر خاسیه‌ت ده‌ناسرێته‌وه، گرنگترینیان شه‌مانه‌ن: «١- بایه‌خدان به‌ ره‌خنه‌گرته‌نی کۆمه‌ل و کیشه‌کانی، ٢- بایه‌خ دان به‌ ده‌رخستنی لایه‌نه‌کانی خراپه‌و تاوان، ٣- ره‌شبینی و دانانی خراپه‌ به‌ لایه‌نیکه‌ی گرنگ له‌ ژياندا، ٤- هه‌لبژاردنی چه‌رۆک وه‌ک پێگه‌یه‌ک بۆ ده‌رپرینی شه‌و بیروپرایانه‌ی که‌ ده‌یان‌ه‌وێت ده‌ری بخه‌ن^(٢)، هه‌رچه‌نده‌ شه‌م جۆره‌ی ریالیزم زۆر که‌سی له‌ ده‌وری خۆی کۆکرده‌وه، له‌گه‌ل شه‌وه‌شدا چه‌ندین جۆره‌ ریچه‌کی تر له‌ ریازی ریالیزم هاته‌ کایه‌وه.

٣. **ریالیزمی سۆشیا‌لیستی**: شه‌مه‌ش وه‌ک جۆرێک له‌ جۆره‌کانی ریالیزم ده‌رکه‌وت، و «شه‌م ریازه‌ شه‌ده‌بی و هونه‌رییه‌ به‌ که‌ له‌ سالی ١٩٣٤ به‌ولاوه‌ له‌ لایه‌ن یه‌کیته‌یی نووسه‌رانی سۆقیه‌تیه‌وه ده‌ست‌نیشان کراو شه‌رکی شه‌وه‌ی گرت‌ه‌به‌ر که‌ چینی کرێکاران و خه‌لک به‌ نایه‌لۆژییه‌ت و رۆحیاتی سۆشیا‌لیستی (که‌ سه‌رچاوه‌که‌ی یه‌کیته‌یی سۆقیه‌ت بوو) په‌روه‌رده‌ بکات^(٣)، سه‌باره‌ت به‌ سه‌ره‌تا‌کانی سه‌ره‌ه‌ل‌دان و په‌ره‌سه‌ندنی شه‌م جۆره‌ی ریازه‌که‌ ده‌گوتریت: «ماکسیم گۆرکی که‌ هاو‌پێی نزیکه‌ی لینین بوو، ... بووه‌ مایه‌ی په‌ره‌سه‌ندنی شه‌م ریازه‌و دروستبوونی ریازی سۆشیا‌لیست له‌ سالانی ١٩٣٢- ١٩٣٤ دا له‌ یه‌کیته‌یی سۆقیه‌ت. به‌ناوبانگه‌ترین رۆمانی سه‌ر به‌م ریازه‌: رۆمانی (دایک) ه‌ نووسراوی ماکسیم گۆرکی^(٤)، که‌ یه‌کیکه‌ له‌ شا‌کاره‌کانی گۆرکی، وه‌ک یه‌کیک له‌ پێشه‌وانی شه‌م ریچه‌که‌یه‌ی

(١) عادل مه‌جید محمد گه‌رمیانی، ریالیزم له‌ رۆمانی کوردی هاوچه‌رخ له‌ عێراقدا، ل ٧٧.

(٢) المذهب الواقعيه، تیتته‌رنیتته www.squ.edu.com.htm.

(٣) د. فه‌هاد پیربال، ریازه‌ شه‌ده‌بییه‌کان، ل ١٠٨.

(٤) هه‌مان سه‌رچاوه‌ هه‌مان لاپه‌ره‌.

ربالیزم^(۱).

ئهم جۆره شیان به زۆر بنه ماو بنچینهی تایبهتی دهناسریته وه، که گرنگترینیان ئه مانهن-^(۱) - ۱- چالاکیی نابوری ... بنچینهی گه شه کردنی هونه ره، ۲- کاری هونه ری و ئه ده بی پیوسته بایه خ بدات به ناکوکیی چینایه تی له نیوان کرێکارو ره نجه ده ران له گه ل چینی سه رمایه داراندا، ۳- ته رخان کردنی هه موو هونه رو ئه ده بیته بۆ بلاو کردنه وه ی ریبازی مارکسی^(۲). هه رچه نده ئه مه تاکه ریچکه ی ربالیزم نه بوو، که له یه کیستی سؤفیته به گشتی و وولاتی روسیا به تایبه تی سه ری هه لدا، به لکو^(۳) ربالیزمی رووسی به سی قوناغدا تیپه ریپوه: ربالیزمی سه ره تا، ربالیزمی ره خنه گرانه، ربالیزمی سؤسیالیستی^(۴)، به لام به هو ی بیرو را رامیاری یه که، ئه مه ی دوایی زیاتر له م ناوچه یه دا ده رکه وت.

۴. **ربالیزمی جادوویی - سیحری** - ئه مه ش جۆرو ریچکه یه کی تره له ربالیزم،^(۵) ئه م زاراوه یه له هه شتاکانی سه ده ی رابردوو بلاو بووه به ده رکه وتنی کاره کانی چه ند چیرۆکنووسیکی ئه مریکای لاتینی له نمونه ی نووسه ری ئه رژه ننتینی خو رخی لو یس بو رخیس ۱۸۹۹ ز - ۱۹۸۸ ز، و نووسه ری کۆلۆمبی گارسیا مارکیز ۱۹۲۸ ز، هه رچه نده به کاره ینانی زاراوه که ده چیته زۆر بیشت له م ده رکه وتنه، و له سالی ۱۹۲۵ ز نووسه ری ئه لمانی فرانز روم له ناویشانی کتیبیکدا به کاری هینا که له دووتویی دا چه ند خاسیه ت و په رهنسیپیکی وینه کیشانی ئه لمانی به ده رخنه بوو، دواتر به کاره ینانی به رده وام بوو به واتای جۆریک له وینه که له سوریا لیه ته وه نزیك بوو، که بابه ته وینه کیشرا وه کان زیاتر سه رسوره یه نه ر بوون وه ک جیهانی خه ون و ئه وانسه ی که له جیهانی ناسایی به ده رن . ئه و سه رسوره یه نه رییه به شیکی گرنگ بوو له په رهنسیپه کانی ربالیزمی جادوویی که له ئه ده بدا ده رکه وت به تایبه تی له چیرۆک به هه ردوو جۆری رۆمان و کورته چیرۆک^(۶)، هه ره وک بۆ زیاتر ناساندنی ئه م جۆره ی ربالیزم ده گوتریته .^(۷) ربالیزمی سیحری په یوه ندی زۆرتری به و ده قه ئه ده بیانه وه هه یه، که له روانگه ی تیکه لکردن و به کاره ینان و په نگدانه وه ی ئه فسانه و داب و نه ریته و کلتووری نه ته وه بی

(۱) مه مکسیم گۆرکی یه که مجار له ۲۷ی تشرینی دووه می ۱۹۰۵، له به ترسبۆرگ چاوی که وت به (فلادیمیر نیلیچ لینین)، دواتر زیاتر له یه کتر نزیك بوونه وه، تاته و راده یی که لینین کاریگه ری گه وه ی به سه ر به ره و پیشچوونی دا هینان و نایدۆلۆژیای گۆرکی یه وه هه بووه. برۆانه ت د. جلیل کمال الدین، سلسله اعلام الفكر العالمي، مکسیم غورکی، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بیروت - لبنان، ۱۹۷۵، ص ۱۹.

(۲) الواقعية، نینته رنیته www.saaaid.net.htm.

(۳) د. فه رهاد پیربال، ریبازه ئه ده بییه کان، ل ۱۰۰.

(۴) الواقعية السحرية - Magic Realism، نینته رنیته ت. www.annabaa.org.

ده‌بیته ماکیکی سه‌ره‌کی له بنیادی داهینانی ته‌ده‌بیدا. ... به تاییه‌تیییش له‌گه‌ل وه‌رگرتنی خه‌لاتی نۆبلی ته‌ده‌بی له لایهن نووسه‌ری کۆلۆمبی گابریل گارسیا مارکیز له سالی ۱۹۸۲، ئەم شیوازه نووسینه زیاتر که‌وته به‌ر دیدوه قه‌له‌می ره‌خنه‌گره‌ ته‌وروپیه‌کان و لییان کۆلییه‌وه^(۱)، هه‌روه‌ک چۆن له هه‌ر وولاتیک و لای هه‌ر یه‌کیک له په‌یره‌وه‌که‌رانی ریبازی رپالیزم، به پیی ژینگه‌و بارودۆخی جیا‌جیا‌یان، جۆره‌ ریبازیه‌کی جیا‌واز له‌م ریبازه‌ هاته‌ کایه‌وه، و^(۲) رۆمانی سوڤیتی جار‌ان و ده‌وله‌ته‌ سوڤیالیسته‌کان تاییه‌مه‌ندیان له بایه‌خدا‌ن بوو به‌ کارو دروستکردنی پاله‌وانی ئیجابی، هه‌روه‌ها رۆمانی ته‌میریکای لاتین تاییه‌مه‌ندی خۆی له رپالیزمی سی‌هریدا دۆزییه‌وه^(۳)، و ته‌دیانی ته‌میریکای لاتینی ئەم جۆره‌ی رپالیزمییان کرده‌ ریبازو ریبازیه‌ک بوو نووسینی به‌ره‌مه‌کانیان .

۵. **رپالیزمی تازه:** ئەمه‌ش جۆریکی تره‌، که^(۴) زیاتر له‌ بواری نینگار و شیوه‌کاریدا به‌روی په‌یدا کرد، بۆ یه‌که‌مین جار له لایهن سی‌ هونه‌رمه‌ندی ته‌وروپیه‌وه راگه‌یه‌ندرا: (تیف کلین، راپۆند هاینس، ژان تینگیلای) که له سالی ۱۹۵۹ دا له پاریس پێشان‌گایه‌کی هاوبه‌شیان کرده‌وه و کاریگه‌ریته‌یه‌کی گه‌وره‌یان خسته‌ سه‌ر هونه‌ر له فه‌ره‌نسا و ته‌وروپادا . . . هونه‌رمه‌نده‌کانی سه‌ر به‌م ریبازه‌ واقیعی پێشکه‌وتووی شارستانییه‌تی تازه‌یان ده‌ئاخنیه‌ ناو هونه‌ر. پێشکه‌وتنی ته‌کنه‌لۆژی و زانستی و پێشه‌سازی و شارستانییه‌تی ته‌وروپای نوی زۆر به‌ وردی فراوانی له به‌ره‌مه‌کانیادا ره‌نگی ده‌دا‌یه‌وه. بۆ نمونه‌ سوودیان له که‌لوپه‌ل و نامیرو که‌ره‌سته‌و شتومه‌کی شکاو و فری‌دراو وه‌رده‌گرت بۆ ده‌ربڕینی هونه‌ری، یان کۆکردنه‌وه‌یان له تابلۆیه‌کدا^(۵)، به‌لام له‌به‌ره‌وه‌ی که‌مه‌تر په‌ریوه‌ته‌وه‌ نیو به‌ره‌مه‌می ته‌ده‌بی، بۆیه‌ له‌مه‌ زیاتر له سه‌ری ناوه‌ستین .

سه‌ره‌رای ته‌وه‌ی چه‌ند جۆریکی جیا‌جیا‌ی ئەم ریبازه‌ باسکران، به‌لام ناییت ته‌وه‌ش له بیر بکریت، ئەم جۆره‌ جیا‌وازانه‌ له زۆر خالدا یه‌ک ده‌گره‌وه‌، بۆ نمونه‌^(۶) رپالیزمی سوڤیالیزمی و رپالیزمی ره‌خنه‌یی له‌ رووی ره‌خنه‌گرتن له نا‌کۆکییه‌کانی ناو کۆمه‌لدا هاوته‌بای یه‌کن، به‌لام رپالیزمی ره‌خنه‌یی زیاتر ره‌شبینه‌ له تیر‌وانینی‌دا به‌رامبه‌ر ئاسۆ گۆڕینی واقیع به‌ پێچه‌وانه‌ی رپالیزمی

(۱) هیمداد حوسین، ریبازه‌ ته‌ده‌بیه‌کان، ده‌زگای توێژینه‌وه‌و بلا‌و‌کردنه‌وه‌ی موکریان، چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس،

چاپی یه‌که‌م، هه‌ولێر، ۲۰۰۷، ل ۱۶۲.

(۲) سایر ره‌شید، رۆمانی کوردی، خوێندنه‌وه‌و پرسیار، به‌شی یه‌که‌م، چاپی یه‌که‌م، ده‌زگای چاپ و بلا‌و‌کردنه‌وه‌ی

ئاراس، هه‌ولێر، ۲۰۰۷، ل ۱۶.

(۳) د. فه‌ره‌اد پیربال، ریبازه‌ ته‌ده‌بیه‌کان، ل ۱۰۹.

سۆشیالیزمی کهوا زیاتر گه‌شینه^(۱). له‌گه‌ڵ ئەوه‌شدا که رپبازی رپالیزم رپچکه‌و رپه‌روی زۆری لێ ده‌رکه‌وت، به‌لام هه‌موو ئەم جۆرو رپه‌وو رپچکه‌نای باسکران، هه‌موویان هه‌ر به‌لق و جۆری جیاوازی رپبازی رپالیزم داده‌نرێن و ناچنه‌ ژیر بآلی هه‌یج رپبازیکی تره‌وه‌.

به‌ ناوبانگترین په‌یره‌و که‌رانی رپبازی رپالیزم:— له‌ هه‌موو بزوتنه‌وه‌و رپبازیکیدا، زۆرن

ئه‌وانه‌ی که‌ به‌ پێشپه‌وو رابه‌ر داده‌نرێن، به‌ هه‌مان شێوه‌ش ئەم چه‌ند نووسه‌رو ئەدیبه‌ به‌ ناوبانگه‌ی جیهان که‌ له‌ خواره‌وه‌ ناویان هاتوه‌وه‌، به‌ ناوبانگترین پێشپه‌وو په‌یره‌و که‌رانی رپالیزم له‌ ئەده‌بدا ناویان ده‌هێنریت، و له‌ سه‌ره‌تاکانی سه‌ره‌له‌دانی رپبازی رپالیزم له‌ ئەده‌بدا په‌یره‌ویی رپبازه‌که‌یان کردوه‌وه‌، و به‌ به‌ره‌مه‌کانیان رپبازه‌که‌یان به‌ره‌و پێشپه‌وه‌ بردوه‌وه‌، که‌ بریتیین له‌:

۱. **آندریه‌ دی بلزاک ۱۷۹۹-۱۸۵۰** ز- چیرۆکنووسیکی فه‌ره‌نسی بوو، زۆر شاکاری به‌ ناوبانگی هه‌یه‌ که‌ به‌ به‌ره‌می رپالیزمی داده‌نریت، به‌لام^(۲) گه‌وره‌ترین کاری به‌لزاک که‌ باسی لێوه‌ ده‌کریت (کۆمیدیاى مرۆقايه‌تی) یه‌ که‌ بریتى یه‌ له‌ کۆمه‌له‌ چیرۆکێک و له‌ (۱۵۰) چیرۆک پێک هاتوه‌وه‌ له‌ نیوان سالانی (۱۸۲۹-۱۸۴۶) نووسراوه‌^(۳)، ئەم به‌ره‌مه‌ ناوبانگی نووسه‌ری زیاتر کرد، تا ئەو راده‌یه‌ی ده‌گوتریت-^(۴) له‌ خۆرایى نى یه‌ که‌ له‌ ئینسکلۆپیدیاى فه‌ره‌نسیای سه‌ده‌ی نۆزده‌هه‌مدا (کۆمیدیاى مرۆقايه‌تی) و به‌لزاک به‌ میژوو و میژوونوسی کۆمه‌لگه‌ی ئەو زه‌مانه‌ ناوانراون^(۵). ئەم نووسه‌ره‌ له‌ به‌ره‌مه‌کانى دا وه‌سفی چین و توێژه‌کانى کۆمه‌له‌ ده‌کات، و هه‌رچه‌نده‌ له‌ سه‌ره‌تادا کاریگه‌ر بوو به‌ رپبازی رۆمانتیک، به‌لام دواتر به‌ره‌و رپالیزم هه‌نگاوى نا، به‌ جۆرێک بوو به‌ یه‌کیک له‌ پێشپه‌وانى ئەم رپبازه‌، وه‌ له‌ گه‌ڵ ئەوه‌شدا^(۶) به‌لزاک هه‌میشه‌ بۆ ئەو هۆکارانه‌ گه‌راوه‌ که‌ بوونه‌ته‌ مایه‌ی رووداوه‌ گرنگه‌ میژوویی یه‌کان و ده‌که‌وتته‌ وه‌سفی که‌سانێک که‌ هه‌وینى راسته‌قینه‌ی ئەو رووداوانه‌ن و هه‌لسۆرپه‌نهرى چه‌رخى میژوون^(۷).

۲. **ستاندال ۱۷۸۳-۱۸۴۲** ز- یه‌کیکه‌ له‌ په‌یره‌و که‌رانی رپبازی رپالیزم له‌ فه‌ره‌نسا،^(۸) زۆر له‌ شه‌ره‌کانى ناپلیۆنى بینى و له‌ هه‌ره‌سى سوپای فه‌ره‌نسى له‌ مۆسکۆدا به‌شدار بوو^(۹) ئەمه‌ش وای

(۱) عادل مه‌جید محمد گه‌رمیانی، رپالیزم له‌ رۆمانی کوردی هاوچه‌رخ له‌ عیراقدا، ل ۵۶.

(۲) د. سالم أحمد الحمدانی، مذاهب الأدب الغربی و مظاهرها فی الأدب العربی الحدیث، ص ۱۷۴.

(۳) هه‌مان سه‌رچاوه‌، ل ۷۰.

(۴) سیروس په‌رام و د. میترا، رپالیزم و دژه‌ رپالیزم، وه‌رگێڕان له‌ فارسیه‌وه‌: حه‌ کریم عارف، ل ۶۹.

(۵) المذاهب المسرحیة، ئینتینه‌ریت www.yabeyrouth.htm.

لی کرد بیئت به نووسه‌ریکی رپالیستی و وه‌سفی کاره‌ساته‌کان بکات،^(١) چیرۆکی (سوورو په‌ش) به‌که‌م هه‌ولدانی ئەمه بۆ ئەوهی ریبازی رپالیزی شوینی رۆمانسیه‌ت له‌ فه‌ره‌نسادا بگریته‌وه^(٢) و ئەم هه‌ولدانه‌شی سه‌ری گرت و ئەنجامی باشی لی‌ که‌وته‌وه.

٣. **تۆلستۆی ١٨٢٨ - ١٩١٠** ز. نووسه‌ریکی رووسی بوو که چیرۆکی رپالیزمیانه‌ی دهنووسی، رۆمانیکی به‌ناوبانگی هه‌یه به‌ ناوی (جه‌نگ و ناشتی)، و ئەم نووسه‌ره له‌ به‌ره‌مه‌کانی دا هه‌ولتی وه‌سفکردنیکی وردی واقعی ژیا‌نی کۆمه‌لگای ده‌دا، له‌به‌رته‌وه‌ی پی‌ ی وا بوو^(٣) هونه‌ر بریتی یه له‌ به‌ده‌رخستنی واقعی و ژیا‌ن به‌ شیوازیکی تایبه‌تی که‌ وینه‌ی ده‌گرت و چاک و خراپه‌کانی لیک جیا ده‌کرده‌وه^(٤)، بۆیه له‌ باره‌ی ئەم به‌ره‌مه‌وه ده‌گوتریته^(٥) «جه‌نگ و ناشتی میژووویه‌کی زیندوووه نه‌ک له‌به‌رته‌وه‌ی که‌ قاره‌مانان و رووداوی ناو چیرۆکه‌که‌ واقعی و نمونه‌یین، به‌لکو زیاتر له‌به‌رته‌وه‌یه که‌ که‌سایه‌تییه‌ گه‌وره‌کان په‌وه‌وه‌ی رووداوه‌کان ناگیرن و جه‌ماوه‌ری خه‌لک دروست که‌ری میژوون»^(٦).

٤. **مه‌کسیم گۆرکی ١٨٦٨ - ١٩٣٦** ز. نووسه‌ریکی رپالیستی رووسی یه، ناوی ته‌واوی خۆی بریتی یه له‌^(٧) «ئه‌لکسی ماکسیموفیچ بیشکوف (مه‌کسیم گۆرکی) له‌ ٢٨ی ئازاری ١٨٦٨ له‌ نینجی نوگفورد له‌دایک بووه»^(٨)، وه‌ک له‌مه‌وپیش ئاماژه‌ی پی‌ کرا، به‌ پێش‌په‌وه‌ی رپالیزی سۆشالیستی داده‌نریته. و زۆر به‌ره‌می رپالیزی به‌ناوبانگی هه‌یه، رۆمانی - دایک - به‌ناوبانگترین به‌ره‌مییه‌تی، به‌ شیوه‌یه‌ک که‌^(٩) «رۆمانی - دایک -، به‌ هۆی ناوه‌رۆکه‌ کۆمه‌لایه‌تی و پامیاری و ئەده‌بی و میژووویه‌که‌ی، شوینیکی گرنگ له‌ داهینانه‌کانی نووسه‌ر داگیرده‌کات. ... ئەم رۆمانه، له‌ سالی ١٩٠٢ نه‌خشه‌ی بۆ کیشراوه‌ له‌ سالی ١٩٠٦ نووسراوه، که‌ قۆناغیکی گرنگ له‌ بزوتنه‌وه‌ی شو‌رشگیری روسیا ده‌خاته‌ روو ... رۆمانی دایک به‌ قۆناغیکی گه‌وره‌ی بۆ پێشه‌وه‌ چون له‌ ریبازی داهینانی مه‌کسیم گۆرکی داده‌نریته»^(١٠).

٥. **دیکنز** «رۆماننووسی ئینگلیز، شارل دیکنز ١٨١٢ - ١٨٧٠ ده‌ستی کرده‌ بلاوکرده‌وه‌ی

(١) هه‌مان سه‌رچاوه .

(٢) أ.ف. تشتیشیرین، الأفكار والأسلوب - دراسة في الفن الروائي و لغته، ت: د. حياة شرارة، دار الحرية للطباعة، الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٢٦٥ .

(٣) هه‌مان سه‌رچاوه، ل ٩١ .

(٤) د. جلیل کمال‌الدین، مکسیم غورکی، ص ٥ .

(٥) هه‌مان سه‌رچاوه، ل ٦٦، ٧٧ .

چیرۆک و رۆمانه ربالیسته کانی، که تا کو ۱۸۷۰ چوارده رۆمانی نووسی و (ئۆلیقه تویست) بریتیبه له شاکاره کهی. بنچینهی ربالیزمی دیکنز له سهه مرۆفایهتی و به شهردۆستی دامه زرابوو، بهرگری له بی چاره و لی قه و ماوو مندا لانی بی چاره ده کرد^(۱) رۆمانه کانی به درپژه پیده هری ربالیزمی سۆشیالیستی داده نریت، دیکنز سالی ۱۸۴۹ شاکاری (دیفید کۆپه فیلد) ی تهواو کرد، له دوا ی نه وه گه لیک چیرۆکی گرنگی دیکه ی نووسین وهک (رۆژگاری سهخت) و (کیژۆله ی چکۆله) و (چیرۆکی دووشار)^(۲) جگه له م بهر هه مانه ی سه ره وه،^(۳) ناویانگی دیکنز به رۆمانی کۆمه لایه تی گه وه دهستی پێ کرد که ژیا نی کۆمه لایه تی له خۆی ده گری و با شترین شه م بهر هه مانه ش (مالی سارد ۱۸۵۳ بوو)^(۴).

۶. **دییستوفسکی** - رۆمان نووسی کی ربالیستی به، له سالی ۱۸۱۸ له پۆرتسموپ له دایک بووه^(۵)، رۆمانه گه وه کانی زیاتر ناویانگیان بهر زکرده وه به تایبه تی (تاوان و سزا - براکانی کارامازوف - گیله - هه ره زه کار - شه ی تانه کان)^(۶).

۷. **أمیل زۆلا** - رۆمان نووسی کی فه ره نسی به، به کیتی تره له وانه ی په ره یان به ریبازه که دا،^(۷) زۆلا ۱۸۴۰ - ۱۹۰۲ له سه ره تا دا چه ند رۆمانی کی له سه ه بنچینه ی ناتورالیسته کانی خۆیه وه نووسی، پاشان چه ند نووسه ری کی گه نج، ناودارترینیان گی دی مۆپاسان، له بۆچوونه کانی ئالان و په ی ره ی بنه ماکانی نه ویان کرد^(۸).

له کۆتایی شه م با سه دا پێویسته شه وه ش بگوتری، که گه وه نووسه رانی جیهانی، نمونه ی وهک^(۹) (پوشکین و تۆلستۆی و گۆرکی به پی ی ریبازی بیر کردنه وه ی خۆیان ده یان نووسی و به م پی به له خه لک و ژیا ن تی ده گه یشتن و شه وه ی تیدا ژیا ون نووسی و یانه وه شه وه ی نووسی و یانه تیدا ژیا ون)^(۱۰)، شه مه ش خۆی له خۆی دا په ی ره و کردنی ریبازی ربالیزمه.

(۱) د. فه ره اد پیربا ل، ریبازه شه ده بیبه کان، ل ۹۱.

(۲) بر وانه: نیبل راغب، مدارس الأدب العال می، ص ۸۳، ۱۷۹.

(۳) د. سالم أحمد الحمدانی، مذاهب الأدب العری و مظاهرها فی الأدب العری الحدیث، ص ۱۷۷.

(۴) بر وانه: سیروس بهرام و د. میترا، ربالیزم و دژه ربالیزم، وهرگێرآن له فارسیه وه: جمه کریم عارف، ل ۸۳.

(۵) هه مان سه رچا وه، ل ۱۷۹.

(۶) د. فه ره اد پیربا ل، ریبازه شه ده بیبه کان، ل ۹۵، ل ۹۶.

(۷) أ.ف. تشیشترین، الأفكار والأسلوب - دراسة فی الفن الروائیة و لغته، ت: د. حیاة شراره، ص ۳۷.

بەشى دووهم

رېالىزم لە رۆمانى كوردى دا

رۆمان يەككە لە ژانرەكانى ئەدەب، كە بە بناوبانگترین جۆرەكانى پەخشان دادەنریت، بریتی یە لە چیرۆكىكى دريژ كە لە ژمارەى كەسەكانى و رووداوو كات و بابەتدا لە كورتە چیرۆك فراوانترە، بۆ چەمك و زاراوى رۆمان دەگوتريت. (١) زاراوى رۆمان بۆ ئەو نووسراوه جۆراوجۆرانە بەكارديت كە تەنھا لایەنى هاوبەشيان ئەوهیە كە دريژو پەخشان ئامیزو چیرۆكىن، رۆمان لەو رووهوه كە گيڕانەوهیەكى بەربلاوه، لە (دريژە) كورتە چیرۆك، و (نۆقلیت) یش - كە لە كورتە چیرۆك دريژترە - جیادەكریتتەوه. گەورەیی و بەرفراوانی رۆمان ریی هاتنە ناوهوه بە كەسایەتی زیاتر دەدات، بۆیە (چین) ی plot (یان پلۆتەكانى) (چینیەكان) ئالۆزترەو ژینگە كۆمەلایەتییهكەشى گۆرانكارى زیاتر بەخۆوه دەبینی. جگە لەوهش رۆمان زیاتر لە كورتە چیرۆك یان نۆقلیت دەستی نووسەر بۆ بزاقى بەردەوامى و جوانى كەسایەتییهكان ئاوهلە دەكات) (٢).

ئەمە وهك چەمك و زاراوى رۆمان، سەبارەت بە پەيوەندى ئەم ژانرە ئەدەبییه بە رېیازى رېالىزمییەوه، دەبینن رېیازى رېالىزم، لە هەموو ژانرەكانى ئەدەب زیاتر لە رۆمانەوه نزیکە، و (یەككە لەو بابەتانەى، كە رېالىزمەكان گرنگیهەكى تاییهتیاپیدەدا رۆمان بوو. ئەگەر جارێان یان پيشتەر رۆمانسییزمەكان شیعرى لیریک بەلایانەوه ژانرى یەكەم بوو، كە زیاتر لەبار بوو بۆ دەربرینى هەست و سۆزو خەمەكان، بەلام بە لای رېالىزمەكانەوه رۆمان دەیتوانى ئەو هەموو كیشەو مەملانی و جیاوازی بۆچوون و ئایدۆلۆژیاو پيشتكەوتنى فەلسەفیه دەبرپیت كە لەو رۆژگارەدا هاتبوونە مهیدان) (٣)، بە دەربرینىكى تر، پەيوەندى رۆمان و رېالىزم، بەم شیۆهیه دەخریتتە روو: (رېالىزم Realism بە مانا سادەو ساكارهكەى، بەو مانایه كە وردەكاریهەكانى ژیاپ بە وردى و تەواوى بخریتتە روو، خستنه رووى وردەكاریهەكانى ژیاپ لەو كارانهیه كە ئەدەبى چیرۆكىی ئەنجامیان دەدات، رۆمان زیاتر لە هەر فۆرمیکى تر دەتوانیت رووداوه رابردووهكان بە شیۆهیهكى چيژبەخش لە یادماندا زیندوو بکاتەوه. بە خویندنهوهى رۆمان وا هەست دەكەین كە كیشەكە بە هەمان ئەو شیۆهیهیه كە

(١) م. ه. نيبزامر - مالكام برادبرى - نورتروپ فرای، رۆمان چیه؟، وەرگيڕانى: جهواد مستهفا، چاپى یەكەم،

دەزگای تووژینەوهو بلاوكردنهوهى موكریانی، چاپخانەى خانى - دهوك، ٢٠٠٨، ل ١.

(٢) هيمداد حوسين، ريبازه ئەدەبییهكان، ل ١٣٢.

رۆمانه‌که ده‌یگرێته‌وه‌و به‌هه‌مان‌ئهو شیوه‌یه‌یه‌که‌نوسهر‌هه‌ستی‌پیکردووه‌، یاخود‌زنجیره‌ی‌ئهم‌زموونه‌کانی‌رۆمان‌نوس‌راسته‌قینه‌یه‌و‌مه‌سه‌له‌کان‌به‌هه‌مان‌ئهو‌شیوه‌یه‌یه‌که‌ئهو‌ده‌یانلیت،‌به‌لام‌له‌م‌باره‌یه‌وه‌،‌واته‌له‌باره‌ی‌گیروگره‌فته‌کانی‌رۆمان‌نوس^(۱).

به‌م‌شیوه‌یه‌،‌ئهده‌بی‌کورده‌یش‌بی‌به‌ش‌نه‌بووه‌له‌به‌رجه‌سته‌کردنی‌ئهم‌پێبازه‌ئهده‌بیه‌،‌به‌لکو^(۲)‌ریالیزم‌له‌ئهده‌بیاتی‌کورده‌یدا‌له‌گه‌ل‌سه‌ره‌له‌دانی‌بزاقی‌رۆژنامه‌گه‌ری،‌له‌(۱۸۹۸)‌به‌ملاوه‌سه‌ری‌هه‌لدا.‌له‌ماوه‌ی‌نیوان‌دوو‌جه‌نگه‌جیهانیه‌که‌شدا،‌به‌تایبه‌تیش‌سالانی‌۱۹۲۰-۱۹۴۰‌دا‌گه‌یشه‌لووتکه‌ی‌خۆی^(۳)،‌ئهمه‌ش‌وه‌نه‌بی‌ته‌هر‌له‌خۆوه‌هاتیبت،‌به‌لکو‌یه‌کێک‌له‌گرنگترین‌هۆیه‌کانی‌ئهم‌سه‌ره‌له‌دانه‌ی‌ریبازی‌ریالیزم‌له‌ئهده‌بی‌کورده‌ی‌دا‌ده‌کریت‌ئهو‌هه‌بی‌ت،‌که‌هه‌ر‌له‌دیر‌زه‌مانه‌وه‌گه‌لی‌کورده‌به‌زۆر‌بارودۆخی‌نال‌ه‌باردا‌تی‌په‌ریووه‌،‌چه‌ندین‌مه‌رگه‌سات‌و‌جه‌نگ‌و‌کاولکاری‌به‌سه‌ردا‌هاتووه‌،‌ریالیزم‌باشترین‌و‌گونج‌وترین‌پێباز‌بوو‌که‌بتوانی‌ت‌وه‌سفی‌نازارو‌مه‌ینه‌تیبه‌کانی‌ئهم‌گه‌له‌بکات،‌به‌لام‌له‌به‌ره‌ئهو‌ی‌وه‌ک‌زانراوه‌شيعر‌له‌پیش‌په‌خشانه‌وه‌سه‌ری‌هه‌لداوه‌،‌بۆیه‌ریالیزم‌میش‌به‌هه‌مان‌شیوه‌له‌شيعری‌کورده‌ی‌دا‌پیش‌رۆمانی‌کورده‌ی‌له‌دايک‌بووه‌،‌به‌لام‌ئهو‌به‌و‌واتایه‌نايه‌ت‌که‌ریالیزم‌له‌رۆمانی‌کورده‌یدا‌ده‌رنه‌که‌تووه‌،‌به‌لکو‌به‌پێچه‌وانه‌وه‌،‌^(۴)‌رۆمانی‌کورده‌ی‌له‌سه‌ره‌تای‌نوسینیدا‌وه‌ک‌خۆی‌فۆتۆکۆپی‌واقیعی‌میله‌ته‌تی‌کورده‌بووه‌،‌به‌لکو‌زۆربه‌شيان‌ده‌بیری‌ئهو‌ئیش‌و‌نازارو‌به‌رگری‌مانه‌وه‌ی‌تۆمار‌کردووه‌و‌کیشه‌کۆمه‌لایه‌تیبه‌کانی‌وه‌ک‌هه‌ژاری‌ودواکه‌وتویوی‌و‌نه‌خوینده‌واری‌و‌کیشه‌ی‌ئاغا‌و‌جوتیارو‌مه‌سه‌له‌ی‌زه‌وی‌و‌زاری‌لادی‌و‌کوچی‌له‌لادی‌بو‌شارو‌ویناکردنی‌کیشه‌نه‌ته‌وه‌یه‌که‌ی‌بووه‌به‌کوچ‌و‌کوچه‌وو‌شه‌ری‌به‌رگری‌و‌کیشه‌سه‌خت‌و‌ئالۆزه‌کانی‌مرۆقی‌کوچکردووی‌لادی‌کان‌که‌له‌شار‌تووشی‌بوونه^(۵)،‌و‌ئهم‌په‌یره‌و‌کردنه‌ی‌ریبازی‌ریالیزم‌له‌کوئترین‌ده‌قی‌به‌رۆمان‌ناونراوی‌کورده‌ی‌یه‌وه‌هه‌ستی‌پێ‌ده‌کریت،‌که‌زۆر‌له‌شاره‌زایانی‌ئهم‌بواره‌،‌پێ‌یان‌وايه‌که‌^(۶)‌یه‌که‌م‌کورته‌رۆمان‌یان‌نۆقلیتی‌بلا‌و‌کراوه‌له‌ئهده‌بی‌کورده‌یدا‌نۆقلیتی‌(له‌خه‌وما)‌ی‌(جه‌میل‌سائیب)‌ه‌که‌له‌سالی‌(۱۹۲۵)‌نوسراوه‌به‌لام‌تا‌سالی‌۱۹۷۵‌له‌شیوه‌ی‌کتیپ‌چاپ‌نه‌کراوه‌و‌ئه‌گه‌رچی‌ره‌خنه‌گرو‌لینکۆله‌ره‌وانیش‌رای‌جیا‌وازیان‌هه‌یه‌له‌پۆلینکردنی

(۱) م. ه. نیبزامر - مالکام برادبری - نورتروپ فرای، رۆمان چیه؟، وهرگێڕانی: جهواد مستهفا، ل ۱۰۶.

(۲) د. فه‌هادی‌پیربان، پێبازه‌ئهده‌بیه‌کان، ل ۱۱۰.

(۳) سایبر په‌شید، رۆمانی‌کورده‌ی - خویندنه‌وه‌و‌پرسیار، ل ۱۹.

دا...»^(۱) به‌لام به ههر جۆریکی په‌خشان دابنریت^(۲)، ئەوه ئاشکرایه که ده‌قێکی په‌خشانی کوردی یه‌و له سه‌ر بنچینه‌ی ربالیزم نووسراوه، و ئەم جۆره‌ی ربالیزم که له‌م ده‌قه‌دا ده‌بیریت له‌ جۆری ربالیزمی په‌خنه‌گرانه‌یه، چونکه «سروشتی ده‌قی» له‌ خه‌وما" وه‌کو چیرۆکیکی درێژ، په‌خنه‌ی کاربگه‌ر له‌ سه‌رده‌می هوکمرانی شیخ مه‌هوودی نه‌مر ده‌گریت. هۆی ئەم په‌خنه‌گرته‌ش ده‌روونی یه، چونکه کوشتنی عارف سائیبی برای چیرۆکنووس و هه‌روه‌ها کوشتنی جه‌مال عیرفانی ژن برای چیرۆکنووس له‌و سه‌رده‌مه‌دا کارێکی زۆریان له‌ هه‌لچوونی ده‌روونی جه‌میل سائیب دا کردووه. سروشتی مۆرکی په‌خنه‌یی ئەم ده‌قه زیاتر له‌ ته‌وه‌ری رامیاریه‌که‌یدا په‌نگی داوه‌ته‌وه‌و، په‌رده‌ له‌ رووی چه‌نده‌ها لایه‌نی نادرستی سه‌رده‌می هوکمرانی شیخی نه‌مر هه‌لده‌مالی^(۳)، ئەمه‌ وه‌ک یه‌که‌م سه‌ره‌ه‌ل‌دان، له‌ قۆناغی دواتریشدا ئەم ده‌رکه‌وتنه‌ی ربالیزم هه‌ر به‌رچاو ده‌که‌وت، بۆ نمونه کاتی‌ک که^(۴) «له‌ ۱۹۲۷ - ۱۹۲۸ (ئه‌حمه‌د موختار جاف) یش، که ئاشنایه‌تی له‌گه‌ڵ زمانه‌ ئه‌وروپیه‌کان به‌ تاییه‌تی ئینگلیزی و فه‌ره‌نسی هه‌بووه رۆمانی (چۆن بووم به‌ خانه‌دان و مه‌سه‌له‌ی ویزدان) ی نووسیوه»^(۵)، ده‌بینین ریبازی ربالیزم لای ئەم رۆماننووسه‌ش به‌ ئاشکرایه‌ی ده‌رده‌که‌وت، به‌لام «ئهم مۆرکه‌ په‌خنه‌گری یه‌ له‌ ده‌قی "مه‌سه‌له‌ی ویزدان" دا به‌ شیوه‌یه‌کی ئاوه‌ها رامیاریی زه‌ق په‌نگی نه‌داوه‌ته‌وه‌، به‌لکو زیاتر له‌ ته‌وه‌ری کۆمه‌لایه‌تی و ئابووری دا به‌ زه‌قی دیاره‌، هه‌رچه‌نده‌ له‌ ته‌وه‌ری رامیاریدا په‌خنه‌ی به‌ جی‌ له‌ لێپرسراوان و سیاسه‌ت مه‌داره‌کانی سه‌رده‌می پاشایه‌تی پاش دامه‌زراندنی حکومه‌تی عیراق له‌ سالی ۱۹۲۲دا گرتووه»^(۶)، دوا‌ی ئەمیش رێچکه‌که‌ به‌رده‌وام بوو، هه‌روه‌کو له‌ رۆمانیکی خوسه‌رو جافدا به‌ ناو‌نیشانی (پاشایان کوشت)، رۆماننووس باس له‌ چه‌ند رووداویکی میژوویی کورد ده‌کات، که ده‌توانین ئەمیش هه‌ر به‌ ربالیزم دابنرین^(۷)، هه‌روه‌ها دواتریش

(۱) هه‌مان سه‌رچاوه‌، ل ۲۴.

(۲) ده‌قی چیرۆک ئامیژی (له‌خه‌وما)ی جه‌میل سائیب زۆرجار به‌ رۆمان داده‌نریت، به‌لام له‌به‌رته‌وه‌ی ناگاته‌ ناستی رۆمان، له‌ درێژی ده‌ق و کات و رووداو ژماره‌ی که‌سایه‌تیه‌کانی، به‌ رای لێکۆله‌ره‌وه‌ی ئەم باسه‌ش پاستر وایه‌ به‌ (چیرۆکی درێژ) ناو بیریته‌ . بره‌وانه‌ جه‌میل صائیب، له‌ خه‌وما، پێکه‌شکردن و لێکۆلینه‌وه‌ی: جه‌مال بابان، چاپخانه‌ی کۆری زانیاری کورد، به‌غدا، ۱۹۷۵.

(۳) عادل مه‌جید محمد گه‌رمیانی، ربالیزم له‌ رۆمانی کوردی هاوچه‌رخ له‌ عیراقد، ل ۸۰.

(۴) هیمداد حوسین، ریبازه‌ نه‌ده‌بیه‌کان، ل ۱۸۳.

(۵) عادل مه‌جید محمد گه‌رمیانی، ربالیزم له‌ رۆمانی کوردی هاوچه‌رخ له‌ عیراقد، ل ۸۰.

(۶) بره‌وانه‌: هه‌مان سه‌رچاوه‌، ل ۱۷۴.

رۆماننوسی تری له هه‌مان شیوه‌ده‌رکه‌وتوون، که واقیعی کۆمه‌لگای کوردی و کیشه‌و‌گرفتی که‌له‌که‌یان به‌شیکی زۆری بابته‌ی رۆمانه‌کانیان پێک ده‌هێنیت، و رۆمانه‌کانیان ده‌که‌ن به‌ نمونه‌ی ریالیزم .

هه‌رچهنده‌ ته‌مه‌رۆ له‌ سه‌رتاسه‌ری جیهاندا، به‌ به‌راورد به‌ قۆناغه‌ میژووویه‌کانی پێشوو‌تر، و به‌ هۆی پێشکه‌وتنی ته‌کنه‌لۆجیا، هه‌ست ده‌کریت تا راده‌یه‌ک خۆینه‌ری بابته‌ ته‌ده‌بیه‌کان به‌ گشتی له‌ که‌م بوونه‌وه‌دایه‌، به‌لام سه‌ره‌رای ته‌وه‌ش و^(۱) له‌گه‌ڵ په‌ره‌سه‌ندنی ته‌کنه‌لۆژیایو چه‌رخ‌ی خیراییشدا، ته‌وا رۆمان مادده‌ی خامی یان هه‌وینه‌ی سینه‌ماو درامای ته‌له‌فزیۆنی و شانۆ هونه‌ره‌کانی تره‌، و هه‌یچ لیک دابرا‌ینیک له‌ نیوان ته‌م هونه‌رانه‌دا نییه‌و له‌گه‌ڵ چه‌رخ‌ی خیراییشدا رۆمانیش پێش ده‌که‌وی^(۲)، رۆمانی کوردیش هاوشیوه‌ی رۆمانی نه‌ته‌وه‌کانی تری جیهان له‌ گه‌شه‌کردنایه‌، به‌ شیوه‌یه‌ک گه‌ر گه‌شتیک به‌ ناو کتیبخانه‌ی رۆمانی کوردیدا بکریت، ته‌وا بی‌گومان زۆر رۆمانی شاکار ده‌بینیت، که‌ ته‌مانه‌ش به‌شیکیان له‌ سه‌ر بنچینه‌ی ریالیزم نووسراوه‌، به‌لام به‌م چه‌ند نمونه‌یه‌ کۆتایی به‌م باسه‌ ده‌هێنیت، که‌ ته‌نها وه‌ک به‌لگه‌یه‌ک بوون بۆ ده‌رکه‌وتنی رێبازی ریالیزم له‌ رۆمانی کوردی دا له‌ سه‌ره‌تای سه‌ره‌له‌دانییه‌وه .

به‌شی سی‌یه‌م

نمونه‌ی ریالیزم له‌ رۆمانه‌که‌دا

رۆمان وه‌ک هه‌ر یه‌کێک له‌ ژانره‌کانی ته‌ده‌ب، به‌ پێی بیرو‌راو رێبازی نووسینه‌ی نووسه‌ره‌که‌ی جیاواز ده‌بیت، و زۆر جۆری جیاوازی رۆمان له‌ ناو ته‌ده‌بی گه‌لاندا به‌رچاو ده‌که‌ویت، به‌لام سه‌باره‌ت به‌ رۆمانی کوردی، ده‌گوتریت: ”رۆمانی کوردی تۆماریکی ریالیزمی بووه‌و بۆنی خۆی لیها‌تووه‌و وه‌ک خۆی خۆیندراوه‌ته‌وه‌و ته‌گه‌ر کاریگه‌ری بووشیبت به‌ رێبازی ریالیزمی سۆشیالیستی ته‌ده‌ب و رۆمانی یه‌کیته‌ی سۆقیه‌تی جاران کاریگه‌ر بووه‌، ... به‌لام له‌ دوا‌ی راپه‌رین رۆماننوسه‌کانمان به‌ تایه‌تیش لاوه‌کان له‌ ژێر کاریگه‌ری ریالیزمی سیحری ته‌م‌ریکای لاتین و رۆمانی فه‌ره‌نسی نوی رۆمانیان نووسیوه‌“^(۲)، هه‌رچۆنیک بێت و کاریگه‌رییه‌که‌ به‌ چ شیوه‌یه‌ک بێت، ته‌وه‌ی لی‌رده‌دا جیگه‌ی بایه‌خه‌ ته‌وه‌یه‌، که‌ زۆر جار رۆماننوسه‌کانی کورد کیشه‌و‌گرفته‌ واقیعییه‌کانی گه‌له‌که‌یان کردووه‌ به‌ که‌ره‌سته‌ی رۆمان، به‌م شیوه‌یه‌ش (به‌ختیار عه‌لی) له‌م رۆمانه‌یدا به‌ ناو‌نیشانی (شاری مۆسیقاره

(۱) سایر ره‌شید، رۆمانی کوردی - خۆیندنه‌وه‌و پرسیار، ل ۵.

(۲) هه‌مان سه‌رچاوه‌، ل ۲۰.

سبیهکان) ههول دهدات تهعبیر له واقیعی تالی کۆمه لگای کوردستانی باشوورو به شه کانی تری عیراق بکات ههر له سالی ۱۹۷۰ هه، تا رووداوه کانی دواي راپه رینی ۱۹۹۱ و هه لگه رسانی جهنگی سی یه می کهنداو.

له تهنجامی خویندنه وهی رۆمانه کهدا بۆمان دهرده کهویت، کاتی رووداوه کان ناشکرایه و شوینی رووداویش کوردستانی باشوورو عیراقه، ههرچهنده نامازه به چهند رووداویکی لاوهکی له ناو وولاتی ئیراندا دهکریت، ته م رچکهیه ش لای زۆر له رۆماننووسان پهیره وکراوه^(۱) زۆریه رۆماننوسه کافان تهو ژینگه و شوینه یان بۆ رووداوه کانی نیو دهقه کانیان هه لئبژاردوه که خوی تیدا له دایک بووه یان تیدا ماوهیه که ژیاوه^(۲) ته م رۆماننوسه ش چهند شوینیکی ته م ناوچهیه دهکات به گۆره پانی رووداوه کان، به لام به شیوهیه کی هونه ری جوان، واته گه رانه وه کان وه که ته وه نی یه که میژوو بۆمان ده گه ریتته وه، ههرچهنده رۆماننوس له دیداریکدا دهلی: ^(۳) رۆمانه کانی من به هیچ مانایه که میژوویی نین، به لام باوه ریشم به پچرانی نیوان مرۆف و میژوو نییه، مامه له کردن له گه ل مرۆفدا واته مامه له کردن له گه ل میژوودا^(۴) واته ناتوانین رۆمانه که به رۆمانیکی میژوویی ره ها دابننن، به لکو ده توانریت به وه سف کردنیکی ربالیزمیانه ی به شیک له میژووی ته م گه له دابنریت .

له م رۆمانه دا ههردوو لایه نی واقیعی و خه یالی تیدا دهرده کهویت، به لگه ی واقیعییه ت له سه ره تای رۆمانه که وه دهرده کهویت کاتی که له باسی ته مه نی (جه لاده تی کۆتر) ی شاکه س دا ده لی: **«له ناوه راستی سالی ۱۹۷۰ دا دواي شه ش مانگ له له دایک بوونی جه لاده تی کۆتر ... تا ته نندازه یه که مندالییه کی بیگهرد و که م غه می هه بوو، به جۆریک مرۆف ده توانریت بلیت سالانی سه ره تای ژیا نی به به راورد به و تراژیدییه سهیر و گه و رانه ی دواتر هاتنه ریگای خۆشترین و باشترین رۆژه کانی ژیا نی بوون.»^(۳)** له م سه ره تایه وه بۆ خویننه ر پوون ده بیته وه، که زه مه نی رۆمان زه مه نیکی واقیعی یه، به واتای هاتنی رووداوه کان له رابردوه وه بۆ ئیستا، وه که پیمان ده لی که شاکه س له سالی ۱۹۷۰ دا له دایک بووه، له ریگه ی وه سفی ژیا نی ته مه وه، وه سفی میژووی گه لی کورد له م ناوچه یه دا له م چهند

(۱) عادل مهجید محمد گه رمیانی، ربالیزم له رۆمانی کوردی هاوچه رخ له عیراقدا، ل ۶۰.

(۲) عبدالموتلیب عه بدوللا، گفتوگۆ له گه ل به ختیار عه لی دا، گۆفاری کاروان، ژماره (۲۰۷)، ته وه ری تاییه ت بۆ شاری مۆسیقاره سبیهکان، حوزهیرانی ۲۰۰۶، ل ۱۳۲ - ۱۴۴.

(۳) به ختیار عه لی، شاری مۆسیقاره سبیهکان، له بلاو کراوه کانی نیوهندی ره هه ند، چاپخانه ی رهنج، ۲۰۰۵، ل ۱۴، ۱۵.

ساله دا پیشان دهریت، ئه وه چهند ساله ی که پر بووه له نه هامة تی و کاره سات و شه پرو کاولکاری و روودای تراژیدی زۆر گه وه، به شیوه یه که «خویندنه وه ی ئه م رۆمانه پروبه ریکی زۆری نه بینراوه نه ناسراوی ناو واقیع و میژووی کۆمه لگای کوردیمان نیشان ئه دات که تنها له کلاورپۆژنه ی رۆمانه وه ده کریت ببیسنین»^(۱)، ههروهک چۆن لای رۆماننوسه رپالزمیه گه وه ره کان «پالنه وان و که سه سه ره کییه کانی نیو رۆمانی رپالزمی له نیو واقیعی کۆمه له وه هه لده بیژدیرین و پاده ی خه محواردی کیشه کانی کۆمه ل زاتره به سه ره خه محواردی کیشه ی خودیتیان»^(۲)، له م رۆمانه شدا جه لاده تی کۆتری شاکه سی رۆمان، به هۆی خه محواردی بۆ کیشه ی خه لک بیر له کیشه و گرفته کانی خۆی ناکاته وه، ههروه کو (هاشم سه راج) له باره ی رۆمانه که وه ده لێ نه «شاکاریکی نه ده بی یه به زمانیکی باله و بابه تیکی گه ردوونی گوزارشت له مه رگه ساتی میلله تی ک ده کات»^(۳)، واته رۆماننوس وه ک هه ر کوردیکی دلسۆز هه سته ی به وه کردووه، «ئیمه میلله تی کیین ژیاغان ئه وه نده تاله پریه تی له ئه نفال - کیمیا باران - ده ربه ده ری - براکوژی - شه ری ده سته و یه خه - ده رکردن له خاک - کۆپه و - مال و ییرانی .. هه موو ژیاغان پریه تی له که ره سته ی رۆمان !؟»^(۴)، میژووی ئه م گه له ده ربه ده خات که شه پرو ئازاوه کاره ساته کان له ژیاغانی ئیمه ی کورد دا هه ر به رده وام بووه، به تایبه تی له سه رده می هوکمرانی رژی می به عس که زۆر کاره ساتی گه وه به سه ر گه لی کوردی ئه م به شه ی کوردستان دا هاتووه که له میژووی مرۆفایه تی دا وینه ی نه بووه، که گه وه ره ترین ئه و کاره ساتانه ش له تاوانی ئه نفالدا ره نگی دایه وه، هیه چ کوردیک نی یه ئه م تاوانکاریه ی ده سه لاتی رژی م له بیر بکات که به ئه نفال ناسراوه، ئه نفال و وشه یه کی عه ره بی یه به مانای تالان دیت، رژی می به عس له سوهره تی هه شته می قورثانی پیرو ز وه ری گرت^(۵)، و ئه م شالاوه ی پی ناونا که دژی کورد به رپای کرد، تا کوشتن و گرتن و تالانکردنی کورده کان هه لال بکات، وه ک ئه وه ی له سه رده می سه ره له دانی ئیسلامدا موسلمانه کان دژی کافره کان ئه نجامیان داوه

(۱) محمد حسین، پیاسه یه که به نیو کۆلانه فه نتازیه کانی شاری موسیقاره سبیه کان، گۆفاری نایینده، ژماره (۶۸)،

ئه یلولی ۲۰۰۶، ل ۵۸ - ۷۰.

(۲) عادل مه جید محمد گه رمیانی، رپالیزم له رۆمانی کوردی هاوچه رخ له عیراقدا، ل ۷۶.

(۳) په سار رفیق و سه نگه ر زاری، ده نگی خویندنه وانی ئه م شه ره، گۆفاری کاروان، ژماره (۲۰۷)، ته وه ری تایبه ت بۆ شاری موسیقاره سبیه کان، حوزه ییرانی ۲۰۰۶، ل ۸۹ - ۱۰۰.

(۴) سایه ر په شید، رۆمانی کوردی - خویندنه وه و په رسیار، ل ۱۷.

(۵) قورثانی پیرو ز، سوهره تی ئه نفال، ئایه تی (۱).

(^۱)، لهم رۆمانه‌شدا وه‌سفی واقیعی ژیا‌نی لی قه‌وماوانی ئەم گه‌له‌ ده‌کریت، و کاره‌ساتی ئە‌نفال وه‌ک یه‌کیک له‌ گه‌وره‌ترین ئە‌و کاره‌سات و تراژیدییا‌نه‌ی به‌ سه‌ر گه‌لی کورده‌دا هاتوه‌وه‌ کراوه‌ به‌ شا‌ رووداوی رۆمان، هه‌رچه‌نده‌ چه‌ند رووداویکی لاوه‌کی تیا‌یدا به‌رچاوه‌ ده‌که‌ون، به‌لام هه‌موو رووداوه‌کان به‌ ده‌وری یه‌کترا ده‌خولینه‌وه‌، تا بن به‌ گێرانه‌وه‌یه‌ک بۆ ئە‌م تاوانه‌ گه‌وره‌یه‌ی که‌ له‌ چوارچێوه‌ی دا سه‌ده‌ها هه‌زار کورده‌ی بی تاوان بوونه‌ قوربا‌نی، هۆکاری ئە‌م ده‌رکه‌وته‌شه‌ش ئە‌وه‌یه‌ که‌ «هیچ کاره‌ساتی‌ک له‌ سه‌ده‌ی بیسته‌مدا هێنده‌ی ئە‌نفال زه‌ره‌رو زیانی بۆ کورده‌ نه‌بووه‌، زیاتر له‌ سه‌ده‌ هه‌زار ژن و مندال و پیاو له‌ ماوه‌ی شه‌ش مانگدا له‌ لایه‌ن حکومه‌تی عێراقه‌وه‌ گیران و بی سه‌رو شوین کران» (^۲)، و ئە‌م کاره‌ساته‌ شایانی ئە‌وه‌یه‌ به‌کریت به‌ که‌ره‌سته‌ی چه‌نده‌ها رۆمان، هه‌روه‌ک رۆمانووس خۆی له‌ دیداری‌کدا بۆ ئە‌م هه‌لبژاردنه‌ی ده‌لی: «به‌رله‌وه‌ی شاری مۆسیقاره‌ سبیه‌کان بنووسم چه‌ندین جار له‌ خۆم پرسبووه‌ ده‌بیت خالی هاوبه‌ش له‌ نیوان زه‌رده‌خه‌نه‌که‌ی مۆنالیزاو فرمی‌سکی ژنیکی ئە‌نفالکراو چی بێت؟ پرسیا‌ریک هه‌لمداوه‌ له‌ ناو کۆی رۆمانه‌که‌دا وه‌لامی بده‌مه‌وه‌، پێما‌ویه‌ خالی هاوبه‌شیا‌ن بریتیا‌یه‌ له‌و مافه‌ گه‌وره‌یه‌ی هه‌ردووکیان که‌ ته‌به‌دی و نه‌مر بن» (^۳)، وه‌ک ده‌بینین ئە‌م رۆمانه‌ش وه‌ک به‌لگه‌یه‌که‌ بۆ خسته‌نه‌ رووی ئە‌م تراژیدیا‌ واقعیانه‌، «چونکه‌ هه‌ندی جار سروشتی رووداوه‌ گرنگه‌کانی نیو رۆمانه‌ رپالیزمیه‌کان وه‌کو به‌لگه‌نامه‌یه‌ک سه‌یر ده‌کرین ... بۆ گه‌واهی دان به‌ سه‌ر باروودۆخی کۆمه‌ل به‌کارده‌هێنرین» (^۴) ئە‌م رۆمانه‌ش له‌وه‌دا بیا‌نووی هۆی له‌ دا‌یک بوونی خۆی ده‌دۆزیته‌وه‌.

هه‌روه‌ک ئێمه‌ی کورده‌ ژۆر یان که‌م ئاگادارین، «له‌ ژینگه‌ی دا‌رووخاوی وه‌ک کورده‌ستان و عێراقی زه‌مه‌نی رۆمانه‌که‌دا جوانیه‌ مه‌زنه‌کان هه‌ر به‌ خونه‌یه‌ی تیرۆر ئە‌کرین، مۆسیقا به‌رزه‌کان وێران ئە‌کرین، مرۆفه‌ بێگه‌رده‌کانیش ئە‌وانه‌ی وه‌ک ئیسحاقی لیو زێرین و هاو‌ریکانی عه‌ودال و ویلی دوا‌ی جوانی ئە‌بن له‌ سه‌ره‌تای رێگه‌دا جوانه‌ مه‌رگ ئە‌کرین» (^۵)، ئە‌مانه‌ که‌ره‌سته‌ی رۆمانه‌که‌ن، و له‌م رۆمانه‌دا باس له‌ تیرۆر کردنی جوانیا‌یه‌کان ده‌کریت، به‌لام ئە‌وه‌ی رۆمانه‌که‌ی جوانتر کردوه‌، تیکه‌ل کردنی وه‌سفی واقیعی ژیا‌نی ئە‌م وولاته‌یه‌ له‌ گه‌ل خه‌یا‌ل و فه‌نتازیا‌یه‌کی هونه‌ری جوان، وه‌ک (شیرکو‌

(۱) پ‌وانه‌: شو‌رش حاجی پ‌سون، ئە‌نفال - کورده‌ ده‌ولته‌ی عێراق، وه‌زاره‌تی رۆشنبه‌ری، سلێمانی، ۲۰۰۳، ل ۵۲.

(۲) هه‌مان سه‌رچاوه‌، ل ۱۸۸.

(۳) عبدا‌لموته‌لیب عه‌بدو‌للا، گه‌توگۆ له‌ گه‌ل به‌ختیا‌ر عه‌لی دا، ل ۱۳۲ - ۱۴۴.

(۴) عادل مه‌جید محمد گه‌رمیا‌نی، رپالیزم له‌ رۆمانی کورده‌ی هاوچه‌رخ له‌ عێراقدا، ل ۷۶.

(۵) محمد حسین، پیا‌سه‌یه‌ک به‌ نیو کۆلانه‌ فه‌نتازیا‌یه‌کانی شاری مۆسیقاره‌ سبیه‌کان، ل ۵۸ - ۷۰.

بیكەس) لهو بارهیهوه دهلیژنه (شاری مۆسیقاره سپییه کان شهوهندهی من دهرکی پی بکهه به تان و پوی شیعر و مهنتیق چنراوه، نهگه (تان) خهون و سیحر بی شهوا (پۆ) یش واقعی ژیانی رۆژانهو کارهسانه تراژیدییه کامانه)^(۱)، شهمش تیکه لیبیه کی جوانی رۆمانسییه ته به ربالیزم که شتیکی نه گونجاو نی یه، به لکو له تهدهبی گهلاندا زۆر نمونهی شهمه بهرچاو ده کهویت، ههروهک چۆن (تۆلستۆی له چیرۆکهکانی خۆی دا گهلیک له مهسهله کۆمه لایه تیه کان به واقع بینیه کی کهم وینهوه دهردهبرۆی و دهنوینی، به لام له کۆتاییدا وهلامی ناواقیعی و خهیاالیان ده داتهوه)^(۲)، به هه مان شیوه، شهم رۆمانه کوردیییهی بهردهستمان، به شیوهیه کی ربالیزمییهانی ئاویتته کراو به خهیاالی رۆماننووس، به جوانترین شیوه وهسفی ژیانی واقعی شهم گهله دهکات، به لام له بهرتهوهی هه ندیک له جۆرهکانی ریبازی ربالیزم، که له مهوپییش باسیان لیوه کرا، له گهله بیرۆکهو بابه تی شهم رۆمانیهی بهردهستماندا نه گونجاو، بۆیه دهبینین له رۆمانه کهدا جگه له ههردوو جۆری ربالیزمی فۆتۆگرافی و په خنه گری که به شیوهیه کی بهرچاو دهردهکهن، جۆریکی تازهش له جۆرهکانی ربالیزم دهبینریت، که بریتی یه له ربالیزمی جادوویی، ههروهک له سه رهتای به شی سۆی یه له لیکۆلینه وهیه دا تاماژه مان پینکرد، که له لایهن رۆماننووسانی هاچه رخی کوردیدا ربالیزمی جادوویی وهک ریبازیکی تهدهبی تازه بۆ دروست بوونی دهقی رۆمان سوودی لی بینراوه، ههروهکو له ریگهی پيشاندانی شهم چهند نمونهیهی خوارهوه، بوونی هه ریه که له جۆرهکانی ربالیزمی (فۆتۆگرافی، په خنه یی، جادوویی) له رۆمانه کهدا ده خینه روو، و له هه رشوینیکدا پینووستی کردییت قسهو لیکدانه وه مان له باره وه کردوون^(۳).

یه کهم: ربالیزمی فۆتۆگرافی: یه کیکه له جۆره به ناوبانگهکانی ریبازی ربالیزم، وهک

له مهوپییش پیناسه یه کی گشتیمان بۆ کرد، له چهند شوینیکی رۆمانه کهدا شهم جۆرهی ربالیزم دهرده کهویت، که شه مانه ی خوارهوه چهند نمونهیه کن:

۱. له شوینیکی رۆمانه کهدا، کاتیک وهسفی لایه نیک له رووداوهکانی جهنگ ده کریت، له

(۱) شیرکو بینکس، نامهیهک دهربارهی شاری مۆسیقاره سپییه کان، گۆفاری کاروان، ژماره (۲۰۷)، تهوه ری تایبته بۆ شاری مۆسیقاره سپییه کان، حوزهیرانی ۲۰۰۶، ل ۱۰۰-۱۰۲.

(۲) سیروس په رام و د. میترا، ربالیزم و دژه ربالیزم، وهرگیتران له فارسیه وه: حه مه که ریم عارف، ل ۴۴.

(۳) له بهرتهوهی لیتره به داواوه، بهردهوام نمونه له دهقی رۆمانه که وهرده گرین، بۆیه به پینووست نازانریت هه موو

جاریک له پهراویژدا تاماژه به ناوی رۆمان و ژماره ی لاپه ره که بکهین، به لکو هه ر دوای دهقه وهرگیراوه که به

کورتکراوهی ش. م. س. ل. ناماژه ی پی ده کهین.

شیوه‌ی وێنه‌یه‌کی فۆتۆگرافی و بێ هیچ ره‌خنه‌گرتنێک ته‌وه‌سه‌فه‌ ده‌خاته‌ روو، که ده‌لی: «هه‌ندێجار چه‌ند رۆژنیک له‌ ناو دوکه‌لی جه‌نگ و بۆردومانی فرۆکه‌و تیکه‌لبوونی شه‌رکه‌راندا گیرانده‌خوارد،... و به‌ناو جه‌نگاوهران و ته‌رمی کوژراو و ناله‌ی برینداره‌ جیماوه‌کاندا ده‌رپه‌شتن، له‌ سه‌ره‌ ریگای خۆیاندا به‌ شاری خاپوو و وێرانکراودا تێده‌په‌رین، هه‌ندێجار رێیانده‌که‌وته‌ ناو مه‌فره‌زه‌ی بچوکی ته‌وه‌ پێشمه‌رگه‌ غه‌مگینه‌ی به‌ کۆمه‌ڵنیک کۆله‌په‌شتی زۆره‌وه، به‌ خۆیان و برینداره‌کانیانوه‌ به‌ هه‌رازه‌ سه‌خته‌کاندا سه‌رده‌که‌وتن.» ش.م.س. ل. ۵۲، ۵۳.

۲. یه‌کیکی تر له‌م رووداوه‌ واقعیانه‌ی که‌ له‌م رۆمانه‌دا ئاماژه‌ی پێ ده‌کریت کاره‌ساتی ته‌نقاله، وه‌ک باسکرا رووداوی سه‌ره‌که‌ی رۆمانه‌که‌ پێک ده‌هێنیت، هه‌روه‌کو له‌ شوێنیکدا باسی زه‌برو زه‌نگی سه‌ریبازه‌کانی رژیمی به‌عس ده‌کات، له‌ کاتی گیرانی سێ موسیقاره‌که‌دا، وه‌ک نمونه‌ی قوربانیانی ته‌نقال، و له‌م باره‌یه‌وه‌ ده‌لی: «...، دواجاریش هه‌ر پازده‌ سه‌ریبازه‌که‌ لێیانداین . من یه‌که‌مجار خۆینی لوتم پێ، یه‌کیکیان به‌ بنی پۆستاله‌که‌ی دای به‌ ده‌مو چاومدا، هه‌موومان خۆیناوی بووین، هێنده‌ی برینی یه‌که‌رمان ده‌بینی خۆمانان نه‌ده‌بینی،...» ش.م.س. ل. ۶۱، رۆمانه‌که‌ له‌م وه‌سف کردنه‌ی بۆ ته‌م کرده‌وه‌ دره‌نده‌ییانه‌ی به‌سه‌ر ته‌م گه‌جه‌ بێ تاوانه‌دا هاتوه‌ به‌رده‌وام ده‌ییت، تا له‌ ریگه‌ی پێشاندانی حاله‌تی گیرانی ته‌مانه‌وه، به‌ره‌و گیرانه‌وه‌ی لایه‌نیک تانکاریه‌کان بچیت، ده‌بینین زۆر به‌ شیوه‌یه‌کی جوان و وه‌ک فۆتۆگرافیک وێنه‌ی ته‌م دراندا یه‌تیه‌مان بۆ ده‌کێشیت، بۆیه‌ به‌ نمونه‌یه‌کی ریالیزمی فۆتۆگرافی داده‌نریت .

۳. له‌ به‌شیک تری رۆمانه‌که‌دا، دیسان له‌ شیوه‌ی ریالیزمی فۆتۆگرافی، وێنه‌ی واقعیکی تری ته‌م کۆمه‌ڵگایه‌ پێشان ده‌دریت، بێ ته‌وه‌ی هیچ ره‌خنه‌یه‌کی لێ بگریت، ته‌وه‌یش بریتی یه‌ له‌ ده‌رخستنی خۆشی و شادیی گه‌لانی عیراق دای کۆتایی هاتنی جه‌نگه‌که‌، و له‌م باره‌یه‌وه‌ ده‌لی: «کۆای کۆتایی شه‌ر، ته‌وه‌ چه‌ند هه‌فته‌یه‌ ولات هه‌موو شادی ده‌کرد، له‌م سه‌ره‌و سه‌ری ته‌وه‌ مه‌ینه‌دا تاهه‌نگی شێتانه‌ ریکده‌خرا، له‌ هه‌موو کچه‌کاندا له‌ هه‌موو فولکه‌کاندا له‌ ناوه‌راستی شاره‌کاندا، له‌به‌رده‌م مزگه‌وته‌کان و له‌ ناو قوتابخانه‌و له‌ یاریگا گه‌وره‌کاندا.» ش.م.س. ل. ۲۴۴.

۴. نمونه‌یه‌کی تر بریتی یه‌ له‌ ئاماژه‌ کردن بۆ هه‌لگیرسانی راپه‌رینی گه‌لانی عیراق له‌ سالی ۱۹۹۱دا، ته‌م رووداوه‌ش به‌ شیوه‌یه‌که‌ له‌ رۆمانه‌که‌دا ده‌رده‌که‌وت، کاتیک که‌ دالیا سیراجه‌دین باس له‌ راپه‌رینی شاره‌کانی باشووری عیراق ده‌کات، که‌ ته‌مان لێ ی ده‌ژین و ده‌لی: «سێتر ته‌واو هیچ شتیک نه‌ما من و تۆ لێبترسین، له‌ هه‌موو شاره‌کانی باشوور شوێشه، تێده‌گه‌یت له‌ هه‌موو شاره‌کان

رپەرینە، لە هیچ جینگایەك دەولەت نەماوه. (ش. م. س. ل. ۲۸۷، ئەم نمونەبەش تەنھا وەك وینەگرتنێك لە شیوەی رپالیزمی فۆتۆگرافی دا خراوتە روو.

۵. نمونەبەشێكى تر لەم جۆرە رپالیزم، ئەو چەند دێرەبەشێكى خوارەوبەشێكى دەریدەخات خۆشى و شادایی ئەم خەلكە بەردەوام نابێت، بەلكو پروداوەكان دەگەنە كاتى شكستەتێنانی رپەرین و گەرانبەشێكى سوپای عیراق بە شیوەبەشێكى دراندانە بۆ ناوچە رپەرەبەشێكى، و دەلى: «سامیری بابلی پینگیوتن، هەرایەكى گەورە بەرپەرەبەشێكى، تیببێكى زری پۆشى گاردی كۆماری بەرەو تێرە دیت، ... من پیتان دەلێم شەرپێكى دۆراوە تێو بەگەرپێنەوه بۆ شوینی خۆتان، نابیت لەم شەرپەدا بكوژتێن، شەرپێكى سەد دەر سەد دۆراوە ...» (ش. م. س. ل. ۲۹۴، ئەمەش نمونەبەشێكى ترە، لە رپالیزمی فۆتۆگرافی، كە بریتی یە لە وینەگرتنێكى واقعی ئەم كۆمەلگایە.

۶. هەرەها لە شوینیكى تری رۆمانەكەدا دیسان لە شیوەی رپالیزمی فۆتۆگرافی دا دەگووتیت: «بەر لە دەست پینكردنی پاییز بە چەند هەفتەبەشێكى دەبەشێكى هەزار سەریاز لەملاولای جیهانەوه گەشتنە تاو نێو دەولەتیبەشێكى كەنداو و لەوتێو بەرەو ئەو بەندەرە زۆر زەبەندانە كەوتنە رێگا كە شەوو رۆژ بێوچان لە كەنارەكانى خۆیاندا پێشوازی سەریازو زرتپۆش و نەفەر هەلگریان دەكرد.» (ش. م. س. ل. ۲۷۱.

۷. بەلگەبەشێكى تری رپالیزمی فۆتۆگرافی، كە لەم رۆمانەدا بەدی بكریت، بریتی یە لە ئامازەكردن بۆ جەنگى سێ یەمى كەنداو، ئەو جەنگى كە ولاتەبەشێكى كەگرتووكان و هاوبەشمانانى دژی دەسەلاتدارانى عیراق بەرپایان كړوو ئەم دەسەلاتەبەشێكى لە ناوێر، وەك دەلى: «دوا شتێك لە سەر دالیا بینیبیتم ئەو نامەبەشێكى بوو كە دواى جەنگى سێهەمى كەنداو لە عیادەكەى موسای بابەك خۆیندەماوه.» (ش. م. س. ل. ۲۱۱، ئەم نمونەبەشێكى تەنھا وەك وینەبەشێكى فۆتۆگرافی بۆ رووداویكى واقعی تر خراوتە روو، بە بى دەرخستنى هیچ رەخنەبەشێكى، بۆبەشێكى نمونەبەشێكى فۆتۆگرافی دادەنریت . ئەمانە چەند نمونەبەشێكى، وەك بەلگەبەشێكى بۆ دەرکەوتنى رپالیزمی فۆتۆگرافی لە رۆمانەكەدا خراوتە روو (۱).

(۱) جگە لەم نمونانەى خراوتە روو، لە چەند لاپەرەبەشێكى تری رۆمانەكەدا بە هەمان شیوە رپالیزمی فۆتۆگرافی دەبینریت، بۆ نمونە، برۆمانە لاپەرەكانى (۲۸، ۲۹، ۳۶، ۳۹، ۶۲، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۳، ۱۴۷، ۱۵۳، ۱۶۶، ۱۷۲، ۱۷۳، ۲۰۱، ۲۲۰، ۲۴۲، ۲۷۸، ۲۸۹، ۲۹۶، ۳۲۷، ۳۴۲، ۳۶۰، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۳۱، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۴۵، ۴۵۳، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۵۸، ۴۵۹، ۴۶۰) لە رۆمانەكەدا.

دووهم :- رپالیزمی رهنه‌گرایی :- له چهند شوێننیکێ تری رۆمانه‌که‌دا، ههر دیسان واقعی

کۆمه‌لگاکه‌ی ده‌رده‌خات، به‌لام به‌شێوه‌یه‌که‌ که‌ خوێنه‌ر هه‌ست ده‌کات ته‌م رێستانه‌ رهنه‌یه‌کن و ئاراسته‌ی ده‌سه‌لاتدارانی ته‌م رۆژگاره‌ کراوه‌، ته‌و جوژه‌ به‌کارهێنانه‌ی رپالیزم به‌ رپالیزمی رهنه‌گرایی ناوده‌برێت، بۆ نمونه‌:

١. دالیا سیراجه‌دین، که‌ به‌کێکه‌ له‌کاره‌کته‌ره‌ سه‌ره‌کییه‌کانی رۆمان، له‌ رینگه‌ی دیالۆگیکه‌وه‌و به‌ شێوه‌یه‌که‌ی ئاراسته‌وه‌خۆ، رهنه‌یه‌یه‌کی توند ئاراسته‌ی ده‌سه‌لاتدارانی ته‌م وولاته‌ ده‌کات، رهنه‌گرته‌که‌شی شێوه‌یه‌کی گشتگیریی هه‌یه‌ سه‌باره‌ت به‌ هه‌موو ژبانی ته‌م وولاته‌، به‌هۆی ته‌وه‌ی که‌ وولاتنیکێ پر له‌ نه‌هامه‌تی وکاره‌ساته‌، که‌ ده‌لی: *«... هه‌روا ده‌بیته‌ .. هه‌روا ده‌بیته‌، تێمه‌ له‌ خرابترین رۆژگاری دنیا‌دا له‌ خرابترین مه‌مله‌که‌تی دنیا‌دا ده‌ژین، ...»* ش ٠٣٠ ل. ١٠٢، ته‌مه‌ نمونه‌یه‌که‌ له‌ رپالیزمی رهنه‌گرایی که‌ له‌م رۆمانه‌دا به‌رچاو ده‌که‌وێت.

٢. له‌م رۆمانه‌دا له‌ چهند شوێننیک ناماژه‌ به‌ رووداوه‌کانی جه‌نگ ده‌کرێت، که‌ له‌م سالانه‌داو یه‌که‌ له‌ دوای یه‌که‌ له‌م وولاته‌ی تێمه‌دا روویان داوه‌، هه‌روه‌کو له‌ شوێننیکێ رۆمانه‌که‌دا له‌ باره‌ی به‌ره‌کانی جه‌نگه‌وه‌ ده‌گوتریت نه‌ *«... تا به‌ره‌و باکوور برۆشته‌بانایه‌، زیاتر له‌ مه‌ترسی نزیك ده‌که‌وتنه‌وه‌. هه‌ندێ رۆژ ده‌که‌وتنه‌ ناو دوورگه‌ی گه‌وره‌ گه‌وره‌وه‌ له‌ دوکه‌ن، به‌ هه‌ر لایه‌که‌دا ده‌رپێشتن ده‌چووه‌وه‌ سه‌ر به‌ره‌یه‌که‌ له‌ به‌ره‌کانی جه‌نگ . ته‌و کات هه‌موو ته‌م کوردستانه‌ی تێمه‌ به‌ره‌یه‌کی گه‌وره‌و به‌رینی شه‌رپنیکێ خه‌یالی بوو، تیدی به‌ره‌و هه‌ر جینگایه‌که‌ پاشه‌کشییانده‌کرد ده‌که‌وتنه‌وه‌ ناو بۆسه‌ی دارستانی سووتاو و زه‌مینی جه‌نگزه‌ده‌وه‌ هه‌ر تێمی خونیاری .»* ش ٠٢٠ ل. ٥٠، له‌م چهند دێره‌دا، ناماژه‌ ده‌کات بۆ ته‌و جه‌نگه‌ی که‌ ماوه‌ی چهند سالیکی له‌ نیوان هه‌ردوو ده‌وله‌تی عێراق و ئێراندا درێژه‌ی کێشا، و کۆمه‌لنیک مالتویرانی و کاولکاری لی‌ که‌وته‌وه‌، ته‌مه‌ش خۆی له‌ خۆی دا جوړیکه‌ له‌ رهنه‌گرته‌ن له‌و واقعی ده‌سه‌لاتدارانی هه‌ردوو وولات له‌ رینگه‌ی هه‌لگیرسانی ته‌م جه‌نگه‌وه‌ به‌ سه‌ر که‌لانی ته‌م دوو وولاته‌یان داھیتا.

٣. هه‌روه‌ها له‌ په‌ره‌گرافیکێ تردا، نه‌قیب سامیری بابلی کۆنه‌ ته‌فسه‌ری به‌عس، ناماژه‌ ده‌کات بۆ دێره‌ده‌یی سوپاکه‌یان، و ده‌لی: *«... نه‌مه‌د زانی چون رزگار تبکم، ته‌وانه‌ی که‌ ده‌هینرانه‌ ته‌و سه‌حرایه‌ هیچ هیننیک هیچ قانوننیک، هیچ ره‌حمیک نه‌یده‌توانی فریایانکه‌وێت، ته‌وه‌ی که‌ ده‌هاته‌ ته‌وی ده‌بابه‌ بمردایه‌، ته‌وه‌ی تیکه‌ن به‌ یه‌کێکه‌ له‌و قافلانه‌ی مردن ده‌بوو، هیننیک نه‌بوو له‌ سه‌ر زه‌مین ده‌ریبه‌وینیت، ...»* ش ٠٣٠ ل. ١٨٨، له‌م گێرانه‌وه‌ی دا ده‌ریده‌خات که‌ کاره‌ساتی ته‌نفال ته‌وه‌نده

نامرۆفانه بووه، زۆر به ده‌گهمن که سیك ههیه له زه‌برو زه‌نگی ئەم شالاوانه‌ی زه‌نگاری بوو بی‌ت، ئەمه واقیعی ژیا‌نی ئەم کۆمه‌لگایه‌ی بوو لهم سه‌رده‌مه‌دا، که بی‌هیچ لی‌پرسینه‌وه‌و داد‌گاییه‌ک ده‌گیران، و هیچ هێژیک نه‌بوو بتوانی‌ت زه‌نگارییان بکات، ته‌نها مه‌گه‌ر به‌پلانیکی لهم شیوه‌یه‌ی نه‌قیبی بابلی بی‌ت، ئەمه‌ش په‌خه‌نیه‌یه‌که که ناراسته‌ی واقیعی ئەم سه‌رده‌مه‌ی کراوه، بۆیه به‌نمونه‌یه‌کی ربالیزمی په‌خه‌نی داده‌نری‌ت .

٤. لهم سه‌رده‌مه‌دا که رۆمانه‌که باسی لی‌وه ده‌کات، پیاوانی رژی‌می ده‌سه‌لاتدار به‌بی‌هیچ داد‌گاییه‌ک و به‌بی‌هیچ لی‌پرسینه‌وه‌یه‌ک که‌وتبوونه‌گرتن و بی‌سه‌روشوی‌ن کردنی دانیش‌توانی ئەم وولاته‌ به‌کوردو عه‌ره‌به‌وه، ئەمانه‌ی که ده‌گیران گه‌ر حوکی کورژانیشیان به‌سه‌ردا نه‌درابایه، ئەوا له شوی‌نیکی نادیار تا مردن زیندانی ده‌کران، که نه‌ک خزم و که‌سیان ته‌نانه‌ت خۆشیان نه‌یانده‌زانی له‌کوین، هه‌روه‌کو لهم رۆمانه‌دا، وه‌ک نمونه‌یه‌ک بۆ ئەم حاله‌ته، نمونه‌ له‌سه‌ر (باسمی جه‌زایی‌ری) هێنراوه‌ته‌وه، هه‌رچه‌نده‌ لا‌ویکی عه‌ره‌به‌، به‌لام به‌هۆییه‌کی نادیار بی‌سه‌رو شوی‌ن کراوه، و کاتی‌ک که (دالیا) ی خۆشه‌ویستی له‌گه‌ل تارمایی یه‌که‌ی ده‌دو‌یت و ده‌لی‌ت: «... ده‌زانم، ده‌زانم تۆ نازانیت له‌کوینیت، من پێم نه‌گوتوویت که تۆ ده‌بی‌ت بزانی‌ت ... تۆ له‌کوینیت بزانی‌ت له‌کوینیت؟ ها له‌کوینیت بزانی‌ت، به‌رده‌وام چاوت ده‌به‌ستنه‌وه، وانیه‌؟ چاوت ده‌به‌ستنه‌وه، دل‌نیام .. پێشم نه‌لێیت خۆم ده‌زانم، ده‌زانم له‌و رۆژه‌وه‌ی بر‌دووینانیت ر‌ووناکی‌ت نه‌بینیوه، ...» ش. ٢٠٠٠ س. ١٥١، ئەمه کاری سه‌ربازه‌کانی ئەم رژی‌مه‌ بوو، رۆمان‌نوس ئەم حاله‌ته وه‌ک نمونه‌یه‌ک له‌ شیوه‌ی په‌خه‌ن‌گرتنیکی ناراسته‌وه‌خۆوه ده‌هینیتته‌ به‌رچا، ئەمه‌ش نمونه‌یه‌کی تره‌ له‌ ربالیزمی په‌خه‌ن‌گری، چونکه له‌ «رۆمانی ربالیزمیدا جۆرو باروگۆزه‌رانی ژیا‌نی رۆژانه‌ی پال‌ه‌وان و که‌سه سه‌ره‌کیه‌کان ده‌خه‌رتته‌ ر‌وو، له‌ نه‌نجامدا ئەو پال‌ه‌وان و که‌سه سه‌ره‌کیانه‌ی نمونه‌ی چه‌ند تو‌یژو چینیکی نی‌و کۆمه‌ل‌ن له‌ سه‌رده‌میکی تاییه‌ت»^(١) ئەم کاره‌ساته‌ش له‌ می‌ژووی کوردستانی باشووردا نمونه‌ی زۆره‌، بۆیه وه‌ک نمونه‌یه‌ک بۆ ئەم گه‌له‌ سه‌یر ده‌کری‌ت.

٥. له‌ رۆمانه‌که‌دا ر‌ووداوه واقیعییه‌کان هه‌ر به‌رده‌وامن، و دیسان هه‌ر له‌ باسی دره‌نده‌یی سوپاکه‌دا، ده‌گاته ئەوه‌ی نه‌قیبی بابلی ده‌لی‌ت: «...، ئی‌مه فه‌سیل‌نیک بووین له‌ سه‌ر نمونه‌ی زیندوو مه‌شقمانده‌کرد، له‌ هه‌موو کۆلیژه‌کانی د‌ونیا‌دا له‌ سه‌ر ئەو شتانه‌ مه‌شقه‌که‌ن که پێیده‌ه‌ل‌ن تۆ ب‌ج‌یکتی ده‌ستکرد، به‌لام من له‌و قوتابی وه‌حشیت‌ترین سه‌ره‌نگ و ژه‌نرالی د‌ونیا بووم، ئەوان له‌ وانه‌کانماندا

(١) عادل مه‌جید محمد گه‌رمیانی، ربالیزم له‌ رۆمانی کوردی هاوچه‌رخ له‌ عی‌راقدا، ل ٦٤.

تۆبێکتی زیندوویان بۆ دههینان، ده‌بوایه ترسمان له كوشتنی مرۆڤ بشكایه، كه‌ره‌سته‌ی مه‌شقه‌كه‌مان ته‌و كوردانه بوون كه‌ له زیندانی دائیره‌ی هه‌وال و بیستنی عه‌سكهری كۆ ده‌بوونه‌وه و نه‌یانده‌زانی چیه‌یان لێبكه‌ن. (ش. م. س. ج. ١٧٤،) واته‌ له‌م جۆره شوینانه‌دا ته‌م درێندانه په‌روه‌رده ده‌كران بۆ نازاردان و له‌ ناوهردنی گه‌لی كورد، ته‌م شوینه‌ی كه‌ (ته‌توانین ناوی بنه‌ین كۆلیژی به‌ درنده‌ كردنی مرۆڤ ... مه‌حاله به‌ بێ بوونی ده‌زگای له‌م جۆره به‌عس بیتوانیایه‌ ته‌و هه‌موو درنده‌یه دروست بكات) (١)، ته‌مه‌ش جۆریكه‌ له‌ ره‌خنه‌گرتنی رۆمان سه‌باره‌ت به‌و كه‌سانه‌ی ده‌سه‌لاتداری ته‌م وولاته‌ بوون كه‌ رۆداوه‌كانی رۆمان تێیدا ده‌خولینه‌وه، ته‌مه‌ش ژیه‌نی واقیعی ته‌م كۆمه‌لگایه‌ بوو له‌م سه‌رده‌مه‌ی ده‌سه‌لاتداری رژیمی به‌عس، كه‌ لێرده‌دا به‌ شیوه‌ی ڕیالیزمی ره‌خنه‌گری خراوته‌ روو.

٦. سه‌ره‌پای ته‌و باسه‌ لاوه‌کییانه‌ی تریش كه‌ له‌ رۆمانه‌كه‌دا ده‌رده‌كه‌ون، به‌لام شا رۆداوی رۆمان هه‌ر له‌ ده‌وری كاره‌ساتی نه‌نغال ده‌خولینه‌وه تا ده‌گاته‌ قۆناغی كۆتایی شالاوه‌كه‌، هه‌روه‌كو ده‌لی: «كۆتایی به‌هار و سه‌ره‌تای هاوین ... بیابان خامۆش ده‌بیت ...، دایا جار دوا‌ی جار هه‌والی قات و قریه‌ گه‌وره‌كان بۆ جه‌لادته‌ ده‌هینیت، ... له‌ سه‌ر نه‌خشه‌یه‌کی گه‌وره‌ی وولات شوینه‌ وێرانه‌كانی نیشانده‌دات، ... چیه‌گای ته‌و عه‌شیره‌ت و خه‌لانه‌ی نیشانده‌دات كه‌ ئاسه‌واریان نه‌ماوه.» (ش. م. س. ج. ٢٢١،) ده‌ریده‌خات شالاوه‌كه‌ بوو به‌ هۆی سه‌رینه‌وه‌ی چه‌نده‌ها ئاوه‌دانی له‌ سه‌ر نه‌خشه‌ی وولات، ته‌مه‌ش یه‌كێكه‌ له‌ تاوانكاریه‌كانی ده‌سه‌لاتداری به‌عس، كه‌ به‌م شیوه‌یه‌ ره‌خنه‌یه‌کی واقیعی لێ گه‌راوه‌.

٧. دواتریش له‌ باسكردنی رۆداوه‌ واقیعییه‌ میژوویه‌كان ناوه‌ستیت، ره‌خنه‌یه‌کی ڕیالیزمی تر ته‌وه‌یه، كه‌ ده‌لی: «له‌ ناوه‌راستی هاویندا جه‌نگێکی ترسناکی تر ده‌ستی پێكرد، هه‌زه‌كانی ده‌ولته‌ مارشیا نكرده‌ ناو ولاتیکی چكۆلانه‌ی بێ ده‌سه‌لاته‌وه‌ له‌ باشووری باشوور و له‌ ماوه‌ی چه‌ند سه‌عاتێكدا هه‌موو شاره‌كان و بیره‌ نه‌وته‌كانیان داگیر كرد.» (ش. م. س. ج. ٢٧١،) ئاشكرایه‌ كه‌ مه‌به‌ستی داگیركاری ولاتی (كویت) ه‌ له‌ لایه‌ن سوپای عه‌یراقه‌وه‌ (٢)، ته‌مه‌ش یه‌كه‌م جه‌نگ و كاولكاری نی یه‌ كه‌

(١) محمد حسین، پیاسه‌یه‌ك به‌ نێو كۆلانه‌ فه‌نتازییه‌كانی شاری مۆسیقاره‌ سبیه‌كان، ل ٦٦.

(٢) لێرده‌دا رۆماننوس زاراوه‌ی (مارشیا نكرد) بۆ هه‌ترش كردنی سوپای عه‌یراق به‌ كارده‌هینیت، ته‌م به‌كارهینانه‌ له‌ رۆوی زمانه‌وانیه‌وه‌ شیوا نی یه‌، و (مارشكردن) به‌ واتای هه‌ترش كردن نایه‌ت، هه‌روه‌ها له‌ لاپه‌ره‌ (٢٩٦) ی رۆمانه‌كه‌دا دیسان زاراوه‌ی (مارشسی كورده‌كان به‌ره‌و پایته‌خت ...) به‌ واتای هه‌ترش كردنی كورده‌كان به‌ كارده‌هینیت، به‌لام بۆمان نه‌بوو ده‌ستكاری رێنوسی ده‌قی رۆمانه‌كه‌ بکه‌ین .

لهم وولاته‌دا پرووی دابیت، به‌لکو^(۱) له ناو به‌شیکێ زۆری رووداوه‌کانی ئەم رۆمانه‌دا به‌عسمان نیشان ده‌دات هەر خهریکێ شه‌رو و پیرانکاری و خه‌یاله سه‌ربازییه‌کانی خۆیه‌تی تا له شه‌ری کویته‌دا ده‌گاته بنه‌ست^(۱).

۸. وه‌ک ناگادارین له هه‌رشه‌که‌ی ئەم رۆژمه‌ بۆ سه‌ر وولاتی کویته‌دا، وه‌ک هه‌رشه‌کانی سه‌ر کورده‌کان، و لاته‌ زه‌هه‌زه‌کان لێی بی ده‌نگ نه‌بوون، به‌لکو له‌لایه‌ن ئەم و لاتانه‌وه‌ جارێ جه‌نگ دژی عه‌یراق درا، له‌ باره‌ی ئەم رووداوه‌ واقه‌عیه‌یه‌وه‌، لهم رۆمانه‌دا ده‌گوێزێته‌: «... تا دوژمنان سه‌ربازی زۆرتریان به‌ئینایه‌ته‌ ئاوه‌کانی که‌نداوه‌وه‌، تا هه‌ره‌شه‌ی ئەمریکایه‌یه‌کان و ئینگلیزه‌کان توندتر بووایه‌، ژماره‌ی ئەو ژۆردوگا و سه‌ربازانه‌ی که‌ ده‌ولته‌ت دروستی ده‌کرد زیاتر ده‌بوون. هه‌ر شه‌وتیک سه‌رکرده‌کانی ئەوان رسته‌یه‌کی توندیان بگوتبایه‌، بۆ رۆژی دواتر ده‌ولته‌ت ده‌یان هه‌زار خه‌لکی بانگه‌یشتی سه‌ربازی ده‌کرد.»^(۲)، لهم ده‌قه‌دا ئەوه‌ ده‌رده‌خات که‌ وولاتی عه‌یراق به‌ گشتی، تووشی حاله‌تێکی ناله‌بار بووه‌ و ده‌ولته‌ت هه‌موو ته‌مه‌نیکی بۆ سه‌ربازی بانگ ده‌کرد تا سه‌نگه‌ره‌کانی دژی هاوچه‌یمانان قایمه‌ت بکات، که‌ ئەمه‌ش له‌ هه‌یج وولاتێکه‌دا پرووی نه‌داوه‌، بۆیه‌ له‌ شیوه‌ی رهنه‌یه‌کی ریالیزمیه‌یه‌ خراوه‌ته‌ روو.

۹. رۆمانه‌که‌ هه‌ر له‌ باس کردنی رووداوه‌ واقه‌عیه‌یه‌کانی ئەو رۆژانه‌ به‌رده‌وام ده‌بیت، تا ده‌گاته‌ ئاماژه‌ کردن بۆ سه‌رده‌می شه‌ری ناوخۆی نیوان حه‌یزه‌ کوردیه‌یه‌کان له‌ سالانی نه‌وه‌ته‌کاندا، هه‌روه‌ک لهم بره‌گه‌یه‌ی رۆمانه‌که‌دا باسی ئەو سه‌رده‌مه‌ ده‌کات: «له‌ کۆتایه‌یه‌کانی سالێ ۱۹۹۵ و سه‌ره‌تاکی ۱۹۹۶/د، جه‌لاده‌ت له‌ ناو ته‌په‌وتۆزی شه‌ری ناوخۆدا گه‌شته‌ دوورو درێژ و ئەفسه‌وناویه‌کانی خۆی به‌ ته‌واوی باشووری کوردستاندا ده‌ست پێده‌کات.»^(۳)، ئەم ده‌برینه‌ش رهنه‌یه‌کی ریالیزمیه‌یه‌ که‌ ئاراسته‌ی ده‌سه‌لاتدارانی دوو حه‌یزه‌ گه‌وره‌که‌ی هه‌ریمی کوردستان کراوه‌، به‌رامبه‌ر ئەم سیاسیه‌تانه‌ی که‌ بوونه‌ هۆی دروست بوونی شه‌ری ناوخۆ کۆمه‌ڵێک ئەنجامی ناخۆشی لێ که‌وته‌وه‌.

به‌م چه‌ند نمونه‌یه‌ کۆتایی به‌م باسه‌ی تاییه‌ت به‌ ریالیزمی رهنه‌یه‌ی ده‌هه‌یتریت، و ده‌چین بۆ دیاری کردنی نمونه‌ی جۆریکی تری ریالیزم، که‌ بریتی یه‌ له‌ ریالیزمی جادوویی^(۴).

(۱) هه‌مان سه‌رچاوه‌، ل ۶۲.

(۲) بۆ نمونه‌ی تری ریالیزمی رهنه‌یه‌ی، بڕوانه‌ ئەم لاپه‌رانه‌ له‌ رۆمانه‌که‌دا: (۱۷، ۱۸، ۲۱، ۵۱، ۵۸، ۶۰، ۸۸، ۸۹، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۸، ۱۷۵، ۱۷۹، ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۶،

سی یه م :- ربالبزمی جادوویی - سیجری :- ئەم جۆره یه کێکه له جۆره تازه ده رکه وتوه کانی ریبازه که، وهک له مهوپیتهش به چهند دیریک ناماژه مان پیکرد، و ده رکه وت که له خاسیه ته هه ره دیاره کانی شه وه یه که سوود ده بینیت له شه فسانه و بیروباوه رو که لتوو رو داب و نه ریتی نه ته وه یی، ئەم رۆمانه کوردیی ههش ههروه کو هاشم سهراج ده لی: ⁽¹⁾ «به شیوازیکی فهنتازی و واقعی سیجری کاری له سه ر کۆمه لیک باب ته جیا جیای واکردوه که وابهسته ی بوون و ژیان و خودی مرۆفن، هاوکات کیشه یه کی قول و ئالۆزی سه باره ت به مه رگ و جوانی و زه مه ن و جاویدانی وروژاندوه»⁽¹⁾، وهک ئەم چهند نمونه یه ی خواره وه ئەم راستی یه ده سه لمینن:

۱. وهک تاشکرایه له رووی بیروباوه ره وه، زۆریه ی گه لی کورد به بیروباوه ر ئیسلامن و باوه ری پتهویان هه یه به خوای تاك و ته نیاو به پیغه مبه ری ئیسلام محمد (د.خ)، وه به قورناتی پرۆزو هه موو شه و بیروباوه رانه ی په یوه سن به م ئایینه وه، به هه مان شیوه له چهند شیونیک رۆمانه که دا، ناماژه بو شه و ئایینه و ئەم نه ریت و بیروباوه رانه کراوه که تابه ته به ئاین، ههروه کو جه لاد هت له باسی ئیسه قالی لیوزیری نی مامۆستایه وه ده لی: ⁽²⁾ «به تابی هت له کاتی نوێه کانی به یانییدا بیئاگا ده لرزی و وهک یه کێک له ژیر فشاری شه تانی کدا بیته عاره قه ی ده کردو له سه ر به رماله که ی ده که وت و بیهوشانه قسه ی له گه ل مردندا ده کرد. کاتی که جه لاد هت یه که عجار بو حاله وه بی نی، ویستی ده ستی بگریته و له سه ر به رماله که ی خزی هه لیگریته، به لام به هیمنی له خزی دوورخسته وه که وته وه ناو دونیای سکالا و بالۆره کانی خزی»⁽²⁾ ش. ۲۰۰ س. ۲۸۰، وهک دیاره له م په ره گرافه دا ناماژه به نوێژ کردن و به به رمالی نوێژ کراوه، که شه مانه په یوه ندن به ئایینی ئیسلامه وه، و لی ره دا ده ق به که لتوو ری گه له وه په یوه ست ده بیته که بریتی یه له باوه ر بوون به ئیسلام و جی به جی کردنی شه رکه کانی له لایه ن تاکه کانی ئەم کۆمه لگه وه، ئەم نمونه یه تاکه نمونه یه ک نی یه که په یوه ست بوونی رۆمانه که به که لتوو ره ئایینی هه که وه ده خاته روو، به لکو له چوارچیوه ی ده قه که دا ئەم بیروباوه ره به شیوه یه کی تریش

۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۸، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۲۲، ۲۲۹، ۲۳۵، ۲۴۰، ۲۴۵، ۲۶۷، ۲۷۰، ۲۷۲، ۲۷۴،
 ۲۸۱، ۲۷۷، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۵، ۲۹۸، ۳۰۰، ۳۰۸، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۲۰،
 ۳۳۹، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۸۰، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۵، ۴۴۳، ۴۷۵، ۴۸۲، ۵۰۵،
 ۵۳۲، ۵۳۳، ۵۳۴، ۵۳۵، ۵۳۶، ۵۳۷، ۵۴۱، ۵۴۲، ۵۴۳، ۵۴۴، ۵۸۵، ۵۹۹، ۶۱۲).
 (۱) په سار رفیق و سه نگه ر ززاری، دهنگی خوینه رانی ئەم شاره، گۆفاری کاروان، ژماره (۲۰۷)، ل ۸۹ - ۱۰۰.

دەردە کەوئیت، بۆ نمونە کاتیک کەسایەتی دالیا دەترسیت جە لادەت بە لایەکی بە سەر بێت: «... دەستی بۆ ئاسمان بەرز کردەووە گووتی: خودای گەورە، فریشتە پاکەکانی مەلەکووت، پۆحی ئارام و خۆشەختی سالتان، کۆمەکیبکەن تیبگات و ئاگای لە خۆی بێت.» ش. ۲۰. س. ۱۰. ل. ۱۲۸، رەفتاری دەست بەرز کردنەووە بۆ ئاسمان و پەنابردنە بەر پارانەووە لە خودای گەورە فریشتەکان نیشانەیهکی ترە لە باوەڕ بوون بە ئایینی ئیسلام، ئەمانەش جۆریکن لە دابونەریت و کەلتوری ئەم گەلە کە لە ناو خودی رۆمانە کەدا بەر جەستە کراون، و دەرکەوتنی ئەم کەلتوررانەش بە لنگەن بۆ ریا لیزمی جادوویی لەم رۆمانەدا.

۲. سەرەرای ئەم نمونانەی سەرەووە، خالیکێ تر کە هەر پەییوەستە بە بیروباوەرە ئایینیە کەووە، بریتی یە لە ئاماژەکردن بۆ چیرۆکی ژیانی پیغەمبەرەکان، کە زۆربەیی ئەم چیرۆکانەش هەر لە دووتویی قورئانی پیرۆزدا هاتوون، یان لە سەرچاوەی ترەووە بە ئیمە گەیشتون، بۆ نمونە کاتیک براکانی دالیا بە چیرۆکی خۆشەویستی خوشکە کەیان لە گەل کورە لاییکێ عەرەب دەزانن،^(۱) بریار دەدەن دالیا بە ئارامی بکوژن، بە جۆریک کەس نەزانیت و خۆشی درێژترین عەزاب بچۆیت، عەزابتیک شایستەیی ئەو هەموو ناتوومیدی و ئابووچوون و دەردە بێت کە ئەوان چەشتوویانە، بۆیە لە شەوئیکدا بە ئارامی بپهۆشیدەکەن، دەبێت پستی پیکابیکەووە دەیبەن بۆ چیا یەکی دوور، بۆ شاخستانیکێ سەخت، لەوێ کۆنە بیریکی فەرامۆشکراو هەیه کە پاشماوی یەکیکە لەو گوندانەیی لە میژە خاپوور بوو، دەبێتە ناو بیره کەووە خۆیان چاوە فرمیسک دەگەرێنەووە. دالیا چەند رۆژیک لە بنی بیره کەدا دەمینیتەووە، دواچار کاروانیکێ قاچاغچیان کە لە بەفردا رینگا هەلە دەکەن رێیان دەکەوئیتە سەر ئەو بیره و بە زەحمەتیکێ زۆر دەریدەهیننەووە» ش. ۲۰. س. ۱۰. ل. ۹۳، دواتریش دالیا لە داهاووی ژیانی دا «... بەردەوام بیری لە خۆکوشتن دەکردەووە، بیری دەکردەووە بگەرێتەووە بۆ باکوورو خۆی بجاتەووە ناو هەمان ئەو بیره ی چەند سان لەووەبەر براکانی فرێیاندا بوو ناوی،...» ش. ۲۰. س. ۱۰. ل. ۲۲۸، ئەو دوو وەرگرتنەیی سەرەووە بریتین لە ئاماژەکردنیکێ ئاشکرا بۆ چیرۆکی یوسف پیغەمبەر کە لە لایەن براکانیەووە دەخریتە ناو بیری و لە لایەن بازرگانانەووە پزگار دەکریت^(۱)، هەر لە شێوەی ئەمەش چەند نمونەیهکی تر بەرچاوە کەوئیت، وە کون «دالیا رای وایە کە دوا ی چەند سالتیک زیندوووەکان بە چەشنتیک دینە کەمی و کزی، هەموویان لەسەر کەشتیبیک جێیان دەبیتەووە، هەموویان دەتوانن لە شەفەندە فەریکدا سواری بن و بە زەویدا سەفەر بکەن،...» ش. ۲۰. س. ۱۰. ل. ۲۲۱، لێرەشدا هەست بە کاریگەری چیرۆکی کەشتی یە کەیی

(۱) قورئانی پیرۆز، سورتی یوسف، ئایەتی (۸) - (۲۰).

كارىگەرى بە سەر فۆلكلۆرى ئەو نەتەوانەوه هەبوو^(١)، هەرۆهە جگە لەم نمونەيه، دەبينين لە شويتىكى تىرشدا ديسان سوود لە چيرۆك و حيكايەتى ميللى بينراوه، كاتىك سامىرى بابلى دەلىت^(٢) ... حيكايەتى من وهك گەشتى سەندبادىكى نوئيه، سەندبادىك كه وهك سەندبادى يەكەم لە بەغداد لە داىكبوو، بەلام من هەرگىز سوار كەشتى نەبووم و بە دەريادا سەفەرم نەكردوو، نەچومدەتە دەرياو بە گىژەندا نەرۆيشتوم، هەيچ سيمرخىك هەلپەنگرتوم، هەيچ دىوتىكى بەكچاو دىلى نەكردوم، لە دۆلى هەيچ نەهەنگىكى خەوتوو تاگرم نەكردۆتەوه، بەلام من لە هەموو ئەو شتانه ترسناكترم بىنويه...^(٣) ش.م.س.ل.١٦٨، لەم دوو نمونەيهدا بە تاشكرا هەست دەكەين بە پەنابردنە بەر چيرۆك و حيكايەتە ميللە باوەكانى ناو كۆمەلگای كوردستان و عىراق، ئەمەش بەلگەيه كى تىرى بوونى رېاليزمى جادوويى يە لەم رۆمانەدا.

٤. نمونەيه كى تىرى رېاليزمى جادوويى لەم رۆمانەدا، برىتى يە لە ئاماژە كردن بۆ دابونەريت و خورەوشتە كۆمەلەيه تىه كانى ئەم كۆمەلگايە كه رۆمانە كه بەرجەستەى كردوو، هەرۆه كو ئەوهى كاتىك سامىرى بابلى زانىارى لە سەر بنەمالەى خۆى دەردەخات و دەلىت: «گوو بىرام لە شەپرى خىلەكيدا تيا چوو بوون، برايه كم لە غەمى خۆشهويستىيه كى ناكامدا خۆى كوشتبوو، ئەوانى تر هەريەك بە كوئىكى دونيادا پەرتەوازه بووبوون، خوشكىكم لە سەر شەرف سەر بېردا بوو، خوشكىكى ديشم لە هەقى خوئىكىدا درا بوو بە پياويكى كوئى...»^(٤) ش.م.س.ل.١٧٢، لەم چەند دىرەدا ئاماژە كراوه بە شەپرى خىلەكى و كوشتنى كچان لە سەر شەرف، هەرۆهە بەخشىنى كچىك لە برى خوئى، ئەمانە هەر هەموويان بەشيك لە كەلتوورو دابونەريتە كۆنەكان كه لە مېژووى ئەم وولاتەدا هەبوون و تا ئىستاش لە هەندى ناوچەو ناو هەندى خىل و هۆزدا بەرچاو دەكەون، هەرۆهە هەر لە

(١) (هەزارو يەك شەوه) نە برىتیه لە چيرۆكى ژيانى هەزارو يەك شەوى شا شەهريارو شاژن شەهەزاد، شا بەهۆى بينىنى خيانەتیک لە هاوسەرى پيشورى باوەرى بە ئافەت نامىتیت و هەر ژنىك دەخوازیت لە شەوى بوکىنى لەسەرى دەدات، بەلام شەهەزاد كه شور بە شەهريار دەكات لە شەوى بوکىنى يەوه دەست دەكات بە گىژانەوهى حيكايەت، بەلام لەمشەوهدا لە گرى يەك حيكايەتەكە بەجى دەهیلئت بە مەبەستى تەواوکردنى لە شەوى داهاوتودا، هەر شەويك شا برىارى كوشتنى شاژن دواوەخات تا گوئىبىستى تەواوەرى حيكايەتەكە بىت، بەم شىوهيه ماوهى ١٠٠١ شەو بەرى دەكەن، و لەم ماوهيه شاژن ٥٦٨ حيكايەت دەگىژپتتەوه . پىروانە نە ألف ليله و ليله، حكايات و نوادر فكاھيه لطائف و طرائف أدبیه حوادث غریبه، المجلد الأول و الثاني، منشورات دار التوفيق للطباعة والنشر، ١٩٨١ م .



شیوه‌ی ئەمه‌شدا دیسان له بابەت نهریت و كه‌لتوره‌كانه‌وه ده‌بینین، سامیری بابلی ئاماژه ده‌كات به وه‌سیه‌تی باوکی، و رۆمان وای ده‌رده‌خات كه پێزگرتنی وه‌سیه‌ت زۆر گرنگه‌و زۆر جار ده‌شیت كۆر له پێناو وه‌سیه‌تی باوکی دا گیان له ده‌ست بدات، ئەمه‌ش كه‌لتوره‌ی كۆمه‌لگایه‌، كه رۆمانه‌كه به‌رجه‌سته‌ی كردووه‌و بووه به به‌لگه‌ی ده‌ركه‌وتنی رپالیزمی جادوو‌یی، هه‌روه‌كو له‌م باره‌یه‌وه ده‌لی ئه‌ـ «بیلالی بابلی به فرمیسكه‌وه وه‌سیه‌ته‌كه‌ی باوكمی دامی و من خۆینده‌مه‌وه، ... به‌لام باوكم له خواری وه‌سیه‌ته‌كه‌یدا فەرمانێکی سه‌یروعه‌جیبی نووسیبوو، فەرمانێك له‌وانه‌یه‌ ئه‌و تاكه باوكنیك بوو بێت له هه‌موو ئه‌و سه‌رده‌مه‌دا شتی وای له وه‌سیه‌تیكدا تۆمار كرده‌بیت، باوكم نوسی بووی: هه‌رگیز مه‌چۆ بۆ هیچ شه‌رك، نه شه‌ر له‌گه‌ن جوله‌كه‌كاندا بكه‌و نه له‌گه‌ن نه‌سرانییه‌كاندا. به‌شزانه هیچ شتیك له كوشتنی كوردێك لای من حه‌رامتر نییه‌، هه‌رگیز مه‌چۆ بۆ شه‌ری كورد، گه‌ر چووشیت، كه‌س مه‌كوژه‌، گه‌ر كوشتیشته‌ ده‌بیت بزانیته‌ هیچ شتیك پاكته‌ ناكاته‌وه. براكانی پێشوم كوشتی ئه‌و وه‌سیه‌ته‌ بوون، هه‌رسه‌یكیان له شه‌ردا كوژرابوون، چونكه شه‌ریان نه‌كردبوو. ئه‌وه‌ی شه‌ر نه‌كات ده‌كوژریت، ...» (ش. ۲۰، ۱۷۳)، ئەمه‌ش نمونه‌یه‌کی تره‌ له رپالیزمی جادوو‌یی له رۆمانه‌كه‌دا.

به‌لگه‌یه‌کی تر بۆ ئه‌وه‌ی رۆمانه‌كه‌ به رپالیزمی جادوو‌یی ناوبه‌هین، بریتی یه له پشت به‌ستن به ئەفسانه‌و بیروپرای خه‌یالی، بۆ نمونه‌ كاتیك جه‌لاده‌ته‌ له‌شیوه‌ی بالنده‌ی قه‌قنه‌سه‌ ده‌خریته‌ روو و نازناوی قه‌قنه‌سی پێ ده‌دریت ئه‌ـ «... جه‌لاده‌تی كۆتر تۆش ئه‌و كه‌سه‌یت، ئه‌و قه‌قنه‌سه‌یت كه به‌ ناو ئاگردا ده‌روپیت و له خۆله‌میشی خۆتدا هه‌لده‌ستیته‌وه. تۆ له خۆله‌میشی خۆتدا زیندوو ده‌بیته‌وه. من ئه‌مه‌وه جه‌لاده‌ته‌ ده‌مه‌وێت پێتبلێم كه تۆ چیت ناوت جه‌لاده‌تی كۆتر نییه‌، تۆ ناوت جه‌لاده‌تی قه‌قنه‌سه‌، ئه‌وه ناوی راسته‌قینه‌ی تۆیه‌، له‌مڕۆ به‌ دواوه پاسه‌وانه‌كانی ئه‌و ئۆقیانووسه‌ تۆ به‌و ناوه‌وه ده‌ناسن، چونكه تۆش مرۆفنیکی زیاد له جاریك ده‌سه‌وتییت و له خۆله‌میشی خۆتدا هه‌لده‌ستیته‌وه. جه‌لاده‌ته‌ ئه‌و بالنده‌یه‌ی هاوڕیت، شاهیدن له سه‌ر ئه‌وه‌ی تۆ قه‌قنه‌سیت.» (ش. ۲۰، ۱۷۳)

«...» (ش. ۴۸۹ و ۴۹۰)، ئەم بالنده‌ی به قه‌قنه‌سه‌ ناوده‌بریت بالنده‌یه‌کی ئەفسانه‌یی یه‌، و «ئهم گۆرینه‌وه‌ی ناوی (جه‌لاده‌تی كۆتر) و كردنی به‌ (جه‌لاده‌تی قه‌قنه‌سه‌) بۆ دوو مه‌به‌ستی تایبه‌تی یه‌، یه‌كه‌میان ئاماژه‌مان پێكرد كه‌ ده‌بێ قوربانی بدات وه‌كو قه‌قنه‌سه‌ بسووتی، به‌لام نه‌كه‌ وه‌كو هه‌موو قه‌قنه‌سیك كه‌ ده‌سووتی و له خۆله‌میشه‌كه‌یه‌وه زیندوو ده‌بیته‌وه‌ وه‌ك جاری یه‌كه‌می، به‌لكو جاری دووه‌می زیندوو بوونه‌وه‌ی به‌دواوه‌ نایه‌ته‌وه‌، كۆتایی رۆمانه‌كه‌ش وا پێویسته‌ ده‌كات سووتان و كۆتایی ژیا‌نی

جەلادەت و كۆتاپتەپھىنەنى رۆمانەكە بىت، بۆيە ئەو مۆركەى داوئەتییە پال جەلادەت مۆركىكى سروشتى نىيە، بەلگە دروستکردنى شەخسىيەتتىكى ترە لە جەستەى زىندوو بوونەوئە قەقنەسدا و، لە ئاكامدا سووتانى و زىندوو بوونەوئە بەلام بەرجەستەکردنى روحيكى نەمرو جاويدانى لە جەستە خۆلەمىشەكەيدا^(۱)، ھەر وھا لە بەشىكى تری رۆمانەكەدا دەگوتريت: *«بۆيەكەمجار لەسەر يەكئىك لە لوئەكە سەختەكانەو، ئەو بالئە سېپپە سەيرانە دەبىنەت كە لەسەر سەرى دەسورپنەو، بالئەدى نەناسراو نەبىنراو كە تىكەئىكن لە كۆترو مورغىكى خورافى دىكە، سەريان سەرى كۆتروو بالئە گۆرەكەيان لە بالئى سيمورغىك دەچىت كە خۆرەتاو پەرەكانى بە تىشك داگرساند بىت.»* ش ۰۳۰ . ل . ۳۱ ، وەك ديارە ھەردوو بالئەدى قەقنەس و سيمرغ ھەردوو كيان دوو بالئەدى ئەفسانەيىن و لە ژيانى ئاسايى ئىمەدا بوونيان نى يە، بەرجەستەبوونى ئەم بالئەدى ئەفسانەيىانە لە ناو دەقى رۆمانەكەدا بەلگەيەكى تری بوونى رېالىزمى جادووئى يە .

۶. لە شوئىنىكى تىرشدا خاسەتتىكى تری رېالىزمى جادووئى لە دەرخستنى كەلتورى ئەم كۆمەلگايەو لە رىنگەى پىشاندانى جلوبەرگى نەتەوئەيى يەو خراوتە پروو، ھەر وەكو جەلادەت دەلى: *«... بەلام من دەمەوئەت بە جۆرئىكى تر بكمە، دەمەوئەت وەك كوردئىك بىم بە پىغەمبەر، وەك ئەوئەى گۆچانئىك ھەلگرم و فەرەنجىيەك لەبەر كەم و جامانەيەك لە مەلمەو بەئالئىم و پىشئىكى درىئو درىئو بەئەلمەو و بچم بۆ ھەسارۆست ...»* ش ۰۳۰ . ل . ۱۹۵ ، وەك ديارە ئەم جلوبەرگانەى لەم دوو دىرەى سەر وەدا ئامازەيان پى كراو بەشىكن لە كەلتورى گەلى كورد كە رۆمان سوودى لى وەرگرتووە، ديسان لە پەرەگرافىكى ترداو بە ھۆى دەرخستنى عەباو پەچەى ژنە عەرەبەكان، داوونەرىتى كۆمەلگای عىراق خراوتە پروو. *«... دالیا، دەبىت نەھىلم سەيرى چاوى مردوووەكان بکەیت، نەھىلم دەست بۆ عەباى سووتاوئى ئەو ژنە شىعەنە بەرىت كە بە سەدان پرا دەكەن و عەبا و جبەو كراسە رەشەكانيان گرى گرتووە،...»* ش ۰۳۰ . ل . ۲۹۸ ، ئەمانە چەند نمونەيەك بوون وەك بەلگەى دەرکەوتنى ئەم جۆرەى رېالىزم لە رۆمانەكەدا كە وەك نمونە خراوتە پروو^(۲).

(۱) كەمال غەمبار، شارى مۇسقىقارە سېپپەكان يان بە واقىعبوونى فەنتازيا، گۆشارى كاروان، ژمارە (۲۰۷)،

تەوئەرى تايبەت بۆ شارى مۇسقىقارە سېپپەكان، حوزەيرانى ۲۰۰۶، ل ۱۱۱ - ۱۲۳ .

(۲) جگە لەم نمونانەى سەر وە، لە زۆر شوئىنى تری رۆمانەكەدا بە ھەمان شىئو نمونەى رېالىزمى جادووئى

دەبىنرئەت، بۆ نمونە پراونە ئەم لاپەرآنە لە رۆمانەكە- (۲۷)، ۴۰، ۵۸، ۶۴، ۸۳، ۱۲۳، ۱۳۱، ۱۳۶، ۱۶۰،

۱۶۲، ۱۸۶، ۱۹۳، ۲۳۲، ۲۶۴، ۲۷۳، ۲۷۶، ۲۸۲، ۲۸۸، ۳۰۰، ۳۳۳، ۳۵۹، ۳۸۶، ۳۸۹، ۴۱۵،

به هۆی پێشاندانی ئەم چەند نمونەیه، دەتوانرێت ئەوه بەسەلمێنرێت که رۆمانی (شاری موسیقاره سیبیه کان) به پشت بەستەن بە رێبازی ربالیزم و به تاییهتی به بەرجهسته کردنی سێ جۆر له جۆره هههه به نایانگه کانی ئەم رێبازه، وهسفی ژبانی واقعی ئەم کۆمه‌لگایه دهخاته روو، له مایه‌یه‌دا که ناماژهی پێ درا، ئەمانه‌ش ده‌بن به به‌لگه‌یه‌ک بۆ ئەوهی ئەم ده‌قه به رۆمانیکی ربالیزمی ناوبرێت.

ئه نجام

له‌م توێژینه‌وه‌یه‌دا گه‌یشته‌ به‌ چەند ئەنجامێک، گرنگترینیان له‌م چەند خاڵه‌ی خواره‌وه‌دا کورت ده‌که‌ینه‌وه‌:-

١. ربالیزم له‌ ناو هه‌موو ژانره‌کانی ئەده‌ب زیاتر له‌ رۆمانه‌وه‌ نزیکه‌، به‌ هۆی نزیکی ربالیزم له‌ ژبانی که‌له‌وه‌ به‌ هۆی توانای ئەو رێبازه‌وه‌ بۆ ده‌رخستنی پروداو کاره‌ساته‌کان. هه‌ر به‌م شێوه‌یه‌ش رۆمانوسی کورد به‌ختیار عه‌لی، له‌ رێگه‌ی په‌یره‌وکردنی رێبازی ربالیزم و به‌هۆی ناوێته‌ کردنییه‌وه‌ به‌ خه‌یالیکی رۆمانسیانه‌ی جوان، شاکاریکی له‌ رۆمانی کوردی به‌ره‌م هێناوه‌، که‌ به‌ جوانترین شێوه‌ وێنه‌ی واقعیانه‌ی ژبانی پر مه‌ینه‌تی ئەم کۆمه‌لگایه‌ پێشان ده‌دات و پروداوه‌ تراژیدیایان، به‌ تاییه‌تی کاره‌ساتی ئەنفال که‌ له‌ هه‌موویان تراژیدیتره‌ ده‌کات به‌ شا پروداوی رۆمانه‌که‌.

٢. رێبازی ربالیزم له‌ گه‌ل‌ ده‌رکه‌وتنی رۆژنامه‌گه‌ری کوردیه‌وه‌ له‌ ئەده‌بی کوردی دا سه‌ری هه‌ل‌داوه‌، به‌لام ئەوه‌ی په‌یوه‌ندی به‌ چیرۆک و رۆمانه‌وه‌ هه‌بێت، جیگه‌ی سه‌رنجه‌ هه‌ریه‌که‌ له‌ به‌ره‌مه‌کانی (له‌خه‌وما) ی جه‌میل سائیب و (مه‌سه‌له‌ی وێژدان) ی ئەحمه‌د موختار جاف، به‌ جیاوازی پۆلێن کردنیانه‌وه‌، هه‌ر جۆریکی چیرۆکن و هه‌ردووکیان له‌ سه‌ر بنچینه‌ی ئەو جۆره‌ی ربالیزم نووسراون که‌ به‌ (ربالیزمی رهنه‌گرانه‌) ناسراوه‌.

٣. رێبازی ربالیزم که‌ چەند رێبه‌ویکی جیاوازی هه‌یه‌، زۆربه‌یان کاریگه‌رییان به‌ سه‌ر ئەده‌بی کوردی یه‌وه‌ هه‌بووه‌، به‌لام به‌ پێی قۆناغه‌ میژوویه‌که‌ ئەم کاریگه‌رییه‌ جیاوازه‌، بۆ نمونه‌ مایه‌یه‌که‌ ربالیزمی سۆسیالیستی و سه‌رده‌مێک ربالیزمی رهنه‌گری لای نووسه‌رانی کورد رهنگی داوه‌ته‌وه‌، به‌لام له‌ قۆناغی ئەمرۆدا جگه‌ له‌و جۆرانه‌، جۆریکی تازه‌ی ربالیزمیش به‌رچاو ده‌که‌وێت که‌ به‌ ربالیزمی جادویی ناوده‌برێت.

٤. زۆر له‌ جۆره‌ جیاجیاکانی رێبازی ربالیزم کاریگه‌رییان هه‌بووه‌ به‌ سه‌ر رۆمانی کوردیدا، به‌لام به‌ هۆی نزیکی هه‌ریه‌که‌ له‌ ربالیزمی فۆتوگرافی و ربالیزمی رهنه‌گری و ربالیزمی جادویی له‌ گه‌ل‌ ئەو مه‌به‌ستانه‌ی که‌ رۆمانوس ده‌یه‌وێت ده‌ری برێت، ئەم جۆرانه‌ی ربالیزم له‌ رۆمانه‌که‌دا به‌ شێوه‌یه‌کی ناشکراو له‌ زۆر شوێندا به‌رچاو که‌وتوون.

سه رچاوه کان

• قورئانی پیروژ .

أ - به زمانی کوردی:

- کتیب:

۱. ئه ره ستۆ، هونه ری شیعر (شیعر ناسی)، وه رگێرانی له ئینگلیزی و پیتشه کی و په راویزی: عه زیز گه ردی، خانه ی چاپ و په خشی رینما، چاپخانه ی گه نج، سلیمانی، ۲۰۰۴.
۲. ئه فلاتون، کۆماری ئه فلاتون، وه رگێران له ئینگلیزیه وه: محمه د که مال (د)، چاپی یه که م، ده زگای چاپ و په خشی سه رده م، چاپخانه ی ده زگای چاپ و په خشی سه رده م، سلیمانی، ۲۰۰۹.
۳. به ختیار عه لی، شاری مۆسیقاره سپییه کان، له بلا و کراوه کانی نیوه ندی ره هه ند، چاپخانه ی ره نج، ۲۰۰۵.
۴. جه میل صائب، له خه وما، پیکه شکردن و لیکۆلینه وه ی: جهال بابان، چاپخانه ی کۆری زانیاری کورد، به غدا، ۱۹۷۵.
۵. سا یبر ره شید، رۆمانی کوردی، خۆیندنه وه وه پرسیار، به شی یه که م، چاپی یه که م، ده زگای چاپ و بلا و کورده وه ی ئاراس، هه ولێر، ۲۰۰۷.
۶. سیروس په رام و د. مینتر، ریالیزم و دژه ریالیزم، وه رگێرانی له فارسیه وه: جهه کریم عارف، ده زگای سپریزییا چاپ و وه شانێ، ده وک، ۲۰۰۴ ز.
۷. شۆرش حاجی ره سول، ئه نفال - کورد و ده ولته تی عێراق، حکومه تی هه ریمی کوردستان، وه زاره تی رۆشنیبری، سلیمانی، ۲۰۰۳.
۸. فه رهاد په ریال (د)، رێبازه ئه ده بییه کان، توێژینه وه وه وه رگێران له فه ره نسیه وه، چاپی دوو ده م، ده زگای وه رگێران، هه ولێر، ۲۰۰۶.
۹. م. ه. نیبزامر - مالکام برادیری - نورتروپ فرای، رۆمان چییه؟، وه رگێرانی: جهواد مسته فا، چاپی یه که م، ده زگای توێژینه وه وه بلا و کورده وه ی موکریانی، چاپخانه ی خانی - ده وک، ۲۰۰۸.
۱۰. هیمداد حوسین، رێبازه ئه ده بییه کان، ده زگای توێژینه وه وه بلا و کورده وه ی موکریانی، چاپخانه ی ده زگای ئاراس، چاپی یه که م هه ولێر، ۲۰۰۷.

- نامه ی زانکۆیی:

- عادل مه جید محمه د گه رمیانی، ریالیزم له رۆمانی کوردی هاوچه رخ له عێراقدا، نامه ی ماسته ر، کۆلیجی په روه رده ی ئیبن رشد، زانکۆی به غدا، ۱۹۹۶.

- گۆشار:

۱. په سار رفیق و سه نگه ر ززاری، ده نگی خۆینه رانی ئه م شاره، گۆفاری کاروان، ژماره (۲۰۷)، ته وه ری تاییه ت بۆ شاری مۆسیقاره سپییه کان، حوزه رانی ۲۰۰۶، ل ۸۹ - ۱۰۰.

رؤمانى شارى مؤسقىاره سىپهكان له گوشه نىگای رباليزمه وه

٢. شيركو بيكس، نامه يهك ده باره ي شارى مؤسقىاره سىپهكان، كؤفارى كاروان، ژماره (٢٠٧)، ته وه رى تاييهت بو شارى مؤسقىاره سىپهكان، حوزه يرانى ٢٠٠٦، ل ١٠٠ - ١٠٢.
٣. عبد الموتليب عه بدوللا، ديدار له گه ل به ختيار عه لى، كؤفارى كاروان، ژماره (٢٠٧)، ته وه رى تاييهت بو شارى مؤسقىاره سىپهكان، حوزه يرانى ٢٠٠٦، ل ١٣٢ - ١٤٤.
٤. محمد حسين، پياسه يهك به نيو كؤلانه فه نتازيه كانى شارى مؤسقىاره سىپهكان، كؤفارى تايينه ده، ژماره (٦٧)، ته يولوى ٢٠٠٦، ل ٥٨ - ٧٠.

ب - به زمانى عه ره بى :-

١. ألف ليلة و ليلة، حكايات و نوادر فكاھية لطائف و طرائف أدبية حوادث غريبة، المجلد الأول و الثاني، منشورات دار التوفيق للطباعة والنشر، ١٩٨١ م.
٢. أ.ف. تشيتيرين، الأفكار و الأسلوب - دراسة في الفن الروائية و لغته، ت: د. حياة شرارة، دار الحرية للطباعة، الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة و الفنون، بغداد، ١٩٧٨ م.
٣. جليل كمال الدين (د.)، سلسلة أعلام الفكر العالمي، مكسيم غوركي، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت - لبنان، ١٩٧٥.
٤. ديمين كرات، موسوعة المصطلح النقدي - ٩ الواقعية، ت: د. عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٨٠ م.
٥. سالم أحمد الحمداني (د.)، مذاهب الأدب الغربي و مظاهرها في الأدب العربي الحديث، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي العراقية، جامعة الموصل، كلية الآداب، مطبعة تعليم عالي - موصل - ١٩٨٩ م.
٦. عزالدين مصطفى رسول (د.)، الواقعية في الأدب الكردي، دار المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (د.ت).
٧. فائق مصطفى (د.) و عبدالرضا علي (د.)، في النقد الأدبي الحديث - منطلقات و تطبيقات، الطبعة الثانية منقحة و مزيدة، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة موصل، نشر و طبع و توزيع دار الكتب للطباعة و النشر، ٢٠٠٠، الموصل.
٨. نبيل راغب، مدارس الأدب العالمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبوعات الجديد، ١٩٧٥ م.

ج - ئينته رنيات :-

- (١) المذاهب المسرحية، www.yabeyrouth.htm
- (٢) المذهب الواقعية، www.squ.edu.com.htm
- (٣) الواقعية، www.saaid.net.htm
- (٤) الواقعية السحرية - Magic Realism، w.w.w.annabaa.org

خویندکارانی زانکو گوئ له چ دهگرن؟

ئوه بچی سهرجهم ئا ئه و ئالوگۆرپییانهی سروشت و مرۆف ، به هیمایه کی موسیقی شاراوه بهرپویه دهچی و مرۆفیش خۆی بهشیکه له بهشدار بوونی ئه و جووله و بزووتنه و کارلیکه و کارتیکراوی بازنه ی ئه م سروشته .

کهواته ، ههر له موسیقاوه را تا سهرتاسه ری ماتماتیک و جهر و ئه ندازه و میعمار و گهردووناسی و یاسا فیزیاییه کانی سه ر به زانستی فۆنه تیک و زانستی عه روز توخم و ره چه له کی - زانستی کیشداران - و سه رجه م ئه و زانستانه ی له کۆکی و جیاوازی بزووتن و یه کییتی جوئه و بزوات و له نگه رگرتیان - ئیقاغ، ریتم - به یه کتری به ستونه ته وه (محمود زامدار، ۱۹۸۰ ل ۱۵).

هه ندی له فه یله سوف و زانایان به جوړی جیا جیا ئه م دیارده یان پیناسه کردوه ، فه یله سوفی یۆنانی ئه فلاتون ئه م دیارده یه ی ناو (نا) رپیکه خستنی بزووتنه وه ((محمود زامدار، ۱۹۸۰، ل ۱۸) واته بزوتنه وه ی سروشت و مرۆف به شیوه یه کی رپک و پینک به بی خواستی مرۆف خۆی و ده سه لاتی و ری لینگرتنی، ئه م دیارده یان به سروشتی دین و ده رۆن، به لام مرۆف بو گوینگرتن له (ریتم) واته موسیقا (یان خه ریکبوونی به دارشتنی شیوازیکی - ریتم بو موسیقا - به مه رامی سه رنج راکیشانی گوینگر و وروژاندنی بو هیلیکی دیاریکراو، که به گویره ی جوړی مانا و مه به ستی ناوه رۆکی ئه و ده ق و تیکسته ی و به رگیکی ره نگاوه رنگی هارمۆنی پر به به ژنی له - ریتم و ناواز - ده خه ملیتی، که ئه و تیکسته داوا ی ده کا، بو ئه وه ی بو تیفتیفه دانی ئه و ده قه نووسراوه ئه و جوړه چیژو نه غمه خرۆشاییه ی ئاویته و به رجه سته بکا، که گوینگر بخاته داوی ئه فسونای خۆیه وه له رامکردنی هه ستی و مه یلی قایلبوونی مسۆگه ر بکا.

ریتمی موسیقا له ژیر ده سه لاتی پسپۆر و شاره زایانی بواره کانی زانستی موزیکدایه . موزیکوان مه وداکانی ئه م (ریتم) و (په یژه = گام) انه وا رپیکه ده خات تا کو چیژی ئه و ئاوازه به ده ست بیئ. (عوسمان شارباژییری، ۱۹۷۲).

جیهان و گهلانی سه ر ئه م زه مینه هه ریه ک به پیی ژیار و ره وتی میژووی شارستانی و گه شه ی کۆمه لایه تی و داب و نه ریئ و کولتوری یان ره نگدانه وه ی موسیقا و نه زمونشناسی تپدا فراژ و گه شه کردوو بوو . رابه رانی ئاینی گهلانی جیهان، وه ک ئاینی (ریکییدا) (بیبیک دیبرۆی و دیپاقالی دیبرۆی، ۲۰۰۷، ل ۵۹) و خواوه نده کانی موسیقای بابل و ئیلام و یۆنان و په یامبه رانی وه ک هه زره تی داود و زه رده شت و (ئافیسستا، ل ۶۲ - ۶۶) دواتریش توینه کانی جه ماوه ری گه لی چین و ده وروبه ری تا ده گاته نیشتمانی کورد، که وتنه نیوه ند جوغزی ئه م جوگرافیا یه وه .

خویندکارانی زانکو گوئی له چه ده گرن؟

همان کات هەر کوردستان خۆی بوو به جەرگه‌ی سه‌ره‌لانی ئاینی زه‌رده‌شت (أحمد الشنتاوی، ۱۹۶۷، ل ۸۲) و نهو موسیقایه‌ی تیدا کرا به چاوگی دهربرینی راز و نیاز و سۆزی ئاینی. به‌وه‌ش چه‌ندین تیکستی ئامۆژگاری و شیعرگه‌لی (کافا) ی به موسیقا پیاده کرد و له‌گه‌ل شیعر سروته‌کانی (یارسان) ی ته‌هلی هه‌ق و نزا و پارانه‌وه‌کانی ئیزدیان په‌یره‌ ده‌کرد.

جا چونکه موسیقا، له ریگای ئایینه‌وه، له سه‌رتاسه‌ری جیهاندا بلا‌بووه، کاریگه‌ریه‌تیشی وای کرد بیته به‌شیکی سه‌ره‌کی ژبانی میلله‌ت. به‌و جوژه ده‌نیو کورد و کورده‌واریدا موسیقا له پیکه‌وه‌نانی شارستانیته‌ی و ژبیری کاری تیکردوه، که که‌له‌پوری نهو میراته موسیقا دیرینه کار له هه‌ست و هۆش و ده‌روونی مرۆفی کورد بکا به‌و نه‌ندازه‌ی بیته هه‌وینی ژبانی و خۆراکی رۆحی و هه‌ر له ته‌مه‌نی کۆریه‌یی و ساوایی مندالیدا به‌لایله‌ی خۆشاواز و گۆزانییه‌وه گۆش بکری و بگره‌ تا له سه‌ره مه‌رگیشی دا (کۆته‌ل و چه‌مه‌ری) هه‌ر به موسیقای غه‌مگین بۆ ساز بکری. هه‌ستی مرۆفی کورد هه‌ر له مندالییه‌وه له‌سه‌ر پشته‌ی بێشکه‌وه‌را تا می‌مندالی و هه‌زه‌کاری و لاویته‌ی و پیری، هه‌وین و ناویته‌ی گیانی کراوه. هه‌ر له کاروپیشه‌ی رۆژانه‌یه‌وه تا ره‌وت و قۆناغه‌کانی عه‌شق و ئاهه‌نگه‌کانی شایی و زه‌ماوه‌ند و گۆشه‌ند و شه‌وگه‌ر^۱. .. ئا له‌و هۆگرپه‌وه‌په‌را مرۆفی کورد به موسیقاوه هه‌رگیز جیاوازی له نیوان زه‌نگین و هه‌ژار، روناکبیر و نه‌خوینده‌وار، شاری و گوندنشین، سیاسه‌تمه‌دار و جه‌ماوه‌ری ره‌شۆکی دا نه‌بووه. به‌لام نه‌وه‌ش مانای نه‌بووه، که بارودۆخی کۆمه‌لایه‌تی کاری له گۆزانی نه‌کردبێ، چه‌ له‌لایه‌نی ناوه‌رۆک، چه‌ له‌لایه‌نی ئاوازه‌وه، نه‌وه‌تا ئۆزان ئاکسۆی ئامازه‌ به‌وه ده‌کات، که شه‌گه‌ر چی گۆزانی فۆلکلۆری کوردی به‌ شان و بالی جوانی ئافره‌تدا هه‌لده‌لێت، گۆزانی کوردی له‌ تورکیادا ئیستا به‌ شان و بالی کچه‌ گۆزانیلا هه‌لده‌لێت (Aksoy, ۲۰۰۶).

ریتمی موسیقا رۆلێکی له‌ نه‌ندازه‌به‌ده‌ر و پانتاییه‌کی بێ سنووری له‌ به‌رجه‌سته‌کردنی جوړی نه‌غمه‌ی شیعی رۆلکلۆر و شیعی شاعیراناندا داگرتوه، که هه‌موویان له‌ چوارچێوه‌ی نزمیکه‌ی کێشدار - وه‌زنده‌ر - واته‌ موسیقادا داریژراون و له‌ رێژه‌ی هه‌موو نه‌وه‌ ده‌قه نووسراوانه‌دا ده‌گه‌ل جوژه‌کانی داب و نه‌ریتی ژبانی مرۆفی کورد هه‌ر له‌لایه‌ن تاک و کۆمه‌لی هه‌ره‌وه‌ز و تاکو گۆزانی هه‌له‌په‌رکی، چه‌ له‌کاتی خۆشی یا په‌ژاره‌دا تا ده‌گاته‌ لایه‌نه‌کانی وه‌ک: گۆزانی کار، دروینه‌ داهوانی، کاروان، شوانکاره‌یی، بیریاتی و ساواکوته‌وه‌ و قورشیلان و چه‌مه‌که‌کانی تر به‌ ئاوازی جیا جیا ده‌گوترین.

^۱ گۆشه‌ند:

خویندکارانی زانکو گوئ له چ دهگرن؟

هه ندى مۆسقى دهقه كانى ئەو ناوچانەى كوردنشین، كه (نزم و ریتەم) ه باوه كانى تیدا ناویانگی دهركردوو و ههستی تاكى پێوه هۆگر بووه وەك: حەيران، لاوك، بەستە، سیاچەمانە، هۆرە، بەیت و بالۆرە و قەتار و ئەللادەیسى و گۆرانیه كانى تری وەك: بووك گواستنهوه، گۆرانى پرسه تازیه نامە، گۆرانى ناینى، گۆرانى مندالان، گۆرانى نیشتمانى و سیاسى و گەلیكى تر..

له لایەن میژوو گۆرانى و مۆسقى كوردى وەك بەردى بناغەى كولتووورى نەتەوه ییمان، بۆ توێژینهوه و لیكۆلینهوهى زانستى له لایەن كورد و بیانییهوه له بواری جیوازى تریهوه، ریتەمى شیوازی ئاوازه كانیان له ناوچهیه كهوه بۆ ناوچهیه كى تری وەكو هەولێر و كەركوك و سلێمانى و كرمانشان و لهوێهەرا بهرو ناوچهى بادینان و جزیر و نامەد و قامشلو، هەر له هەریمه كویستانه سهخته كاندا ریتەمى مۆسقىیان له مهقام ولاوك و لاوژه، بەیت تا دهگاته داستانى شۆرش و میرنشین و قاره مانە میلی و عیشق و جوانه مەرگه به تاكام نهگه یشتوو هە كانى كوردستان، تا بەستە و مهقامه كانى قەتار و خورشیدی و خاوەر و ئای ئای گەرمیان كه خەمى خەستیان تیدایه له بواره كانى جۆش و خروشى سهودایى ناینى، دلدارى و ئەقینى، دل و دلخوازی، ناتومیدی، و لیكدا بران، به ئامانج نهگه یشتن و غوربەت و دوورى، شینی تازیز مرده، شه هیدبوون، تاكو زویری و نالین و سۆزى پر گریه و داد و هاوار و خەم و پەژاره ههیه.

پسپۆرانى و توێژه رانی بیانی و نەتەوه كانى دراوسیمان شه قل و مۆركى ئەم جۆره ریتەم و كیشى مۆسقىیه كوردیه، رەسه نایه تیان به مولكى كورد زانیوو. كوردناسانى خۆرهه لآت و خۆرئاوايش و پسپۆرانیش ئەم راستیه دهسه لێنن. ئەم ناسنامهیه تاییه تمەندییتی گۆرانى و مۆسقى كوردى له چاوى مۆسقى گەلانى تردا جیا كردۆتهوه، لهوانه میسته رالف دهلی: "گۆرانى كوردى نهك ته نیا فۆلكلۆرى كوردى پاراستوو، بەلكو زیاتریش توانیویهتى خۆى له كارتیكردى ناوازی بیانی بیاریزی" (محمود زامدار، ۱۹۸۰).

هەر له كۆنى كۆنه وهش خودى ئەم ریتەم، هەر له سهه پشتمى بیشكه وه له فرچكى دایك و باوانه وه، ههست و هۆش و دل و ناخی جگەر گۆشه كانیان خۆرسك ئاوێته بووه، وه چه - وه چه و پشتا و پشت، له سه رجەم قوناعه كانى میژوویدا لهو هونەرە میلییه كوردیه چه ندىن جۆریان له كاریزی فۆلكلۆره وه، له بەستە و لاوك، سیاچەمانە، هۆرە، حەيران، قەتار، لاوژه، ئای ئای، و گەلیكى تر، زاخ و فرچك داوه !!

خویندکارانی زانکو گوئی له چ ده گرن؟

گوینده و خوشخوانانی بههره‌مندی پسیپور و مه‌قامزان، که له‌سه‌ر بنه‌مای شه و کانزا و گه‌نجینه و سامانه نه‌ته‌وه‌یه‌یه‌ش گولزاری هونه‌ری کوردیان په‌خشان و دره‌خشان کردووه و تا قۆناعی شه چه‌رخه‌ی ئیستامان، که سه‌رده‌می به‌هاوچه‌رخیبوونی جیهانگه‌راییی و بونیادی نوێخواییه له ره‌وت و ژیار و سیستیمی ژیرخان و سه‌رخانی کۆمه‌لگای جیهاندا، کۆمه‌لگای کوردیش، که پیویسته‌شان به‌شانی ره‌وتی شه قۆناعه‌هاوکات و ته‌با له‌م ره‌وته به‌جی نه‌مینیی، له‌سه‌رجه‌م بواره‌کانی کۆمه‌لایه‌تیدا بارودۆخی ژیان و به‌هاکانی فه‌ره‌هنگی و کولتوری هاوسه‌نگ پابگریی، سیمای رواله‌ت و روخساری ناسنامه‌ی نه‌ته‌وه‌یی خۆی به‌شه‌مانه‌تی میژووویه‌وه بگه‌ینییته خالی مه‌به‌ست بو ئاینده‌ییکی ئاسۆ روون و ژیانیکی ناسووده و ته‌ندروستساز، بۆیه، هه‌موو ده‌قیکی شه‌ده‌بی به‌تایبه‌تی هۆنراوه، که زاده‌ی بیری نووسه‌ره‌که‌یه‌تی، هه‌لبه‌ت (به‌گویره‌ی هیما شاراره و نادیاره‌کانی شه‌ندیشه و خه‌یال به‌خۆیانه‌وه‌ی خه‌ریک ده‌که‌ن، هه‌ر له‌په‌یه‌ه‌ندییه‌ ساده و ساکاره‌کانی ناو خه‌زانه‌وه‌ بیگره، تا ده‌ره‌وه‌ی بازنه‌ی خه‌زان و ده‌وره‌وه‌ سه‌رجه‌م ئاراسته‌کانی ژیان له‌په‌یه‌ه‌ندییه‌کانی تری هه‌لسوکه‌وت و په‌فتار و هاتووچۆ و سه‌رنج و رامان و بیرکردنه‌وه و پاره‌له‌کانی تیکه‌لا‌بوون به‌هه‌موو چه‌مه‌که‌کانیه‌وه، هه‌ر له‌عیشق و شه‌قیندارییه‌وه، تا هاوسه‌رگیری و جیا‌بوونه‌وه و لیک‌دا‌پران، سه‌فه‌ر، کۆچ، مردن... هتد) ئا سه‌رجه‌م شه‌م چه‌مه‌کانه‌ی سه‌ره‌وه به‌گویره‌ی بارودۆخ و سه‌رده‌م له‌هزر و ناخی نووسه‌ردا هه‌میشه له‌خولانه‌وه و سه‌روین و هه‌لکشان و داکشان و که‌ف و کۆلی خۆیدا بئ سه‌روه‌تن، تا شه و ده‌مه‌ی له‌دایک ده‌بئ، په‌کینه و به‌رده‌وام بزۆز و ناتارامه، شاعیری به‌هره‌م‌ن‌د بو شه‌وه‌ی سه‌رنجی خۆینه‌ر له‌لایه‌ک و موزیکوان بو به‌رجه‌سته‌کردنی میلو‌دیه‌کی ریتمنا‌میژی پر به‌پیستی خۆی له‌لایه‌کی تره‌وه پابکیشئ، که له‌فۆرمیکی هونه‌ری شه‌وتۆدا ناوازی نه‌غمه و جۆش و خرۆشیکی به‌سۆزی تیا ناویته‌ بکا، گوینده و خوشخوان، تا شه و ئاسته سه‌راسیمه‌ بکا، بتوانئ هه‌ست و نه‌ستی گوئیگر له‌ودیی سنوردارکردنی سۆزدارییان له‌چیتۆ سه‌لیقه‌ی خرۆشان و تاسه و ته‌زوی شو‌خ‌خه‌ی و هه‌لچوونی مووچرکاوی ناخ و بورووژینی، که به‌رده‌وام و هه‌میشه مه‌یلی گوئیگر‌تینان پئ پاته‌وپات بکاته‌وه.

گۆزانی و مۆسیقا - تیکست و میلو‌دی - که وه‌ک دل و خورپه، نیگا و بینین، دوو چه‌مه‌کی ته‌واوکه‌ری په‌کترین، که ویکرا هه‌ناسه‌ لیکتی و ده‌ره‌گرن، په‌ک گیانی‌شان تیدا بگه‌رئ وه‌ک به‌شیکی هه‌ره‌ گرنگی گه‌نجینه و میراتی کولتور و که‌له‌پووری نه‌ته‌وه‌یی هه‌ر له‌گه‌ل لیدانی خورپه‌ی دلی ژیان و رۆژگارانی له‌میژینه و سه‌ره‌تای بوونی کورد و نیشته‌جی بوونی له‌ناوچه‌ شاخاوییه سه‌خته‌کاندا تیکه‌ل به‌ره‌وتی ژیا‌نی کۆمه‌لایه‌تی و پیشه‌یی هه‌ر له‌کشتوکالۆ ئاژه‌لداری و پیشه‌ ده‌ستییه‌کان و

سەرجه م راپه له کانی رهوتی کۆمه لایه تی، ئابووری، سیاسی و ئایینی قۆناغه جیاجیاکانیدا به بندی جگهر و بربره ی پشتی کولتور و کرۆکی خوینی ده ماری ژیان و میژوو یان ناوئیتسه کراوه و وه ک سامانیکی میلیش له جهرگه ی به سه رهات و سه ر گزه شتی ژیان و رووداوه کانی دیرینی هه لئو لای وه ک ناوئینه یه کی بێگهر د له گوزار شتدانه وه ی روخسار و رواله تی نه ته وه بی پشتا و پشت به ریبازیکی خۆمالی تایبه تی ره سه نی خۆی هاتۆته خواره وه و قۆناغ - قۆناغ به گویره ی گۆرانی بارودۆخی جیاجیای به سه رهات و رووداوه کانی میژوو بییش ئالوگۆری به رده وه امی رواله تی روخساری ژیان و ژیار و

گوزه ران و ئاستی رۆشنیبری گۆرانی به سه ردا هاتوه و ریچکه ی تایبه تی خۆی به ستوه !.

هونه ری گۆرانی و موسیقای هه ر سه رده میکیش، به گویره ی بارودۆخی کۆمه لایه تی ئه و سه رده م و قۆناغه له ره وتی ژیان و ژیار و پێشکه وتنیدا له به هره و داهینانی پسپۆر و شاره زایانی بۆ گه شه پێکردن و به ره و پێشبردنی مشتوما ل دراوه، که هه ر له کانه ی فۆلکلۆره وه شاره زایان و هونه رمه ندانی خۆشخوانانی گۆلزاری هونه ری کوردی له به رده وه امی هه ولو کۆششی گه شه پێدان و پاراستنی ئه م ریبازه یان له به رز پارگرتنی به های سامان و میراتی ئه و گه نجینه کولتور و که له پوره زه نگینه شکۆداره وه ک ریشه نژادی نه ته وه بی کردوه به ناسنامه و مۆرکی پیناسه ی نه ته وه بی کوردیمان.

له میژی میژه وه ش، کۆمه لگای کورد له هه ر سه رده م و رۆژگار یکیدا، له شین وشادی، ته نگاسی و نه هامة تی، له ملامانیی خه بات و به رهنگار بوونه وه ی شه ری مان و نه مانی دا هه میشه ئه م هونه ره ی له گه ل په یام و سومبولی ریگای خه باتی بی و چان و هاوه لی سه فه ر و تویشووی ته نگانه و ریگاسه خته کان و هه توانی زام و برینه به سف ت و سو یه کانی ئه و قۆناغانه بووه، نه وه نه وه ش به رامبه ر سته م و بی دادی هه موو ئه و رۆژگاره تاریک و دژوارانه ش وه ک تان و پۆ له خوین و مژوویدا ناوئیتسه و خووی پیوه گرتوه و له لای بۆته مه شخه لی سه ربوردی قاره مانیتی و چراوگی ره سه نایه تی.

ریبازه فه له سه فییه کانی کۆن و هاوچه رخ ئه و راستیه ده سه لمینن، که گۆرانی و موسیقا توانایه کی له بن نه هاتوو یان هه یه له و بوارانه ی رۆلی کارا له بزواندن ی ده زووله ی هه ستیاری ده روون له نه شو نما ی چیژ وه رگرتن بۆ خولقاندنی که شو باری سایکۆلۆژیانه ی ناخی مرۆق له گه شه ی ته ندروستسازی و په ره سه ندنی وزه و بزواندن ی شکۆفه کردنی چیژ و کرانه وه ی خونه چی ژیری ته هه ست و گه یاندنی مرۆق له دۆخی ئالۆزی ناخ و باری نااسایی ده روونی به ره و ئاقاری حه سانه وه وه یمنی و ئارام کردنه وه ی، که سه رجه می ئه مانه فاکته ری کاریگه رن بۆ چاره سه ری جۆره ها نه خۆشییه جیاجیا سایکۆلۆژیه کانی مرۆق.

له گۆرانی و مۆسیقای (۱۶۹: ۲۰۰۸ Carroll, Dalton, Primack, Agawal and Fine), به سهر ده بن.

گۆرانی و مۆسیقا لای گه نجان ههر له گه ل گه شه کردنیاندا, رۆلی گرن گتر ده بی و , هه ندی له توێژه ران له و بروایه دان که ناتواندری به دروستی له گه نجان بگه ین بی نه وهی له کاریگه ریته تی گۆرانی و موسیقا له ژیاناندا تی بگه ین چ رۆلێکیان بینیه و ده بینن. هه رزه کاران له ریگای گۆرانی و مۆسیقاوه زانیاری ده رباره ی کۆمه لگا و رۆله کۆمه لایه تی و جه ندیه کان و ره فتاره چاوه روانکراوه کان و هه رده گرن و به کار دینن بۆ ئاسانکردنی گریدانی په یوه ندی هاوڕیبه تی و کارتی کردنی کۆمه لایه تی و یارمه تی یان ده دا بۆ دروستکردنی شوناسیکی تایبه تی پێیانه وه, بۆیه شتی که مه نتیقیه که پێشبنی نه وه بکه ین, که نه وه په یام و بیروکانه ی له گۆرانی و مۆسیقا به ناوبانگه کاند هه یه, کاریگه ری زۆریان له سه ر پرۆسه ی به کۆمه لایه تی بوونی هه رزه کار و له سه ر ره فتاریدا هه بیته (۲۰۰۶: e۴۳۱ Martino et al).

به گوێره ی بیردۆزی فیروونی کۆمه لایه تی, مرۆف ته نها له ریگای نه زموونی راسته خۆوه فیری ره فتار نابیت, به لکو فیری نه وه ره فتاره ده بی, نه وه کاته ی له لایه ن که سیکی به ناوبانگه وه دیتته نه نجام دان, وه که هه ندی جار له گۆرانی و مۆسیقای به ناوبانگ به دیار ده که ون (۱۶۹: ۲۰۰۸ Primack et al).

توێژینه وه کان روونی ده که نه وه, که جوړی نه وه گۆرانی و مۆسیقایه ی خه لک گوئی لی ده گرن په یوه ندی به جوړی که سایه تیانه وه هه یه. کۆمه لێک توێژینه وه, له شانشین یه که گرتوو نه نجامدراوه, ئاماژه به وه ده که ن که په یوه ندی له نیوان جوړی نه وه گۆرانی و مۆسیقایانه ی که تا که کان په سنیدیان ده که ن که نه مه ش په یوه ندی به کۆمه لێک فاکته ره وه هیه له وانه: - په یوه ندیه کۆمه لایه تیبه کان, شیوازی ژیان, بیروباوه ر, تاوان, گه شت, ئاستی خوینده واری وپله ی رۆشن بیریته تی, ته ندروستی و بیروباوه ری سیاسی (۲: ۲۰۸, Pettjohn II & Sacco Jr) جا تی کرای توێژینه وه کان ئاماژه به وه ده که ن, که گۆرانی و مۆسیقا رۆلێکی سوو ده خشیان هه یه بۆ گوێگرانیان, نه وه ش به هۆی ریگادان به ده ربرینی شوناسی کۆمه لایه تی یان له لایه ک, و یارمه تی دانیان له ری که خستنی ئینفیعاله کانیان به پێی هه لبژاردنی گۆرانی و مۆسیقای دیاریکراوا له لایه کی تره وه (۳: ۲۰۰۸ Pettjohn II & Sacco), ژماره یه کی زۆر له توێژینه وه کانی ش به وه ئاماژه ده که ن, که مۆسیقا سه ره که وتوانه له گه ل نه خۆشی جه سه ته بی قورسیش به کاره اتوه.

گۆرانی له کۆمه‌لگه‌ی کوردیدا :

له‌وانه‌یه به گۆیره‌ی پێویستی پێویست نه‌توانرابێ ئاماژه به میژوو‌یه‌کی برواپێکراو بۆ سه‌ره‌تای سه‌ره‌له‌دانی گۆرانی و موسیقا له کۆمه‌لگه‌ی کورده‌واریدا بکری ، هه‌لبه‌ته ئهم کاره‌ش ده‌که‌وتیه بازنه‌ی پسرپۆریه‌تی و نه‌ستۆی میژوو و چه‌مکه‌کانی لقی هونه‌ر و کاری ئه‌ریکۆلۆجیسته‌کان، به‌لام ئه‌وه‌ی به‌رجه‌سته‌یه و جیی مشتومر نیه ئه‌مه‌یه، که گۆرانی رۆلێکی گرنگی ئه‌وتۆی له کۆمه‌لگه‌ی کوردی و بینادی که‌سایه‌تی کوردیدا بینوووه و ده‌بینیت.

له‌گه‌ڵ پێشکه‌وتنی ته‌کنۆلۆژیای نوێ و ده‌رکه‌وتنی CD و فلاش وه‌ک ئامرازێکی بۆ پاراستن و هه‌لگرته‌نی گۆرانیه‌کان له‌لایه‌ک ، و بلا‌وبوونه‌وه‌ی که‌ناڵه‌ ئاسمانیه‌کانی کوردی که هه‌ندیکیان به‌ په‌خشی گۆرانی کوردی هه‌مه‌ره‌نگه‌وه تاییه‌تن، ئا ئه‌مانه هۆکاریکن بۆ ئه‌وه‌ی رۆلی گۆرانی له کۆمه‌لگه‌ماندا کاریگه‌ر تر و پانتاییکی فره‌وانتر له که‌سایه‌تی داگیر بکات و فه‌زایه‌کی سايکۆلۆجی فراوانتر داگیریت. به‌ پێی زانیاری توێژه‌ران، توێژینه‌وه نه‌کراوه له‌سه‌ر ده‌سنیشانه‌کردنی ئه‌و ماوانه‌ی که که‌ناڵه‌ ته‌له‌فزیۆنییه کوردیه‌کان، چ خۆمالی ، چ ئاسمانی، بۆ گۆرانی کوردی ته‌رخان کردووه . جیی ئاماژه‌یه، که به‌شیوه‌یه‌کی گشتی که‌ناڵه‌کانی رادیۆ له کوردستاندا کاتیکی درێژتر بۆ په‌خشی گۆرانی ته‌رخان ده‌کهن ، به‌لام که خشته‌ی هه‌فته‌یه‌کی به‌رنامه‌کانی ته‌له‌فزیۆنی کۆیه‌مان پیندرا ، به ئه‌نجامی چه‌نده‌یه‌تی ماوه‌ی گشتی ته‌رخانه‌کراو بۆ په‌خشی گۆرانی کوردی گه‌یشته‌ین {بروانه خشته‌ی ۱} . دیاره ئیچه ناتوانین ئهم ئه‌نجامانه له‌سه‌ر ئیسه‌گه‌کانی تری کوردی تعمیم بکه‌ین له‌به‌ر ، تاییه‌تمه‌ندی ئهم که‌ناڵه‌ له‌لایه‌ک ، و کورتی ماوه‌ی زانیاریه‌کان له‌لایه‌کی تره‌وه .

خشته‌ی ۱

ماوه‌ی په‌خشی گۆرانی و موسیقا له ته‌له‌فزیۆنی کۆیه له ماوه‌ی هه‌فته‌یه‌کدا

٢٠١٠/٨/٧ تا ٢٠١٠/٨/١٣

رۆژ	شه‌مه	یه‌کشه‌مه	دوو شه‌مه	سێشه‌مه	چوار شه‌مه	پینچه‌مه	هه‌ینی
ماوه‌ی گۆرانی و موسیقا به‌خوله‌ک	٦٥,٥٥	٦٢,٥٨	٤٠,٦٧	٧٥,٢٥	٦٩,٠٨	٦٦,٣٢	٧٤,٢٤
کۆی کاتی په‌خش به‌خوله‌ک	٣٩٥	٣٩٥	٤٠٥	٤١٠	٤١٤	٣٩٦	٣٨٠
رێژه‌ی سه‌دی %	١٦,٥٩	١٥,٨٤	١٠,٠٤	١٨,٣٥	١٦,٦٨	١٦,٧٤	١٩,٥٣

سه‌رچاوه: ته‌له‌فزیۆنی گه‌لی کوردستان، کۆیه

خویندکارانی زانکۆ گوئ له چ دهگرن؟

به پیتی زانیاریه کانی خشتهی ۱، تیکرا (معدل) ی ئه و ماوهی ، که بۆ پهخشکردنی گۆرانی کوردی و موسیقا تهرخان کراوه ، بریتییه له ۶۴,۸۱ خولهک، واته زیاتر له یهک کاتۆمیر که بریتییه له ریژهی سهدهی ۱۶,۲۵ له کۆی گشتی کاتی پهخشی تهلهفزیۆنی.

به له بهر چا و گرتنی ئه و راستییییهی ، که تاکی کوردی رۆژانه گوئ له گۆرانی دهگریت، چ له که ناله کانی میدیا و چ به رپی مۆبایل و چ له ئۆتۆمۆبیلدا و تد، ده کرئ چاوه پاونی ئه وه بکری ، که دهقی ئه و گۆرانیانه ، کهم یان زۆر ، کار له گوئیگرانی بکا و... بۆیه پێویسته لیکۆلینه وه له سه ره ئه و په یامانه بگریت ، که دهقی گۆرانیه کان بۆ گوئیگرانی دهگوازنه وه. ئیمه له و بروایه داین ، ئه و په یامانه ئه گهر به شیوهیه کی ههستیییکراویش کار له گوئیگرانی نه کات، ئه و له رینگای ههستییینه کراوه وه کاریان تی دهکا و رهفتار و ههست و نهستیان دهگۆرینی و به ره و ئاراسته یه کی دیاریکراویان ده بات که مه رج نییه ئه و ئاراسته یه هه میشه راست و دروست بیته.

نامانج و گرنگی توێژینه وه :

به پیتی زانیاریمان، ده باره ی ئه و گۆرانییه کوردییانه ی گه نجان، به تایه تی خویندکارانی زانکۆ گوئی لی دهگرن، توێژینه وه یه کی زانستی تۆکمه ی پر به پێستی خۆیان له سه ره نه کراوه. ئه مه و به ووردی و زانستیانه ش ناوه رۆکی ئه م گۆرانیانه شی بکاته وه بۆ ئه وه ی به وردی په نجه بخته سه ره گرنگترین ئه و بیره که و تیمانه ی که له نیو دهقی گۆرانیه کاندای خۆیان هه شار داوه ! بۆیه به پێویستمان زانی، که به ره نجامی ئه م توێژینه وه یه ئه و بۆشاییانه پر بکاته وه و بتوانی چه ند پرشنگیکی زانستیانه بخته به ردیدی توێژه ران، چ له بواری هونه ره و چ ده روونزانی، بۆ ئه وه ی بتوان سوودی لی وهر بگرن. پسپۆزانی بواری ده روونزانی سوود له ئه نجامی ئه م توێژینه وه یه وهر ده گرن له رووی ئه وه وه، که رۆشنایی ده خاته سه ره لایه نیک له که سایه تی گه نجی کورد، که زۆرینه ی لایه نه کانی ئه م که سایه تییه وه ک پێویست لیکۆلینه وه ی زانستی دروستیی له سه ره نه کراوه و به په نهانی ماوه ته وه.

میتۆدی توێژینه وه :

ئه م توێژینه وه دوو شیوه ری یاز پیاده ده کات. یه که میان رووییه وه که راپرسیه کی کراوه ی تیا دا به کاردی بۆ کۆکردنه وه ی زانیاریه کان، و دووه میشیان شی کردنه وه ی ناوه رۆکی ده قه. راپرسیه کی کراوه که له پرسیاریک پیکهاتبوو ئاراسته ی ۱۹۱ خویندکاری چه ند به شیکی کۆلیژی زانسته

خویندکارانی زانکۆ گۆی له چ ده گرن؟

کۆمه‌لایه‌تییه‌کان و زمانی زانکۆی کۆیه کرا. پرسپاره کراوه‌که داواي له وه‌لامده‌ره‌وه‌کان کرد , که ناوی ده گۆرانیبیژی کوردی و ناوی گۆرانیه‌کانیان بنوسن که پێیان خۆشه و زۆری گۆی لیّ ده‌گرن. هه‌نگاوی دووهم بریتی بوو له دۆزینه‌وه‌ی راده‌ی دووباره‌بوونه‌وه‌ی گۆرانیه‌کان به پێی وه‌لامدانه‌وه‌ی خویندکارانه‌وه.

له هه‌نگاوی سییه‌مدا ۲۱ گۆرانی هه‌لبژێردرا , که رێژه‌ی دووباره‌بوونه‌وه‌یان زۆربوو. مه‌به‌ست له‌م هه‌نگاوه‌ دۆزینه‌وه‌ی شه‌و گۆرانیه‌کانه‌ بوو , که ژماره‌یه‌کی زۆری خویندکاران له‌ نمونه‌ی تووژینه‌وه‌که‌ماندا گۆیی لیّ ده‌گرن.

هه‌نگاوی چوارهم بریتی بوو له نووسینه‌وه‌ی ته‌واوی ده‌قی شه‌و ۲۱ گۆرانیه‌کانه‌ی, که له‌ تووژینه‌وه‌که‌مان له‌ ته‌نجامی راپرسیه‌که‌ پێی گه‌یشت.

له هه‌نگاوی پینجه‌مدا شیکردنه‌وه‌ی ده‌قه‌کان ته‌نجامدراوه‌, به پێی پێوه‌ریکی په‌سنکراو له‌ بواری شیکردنه‌وه‌ی ده‌قه‌کان, که پینشتیش له‌ بواری سایکۆلۆژیای شه‌دب به‌کارهێنراوه‌ , دوو یه‌که‌ی شیکردنه‌وه‌ی تیا به‌کارهات, یه‌که‌میان: بیرۆکه‌ بوو , دووه‌میشیان: ووشه‌ بوو.

له قۆناعی یه‌که‌مدا گۆرانیه‌که‌ به‌شپوه‌یه‌کی گشتی شیکرایه‌وه‌ و هه‌ول‌درا بیرۆکه‌ سه‌رکییه‌که‌ی ده‌ستنیشان بکری و له قۆناعی دووه‌مدا هه‌ر وشه‌یه‌ک , ناماژه‌ی بۆ لایه‌نیکی ئینفیعالیه‌وه‌, له ده‌قی گۆرانیه‌کاندا , کردبیت, ته‌ژمار کرا. به‌و چۆره‌ش شیکردنه‌وه‌ی ناوه‌پۆک له‌سه‌ر دوو ئاست ته‌نجامدرا:- ئاستیکی گشتی گه‌وره‌ و ئاستیکی تایبه‌ت و بچووک. هه‌لبه‌ت مه‌به‌ست له‌ به‌کارهێنانی ئا شه‌و دوو ئاسته‌ش شه‌وه‌بوو, که تووژه‌ران بتوانن به‌ شپوه‌یه‌کی قولتر ده‌قه‌کان شی بکه‌نه‌وه.

ئه‌نجامه‌کان :

له ته‌نجامی شه‌و پرسپاره‌ی که ئاراسته‌ی خویندکارانی زانکۆ کرابوو سه‌باره‌ت به‌ نووسینی ناوی ده‌ له‌و گۆرانی و گۆرانیبیژه‌ کوردیه‌کانه‌ی که زۆری گۆی لیّ ده‌گرن, گۆرانی "ته‌مه‌ن"ی گۆرانیبیژ که‌ریم کابان به‌ پله‌ی یه‌که‌م هات و زیاتر له‌ چاره‌کی (رێژه‌ی ۲۷,۷۴%) شه‌و خویندکارانه‌ی که به‌شداربوون له‌ پرۆسه‌ی وه‌لامدانه‌وه‌ ناماژه‌یه‌کان به‌م گۆرانیه‌یه‌ کردبوو, وه‌ک له‌ خسته‌ی ۲ دياره‌. گۆرانی "پایز"ی گۆرانیبیژه‌ عه‌دنان که‌ریم به‌ پله‌ی دووهم هات که‌ نزیکه‌ی چاره‌کینک (رێژه‌ی ۲۴,۶۰%) له‌ خویندکاران گۆیی لیّ ده‌گرن و به‌ پله‌ی سییه‌میش گۆرانی "دایک"ی گۆرانیبیژه‌ زه‌که‌ریا که رێژه‌ی ۱۶,۲۳% له‌ خویندکاران گۆیی لیّ ده‌گرن.

خویندکارانی زانکۆ گوئ له چ ده گرن؟

سه بارهت به شیکردنه وهی دهقی گۆرانیه کان له سه ره ئاستی تیمه یان بیروکهی سه ره کی گۆرانیه کان، نه نجامی شیکردنه وه که له خشتهی ۳ روون کراوه ته وه.

خشتهی ۲

گۆرانیه کان و تیمه سه ره کیه کانیا

گۆرانی	تیمه یان بیروکهی سه ره کی
ته مه ن	غه می پیری
پایز	مردنی یار
دایک	دووری له خۆشه ویستی دایک
لیم ببوره	دابړان له یار
له په نجه ره ی ژووره که مدا	بانگی یار
کۆچی کوردان	زه جمه تی کۆچکه رانی کورد
به لئین بده	به لئینی به وه فاداری بو یار
به سه دلّم	خۆشه ویستی له یه ک لاوه
دایه	یادگاری دایک
تیمه گیانیکن	وابه سته یی هه تا هه تاییه یاران
گرفتارم	نازاری عه شقی یه ک لای نه
شیرین به هاره	هیوای ژیان و ئاکامی دلّاری
شه و	نازاری عاشقان
ته مه ن	نازاری مردنی منال
بگه رپوه	نازاری دووری یار
نه مزانی	دابړان له یار
من و یادی سه هر	بانگی یار
ناخ له دلّی من	پۆشتنی یار
پرسیاره بی وه لامه کان { گه نجی پیر }	غه می پۆژگار

شایه نی باسه زیاترین تیمه، که له دهقی گۆرانیه کان (۱۳ جار) دووباره بۆته وه، بریتییه له:-
خۆشه ویستی رۆمانسیانه. دوو گۆرانیش له گۆشه نیگایه کی خه ماوییه وه، باس له خۆشه ویستی دایک ده که ن.

خويندكارانى زانكۆ گويى له چ دهگرن؟

گۆرانى كۆچى كوردان تيمهيه كى سياسى كۆمهلايه تى به خۆوه گرتووه و دوو گۆرانيش باس له تهمهنيكى دريژى پر تهسرينى پيرى دهكهن، و گۆرانى دووهم باس له تهمهنيكى كورتى ئەشكبار دهكا، كه مهرگى مندالانه... دوا گۆرانيش به گشتى باس له غه مى رۆژگار دهكات ، بى ئاماژه كردن بۆ هۆكارىكى ديارىكراو. بۆيه دهكړى بگوتړى ، كه تيمه سه ره كيبه كهى دهقى زۆربهى شهو گۆرانىيانهى خويندكارانى زانكۆ گويى لى دهگرن ده بارهى خۆشهويستى به مانا فراوانه كهى و خۆشهويستى رۆمانسى به شيويه كهى تاييهت.

خشتهى ٤

ريژ كردنى شهو ووشانهى كه ناماژه بۆ لايهنى دهروونى / ئينفيحالى دهكهن به پيى دووباره بوونه وهيان له ٢١ گۆرانىيه كه دا

دووباره بوونه وهيان	ووشه كان
٣٢	برين، زام، ژان، دهره، ناخ، ئاه، عهزاب، مهينهت، ناله
٢١	خۆشهويستى، عيشق، شهوين، دلدارى
١٦	خه م، غه م، خه فهت
١١	مردن، مهرگ، كوشتن، تهره م
١١	شيتى، عه و دالى، مه ستى، سه رخۆشى، ديوانه، هار
١٠	تهسرين، فرميسك، ته شك، گريان
١٠	خۆشى، شادى، كه يف، كامه رانى
٧	خۆزگه، حه سه رت، عه زره ت
٦	هيو ا
٥	پيگه نين، زه رده خه نه، خه نده
٤	سۆز
٣	هه ز
٣	گونا ه، خه تا
٢	ره حم
٢	په شيمانى
٢	بيزار
٢	بى هيو ابى
١	تۆخه ي
١	كلۆن
١	ناو ره بى

خویندکارانی زانکۆ گویی له چ دهگرن؟

زیز	١
نارامی	١
گرفتاری	١
سه‌سامی	١
دل له‌رزین، ترس	١
بیتدار	١
سه‌رگه‌ردان	١

له کۆی ئهو ووشانهی، که ئاماژه بۆ ئینفیعال ده‌کهن له ده‌قی ٢١ گۆرانییه‌که‌دا، ٩٧ وشه‌یان، که ده‌کاته ریژه‌ی ٦١,٧٨%، ئاماژه بۆ ئینفیعالی نینگه‌تیف { واته ناخۆش } ده‌کهن، که تیدا زۆربه‌یان له بازنه‌ی ئازار و خه‌م و مردن و بێ هیوایی و فرمیسک و په‌ژاره‌ خۆ ده‌نوینن. خۆشه‌ویستی و عیشق و شه‌وینیش له جغزی ئهم ئینفیعاله‌ نینگه‌تیفانه‌وه دووباره‌ ده‌بنه‌وه و به‌ده‌گمه‌ن له چوارچێوه‌یان ده‌رده‌چن. به‌رامبه‌ر هه‌موو ئه‌وانه‌ش ته‌نها ٣١ جار (به‌ ریژه‌ی ١٩,٧٤%) ئهو ووشانه‌ دووباره‌ بوونه‌ته‌وه، که ئاماژه بۆ ئینفیعالی ئیجابی خۆش ده‌کهن، ئا لی‌رده‌دا ده‌کرێ بگوتری: ئینفیعالی ناخۆش زاله‌ به‌سه‌ر ئهو ٢١ گۆرانییه‌ خویندکارانی زانکۆی گویی لی‌ ده‌گرن به‌ زۆری گویی لی‌ ده‌گرن. لی‌کدانه‌وه‌ی ئه‌نجامه‌کان:

ئاماغی سه‌ره‌کی ئهم توێژینه‌وه‌یه‌ ده‌ستخستنه‌ سه‌ر گرنگترین ئهو بیروکه‌ و تیمانه‌ بوو که له‌وه‌ گۆرانییه‌ کوردیانه‌ هه‌ن و زۆربه‌ی خویندکارانی زانکۆ گویی لی‌ ده‌گرن. بۆ ئهم مه‌به‌سته‌ش ٢١ گۆرانی که‌ریژه‌یه‌کی زۆر له‌ خویندکاران گویی لی‌ ده‌گرن، له‌سه‌ر دوو ئاست شیکرانه‌وه‌.

یه‌کێک له‌ ئه‌نجام سه‌رنج ڕاکێشه‌کانی ئهم توێژینه‌وه‌یه‌ گۆرانی ته‌مه‌ن بوو به‌ ده‌نگی گۆرانیبێژ که‌ریم کابان، که‌ زۆرینه‌ی خویندکارانی زانکۆ گویی لی‌ ده‌گرن، ده‌قی ناوه‌رۆکی ئهم گۆرانیه‌ش گوزارشت له‌ خه‌می قۆناعی پیربوون و به‌ سالا‌چوون له‌ ژياندا ده‌کا. به‌لێ ناوه‌رۆکی ده‌قه‌که‌ تا ڕاده‌یه‌کی باشیش ده‌کرێ له‌گه‌ڵ ته‌مه‌نی ئهم گۆرانیبێژه‌ گونجاو بی‌ و ئاساییشه‌ که‌ سه‌رنجی پیرو به‌ سالا‌چووان بۆ لای خۆی به‌ کێش بکا، به‌لام جینی پرسیاروسه‌رسورمانه‌: ئایا بۆ ده‌بی‌ له‌م وه‌رزێ گه‌نجی وه‌ه‌رزه‌کاریه‌ی خویندکاراندا، خه‌می پیربوون سه‌رنجی گه‌نجان به‌م جو‌ره‌ به‌ کێش بکات ؟

یه‌کێک له‌ بیردۆزه‌ به‌ناوبانگه‌کانی گه‌شه‌کردنی مرۆف، که‌ به‌ بیردۆزی ئه‌ریکسۆنه‌وه‌ به‌ناوبانگه‌، ئاماژه‌ به‌وه‌ ده‌کا، که‌ له‌ دوا‌ی ته‌مه‌نی ٦٥ سالی‌دا، مرۆف رووبه‌رووی دوا‌ قۆناعی گه‌شه‌ ده‌بیتته‌وه‌ که‌ برتییه‌ له‌ قۆناعی ته‌واوبوون { تکامل } به‌رامبه‌ر بێتومیدی، که‌ ئه‌ریک ئه‌ریکسۆن ئاماژه‌ی پی‌

خویندکارانی زانکو گوئ له چ دهگرن؟

دهكات. كاتيك تاكي بهسالآچوو مانايهك له ژياني دهوژیتتهوه، كه تیدا له هاتنهدي ههندي بان زوری هیوا ونامانجهكاني ناسوودهی کردووه ورازی بوونی ههست وناخی شهو تاكهی مسوگهر کردووه شهوهندهیشی له تهمهنی ماوه دهیهویت بهخوشی بهسهری دهبات. بهلام شهوانهی له ژياندا زنجیره هیوایهکی، خهون وئارهزوویهکی هیشتا وهدی نههاتوو و کۆمهلی مهتهلی ههئنههینراوه، ئا شهوانه ههمیشه ههست بهخه مۆکی و پهژاره دهگهن و وهك بهندکراویك، گۆشهگیر ودوور له كهسانیت، ژيانی بهسهر دهبن { Lahey, ۲۰۰۴: ۳۵۰-۳۵۱ }. بۆیه شهگهر گۆرانیهك باس له تهمهنی پر شهسرين بكا و خۆزگه به تهمهنی لارییهتی بخوازی، بهلای كهسیکی بهسالآچوو ئاسایی بی و ئیمهش لهو هۆكاری تیبگهین، بهلام بۆ شهم جۆره گۆرانییه سهرنجی گهئانیکی تهمهنی بیست سالی رابكیشی؟ بیگومان لیردها باسی فۆرم وخرۆشی ئاواز و چرین ناكهین چونكه له دهروهی بازنهی ئامانجهكاني شهم تویتینهوهیهدايه، بهلكو گرنگیمان به دهقی گۆرانیه كه داوه... بۆیه هۆكار بۆ خوشی ئاوازی گۆرانیه كه یان باشی و جۆری خرۆشی شهداي گۆرانییهته كه ناگهریتتهوه، ههچهنده گومان لهوهدا نییه كه شهم لایهنه كاریگهریهتی خۆیان ههر ههیه.

دهكری گرنگی پیدانی میدیا كوردیهكان بهم گۆرانییه و زۆر پهخش كردنی هۆكاریک بی بۆ شهوهی گهئان زیاتر گوئی بۆ بگرن، تا گوئگرتنیان لینی پتر بهلاوه خۆش بی، بهلام خۆ میدیا كوردیهكان سهدان گۆرانی كوردی پتر پهخش دهگهن و لهوانهیه زیاتریش گرنگیان پتر بدن، كهواته شهم فاكتهرهش بۆی ناكری بی بهو هۆكاره بههیزه له دروستی لیکدانهوهی شهم دیاردهیه.

به بۆچوونی ئیمه گرنگترین هۆكار خودی كهسایهتی گهئجه. ههچهنده گهئج، لهرووی تهمهنی كرۆنۆلۆجیکهوه هیشتا زۆری ماوه بۆ شهوهی بگاته تهمهنی پیربوون و بهسالآچوون، بهلام لهلایهنی دهروونیهوه لهم قۆناغهدا دهژی. چون كهسی بهسالآچوو، وهك لاهی پیشت ئامازهی پیکرد، لهوانهیه ژيان وهك زنجیره هیوایهکی وهدی نههاتوو تهماشا بكا، ههر بهم شیوهیهش گهئج تهماشای ژيانی خۆی دهكا، بۆیه گۆرانی "گهئجی پیر" دهق دروستی شهم لیکدانهوهیهمان پشت راست دهكاتهوه و "كۆچی كوردان" نیش دهبی بهههولیکي گهئان بۆ هینانهدی هیواکانیان.

شهمهتا شهئجای شیکردنهوهی ئاستی تیمهكه دهبرخست، كه بلاوترین تیمه بریتییه له: خۆشهویستی رۆمانسی بهلام شهو خۆشهویستییه كه به کۆمهلیك له ئینفیعالاتی ناخۆش و نیگهتیف كهمارۆ دراوه. شهوهش پرسیاریکی جیدی لهسهر شهوه دهووزیننی كا ئا شهوم خۆشهویستییه تا چ رادهیهك بونیادنهه؟!

خویندکارانی زانکو گوئی له چ ده گرن؟

به پئی قووجه کی پیوستیه کان، که دهروونزانی ته مهربکی ته براهام ماسلو پیشنیاری کردووه، خو شه ویستی له پلهی سییه م دیت. واته مرۆف پیوستی به خو شه ویستییه. به لام زوری شه و ئینفیهاله ناخوشانهی که له گهل شه پیوستیه ده مرۆف داده گرن، وهك زوری دهقی گۆرانیه کان ناماژهی پی ده کهن، ده توانین بلین: شه پیوستیه به شیوهیه کی بونیادنه و دروست تیر نه کراوه، به لکو خو شه ویستییه کی خود روخینه و مرۆف به زینه ره. شهوش پیچه وانهی شه و پیناسه یه که سکوت پیک بو خو شه ویستی باسی لیوه ده کا و ده لی: { ویستی درێژکردنه وهی خودی که سیکه به مه بهستی به ره پیدانی گه شه کردنی روحی خوئی و هی که سیکی تر Peck, { ۱۹۷۸: ۸۱}. به ناشکراییه ته گهر خو شه ویستی له چوارچیوهی ئینفیهالی نیگه تیقه وه قه تیس کرا، که هیچیکیان له بهرژوهندی گه شهی روحی که سیاندا نه بیت، ته نهها ته گهر بلین غه م و تازار و گشت ئینفیهاله نیگه تیقه کان هه وینی گه شهی روحین، شیواترین ناو بوئی - خو شه ویستی روخینه ره -.

شه دی کاتیك بواره کانی هونه و شه ده ب له گشت کولتور و شه ده بی جیهانی مامه له له گهل خو شه ویستی ده کهن، به هه مان شیوه ده روانه خو شه ویستی، واته وهك هه ستیکی روخینه ره؟ یا ته نهها شه تیروانینه تاییه ته به کولتوری کوردیه وه؟ آیا خو شه ویستی له شه ده بی کوردیماندا تا به م شیوهیه باسی لیوه کراوه؟ شه گهر وه لام به لی بی، ده بی شه وه کاره نه چی بن؟ آیا ده کری زال بوونی دیاردهی سو فیگهریه تی رووبه ریکی ناوه ها فره وانسی له سه ر خودی شاعیرانی کلاسیکی کورد گرتبی و وهك هۆکاریك بووبی به هه وینی شه نامنجی خو شه ویستی راسته قینه و توانه وهی خودی تاك و فه نا بوونی تیادا؟ یا چه ند هۆکاریکی تری تاییه ت به کۆمه لگای کوردی خوئی بووبی و کاردانه وه کانی به ری بارودۆخی کۆمه لایه تی و ئابووری وه تده .. بووبی؟

هه موو شه پرسیارانه ده کری بن به هاندهر بو شه نجامدانی گه لی توژیینه وهی تر له داهاتودا که پتر تیشک و روژشایی بخاته سه ر که لین و هه شارگه و نه پینه کانی شه دیاردهیه و تیگه یشتنیکی وردتر و زیکتر له نیشان پیکان پیشکesh بکه ن. له کۆتایی شه توژیینه وهیه دا، پیوسته ناماژه به وه بکه یین، که ناکری دهقی گۆرانی له ئاوازو چریندا جیا بکه ینه وه، و ته نهها - به پشت به ستن به دهق - ناتوانین به ته واری دیاردهی بلا بوونه وهی گۆرانی له نیو خه لک روون بکه ینه وه، به لام لایه نی ئاوازو شیوازی چرینی گۆرانی له ده ره وهی سنووری شه توژیینه وهیه دا بوون. ده کری توژیهرانی تر گۆیره ی شه زمونشناسی و شاره زایی خو یان روژشایی دروست بجه نه سه ر هه ر دوو لایه ن و بتوان له شه نجامی کۆتاییدا نامنجی وردتری زانستی و مه به سه ته کانی له دیارده و هه شارگه کانی ده ستنیشان بکه ن.

خویندکارانی زانکۆ گوئ له چ دهگرن؟

هه موو کۆمه‌لگایهك، زادهی بیر و کردهی کرۆك و ناوه‌پۆکی توخم و خهسله‌ته‌کانی ناوه‌وه و ده‌روه‌ی ده‌سه‌لاتی، له گوزارشتی مۆرکی فه‌رمانه‌وه‌ایه‌تیه‌که‌ی، ده‌بن به ناو‌یتته‌ی ره‌نگدانه‌وه‌ی دیه‌نی ره‌سه‌نی نیگاری تابلوی سیمما و روخساری راسته‌قینه و نمونه‌یی ژیان و ژیار و شارستانیه‌تیه‌که‌یان !! بۆ وه‌گیرخستنی دروستیی ئه‌نجام، له گه‌یشتن به مه‌رامی تی‌خویندنه‌وه‌ی هۆکاره‌کانی مه‌یلی خویندکاران له گویندگرتنی جووری ئه‌و میلۆدیانه‌ی، به (تی‌کست و ناوه‌پۆك، ئاواز و ریتم و شیوازی نه‌غمه و چرین) له‌یه‌که‌تری جیاوازانه .. فاکنه‌ره بنچینه‌ییه‌کان بۆ ئه‌و پالنه‌رانه سه‌رنجیان راکیشاین، که لی‌ره‌دا ئاماژه به خاله سه‌ره‌کییه‌کانی بکه‌ین:

له‌پتی تۆر و رایه‌له‌کانی زانستی ده‌روونزانی و کۆمه‌لناسی و چه‌مه‌که‌کانیانه‌وه ئه‌و زانیاریانه‌مان بۆ روون بۆته‌وه، که هه‌موو ره‌فتار و هه‌لسوکه‌وتیک له ئاکاری مرۆییدا، هۆکاریک هه‌یه ده‌بیته پالنه‌ری جیبه‌جیکردنی، جا چ تیۆری یان پراکتیکی بێ!، چونکه هه‌یچ هه‌لسوکه‌وتیک خۆرا، خۆرسک له خۆیه‌وه روونادات، هه‌لبه‌ت پالنه‌ر و جووره‌کانی له پیتی تۆری هه‌سته‌وه‌ریه‌کانیه‌وه مرۆف ئاگادار ده‌که‌نه‌وه بۆ راکرتنی له‌نگه‌ری چه‌مه‌که‌کانی ره‌فتار و، زالبوونی له‌سه‌ر کۆنترۆل کردنی کرده‌ی ناو که‌ش و بارودۆخی ئه‌و ده‌وره‌یه‌ی تی‌دا ده‌ژی و کاریگه‌ریه‌تی هه‌میشه‌یی و (ماوه‌یی) - کاتی - یا (دریژ خایه‌ن) ی له وروژینه‌ره‌کانی وه‌ک به‌سه‌ریانه‌وه هه‌یه و به‌سه‌ریه‌وه به‌جیدی‌لی، لییان ده‌کا و لیی ده‌کری، وه‌ک: مه‌یل بزوتن، هه‌ست کردن، قایل بوون، ره‌تکردنه‌وه، وه‌رگرتن، دانه‌وه، محیژ و چه‌شه، ریژه‌کانی گرژبوون، هه‌لچوون، تووره‌یی، تاسه و ئاره‌زوو، برسیتی، تی‌ری، هتد...

سه‌باره‌ت به ژینگه و ده‌وره‌یه‌ری پالنه‌ری ئه‌و تۆی وه‌ک: "Discovery Control" ی که مرۆف دۆزینه‌وه و بریار و داهینانی تی‌دا ده‌ده‌که‌وی، و هه‌ولتی زانین و جووره‌هاپرسیارکردن و ته‌گه‌ر و نه‌گه‌ری قایل بوون ره‌تکردنه‌وه‌ی چه‌مکی دیارده‌ بزوت و کرده‌کانی له پوانگه‌ی پوانه‌تی شه‌ریتی و نه‌ریتییه‌کانیه‌وه کۆنترۆل ده‌کات. که‌واته خویندکاران له‌و دیاردانه‌ی تیۆری و پراکتیکی رۆژانه‌ی ژینگه و ده‌وره‌ریان رۆژانه‌ش له‌دیتن و بیستن و خویندنه‌وه‌یان، له ئاو‌یتته و تی‌که‌لاویان، له خۆ لی به په‌راویژ و لی به‌دوور گرتیان و رووبه‌رووبونه‌وه‌یان و به‌ره‌و رووبوونه‌وه‌یان به‌و زانیاری ئه‌و هه‌ست پی‌کراوانه‌ی تی‌دا هه‌سته‌وه‌ریه‌کانیان می‌کانیزمیته‌ی خیرا وه‌رگرتن و تاوتویکردنی فۆرماسیۆنی هه‌ردوو لایه‌نی دیارده و پرۆسه‌کانی شه‌ریتی نه‌ریتی، که‌شبینی و ره‌شبینی، به‌ختیاری و فه‌ره‌حنایی، خه‌مۆکی و بی‌زاری و نیگه‌رانی و وه‌رپسبون ئاشتیگه‌راییی و شه‌پانگیزی، په‌ره‌سه‌ندن، هه‌ره‌س و دارپمان و تی‌کچوونی باری ده‌روونی رووبه‌رووی پرۆسه نه‌قلیه‌کانی ده‌بنه‌وه، هۆکاری ده‌رنجانه‌کانی پرۆسه

خویندکارانی زانکو گوئی له چ ده گرن؟

ئه قلییه کان، خویندکاران له شه نجامی نه توانین و نه گه یشتن به و نامانج و مراز و حهز و ناره زوومه ندییهانی هه ندیکیان له میانی کار و چالاکیه کانی هه و لئی بو دده دن تا له ژیانی که توار - واقعی - دا بیهینه دی، که له گه ل توانا و به ره جیاجیا لیها توه کانیاندا بیگوئین له ویرا، پرۆسه ی هه لۆیست و بریار و هرگرتن وه ک بپرۆکه یه ک له ناخی هه ر یه ک له تاکه کاندا زه نه ده کهن و به درژیایی نه و کاتانه ی هیکرا و چاوه روانه کراو، که کیشه کان رووبه روویان دهنه وه و کاردانه وه کانی نه گه یشتن به و نامانجانه ی له لایه ک و له ده ستدانی دهره فت و تیپه رپوونی کات و به سه رچوونی شه و کژه ی خواسته کانیانی تیدانه ها تۆته دی، هه موو شه وانه ی دهنه به شیک له شه گه ری رۆل دیتنی ره شیبینی و ستراتیژییه تی بریاردانی نیگه تیفانه، به لام پیش شه و بریاردانه ی، به شیک له ستراتیژییه ته که ی بیرکردنه وه یه، که پرۆسه ی عه قلی بو کاری شیتهل کردنه وه و هه لسه نگاندن و هه لئینجان و به راورد کردن و یادکردنه وه تاوتوی شه و بریاردانه ی له سه ر بونیاد دهنی بو شه وه ی بریاردانه که ی لۆژیکانه - مه نتیقی - بی و پیویسته بزانی شه و بریاردانه ی راست و ناراست په یوه ست بیت به و بیرکردنه وه ی مه نتیقی تانه، شه وسا بی دلته راوکۆ به دل و ده روون و هه ستیکی ره وان و ساف و پاراوه وه شه و بریاره دده ات و دهره نجامیشیی هه ر چییه ک بیت پی رازی ده بی !! خویندکار وه ک توژیژیکی خوینده واری نیو بازنه یه کی زانین و چه مکه کانی رۆشنیری و فه ره هه نگه ی و خولگه ی زانستگا و لیژگه ی زانیارییه زانستیه کانی مامۆستایانی، که به شیکی له خه ون و خواستی مه رامه کانی ژیان و ناسۆی ناینده ی روناکی بو وه دی دین.. به لام له میانی به راورد کردن و توژیینه وه ی ناخی تاکه تاکه یان له ریگای شه و گۆرانییهانی گوئی لی ده گرن شه و دهره نجامانه مان بو گه لاله بوون، که به شیکی زۆریان له و ته مه نه فه ریک و شلک و ناسکه ی ناوجه رگه ی خویندن و کۆشش بو کردن و چالاکه ی دروست و که شی ته ندروستساز بجه ملینن، ده بین له ئاکامی سه رجه م شه و هۆکار و فاکته رانه ی له سه ره وه نامازه مان پی کردن، مه یلی خۆپه راویژ کردن و گۆشه گیری و که لاکه وتن - احباط - و ناو میدی دهنوینن و خۆ له بازنه ی گیر خواردوو و کنار گیری و په رگیری و رووداوه کانی پیشینه و ناو اته وه دی نه ها توه کانی ژیان رۆژانه ی مه یل و په یوه ندیه کانی به ره و شه و ئاقارانیه ی ئاراسته ده کهن، په له په لی و خیرایی بیرکردنه وه و بریاردان و ئالۆز کردنی چاره سه رکردنی گرفته یه کلایی نه کراوه کان هه میشه وه ک خۆی له بازنه ی له خولخواردنه وه ییدا ده می نیته وه.

یه کیک له و نمونه هه ره سه ره کی و به ر چاوانه له م هه لسه نگاندن و توژیینه وه ی هه ست و ده روونی خویندکارانه له گوپیگرتنی شه و گۆرانییهانی ئاکامی شه و دهره نجامانه ی سه ره وه به ره و شه و ئاقاره ی

خویندکارانی زانکۆ گوئ له چ دهگرن؟

بردوون له نمونهى گۆیگرتنى گۆرانى (تهمهن) پهنگى داوهتهوه، كهناوهپۆكى دهقهكهى شىوازىكى خهماوى لهخۆ دهگریت، گۆرانى (تهمهن) كهلهدهنگى بهسۆزى كهريم كابانه و مهیلی خویندكاران بۆ بیستن و گوئ لیگرتنى له تهنجامى راپرسیه كه مان ۵۳ جار دووباره بۆتهوه و ناوى هاتوه، كه سهرنج بۆ دهقى ناوهپۆكى ئەم تىكسته دهگرین، شاعیر عهززهت و خۆزگه بۆ رابردوویهك - گهنجی - ههلهكهيشی كه بهسههه چوه و دهخوازی رۆژگارى رابردووی پر له تهسرىنى ئاورپىك بداتهوه و له تهنجامى بهرى گهنجینهى تهمهنى پر له تهسرىنى بۆته كاردانهوهى داخوازی بۆ تهو ساتانهى كه رابردن، و كه ناشگهپینهوه، تهمرۆ به خۆزگه ئاخى بۆ ههلهكهيشی، ههموو تهمهنى تهوسای گهش وهك وهزى بههار بوايه و دوور له خهزان و ههلهوهه، پهپولهیه كیش بوايه تهنها گولئ بناسیایه.

تهمهته ئاویتهى پهنگدانهوهى ههموو تهو كاردانهوه ئالۆزانهى له روالتهت و پهفتار و بریار و رهههندهكانى خویندكاران له بۆتهیهكى ووشكههلاتوو، بئ هیواى بنبر، گوزارشتى داوهتهوه، كه گهنجی ئەم سهردهمه به تاییهتى خویندكاران لهم ههپهتیه ههززهكارى و لاوییتیاندا پتر وهزى موگناتیسیهتى بئ ئومیدى بهروه لای خۆی به كیشیان دهكا، كه ئەمهش دژدانهوهى تهو گهشبینى و هیوايه لهبار دهبا، كه تیدا ئاسۆی بژاردهى رۆشنهیران و یاوهرانیان بۆ ئایندهیهكى نادیار و هیتشتى نهزاو وهك تهنجام و چاره نووس لیل و ته مومژاوى دهكهن له كاتیكا خویندكاران پيشهنگى كاروانى پهوتى میژووی و چراوگى و مهشخهلی بهزاندى شهوهزهنگى نهنگوستهچاوى دواكهوتووی و نهزانین و چه مكه كارساتبارهكانین بۆ، بونیادنانى بپۆكهى پيشخست و گهسههه ندى پهوتى كۆمهلايهتى وچالاككردنى رهروهوى میژووی لهتهك تاكهكانى تری كۆمهلگای نهتهوهی.

شابهشانی تهوهش نهرك و ئەمانهتى میژووی سهershانى شاعیر و میوزیکوان و خۆشخوانانى تهدهب و هونهر و كۆلتور و یكرا وهك نهركیكى نهتهوهی پئویسته به شىوازىكى تهكادیمپانهى دروست خهون و خۆزگه و مرازى تاكى كۆمهلگا له بهخششى هونهر میللى و كۆلتور و كهلهپوورى نهتهوهییماندا گافى مۆدیرنیزم و هاچهرخانه ههلینن لهبرى جوینهوهى تىكست و لاسایى كردنهوهى میلۆدیهكانى دهروبهرو بیانى و وا بكهن سامانى خۆمالى گهنجینهى نهتهوهی كوردی وهگرن بۆ چارسازى و بونیادی دهروونى تاكى كورد به ئاراستهیهكى گهشبینانهى ئاوازهدارى ئاویته به خۆشهویستی و متمانه به خۆبوون و نیشتمانپهروهى و خاك و مرۆف و لیكترى گهیشتن و بههانا هاتنى یهكتریهوه هیماى یهكریزى و تهبايى له خودى تاكهكان و سهههه كۆمهلگای تهندروستساز و ئاسودهى

تأثير مكافحة من الباقلاء الاسود بمبيد الديميلين على الكفاءة الافتراسية للدعسوقة ذات السبع نقاط *Coccinella septempunctata* (L.)

د. محمد شاهو ميرزا غفور
جامعة السليمانية
كلية الزراعة - قسم البستنة

الخلاصة

اظهرت نتائج استخدام مشبط النمو الحشري Dimilin ١٠٪ مسحوق قابل للبلل بالتراكيز ٠,١ و ٠,٣ و ٠,٥٪ في مكافحة من الباقلاء الاسود ان للديميلين تأثير جيد في مكافحة المن اذ بلغ اعلى متوسط لنسبة القتل في حشرة المن ٧٦,٤٪ عند التركيز ٠,٥٪، كما اظهرت الدراسة وجود تباين في كفاءة ذكور واثان الدعسوقة الافتراسية لمن الباقلاء الاسود تبعاً لطريقة المعاملة وتركيز الديميلين اذ بلغ اعلى متوسط لكفاءة الاثان الافتراسية ٦٥,٨٠٪ عند التركيز ٠,١٪ عند معاملة الورقة النباتية فقط. واعلى متوسط لكفاءة الذكور الافتراسية ٦٩,٦٥٪ عند التركيز ٠,٣٪ عند معاملة الورقة النباتية والمن، كما اظهرت الدراسة وجود فروقات معنوية في متوسط نسبة قتل الدعاسيق تبعاً لطريقة المعاملة والتركيز والوقت من المعاملة.

كلمات مفتاحية: من الباقلاء الاسود , الكفاءة الافتراسية للدعسوقة ذات السبع نقاط , مبيد

الديميلين, *Aphis fabae* , *Coccinella septempunctata*

المقدمة

تشكل مبيدات الحشرات غير المتخصصة احد العوامل المهمة في القضاء على الاعداء الحيوية للحشرات، وقد كانت سبباً رئيساً في احداث خلل في التوازن البيئي الطبيعي مما ادى الى ظهور العديد من الافات الحشرية الثانوية بشكل افات رئيسة (Singh وآخرون، ٢٠٠١) وتعد الدعسوقة ذات السبع نقاط *Coccinella septempunctata* (L.) احد المفترسات المهمة المتوطنة في البيئة العراقية وذات كفاءة جيدة في خفض اعداد المن على العديد من محاصيل الخضر، وهي الاكثر كفاءة من بين خمسين مفترس على مستوى العالم ومن بين ١٢ مفترس على مستوى العراق (Abdul-Satar، ١٩٨٨) كما انها من اكثر المفترسات كفاءة على حشرة من الباقلاء الاسود *Aphis fabae* Scopli في العراق (الملاح و محمد، ٢٠١١) ان الحفاظ على هذا المفترس في البيئة العراقية يتطلب ترشيد استعمال المبيدات في الافات المختلفة وفضلا عن تشجيع المزارعين على استخدام المبيدات الحشرية المتخصصة وهذا يتطلب تكثيف الدراسات في مجال التقييم الحيوي للمبيدات للبحث عن مبيدات تؤثر على فرائس الدعسوقة دون التأثير عليها وعلى كفاءتها الافتراضية، لذا تهدف الدراسة الحالية الى مكافحة من الباقلاء الاسود باستخدام مثبط النمو الحشري (Bruce Vaughan، ١٩٩٥) لتحديد تأثيره في الكفاءة الافتراضية للدعسوقة ذات السبع نقاط فضلاً عن معرفة تأثيره القاتل في الدعسوقة وذلك استناداً لما وجدته كل من الملاح و محمد علي (٢٠٠٧).

مواد و طرق العمل

اجريت الدراسة الحالية في كلية الزراعة، جامعة السليمانية خلال موسم ٢٠١١ تحت ظروف مختبرية عند متوسط درجة حرارة 28.3 ± 1.8 °م ورطوبة نسبية 67.7 ± 6.2 % وشملت الدراسة ما يأتي:
اولاً) تربية المفترس: تم جمع الاطوار المختلفة للدعسوقة ذات السبع نقاط من حقل للباقلاء مصاب بحشرة من الباقلاء الاسود *Aphis fabae* ووضعت في اواني بلاستيكية و جلبت الى المختبر و تم عزل البيض و اليرقات و الكاملات في اقفاص تربية ابعادها (٣٥×٣٥×٣) سم مع التغذية المستمرة عن طريق تقديم حشرات من الباقلاء للمزرعة، اما العذارى فتم حفظها في اطباق بتري بلاستيكية قطر ٩ سم ومتابعتها يوميا للحصول على الحشرات الكاملة (اناث وذكور) من العذارى لاستخدامها في الدراسة، اما بالنسبة لحشرة من الباقلاء الاسود فتم جمعها من الحقل نفسه وتربيتها على نباتات باقلاء زرعت في سنادين لهذا الغرض.

ثانياً (تأثير طريقة المعاملة بالديميلين في الكفاءة الافتراضية ونسبة القتل للدعسوقة ذات السبع

نقاط:

نفذت التجربة باستخدام التراكيز المشار اليها بثلاثة طرائق معاملة مختلفة هي اولاً معاملة الورقة النباتية ونقل ١٥٠ حشرة منُ كاملة مع دعسوقة كاملة تارة ذكر وتارة انثى، اما المعاملة الثانية فكانت معاملة الورقة النباتية و عليها ١٥٠ حشرة منُ كاملة ثم اضيف اليها دعسوقة كاملة ذكر او انثى، اما المعاملة الثالثة فتضمنت معاملة الورقة النباتية و عليها ١٥٠ حشرة منُ كاملة ذكر او انثى و بواقع ست مكررات لكل تركيز اما معاملة المقارنة فعملت بالماء فقط ثم تغطية اطباق التجربة ووضعت في المختبر، اخذت القراءات بعد ٢٤ ساعة من المعاملة حيث تم حساب عدد حشرات المن التي تم افتراسها وحساب الكفاءة الافتراضية بقسمة عدد حشرات المن المفترسة على العدد الكلي لحشرات المن مضروباً في ١٠٠ كما تم حساب نسبة الموت في كاملات الدعسوقة يومياً ولمدة خمسة ايام من المعاملة وتم تصحيح نسبة الموت باستخدام معادلة أبوت وتم تحليل النتائج باستخدام نظام التحليل الاحصائي SAS (٢٠٠٢) واستخدام اختبار دنكن عند مستوى احتمال ٥% لتحديد الفرق بين المتوسطات.

النتائج والمناقشة

اولاً فاعلية الديميلين في مكافحة من الباقلاء الاسود: يتضح من الجدول (١) ان نسب القتل التي احدثها الديميلين في من الباقلاء الاسود قد تباينت تبعاً للتركيز المستخدم وان نسبة القتل ازدادت مع زيادة التركيز المستخدم وقد اظهر التركيز ٠,٥% اعلى متوسط لنسبة القتل بلغت ٧٦,٤% مقارنة بـ ٤٥,٨ و ٣٣,٧% للتركيز ٠,٣ و ٠,١% على التوالي. تتفق هذه النتائج مع ما وجدته الجميل ومحمد علي (٢٠٠٦) عند دراستهم للتكامل بين منظم النمو الحشري Nomolt وبعض المفترسات، حيث وجدوا ان استخدام الـ Nomolt بتركيز ٠,٥% اعطى نسبة قتل في حشرات من الباقلاء الاسود بلغت ٨٨,٣%.

ثانياً (تأثير طريقة المعاملة بالديميلين في الكفاءة الافتراضية ونسبة القتل للدعسوقة ذات السبع

نقاط.

يتبين من الجدول (٢) ان لتراكيز الديميلين المختلفة وطريقة المعاملة والوقت من المعاملة تأثير متباين في الكفاءة الافتراضية لاناث الدعسوقة وقد اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروقات معنوية في متوسط الكفاءة الافتراضية تبعاً للتركيز وطريقة المعاملة والوقت من المعاملة، وان اعلى متوسط للكفاءة الافتراضية لاناث الدعسوقة بلغ ٦٥,٨ عند التركيز ٠,١% عند معاملة الورقة النباتية فقط

وبعد يوم واحد من المعاملة مقارنة ببقية المعاملات والتراكيز المستخدمة في الدراسة، تتفق هذه النتائج مع ما وجدته الملاح ومحمد علي (٢٠٠٧) عند دراستهم للتكامل بين مثبط النمو الحشري Cyromazin والدعسوقة ذات السبع نقاط حيث لاحظ ان اعلى كفاءة افتراضية لاناث الدعسوقة بلغت ٤,٤% اما بالنسبة لتأثير التداخل بين طريقة المعاملة والتراكيز في متوسط العام لكفاءة الاناث الافتراضية فيلاحظ من الجدول (٢) وجود فروقات معنوية وان اعلى متوسط للكفاءة الافتراضية كان ٨,٨% عند التركيز ١,٠% عند معاملة الورقة النباتية فقط وان اقل متوسط لهذه الكفاءة بلغ ٥٥,٥٥% عند التركيز ٣,٠% بمعاملة الورقة النباتية والمن، كما اظهرت الدراسة حدوث انخفاض في المتوسط العام للكفاءة الافتراضية مع مرور الوقت من المعاملة اذ بلغت ٣٩,١٥% في اليوم السابع مقارنة بـ ٨٥,٧٥% لليوم الاول من المعاملة، وان اقل متوسط عام للكفاءة الافتراضية لاناث الدعسوقة بلغ ٤٨,٨٥% و ٤٨,٧٥% عند التركيز ٣,٠% وعند معاملة الورقة النباتية والمن على التوالي. هذه النتائج تتفق بشكل عام مع دراسة الجميل ومحمد علي (٢٠٠٦) حول التكامل بين منظم النمو الحشري Nomolt والمفترسين ذبابة السيرفس والدعسوقة ذات الاحدى عشر نقطة في مكافحة من الباقلاء الاسود. اما بالنسبة لتأثير طريقة المعاملة بتراكيز مختلفة من الديميلين Dimilin والوقت من المعاملة في الكفاءة الافتراضية لذكور الدعسوقة لمن الباقلاء الاسود، فيتضح من الجدول (٣) ان متوسط الكفاءة الافتراضية للذكور قد تباينت تبعاً لطريقة المعاملة والتراكيز المستخدمة من الديميلين والوقت من المعاملة وان اعلى متوسط لكفاءة الذكور الافتراضية بلغت ٦٩,٦٥ و ٦٩,١٥% وذلك عند التركيز ٣,٠%.

جدول (١)

تأثير تراكيز مختلفة من الديميلين في نسبة القتل المئوية لحشرة من الباقلاء الاسود

التراكيز	النسبة المئوية للقتل %	
	المدى	المتوسط ± S.E
٠,١	٥٣-٢٠	٣٣,٤ ± ٨,٧
٠,٣	٧١-٣٨	٤٥,٨ ± ٧,٤
٠,٥	٩٢-٦٧	٧٦,٤ ± ٦,٤

تأثير مكافحة من البقلاء الاسود بمبيد الديدمين على

جدول (٢)

تأثير طريقة المعاملة بتراكيز مختلفة من الديدمين والوقت من المعاملة في الكفاءة الاقتصادية لاناث الدسوقة ذات السبع نقاط لمن البقلاء الاسود

المعاملة	التراكيز %	متوسط الكفاءة الاقتصادية للدسوقة							التراكيز %	المعاملة
		الايام								
للعام للايام	للتراكيز	للمعاملات والتراكيز	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	الورقة النباتية
					أ٥٥,٨ ب٥٢,١	ج٦٠,٨ ك٤٢,٥	د٥٥,٨ م٣٧,٥	هـ٥٠ ب٦٢,٥	و٥٢,٥ ي٤٥	
		أ٥٤,٦	ط٤٨,٣	و٥٥	ز٥٦,٦٥ ح	١٦٥,١	س٥١,٦٥	ك٤٠,٨	ل٦٤,١٥	٠,٥
		أ٥٥	ح٤٩,١٥ ط	و٥٥,١٥	ز١٦٣,٣	س٥٥,٨	ك٤٣,٣	ل٥٧	م٦٤,١٥	٠,١
		د٤٥,٥٥ هـ٤٥,٧	ص١٣,٣ ض٣٠	غ٢٨,٣	٣٣٩,١٥	س٥٥,٨	ج٦١,٦٥	ح٦١,٦٥	د٥٩,١٥	٠,٣
		ج٤٥,٧	ص٣٠	ز٢٥,٨	ح٤٤,١٥	س٥٠,٨	ط٤٩,١٥	ج٦٠,٨	د٥٩,١٥	٠,٥
		ب٥١,٥٥ ج٤٨,٩	ح٥٠ ن٣٤,١٥	و٥٥	ي٤٥	هـ٥٧,٥	س٥١,٦	ع٥٠	س٥١,٦٥	٠,١
		ج٤٨,٩	ن٣٤,١٥	ك٤٢,٥	هـ٥٧,٥	ط٤٨,٣	س٥٥,٨	ع٥٠,٨	س٥٣,٣	٠,٣
		ج٤٨,٦٥	ف٢٤,١٥	ط٤٧,٥	س٥٣,٣	و٥٤,١٥	ط٤٩,١٥	ج٦٠,٨	س٥١,٦٥	٠,٥
		أ٥٤,١ ب٤٨,٨٥ ج٤٩,٦٥	ح٥٣,٣ ز٣٠ و٣٤,١٥	ب٥٥ هـ٣٦,١ د٤٢,٧٥	ج٥٢,٧٥ س٥٣,٠٥ د٥١,٣٥	ب٥٥,٢٥ د٤٩,٧ س٥٦,٩	د٤٨,٦ ١٦١,١ د٥٠	ع٥٣,٣ س٥٤,٧ ج٥٤,١٥	١٦٠,٥٥ ب٥٧,٥ أ٥٨,٣	٠,١ ٠,٣ ٠,٥
		أ٥٤,٢	ج٤٩,٤	ب٥٦,٣٥	د٤٥,٤	س٥٦,٤	ب٥٦,١	ج٤٩,١٥	١٦٣,٣	الورقة النباتية
		ب٤٨,٧٥	ز٣٠,٨	هـ٣٦,١	د٤٨,٨٥	ب٥٤,١٥	ع٥١,٣٥	أ٥٩,١٥	١٦٠,٨	الورقة+المن
		ب٤٩,٧	د٣٦,١	ج٤٨,٣	ز٢٥,١	أ٥٣,٣	ب٥٢,٢	أ٥٣,٥٨	ب٥٢,٢	الورقة+المن +المقتصر
			د٣٩,١٥	ج٤٤,٦	ب٥٢,٤	ب٥٣,٩٥	ب٥٣,٢	ب٥٤,٠٥	أ٥٨,٧٥	المتوسط العام للايام

※ المتوسطات في القطاع الواحد ذات الاحرف غير المتشابهة تختلف معنوياً حسب اختبار دنكن عند مستوى احتمال ٥%

جدول (٣)

تأثير طريقة المعاملة بتراكيز مختلفة من الديدملين والوقت من المعاملة في الكفاءة الافتراضية لذكور الدعسوقة ذات السبع نقاط لمن البقلاء الاسود

المعاملات	التراكيز %	متوسط الكفاءة الافتراضية للدعسوقة							المتوسط العام للتراكيز
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
الورقة النباتية	٠,١	٣٤,٣ ع	٤٨,٣ ع	٣٣,٣ ع	٩١,٥ ع	٠,٨ ع	٦٠,٥ ج	١١,٦٥ ع	٢٠,٧ ع
	٠,٣	٢٢,٨ ع	٦٦,٦٥ ع	٣٣,٣ ع	٢٥,٥ ع	٦٩,١٥ ع	٦٠,٨ ج	٢٦,٦٥ س	٩,٢٥ ع
	٠,٥	٠,٨ ع	٠,٨ ع	٠,٨ ع	٠,٨ ع	٣,٣ ع	٠,٨ ع	٤٤,١٥ ع	٨,٥٥ ع
الورقة النباتية+المن	٠,١	٦٤,١٥ ع	١١,٦٥ ع	٧٥,٥ ع	٤١,٥ ع	٣٦,٦٥ م	٢١,٦٥ س	٢١,٦٥ س	٣٠,٩ ع
	٠,٣	١٩,٦٥ ع	٦٣,٣ ع	٥١,٦٥ ع	٩١,٥ ع	٣٥,٨ م	٢٠,٨ ع	١٩,١٥ ع	٤٥,٤٥ ع
	٠,٥	٥٩,١٥ ع	٥٥,٥ ع	٠,٨ ع	٣٩,١٥ ل	٣٥,٨ م	٨,٣ ف	٨,٣ ف	٣٤,٧٥ ع
	٠,١	٧,٥ ع	٥٤,٨ ع	٦,٦٥ ع	٤,١٥ ع	٤,١٥ ع	٠,٨ ع	٣٢,٥ ع	٠,١ ع
	٠,٣	٥,٥ ع	٠,٨ ع	٨,٣ ع	٠,٨ ع	٥٠,٨ ع	٥٥,٨ ع	٢١,٦٥ ع	٨,٢ ع
المتوسط العام للايام والتراكيز	٠,١	٥٥	٤٨,٦ ع	٥٥,٨ ع	٥٥,٨ ع	٧,٢ ع	٤٤,٧ ع	٣٥,٢٥ ع	٤٨,٩ ع
	٠,٣	٥٦,٦٥ ع	٣٦,٦ ع	٤٧,٧٥ ع	٢٥,٥ ع	٤,٧ ع	٤٥,٨ ع	٢٢,٥ ع	٤٧,٦٥ ع
	٠,٥	٥٢,٧٥ ع	٤٩,٤ ع	٤٤,٧ ع	٤٨,٣ ع	٣٩,٧ ع	٣١,٣٥ ع	٣٣,٠٥ ع	٤٩,٣٥ ع
المعاملات والايام	الورقة النباتية	٥٠	٤٥,٢٥ ع	٤٥,٥٥ ع	٥٧,٥ ع	٤٤,٤ ع	٥٧,٧٥ ع	٠,٨ ع	٠,٢ ع
	الورقة+المن	١٤,١٥ ع	٦,٦٥ ع	٥٥	٤٧,٥ ع	٣٥,٨ ع	١٦,٩ ع	١٣,٦ ع	١,٣٥ ع
	الورقة+المن+المفترس	١٠,٢٥ ع	٤٩,٧ ع	٤٧,٧٥ ع	٥١,٦٥ ع	٥١,٣٥ ع	٧,٢ ع	٢٦,٣٥ ع	٤٦,٣٥ ع
المتوسط العام للايام	٥٤,٨ ع	٥٠,٥٥ ع	٤٩,٤ ع	٤٨,٣ ع	٣٩,٧ ع	٣١,٣٥ ع	٢٦,٩ ع	٤٦,٣٥ ع	

* المتوسطات في القطاع الواحد ذات الاحرف غير المتشابهة تختلف معنوياً حسب اختبار دنكن عند مستوى احتمال ٥%

وعند معاملة الورقة النباتية والمن ومعاملة الورقة النباتية فقط على التوالي تبين ان اقل متوسط لكفاءة الذكور الافتراضية بلغ ٨,٣% وذلك عند التركيز ٠,٥% عند معاملة الورقة النباتية والمن وذلك بعد مرور سبعة ايام من المعاملة. كما اظهرت الدراسة ان هناك انخفاض في المتوسط العام لكفاءة الذكور الافتراضية مع زيادة التركيز المستخدم من الديدملين اذ بلغ هذا المتوسط ٤٨,٩ و ٤٧,٦٥ و ٤١,٣٥% عند التركيز ٠,١ و ٠,٣ و ٠,٥% على التوالي، وان اقل متوسط عام لكفاءة الذكور الافتراضية بلغ ٤١,٣٥% عند معاملة الورقة النباتية والمن بالديدملين معاً. اما بالنسبة لتأثير الوقت من المعاملة في المتوسط العام للكفاءة الافتراضية لذكور الدعسوقة، فيلاحظ من الجدول (٣) حدوث انخفاض واضح فيها اذ بلغت في اليوم السابع من المعاملة ٢٦,٩% بعد ان كانت ٥٤,٨% وقد يرجع ذلك الى تأثير مشبط النمو الحشري في كاملات الدعاسيق والذي يظهر في الغالب متأخراً كونه لا يؤثر على الجهاز العصبي وانما يؤثر على تصنيع الكايتين (العادل، ٢٠٠٦).

تأثير مكافحة من الباقلاء الاسود بمبيد الديلين على

اما بالنسبة للتأثير القاتل للديلين في كاملات الدعسوقة فيتضح من الجدول (٤) ان هناك فروقات معنوية في نسبة القتل تبعاً للتركيز المستخدم وطريقة المعاملة والوقت من المعاملة وان نسب الموت في الدعاسيق تراوحت بين صفر-٧١% وان اعلى متوسط لنسبة القتل في الدعاسيق بلغت ٧١% عند جميع التراكيز المستخدمة في الدراسة وذلك عند معاملة الورقة النباتية والمن والدعاسيق وقد يرجع ذلك الى زيادة كمية الجرعة التي تعرضت لها الدعاسيق مقارنة بطريقتي المعاملة الاخرى. وبشكل عام يلاحظ ان هناك زيادة في نسب موت الدعاسيق مع زيادة التركيز المستخدم من المبيد وهذا يتضح ايضاً من خلال قيم المتوسط العام لنسبة القتل تبعاً للتركيز حيث اظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود فروقات معنوية في المتوسط العام لنسبة القتل تبعاً للتركيز اذ بلغت ٣٠,٢٠ و ٣٨,٦ و ٤٨,٢% للتراكيز ٠,١ و ٠,٣ و ٠,٥%، على التوالي كما يتبين من الجدول (٤) ان المتوسط العام لنسبة القتل في الدعاسيق بلغ ٢٦ و ٣٦,٧ و ٥٤,٨% لمعاملة الورقة النباتية، والورقة النباتية والمن والورقة النباتية والمن والدعاسيق على التوالي.

مما سبق يتبين ان مكافحة من الباقلاء الاسود يمكن ان يتحقق بشكل جيد باستخدام مبيد الديلين بتركيز ٠,١% عن طريق رشه على النباتات المصابة بالمن من دون ان يكون له تأثير كبير في الدعسوقة ذات السبع نقاط.

جدول (٤)

تأثير طريقة المعاملة بتراكيز مختلفة من الديلين والوقت من المعاملة في نسبة قتل كاملات الدعسوقة ذات السبع نقاط

المعاملات	التركيز %	متوسط نسبة القتل					المتوسط العام لنسبة القتل
		الايام					
		١	٢	٣	٤	٥	
الورقة النباتية	٠,١	٢٨,٥	صفر	٢٨,٥	٢٨,٥	صفر	١٧,١
	٠,٣	٢٨,٥	٢٨,٥	٢٨,٥	٢٨,٥	٢٨,٥	٢٥,٦
	٠,٥	٤٢,٥	٤٢,٥	٤٢,٥	٢٨,٥	٢٨,٥	٣٦,٩
الورقة النباتية+المن	٠,١	٢٨,٥	٢٨,٥	صفر	٢٨,٥	٢٨,٥	٢٢,٨
	٠,٣	٤٢,٥	٤٢,٥	٥٧	٢٤,٥	١٤	٣٩,٧
	٠,٥	٤٢,٥	٤٢,٥	٤٢,٥	٥٧	٥٧	٤٨,٣
الورقة النباتية+المن+المقرن	٠,١	٥٧	٤٢,٥	١٧١	١٧١	١٤	٥١,١
	٠,٣	٤٢,٥	١٧١	١٧١	٤٢,٥	٢٨,٥	٥١,٥
	٠,٥	٥٧	١٧١	٥٧	١٧١	٥٧	٦٢,٦
المتوسط العام للايام والتراكيز	٠,١	٣٨	٢٣,٥	٣٣	٢٤,٥	١٤	٣٠,٢
	٠,٣	٣٧,٥	٤٧	٥٢	٢٨	٢٨,٥	٣٨,٦
	٠,٥	٤٢,٥	٥٢	٥٢	٥٢	٥٧,٥	٤٨,٢
للمعاملات والايام	الورقة النباتية	١٣٣	٢٣,٥	١٣٣	١٩	٢٤	٢٦
	الورقة+المن	٣٧,٥	٣٧,٥	٣٣	٤٢,٥	٣٣	٣٦,٧
	الورقة+المن+المقرن	٥٢	٦١,٥	١٦٦	٦١,٥	٣٣	٥٤,٨
المتوسط العام للايام	٤٠,٨	٤٠,٨	٤٤	٤١	٣٠		

المصادر

الجميل، سهل كوكب وجهينة إدريس محمد علي(٢٠٠٦). التكامل بين منظم الحشري Nomolt والمفترسين ذبابة السيرفس والدعسوقة ذات الأحد عشر نقطة في مكافحة من الباقلاء الأسود. كتاب المؤتمر العربي التاسع لعلوم وقاية النبات، ١٩-٢٣ تشرين الثاني، ٢٠٠٦، دمشق، سورية خلاصة - **IPM 9**، صفحة 195-A. الملاح، نزار مصطفى وجهينة إدريس محمد علي (٢٠٠٧) التكامل بين مشبط النمو الحشري تريكارد والدعسوقة ذات السبع نقاط في مكافحة من الباقلاء الاسود. مجلة زراعة الرافيدين ٣٥ (٣) ١١٧-١٢١. الملاح، نزار مصطفى وجمعة طه محمد (٢٠١١) تأثير بعض المستخلصات النباتية المائية وتراكيزها وطريقة معاملة حشرة من الباقلاء الأسود في الكفاءة الافتراضية للأعمار اليرقية للدعسوقة ذات السبع نقاط. وقائع المؤتمر الثاني عشر، هيئة التعليم التقني، بغداد-العراق. العادل، خالد محمد (٢٠٠٦) المبيدات، كلية الزراعة، جامعة بغداد-العراق ٣٩٦ صفحة. شعبان، عواد ونزار مصطفى الملاح (١٩٩٣) المبيدات. دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق ٥٢٠ صفحة.

Abdul-Star, S., N.A., Al-Saadi, A., Quda, H.S., Al-Haidari and A., Al-Azzawi (1988) Insect predators of *Aphis nerii* in Baghdad area and their predatory efficiency and feeding preferences. J. of Biol. Sci. Res. 19:31-40.

Meister, R.T. (2010). Crop Protection Handbook. Meister Pro Information Resources, Wilough by, OH, U.S.A.

SAS (2002). Statistical Analysis System for user's Guide. Statistical Analysis Institute, Cary Inc., U.S.A.

Singh, S.R., K.F. Walter, and G.R. Port (2001). Behavior of the adult seven spot ladybird, *Coccinella septempunctata* in response to dimethoats residue on bean plants in the laboratory. Bull. Entomol. Res. 91 (3):221-226.

Vaughan, H. and T. Brucem (1995). Effects of field weathered residues of insect growth regulators on some coccinellidae of economic importance as biocontrol agents, Bull. Entomol. Res. 85:489-493.

The effect of the use of Dimilin insecticide on the predation efficiency of *Coccinella septempunctata* (Coleoptera: Coccinelidae)

Mohammed Shahow M. Ghafour
Horticulture Department
College of Agriculture
Sulaimani University

ABSTRACT

Results obtained from applying insect growth inhibitors Dimilin wettable powder at concentrations 0.1, 0.3 and 0.5% indicated that Dimilin has a good effect on aphid control whereas the maximum average rate of aphid mortalities were 76.4% at concentration 0.5%.

The study shows a clear difference between the predation efficiency of the beetle males and females due to the treatment method and Dimilin concentration. The highest average of predation of the females was 65.80% at the interaction of 0.1% and plant leaf treatments. The highest average of predation efficiency of the males was 69.65% at the interaction of 0.3% concentration and the treatment of plant leaf and aphid. The study also showed significant differences in the average of mortality with regard to the treatment method, concentration and time of the treatment.

پوخته

کاریگری کۆنترۆل کردنی میرووی شیرینه (من) ی پاقلهی رهش به قهقره ی دیلین له سهه چالاکی درندهیی خال خالۆکه ی "۷" خاله.

نه نجامی تاقی کردنه وه که ده ریخت که به کارهیتانی دواخه ری گه شه ی میرووی Dimilin ۱۰% به شیوه ی پۆدره ی شی هه لگر کاری گه ری هه یه له سهه کۆنترۆل کردنی میرووی (من). به رزترین تیکرایی ریزه ی کوشتن له میرووی (من) گه شته ۷۶,۴% به چری ۰,۵%. وه ههروه ها لیکۆلینه وه که ده ریخت به بوونی جیاوازی له چالاکی درنده ی نیر و میی قالۆنچه که دا بۆ له ناوبردن میرووی (من) به گویره ی چری دیلین یان رینگای مامه له کردن به شیوه یه که به رزترین تیکرایی چالاکی درنده ی مییه کان ۶۵,۸۰% له چری ۰,۱% وه له کاتی مامه له ی گه لای پوهه که که به تنه ها. وه به رزترین تیکرایی چالاکی درنده ی نیره کان ۶۹,۶۵% له چری ۰,۳% وه له مامه له کردنی گه لای پوهه که له بوونی میرووه که دا، وه ههروه ها لیکۆلینه وه که ده ریختوه به بوونی جیاوازی کاریگر له تیکرایی ریزه ی کوشتنی خال خالۆکه که به گویره ی رینگای مامه له و به چری و کاتی مامه له.

تأثير مكافحة من الباقلاء الاسود بمبيد الديملين على

أنهر الحدود العراقية – الايرانية دراسة جيوبوليتكية

د. سفين جلال فتح الله

جامعة كويه - فاكولتي العلوم الاجتماعية

قسم جغرافيا

المستخلص:

تعاني المناطق الحدودية الشرقية للعراق من كارثة مائية خطيرة تتعلق بشحة المياه وذلك نتيجة الاجراءات الايرانية السلبية لقطع مجاري روافد الانهر الحدودية وتغيير مجاريها وخنزها داخل الاراضي الايرانية مما انعكست هذه الاجراءات بتاثيراتها السلبية على الواقع الانساني والبيئي في العراق وخاصة في اقسامها الوسطى والجنوبية المعروفة بمناخها الجاف.

كون العراق وموقعه الجغرافي كدولة مصب لتلك الانهر والروافد الحدودية، جعله في موقع محرج و معقد، لكونه يتاثر على الدوام باجراءات ايران السلبية المتمثلة في بناء سدود ومشاريع لتحويل مجاري الانهر بغية السيطرة الكاملة على مياه العابرة من حدودها الى العراق.

فرغم وجود صراعات حادة على المياه بين البلدين لاسباب الطبيعة الجغرافية والظروف المناخية وارتفاع معدلات النمو السكاني وغياب الاستراتيجية المائية لتنظيم المياه واستخدامها (عقد العراق عدة اتفاقيات مع ايران)، الا أن ايران لم تلتزم بمضمونها لاسيما التي تخص الانهر الحدودية وكمية الايرادات المائية، فاذاً المشكلة الى جانب كونها سياسية واقتصادية فهي قانونية ايضاً.

تخترق ٢٢ نهراً الحدود المشتركة بين العراق وايران والتي تجري معظمها من الاراضي الايرانية الى داخل الحدود العراقية، وان قسماً كبيراً من تلك الانهر والوديان هي مجاري مائية تخترق مناطق ذات كثافات سكانية عالية تعتمد في استخداماتها للمياه على تلك الانهر وان تخفيفها وتغيير مجاريها قد سببت مشاكل كثيرة لسكان ومزارع تلك المناطق مما استوجب التقصي والبحث.

المقدمة

تتصارع الدول المتشاطئة في الأحواض التي تسير فيها المياه العذبة سياسياً، حول استغلال هذه المياه، وتحويلها إلى سلاح فتاك بيد دول المنبع ضد الدول المستفيدة من تلك الأنهر، لذا أضحت الموارد المائية ذات الطابع الدولي أو العابرة للحدود من أهم المجالات التي تشهد تجاذباً في العلاقات الدولية لاسيما في ظل الندرة النسبية الطبيعية للمياه العذبة أساساً فضلاً عن أهميتها المتزايدة في مجالات الري والزراعة وتوليد الكهرباء وبعض المجالات الصناعية في ضوء التغييرات المناخية و انتشار الجفاف.

ويعد الوضع على الانهر الحدودية بين العراق وايران اشكالية وخلافاً مرتبطاً بموضوع المياه العذبة. لاسيما وأن المصالح الحيوية للدولتين ترتبط بهذه الانهري تلك المناطق الحدودية و لاسيما الجنوبية منها. فضلاً عما يشهده وضع هذه الروافد والانهر من تداخل العوامل والاعتبارات الطبيعية والإنسانية والقانونية إلى جانب العوامل السياسية والتي تكتسب أهمية خاصة من وقوع تلك الانهر بين الدولتين المتشاطتتين هما، في منطقة تتسم بحساسية العلاقة بينهما في ضوء تداخل الاعتبارات الدينية والحدود السياسية مما يعد جزءاً من الإرث الذي ورثتها تلك الدول عن الحقبة الاستعمارية في الماضي القريب. و أن غياب الإطار القانوني الشامل للعلاقات بين الدولتين المشاطتتين لتلك الانهر هو السبب الرئيس في تفجّر هذه المشكلة، في حين أن العوامل السياسية ايضاً تلعب الدور الأكبر في هذا السياق لاسيما أن إيجاد مثل هذا الإطار القانوني يعتمد في المقام الأول على توفر الإرادة السياسية لدى كل من العراق و ايران وهو ما يعيد المسألة مرة أخرى للعامل السياسي. حيث لا يمكن فصل العلاقات المائية بين الدولتين عن خلفية العلاقات السياسية بينهما، أن الواقع الجغرافي للعراق يشير الى حقيقة واضحة وهي ان العراق مرتبط من ناحية الموارد المائية بدول الجوار كون مصادر مياهه الرئيسية من الخارج وان اي تصرف او مشروع يقام على هذه الانهر له تاثير مباشر على العراق وبالفعل نلاحظ أن ايران بدأت منذ سنوات بإقامة السدود على الانهر و الروافد الحدودية المشتركة، وإقامة المشاريع الاروائية والزراعية، بهدف الاستحواذ على مياه تلك الانهر وهذا يعني تناقص كميات المياه المتدفقة إلى العراق، فضلاً عن تردي نوعيتها، مما تؤثر على حياة الملايين من السكان.

أهمية الدراسة:

تواجه الانهر الحدودية العراقية - الايرانية تحديات خطيرة من خلال السيطرة الكاملة لدولة المنبع (ايران) على تلك الانهر واستغلالها استغلالاً سلبياً، فضلاً عن استخدامها لمياه تلك الانهر كسلاح

سياسي وورقة ضغط بغية تحقيق اهداف سياسية واقتصادية، لذلك اهتم البحث بموضوع روافد الانهر الحدودية التي باتت مشكلة مستعصية بين الدولتين.

اشكالية الدراسة:

تتمثل اشكالية الدراسة في الاجراءات الايرانية التعسفية من خلال استحوادها على اكبر قدر ممكن من مياه تلك الانهر والروافد واستغلالها وتغير مجرى بعضها وعدم الالتزام بالاتفاقات المبرمة بينها وبين العراق، وتجاهله قواعد القانون الدولي بشأنها.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى وضع حلول واليات للمشكلة التي تواجه الروافد والانهر الحدودية وذلك بعد دراسة اسباب ودوافع وتداعيات هذه المشكلة.

فرضية الدراسة:

ان مشكلة تجفيف الانهر الحدودية وتغيير مجرى مياه تلك الانهر ربما ستؤدي الى مزيد من الصراع والتوتر بين البلدين، قد تصل الى استخدام القوة العسكرية لحل النزاع، فضلاً عن تاثيرها السلبي على سكان وبيئة المنطقة من خلال تغيير الواقع السكاني واجبارهم على الهجرة وترك مناطق سكنهم وتحويلها الى مناطق عسكرية.

منهج وهيكلية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التحليلي في دراسة الموضوع من خلال تحليل المعطيات الخاصة بالموضوع فضلاً عن استخدام المنهج التاريخي لبيان البعد التاريخي لمشكلة الحدود الدولية بين الدولتين والوقوف على جذور الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت بين الطرفين.

وعن هيكلية الدراسة. تتضمن الدراسة خمسة محاور، يتناول المحور الاول مفهوم النهر الدولي والانهر الحدودية، بينما تناول المحور الثاني البعد التاريخي لمشكلة الحدود العراقية - الايرانية، في حين تطرق المحور الثالث الى التحديد الجغرافي لخط الحدود بين العراق وايران، والمحور الرابع تناولنا فيه أهم الانهر والروافد الحدودية المشتركة بين البلدين بينما المحور الاخير والخامس خصصناه للبعد السياسي للمشاريع الايرانية على الانهر الحدودية وانعكاساتها السلبية على العراق، هذا فضلاً عن مجموعة من الحلول والاستنتاجات تقع في نهاية الدراسة.

أولاً- مفهوم النهر الدولي والنهر الحدودي:

كان تعريف النهر الدولي في السابق يستند الى معايير سياسية، حيث ارتبط هذا المفهوم بمفهوم السيادة الاقليمية للدولة، فلم تكن فكرة الانهار الدولية معروفة قبل نشوء الدول وظهور مفهوم السيادة، الا أن الاستخدام الامثل لمفهوم السيادة هو الذي كان له الفضل في ولادة فكرة المياه المشتركة. برزت أولى الاشارات لمفهوم النهر الدولي في معاهدة باريس للسلام (١٨١٤/٥/٣٠) والتي عقدت نتجة أتساع نطاق التجارة الدولية، فعرفته معتمدةً على الجغرافيا السياسية بأنه: "ذلك النهر الذي يقع في إقليم أكثر من دولة"^(١).

فالانهر الدولية أذن عبارة عن الانهر التي تقطع حدود أكثر من دولة واحدة أو تشكل بحد ذاته الحدود السياسية بين البلدين، لتضمن بذلك الاستفادة من المياه المشتركة سواء كانت سطحية أو جوفية (٢). ووفقاً لهذا التعريف إذا توافر عنصر من هذين العنصرين أي المرور باقليم أكثر من دولة أو تكوين الحدود بين أكثر من دولة يعد النهر دولياً.

وتنتجة لتطور استخدام المتعدد للانهار (الملاحية، الاقتصادية....) ظهر مصطلح جديد يطلق على الانهار التي تهتم بها القوانين الدولية وهو المجرى المائي الدولي.

فالمجرى المائي الدولي International Water Source هو شبكة المياه السطحية والمياه الجوفية التي تشكل بحكم علاقتها الطبيعية بعضها ببعض كلا واحداً وتتدفق عادة صوب نقطة وصول مشتركة ولكن تقع أجزائها في دول مختلفة (٣). ومن هنا تنطبق مجاري الانهر الدولية تماماً على روافد نهر دجلة الحدودية وبعض روافد شط العرب، كون هذه الروافد تقطع الحدود الايرانية قبل دخولها للاراضي العراقية.

أما ما يخص مصطلح الانهار الحدودية (الحدية) أو المتأخمة، فهذه الانهار تستخدم حداً بين دولتين أو أكثر من دولتين، أي أنها تسير بمحاذاة حدود الدول وتشكل حدوداً دولية كما في شط العرب ونهر الوند وغيرها من الروافد الحدودية، وتثير هذه الانهار عادة مشاكل سياسية وفنية بين الدول. وتعد اتفاقية الامم المتحدة لقانون استخدام المجاري المائية الدولية لاغراض غير الملاحة التي أقرت في الجمعية

(١) عبد المالك خلف التميمي، المياه العربية: التحدي والاستجابة، ط١، مركزالدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٣.

(٢) داليا اسماعيل محمد، المياه والعلاقات الدولية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٤١.

(٣) د.عادل محمد العضايلة، الصراع على المياه في الشرق الاوسط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥، ص١٨٦.

العامه للامم المتحدة في أيار ١٩٩٧ أهم وثيقة دولية تنظم استخدام الموارد المائية في الاحواض المشتركة بين أكثر من دولة. فقد نصت المادة الخامسة من الاتفاقية والخاصة بالانتفاع والمشاركة المنصفة والمعقولة على(١):

- أن تنتفع دول المجرى المائي كل في إقليمها بالمجرى المائي الدولي بطريقة منصفة ومعقولة وبصورة خاصة تستخدم هذه الدول المجرى المائي الدولي وتنميته بغية الانتفاع به بصورة مثلى ومستدامة والحصول على فوائد منه مع مراعاة مصالح دول المجرى المائي المعنية، على نحو يتفق مع توفير الحماية الكافية للمجرى المائي.

- تشارك دول المجرى المائي في استخدام المجرى المائي الدولي وتنميته وحمايته بطريقة منصفة ومعقولة وتشمل هذه المشاركة حق الانتفاع بالمجرى المائي وواجب التعاون وحمايته وتنميته على النحو المنصوص عليه في هذه الاتفاقية.

- لا يجوز لأية دولة أن تتخذ ترتيبات من شأنها الاضرار بالدولة النهرية.

- يجب على كل دولة أن تحول دون اتخاذ أي عمل من شأنه تلويث مياه النهر او الزيادة في تلويشه بالصورة التي تضر بالدول الاخرى.

وقد نص القانون ايضاً بأن اية دولة تتخذ موقفاً يخرج على مبدأ الاستعمال البري* لمياه النهر تتحمل المسؤولية الدولية عن الاضرار التي تنجم عن ذلك.

كما ونصت المادة السابعة الخاصة بالالتزام بعدم التسبب في ضرر ذي شأن على: أن تتخذ دول المجرى المائي عند الانتفاع بمجرى مائي دولي داخل اراضيها كل التدابير المناسبة للحيلولة دون التسبب في ضرر ذي شأن لدول المجرى المائي الاخرى، ومع ذلك متى وقع ضرر ذو شأن على دولة اخرى من دول المجرى تتخذ الدول التي سبب استخدامها غير العادل لهذا الضرر في حالة عدم وجود اتفاق على هذا

(١) د. أحمد المفتي، دراسة حول اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية، معهد البحوث والدراسات العربية، الخرطوم، ١٩٩٧، ص ١٢.

*إن وثيقة هلسنكي(١٩٦٦)تسطر خطوطاً عريضة حول تصرف الدول التي تمتلك مورداً مائياً مشتركاً، إن هذا المبدأ الاساسي الذي تاخذه بعين الاعتبار هذه الوثيقة يعترف بالحقوق التاريخية للدول التي تقع اسفل المصب، بمعنى اخر: لا يحق للدول التي تقع اعلى المصب ان ترفع من معدلات استعمال مياه النهر الى مستويات تمنع من الدول التي تقع اسفل المصب من استعمال مياه النهر.

الاستخدام تتخذ كل التدابير المناسبة مع المراعاة التدابير الواجبة من اجل ازالة او تخفيف هذا الضرر أو القيام حسب الظروف الملائمة بمناقشة مسألة التعويض.

وفي ظل تلك القوانين تعتمد العراق بشكل رئيسي وكبير على المياه السطحية الاتية من دول الجوار وما يخصنا هنا المجارة ايران، حيث للعراق موارد مائية مشتركة مع ايران من خلال الروافد والانهر والوديان الواقعة على طول الحدود المشتركة من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب وصولاً الى الخليج العربي ولمسافة تقارب ١٤٠٠ كم، ألا أن عدم استقرار تلك الحدود والمشاكل العالقة بين البلدين أثرت بشكل سلبي على الموارد المائية لتلك الروافد والانهر الحدودية.

ثانياً- البعد التاريخي لمشكلة الحدود الايرانية- العراقية:

تشكل مسألة الحدود بين العراق و إيران إحدى المسائل الرئيسية التي أثارت الكثير من النزاعات في تاريخ البلدين، فغلب على العلاقات بين البلدين عبر التاريخ بالشد والجذب في مراحل كثيرة ابتداءً من العهد العثماني حين كان العراق تحت السيطرة العثمانية وحتى أيامنا المعاصرة.

لقد ورث العراق حدوده الشرقية من الدولة العثمانية خلال اتفاقات ومعاهدات وبروتوكولات عديدة امتدت لأكثر من اربعة قرون مع ايران.(١) فقد جرى سنة ١٦٣٩ م بحسب معاهدة زهاب بين الدولة القاجارية والعثمانية تعيين وتحديد جزء من التخوم بينهما، ولكن الحروب المستمرة بينهما أدت الى عدم نجاحها. ثم أبرمت معاهدات خاصة من اجل تسوية مسألة الحدود من اهمها معاهدة أرض روم الاولى ١٨٢٣ والثانية ١٨٤٧. ألا أن سرعان ما نقضتها الدولة القاجارية. (٢)

وفي عام ١٩١١ تم توقيع بروتوكول طهران بين الطرفين بمساعدة لجنة مشتركة من كل من روسيا وبريطانيا لتثبيت هذه الاتفاقية على ارض الواقع، وكما قامت اللجنة المشتركة بالعمل على ابرام اتفاقية (أستانة) الا انهم لم يوفقوا في ذلك حتى عام ١٩١٤ (٣) وتمكنت اللجنة من تثبيت (٢٣٣) دعامة حدودية وشملت كلاً من اتفاقية استانة وملاحقها المبرمة عام ١٩١٤ والتي حددت اسس الحدود البرية (وهي ذات الاسس التي اعتمدت من قبل اللجنة المشكلة بموجب اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥).

(١) فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي، مطبعة سلمي، بغداد، ١٩٨٢، ص ١١٠.

(٢) عبدالرزاق عباس حسين، الجغرافيا السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتكية، مطبعة اسعد، بغداد،

١٩٧٦، ص ١٣١.

(٣) الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية، حقائق عن الحدود العراقية الايرانية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٠، ص ٢.

على الرغم من ذلك التحديد أستمرت ايران بتجاوزاتها على الحدود البرية والبحرية للعراق مما اضطر الطرفان عام ١٩٣٤ الى رفع القضية الى عصبة الامم، وفي عام ١٩٣٧ تم الاتفاق على تثبيت خط الحدود من جديد، فتنازل العراق بموجب الاتفاقية عن بعض حقوقه في شط العرب (١). الا انه في عام ١٩٦٩ من القرن الماضي الغى شاه ايران (محمد رضا بهلوي) من جانب واحد اتفاقية الحدود المبرمة بين البلدين (عام ١٩٣٧) وطالب بان يكون خط منتصف النهر(التالوك في الشط العرب) هو الحد ما بين البلدين. (٢)

في عام ١٩٧٠ احتلت ايران المناطق الحدودية للعراق في (زين القوس وبيير علي والشكرة) وفي عام ١٩٧٢ بدأ الصدام العسكري بين البلدين، الا ان في عام ١٩٧٥ (٦ أذار ١٩٧٥) وقع البلدان اتفاقية الجزائر لحل مشكلة الحدود الدولية وذلك على حساب القضية الكوردية، فقد اتفق الطرفان على تحديد خط (تالوك) شط العرب لصالح ايران كحدود جديدة بين العراق وايران مقابل سحب شاه ايران دعمه للثورة الكوردية في كوردستان العراق، (٣) الا ان قيام الثورة الاسلامية في ايران (١٩٧٩) وتدهور العلاقات بين البلدين من جديد وخرق قوانين الملاحة في الخليج ادى الى الغاء اتفاقية الجزائر في (١٧ ايلول ١٩٨٠) من قبل الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) واعتبر مياه شط العرب كاملة جزءاً من المياه الاقليمية العراقية، وفي ٢٢ ايلول ١٩٨٠ هاجم العراق اهدافاً في العمق الايراني و بدأت ايران بقصف اهداف عراقية مما ادى الى اندلاع حرب الثمان السنوات (١٩٨٠ -- ١٩٨٨) بين الدولتين.

استمر الصراع على الحدود بين الدولتين حتى بعد حرب تحرير الكويت عام ١٩٩٠ والانتفاضة الجماهيرية في العراق عام ١٩٩١ حيث حمل العراق ايران مسؤولية تمويل التنظيمات السياسية المعارضة لة والتنسيق معهم لقلب نظام الحكم في العراق مما ادى الى استمرار الخلافات بين البلدين لحد عام ٢٠٠٣ ومن ثم تحرير العراق.

ومن هنا نجد ان تاريخ العلاقات الايرانية -العراقية تتسم بالتناقض ضمن ابعاده السياسية وبالازدواجية، مستغلة ايران الساحة العراقية كساحة تنافس وصراع اقليمي لتحقيق اهدافه السياسية

(١) محمد جاسم محمد، العلاقات العراقية الخليجية (١٩٥٨-١٩٧٨) رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٠-، ص ٢١٨.

(٢) رحمة السالم، ايران والعراق، حرب الحدود، الشرق الاوسط، العدد ١١٣٥٧، يناير ٢٠١٠ بغداد، ص ٦.

(٣) سفين جلال فتح الله، موقع اقليم كوردستان العراق، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة،

مقدمة الى كلية التربية، قسم الجغرافية، جامعة كوية، ٢٠٠٦، ص ٧٥.

من تصدير افكارها الى دول اقليمية أخرى مما اثرت بشكل مباشر على عدم استقرار حدودها الغربية مع العراق.

وعليه يمكن القول ان الصراع بين العراق وايران صراع فكري وسياسي واقليمي، واخذ التناقض بين البلدين يتضمن ابعاداً ثقافية وحضارية واجتماعية عززت مشاكل الحدود بين البلدين.

ثالثاً- التحديد الجغرافي لخط الحدود بين العراق وايران:

الحدود جمع حد وهو الحاجز بين شيئين(١) وتعرف بأنها الخط الذي يعين الاطراف الخارجية للمساحة التي تستطيع الدولة أن تمارس في أطوارها حقوق سيادتها (٢)، وتعني من الناحية العسكرية خط التماس او المواجهة التي ينبغي حمايتها، وهي النقطة أو النقاط التي تشكل بداية لانطلاق الهجوم(٣). بما أن الحدود من عمل الانسان فهي من اجل هذا تعد ظاهرة بشرية وليست طبيعية، لذلك تعد مشكلة الحدود معقدة ولم تعد تمتد في بعد واحد مرتبط بالتنظيم الارضي للدولة بل أصبحت نقطة نزاعات كثيرة لانها هي نقطة الاحتكاك بين الدول كما هو الحال في الحدود العراقية - الايرانية.

يبدأ خط الحدود الدولية بين العراق إيران من ساحل الخليج العربي عند مصب شط العرب ويسير في النهر معقّباً مستوى النهر(خط تالوك) فتكون الضفة الشرقية لايران والجانب الغربي من النهر للعراق، ثم يترك خط الحدود النهر بعد الحمرة بمسافة (٢٥) كيلومتراً متجهاً الى الشمال على خط مستقيم بموازية خط الطول (٤٨ شرقاً) حتى خط عرض(٣١ شمالاً) حيث ينعطف بعد ذلك غرباً مقترباً من القرنة بمسافة ٢٤ كيلو متر تقريباً.(٤) ثم يعود خط الحدود فيتجه نحو الشمال قاطعاً هور الحويزة ومعقّباً حافات جبال بشتكوه الغربية متجهاً نحو الشمال الغربي بموازية نهر دجلة قاطعاً الجداول المنحدرة من جبال بشتكوه مثل كلال بدرة وتاركاً مدينة بدرة وزرباطية في الجانب العراقي.

ثم يقطع خط الحدود كلال ترساق ووادي كركير شرقي مندلي، ثم يقطع خط الحدود نهر الوند شرق خانقين، بمعنى ينعطف خط الحدود عند مرورها بالطريق الدولي بين بغداد-طهران بين منذرية وخسروي على بعد (١١ كم) من خانقين. ثم يمر من أق طاغ حتى يتصل بنهر سيروان(الوند) ماراً في منتصفه

(١)- الفيروزيادي، قاموس المحيط، ج١، بيروت، ١٣٣٠هـ، ص٢٨٦.

(٢)- جابر ابراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية-الايرانية، دراسة مقارنة وثائقية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص١٠.

(٣)- د. محمد ازهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية الحديثة، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص٩٥.

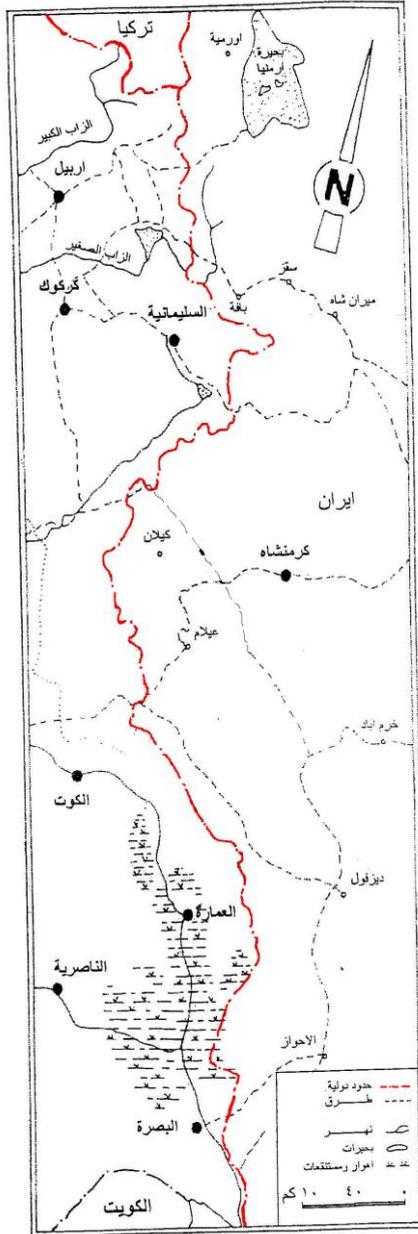
(٥)- جاسم محمد خلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، ١٩٦١، ص٤٣٩.

بعكس المجرى ثم يتسلق جبال هورامان قاطعاً خط قممها ثم يحيط بحوض وادي شلير ثم يمر من سلسلة سوركيو حتى يلتقى بالزاب الصغير، ثم يمتد شمالاً قاطعاً قمم الجبال الشاهقة في سلسلة قنديل مستمراً على ذلك الاتجاه حتى منبع وادي حاجي بك اذ يلتقي بالحدود العراقية-التركية (١) (انظر خارطة رقم ١).

من الملاحظ ان القسم الاعظم من الحدود العراقية - الإيرانية التي يبلغ طولها ١٤٥٨ كم (٤٠٪ من مجموع اطوال الحدود العراق الكلية) جبلي باستثناء الطرف الجنوبي والجنوبي الغربي منها، وتأخذ المنطقة الجبلية اتجاهاً من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بارتفاعات تتراوح بين ٣٣٥٢ - ١٥٢٤ م فوق مستوى سطح البحر ويقع اغلب اراضي هذه المناطق في الجانب الإيراني حيث تستمر المنطقة لمسافات بعيدة، أما في العراق فتتصرف المنطقة الجبلية فقط في الجزء الشمالي الشرقي منه أي في القسم الشمالي من خط الحدود وهذا عامل له خطورته على العراق، أذ تزداد سيطرة المنطقة الجبلية الإيرانية على الأراضي العراقية المجاورة له وبالتالي دعم قدرتها الهجومية او الدفاعية في هذه المناطق. أما المنطقة السهلية من الحدود فتتمتد في العراق لمسافات واسعة أكثر مما في إيران، حيث يقتصر امتدادها على مساحة محدودة في القسم الجنوبي من إيران، وتشكل منطقة الاهواز حلقة الاتصال بين جنوب العراق وهضبة إيران عن طريق هور الحويزة.

(١) سليمان الدرzkلي، جغرافية العراق والاقطار المجاورة العسكرية، مطبعة برهان، بغداد، ١٩٥٦، ص ٣٠.

خارطة رقم ١ الحدود الدولية العراقية الإيرانية



رابعاً- أهم الأنهر والروافد الحدودية المشتركة بين البلدين :

تتقرب الحدود المشتركة بين العراق وإيران العديد من الأنهر والروافد ومجري المياه المشتركة التي تجري معظمها من الأراضي الإيرانية إلى الأراضي العراقية وحسب مناسيب انحدار الأراضي، فضلاً عن وجود وديان تقطع هذه الحدود وتجري فيها سيول الأمطار، وأن قسماً من تلك الأنهار والوديان هي مجاري ذات كثافات سكانية عالية وأراضي زراعية وأن هذه الأنهر تعد المصدر الوحيد لهم لتوفير مياه الشرب والزراعة في أغلب تلك المناطق الحدودية التي تتصف عموماً بالجفاف، حيث قام النظام العراقي السابق بتجفيف الأهوار عمداً في أواخر الثمانينيات القرن الماضي وفي حقبة الحرب العراقية الإيرانية وبطريقة أسرع في عام ١٩٩١، من خلال تغيير اتجاه سير نهري دجلة والفرات بعيداً عن الأهوار بواسطة مجموعة من السدود والقنوات مما جعل ٩٠% من منطقة الأهوار إلى أراضٍ جرداء مألحة في أقل من عقد من الزمن.

حيث عمد النظام السابق كجزء من سياسة مرسومة تستهدف المعارضة داخل العراق، إلى إنشاء نظام معقد لقنوات متشعبة لتجفيف المياه بقصد إجبار ساكني الأهوار على إخلاتها. وبعض تلك المياه المسحوبة تم تسخيرها لري مزارع كبيرة تغطي مساحة تتجاوز ٢٠٠٠ كم مربع قامت الحكومة بتوزيعها على مزارعي عشائر مواليه لها.

وفي هذا الصدد أشار، تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) لعام ٢٠٠٠ إلى اختفاء ٩٠% من منطقة الأهوار، في حين أظهرت دراسات أجريت بعد ثلاث سنوات من قبل منتدى العالم (World Forum) أن ثلث الـ ١٠% المتبقية من منطقة الأهوار قد اختفى فعلياً، والنتيجة المباشرة لذلك ترحيل حوالي (٣٠٠) ألف شخص من سكان الأهوار بعد تدمير بيئتهم الطبيعية وفقدان الأراضي والمنتجات الزراعية الحيوية، علاوة على ذلك ترتبت على التجفيف عواقب بيئية بعيدة المدى. اشتملت خطة تجفيف الأهوار على خمسة مشاريع كبرى:

- ١ - تكتيف أنهار محافظة ميسان (العمارة) بإنشاء سدود ترابية تتراوح أطوالها بين ٦ كيلومترات و١٨ كيلومتراً على ٧ أنهار وروافد وجدول لمنع وصول المياه إلى الأهوار والأراضي الزراعية القريبة.
- ٢ - تهذيب ضفاف الأنهار بإنشاء سدين ترابين يقطعان نهايات جميع الأنهار والروافد والجداول التي تنتهي في هور العمارة مما نجم عنه انخفاض منسوب المياه في هذا الهور وحرمان السكان المحليين في المياه فضلاً عن تغير بيئة المنطقة.

٣ - تحويل مياه نهر الفرات الى المصب العام، وهو ما ادى الى تغيير المجرى الطبيعي والتاريخي لنهر الفرات ابتداء من مدينة الناصرية والقاء مياهه في النهرالجديد و المعروف بـ«النهر الثالث» أو «نهر صدام» وجعل مجرى الفرات مبيزلاً لسحب مياه اهور العمارة وهور الحمار.

٤- تكتيف نهر الفرات في محافظتي ذي قار والبصرة لمنع مياه النهر من التسرب الى هورالحمار.

٥ - تقطيع الاهوار في محافظتي ميسان والبصرة عن بعضها البعض بعدة سدود لتسهيل عمليات تجفيفها فالنظام السابق بدأ بتدمير بيئة المنطقة قبل الاخرين.

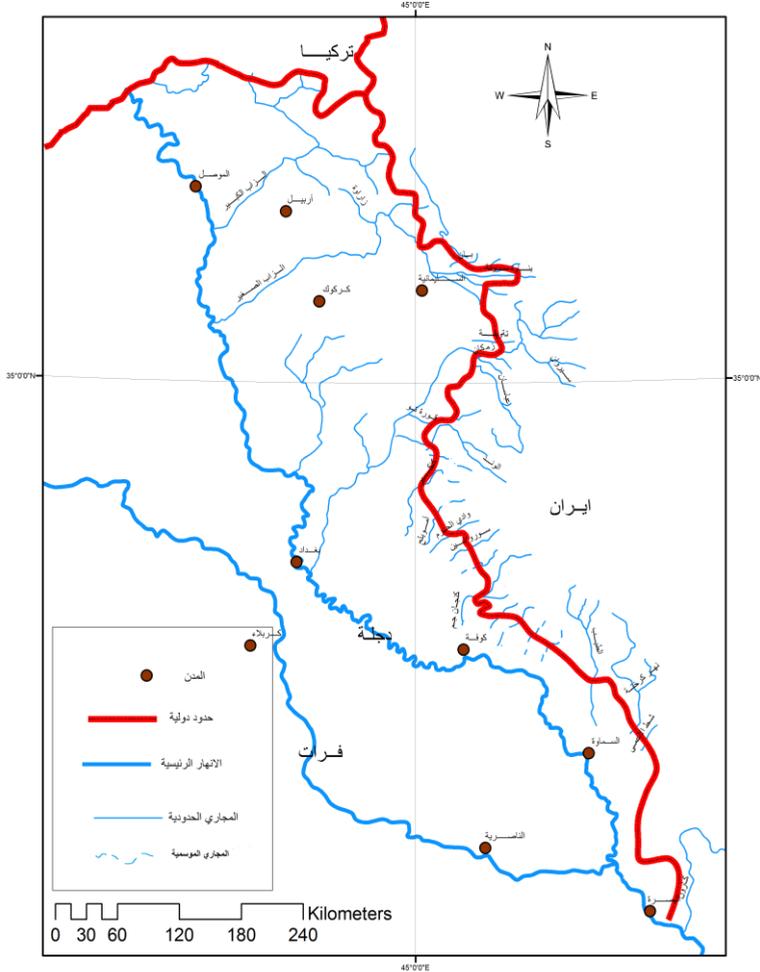
على العموم تاتي ١٢٪ من مياه العراق (روافد دجلة)والانهار الحدودية من ايران والتي تتضمن ٢٢

نهرأ وجدولاً ورافداً مثل(الزاب الصغير، سيروان، الوند، كارون.....) (١) (خارطة رقم ٢).

(١) فؤاد قاسم الامير، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، مطبعة دار الغد، بغداد، ٢٠١٠، ص١٦٦.

خارطة رقم (٢)

الانهر والمجري الحدودية العراقية-الإيرانية



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على، فلاح شاكر اسود، الحدود العراقية- الإيرانية دراسة في المشاكل القائمة بين البلدين، مطبعة العان، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٨٢.

الانهار والروافد الحدودية المشتركة بين العراق وايران هي:-

١- ألأنهار والروافد الحدودية المشتركة ضمن محافظة السليمانية:هي نهر بناوة سوته، ونهرباني، نهر

قزجة، نهر زراوة، نهركولتو هر كينه، نهر الزاب الصغير. واغلبها تصب في الزاب الصغير:

- الزاب الصغير: أحد الروافد المهمة لنهر دجلة ينبع من مرتفعات لاجان الإيرانية ويدخل العراق شرق قلعة دزة ليشكل خط الحدود بين العراق و إيران لمسافة ٣٣ كم، تشكل مياه الزاب من رافدين هما جمي تيت وجمي ماوآت، تبلغ مساحة حوض الرافد داخل الحدود الإيرانية ٢٥,٦% بحيث تمون للنهر ٣٥,٤% من معدل ايراده السنوي، اما النسبة الباقية ٧٤,٤% تقع داخل الاراضي العراقية وتمون ٦٤,٦% من مياه الرافد، معدل التصريف السنوي للرافد ٢٢٢ م^٣/ث ومعدل ايراده السنوي ٧ مليارد م^٣/ث(١).

-نهر هر كينه: يعد النهر وروافده، الخط الحدودي الفاصل بين ((بناوه سوتة)) و ((هر كينه)) العراقية و ((بايوه)) و ((باشاق)) الإيرانية.

اما الانهر الاخرى فهي روافد صغيرة تزداد كمية مياهها مع فصل الامطار وذوبان الثلوج.

٢- ألأنهار والروافد الحدودية المشتركة ضمن محافظة ديالى: من اهم انهار هذه المنطقة هي نهر الوند

وسيروان(ديالى)ونهر قورةتو ونهر كنكير وبعض الجداول الصغيرة:

-نهر الوند: تنبع من جبال دالاهو بمنطقة كرمنشاه في إيران حيث يمر بمدن قصر شيرين وسربيل زهاب ويدخل العراق عند مدينة خانقين (يعد شريان الحياة للمدينة)و حين يلتقى مع نهر سيروان يكونان نهر ديالى، يبلغ طول النهر ١٥٠ كم، يجري النهر في قرى كثيرة مثل منطقة توله فروس وهناك ينقسم الى قسمين احدهما يسمى (بل قلعة)بقر قلعة وفرع اخر اكبر يحتفظ باسم الوند وينحدر بقرب قرية يوسف بيك.

-سيروان (ديالى): تقع منابعه في ايران والعراق ويتكون من رافد سيروان الذي ينبع من مرتفعات لورستان في مناطق يتراوح ارتفاعها ما بين ٢٥٠٠-٣٠٠٠ م على مستوى سطح البحر(٢) ويشكل هذا النهر من الحدود الإيرانية - العراقية مسافة ٢٥ كم(٣). ورافد زلم الذي ينبع من شلال زلم الواقع خلف قصبه احمد ناوا في قضاء هلبجة وينحدر نحو شارزور يصب في بحيرة دربندخان بمصب مستقل، ومن اهم جداول نهر سيروان (تهويله، بياره، زه مكان، سيروان، عباسان، ابي نغط، و كاني شيخ).

(١)هناء عزيز احمد العبيدي، حوض نهر الزاب الصغير في العراق، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب، قسم الجغرافية، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص١٣.

(٢)أزاد جلال شريف، فيضانات نهر دجلة الاستثنائية واثرها في الزراعة، رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٤٠.

(٣)سعيد حسين الحكيم، هايدرولوجيا حوض دجلة في العراق، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص١٠١.

تبلغ مساحة حوض سيروان (٣١٨٩٦ كم ٢) منها (١٨٢٣٦ كم ٣) في ايران و(١٣٦٦٠ كم ٣) في العراق يصل طول النهر ٣٦٨ كم ومعدل تصريفه ١,١٧٠ م^٣/ث ومعدل ايراده السنوي ٥,٤ مليار م^٣(١).

-نهر قورة تو: يدخل الحدود العراقية عند قرية ((طنكي حمام)) بعد اجتيازه مناطق سهلية إيرانية وتصب فيه عدة روافد صغيرة بعد دخوله الأراضي العراقية، ويعد منتصف مجرى النهر الحدود الفاصلة بين الدولتين لمسافة ٣٧ كم ويصب في نهر ديالى عند جدول (بلاجو).

-نهر كنكيك: ينبع من الجبال الايرانية ويمر بمدينة مندلي ويسير داخل الاراضي العراقية لمسافة طويلة ويمر بناحية قزانية، كانت حصة العراق نصف مياه هذا النهر بموجب اتفاقية الحدود بين الجانبين، بلغ تصريف النهر عند الحدود العراقية قرب قضاء مندلي نحو ٢٨٠ م^٣ / ثا.

٣- **الأنهار والروافد الحدودية المشتركة ضمن محافظة واسط:** من اهم انهار هذه المنطقة هما نهر كنجان جم او نهريدره و نهر جنكلات.

-نهر كنجان جم: ينبع هذا النهر من جبال بشتكوة الايرانية ويتجه غرباً حتى يؤلف حداً مائياً بين العراق وايران لمسافة (٦ كيلومتر) ثم يدخل العراق ويتصل به رافد كافي رود، وعند ذلك يدعى (كلال) وهو يروي مدن بدره وزرباطية وجسان ويروي بساينها ايضاً، تتفرع من الجانب الغربي من النهر رافدان هما (جزمان وسرخ) وكانت حصة مياه النهر ٥/٢ للعراق مقابل ٣/٥ لايران (٢).

-نهر جنكلات: وهي من الانهار الموسمية التي تنبع من ايران وتعتبر الحدود العراقية ضمن مناطق محافظة واسط وتسقي الاراضى الزراعية.

٤- **الأنهار والروافد الحدودية المشتركة ضمن محافظة ميسان:** من اهم انهار هذه المنطقة هي نهر الطيب، نهر دوبريج، نهر الكرخة، نهر شط الاعمى، نهر كارون.

- نهر الطيب: ينبع من الجبال الايرانية ويدخل الحدود العراقية في المنطقة المسماة (جشمة ليلة/شمال ناحية الشمال) ويسير بمحاذاة الحدود لمسافة كيلومترين، ثم يتجه الى اراضي الجزيرة شرق العمارة ويصب في هور المشرح، يصل تصريف النهر داخل الحدود العراقية الى ١٢ م^٣/ث وتبلغ مساحة منطقة تغذيته (٣٠٠٠ كم ٢).

(١) كاظم موسى محمد، الموارد المائية في حوض نهر ديالى واستثماراتها، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ٤٢.

(٢) د. مهدي محمد علي الصحاف واخرون، علم الهيدرولوجي، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص ٣٤١.

-نهر دوبريج:ينبع من الجبال الايرانية ويدخل الاراضي العراقية بالقرب من مخفر فكة العراقي ويصب في هور المشرح، يصل تصريف النهر الى ٣١٨م^٣/ث، مساحة تغذيته ٣٥٠٠ كم^٢.

- نهر الكرخة:ينبع في جبال زاكروس شمال محافظة خوزستان يدخل الاراضي العراقية شرق العمارة ويصب في هور الحويزة، تتفرع من نهر الكرخة داخل العراق ستة فروع هي (نعمة، نيسان، السائلة، الخرابية، وعمود السيديية فضلا عن الفرع الرئيسي)وتصب جميعها في هور الحويزة ويخرج من هور الحويزة فرعان احدهما يصب مياهه في نهر دجلة والاخر يصب مياهه في نهر السويب والذي يصب بدوره في شط العرب(١).

-نهر كارون:ينبع النهر من مرتفعات ايران الجنوبية(مرتفعات بختياري)و يمر بسهول منطقة خوزستان، ثم يسير باتجاه مدينة المحمرة حتى مصبه في شط العرب، يبلغ طوله من المنبع الى المصب حوالي (٢٠٠ كم).

يزود نهر كارون مياه شط العرب بحوالي ٢٧ مليار متر مكعب سنوياً، فالكمية التي تصل شط العرب من هذا النهر اكثر من الكمية التي تتدفق فيه من التقاء نهري دجلة والفرات.

٥- شط العرب:شط العرب هو النهر الذي يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات عند مدينة القرنة على بعد (٧٥كم)شمال مدينة البصرة، وبالتحديد عند تقاطع دائرة عرض ٣٠ درجة و٥٩ دقيقة شمالاً وخط الطول ٤٧ درجة و٢٦ دقيقة شرقاً * ويتجه نحو الجنوب الشرقي ماراً بمدينة البصرة الى ان يصل الى الحدود العراقية - الايرانية عند دائرة عرض ٣٠ درجة و٢٧ دقيقة شمالاً، وخط الطول ٤٨ درجة و٤ دقائق شرقاً ومن هناك يواصل مسيرته ليكون حداً طبيعياً بين العراق و ايران لمسافة ٩٣ كم الى ان يصب في الخليج بعد ان يمر بالعديد من المدن والقرى الايرانية والعراقية الحدودية منها المحمرة (خرمشهر) وعبادان الايرانيتين وفاو العراقية. يبلغ طول شط العرب ٢١٨ كم ويتراوح عرضه من ٣٥٠ الى ١٢٢٠ متراً، أما عمقه فيتغير حسب المد والجزر واهم الانهار التي تصب فيه هو نهر كارون (٢).

أن طبيعة الارض التي يسير فيها شط العرب سهول خصبة على الجانبين، كما يحمل النهر كميات كبيرة من الغرين الذي هو سبب خصوبة الارض وفي نفس الوقت سبب اعاقا الملاحاة فيه وضرورة رفع ترسباته النهريية باستمرار، تكمن أهمية شط العرب علاوة على أهمية المياه كونه ايضاً وسيلة

(١) د. مهدي محمد علي الصحاف واخرون، المصدر السابق، ص٣٤٣.

*- نتيجة لتناقص كمية الوارد المائي لنهري دجلة والفرات تغير في الوقت الحالي مكان التقاء النهريين.

(٢) فؤاد قاسم الامير، الموازنة المائية في العراق وأزمة المياه في العالم، مصدر سابق، ص١٦٢-١٦٤.

للمواصلات والملاحة للعراق وايران وان هذه الميزة قد اوجدت الكثير من المشكلات الحدودية العالقة بين البلدين.

خامساً- البعد السياسي للمشاريع المائية الايرانية واثارها السلبية على الانهر الحدودية العراقية.

نظراً لطبيعة العلاقات التي تسود بين دول الجوار فان العامل المائي وحاجته وندرته أصبح مرتبطاً بالبعد السياسي، إذ أضحي يوظف في خدمة الاغراض والاهداف والنفوذ والسيطرة والمنافع والمصالح السياسية المختلفة، فالنزاع على مصادر المياه اصبح يشكل فتيلاً يهدد بظهور صراعات محلية واقليمية مما يستدعي اخذ المسألة لدى دول المنطقة بجديّة من خلال وضع سياسات مائية موحدة.

يتصف البعد الجغرافي السياسي لمشكلة الانهر الحدودية في العراق بتاثيرها الواضح على مجريات الاحداث، فالموقع الجغرافي المجاور لدولة المنبع لتلك الانهر(ايران) التي تتحكم بنحو كبير في السيطرة المائية لتلك الروافد والانهر العابرة للعراق، كما ان البعد السياسي الذي يكمن في غياب تنفيذ المعاهدات والاتفاقيات الدولية المنظمة لاستغلال واستخدام المياه بشكل قانوني يراعي حقوق العراق قد انعكس سلباً على تلك المناطق الحدودية للعراق بشكل عام والمناطق الجنوبية منه بشكل خاص.

فالعوامل الجغرافية هنا تحدد قوة التحكم في دورة التوزيع الاولية للمياه، فدولة المنبع(ايران) بسبب وضعها الجغرافي تمتلك من حيث المبدأ قوة التحكم في مياه تلك الانهر والروافد الحدودية كماً ونوعاً، فالطبيعة الجغرافية من تضاريس وبيئة ومناخ المنطقة تظهر مدى علاقة ايران بتلك الروافد والانهر وتعكس الى حد بعيد الخصائص المميزة لهذه الانهر مما اثرت هذه الحالة على ان تصبح قوة ايران المائية تتناسب طردياً مع كمية المياه المتاحة لها.

والامر الثاني ان العراق لايمتلك على اراضيهِ اي منبع من تلك المنابع المشتركة(عدا بعض الروافد المحلية الموسمية في المناطق الشمالية) مما جعلها دائماً في علاقة متوترة مع ايران وهذه العلاقة فيها مظاهر الضعف اكثر مما فيها من مظاهر القوة، حيث حتمت على العراق انتهاج سياسة مرنة وهادئة نوعاً ما ازاء الصراعات الداخلية الاقليمية في المنطقة وفي ايران خاصة.

وفي ضوء تلك الاسباب هنالك تعارض في المصالح المائية بين العراق و ايران بحكم الطبيعة مع انتشار الجفاف وتغيير المناخ وازدياد عدد السكان وطلب الحاجة الى المياه، فان دائرة التعارض التي تخلفها الابعاد الجغرافية السياسية بالنسبة للانهار الحدودية هي دائرة واسعة من التشابك ويمكن ان تتسع في ظل استمرار النزاع على المياه.

على العموم هنالك (٢٢) نهراً ورافداً ينبع من الاراضي الايرانية وتعتبر الحدود العراقية وتصب في انهار واهوار او اراضي زراعية عراقية. اقامت ايران على ٢٠ نهراً منها سدوداً وخزانات مما اثرت كثيراً في ايرادات هذه الانهار للعراق وحصل نقص كبير في الموارد المائية الاتية الى الجانب العراقي لمختلف الاحتياجات (الانسانية، الزراعية،). حيث قامت ايران بقطع اغلب الانهر الحدودية التي تدخل العراق من اراضيه مثل الوند وكارون وكنجان جم ودويريج والطيب وهر كينة و..... من خلال تحويل مياه تلك الانهر والروافد الى داخل الاراضي الايرانية مما تسبب بكارثة انسانية وبيئية خلافاً لقواعد القانون الدولي.

فتنص قواعد القانون الدولي عند استعمال مياه المجاري الدولية بمنع مناقلة مجاري مياه الانهر من مجرى مائي الى اخر في بلدان المجرى العليا والوسط وذلك للاضرار التي قد تنجم عنها في الامد القصير او البعيد لسكان دولة المجرى الادنى(١). وخلافاً لذلك قامت ايران بنقل العديد من مجاري الانهر الحدودية ومناقلته وتغيير مسارها الى داخل الاراضي الايرانية وبناء مشاريع وسدود ضخمة عليه، ومن اهم تلك المشاريع والسدود الايرانية المقامة على الانهر الحدودية المشتركة هي:

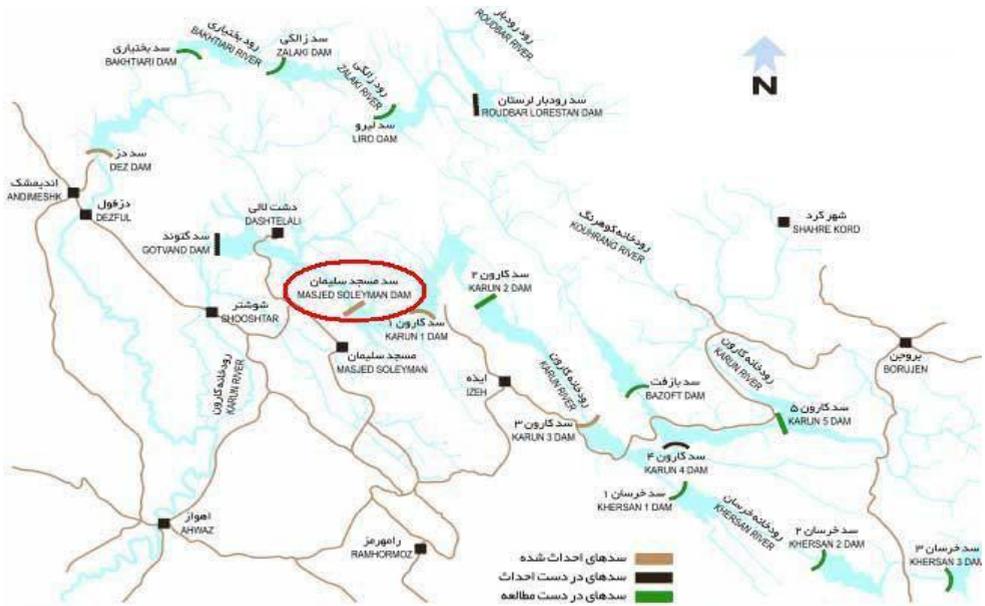
- نقل مياه نهر كارون الى المدن الايرانية واقامة مجموعة من السدود الضخمة (منها كارون ١، كارون ٣) بغية قطع المياه عن العراق نهائياً (كون النهر يصب في شط العرب) هذا فضلاً عن اقامة مشاريع للتخلص من مياه البزل المالح في شط العرب والمخلفات الصناعية لمجمع مصافي عبادان مما زادت من مخاطر التلوث الكيماوي وتهديد بيئة المنطقة، وهو من السدود الكبيرة حيث يبلغ طول السد الذي انشأته ايران على النهر (كارون ١) ٤٢٦ م وارتفاع ٢٠٥ م ونتيجة لقطع المياه عن تلك المناطق تبعاً بدأت غابات النخيل في تلك المنطقة بالذبول والموت. اما سد كارون ٣ فيروي ٦٠ الف هكتار من المساحات المزروعة داخل الحدود الايرانية، وذات محطة كهرومائية بطاقة تصل الى ٢٠٠٠ ميغا واط (خارطة رقم ٣)، ومن جانب اخر عرضت ايران على كل من قطر والكويت بيع مياه نهر كارون من خلال مد انابيب تحت مياه الخليج لتزويد الدولتين بالمياه واطلق على المشروع اسم (مياه الايمان) وقدرت كلفة المشروعين على الجانب القطري بنحو ١٥ مليار دولار وعلى الجانب الكويتي بنحو ١,٥ مليار دولار(٢).

(١) غلام حسن نهازي، مشكلة المياه في ايران، دراسة حول مصادر المياه وكيفية استغلالها، ج١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤، ص٤١٢.

(٢) صاحب الربيعي، حرب المياه بين العراق وايران (الدوافع والاسباب) الحوار المتمدن، العدد ٢٧١٢ في ١٩/٧/٢٠٠٩. عن الموقع: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=178609>

(خارطة رقم ٣)

المشاريع والسدود الإيرانية القديمة والجديدة والمقترحة على نهر كارون



المصدر: تعادل شريف الحسيني و محمد عزالدين الصندوق، دراسة مشكلة المياه في العراق، الاسباب والحلول المقترحة .
www.iraqicharities.org. عن الموقع الالكتروني:

-- قيام ايران باقامة سدة قاطعة على نهر الكرخة في منطقة السعان التي تقع شمال منطقة (الحميدية) وعلى مسافة ٦ كم منها، يبلغ طول السد ١٥٠ متر وتحتوى على ٦ فتحات، والهدف منها حجز مياه نهر الكرخة عن العراق.

-- شق قناة من نهر كنجان جم الذي تستمد مدينة زرباطية ومزارعها المياه من الجداول من ضفة النهر اليمنى، وذلك لري اراضي مدينة مهران الايرانية فضلاً عن انشاء سد ترابي في منتصف النهر لاستغلال النهر بالكامل، مما ادى مرور الزمن الى تجفيف النهر.

-- قطع مياه نهري دوبريج والطيب نهائياً عن العراق اللذين كانا يصبان في هور المشرح من خلال اقامة سد ترابي على مجرى النهر في موقع (كبة هسال) على بعد ٥ كم من مخفر فكة.

-- نهر هركينة تفرعت منه عدة قنوات اروائية داخل الحدود الايرانية لسحب مياهه فنقص منسوبه وتلاشى نهائياً. ونهر زرین جوی الكبير منابعه ايرانية ايضاً اقامت ايران عليه ثلاث سدود هي بایوه وبالاگو ووسان فانقطعت مياهه عن العراق نهائياً.

-- انشاء سدود مؤقتة على مجرى نهر قورەتو لري المزارع والبساتين فيها مما ادى الى انخفاض الوارد المائي الواصل الى المزارعين في تلك المنطقة الى ٣م١/٣ ث مما الحق ضرراً كبيراً بسكان وبساتين تلك المناطق.

-- توسيع استغلال ايران لمياه نهر كنكیر من خلال انشاء سد سومار التحويلي وحجز مياهها وتحويله الى وادي نبط شاه خلافاً لمخض (٢٨) من محاضر جلسات لجنة تخطيط الحدود التي نصت على تقسيم متساوي لمياه نهر كنكیر بين سكان مدينة سومار الايرانية ومندلی العراقية.

-- نقل مياه حوض سيروان (رافد ديالى) الى حوض رافد كرخة بواقع ٢٦٠ مليون متر مكعب سنوياً عن طريق انشاء سد كاوشان التخزيني واستخدام المياه السطحية بجانب المياه الجوفية لارواء اكثر من ٣٠٠ الف هكتار من اراضي سهول كامياران وبيبور.

-- في الوقت الذي تعتمد مدينة خانقين بالكامل وحوالي ٥٠ الف دوئم من اراضي خانقين على نهر الوند، تجاوزت ايران على مياه ذلك النهر وشق قناة من منطقة قصر شيرين الى خسروي مما ادى الى تغيير مجرى النهر وتقليص الوارد المائي للنهر الى ٤/١ فقط.

-- قامت ايران ببناء مشروع سد وخزان كرزال على الزاب الصغير بسعة اجمالية قدرها (١,٠٨٠ كم٣) مع انتاج ما مقداره ٤٠ ميكاواط/ساعة للطاقة الكهربائية سنوياً. كما اقيم في نفس الحوض بسعة (١,١٨ كم٣) مشروع سد وخزان بريسو مع انتاج طاقة كهربائية تصل الى ٧٠ ميكاواط/ساعة سنوياً. (١)

ان هذه الاجراءات التعسفية لايران ادى بالتاكيد الى انخفاض التدفق المائي من روافد الانهر الحدودية وتقليص المساحات الزراعية وازدياد تركيز املاح التربة الذي اثرت بشكل كبير على الناحية الاقتصادية والتنموية في العراق، هذا فضلاً عن هجرة سكان تلك المناطق الى مناطق اخرى نتيجة لتحول الاراضي الى اراضي جرداء قاحلة (وخاصة بعد تجفيف الاهوار) وقد اوجدت خلاسا سكانيا في المناطق الحدودية وباتت تلك المناطق شبه خالية من السكان.

(١) فؤاد قاسم الامير، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، مصدر سابق، ص ٢٣٢.

من الواضح ان لايران استراتيجية بعيدة المدى بشأن قطع الروافد المائية(الدولية)التي تغذي الاراضي العراقية مما ادى الى انخفاض المياه الوارده الى تلك المناطق بنسبة ٧٠% والتي جعلت المنطقة تشهد جفافاً لاسبق له بسبب اجراءات ايران المائية غير المعلنة واللا قانونية. وان عدم التزام ايران بتنفيذ الاتفاقات المبرمة بشأن استخدام مياه المجاري الدولية يشير الى تبني ايران لسياسة مائية تعسفية والتصرف المطلق بمياه تلك الانهر والروافد غير أبهة لحقوق العراق المكتسبة تاريخياً والمبنية على الموقع الجغرافي والمساحات المزروعة والعوامل الاخرى المتبعة وفقاً للقانون الدولي.

تسعى ايران من خلال تلك المحاولات لقطع الانهر الحدودية وتحويل مجاريه الى داخل الاراضي الايرانية لفرض ارادتها السياسية على العراق وابرز دورها الاقليمي فضلاً عن طغيان نهجها القومي على سلوكيات وممارساتها السياسية تجاه دول الجوار الجغرافي بغض النظر عن الدين والطائفية.

كما ان استخدام ايران للمياه كسلاح ضد العراق هو مسعى لتحجيم دور العراق الاقليمي واثارة مشاكل داخلية وخاصة بين العشائر العراقية في المناطق الجنوبية.

ومن هنا بات العمل على ضرورة تعزيز الامن المائي من خلال تبني مفهوم الادارة المتكاملة للموارد المائية عبرتنسيق مشترك بينهما ودعم خطط الاستثمار الرشيدة للمياه وتطوير مصادرها السطحية والجوفية وتقليص هدرها الى ادنى حد ممكن من الضروريات التي يجب على العراق تنفيذها. فضلاً عن:

-تفعيل الجهد القانوني - الفني لتحديد حقوق العراق المائية من تلك الانهر وتفعيل الجهد الدبلوماسي على المستوى الاقليمي والدولي لضمان المصالح المائية المكتسبة للعراق.

-مطالبة الامم المتحدة والمنظمات الدولية ذات الشأن لتسوية مشكلة الانهر الحدودية بين ايران والعراق.

-التمسك بالحقوق المائية العراقية في مواجهة الاطراف المعنية التي تنتقص من هذه الحقوق.
-تنمية الموارد المتاحة على المستوى الداخلي إلى حدّها الأقصى، مع تدبير موارد جديدة، كلما كان ذلك ممكناً.

-التوسع في بناء السدود و الخزانات السطحية على مجاري المياه وحيثما كان ذلك ممكناً فنيا واقتصادياً.

-استكشاف الأحواض المائية وإعداد الخرائط الهيدرولوجية.
-تطوير معالجة مياه الصرف الصحي والصناعي للوصول إلى الدورة المغلقة للمياه في هذه المجالات.

اعتماد الاساليب التكنولوجية والعلمية في ارواء الاراضي الزراعية عن طريق الري بالرش او التنقيط وتبطين قنوات الري والمبازل

-إنشاء محطات مياه لإزالة الملوحة تعتمد على الطاقة الشمسية لتقليل نفقات التحلية.

-التعامل بالمثل مع الدول التي ترفض التعامل مع حصة العراق المائية فيما يتعلق باستثمار

شركات ايرانية في العراق، حيث نتعامل مع دول المنبع تجاريا واقتصاديا مع مدى تعاملها مع العراق فيما يتعلق بأزمة المياه.

- إنشاء مركز بحوث تنمية وصيانة الموارد المائية في كل الجامعات العراقية ويضم باحثين من كافة

الاختصاصات لاعداد خطط علمية واقامة دورات ومؤتمرات علمية تعالج المشاكل التي تواجه الموارد المائية في عموم العراق.

الاستنتاجات

- نتيجة للاجراءات الايرانية السلبية لقطع مجاري روافد الانهر الحدودية وتغيير مجاريها وخزنها داخل الاراضي الايرانية تواجه المناطق الحدودية الشرقية للعراق من كارثة مائية خطيرة تتعلق بشحة المياه مما انعكست هذه الاجراءات بتاثيراتها السلبية على الواقع الانساني والبيئي في العراق وخاصة في اقسامها الوسطى والجنوبية منه.
- يشهد وضع هذه الروافد والانهر الحدودية من تداخل العوامل والاعتبارات الطبيعية والإنسانية والقانونية إلى جانب العوامل السياسية والتي تكتسب أهمية خاصة من وقوع تلك الانهر بين الدولتين المشاطتين لهما، في منطقة تتسم بحساسية العلاقة بينهما في ضوء تداخل الاعتبارات الدينية والحدود السياسية مما يعد جزءاً من الإرث الذي ورثتها الدولتان في الماضي القريب.
- حيث تعد الحدود الدولية بين العراق وايران من المسائل الرئيسية التي تثيرة الكثير من النزاعات في التاريخ العراقي وغلب على العلاقات بين البلدين التوتر المستمر.
- رغم اتفاق الدولتين وتوقيع المعاهدات والبروتوكولات الدولية حول تعيين الواقع الجغرافي للحدود الدولية بينهما الا أن التجاوزات الحدودية البرية والبحرية على الحدود قد استمرت الى الآن.
- تخترق الحدود المشتركة بين العراق وايران ٢٢ نهراً و جدولاً ورافداً تجري معظمها من الاراضي الايرانية وحسب مناسب الانحدار باتجاه الاراضي العراقية، وعمدت ايران الى استغلال تلك الانهر استغلالاً تعسفياً أدت الى تحفيف معظم تلك الانهر مما تسبب في كارثة انسانية وبيئية.
- إن محاولة ايران استخدام المياه كسلاح ضد العراق هو مسعى لتحجيم دورها الاقليمي وإشارة المشاكل الداخلية فيه، لذلك بات العمل على ضرورة تعزيز الامن المائي والادارة المتكاملة لادارة الموارد المائية من الضروريات التي يجب على العراق تنفيذها.

المصادر

- ١- اسود، فلاح شاكر، الحدود الشرقية للوطن العربي، مطبعة سلمى، بغداد، ١٩٨٢.
- ٢- الامير، فؤاد قاسم، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، مطبعة دار الغد، بغداد، ٢٠١٠.
- ٣- التميمي، عبد المالك خلف، المياه العربية التحدي والاستجابة، ط١، مركزالدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
- ٤- الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية، حقائق عن الحدود العراقية الايرانية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٠.

أنهر الحدود العراقية - الايرانية

- ٥- حسين، عبدالرزاق عباس، الجغرافيا السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتكية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٦،
- ٦-- الحكيم، سعيد حسين، هايدرولوجيا حوض دجلة في العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠
- ٧- خلف، جاسم محمد، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، ١٩٦١،
- ٨- الدرzkلي، سليمان، جغرافية العراق والاقطار المجاورة العسكرية، مطبعة برهان، بغداد، ١٩٥٦
- ٩- الراوي، جابر ابراهيم، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية-الايرانية، دراسة مقارنة وثائقية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥،
- ١٠- الربيعي، صاحب، حرب المياه بين العراق وايران (الدوافع والاسباب) الحوار المتضمن، العدد ٢٧١٢ في الموقع: <http://www.ahewar.org>، ٢٠٠٩/٧/١٩
- ١١- السماك، محمد ازهري سعيد، الجغرافية السياسية الحديثة، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩٣،
- ١٢- السالم، رحمة، ايران والعراق، حرب الحدود، الشرق الاوسط، العدد ١١٣٥٧، يناير ٢٠١٠ بغداد.
- ١٣- شريف، آزاد جلال، فيضانات نهر دجلة الاستثنائية واثرها في الزراعة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية التربية جامعة بغداد، ١٩٨٣،
- ١٤- الصحاف، مهدي محمد علي واخرون، علم الهايدرولوجي، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣،
- ١٥- العبيدي، هناء عزيز احمد، حوض نهر الزاب الصغير في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب، قسم الجغرافية، جامعة بغداد، ١٩٨٧،
- ١٦- العضيلة، عادل محمد، الصراع على المياه في الشرق الاوسط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٥،
- ١٧- الفيروزبادي، قاموس المحيط، ج١، بيروت، ١٣٣٠ هـ.
- ١٨- فتح الله، سفين جلال، موقع اقليم كردستان العراق، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية، قسم الجغرافية، جامعة كوي، ٢٠٠٦،
- ١٩- محمد، كاظم موسى، الموارد المائية في حوض نهر ديبالي واستثماراتها، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ٤٢،
- ٢٠- محمد، محمد جاسم العلاقات العراقية الخليجية (١٩٥٨-١٩٧٨) رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٠،
- ٢١- محمد، داليا اسماعيل، المياه والعلاقات الدولية، مكتبة مديولي، القاهرة، ٢٠٠٦،
- ٢٢- المفتي، أحمد، دراسة حول اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية، معهد البحوث والدراسات العربية، الخرطوم، ١٩٩٧،
- ٢٣- نهازي، غلام حسن، مشكلة المياه في ايران، دراسة حول مصادر المياه وكيفية استغلالها، ج١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤.

کورتهیه کی باسه که

بههۆی هه‌لۆیستی ئیتران سه‌بارهت به رووباره سنوریه کان و گۆزینی رێره‌وو گلدانه‌وه‌یان له‌ناو خاکی ئیتران، زۆربه‌ی ناوچه‌کانی سنووری رۆژه‌لائی عیراق دووچاری گرفتی که‌م ئاوی به‌شێوه‌یه‌کی مه‌ترسیدار بونه‌ته‌وه که‌مه‌ش هه‌ره‌شه له‌بارودۆخی مرۆی وژینگه‌ی له‌عیراق به‌گشتی و ئه‌م ناوچه‌یه به‌تایبه‌تی ده‌کات، له‌کاتی‌کدا ئه‌م ناوچه‌یه به‌هۆی ئاووه‌وای وشکه‌وه خۆی به‌ده‌ست به‌ده‌ست که‌م ئاوی ده‌ینالاند.

شوینی ولاتی عیراق وه‌ک ولاتیکی تێپه‌ر بۆ ئه‌و رووبارو لقانه‌ی که له‌سنووری ئیترانه‌وه دێنه ناو خاکی عیراقه‌وه، عیراقی دووچاری بارودۆخیکی ئالۆزکردوه که‌هه‌رده‌م کاره نینگه‌تیغه‌کانی ئیتران به‌که‌م کردنه‌وه‌ی بری ئاوی هاتوی ئه‌م رووبارانه‌و دروستکردنی به‌ست ویه‌نداو و گۆزینی رێره‌وی ئاوه رۆکان ئاسه‌واری به‌سه‌ر عیراق زۆر به‌روون وئاشکرای ده‌رکه‌وتون. چونکه سه‌ره‌رای بوونی کێشه‌ی سنووری نیوان هه‌ردوو ولات سروشتی جوگرافی ئه‌م رووبارانه‌ و هه‌لکه‌وتوه که سه‌رچاوه‌کانیان له‌ئیترانه‌وه به‌ره‌و خاکی عیراق لیژ بیه‌تته‌وه، واتا رووباره‌کان رووباری نیوده‌وله‌تین له‌کاتی‌کدا ئیتران هیچ حسابێک بۆ ریکه‌وتنه‌ دوو‌قۆلیکان ویا‌سا نیوده‌وله‌تیه‌کان ناکات.

۲۲ رووبار سنووری هاوبه‌شی نیوان هه‌ردوو ولات ده‌برێت که‌زۆربه‌یان به‌ناوچه‌یه‌کی قه‌ره‌بلغ و جه‌نجالی دانیش‌توان تێده‌برێت، هه‌ربۆیه ئه‌مه‌ش وای کردوه گرفت وکێشه‌کانی ئه‌م رووباران زیاتر وزه‌ق تر بن.

Abstract

The eastern border areas of Iraq suffer from the serious water crisis due to the arbitrary actions of Iran to cut sewage streams and rivers border and change their sewage into Iranian territory, which these actions reflected negative effect on human and environmental in Iraq, especially in its distinctive parts in the central and South with dry climate characteristics.

The Iraq's situation spatial and its geographical location as the state of the mouth of these rivers and tributaries border and put it in the complex and embarrassing situation to its effect on permanence and in negative way by Iran procedures for water revenue of these rivers by building projects and dams and transfer the rivers sewage to control completely on cross-border water with Iraq.

Although the number of the problems of conflict over water between the two countries (although there is the thorny questions about the Iran-Iraq border, which raise a lot of conflicts in the history of Iraq) return to the reasons that related to the geographical nature and climatic conditions and high population growth rates and the absence of Strategic Water which regulating the process of exploitation of water and its uses , Iran did not confess the concluded agreements between Iran and Iraq on the rivers border and the amount of water revenues, the problem is as well as a matter of political and economic is also legal.

22 rivers penetrate the common border between Iran and Iraq, which are mostly from Iranian territory to inside the Iraqi border, and that a big portion of these rivers and valleys are watercourses areas penetrate the areas with high population densities depend on the uses of the water on the river and the drying and change of their flumes had created many problems for the inhabitants and farms of those areas that interrogate the investigation and research.

□

السياحة البيئية وامكانات نشوئها وتطورها في اقليم جبال كوردستان العراق

م. م. نياز عبدالعزیز خطاب

م. م. سنور أحمد رسول

جامعة صلاح الدين

كلية الآداب قسم الجغرافيا

المقدمة

تعد السياحة البيئية نوعاً جديداً من أنواع السياحة، واحتلت في السنوات الأخيرة مكانة متقدمة في ركب التطور السياحي والبيئي للمجتمعات الانسانية، لأنها أصبحت مصدراً من أهم مصادر الدخل القومي، كما أنها تمثل الواجهة الثقافية والحضارية للدول والمجتمعات، فضلاً عن هذا المردود الاقتصادي، والثقافي والحضاري، فإن السياحة البيئية تعمل على الحفاظ على البيئة، وتعمق الوعي الجمعي للمجتمع بمخاطر تلوث البيئة، وترشد الناس لكي يحافظوا على جمال البيئة، وعدم المساس بها. إن السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة جديدة تهدف الى البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة وتوفير الراحة للانسان، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار و المشاريع الانتاجية للمجتمع المحلي بحماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للسياحة وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق اعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً مع التأكد على ممارسة سلوكيات سياحية ابداعية ومسلية، دون المساس بنوعية البيئة او التأثير فيها. ترتبط السياحة بالبيئة بارتباط وثيق إذ يكمل كل منهما الاخر فالبيئة،(الطبيعية خصوصاً)، تشكل الرصيد الرئيسي لقيام الصناعة لذا فإنّ الاساءة الى البيئة والحاق الضرر بها تؤثر سلباً في السياحة وتنميتها.

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بالسياحة البيئية وتوضيح مفهومها و تطورها عالميا وتحديد امكانات نشوئها وتطورها في اقليم جبال كردستان العراق اضافة الى تحديد اهميتها وتوضيح ابعادها الايجابية.

إن أهمية البحث تكمن في:-

١- موضوع البحث-السياحة البيئية، وهذا الموضوع على الرغم من حداثة إلا أنه ينمو بشكل متسارع، فحسب تقارير منظمة السياحة العالمية فإن هذا النوع من السياحة ينمو بمعدل ٢,٥ - ٧ مرات اكثر من انواع السياحة الاخرى، كما بينت ذلك دراسات المنظمة نفسها إذ إن (٣٠%) من السياحة التي تمارس في الوقت الحاضر تصنف ضمن (السياحة البيئية).^(١)

٢- هدف السياحة البيئية المتمثل في تحقيق التنمية السياحية المنسجمة مع مفهوم التنمية المستدامة التي يعد تحقيقها امل الشعوب الكبيرة منها والصغيرة على سطح الكرة الارضية بعد ظهور مشاكل بيئية كبيرة خلال العقود الاخيرة.

٣- بما أن إقليم كردستان العراق تعرضت في السنوات السابقة إلى مشاكل بيئية كثيرة، تمثلت في تدمير الغابات، وتسميم بيئتها، بفعل القصف الكيماوي، وتحويل مناطق كثيرة منها إلى جبهات للقتال، وحقول للألغام بسبب الحرب التي جرت بين العراق وإيران، فإنه اليوم بأشد الحاجة إلى الاهتمام بالسياحة البيئية لانتعاش بيئة الاقليم من جديد على أسس علمية وأكاديمية. تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:-

١- ان منطقة الدراسة تمتلك امكانات جيدة لنشوء وتطور السياحة البيئية.
٢- ان السياحة البيئية على الرغم من توفر امكانات نشوئها ونمائها في منطقة الدراسة الا انها لم تشهد التطور المنشود.
٣- ان نشوء السياحة البيئية وتطورها في منطقة الدراسة تكون لها نتائج بيئية، اقتصادية، اجتماعية ايجابية.

ولتحقيق اهداف الدراسة وبسبب طبيعة موضوعها تم تقسيمها على ثلاثة محاور:-
الأول: تعريف بالسياحة البيئية وتوضيح مفهومها وامكانات نشوئها وتطورها.
الثاني: تطور السياحة البيئية عالميا.
الثالث: امكانات نشوء وتطور السياحة البيئية في اقليم جبال كردستان العراق.

المحور الاول: تعريف السياحة البيئية وتوضيح مفهومها وامكانات نشوئها وتطورها
نحاول في هذا المحور من الدراسة تعريف السياحة البيئية وتوضيح مفهومها من خلال الاشارة الى
بعض التعاريف الخاصة بهذا المصطلح. ويعود مصطلح (السياحة البيئية) في الاساس الى خبير الاتحاد
الدولي لصون الطبيعة المكسيكي (هيكتور سبالوس لاسكوراس) الذي استخدم لأول مرة مصطلح
السياحة البيئية عام ١٩٨٣ قائلاً أنّ السياحة البيئية "تتضمن السفر الى المناطق غير المدمرة او
الملوثة نسبياً لأهداف محددة مثل البحث والتمتع بمشاهدة النباتات والحيوانات البرية، بالإضافة الى
التعرف على اية مظاهر ثقافية تتوفر في المنطقة سواء كانت هذه المظاهر قديمة او حديثة".^(٢)
تعرف المنظمة العالمية للبيئة، السياحة البيئية على النحو الآتي: "السفر الى مناطق طبيعية لم
يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها
وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضياً وحاضراً".^(٣)
وعرف شحاتة (٢٠٠٦) السياحة البيئية بالاعتماد على المفهوم المقرر لدى المنظمة العالمية للبيئة
السياحية قائلاً "إنها السفر الى مناطق طبيعية للاستمتاع بالموارد البيئية الطبيعية المختلفة لها من
بحار وجبال وصحراء و كائنات بحرية، مع مزاولة بعض الانشطة الخاصة، مثل: الغوص، الصيد،
التصوير، التزحلق...".^(٤)
ويعرف عبوي ٢٠٠٧ السياحة البيئية على "أنّها السفر والانتقال من مكان لآخر بغرض
الاستمتاع والدراسة والتفهم والتقدير وبروح المسؤولية للمناطق الطبيعية، وبتعبير آخر هي مجموعة
افكار تهدف جميعها الى المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية والاثريّة والدينيّة والصحية
والطبيعية بكل عناصرها من مصادر المياه المعدنية، ونباتات وحيوانات وطيور وجبال وغابات
وصحراء وفق خطة استراتيجية بعيد المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة"^(٥).
ويرى (Kutay) (٢٠٠٨) السياحة البيئية عبارة عن سياحة قائمة على الطبيعة، تعمل على تدعيم
صون الطبيعة بشكل مباشر أو غير مباشر مع دعم التنمية الاقتصادية المتواصلة.^(٦)
- وحسب فهمنا للموضوع، نرى أنّ السياحة البيئية نوع جديد من انواع السياحة ظهرت نتيجة
لبروز مشاكل بيئية عدة واجهت سكان العالم، سكان المدن الكبيرة والاقليم الصناعية بالدرجة الاولى،
إذ يتوجه السكان الى البيئات الطبيعية هرباً من مشاكل الحياة المعاصرة للتمتع بجمال ونقاء البيئة
الطبيعية والتعرف على التراث الثقافي والحضاري للمجتمعات التي تعيش في هذه المناطق دون الحاق
الاضرار بالبيئة.

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج:-

- ١- إن مصطلح السياحة البيئية مصطلح جديد يعود الى الثمانينيات من القرن الماضي، بسبب بروز مشاكل بيئية خطيرة في المدن الكبيرة والاقاليم الصناعية.
 - ٢- ان البيئة الطبيعية هي المصدر المباشر والرئيس للسياحة البيئية.
 - ٣- على الرغم من الاعتماد الكبير على البيئة الطبيعية عند ممارسة السياحة البيئية الا ان ثقافة، وتراث الشعوب التي تعيش في تلك البيئات-المنسية في الغالب- تشكل هي الاخرى مصدرا مهماً للسياحة البيئية.
 - ٤- إن سمة نقاء البيئة وعدم تلوثها وعدم تأثرها الكبير بمظاهر الحضارة المعاصرة، كالتلوث بمختلف انواعه، الازدحام، الضوضاء،..... الخ، تعد احد المتطلبات السياحة لنشوء السياحة وتطور السياحة البيئية.
 - ٥- تعد صيانة البيئة الطبيعية والموروثات الحضارية، القديمة منها والحديثة، احدى أهم اهداف السياحة البيئية لذا نستطيع القول إن السياحة البيئية سياحة اخلاقية تسهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
 - ٦- تعد بيئة الدول النامية والاقاليم البعيدة عن مظاهر الحضارة القديمة المسببة للتلوث من الاماكن المفضلة لممارسة الانشطة السياحة البيئية ليس فقط لكونها تشكل بيئة طبيعية مناسبة بل لما تملكه هذه الاماكن من تراث حضاري وثقافي خاص بها تختلف عن حضارة وثقافة أماكن الاقامة الدائمة للسياح البيئيين.
- وعلى ضوء التعريفات الخاصة بالسياحة البيئية وتوضيح مفهومها بالامكان حصر امكانات نشوء وتطور السياحة البيئية في النقاط الآتية:-
- ١) وجود بيئات طبيعية تتصف بجمالها وتنوعها الكبير ضمن مساحات صغيرة نسبياً والتي توجد في الغالب في البيئات الجبلية.
 - ٢) امتلاك البيئات الطبيعية للظواهر الجيومورفولوجية النادرة والفريدة.
 - ٣) غنى البيئات الطبيعية بنباتاتها وحياتها البرية (الطيور والحيوانات البرية).
 - ٤) نقاء البيئات الطبيعية وعدم تأثرها بالمشاكل البيئية التي تعاني منها المدن الكبيرة والأقاليم الصناعية.

- ٥) تمتلك شعوب البيئات الطبيعية لتراث وثقافة تختلف عن الثقافات السائدة في المدن الكبيرة والأقاليم الصناعية.
 - ٦) امتلاك البيئات الطبيعية لمناخ يسمح بمزاولة الأنشطة الخاصة بالسياحة البيئية التي تمارس في الهواء الطلق في الغالب.
 - ٧) سهولة الوصول الى البيئات الطبيعية التي تملك امكانات نشوء وتطور السياحة البيئية.
 - ٨) توفر المنشآت الخاصة بالاقامة والضيافة، وتقتضي هندسة البناء والمعمار لهذه المنشآت أن تكون مستوحاة من خصائص البيئة الطبيعية وثقافة وعادات شعوبها.
 - ٩) توفر الخدمات الضرورية ضمن هذه البيئات وفي المناطق القريبة منها.
 - ١٠) اقامة مهرجانات ثقافية للتعريف بثقافة وتقاليد وفنون وفلكلور وتراث المجموعات البشرية الساكنة في البيئات الطبيعية.
 - ١١) انشاء واقامة المحميات الطبيعية التي تعد احدى امكانات نشوء وتطور السياحة البيئية في تلك البيئات او في اية منطقة بالعالم وذلك لأنه في كثير من انحاء العالم تمارس السياحة البيئية في الغالب في مناطق تطلق عليها تسمية (المحميات الطبيعية).
- قبل ان ننهي كلامنا عن تعريف السياحة البيئية وتوضيح مفهومها وامكانات نشوئها وتطورها نرى أنه من المناسب أن نعرف ونوضح مصطلحات اخرى وثيقة الصلة بها مثل مصطلح (التنمية السياحية) و(التنمية السياحية المستدامة) وتشكل التنمية السياحية المستدامة أهم أهداف السياحة البيئية التي تسعى إلى تحقيقها.
- يعبر مفهوم التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف الى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق و ترشيد الانتاجية في القطاع السياحي. ان الموارد الطبيعية هي السلعة الاولى والعنصر الاساسي للتنمية السياحية التي تعمل على تنمية مجتمعات سياحية جديدة. فالبيئة والتنمية السياحية مرتبطنان ارتباطا وثيقا ويدعم كل منهما الاخر.^(٧) والمهم في التنمية السياحية الحفاظ على البيئة ومصادرها الطبيعية التي تشكل رأس مال التنمية السياحية.^(٨)
- ويمكن تعريف التنمية السياحية، بأنها عملية اشباع حاجات السائحين الجسدية والنفسية من أجل الحصول على متطلباتهم دون الاخلال بحقوق الاجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة.^(٩)

وفيما تخص التنمية السياحية المستدامة:- فهي، كما عرفها النقشبندي، التنمية التي تليي الحاجات والطموحات السياحية للجميع دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية تلك الحاجات وتحقيق تلك الطموحات.^(١٠)

وعلى ضوء هذا التعريف نستطيع ان نحدد مفهوم التنمية السياحية المستدامة على نحو الآتي:-

أ- إن التنمية السياحية المستدامة تضع في اعتبارها نوعا جديدا من العدالة والمساوات بين الاجيال في التمتع بالموارد الطبيعية .

ب- التنمية السياحية المستدامة تعني الاعتماد على الطبيعة وليس العمل على استغلال مقوماتها.

ج- أن التنمية السياحية المستدامة هي التنمية المبنية على الاستغلال العقلاني والامثل للمصادر الطبيعية والبشرية وصيانتها.

إن هذا المصطلح، على غرار مصطلح السياحة البيئية، هو الآخر جديد لأن مفهوم الاستدامة في التنمية السياحية ظهر لأول مرة في تقرير لجنة الامم المتحدة للبيئة والتنمية المسماة بلجنة (برفتد لاند) عام ١٩٨٧، إذ عرفت اللجنة، السياحة البيئية بأنها: التنمية التي تليي احتياجات الجيل الحالي، دون التضحية بحق أجيال المستقبل في الحصول على احتياجاتهم.^(١١)

إن اقامة تنمية سياحية مستدامة امر يترتب عليه الحفاظ على تنوع الانظمة البيئية الموجودة لأنها تمثل غالبا القاعدة الاساسية التي يقوم عليها هذا النشاط. فالتنمية السياحية المستدامة في جوهرها عملية تغير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات، ووجهه التطور التكنولوجي، والتغير المؤسساتي ايضا، في حالة انسجام وتناغم، وتعمل على تعزيز امكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الاساسية للسياح.^(١٢) ويمكننا القول أن التنمية السياحية المستدامة هي التنمية التي تصون البيئة الطبيعية وتليي الحاجات السياحية للجيل الحالي ويكفل للاجيال القادمة حقها في الاستمتاع بالبيئة الطبيعية، وتساعد السياحة البيئية، على تحقيق الأمر.

المحور الثاني:- تطور السياحة البيئية عالمياً

تعد (السياحة البيئية) احد المصادر الجديدة للدخل القومي، فسأخوا السياحة البيئية ينفقون عادة أكثر من السائحين العاديين، ويشكلون نسبة كبيرة من حجم الانفاق العالمي للسياحة البيئية.

على الرغم من أن مصطلح (السياحة البيئية) لم يظهر إلا في الثمانيات من القرن الماضي الا أنّ ممارسة السياحة البيئية قديمة. فعلى سبيل المثال بدأ هواة مراقبة الطيور ، وهو احد انواع السياحة

البيئية، بزيارة مصر عام (١٨٠٠م) لمشاهدة ومراقبة اكثر من (٣٠٠) نوع من الطيور المهاجرة الى هذا البلد. ان هجرة الطيور الى مصر، والى غيرها من البلدان تجذب هواة مراقبة الطيور لرصد هذه الهجرة ومشاهدة الطيور.^(١٣)

وفيما يخص تطور السياحة البيئية عالميا فان عدم وجود احصاءات متكاملة عنها تصعب تتبع دراستها حسب تسلسلها الزمني وتوزيعها الجغرافي لذا نكتفي بذكر المؤشرات التي تعكس، الى حدما، تطورها وتوزيعها الجغرافي عالميا وعلى النحو الاتي:

١- تزايد أعداد السائحين من هواة مراقبة الطيور في العالم عاما بعد عام، وهي من الهوايات السياحية الصديقة للبيئة. وان هذه الهواية لها جذور عميقة وقديمة في اوربا والولايات المتحدة الامريكية وآسيا وافريقيا. وتعد سياحة مراقبة الطيور، سياحة متنامية بقوة ومرتفعة المردود، فقد اشارت الاحصائيات الى ان هناك ما يقرب من (١٠) ملايين مراقب للطيور في العالم، ينفقون سنويا مليارات الدولارات على هذه الهواية، مما يضع هواة مراقبة الطيور على رأس الهوايات في السياحة البيئية واكثرها نموا في العالم.^(١٤) من المفيد ان نشير هنا الى ان اول رحلة سياحية منظمة لمراقبة الطيور في مصر بدأت منذ عام (١٩٧٧م). عندما نظمها متحف التأريخ الطبيعي الامريكي والمنظمة الملكية لحماية الطيور، ثم تزايدت هذه الرحلات بشكل مكثف منذ اوائل التسعينات. و تقدر نسبة السائحين الآتين من أجل مراقبة الطيور وتصوير ومشاهدة البرية في البيرو ب ١١,٣%.^(١٥)

٢- تطور أعداد السياح من اجل مراقبة الحياة البرية ومن اجل الطبيعة، إذ يمكن ادراج هؤلاء ضمن سياح (السياحة البيئية)، إذ تشير الاحصاءات الى:

- زيادة عدد السياح من اجل مراقبة الحياة البرية من (٧٩) مليون سائح عام ١٩٨٨ الى (١٠٦) مليون سائح عام ١٩٩٤.^(١٦) اي بزيادة بلغت نسبتها اكثر من ٣٤%، (حوالي ٥,٦% سنويا).

- زيادة عدد السياح من اجل الطبيعة من (١٥٧) مليون سائح عام ١٩٨٨ الى (٢١١) مليون سائح عام ١٩٩٤.^(١٧) اي بزيادة بلغت نسبتها حوالي ٣٤,٤%، (حوالي ٥,٧% سنويا).

٣- النمو المضطرد للسياح البيئيين:

- ففي جزيرة (Galapagos) تشير الاحصاءات الى ان السياحة البيئية تنمو بشكل مستقر ابتداء من مطلع التسعينات حتى الوقت الحاضر بمعدل (٦٠٠٠٠) سائح سنويا.^(١٨)

- وفي منطقة (Annapvrana) (نيبال) المشهورة بسياحة التجوال ازداد عدد السائحين الراغبين لمثل هذا النوع من السياحة بمعدل سنوي وصل إلى (١٨٪) تقريبا كل عام، ففي عام ١٩٩٧ وصل عدد السائحين الى حوالي (٥٠٧٠٨) سائح دولي.
- وفي كينيا بلغت نسبة النمو في عدد السائحين بين عامي ١٩٨٣-١٩٩٣ حوالي (٤٥٪) وهذا ما يعني أنّ عدد السياح ازداد من (٣٧٢٠٠٠-٨٢٦٠٠٠) سائح. وقد أشارت الدراسات في كينيا إلى أنّ (٨٠٪) من هؤلاء السياح قد جاؤا من اجل التمتع بالحياة البرية ومراقبة الطيور في المنطقة.^(١٩)
- تظهر التقارير ان (٨) ملايين مسافر امريكى قد شاركوا بجولة سياحية بيئية عام (٢٠٠٥)، و (٣٥) مليون اخرون من المحتمل ان يقوموا بجولة سياحية بيئية في السنوات الثلاث القادمة.^(٢٠)
- تشير احصاءات منظمة السياحة الدولية لعام (٢٠٠٠) الى ان عدد السياح البيئيين وصل الى (٦٦١) مليون سائح.^(٢١)
- ٤- ازدياد المعدلات السنوية العالمية لزيارات السياحة البيئية في العديد من دول العالم كما هو موضح في جدول رقم (١)، إذ تظهر الاحصاءات الواردة في هذا المجال ان السياحة البيئية شهدت تطورا كبيرا خلال التسعينات من القرن الماضي خصوصا في بعض الدول التي تملك امكانات هذا النوع من السياحة وتعمل من اجل الاستغلال العقلاني لها على غرار دولة جنوب افريقيا إذ ازدادت اعداد الزيارات البيئية خلال (٩) تسع سنوات فقط اكثر من (٥,٨) فقط.

جدول رقم (١)

تطور الزيارات للسياحة البيئية في بعض دول العالم

المعدل السنوي للزيادة %	الزيادة خلال الفترة %	اعداد الزيادة		البلد
		١٩٩٩	١٩٩٠	
٥٣,٩	٤٨٥,٦	٦٠٢٦٠٠٠	١٠٢٩٠٠٠	جنوب افريقيا
١٥,١	١٣٦	١٠٢٧٠٠٠	٤٣٥٠٠٠	كوستاريكا
١٢,٩	١١٥,٨	٤٧٠٠٠٠٠	٢١٧٨٠٠٠	اندونيسيا
٨,٧	٧٨,٤	١٥٧٠٠٠	٨٨٠٠٠	بييلز
٤,٥	٤٠,٦	٥٠٩٠٠٠	٣٦٢٠٠٠	ايكوادور
٤	٣٦,٣	٧٤٠٠٠٠	٥٤٣٠٠٠	بوتسوانا

المصدر: World Tourism Organization, Tourism Highlights 2000, 2000 page 20

وقبل ان نختتم كلامنا عن تطور السياحة البيئية نرى من المناسب ان نشير الى تقديرات السيد (فرانسيسكو فرانجيبالي) الامين العام لمنظمة السياحة العالمية (WTO) الذي صرح بأن السياحة البيئية تشكل الآن ما يزيد عن (٢٠%) من سوق السفر العالمي^(٢٢) وتشير احصاءات السياحة الدولية إلى أن الانفاق في السياحة البيئية شكلت نسبة تتراوح بين (١٠-١٥%) من اجمالي الانفاق العالمي في مجال السياحة ومن المتوقع ارتفاع هذه النسبة في الفترة المقبلة.^(٢٣)

وفيما يخص التوزيع الجغرافي للأماكن التي تزار من قبل السياح البيئيين، فعلى الرغم من ان السياحة البيئية تتواجد في جميع انحاء العالم، الا ان هناك بعض الاقاليم التي اكتسبت شهرة خاصة كمقاصد للسياحة البيئية تبعا لنوع الرحلة، فمثلا يتم زيارة ايسلاندا و جنوب شرق الاسكا واليابان لمشاهدة الحيتان. وتشتهر بولندا، كوستاريكا وكينيا بمشاهدة الطيور.^(٢٤)

وبهذا الخصوص ايضا تشير دراسة تحليلية للاسواق السياحية، ان الدول النامية تتوافر بها العديد من عوامل الجذب وتمتلك العديد من الخواص الطبيعية التي تعتبر ركيزة للسياحة البيئية. وقد ذكرت منظمة السياحة العالمية ان اشهر مقاصد ومناطق السياحة البيئية في العالم عام (٢٠٠١) تتمثل في الهند، فنزويلا، جزر الجلاباجوس، كوستاريكا، كندا، شرق افريقيا.^(٢٥)

تتواجد السياحة البيئية اساساً في مناطق نائية وترتبط عادة بمناطق طبيعية. لذلك فمعظم النشاط المتعلق بالسياحة البيئية وبحوثها يتواجد في المحميات الطبيعية حيث ان السياحة البيئية تمثل افضل ضمان للحفاظ على ما تحويه المحميات الطبيعية من عوامل جذب وخاصة المحميات من نوع (National Park).^(٢٦)

وحول اهمية السياحة البيئية فهي فضلاً عن اهميتها البيئية المتمثلة في صيانة البيئة وحماية جانبها الثقافي من أجل التعرف على بيئات ومعالم فريدة ونادرة في الغالب والاطلاع على ثقافات وحضارات جديدة لسكان المدن الكبرى والاقاليم الصناعية فإن لها مردوداً اقتصادياً مهماً بالنسبة للدول التي تنشأ وتنمو فيها هذا النوع من السياحة، من خلال توفير العملات الصعبة، كما تشير إلى ذلك الحقائق الآتية:-

- بلغت الايرادات السياحة البيئية (١٥٤) بليون دولار امريكي في عام (٢٠٠٠).^(٢٧)
- في حديقة (كومودو الوطنية) في اندونيسيا ينفق السائح حوالي (١٠٠) دولار امريكي اثناء زيارته لتلك الحديقة وفي المقابل ينفق سائحوا الرحلات البحرية واستخدام الزورق النهرية حوالي (٣) سنتات.^(٢٨)

- أسهمت السياحة البيئية في توفير حوالي (١١٨٥) مليون دولار امريكي في كينيا بين عامي (١٩٨٣-١٩٩٣).
 - دعم السياحة البيئية في جزيرة (Galapagos) الاقتصاد الاكوادور بحوالي (١٠٠) مليون دولار امريكي في عام (٢٠٠٠).
 - في محمية ضانا في الاردن وهي محمية صغيرة وغير مشهورة نسبيا، يبلغ المردود السنوي للسياح المحليين والدوليين في المحمية حوالي (٢١١-٣٥٢) الف دولار امريكي.^(٢٩)
- وختاماً يمكن القول إن تطور السياحة البيئية عالمياً لم يأت من الفراغ وإنما هو نتيجة لمساهمة عوامل عدة مثل، التغيرات المتلاحقة والجوهرية التي شهدتها السوق العالمية والتي تمثلت في زيادة القدرة الانفاقية لكل شخص، مع زيادة وقت الفراغ المتاح، بالإضافة الى التغيرات الاجتماعية، الديموغرافية، هذا بالإضافة الى زيادة الوعي العالمي للبيئة، والايان العالمي المتزايد بأن الموارد الطبيعية محدودة ولا بد من الحفاظ عليها لاجيال المستقبل، فضلاً عن ذلك فإن هناك طلباً متزايداً من جانب السياح الباحثين عن شكل جديد للسياحة يوفر لهم فرصة الهروب من العالم الحديث والتمتع بتجربة سياحة لها مغزاهما بما تشمله من مظاهر، مثل: الاستمتاع بالطبيعة، والتعرف على الحياة النباتية والحيوانية، وكذلك الاحتكاك بالمجتمعات المحلية وثقافتها.

المحور الثالث

امكانات نشوء وتطور السياحة البيئية في اقليم جبال كوردستان العراق

تعد الامكانات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) الاساس في نشوء السياحة وتطورها في اية منطقة، وبدونهما من الصعب أن تنشأ السياحة وتتطور. وفيما تخص السياحة البيئية تحديدا نستطيع القول إن البيئة الجغرافية (الطبيعية) تشكل نسبة عالية من البيئة الجغرافية التي تترك تأثيراً ايجابياً أو سلبياً في تقدم السياحة في اية منطقة. وفيما تخص البيئة الجغرافية الطبيعية التي تلعب دوراً ايجابياً في نشوء وتطور السياحة بشكل عام والسياحة البيئية بشكل خاص ، فإنها تتصف بالتنوع والاهمية الكبيرين.^(٣٠)

ان الامكانات الطبيعية التي تساعد على قيام السياحة البيئية وتطورها في منطقة ما تتمثل في الموقع الجغرافي، معالم سطح الارض الطبيعية، المناخ، النبات الطبيعي، الموارد المائية، والطيور والحيوانات البرية. إن الاهمية الكبيرة للبيئة الجغرافية في نشوء وتطور السياحة البيئية لاتلعب دور الامكانات البشرية في نشوء وتطور هذا النوع من السياحة، ففي بعض الاحيان تعتمد السياحة

بضمنها السياحة البيئية في بعض الاماكن على المقومات البشرية بالدرجة الاولى، ولعل افضل الاماكن جذبا للسياحة هي التي تتوفر فيها مجموعة من المقومات البشرية تساندها مجموعة اخرى من المقومات والامكانات الطبيعية بحيث يتكامل الاثنان معا ليكونا بيئة سياحية جاذبة. (٣١)

وتتمثل الامكانات الجغرافية البشرية لنشوء السياحة البيئية في الامكانات التاريخية والاثرية والدينية والامكانات الثقافية والاجتماعية والتي تشمل العادات والتقاليد و المهرجانات القومية والرقصات الشعبية والفلكلور والازياء فضلا عن صناعات اليدوية الشعبية.

يعتمد نشوء السياحة البيئية وتطورها في اقليم جبال كوردستان العراق، على العديد من الامكانات السياحية لأنّ منطقة الدراسة تمتلك إمكانات سياحية كبيرة يمكن تصنيفها الى:
اولاً: الامكانات الجغرافية الطبيعية:-

تتمثل ابرز الامكانات الجغرافية الطبيعية لنشوء السياحة البيئية في اقليم جبال كوردستان العراق في الامكانات الآتية:-

١- الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة: يحتل اقليم جبال كوردستان العراق الجزء الشمالي والشرقي من كوردستان العراق ويعد هذا الموقع احد مرتكزات الجذب السياحي الطبيعية المؤثرة في نشوء وتطور السياحة في المنطقة وذلك لوجود عوامل عدة تسهم في جعل الموقع نقطة مركزية يسهل الوصول اليها ومن هذه العوامل:-

أ- كون منطقة الدراسة مركزاً حضرياً كبيراً، اذ يقع كثير من مراكز المحافظات والاقضية ضمن حدود المنطقة، فعلى سبيل المثال يقع كل من مركز محافظة السليمانية ومركز محافظة دهوك ضمن حدود المنطقة كما يقع ضمنه ايضا أكثر من (١٦) مركز قضاء. - خارطة رقم (١) -.

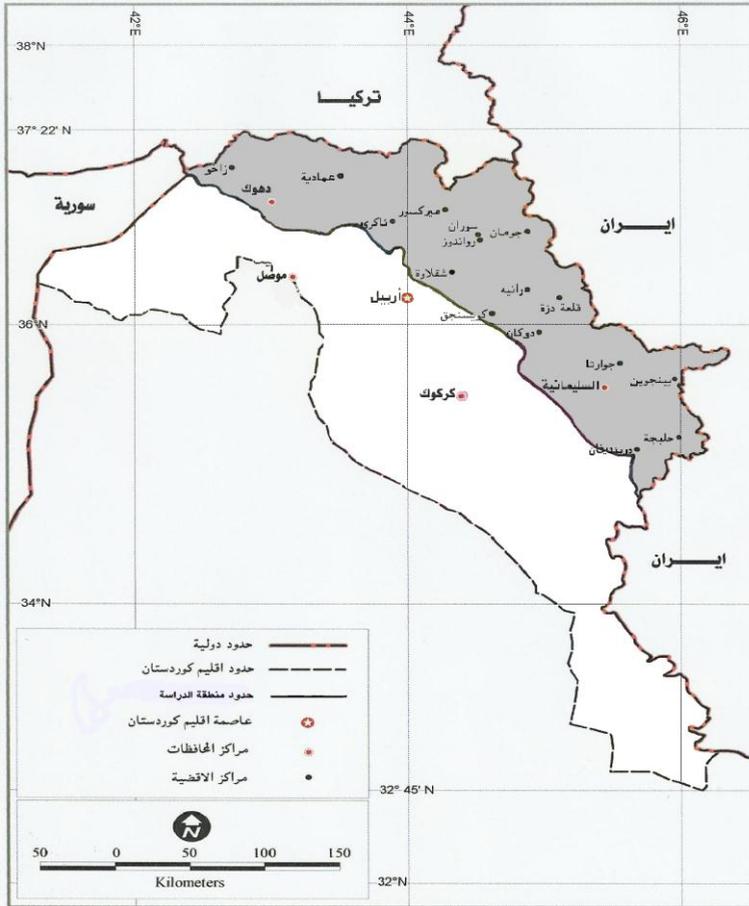
ب- ارتباط الاقليم من خلال طرق رئيسة بمراكز المحافظات ضمن اقليم كوردستان وخارجه.

ج- قرب مراكز كبيرة للمحافظات من ضمنها مدينة اربيل عاصمة اقليم كوردستان ومدينة الموصل ثاني اكبر مدن العراق من منطقة الدراسة حيث تقعان على مشارف الاقليم.

د- فتح مطار اربيل والسليمانية الدوليين الامر الذي يسهل وصول السياح من مناطق أخرى من العراق ومن الدول المجاورة والعالم.

خارطة رقم (١)

الموقع الجغرافي والتقسيمات الادارية لمنطقة الدراسة



اعدت بالاعتماد على/ هاشم ياسين حمد أمين حداد ، خليل اسماعيل محمد ، ووزارة تى پهروورده ، بهريو بهرايه تى گشتى پروگرام ونه خشه پهروورده ييه كان، نه خشه ي كارگيڤرى ههري تى كوردستان له سالى ٢٠٠٥ .ههولير ٢٠٠٦ .

٢- معالم سطح الارض الطبيعية :-

يعد شكل الارض المتنوع في مظاهره، والفريد من نوعه والجميل في منظره من الامكانات الطبيعية المهمة التي تسهم في نشوء وتطور السياحة البيئية وذلك لكونه يحقق العديد من اهداف السياحة البيئية المتمثلة في التمتع بمشاهدة جمال الطبيعة ومظاهرها الفريدة والنادرة، وممارسة التجوال،

التسلق،... الخ. وفيما تخص معالم سطح الارض الطبيعية في منطقة الدراسة فإنها تمتاز عن غيرها من الوحدات التضاريسية في اقليم كوردستان و العراق بـ:-

أ- ارتفاعها والتنوع الكبير في مظاهر سطح ارضها، فمن حيث الارتفاع تتصف المنطقة بشكل عام بارتفاع اراضيها حيث لا يقل ارتفاع معظم جبالها عن (١٥٠٠م) فوق مستوى سطح البحر، ويصل ارتفاع بعضها الى اكثر من (٣٠٠٠م) في بعض القمم الجبلية كما هو الحال في قمة هلگورد في جبل حصاروست والتي هي اعلى قمة جبلية في العراق (٣٦٠٧م).

ومن حيث التنوع تتميز معالم سطح الارض الطبيعية داخل منطقة الدراسة بتنوعها - كما هو مبين في الخارطة رقم (٢) - حيث هناك وديان عميقة تنخفض عن مستوى الجبال بحوالي (١٠٠٠م) كما توجد سهول، (سهل رانية - حرير - سندي.....) وهضاب متباينة الارتفاع مثل هضبة (كوانده) التي تقع في اقصى الطرف الشمالي لمحافظة دهوك على الحدود العراقية - التركية والذي يتراوح ارتفاعها ما بين (٢١٠٠ - ٢٣٤٠م) ، وهي ذات تكوين صخري تحيط بها سفوح منحدره يصعب تسلقها بسهولة كما تتراكم عليها الثلوج طيلة مدة اشهر الشتاء و الربيع.^(٣٢)

ب- امتلاك الاقليم لظواهر جيومورفولوجية نادرة وتتمثل هذه الظواهر الجيومورفولوجية النادرة بالكهوف مثل كهف (شانهدر - ههزارميږد - ئانشكى) والخوانق مثل (خانق راوندوز) - ينظر صورة رقم(١) - الذي يمتد من وسط شمال شرقي قسبة راوندوز الى شمال الغرب وقد أنشئ بالقرب من الخانق منتجع (بانك) السياحي، المطل على هذا الوادي وقد شجعت هذه النقطة المشروع أن يبني بعض الالعب الرياضية مثل (شنگلبانه - سكة الموت) اذ توصل السكة الى هذه الاودية مما جعلها منطقة جذابة للسياح.^(٣٣)

خارطة رقم (٢) تضاريس منطقة الدراسة



اعدت بالاعتماد على / هاشم ياسين حمد أمين حداد، نه تلهسى ههريمي كوردستاني عيراق، عيراق وجيهان، له زنجيره بلا وكراره جوگرافيه كاني كۆمپانياي نووس بۆ چاپه مهنى و كارى هونهرى، ههوليتير، ٢٠٠٩ .

صورة رقم (١) خانق رواندوز

التقطت الصورة فى يوم الجمعة المصادف ٢٢-٤-٢٠١١



ج- جمال الطبيعة: يمتلك الاقليم مناظر طبيعية جميلة مثل المروج والجبال الخضراء التي تغطي الثلوج قممها وسفوحها العالية، وتتخللها عيون مائية كثيرة، كما يمتلك الاقليم الكثير من الشلالات التي كونتها الطبيعة بأبهى صورها الرائعة مثل شلال طلى على بگ- بيخال- جنديان- ضمن محافظة اربيل وشلال سولاڤ- ناشاوا- شرانش، ضمن محافظة دهوك وشلال احمد آوا فى محافظة السليمانية. ان هذا التنوع والتباين فى معالم سطح الارض والمناظر الطبيعية الجميلة لمنطقة الدراسة يعد من اهم الامكانات والمقومات الطبيعية التي تزيد من قوة جاذبيتها السياحية، ويمكن استغلال هذه الامكانات والمميزات باعتبار ان جميعها تشكل مرفقا سياحيا بيثيا لممارسة بعض الانشطة والفعاليات الرياضية مثل التجوال فيها والتمتع برؤية الثلوج المتراكمة على سفوح جبالها، وممارسة الترحلق على الثلوج وكذلك الاستمتاع برؤية ومراقبة الحيوانات والطيور البرية، مع المحافظة على البيئة و الحيلولة دون أي هدر بيثي، وذلك من خلال استخدام وممارسة الانشطة السياحية التي لاتسبب التلوث ولا تؤدي إلى خلل بيثي، بل تحافظ على ما هو قائم وموجود فى الموقع البيثي وتخلق سياحة مقبولة ومتصالحة وصديقة مع البيئة لذا اصبح الحفاظ على التوازن البيثي لمنطقة الدراسة وحميبتها احد مبادئ السياحة البيئية ومحور التنمية السياحية المستدامة فيها.

٣- المناخ:- يعد المناخ احد الامكانات السياحية الطبيعية وعاملا هاما من العوامل المؤثرة في نشوء وتطور السياحة وتبرز اهمية هذا العامل كونه احدى امكانات السياحة من جهة ويحدد مدى امكانية الاستفادة من الامكانات السياحية الاخرى سواء كانت طبيعية ام بشرية من جهة اخرى. وفيما يخص مناخ اقليم جبال تعد الخصائص الآتية من ابرز امكانات نشوء وتطور السياحة البيئية في الاقليم:-

أ-اعتدال درجات الحرارة:-

حراريا تتصف المنطقة عموماً باعتدال درجة حرارتها خلال النصف الصيفي من السنة خصوصا في الجهات المرتفعة منها، (قسم السفوح العليا- والجبال)، وفي الاودية النهرية والأماكن القريبة من الشلالات، الامر الذي جعل من منطقة الدراسة منطقة جذب للسياح مقارنة بأحاء اخرى من اقليم كوردستان والعراق.

وتشير تقديرات معدلات درجات الحرارة في الجهات الواقعة على ارتفاع (٢٠٠٠م) فأكثر عن مستوى سطح البحر خلال اشهر الصيف الحقيقية، (حزيران ، تموز ، آب) إلى أن درجات الحرارة تكون أقل من (٢٤-٢٧م^٥).^(٣٤)

ان انخفاض الرطوبة النسبية خلال النصف الصيفي من السنة يجعل مناخ المنطقة مقبولا حرارياً حتى في الجهات المنخفضة حيث تشير الاحصاءات إلى أن معدل الرطوبة النسبية في المحطات المناخية في منطقة الدراسة خلال اشهر الصيف تتراوح ما بين (٣٥,٦-٣٧,٥٪).^(٣٥)

وتعد درجة الحرارة اهم عنصر مناخي سياحياً. لما لها من تأثير فعال في راحة الانسان الفسيولوجية وفي نشاطه، ومن ثم فهي عنصر جذب سياحي مهم عند اعتدالها، على العكس منها نجد أن المناطق الشديدة البرودة والمناطق المرتفعة الحرارة لا تمثل مناطق جذب للسياح، وإنما بخلاف ذلك تدفع السياح إلى المغادرة والتوجه إلى مناطق اخرى ذات الاعتدال الحراري والتي يشعر فيها الانسان بالراحة النفسية والمجسدية.^(٣٦)

ب- لا تشهد منطقة الدراسة هبوب رياح قوية مزعجة وكذلك تقل فيها اعداد الايام التي تهب فيها العواصف الغبارية والترابية. ان الاحصاءات الخاصة بسرعة الرياح في المحطات المناخية في منطقة الدراسة تشير الى قلة معدل عدد الايام التي تهب فيها الرياح بسرعات غير مرغوب سياحياً، {أقل من (٠,٣) متر/ثانية وأكثر من (٥,٥) متر/ثانية}، حيث تتراوح ما بين {٢٦-٣٢} يوماً من السنة فقط، علماً بأن معدل اعداد هذه الايام خلال اشهر الصيف لا يزيد عن (٥) خمسة أيام.^(٣٧)

ج- قلة عدد الايام الممطرة في الاقليم وانعدامها خلال الموسم السياحي اي أشهر الصيف، (حزيران، تموز، آب) إذ يتراوح عدد الايام الممطرة في منطقة الدراسة ما بين (٦٧ - ٩٠) يوم في السنة.^(٣٨) وهذا ايضا يعد عاملاً مهماً للجذب السياحي، لأنّ عدم هطول الامطار في الموسم السياحي يساعد على اعطاء السائح حرية ممارسة الانشطة السياحية المختلفة.

د- إنّ حدوث التساقط الثلجي خلال الأشهر الباردة خصوصاً فوق القمم و السفوح العليا للجبال يعد ميزة مناخية مرغوبة سياحياً وذلك لما يشكله الثلج من مصدر سياحي هام، سواء من حيث التمتع بمناظره الجميلة خلال الشتاء والتجوال فيه أو لممارسة بعض الانشطة الرياضية، وقد بلغ المعدل السنوي للثلوج المتساقطة في محطة ميرطرسور خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٩) (٢١٨سم).^(٣٩)

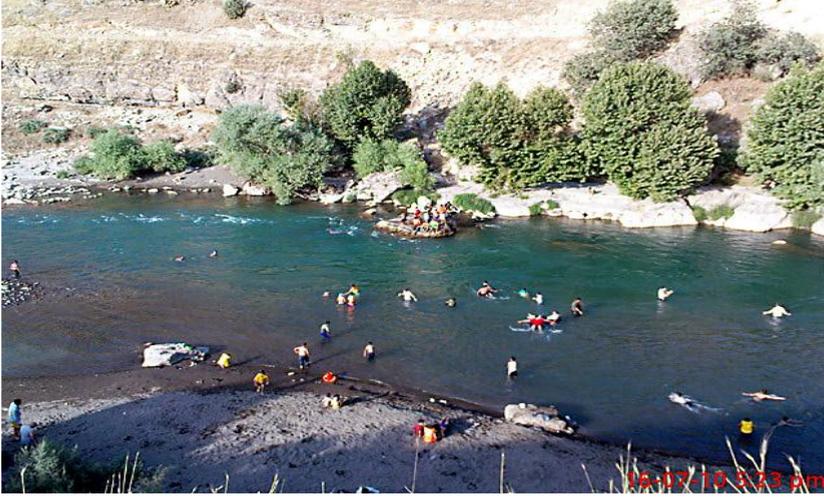
ويمكن القول بان مناخ منطقة الدراسة يشكل احدى الامكانات المتاحة لنشوء وتطور السياحة البيئية فيها من خلال عناصرها المتمثلة في اعتدال درجات الحرارة صيفاً ودفئه شتاءاً وعدم التطرف الحراري، مع قلة الايام الممطرة والغائمة. اذ يلاحظ قوة جذب المراكز السياحية تزداد مع قلة عدد الايام الغائمة والممطرة والتي يتكرر فيها حدوث ظاهرة الضباب خلال موسم السياحي والعكس صحيح، اضافة الى انعدام الرياح القوية المزعجة، كهبوب رياح على شكل انسمة خفيفة والتي تساهم في تعديل درجات الحرارة وهي الرياح المرغوبة سياحياً، كل ذلك من شأنه أن تزيد من أهمية السياحة البيئية للمنطقة.

٤- الموارد المائية:- تعد الموارد المائية التي تملكها الاقليم والمتمثلة بروافد نهر دجلة والعيون والينابيع والبحيرات الطبيعية والمياه الجوفية احدى الامكانات الجغرافية الطبيعية لنشوء وتطور السياحة البيئية في منطقة الدراسة. لأن جريان روافد نهر دجلة ضمن منطقة الدراسة في اودية ضيقة احياناً وفي مناطق سهلية في احيان اخرى تشكل مناظر طبيعية خلابة وتسمح بإنشاء البحيرات الاصطناعية (بحيرتي دوكان و دربندخان) وتسمح ايضا بممارسة العديد من الانشطة المتعلقة بالسياحة البيئية، (الصيد، السباحة، رياضة التجديف.. الخ) -ينظر الصورة رقم (٢)- فضلاً عن ذلك ان غنى المنطقة بعيون مائية، (المعدنية خصوصاً)، عيون (باني خيلان، ترشاوى دلو، گهراو) في محافظة السليمانية و(گهرافا، بيرگه وهر، پیسار زاب) في دهوك و (شيخي بالله كان، جهلى، دهرماناوار) في محافظة اربيل، ووجود بحيرات طبيعية (بيرم) فوق جبال ههگورد وقنديل، تعد احدى الامكانيات الجغرافية الطبيعية وإحدى ركائز التطور للسياحة البيئية فيها.^(٤٠)

صورة رقم (٢)

ضفاف نهر الزاب الكبير في منطقة برات

التقطت الصورة في يوم الجمعة المصادف ٢٢-٤-٢٠١١



٥- الحياة البرية:- إنّ غنى منطقة الدراسة بالحياة البرية وتنوعها يعد احدى الامكانيات الجغرافية الطبيعية لنشوء وتطور السياحة البيئية فيها. إذ ان منطقة الدراسة غنية بالحياة النباتية الطبيعية وهي تعد من أكثف مناطق العراق نباتا وأكثرها تنوعا وذلك بسبب غزارة الامطار. -ينظر الصورة رقم (٣)- ويتراوح معدل الامطار السنوية في المنطقة بين (٧٥٠-١٢٥٠ ملم) وتمتاز المنطقة باعتدال درجات الحرارة. ان المنطقة غنية بالطيور والحيوانات البرية، اذ تزخر المنطقة بالطيور، (الدائمة والمهاجرة)، والحيوانات البرية التي تعد من الامكانات الهامة لنشوء وتطور السياحة البيئية لأنّ مشاهدة الحيوانات البرية و مراقبة الطيور تعد من الاهداف الهامة لممارسة السياحة البيئية. ان هذا التنوع البايولوجي الكبير في منطقة الدراسة اذا ما استغل بشكل عقلاني فسوف يسهم في تطور السياحة البيئية في منطقة الدراسة بشكل كبير.^(٤١)

صورة رقم (٣)

النباتات الطبيعية في منطقة دۆلى سهكران - منطقة ناويردان

التقطت الصورة في يوم الخميس المصادف ١٩-٥-٢٠١١



٦- نظافة البيئة وهدها:- ان احدى الخصائص التي تتميز بها منطقة الدراسة هي نقاؤها وخلوها من مشاكل التلوث التي تعاني منها المدن الكبرى و الاقاليم الصناعية. لذا بإمكانها ان تلعب دورا هاما وحيويا في إراحة السائح، فبعد الجهد الكبير الذي يبذله الانسان في نشاطاته اليومية داخل المدن، يحتاج الى مكان هاديء يرتاح فيه، وان السياحة البيئية كما هو معروف سياحة مرتبطة بالاماكن الهادئة غير المقلقة التي تجعل الانسان يستمتع بالطبيعة المحيطة ويبتعد عن الازعاج و التلوث والضوضاء والقلق والتوتر. وتعد هذه الخاصية عنصراً رئيساً من العناصر المهمة لنشوء وتطور السياحة البيئية في منطقة الدراسة.

٧- امتلاك اغلب مناطق اقليم جبال كوردستان خصائص انشاء المحميات الطبيعية التي تنعكس ايجابيا، في حالة انشائها على نشوء وتطور السياحة البيئية فيه. ان انشاء هذه المحميات في منطقة الدراسة يمهّد السبيل أكثر لنشوء وتطور السياحة البيئية وذلك من خلال توظيف هذه المحميات الطبيعية في العملية السياحية والانشطة العلمية وصيانة البيئة الطبيعية.

ثانيا:- الامكانات الجغرافية البشرية: يتمثل ابرز الامكانات الجغرافية البشرية لنشوء وتطور السياحة البيئية في منطقة الدراسة في الامكانات الآتية:-

١- الامكانات التأريخية والاثريّة والدينيّة:-

تحتضن منطقة الدراسة كباقي اجزاء اقليم كردستان والعراق العديد من تلك الاماكن ذات القيمة التأريخية او الاثريّة التي يعود تأريخها الى الحضارات الانسانية القديمة التي نشأت وازدهرت واطمحت عبر فترات زمنية متعاقبة. من ابرز المواقع التاريخية والاثريّة في منطقة الدراسة كهف (شانةدەر - بيستون) في محافظة اربيل، كهف (ههزارميرد - زهرزى - قزقاپان) في محافظة السليمانية، ومنحوتات كهف (هلامتا وچاررستن) في محافظة دهوك. وقرية زاوى الذي يبعد حوالى (٤ كم) عن كهف شانةدەر ويرجع تاريخها الى العصر الحجري الاوسط وتعد اقدم قرية مستوطنة في اقليم كردستان.^(٤٢) وفيما تخص الاماكن الدينيّة فضلاً عن دور العبادة الخاصة بالمسلمين تحتوي المنطقة على عدد كبير من دور العبادة لطوائف مختلفة كمعبد لالش الخاص بالطائفة اليزيدية وعدد كبير من الكنائس والاديرة التاريخية الخاصة بالكلدان والآشور. ويلعب وجود بعض المزارات الدينيّة المرتبطة بظواهر معينة كمرقد الائمة والزهاد والصالحين والتكايا الخاصة بطرق التصوف المنتشرة في الاقليم (النقشبندية والقادرية) دوراً مهماً في تنشيط الحركة السياحية.

صورة رقم (٤)

كهف بيستون في محافظة أربيل

التقطت الصورة في يوم الخميس المصادف ١٩-٥-٢٠١١



٢- الامكانات الثقافية والاجتماعية:-

تعد الامكانات السياحية الثقافية والاجتماعية المتمثلة في المهرجانات الثقافية والاعياد القومية والتراث القومي والديني والعادات والتقاليد... الخ، احد عناصر الجذب السياحي الذي يستقطب انظار السياح بشكل عام والسياح البيئيين بشكل خاص، فمن خلال زيارة هؤلاء السياح لهذا النمط من البيئات بإمكانهم التعرف على طريقة ونمط حياة الشعوب وارثها الحضاري وسلوكها الثقافي والاجتماعي. وقد اثبتت التجارب والدراسات ان السياح يهتمون بالمعالم التراثية والثقافية والمظاهر الاجتماعية والانسانية، اكثر من اهتمامهم بما يقدم لهم من برامج تنشيطية داخل اسوار الفنادق ونواديهما.^(٤٣) ان منطقة الدراسة بسبب تنوعها الإثني تملك امكانات ثقافية واجتماعية كبيرة تتمثل في العادات والتقاليد والمهرجانات القومية والرقصات الشعبية والفلكلور والتراث والازياء الخاصة بالمجموعات الاثنية التي تسكن المنطقة، هذا فضلا عن الصناعات اليدوية والمأكولات الشعبية الخاصة بالاقليم. ان الخصائص التي تمت الاشارة اليها تشكل بلاشك أساساً قوياً لنشوء وتطور السياحة البيئية في الاقليم إذا ما تم تنظيفها والاستغلال العلمي لها. وتعد احتفالات ومهرجانات عيد نوروز من ابرز المهرجانات القومية التي تشهدها منطقة الدراسة. وفيما تخص المهرجانات الثقافية فانها عديدة ومتنوعة وهي تقام سنويا بشكل دوري ومن ابرزها المهرجانات الخاصة بـ(اليزيديين- عشائر الجاف- هورامان- باله كايه تي- ناميدي- غلاويژ). وتمتلك منطقة الدراسة تراثاً غنياً، كما تمتلك صناعات يدوية حافظت على وجودها إلى يومنا هذا، ومن هذه الصناعات اليدوية صناعة الاحذية من الاقمشة (طيوة- كلاش) والطاقيات التقليدية (كلاو) وطاقيه اللباد والسراويل الكردية (شروال) والسترة القصيرة الشخينة (كورتقك) بالاضافة الى العكازات والشويك ((تيرۆك) وانواع السلال والمغازل والفرش والسجاجيد والغرابيل والمسلة (تقزييح) المصنوعة من حبات البطم.^(٤٦) وصناعة الالات الموسيقية والتراثية مثل (بلوير) و(الزورنا- البوق الشعبي) و(الطبل الكبير- دهۆل)... الخ.^(٤٤)

ومن الصناعات اليدوية الاخرى التي حافظت على وجودها، الحياكة والنسيج وعمل السجاد بألوان ونقوشات مختلفة وصناعة اللباد من الصوف وكذلك الصناعات الغذائية (اليديوية) مثل (الفواكه المجففة- المربيات- الدبس- الخل- الشربت) وغيرها من الصناعات الشعبية واليدوية التي بدورها تجذب عدداً كبيراً من السياح.

صورة رقم (٥)

أ نموذج من الصناعات اليدوية في منطقة الدراسة



إن تلك الامكانات الثقافية والاجتماعية التي تمت الاشارة اليها والتي تعد من الامكانات الجغرافية البشرية الهامة لنشوء وتطور السياحة البيئية في منطقة الدراسة، تحقق هدفين رئيسين للسياح البيئيين هما:-

أ- المتعة وتعريف السائح بعبادات وتقاليد وقيم شعبنا وذلك من خلال عرض جيد لمجمل الصناعات اليدوية والشعبية والموسيقى والفنون والرقص الشعبي والازياء والفلكلور.

ب- تعريف السياح على تراثنا القديم الذي شوه لفترة طويلة من قبل اعدائنا إذ يترك هذا الأمر انطباعاً جيداً لدى السياح . وكل هذا يكون بمثابة دعاية سياحية صادقة عن طبيعة حياتنا والقيم السائدة في مجتمعاتنا وعلى رأسها قيم التسامح القومي والديني، والتعايش الحضاري والانساني .

٣- التسهيلات والخدمات السياحية:- تعد هذه الخدمات والتسهيلات من الامور الهامة لتنشيط الحركة السياحية خصوصا عند مراعاة تراث وحضارة المنطقة. وتتمثل هذه التسهيلات والخدمات السياحية في مشاريع البناء الفوقي ومنشآت البنية التحتية التي تجهز المشاريع السياحية بالمستلزمات والخدمات الضرورية والتي لا بد من توافرها لممارسة النشاط السياحي في اية منطقة. وعلى الرغم من أنّ منطقة الدراسة تملك اليوم العديد من مشاريع البنية الفوقية (الفنادق/ الموتيلات/ الدورالمؤثثة/

والمخيمات والكابينات السياحية... الخ) ومنشآت البنية التحتية (شبكات المياه والمجاري والكهرباء / خدمات الاتصالات والخدمات الصحية والبريد والمطارات والطرق... الخ) التي بإمكانها أن تليي جزءاً من احتياجات السياح البيئيين الا انها لاتزال بحاجة الى المزيد من هذه المشاريع والمنشآت لكي تليي احتياجات السياح الوافدين اليها في الوقت الحاضر ولكي تشهد المنطقة نهضة سياحية بشكل عام و نهضة سياحية بيئية بشكل خاص في المستقبل. وتجدر الاشارة إلى أنّ منطقة الدراسة تعاني من مشاكل تؤثر سلباً في المشاريع والبنية الفوقية ومنشآت البنية التحتية، وفي مقدمة هذه المشاكل رداءة طرق النقل، وعدم ملائمة أماكن الاقامة، والمطاعم والكازينوات، إذ إن هذه الأماكن لا تنسجم مع حجم السياح الوافدين في المنطقة والذين بلغ عددهم خلال الموسم السياحي لعام ٢٠٠٦، (٧٩٠) الف سائح^(٤٥)، ووصل عدد السياح في عام ٢٠١٠ إلى (١٤٨، ٣١٣ . ١) سائحاً^(٤٦). إنّ هذه المنشآت عبارة عن تقليد رديء لما هو موجود في المدن المعاصرة التي يهرب منها السياح البيئيين بحثاً عن بيئة هادئة تختلف عن البيئة الاصلية، إن النقص في هذه الخدمات والخدمات الاخرى ايضا لايساعد السياح على البقاء لفترات طويلة في منطقة الدراسة كما لايشجع التفكير بالعودة اليها مستقبلاً.

وقبل ان ننهي كلامنا عن الامكانات الجغرافية الطبيعية والبشرية لنشوء وتطور السياحة البيئية في منطقة الدراسة نود ان نشير الى ان تطور السياحة البيئية في الاقليم سوف تكون له مردودات بيئية واقتصادية وسياسية واعلامية جيدة وهي أمور نحن بأمس الحاجة اليها في الاقليم، وعلى وجه خصوص بعد أن شهدت منطقة الدراسة استقراراً سياسياً وأمناً واقتصادياً، فتحوّلت إلى مصدر جذب للسياح في العراق، وخارج العراق، فالفرصة مواتية للتطور بهذا النوع من السياحة في منطقة الدراسة.

الاستنتاجات

توصل البحث إلى مجموعة نتائج نلخصها في هذه النقاط:

- ١) ان السياحة البيئية نوع جديد من انواع السياحة ظهرت نتيجة لبروز مشاكل بيئية عدة واجهت سكان العالم (سكان المدن الكبيرة والاقاليم الصناعية بالدرجة الاولى) إذ يتوجه السياح الى البيئات الطبيعية هرباً من مشاكل الحياة المعاصرة للتمتع بجمال ونقاء البيئة الطبيعية والتراث الثقافي والحضاري لأهلها دون الحاق الاضرار بها.
- ٢) ان تطور السياحة البيئية ينسجم مع مفهوم التنمية السياحية المستدامة وهي التنمية التي تليي الحاجات والطموحات السياحية للجميع دون المساومة على حق الاجيال المقبلة في إشباع تلك الحاجات وتحقيق تلك الطموحات.
- ٣) على الرغم من حداثة مصطلح (السياحة البيئية)، الذي يعود الى الثمانينات من القرن الماضي، الا ان ممارسة هذا النوع من السياحة قديمة وهي اليوم تمتاز بمجموعة من المميزات منها:-
 - انها سياحة تتواجد في جميع انحاء العالم وتشكل الدول النامية التي تملك العديد من امكانات نشوئها وتطورها، الركيزة الاساسية للسياحة البيئية.
 - انها تشهد تطوراً كبيراً إذ تسهم بأكثر من ٢٠% من سوق السفر العالمي.
 - اضافة الى اهميتها في صيانة البيئة فإنّ لها مردودات اقتصادية وسياسية اعلامية جيدة.
- ٤) يمتلك اقليم جبال كوردستان العراق امكانات جغرافية طبيعية جيدة لنشوء وتطور السياحة البيئية في مقدمة هذه الامكانات: الموقع الجغرافي الجيد، معالم سطح الارض الطبيعية الجميلة الجذابة- المناخ الملائم- الموارد المائية الغزيرة ذات مواصفات سياحية جيدة- الحياة البرية الغنية والتنوع البيولوجي. وان هذه الامكانات تعد العنصر الاساسي للتنمية السياحية البيئية التي تحاول اشباع الحاجات السياحية للجيل الحالي ويكفل للاجيال القادمة حقها في الاستمتاع بالبيئة الطبيعية.
- ٥) تمتلك منطقة الدراسة العديد من الامكانات الجغرافية البشرية لنشوء السياحة البيئية وتطورها والتي تتمثل بالدرجة الاولى في الامكانات التاريخية والدينية والثقافية فضلاً عن التراث القومي والديني للمجموعات الاثنية التي تسكن المنطقة بما تمتلك من عادات وتقاليد محلية خاصة.
- ٦) تفتقر منطقة الدراسة الى الخدمات والمنشآت السياحية الملائمة التي تساعد السياح البيئيين للبقاء فيها لفترات طويلة ناهيك عن عدم وجود المنشآت التي توائم بيئة المنطقة.

التوصيات

- على ضوء الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة نوصي بالآتي:-
- ١- القيام بمسح شامل لتشخيص امكانات اقليم جبال كوردستان السياحية.
 - ٢- وضع خطط لاستغلال الامكانات السياحية التي يملكها الاقليم.
 - ٣- مواثمة المشاريع السياحية في منطقة الدراسة مع بيئتها من حيث التصميم والبناء والخدمات، (بناء الفنادق البيئية، صنع الاثاث من المواد المحلية، تقديم المأكولات الشعبية و مشروبات محلية الصنع في المطاعم والكازينوات..... الخ)، مع مراعاة الجودة والنظافة والخدمة الممتازة.
 - ٤- الاهتمام بالصناعات اليدوية والشعبية وتحسين نوعيتها.
 - ٥- العناية بالمهرجانات الثقافية التي تقام في المنطقة، وتشجيع اقامة المزيد منها مع توفير تغطية اعلامية جيدة.
 - ٦- نشر الوعي السياحي بشكل عام والوعي السياحي البيئي بشكل خاص من خلال المؤسسات التعليمية ووسائل الاعلام. ان تعويد الطلبة ومنتمسي المنظمات الشبابية على ممارسة السياحة البيئية من شأنه ان تسهم في رفع الوعي السياحي و البيئي.

الهوامش

- ١- اكرم عاطف رواشده، السياحة البيئية الاسس والمرتكزات، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الاردن، ٢٠٠٩/٢٧.
- ٢- اكرم عاطف رواشده، المصدر السابق، ص٦٣.
- ٣- نبيل زعل الحوامده وموفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، ٢٠٠٦، ص٢٢٥.
- ٤- د.حسن احمد شحاته، التلوث البيئي واعاقه السياحة، الدار العربية، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٤.
- ٥- زيد سليمان عبوي، السياحة في الوطن العربي -دراسة لأهم المواقع السياحية العربية، عمان، ٢٠٠٧، ص٤٨.
- ٦- د.نشوى فؤاد، محاضرات في السياحة المتواصلة والبيئة، دار الوفاء، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨، ص٨٩.
- ٧- احمد فوزي ملوخية، التنمية السياحية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧، ص٤٤.
- ٨- د.ازاد النقشبندي، التنمية السياحية واثرها على صيانة البيئة الطبيعية، المؤتمر العربي الثالث لادارة البيئة والاتجاهات الحديثة في ادارة المخلفات الملوثة للبيئة، شرم شيخ، مصر، ٢٣-٣٥/١١/٢٠٠٤، ص٨٢.
- ٩- د.احمد الجلاد، اطوار الاتجاهات الحديثة في السياحة، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٥٩.

السياحة البيئية وامكانات نشوئها وتطورها في اقليم جبال كوردستان العراق

- ١٠- د.ازاد النقشبندی، التنمية السياحية واثرها على صيانة البيئة الطبيعية، مصدر سابق، ص٨٢.
- ١١- د.اسلام جمال الدين اسعد، التنمية السياحية المتوازنة والمستدامة.
<http://www.ennow.net>
- ١٢- احمد فوزي ملوخية، مصدر سابق، ص٤٨.
- ١٣- د.حسن شحاتة/ مصدر سابق. ص٩٢.
- ١٤- أنسن الخن، السياحة البيئية امل البيئيين ومستقبل السياحة، مجلة البيئة والصحة، العدد (٩) مأخوذة من
<http://www.envmt-healthmag.com>
- ١٥- اكرم عاطف رواشدة، مصدر سابق، ص٧٧.
- ١٦- المصدر نفسه، ص٧٨.
- ١٧- المصدر نفسه، ص٧٨.
- ١٨- المصدر نفسه، ص٧٨.
- ١٩- المصدر نفسه، ص٧٨.
- ٢٠- أنسن الخن، السياحة البيئية امل البيئيين ومستقبل السياحة، مجلة البيئة والصحة، العدد (٩) مأخوذة من
<http://www.envmt-healthmag.com>
- ٢١- احمد الجلاد، مصدر سابق، ص١٣٤.
- ٢٢- أنسن الخن، السياحة البيئية امل البيئيين ومستقبل السياحة، مجلة البيئة والصحة، العدد (٩) مأخوذة من
<http://www.envmt-healthmag.com>
- ٢٣- احمد الجلاد، مصدر سابق، ص١٣٤.
- ٢٤- نشوى فؤاد، مصدر سابق، ص٩٧.
- ٢٥- مصدر نفسه، ص٩٨.
- ٢٦- The International Ecotourism Society-www.ecotourism.org
- ٢٧- نشوى فؤاد، مصدر سابق، ص٨٨.
- ٢٨- The International Ecotourism Society-www.ecotourism.org
- ٢٩- اكرم عاطف رواشدة، مصدر سابق، ص٧٩.
- ٣٠- بهزاد حلمي حسين، الامكانات الجغرافية السياحية في قضاء تاكري ((دراسة في جغرافية السياحة))، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل، قسم الجغرافية، ٢٠٠٩، ص٢٣.
- ٣١- المصدر نفسه، ص١٠٨.
- ٣٢- د.شاكر خصباك، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣، ص٣٢.
- ٣٣- امانج احمد حدامين على ديوانه، المرتكزات الجغرافية للتخطيط السياحي لقضاء سوران، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٣٥.

السياحة البيئية وامكانات نشوتها وتطورها في اقليم جبال كردستان العراق

- ٣٤- رزگار محمد عثمان، توانسته جوجرافيه كاني درست كردني پاريزراوه سروشديه كان له ههريمي چيبي پاريزگاي ههرليبر و گرنگيان له بهديه پيناني گهشه پيداني بهرده وام، نامه ماسته ره پيشكهش به زانكوي سه لاهه ددين كراوه، ٢٠١١، خشتهي ژماره (١١)، لا ٦٩٧.
- ٣٥- هه مان سه رچاوه، خشتهي ژماره (١٢)، ل ٧٠٧.
- ٣٦- بهزاد حلمي حسين، مصدر سابق، ص ٦٢.
- ٣٧- شيروان عمر رشيد، بنه ماکاني جوجرافياي سروشتي و گهشه پيداني گهشت و گوزار له پاريزگاي سليماني، سه نته ري ليكولينه وهي ستراتيجي كردستان، سليماني، ٢٠٠٧، لا ١٨٠-١٨١ وه رزگار محمد عثمان، سه رچاوهي پيشوو، خشتهي ژماره (١٣)، لا ٧٢٢.
- ٣٨- شيروان عمر رشيد، سه رچاوهي پيشوو، لا ١٩٠، و رزگار محمد عثمان، سه رچاوهي پيشوو، لا ٨٠.
- ٣٩- رزگار محمد عثمان، سه رچاوهي پيشوو، لا ٨١.
- ٤٠- د. ازاد النقشبندی، بايه خي گهشت و گوزاري ساماني ناوي كردستاني عيراق، گوزاري سه نته ري براييه تي، سالي سييه م، ژماره (١٣)، ١٩٩٩، لا ١٢٧.
- ٤١- د. ازاد النقشبندی، امكانات انشاء المحميات الطبيعية في العراق واهميتها في التنمية السياحية وصيانة البيئة الطبيعية، مجلة زانكو، عدد ٤٢، ٢٠١٠، ص ٣٠٨.
- ٤٢- رزگار محمد عثمان، سه رچاوهي پيشوو، لا ٩٥.
- ٤٣- نيشان سورين مرسيس، مقومات صناعة السياحة في محافظة دهوك (تحليل جغرافي)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٤، ص ٢٠٧.
- ٤٤- بهزاد حلمي حسين، مصدر سابق، ص ١٤٦.
- ٤٥- امانج احمد حمدامين ديوانه، مصدر سابق، ص ٩٢.
- ٤٦- ريبين فتاح، (ژماره ي گهشتياران بو ههريمي كردستان روو له زياد بوونه) - راپوزرتيكي تاييه به لاپه ري نابوري - روظنامه ي ناسو، ژماره: ١٥١٣، سيشه مه، ٢٠١١/٧/١٩.

المصادر

- ١- حداد هاشم ياسين حمد أمين ، نه تله سى هيريمى كردستانى عراق ، عيراق وجيهان ، له زنجيره بلاؤكراوه جوگرافيه كانى كؤمپانيباى نوس بؤ چاهمهنى و كارى هونهرى ، ههولير ، ٢٠٠٩ .
- ٢- حداد هاشم ياسين حمد أمين ، خليل اسماعيل محمد ، وهزارهتى پهروهده ، بهريوده بهرايهتى گشتى پروگرام ونه خشه پهروهده بيهه كان. نه خشهى كارگيرى هيريمى كردستان له سالى ٢٠٠٥ ، ههولير ٢٠٠٦ .
- ٣- حسين بهزاد حلمي ، الامكانات الجغرافية السياحية في قضاء ناكرى ((دراسة في جغرافية السياحة))، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل، قسم الجغرافية، ٢٠٠٩ .
- ٤- الحوامده نبيل زعل وموفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، ٢٠٠٦ .
- ٥- الحن أنسن ، السياحة البيئية امل البيئيين ومستقبل السياحة، مجلة البيئية والصحة، العدد (٩) مأخوذ من <http://www.envmt-healthmag.com>
- ٦- د. اسعد اسلام جمال الدين ، التنمية السياحية المتوازنة والمستدامة. <http://www.ennow.net>
- ٧- د. الجلاد احمد ، اطوار الاتجاهات الحديثة في السياحة، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٢ .
- ٨- د. النقشبندى آزاد محمد أمين ، التنمية السياحية واثرها على صيانة البيئة الطبيعية، المؤتمر العربي الثالث للدراسة البيئية الاتجاهات الحديثة في ادارة المخلفات الملوثة للبيئة، شرم شيخ، مصر، ٢٣-٣٥/١١/٢٠٠٤ .
- ٩- د. النقشبندى آزاد محمد أمين ، امكانات انشاء المحميات الطبيعية في العراق واهميتها في التنمية السياحية وصيانة البيئة الطبيعية، مجلة زانكو، عدد ٤٢، ٢٠١٠ .
- ١٠- د. النقشبندى ازاد ، بايه خى گهشت و گوزارى سامانى ناوى كردستانى عيراق، گؤفارى سهنته رى برايهتى، سالى سييه م، ژماره (١٣)، ١٩٩٩ .
- ١١- د. شحاته حسن احمد ، التلوث البيئي واعاقه السياحة، الدار العربية، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٦ .
- ١٢- د. فؤاد نشوى ، محاضرات في السياحة المتواصلة والبيئة، دار الوفاء، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨ .
- ١٣- ديوانه امانج احمد حمدامين على ، المرتكزات الجغرافية للتخطيط السياحي لقضاء سوران، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨ .
- ١٤- رشيد شيروان عمر ، بنه ماكانى جوگرافياى سروشتى و گهشه پييدانى گهشت و گوزار له پاريزگاي سليتمانى، سهنته رى ليكؤلينه وهى ستراتيجى كردستان ، سليتمانى، ٢٠٠٧ .
- ١٥- رواشده اكرم عاطف ، السياحة البيئية الاسس والمرتكزات، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الاردن، ٢٠٠٩ .
- ١٦- عبوي زيد سليمان ، السياحة في الوطن العربي - دراسة لأهم المواقع السياحية العربية، عمان، ٢٠٠٧ .

السياحة البيئية وامكانات نشوئها وتطورها في اقليم جبال كردستان العراق

١٧- عثمان رزگار محمد ، توانسته جوگرافيه كانى درست كردنى پاريزراوه سروشديه كان له هه ريمى چيايى پاريزگاي هه وليبر و گرنكيان له بهديهينانى گه شه پيدانى بهردهوام، نامهى ماسته ره پيشكهش به زانكوى سه لاهه ددين كراوه، ٢٠١١.

١٨- مرسيس نيشان سورين ، مقومات صناعة السياحة في محافظة دهوك (تحليل جغرافي)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٤.

١٩- ملوخية احمد فوزي ، التنمية السياحية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧.

٢٠- The International Ecotourism Society-www.ecotourism.org

پوخته‌ی باسه‌که به زمانی کوردی

گه‌شت و گوزاری ژینگه‌یی و توانسته‌کانی دروستبوونی و پیشکه‌وتنی له هه‌ریمی چیا‌ی کوردستانی عیراق.

ئامانجی ئەم لێکۆڵینه‌وه‌یه بریتیه له ناساندنی گه‌شت و گوزاری ژینگه‌یی و ڕوون کردنه‌وه‌ی چه‌مکه‌که‌ی له‌گه‌ڵ ئەو
پیشکه‌وتنه‌ی که له ئاستی جیهانیدا به ده‌ستی هیناوه. له‌گه‌ڵ دیاری کردنی توانسته‌کان و پیشکه‌وتنی گه‌شت و
گوزاری ژینگه‌یی له هه‌ریمی چیا‌ی کوردستانی عیراق، له‌به‌ر ئەوه‌ی ژینگه‌و په‌ره‌پێدانی گه‌شت و گوزاری په‌یوه‌نده‌کی
به‌هێزیان هه‌یه له‌گه‌ڵ په‌کتری.

بۆ پێشکەوتنی ئامانجی لێکۆڵینه‌وه‌که وه به هۆی سروشتی توێژینه‌وه‌که ئەم توێژینه‌وه‌ دابه‌شکراوه به‌سه‌ر ئەم
ته‌وه‌رانه‌دا:-

- ١- پێناسه‌کردنی گه‌شت و گوزاری ژینگه‌یی و ڕوون کردنه‌وه‌ی چه‌مکه‌که‌ی و توانسته‌کانی دروست بوونی و
پیشکه‌وتنی.
- ٢- پیشکه‌وتنی گه‌شت و گوزاری ژینگه‌یی له ئاستی جیهانیدا.
- ٣- توانسته‌کانی دروست بوون و پیشکه‌وتنی گه‌شت و گوزاری ژینگه‌یی له هه‌ریمی چیا‌ی کوردستانی عیراق.

Abstract

Eco-tourism potential and their evolution in the mountains of Kurdistan Region of Iraq

The research on the study of the environmental elements that contribute directly to the emergence of eco-tourism in the territory of the mountains of Iraqi Kurdistan, with a focus on highlighting the potential role of natural and human resources which play a major role in the development of eco-tourism in the study area.

Find settled on three main themes in response to the purpose of research and its objectives, as follows:

War urged the following: the definition of ecotourism and to clarify the concept and potential of their evolution.

Insisted War II: the development of eco-tourism globally.

Insisted War III: the emergence of the potential development of ecotourism in the mountains of the Kurdistan region of Iraq. □

تأثير التمرينات المتسلسلة و العشوائية في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية

م.د جلال خضر احمد
جامعة السليمانية
كلية التربية الرياضية

هدفت الدراسة الى:

- التعرف على تأثير التمرينات المتسلسلة والعشوائية في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية.

- التعرف على افضل اسلوب التمرينات في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية.
استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم مجموعتين تجريبتين. اجرى البحث على عينه من طلاب السنة الدراسية الثانية من كلية التربية الرياضية بجامعة السليمانية البالغ عددهم (٢٨) طالبا تشكيل مجموعتين تجريبتين متساويتين العدد.

وتم اعداد منهجين تعليميتين لهم باسلوب المتسلسل و العشوائي وقبل تنفيذهم اجرى الباحث القياس القبلي لاربع انواع من المسكات بالمصارعة الرومانية ومن ثم اجراء القياس البعدي و تم تقييم اداء الطلاب من(١٠) درجات لكل مسكة من المسكات الاربعة من قبل الخبراء والمختصين في الفعالية. وبعد الحصول على النتائج استعان الباحث بالوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة البيانات. وتوصل الى الاستنتاجات الاتية:

- هناك تاثيرا ايجابيا على اكتساب التعلم للمسكات قيد الدراسة على مجموعة التعلم التمرينات المتسلسلة مما اظهر تقدما ملحوظا.

- هناك تأثيراً إيجابياً على اكتساب التعلم للمسكات قيد الدراسة على المجموعة التعلم التمرينات العشوائية.

- هناك أفضلية في التقدم بالتعلم للمسكات قيد الدراسة لمجموعة التعلم بالتمرين المتسلسل على مجموعة التعلم بالتمرين العشوائي.

١- التعريف البحث:

١-١ المقدمة وأهمية البحث:

ان المتعلم هو محور العملية التعليمية وتنمية قدراته هي الغاية في هذه العملية والتي تتطلب الأهتمام الشامل والدقيق في توفير مواقف تعليمية متنوعة تخدم العملية التعليمية وتوفر فرصة تحقيق الأداء الأمثل للمهارات الرياضية المختلفة التي تعكس قدرة المتعلم على فهم اجزاء المهارة أو الحركة ومكوناتها.

تنوعت أساليب التعليم لغرض الوصول الى أفضلها في تعلم وتطوير حركات المصارعة سوى كانت الحرة او الرومانية وتوصيل المتعلمين الى حالة إتقان الاداء. وإن اختيار اساليب التمرين لابد أن يعتمد اختيارها على ضوء الحركات المراد تعليمها أثناء درس المصارعة وعلى مستوى قابليات وقدرات الطلاب والامكانيات المتوفرة في البيئة التعليمية.

ان لعبة المصارعة من الألعاب التي تتميز بتنوع حركاتها الرياضية، فضلاً عن الترابط الوثيق بينها مما يجعل فرصة تحقيق التقدم بالاداء المهاري مرتبطة بما تقدمه الحركة السابقة من نوعية أداء متميز لخدمة الحركة اللاحقة، وهذه الحالة تفرض الاهتمام بنوعية الاداء المهاري (الحركي) من خلال استخدام اساليب تعليمية مختلفة لتطوير ذلك الاداء.

وطبقاً لما تقدم فإن أهمية البحث تكمن في استخدام تمرين جديد من التمرينات والتعرف على الأفضل من تمرين وأنسبها لدى المتعلمين وتوفير فرص تعلم مناسبة ومجدية تخدم العملية التعليمية.

٢-١ مشكلة البحث:

إن من الأسس الضرورية للعملية التعليمية هو اختيار اساليب للتمرين تهدف الى تطوير الاداء وإتقانه ودقته ومساعدة الطلاب في تسهيل عملية التعلم أثناء الدروس العملية وتنفيذ الخطط المختلفة من خلال الوحدات التعليمية وخاصة لتعلم حركات متنوعة في تمارينها ومختلفة في ادائها من مواقع وأوضاع متعددة. وربما يفتقر الوحدات التعليمية في درس المصارعة التمرينات المتنوعة في الوحدات التعليمية والوصول بهم الى أفضل من خلال تأكيدهم على حركات معينة في الوحدة التعليمية، لذلك

فإنه لا يتم تطوير توافق وإنسجام الحركات في المصارعة دون إختيار التمرينات المناسبة ضمن الوحدة التعليمية لغرض اتقان اداء الحركات والوصول الى حالة أفضل في العملية التعليمية. وكون الباحث لاعبا ومدرسا لمادة المصارعة لاحظ بأن من استخدام تمارين المتسلسلة والعشوائية في أثناء الدروس ولاسيما تعلم حركات المصارعة بدلاً عن مامتبع في الدروس العملية، لذا إرتأى الباحث استخدام التمرينات المتسلسلة والعشوائية لمعرفة تأثيره في أداء حركات المصارعة لدى الطلاب وذلك من خلال وضع تمرينات متخصصة والتي تناسب هذه الفئة وتنسجم مع مستواهم وقابلياتهم.

٣-١ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- التعرف على تأثير التمرينات المتسلسلة والعشوائية في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية.

٢- التعرف على أفضل التمرينات في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية.

٤-١ فروض البحث:

١- هناك فروق معنوية بين الأختبارات القبليّة والبعدية ولصالح الأختبار البعدي للمجموعتين في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية.

٢- إن أسلوب التمرين المتسلسل هو أفضل اسلوب في تعلم بعض مسكات المصارعة الرومانية مقارنة بالأسلوب العشوائي.

٥-١ مجالات البحث:

١-٥-١ المجال البشري: طلاب المرحلة الثانية قسم التدريب في كلية التربية الرياضية- جامعة السليمانية للعام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠.

١-٥-٢ المجال الزمني: المدة من ٢٠ - ٢ - ولغاية ١٨ - ٤ - ٢٠١٠.

١-٥-٣ المجال المكاني: القاعة المغلقة خاصة بالمصارعة في كلية التربية الرياضية- جامعة السليمانية.

٢- الدراسات النظرية والدراسات المشابهة

١-٢ الدراسات النظرية

١-١-٢ مفهوم التمرين

التمرين يعد أصغر وحدة تدريبية في المنهج التدريبي أو التعليمي. التمرين يمثل الأداء المرتبط بعدد التكرار والزمن الذي يؤدي إلى تطوير المهارة وبدونه لا يحدث التعلم الا عن طريق التمرين.^(١) عرف التمرين بأنه " محاولات متعددة يؤديها الفرد في تسلسل منتظم الصعوبة من أجل اكتساب المهارة أو تثبيتها"^(٢) فالتمرين " كل تعلم منتظم يكون هدفه التقدم السريع لكل من الناحية الجسمية والعقلية وزيادة التعلم الحركي(التكنيك) للإنسان"^(٣). وتكون العملية التعليمية مستمرة وملازمة للمتعلم مادام يهدف التمرين التعليمي الى اكتساب المتعلم الانسيابية والدقة في الأداء كذلك اكتساب مختلف المهارات الجديدة والأساسية وتعلم الأداء(التكنيك) الصحيح. هناك عوامل أساسية عدة تؤثر في التمرين وهي:-^(٤)

١- التعليمات والأرشادات.

٢- العرض والاموذج.

٣- الدوافع والحث.

٤- اداء المتعلم الذي يعتمد على التغذية الراجعة.

٥- الحالات الاجتماعية والبيئة.

كما وضعت مبادئ أو أسس عدة حول تمارين التعلم وهي:-^(٥)

١- كمية التمرين.

٢- نوعية التمرين.

٢-١-٢ أساليب التمرين

أن الهدف الرئيسي في العملية التعليمية الاهتمام بالمتعلم وان يكون له دور تعليمي فعال ويأتي هذا عن طريق تطوير أساليب التعلم من خلال زيادة البدائل التعليمية المتنوعة، وان التدريسي الكفوء

^١- وجيه محبوب. التمرين. محاضرات مادة التعلم الحركي على طلبة الدكتوراه في كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد،(٢٠٠٠).

^٢- نجاح مهدي شلش، اكرم محمد صبحي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩-١٣٠.

^٣- عباس احمد صالح. طرق التدريس في التربية الرياضية، ط٢، جامعة الموصل: دار الكتب للطباعة النشر، ٢٠٠٠، ص٢٩.

^٤- وجيه محبوب. نفس المصدر،(٢٠٠٠).

5- Signer, N. Pobert. Motor Learning and Human Performance, mecmillan publishing Co.inc New York, 1980, p382

الذي ينبغي الوصول بالمتعلم الى التعلم المؤثر بأقصى حد والحركات عدة خلال مدة محددة من الوقت قد تكون نصف سنوية أو سنوية، لهذا يحاول التدريسي اختيار التمارين وعدد محاولاتها التكرارية ضمن الوقت المحدد بهدف تنظيم التمرين.^(١) سوى كان بأساليب التعلم المباشرة وغير المباشرة بالشكل الذي تكون حالة المتعلم خلال العملية التعليمية ايجابية وليس سلبية.

الا أن هناك اسس وعوامل رئيسية عدة يبنى عليها اختيار الأسلوب المناسب منها:-^(٢)

١- درجة الصعوبة للمهارة أو الفعالية.

٢- عمر المتعلم الزمني والتدريبي.

٣- مستوى قابلية المتعلم لتعلمه المهارة.

٤- عدد الوحدات التعليمية اللازمة لتعلم المهارة.

وعلى هذا الأساس هناك اساليب عدة لتنظيم جدولة التمرين تعتمد كل منها على أهداف معينة، فضلاً عن كونها مختلفة في تصاميمها وأعدادها وأسلوب ادائها منها المستخدمة في البحث كالأتي.

٢-١-٢-١ أسلوب التمرين العشوائي

ان استخدام اسلوب التمرين العشوائي خلال الدروس التعليمية تعلم الحركات المصارعة مايجعل من المتعلم توليد حركة أو برنامج حركي جديد في كل مرة يتحول من أداء حركة جديدة الى حركة جديدة أخرى فضلاً عن أن هذا الأسلوب يتحدى قدرات المتعلم وشحن اندفاعه الى اكتشاف وتكيف جديد وسريع للتغير المفاجيء الذي يحدث في متطلبات الأداء، لذا يعد التمرين العشوائي احد الأساليب التعليمية التعلم في التعلم الحركي وهو "قيام المتعلم بالتدريب على أكثر من مهارة في الوحدة التعليمية الواحدة."^(٣) أي أن ممارسة التمرين العشوائي تعرض المهام التعليمية عشوائياً على المتعلم بحيث يكون التمرين على المهارات أو الواجبات الحركية متداخلاً ويستطيع المتعلم ان يدور بين هذه المهارات بالنتائج دون التمرن على المهارة نفسها في محاولتين متتاليتين.^(٤)

1- Schmidt A. Richard and Graig A. wrisber. Motor Learning and Performance. Human Kentic, (2000), P.232.

^٢ - يعرب خيون. التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، بغداد، مكتب الصخرة، ٢٠٠٢، ص. ٢٠.

3- Herbert, Landin and Solmem, Practice Schedule Effects on the Performance and Learning of Low and High Skilled Student, Research Quarterly 1996. VO.67. No.1, P.P.52-58

^٤ - وجيه محبوب. مصدر سبق ذكره، ص. ٢٠٥.

٢-١-٢ أسلوب التمرين المتسلسل

يعتمد هذا الأسلوب على تعلم المهارة بشكل متسلسل وصولاً إلى أداء المهارة بأكملها ثم الانتقال إلى تعلم مهارة أخرى. أي التمرين الذي يقوم به المتعلم بأعادة تكرار الواجب نفسه.^(١) التمرين المتسلسل يعني ممارسة التمرينات بمحاولات متتالية عديدة لحركة واحدة بدون ممارسة حركة أخرى حين أكمل اكتساب تعلمها.

أن المتعلم عند استخدامه لأسلوب التمرين المتسلسل يركز على الحركة ومن جوانبها كافة ويتفرغ للتركيز عليها فقط حتى يصل الى مستوى أداء جيد قبل أنتقاله الى تعلم حركة أخرى إذ أن أداء الحركة يتطلب محيط وظروف ثابتة في الوقت الذي لا تتطلب فيه الى تغيير في التركيز والانتباه والتوقع العالي وسرعة الاستجابة، كذلك يكون هذا الأسلوب ملائماً للحركات التي تتطلب درجات عالية من الأثارة والانتباه لأعطاء نتائج عالية في الأداء من حيث القوة والسرعة والتحمل.^(٢)

٢-١-٣ التعلم والتعلم الحركي

إذ يتفق العديد من المتخصصين في مجالات علم النفس التربوي وطرائق التدريس والتعلم الحركي على أن التعلم هو عملية حدوث تغيير على حياة الإنسان وسلوكه أو تعديل في هذا السلوك والذي ينتج من قيام الكائن الحي أساساً بنشاط ما يؤدي إلى حدوث إستجابة معينة تظهر في شكل التغيير أو التعديل في السلوك.

إذ أننا لا نتعلم نوعاً واحداً من السلوك وإنما نكتسب أنماطاً كثيرة وهي نتائج لعملية التعلم التي هي عملية "سلوك يتغير بفضل الخبرة والتجربة"^(٣) كما عرف "تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة الممارسة على أن يكون هذا التعديل والتغيير ثابتاً نسبياً ولا يكون مؤقتاً ومرهوناً بظروف أو حالات طارئة"^(٤) لأن المتعلم يكتسب المعرفة بناءً على الفشل والنجاح أي الخبرة والتجربة. وان عملية التعلم تتوقف مدى قدرة كل من المدرس والمتعلم على تفهم الآخر والإستجابة له فمهما كان الجهد المبذول من قبل المدرس فلن يحدث التعلم ما لم تكون استجابة المتعلم ايجابية في خبرة التعلم، فضلاً عن انها تلعب دوراً مهماً في سرعة اتقان اداء المهارات. ان مفهوم التعلم الحركي يعني قدرة الفرد على اكتساب المهارة

5- Schmidt A. and A. wrisborg, OP.CIT,(2000), P.206-233.

^٢ - يعرب خيون. مصدر سبق ذكره. ص ٨٣.

^٣ - نجاح مهدي شلش وأكرم محمد صبحي. التعلم الحركي، ط٢، البصرة: جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص ١٧.

^٤ - يوسف قطامي ونايفة قطامي. سيكولوجية التعلم الصفي، عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠، ص ١٢.

وأقننها أي تزداد لديه القدرة الحركية لأداء هذه المهارة بعد التدريب عليها.^(١) يعد التعلم الحركي أحد أوجه التعلم الذي تلعب الحركة فيه جزءاً رئيسياً، وهو "مجموعة من العمليات المرتبطة بالتدريب التي تقود الى تغيرات ثابتة نسبياً في قابلية الأداء."^(٢) وكذلك الأستعداد الخاص بالمتعلم والذي يرتبط بالعمليات العقلية ودرجة التعلم وتأثير الأنفعالات المؤثر بالعملية التعليمية.

٢-١-٤ المراحل التي يمر بها التمرين

١- المرحلة المعرفية.

٢- المرحلة الحركية.

٣- المرحلة الأستقلالية.

٢-٢ الدراسة المشابهة

٢-٢-١ دراسة (نوذين مختيار صالح، ٢٠٠٧):^(٣)

((تأثير أسلوب التمرين المكثف والموزع بين وداخل فترات الممارسة في تعلم وإحتفاظ رفعة النتر

للمبتدئين))

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على تأثير أسلوب التمرين المكثف والموزع وفق توزيع الموازنة بين التمرين والراحة بين وداخل الوحدات التعليمية في التعلم والأحتفاظ لفعالية النتر في رفع الأثقال لدى اللاعبين المبتدئين في نادي السليمانية.

- التوصل الى أفضل اسلوب للتمرين وفق الموازنة بين التمرين والراحة بين وداخل الوحدات التعليمية.

استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم مجموعتين تجريبيتين بواقع (١٠) لاعباً لكل مجموعة اتبعت المجموعة الأولى اسلوب التمرين المكثف والثانية تنفيذ اسلوب التمرين الموزع والأثنان وفق توزيع الموازنة بين ممارسة التمرين وفترة الراحة بين فترات الوحدات التعليمية وداخل الوحدات التعليمية. وقبل تنفيذ

4- Richard A. magil. Motor Learning Concepts and Applications, MCG, raw Hill, 1998, P226.

^٢ - وجيه محبوب. مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

^٣ نوذين مختيار صالح. تأثير أسلوب التمرين المكثف والموزع بين وداخل فترات الممارسة في تعلم وإحتفاظ رفعة النتر للمبتدئين، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية/ جامعة السليمانية، ٢٠٠٧.

التجربة الرئيسية قام الباحث بتصوير الفيديو لأداء رفعة النتر. وبعد تنفيذ المنهج التعليمي أجرى الباحث الأختبار البعدي.

وتم معالجة البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة، وتوصل الباحث الى الأستنتاجات الآتية:
- ظهر تأثير ايجابي فعال بأستخدام التمرين المكثف والموزع في التعلم والأحتفاظ لمهارة رفعة النتر للمبتدئين.

- تفوق التمرين الموزع على التمرين المكثف في التأثير على تعلم وإحتفاظ مهارة رفعة النتر للمبتدئين.

- ظهور نسبة تطور عالية لمجموعتي التمرين المكثف والموزع، وأفضلها تطورا مجموعة التمرين الموزع في التعلم.

٣- منهجية البحث واجراءاته الميدانية

١-٣ منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم مجموعتين تجريبتين متكافئتين لمامته مع طبيعة البحث.

٢-٣ مجتمع البحث وعينته

تم تحديد طلاب السنة الدراسية الثانية في كلية التربية الرياضية بجامعة السليمانية للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ مجتمعاً للبحث وكان عددهم(٤٧) طالباً. وتم اختيار(٢٨) طالباً بطريقة عشوائية عينة البحث وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبتين كل مجموعة متكونة من(١٤) طالباً عن طريق القرعة. علماً بأن تم تطبيق المنهجين على شعبيتي(أ، ب) لقسم التدريب بالكلية، البالغ عددهم(٢٣، ٢٤) على التوالي وقد أخذ الباحث بنتائج طلاب الذين لم يشاركوا في التجربة الأستطلاعية والممارسين والذين غابوا في المحاضرات أكثر من درس واحد، كما موضح في الجدول(١).

الجدول (١)

يبين تفاصيل مجتمع البحث وعينته

ت	الشعبة والمجموعة التجريبية	العدد الكلي	طلاب الاستطلاعية	الممارسين	الغائبون	العدد المتبقي
١	شعبة - أ - المجموعة التجريبية الأولى	٢٣	٤	١	٤	١٤
٢	شعبة - ب - المجموعة التجريبية الثانية	٢٤	٤	—	٦	١٤
	المجموع	٤٧	٨	١	١٠	٢٨

٣-٣ الأجهزة والأدوات ووسائل جمع المعلومات

١-٣-٣ الاجهزة والادوات

استخدم الباحث الأجهزة والأدوات الآتية:

- بساط مصارعة قانونية.
- كاميرا تصوير نوع SONY ياباني الصنع عدد(١).
- شريط فيديو نوع VHS ياباني الصنع عدد(٤).
- ساعة توقيت.
- قرص CD عدد(١٤).
- جهاز تلفزيون نوع SONY ياباني الصنع عدد(١).

٢-٣-٣ وسائل جمع المعلومات

استعان الباحث بالوسائل الآتية لجمع المعلومات:

- ١- المصادر والمراجع العربية والأجنبية.
- ٢- الدراسات والبحوث المشابهة.
- ٣- الملاحظة العلمية.
- ٤- استمارة لتسجيل البيانات.

٣-٤ التصميم التجريبي

استخدم الباحث التصميم التجريبي للمجموعتين تجريبتين ذات الأختبار القبلي والبعدي كما يأتي:
المجموعة التجريبية الأولى ← الأختبار القبلي - منهج بأسلوب المتسلسل ← الأختبار البعدي.
المجموعة التجريبية الثانية ← الأختبار القبلي - منهج بأسلوب العشوائي ← الأختبار البعدي.

٣-٥ المسكات المختارة في البحث

ان مفردات منهج مادة المصارعة في كلية التربية الرياضية بجامعة السليمانية تتضمن عدد من المسكات المصارعة الرومانية، وقد اختار الباحث المسكات الآتية لملائمته مع موعد (توقيت) مفردات المنهج الدراسي للمادة ومرافقة لموعد اجراء البحث.

- ١- مسكة قفل الرقبة.
- ٢- مسكة التطويق من قبل الخصم (هاف تاف).
- ٣- مسكة الرمي بحجز الرأس والذراع.
- ٤- مسكة سحب الخصم إلى الأسفل.

٣-٦ تقويم فن أداء المسكات

اعتمد الباحث على استمارة تقويم الأداء لمسكات المبحوثة وحسب البناء الحركي الظاهري، إذ كان التقييم من (١٠ درجات) ^(١) قسمة على الأقسام الثلاث للمسكات (تمهيدي، رئيسي، نهائي). إذ قام الباحث بتصوير مسكات قيد البحث لأفراد عينة البحث وتحويلها على أقراص (CD)، حيث تم تقويم المسكات قبل وبعد تطبيق المنهجين التعليميين من قبل الخبراء والمختصين* في مجال فعالية المصارعة وتم استخراج درجة كل طالب ولكل مسكة وفق الوسط الحسابي لدرجات المحكمين الثلاث.

١- جلال خضر احمد. تأثير التمرينات المكثفة والموزعة بطريقة الكلية والمجزئية لتعلم والاحتفاظ بعض مسكات مصارعة الرومانية، اطروحة الدكتوراه، كلية التربية الرياضية/جامعة السليمانية، ٢٠٠٩.
* الخبراء والمختصين هم:

- أ.د. حمدان رحيم الكبيسي- كلية التربية الرياضية- جامعة بغداد.
- د.م. عبدالكريم عبدالرحيم- كلية التربية الرياضية- جامعة بغداد.
- د.م. أحمد فرحان كلية التربية الرياضية- جامعة بغداد.

٣-٧ اعداد المنهجين التعليميين

قام الباحث بأعداد منهجين تعليميين وفق أسلوبى المستخدمين في البحث:

المنهج التعليمي بأسلوب المتسلسل:

١- القسم الأعدادي: ٢٠ دقيقة تتضمن:

تهيئة عامة: ٥ د .

الأحماء العام ٧,٥ دقيقة.

الأحماء الخاص ٧,٥ دقيقة.

القسم الرئيسي: ٦٥ دقيقة تتضمن:

النشاط التعليمي ١٠ دقيقة.

النشاط التطبيقي ٥٥ دقيقة وكالاتي:

- تمرين لمسكة واحدة مدة ١٠ دقائق.

- تمرين لمسكة الأولى مدة ١٠ دقائق.

- تمرين لمسكة الثانية مدة ١٠ دقائق.

- تمرين لمسكة الثالثة مدة ١٠ دقائق.

- تمرين لمسكة الرابعة مدة ١٠ دقائق.

الراحة بين المجاميع وآخر خمسة دقائق.

القسم الختامي: ٥دقيقة وتضمن:

اللعبة الترويحوية: والانصراف ٥د.

٢- المنهج التعليمي بأسلوب العشوائي:

تم تطبيق قسمي الأعدادي والختامي في المنهج الأسلوب المتسلسل بنفس تمارين والتوقيتات.

القسم الرئيسي:

تم التأكد على استخدم نفس تمارين التي طبقت على أفراد عينة المجموعة مع التغير في عدد

المسكات في التمرين، حيث تم دمج نوعين من المسكات وتطبيقها في تمرين واحد.

٣-٨ التجربة الأستطلاعية للمنهجين

قبل تطبيق الأختبار القبلي والبدء بتنفيذ المنهجين التعليميين قام الباحث بأجراء التجربة الأستطلاعية على عينة مكونة من (٨) طالباً خارج عينة البحث وضمن مجتمع البحث وبحضور فريق العمل المساعد • وذلك بتاريخ ٢٠/٢/٢٠١٠ وكان الهدف من التجربة الأستطلاعية:

- ١- التعرف على السليبيات والمعوقات التي قد تواجه الباحث.
- ٢- مدى تفهم أفراد عينة البحث من التمارين الموضوعة في المنهج.
- ٣- بمثابة تدريب عملي للمدرس الذي قام بتنفيذ المنهجين.
- ٤- مدى ملائمة الأوقات المخصصة لمفردات الوحدات التعليمية.
- ٥- الوصول إلى البدائل اللازمة قبل تنفيذ التجربة.

٣-٩ تكافؤ مجموعتي البحث

قام الباحث بتكافؤ مجموعتي البحث في المسكات قيد البحث كما موضح في الجدول (١).

الجدول (٢)

"الأوساط الحسابية والأنحرافات المعيارية وقيمة (t) المحتسبة للأختبار القبلي وللمجموعتين العشوائيتين والمتسلسل في متغيرات البحث."

ت	المتغيرات	المجموعة العشوائية		المجموعة المتسلسل		t	الدلالة
		ع	س	ع	س		
١	المسكة الأولى	١,٠١٦	٢,٩٢٨	٠,٩٩٧	٢,٩٢٨	١,٣١٤	غير معنوي
٢	المسكة الثانية	١,٨٧٥	٢,٨٥٧	١,٤٠٦	٢,٨٥٧	١,٥٩٦	غير معنوي
٣	المسكة الثالثة	٠,٧٨٤	٢,٧١٤	٠,٤٦٨	٢,٧١٤	١,١٧٠	غير معنوي
٤	المسكة الرابعة	٢,١٤٢	١,١٦٧	١,١٤١	١,٩٢٨	٠,٤٩١	غير معنوي

* قيمة (t) الجدولية (٢,٠٥٦) عند درجة حرية (٢٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥)

• فريق العمل المساعد:

- أ.م.د. ياسين عمر محمد/ كلية التربية الرياضية- جامعة السليمانية.
- د.م. اراز محمدنوري/ كلية التربية الرياضية- جامعة السليمانية.
- م.م. اوات احمد فقي/ كلية التربية الرياضية- جامعة السليمانية.

يبين الجدول بأن فروقات بين مجموعتي البحث غير معنوية لجميع انواع المسكات المبحوثة وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث.

٣-١٠ الأختبار القبلي

قبل تطبيق المناهج التعليمية قام الباحث بتنفيذ الأختبار القبلي للمجموعتين بتاريخ ٢٥-٢٠١٠/٢/٢٦ بتصور اداء أفراد عينة البحث اثناء ادائهم للمسكات المبحوثة ذلك بعد ان قام الباحث بشرح وافي للمسكات وادائهم. وعند اداء العينة للمسكات قام المصور بتصوير ادائهم للمسكات ولكافة افراد عينة البحث. ثم قام الباحث بتحويل الحركات الى اقراص (CD) وتقييمهم من قبل الخبراء والمختصين.

٣-١١ تطبيق المنهجين التعليميين

بعد اجراء الأختبار القبلي للمجموعتين قام الباحث بتطبيق المنهجين على مجموعتي البحث، بواقع وحدتين تعليميتين في اسبوع واحد. إذ بلغ مدة تطبيق المنهج لكل مجموعة ١٢ وحدات تعليمية اي تعليم كل مسكة خصت ثلاث وحدات تعليمية لها وكالاتي:

عدد الوحدات في اسبوع واحد لكل مجموعة: ٢ وحدتين تعليميتين.

عدد الوحدات في شهر ونصف: ١٢ وحدات تعليمية.

عدد الوحدات التعليمية للمجموعتين: ٢٤ وحدة تعليمية.

مدة الوحدة التعليمية واحدة: ٩٠ دقيقة.

مدة الوحدة التعليمية للمجموعة واحدة: ١٠٨٠ دقيقة.

تم البدء بتطبيق الوحدات التعليمية للمنهجين وللمجموعتين بتاريخ ٢٧/٢/٢٠١٠ ولغاية ١٣/٤/٢٠١٠.

٣-١٢ الأختبار البعدي

بعد الانتهاء من تنفيذ الوحدات التعليمية للمجموعتين قام الباحث وبمضور فريق العمل المساعد بتطبيق الأختبار البعدي ذلك بتصور اداء افراد عينة البحث (المجموعتين) للمسكات المبحوثة وذلك بتاريخ ١٨/٤/٢٠١٠ وقد حاول الباحث توفير نفس الجو أو المشابة للأختبار القبلي.

٣-١٣ الوسائل الأحصائية

استعان الباحث بالوسائل الأحصائية الآتية لمعالجة البيانات:-^(١)

- الوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- اختبار العينات المترابطة.
- اختبار العينات غير المترابطة.

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

٤-١ عرض نتائج وتحليل الأختبارين القبلي والبعدي للمسكات قيد الدراسة لمجموعة التعلم

التمرين المتسلسل

الجدول (٣)

"يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحتسبة للأختبارين القبلي والبعدي لمجموعة المتسلسل في متغيرات الدراسة"

ت	المتغيرات	الأختبار القبلي		الأختبار البعدي		مجم ف	مجم ف	قيمة t *	الدلالة
		ع	س	ع	س				
١	المسكة الأولى	١,٠١٦	٥,٩٢٨	٠,٨٢٨	٢,٥٠٠-	٠,٢٥١	٢,٥٠٠-	٩,٩٤٦	معنوي
٢	المسكة الثانية	١,٨٧٥	٦,٠٧١	١,٤٩١	٢,٢١٤-	٠,٣٢٧	٢,٢١٤-	٣,١٧٨	معنوي
٣	المسكة الثالثة	٠,٧٨٤	٥,٥٠٠	٠,٧٥٩	٢,٥٠٠-	٠,٣٢٧	٢,٥٠٠-	٧,٦٣٨	معنوي
٤	المسكة الرابعة	١,١٦٧	٥,٧١٤	٠,٩١٣	٣,٥٧١-	٠,٢٢٧	٣,٥٧١-	١٥,٦٩١	معنوي

• قيمة (t) الجدولية تبلغ (٢,١٦٠) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣).

يبين الجدول (٣) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t) للمسكات قيد الدراسة لمجموعة التعلم بطريقة التمرين المتسلسل، إذ دلت نتائج الأوساط الحسابية للأختبارات القبلي على التوالي (٣,٤٢٨، ٣,٨٥٧، ٣,٠٠٠، ٢,١٤٢) وللأختبارات البعدي (٥,٩٢٨، ٦,٠٧١، ٥,٥٠٠، ٥,٧١٤) وظهرت نتائج اختبار (t) وعل التوالي (٩,٩٤٦، ٣,١٧٨، ٧,٦٣٨، ١٥,٦٩١) وهذا يدل

^١ - وديع ياسين الشكريتي ومحمد حسن العبيدي. التطبيقات الأحصائية في بحوث التربية الرياضية، مطبعة جامعة الموصل،

على ان قيمة (t) المحسوبة جميعها أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (٢,١٦٠) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣) ويعني ذلك وجود فروقاً معنوية بين الأختبارين القبلي والبعدي ولصالح البعدي لجميع مسكات قيد الدراسة.

٤-٢ عرض نتائج وتحليل الأختبارين القبلي والبعدي للمسكات قيد الدراسة لمجموعة التعلم

التمرين العشوائي.

الجدول (٤)

"الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحتسبة للأختبارين القبلي والبعدي لمجموعة العشوائي في متغيرات الدراسة"

ت	المتغيرات	الأختبار القبلي		الأختبار البعدي		مجم ف	مجم ف	قيمة ت*	الدلالة
		ع	س	ع	س				
١	المسكة الأولى	٠,٩٩٧	٤,٣٥٧	٠,٩٢٨	٤,٣٥٧	١,٤٢٨-	٠,٢٥٠	٥,٧٠١	معنوي
٢	المسكة الثانية	١,٤٠٦	٤,٤٢٨	٠,٧٥٥	٤,٤٢٨	١,٥٧١-	٠,٣٢٦	٤,٨١٠	معنوي
٣	المسكة الثالثة	٠,٤٦٨	٤,٧١٤	٠,٧٢٦	٤,٧١٤	٢,٠٠٠-	٠,٢٧٧	٧,٢١١	معنوي
٤	المسكة الرابعة	١,١٤١	٤,٤٢٨	٠,٩٣٧	٤,٤٢٨	٢,٥٠٠-	٠,٣٤٣	٧,٢٤٧	معنوي

• قيمة (t) الجدولية تبلغ (٢,١٦٠) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣).

يبين الجدول (٤) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t) للمسكات قيد الدراسة لمجموعة التعلم بطريقة التمرين العشوائي، إذ دلت نتائج الأوساط الحسابية للأختبارات القبلية على التوالي (٢,٩٢٨، ٢,٨٥٧، ٢,٧١٤، ١,٩٢٨) وللأختبارات البعدية (٤,٣٥٧، ٤,٤٢٨، ٤,٧١٤، ٤,٤٢٨) وأظهرت نتائج إختبار (t) وعلى التوالي (٥,٧٠١، ٤,٨١٠، ٧,٢١١، ٧,٢٧٤) وهذا يدل على أن قيمة (t) المحسوبة جميعها أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (٢,١٦٠) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٣) مما يدل على وجود فروقاً معنوية بين الأختبارين القبلي والبعدي ولصالح الأختبار البعدي ولجميع مسكات قيد الدراسة.

٤-٣ مناقشة نتائج الأختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين في تعلم المسكات قيد الدراسة.

من خلال النتائج التي ظهرت في الجدولين (٣-٤) يتضح ان أفراد عينة البحث لمجموعتي التعلم بأسلوبي التعلم بالتمرين المتسلسل والتمرين العشوائي قد حققت هدفها في التأثير الإيجابي من خلال

وجود فروقاً ذات دلالة أحصائية بين الأختبارين القبلي والبعدي في التعلم و يعزو الباحث ذلك الى ان عدد الوحدات المقررة ضمن المنهج المعد من قبل الباحث لتعليم مسكات الوقوف(الرمي يحجز الرأس والذراع - وسحب الخصم الى الأسفل) وكذلك مسكات الجلوس {قفل الرقبة- والتطويق من قبل الخصم(هاف تاف)} وزمن كل وحدة تعليمية وزيادة عدد التكرارات والموازنة بين العمل والراحة بما ينسجم وقابليات أفراد العينة، فضلاً عن عملية تزويد المتعلم بالتغذية الراجعة التشجيعية والتعزيزية للأداء الفني للمسكات وكذلك تصحيح الأخطاء في عملية التعليم بما ينسجم مع اداء كل مسكة والتي تمكن أفراد العينة من ادائها دون استثناء أو الأبتعاد عن التمارين الصعبة، وبذلك اتفقت مفردات المنهاج مع ما أكده مفتي ابراهيم ١٩٩٨ " بأن اختبار المدرب أو(المدرس) لتمرين صعبة ربما سوف يزيد خبرة بعض اللاعبين"^(١).

كما ان الاستفادة من عملية التداخل الحاصل بين التمرينات التعليمي للتمرين وفي بيئة واحدة للتعليم قد ساعد في استثمار الجهد والأسراع في عملية التعليم. وبهذا قد تحقق الفرض الأول من البحث في التأثير الأيجابي للأسلوبين في عملية التعليم لأفراد عينة الدراسة.

٤-٤ عرض نتائج وتحليل الأختبار البعدي لمجموعتي التمرين المتسلسل والتمرين العشوائي في تعليم

المسكات قيد الدراسة.

الجدول (٥)

"يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحتسبة للأختبار البعدي ومجموعتي العشوائي والمتسلسل في متغيرات الدراسة"

ت	المتغيرات	المجموعة العشوائي		المجموعة المتسلسل		قيمة t*	الدلالة
		ع	س	ع	س		
١	المسكة الأولى	٠,٩٢٨	٥,٩٢٨	٠,٨٢٨	٤,٧٢٤	معنوي	
٢	المسكة الثانية	٠,٧٥٥	٦,٠٧١	١,٤٩١	٣,٦٧٦	معنوي	
٣	المسكة الثالثة	٠,٧٢٦	٥,٥٠٠	٠,٧٥٩	٢,٧٩٧	معنوي	
٤	المسكة الرابعة	٠,٩٣٧	٥,٧١٤	٠,٩١٣	٣,٦٧٤	معنوي	

* قيمة (t) الجدولية تبلغ (١,٧١٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (26).

^١ - مفتي ابراهيم حمادة. التدريب الرياضي الحديث، تخطيط، تنظيم، قيادة. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٩٩

يبين الجدول (٥) الأوساط الحسابية والأخرافات المعاربية ونتائج اختبار (t) للمسكات قيد الدراسة لمجموعتي التعلم بالتمرين المتسلسل والتمرين العشوائي إذ دلت نتائج الأوساط الحسابية للأختبارات البعدية لمجموعة التعلم بالتمرين المتسلسل للمسكات وعلى التوالي (٥,٩٢٨, ٦,٠٧١, ٥,٥٠٠, ٥,٧١٤) أما الأوساط الحسابية لمجموعة التعلم بالتمرين العشوائي للمسكات وعلى التوالي (٤,٣٥٧, ٤,٤٢٨, ٤,٧١٤, ٤,٢٨٨) وأظهرت نتائج اختبار (t) وعلى التوالي (٤,٧٢٤, ٣,٦٧٦, ٢,٧٩٧, ٣,٦٧٤) مما يدل على ان قيمة (t) المحسوبة جميعها أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (١,٧١٧) تحت مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٦) وهذا يدل على وجود فروقاً ذات دلالة معنوية بين المجموعتين في الأختبار البعدي ولصالح مجموعة التعلم بالتمرين المتسلسل وفي جميع المسكات قيد الدراسة.

٤-٥ مناقشة نتائج الأختبار البعدي للمجموعتين التمرين المتسلسل والتمرين العشوائي في تعلم

المسكات قيد الدراسة.

من خلال نتائج البحث المعروضة في الجدول (٥) لمجموعتي التمرين المتسلسل والتمرين العشوائي في تعليم المسكات قيد الدراسة في الأختبار البعدي ظهر تقدم مجموعة التمرين المتسلسل على مجموعة التمرين العشوائي إذ حققت تقدماً وتأثيراً أكثر إيجابياً. ويعزو الباحث ذلك الى انسجام اسلوب التمرين المتسلسل الذي يعتمد اتقان المسكة الواحدة حين اكمال متطلباتها التعليمية ثم الانتقال الى المسكة الاخرى وهكذا وخاصة ان استخدام اسلوب التمرين المتسلسل للمبتدئين يفضل أثناء البدء في تعليمهم لأول مرة ولذا فإن "اتقان الأداء الفني للمسكات يكون الأفضل من جراء استخدام التمرين المتسلسل"^(١) كما أن هذا التقدم يدل على ان حصول التعلم هذه المسكات قيد الدراسة كان جيداً نتيجة سلامة المنهج الذي اتبعه الباحث والذي أتاح الفرصة لزيادة عدد التكرارات فضلاً عن اعطاء التغذية الراجعة لمعالجة الأخطاء في اثناء الأداء مما أدى الى تصحيح استجابات المتعلم وتوجيه سلوكه الحركي نحو الشكل الصحيح الذي يرفع من مستوى اداء تعلم المسكات الفنية.

كما ان وضوح الهدف العام من اسلوب التمرين المتسلسل المتبع وانسجامه مع مستوى افراد العينة البحثية وقابلياتهم أدى الى التحسين الواضح في الأداء. أن وضوح الأهداف وتحديداتها في سلوكية او مستويات اداء معينة فأنها تكون ذات مغزى وفاعلية.

1- Magill, A. Richard, Motor Learning, concepts and application, Boston, McGraw- Hill, fifth Edition, 1998, P.235.

المصادر العربية والاجنبية

المصادر العربية

- ١- جلال خضر احمد. تأثير التمرينات المكثفة والموزعة بطريقة الكلية والجزئية لتعلم والاحتفاظ بعض مسكات مصارعة الرومانية، اطروحة الدكتوراه، كلية التربية الرياضية/ جامعة السليمانية، ٢٠٠٩.
- ٢- عباس احمد صالح. طرق التدريس في التربية الرياضية، ط٢، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠،
- ٣- مفتي ابراهيم حمادة. التدريب الرياضي الحديث، تخطيط، تنظيم، قيادة. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٤- نجاح مهدي شلش وأكرم محمد صبحي. التعلم الحركي، ط٢، البصرة: جامعة البصرة، ٢٠٠٠.
- ٥- نوذين بختيار صالح. تأثير أسلوب التمرين المكثف والموزع بين وداخل فترات الممارسة في تعلم واحتفاظ رفعة النتر للمبتدئين، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية/ جامعة السليمانية، ٢٠٠٧.
- ٦- وجيه محبوب. التمرين. محاضرات مادة التعلم الحركي على طلبة الدكتوراه في كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠،
- ٧- وديع ياسين التكريتي ومحمد حسن العبيدي. التطبيقات الأحصائية في بحوث التربية الرياضية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٩.
- ٨- يعرب خيون. التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، بغداد، مكتب الصخرة، ٢٠٠٢.
- ٩- يوسف قطامي ونايفة قطامي. سيكولوجية التعلم الصفي، عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠.

المصادر الاجنبية

- 10- Herbert, Landin and Solmem, Practice Schedule Effects on the Performance and Learning of Low and High Skilled Student, Research Quarterly 1996. VO.67.
- 11- Magill, A. Richard, Motor Learning, concepts and application, Boston, McGraw- Hill, fifth Edition, 1998.
- 12- Richard A. magil. Motor Learning Concepts and Applications, MCG, raw Hill, 1998.
- 13- Signer, N. Pobert. Motor Learning and Human Performance, mecmillan publishing Co.inc New York, 1980.□
- 14- Schmidt A. Richard and Graig A. wrisher. Motor Learning and Performance. Human Kentic,(2000).□

تأثير التمريبات المتسلسلة والعشوائية في تعلم بعض

الملحق

ملحق رقم (١)

استمارة تقويم الاداء الفني للمسكات :

ت	اسم الطالب	مرحلة تمهيد	مرحلة رئيسية	مرحلة نهائية	المجموع (١٠) درجة
١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					
٧					
٨					
٩					
١٠					
١١					
١٢					
١٣					
١٤					
١٥					

اسم المقوم:

التوقيع:

التاريخ:

ملحق رقم (٢)

((نموذج للوحدة التعليمية لمجموعة التمارين المتسلسلة))

المرحلة/الثانية
الزمن / ٩٠ دقيقة.
عدد الطلاب / ١٤.

الهدف التعليمي/تعليم مسكة قفل الرقبة
الفعالية/المصارعة الرومانية.

الاسلوب المستخدم	زمن الراحة الكلي	زمن الممارسة الكلي	النشاط	الزمن	اقسام الوحدة
			وقوف النظامي - اخذ الغيابات. تمارين سير وهرولة- تمارين مرونة-تمارين القوة-تمارين الرشاقة. تمارين زوجية للقوة والمرونة-تمارين قوس مصارعة-تمارين اشتباك خفيف مع الزميل.	٥٠ ٥ ٧,٥ ٧,٥	قسم الاعدادي المقدمة تهيئة عامة الاجماء العام الاجماء خاص
استخدام الاسلوب المتسلسل	١٥ د	٤٠ د	شرح كيفية المسكة وعرضها واوضاعها، والاجابة عن الاسئلة والتمارين، وفترة الراحة بين المجاميع والتكرارات. تطبيق المسكة بالتمرين المتسلسل ١٥ د في ٤ مجاميع من التكرارات واعطاء ٥ دقائق راحة بين مجموعة واخرى وبالتمرين المتسلسل.	٦٥ ١٠ ٥٥	القسم الرئيسي نشاط التعليمي نشاط التطبيقي
			تمارين ارتخاء-تدليك-الانصراف.	٥	القسم الختامي

ملحق رقم (٣)

((نموذج للوحدة التعليمية لمجموعة التمارين المتسلسلة))

المرحلة/الثانية
الزمن / ٩٠ دقيقة
عدد الطلاب / ١٤ .

الهدف التعليمي/تعليم مسكة قفل الرقبة
مسكة الدوران بربط الخصر
الفعالية/المصارعة الرومانية.

الاسلوب المستخدم	زمن الراحة الكلي	زمن الممارسة الكلي	النشاط	الزمن	اقسام الوحدة
			وقوف النظامي - اخذ الغيابات. تمارين سير وهرولة - تمارين مرونة-تمارين القوة-تمارين الرشاقة. تمارين زوجية للقوة والمرونة-تمارين قوس مصارعة-تمارين اشتباك خفيف مع الزميل.	٥٢٠ ٥٥ ٥٧,٥ ٥٧,٥	قسم الاعدادي المقدمة تهيئة عامة الاجماء العام الاجماء خاص
استخدام الاسلوب العشوائية	١٥ د	٤٠ د	شرح كيفية المسكة وعرضها واوضاعها، والاجابة عن الاسئلة والتمارين، وفترة الراحة بين المجاميع والتكرارات. تطبيق المسكتان بالتمرين العشوائي ١٥ د في ٤ مجاميع من التكرارات واعطاء ٥ دقائق راحة بين مجموعة واخرى وبالتمرين العشوائي.	٥٦٥ ١٠ ٥٥	القسم الرئيسي نشاط التعليمي نشاط التطبيقي
			تمارين ارتخاء-تدليك-الانصراف.	٥٥	القسم الختامي

Abstract Search

Effect of sequential and random styles of learning Handles(Grips) some wrestling Romanian

Dr.Jalal Khader
Sulaimaniyah University
college of Physical Education

This study aimed to:

Definition on the impact of tow styles and random sequential exercise in learning some wrestling moves Romanian. Identify the best style of exercise in learning some wrestling moves Romanian the use of empirical research design program training for two groups. Research was conducted on a sample of students from the second year of college sports was consists of(28) students formed two groups experimental equal number. Preparation of educational zones were two approaches to them sequential and random and conducted by the researcher carrying out measurement of cardiac four types of grip, and wrestling, Romanian(10) degrees per grip of grip, four by the experts at the event. After obtaining the results of research by means of appropriate statistical data processing. And reached the following **conclusions: There is a positive effect on**

- Learning acquisition for grabs under study on a sequential learning style exercise, which showed progress.
- The acquired learning for grabs in the group learning exercise, random manner. There is an advantage in
- Learning the progress of the grips under a group learning exercise on a serial learning randomly exercises. Overlap in the learning
- Environment(teaching method and style) has an effective impact in the delivery of the learner into a state of good technical performance of the Handles.

كورتى تويژينه وهكه

كارىگه رى راهيئانه كانى به دوايه كى و هه ره مه كى له فيربوونى هه ندى گرته كانى زورانبازي رومانى

م. د. جلال خضر احمد

زانكوى سليمانى-كوليجى په روه رده و ورزشى

ثامانجى تويژينه وهكه بريتي بوو له:-

- زانينى كارىگه رى راهيئانه كانى به دوايه كى و هه ره مه كى له فيربوونى هه ندى گرته كانى زورانبازي رومانى.
- زانينى باشتري جوى راهيئانه كان له فيربوونى هه ندى گرته كانى زورانبازي رومانى.
- تويژهر پروگرامى تاقىكرده وه به شيوازي دوو كومه لى تاقىكرده وه به كارهيئا، تويژينه وهكه له سه ر نمونه يه كه له خويئدكارانى سالى دووه مى كوليجى په روه رده و ورزشى له زانكوى سليمانى ته نجامدرا كه ژماره يان (۲۸) خويئدكار بوو، دوو كومه لى لى دروست كرا كه ژماره يان يه كسان بوو.
- دوو پروگرامى فيركردن ثاماده كرا به هه ردوو شيوازي راهيئانى به دوايه كى و هه ره مه كى وه پيش جى به جى كردنى تويژهر پيوانه ي پيشى ته نجامدا بوهر چوار جوړه كه له گرته كانى زورانبازي رومانى، پاشان پيوانه ي دوايى، ته مه ش به هه لسه نگاندى كردارى خويئدكاره كان له (۱۰ نمره) بوهر گرته كانى له چوار گرته كه له لايه ن سپوږزه كانه وه له چالاكيه كه، وه دوايى به ده ست كه وتنى ژماره كان تويژهر هوكارى نامارى گونجاوى به كارهيئا و گه يشت به م ده رته نجامانه:
- كارىگه رى باش و پوزه تيف هه بوو له به ده سته يئانى گرته كانى ناوتويينه وهكه بوته و كومه لى كه راهيئانى به دوايه كى ته كرد كه پيشه وتنى به رچاووى هه بوو.
- كارىگه رى باش و پوزه تيف هه بوو له به ده سته يئانى گرته كانى ناوتويينه وهكه بوته و كومه لى كه راهيئانى هه مه ره كى ته كرد كه پيشه وتنى به رچاووى هه بوو.
- كومه لى به دوايه كى باشتريون كه فيربوون به راهيئانى به دوايه كى به كارته هيئا به راورد به كومه لى كه تر كه فيربوونى هه ره مه كى به كار ته هيئا..

السر المصرفي ومبررات الالتزام به والطبيعة القانونية لهذا الالتزام

م. م. ريباز أردلان بكر
سكول القانون والإدارة
قسم القانون

د. دلشاد نجات سعيد
سكول القانون والإدارة
قسم القانون

المقدمة

إن التطورات الإقتصادية الكبيرة التي شهدتها العالم جعلت للكثيرين التعامل مع المصارف أمراً لا غنى عنه، لا سيما بعد أن تعددت وتنوعت العمليات التي تقوم بها، إذ أن عمل المصارف لا يقتصر - كما كان في السابق - على الصيرفة وقبول الودائع بل تعدى إلى عمليات أخرى كثيرة. وأدى كل ذلك إلى حصول المصارف على معلومات كثيرة عن عدد كبير من الأشخاص الذين يتعاملون معها، سواء أ كانت طبيعية أم معنوية. وأصبح السر المصرفي بذلك جزءاً مستقراً في علاقة المصرف بعملائه. ورغم ذلك يوجد خروج على هذا المبدأ، ورغبة بعض الدول وخاصة الكبيرة منها، في التوسع عن هذا الخروج، وحتى ممارسة الضغط على الدول المعروفة بكثرة الودائع الأجنبية فيها كسويسرا ولوكسمبرج مثلاً للكشف عن الحسابات المصرفية لبعض المودعين بدواعي مكافحة الإرهاب وجرائم غسيل الأموال والتهرب من دفع الضرائب وخاصة بعد أن أخذت بعض الدول (مثل المانيا) بفرض الضرائب على الفوائد الحاصلة من الودائع أيضاً، مما أدى ببعض المودعين إلى نقل ودائعهم من المصارف الوطنية إلى مصارف الدول المعروفة بالالتزام بالدقيق بالسر المصرفي.

إن أهمية الموضوع تكمن في إن السر المصرفي ومبررات الإلتزام به لم يحظيا بدراسة وافية في العراق رغم الضرورة الملحة لذلك، لأن العراق بدأ في الفترة الأخيرة بإتباع نظام الاقتصاد الحر والسماح بفتح

المصارف الأهلية بجانب المصارف الحكومية وزيادة التعامل معها بصورة عامة. إن هذه التطورات تتطلب إماماً أكثر بموضوع السر المصرفي ومعرفة صاحب الحق بالحماية والممتزم بها. وأتبعنا في معالجة موضوع البحث الأسلوب التحليلي المقارن وقسمنا البحث والمستل من رسالة الماجستير الموسومة بـ (مسؤولية المصارف المدنية الناتجة عن إفشاء أسرار العملاء) إلى ثلاثة مباحث نكرس الأول لموضوع مفهوم السر المصرفي وتتناول في الثاني موضوع مبررات الالتزام بالسر المصرفي ونبحث في الثالث الطبيعة القانونية للالتزام بالسر المصرفي.

المبحث الأول

مفهوم السر المصرفي

يعد التزام المصرف بالمحافظة على أسرار العملاء من الالتزامات المهمة الملقاة على عاتقه , وتكمن أهمية هذا الألتزام في ان العميل يكشف عن مركزه المالي وكيفية ادارة أمواله وخصوصياته جميعها بسبب تعامله مع المصرف.

وكما هو معلوم إن الائتمان يقوم على الثقة بين كل من المودع والمصرف من جهة , وبين المصرف والمقترض من جهة اخرى , وهذه الثقة تنشأ من السرية التي تتبع عمليات المصارف لئلا يمتدح بقریب. تقتضي دراسة مفهوم السر المصرفي التطرق أولاً لتعريف السر المصرفي وأصله التاريخي ومن ثمة بيان الشخص الذي من مصلحته التكتّم ,ومن ثمة كيفية اكتساب المعلومات لطابع السرية. وعليه نقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب تتناول في الأول تعريف السر المصرفي ونشأته وفي المطلب الثاني نبحث عن صاحب الحق في السر المصرفي وتتناول في المطلب الثالث تحديد وصف السر المصرفي.

المطلب الأول

تعريف السر المصرفي ونشأته

نبحث في هذا المطلب تعريف السر المصرفي في الفرع الاول، ثم نتكلم عن نشأته التاريخية في الفرع الثاني.

الفرع الأول

تعريف السر المصرفي

السر لغة يعني إخفاء الشيء وما كان خاصاً به أو من مستقر وعدم إخراج شيء منه، والسر خلاف الاعلان يقال أسرت الشيء اسراراً، فهو ما يكتمه الانسان في نفسه، ويعني كل ما أخفيت من عمل خير أو شر^(١).

وجاء معنى السر في (Black Law Dictionary) بأنه ألقفاء وعدم العلانية لاسيما في المفهوم القانوني بما يحفظ بعيداً عن علم وملاحظة الاشخاص الذين يمكن ان يتأثروا بالفعل، أو الحديث الذي يكون موضوع الحديث^(٢).

اما السر المصرفي فلم يرد له تعريف لا في القانون العراقي ولا في القوانين المقارنة وعليه لا بد من الاستعانة بالتعاريف التي قدمت من قبل الفقه وهي ليست بقليلة ولكننا سوف نورد أربعة تعاريف للسر المصرفي على التوالي:

الأول: إن السر المصرفي عبارة عن التزام مفروض على الموظف للحفاظ على الأسرار الخاصة بالعملاء، والذين يودعون أسرارهم لدى هذا الموظف أثناء ممارسة مهنته^(٣).

الثاني: إن السر المصرفي هو التزام على المصارف واجهزتها ومستخدميها وجميع الاشخاص المرتبطين بها بعلاقات معينه، بالحفاظ والتكتم على جميع المعلومات الاقتصادية و الشخصية المتعلقة بزيائنها والتي وصلت الى علم المصرف، ابان ممارسته لمهنته، وفي معرض هذه الوظيفة مع التسليم بوجود قرينة بالحفاظ على سريتها لمصلحة الزبون^(٤).

(١) ابي الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج١، ط١، دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠١، ص٤٥٦. وكذلك: جمال الدين بن محمد بن مكرم الانصاري (أبن منظور) لسان العرب ج٦، ط٢، دار التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٣٥.

(2) Black Law Dictionary , 6thed,Poulminn-west Publishing co 1990

مشار اليه في د. عبدالقادر العطير، سر المهنة المصرفي في التشريع الأردني ط١، دار الثقافة، عمان ١٩٩٦، ص١٤.
(٣) الفقيه الفرنسي كايبتان، مشار اليه في د. يعقوب يوسف صرخوه، سر المهنة المصرفي في القانون الكويتي، دراسة مقارنة، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩، ص٦٢.

(٤) د. نعيم مغنغب، السرية المصرفية، منشورات حليبي الحقوقية، بيروت ١٩٩٦، ص١١.

الثالث: إن السر المصرفي هو حق و التزام في إبقاء العلاقات المصرفية سرّاً^(١).

الرابع: ان السر المصرفي هو التزام موظفي المصارف بالمحافظة على أسرار العملاء وعدم الافصاح عنها للغير باعتباره مؤتمناً عليها بحكم مهنته^(٢).

وأخيراً هناك من يرى بأن للسر المصرفي تعريفين احدهم واسع والأخر ضيق، فالسر المصرفي بمعناه الواسع هو التزام يقع على عاتق المصرف بعدم افشاء الاسرار المصرفية التي ألت اليه بحكم وظيفته، أو في معرض هذه الوظيفة والمتعلقة بزبائنه، وهذا الالتزام فرضته نصوص عامة، بالاضافة الى التقاليد والاعراف القديمة.

أما السر المصرفي بمعناه الضيق فهو التزام على المصرف بعدم إفشاء الأسرار التي حاز عليها بفعل وظيفته، بموجب نصوص قانونية صريحة تفرض التكتّم وتعاقب الإفشاء، فهو أذن سر خاص ويستند الى قانون خاص وليس الى تشريع عام^(٣).

يتضح من التعاريف جميعها، ان المصرف يلتزم بعدم الإفصاح عن البيانات والوقائع التي تتعلق بالمتعاملين معه، والتي حصل عليها بحكم مهنته، أما استنادا الى القوانين التي تنص على ألتزام بالسر المهني بشكل عام أو القوانين الخاصة بالسر المصرفي، او بموجب الأعراف والتقاليد السائدة في القطاع المصرفي، التي دأبت المصارف على التقييد بها، فالسر المصرفي يعني عدم السماح للغير في الاطلاع والتعرف على المعلومات الخاصة بالمتعاملين مع المصارف باعتباره يستهدف حماية المصالح الشخصية وتدعيم روابط الثقة، شأنه في ذلك شأن الاسرار المهنية الأخرى، فلصاحب السر الحق في ان يتحفظ بأسراره في مكنونات ضميره، وان يمنع غيره في معرفتها والكشف عنها ولذلك يمكن وصف السر المصرفي بأنه الحصن الذي يصون المعلومات المقدمة والمتحصلة من التعامل، ويجعلها في مأمن عن متناول الأغيار عن العلاقة المصرفية، فهو التزام على المصارف وضع في المقام الاول لحماية الحقوق المالية لزبائن المصرف. ينعكس السر المصرفي بشكل ايجابي على تطوير المصارف وازدهارها، لأنه يعكس الثقة التي منها يتولد التعامل، فالثقة هي الرابط بين أطراف العلاقة المصرفية والمعزز لمصالحهم، فلولاها لما تم ايداع الاموال في المصارف الابشروط وأثمان باهضة^(٤).

(1)HermanAvenarius,kleinesRechtsworterbouch,Herder,reibry.Basel.Wien, 1989.P57

(٢) د. عبدالقادر العطير، المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) د. روكس رزق، السر المصرفي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، بلا سنة الطبع، ص ١٠-١١.

(٤) د.علي البارودي، العقود وعمليات البنوك التجارية، منشأة المعارف، الاسكندرية، بلا سنة طبع، ص ٤٥.

ومما تقدم يتضح ان السر المصرفي التزام على المصرف له الخصائص الآتية:

أولاً: السر المصرفي التزام عام:- بمعنى انه يسري على العمليات جميعها والانشطة التي تمارسها المصارف فلا يقتصر على نشاط دون اخر.

فهذا الألتزام يرد على العمليات المصرفية جميعها الا ما كانت تقتضي بطبيعتها الإعلان عنها وتحديدًا وديعة الصكوك (الأسهم والسندات) إذا كانت مودعه بهدف التعامل بها^(١).

ثانياً: السر المصرفي التزام بالأمتناع عن العمل:- عرفت الفقرة (١) من المادة (٦٩) من القانون المدني العراقي الألتزام بأنه "رابطة قانونية مابين شخصين دائن ومدين يطالب بمقتضاها الدائن المدين بان ينقل حقاً عينياً أو أن يقوم بعمل أو يمتنع عن عمل".

و بتكليف العلاقات بين العميل والمصرف، يكون الاول دائناً والثاني مديناً، ويكون موضوع الألتزام الامتناع عن العمل، أما محل الألتزام فيكون عدم افشاء السر، أي يكون المصرف مديناً للعميل بالمحافظة على أسراه المصرفية وعدم افشائها.

ويترتب على كون السر المصرفي التزام بالأمتناع عن العمل ان التزام المصرف يكون مستمرا و تتحقق النتيجة المرجوة عندما يلزم العاملون فيه بصون السر المصرفي لعملائهم.

فالمقصود بأن التزام المصرف هو التزام مستمر , هو ان يستمر المصرف على المحافظة على اسرار عميله، وان لا يكشف عنها في اي وقت من الأوقات، فالألتزام بالسر المصرفي لا يقتصر على مده زمنية او مرحلة معينة، فهو لا يقتصر على فترة تنفيذ العقد وإنما يتعداه الى ما بعد تنفيذه، وهذا يعني ان انتهاء العقد بأية طريقة كانت لا يؤدي الى تحلل المصرف من التزامه هذا، فطبيعة السر المصرفي تقتضي في ان تبقى الوقائع والبيانات طي الكتمان بصورة مستمرة، لايتخللها الانقطاع.

وكون المصرف ملزماً بتحقيق النتيجة يعني انه طالما يكتتم سر عميله عن الغير يكون موفياً لالتزامه، فالحاصل في الألتزام بتحقيق النتيجة انه لا يعتبر موفياً الا اذا تحققت الغاية المرجوه منه، فالمصرف مدين للعميل بتحقيق نتيجة معينة ومحددة وهي التكتم وعدم الأعلان عما في عهده من الاسرار، ولتلا يعد المصرف محلاً بالتزامه يجب ان لا يفضي عن المعلومات، فابقاء المعلومات في طور الكتمان يعد تحقيقاً للغاية.

(١) د. إبراهيم حامد طنطاوي، الحماية الجنائية لسرية معلومات البنوك عن عملائها في ضوء القانون رقم ٨٨ لسنة

٢٠٠٣، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

ثالثاً: السر المصرفي التزام خاص بالمصارف:- يقتصر الالتزام بالسر المصرفي في الوقت الحاضر على المصارف فقط ولا يخضع له الأشخاص الأخرى التي تزاوّل أنشطة وأعمال مصرفية، هذا على الأقل بالنسبة للبلدان التي لا تمنح التراخيص بممارسة الأعمال المصرفية إلا للمصارف، فلا يسري السر المصرفي على الصيارفة وشركات الصيرفة وشركات التأجير التمويلي والمؤسسات المصدرة للبطاقات الاعتمادية وكذلك مؤسسات تأجير الخزائن وحفظ الأموال، وغيرها من المؤسسات المالية غير المصرفية. ويترتب على كون السر المصرفي التزاماً خاصاً بالمصارف أنه يقتصر على المعلومات ذات الطبيعة المصرفية، أي تلك التي يتحصل عليها المصرف بحكم مهنته^(١)، فالمهنة المصرفية هي التي تفرض الالتزام بالسر المصرفي وليس طبيعة العمليات المصرفية.

الفرع الثاني

نشأة الالتزام بالسر المصرفي

تتطلب معرفة نشأة الألتزام بالسر المصرفي دراسة مراحلہ ابتداءً بالعصور القديمة، ومروراً بالعصور الوسطى وانتهاءً بالعصر الحديث.

أولاً: السر المصرفي في العصور القديمة: يتبع السر المصرفي المهنة المصرفية - يقصد هنا بعض أنشطة المصارف الحالية دون وجود للمصارف بالشكل الحالي - ولذلك يكون من الطبيعي ان يرتبط نشأته بنشأته.

وعرفت الكثير من الحضارات القديمة هذه المهنة ومنها، الحضارة السومرية والبابلية والآغريقية والرومانية، وسنبحث في السر المصرفي في هذه الحضارات.

١- السر المصرفي عند السومريين: في زمن السومريين كانت جميع الأنشطة المصرفية تخضع للسرية المطلقة لارتباطها بالمعابد^(٢)، التي كانت مكاناً لممارسة الطقوس الدينية، ومكاناً لاستيداع أموال الناس أيضاً.

(١) د. عبده جميل غصوب، الاستعلام المصرفي، بحث منشور في كتاب الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية

وأقتصادية، ج١، المصدر السابق، ص٣٨٥.

(٢) د. نعيم مغنغب، المصدر السابق ص١٣.

ولهذا تميزت العمليات المصرفية في عهد السومريين بالقدسية والسرية، على إعتبار أن المعبد يجسد روح الآلهة، وكل ما يتعلق بالآلهة تعد سرا لا يجوز معرفته وكشفه فلم يكن بمقدور احد التعرف على عمل الآلهة خوفا من سخطه ولعنته^(١).

٢- السر المصرفي عند البابليين: كانت بعض الأنشطة التي تمارسها المصارف الآن يقام بها باسم الآلهة، وكان الكهنة يحرصون على كتمان الأنشطة المصرفية وحملوا الناس على التعامل معهم، فالبابليون نسبوا احترام الحقوق والالتزام الاخلاقي الى الآلهة^(٢).
و كان حفظ السر أمرا معترفا به، وكان أساسه القواعد الدينية كما كان عليه الحال عند السومريين.

٣- السر المصرفي عند الآغريق: بخلاف ما كان عليه الحال عند البابليين لم تعد الاعمال المصرفية حكراً على الكهنة في عهد الاغريق، وذلك لممارستها من قبل التجار أيضاً، فكانوا يزاولون الأنشطة المصرفية إلى جانب كهنة المعابد^(٣).
وخلال عهد الاغريق، كان السر المهني يمثل الضمير المهني لكثير من أرباب الوظائف والصناعات، ومن ذلك السر المصرفي فكانت الأنشطة المهنية تخضع بشكل عام للسرية والتكتم، وذلك بتطبيق قسم أيبوقراط عليها، والذي كان يؤكد في مقدمة مؤلفاته على ضرورة الاحتفاظ بالسر المطلق لما يصادفه الشخص خلال ممارسة مهنته^(٤).

٤- السر المصرفي عند الرومان: - تميز القانون الروماني بإيراد نصوص عقابية تحمي الاسرار المهنية، ومعاقبة كل مهني لا يحافظ على الاسرار التي أؤتمن عليها بحكم مهنته^(٥).
وقد اقترن الالتزام بالسر المصرفي بالعمليات المصرفية وبشكل واضح ويظهر ذلك في الزام المصرفي بمسك دفتر، لقيود الايرادات والمصروفات، وكان هذا الدفتر بمثابة مستودع للاسرار المصرفية، فلم يكن

(١) د. يعقوب يوسف صرخو، المصدر السابق، ص ٤١

(٢) جابر مهنا شبل، الالتزام بالمحافظة على سر المهنة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة جامعة بغداد، مطبوعة بالرونيو، ١٩٨٤، ص ١٦.

(٣) مشار اليه في د. يعقوب يوسف صرخو، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤.

(٥) محمد عبدالودود ابو عمر، المصدر السابق، ص ١٨٠.

مسموحا للمصرفي الافصاح عن محتويات الدفتر، من اسم العملاء وطبيعة تعاملاتهم الا عند نشؤ نزاع قضائي بين المصرف وعميله^(١)

ثانيا: السر المصرفي في العصور الوسطى:- اتسم النشاط المصرفي في العصور الوسطى بالسر، فرضته مبادئ الأخلاق وشرف المهنة.

فكان الصيرفي ينصح بالتكتم والحفاظة على أسرار المهنة وعدم الكشف عنها حتى لأقرب الناس إليه ابتداء من افراد عائلته^(٢).

فقد اصبح للالتزام بالسر المصرفي مكانا بارزا في تلك الفترة، ولم تقل أهميته عن الأسرار المهنية الأخرى، حيث دأبت المصارف على ممارسة أعمالها في جو من التكتم الى ان اعتادت عليها، وتم الاعتراف به كحق للعملاء وواجب على المصارف، الامر الذي دفع المصارف على النص على الالتزام بالسر المصرفي في نظامها الداخلي، فقد جاء في النظام الداخلي لمصرف ميلانو في ايطاليا انه لايجوز لاي موظف في المصرف اعطاء اية معلومات عن عميل المصرف لأي شخص كان، باستثناء وكيله أو ورثته، وبخلاف ذلك يتم فصله في المصرف اضافة الى عقوبات اخرى^(٣).

يتضح مما تقدم ان الالتزام بالسر المصرفي قد ترسخ في عقلية الناس في القرون الوسطى وأصبح عنصرا أساسيا في الاعمال المصرفية، بعد ان تم فصل النشاط المصرفي عن الدين بصورة نهائية وخضع لقواعد العرف.

ثالثا: السر المصرفي في العصر الحديث:- تحول الالتزام بالسر المصرفي في العصر الحديث الى التزام قانوني، بعد ان كان مقتصر على العادات والتقاليد المصرفية في العصور الوسطى، وفي هذا الصدد توجهت الدول الى تشريع قوانين تحمي الاسرار المصرفية.

فقد صدر في فرنسا العديد من الاوامر الملكية والقرارات، ألزمت المصرفين بالحفاظة على الاسرار المصرفية، ففي عام ١٦٣٩ أصدر المجلس الملكي الفرنسي قانونا أخضع بموجبه الأنشطة المصرفية جميعها للسرية^(٤).

(١) د. يعقوب يوسف صرخوه، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٢) مشار اليه في د. نعيم مغبغب، المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٤) مشار اليه في د. يعقوب يوسف صرخوه، المصدر السابق، ص ٥٠.

و قد تم التأكيد على السر المصرفي بصدور لائحة في تشرين الاول لسنة ١٧٠٦، وتناولت المادة الثامنة منها الالتزام بالاسرار المصرفية^(١).

و قد صدر بعد ذلك عن مجلس الدولة الفرنسي عام ١٧٢٠ قانون وتبعه قانون اخر عام ١٧٢٤ اكد فيه ضرورة التزام المصارف والسيارفة بالمحافظة على أسرار العملاء^(٢).

وقد قطعت الحكومة السويسرية شوطا بعيدا في هذا المجال , وذلك لأعتمادها نظاما صارما للسر المصرفي , فقد أصدرت الحكومة الاتحادية بتاريخ ١٩٣٢/١١/٨ قانون المصارف وصناديق التوفير، وأخضعت بموجبه المصارف جميعها في سويسرا بواجب التكتم تجاه الوقائع والبيانات المتعلقة بالعملاء جميعها.

ونظرا لما حققه نظام السر المصرفي السويسري من الفوائد الاقتصادية، فقد حذت حذوها العديد من الدول كنمسا وسوريا ولبنان ولوكسمبورك وغيرها من دول.

يتضح مما تقدم , ان الألتزام بالسر المصرفي نشأ أولاً في اطار ديني وأرتبط برباط مقدس, ثم نزع عنه الصفة الدينية وتحول الى عرف ملزم التزم به المصرفي, الى ان تم تقنينه في قواعد قانونية ملزمة وموجبة للمساءلة القانونية عند الاخلال به.

المطلب الثاني

صاحب الحق في الالتزام بالسر المصرفي

ان التزام المصرف بالسر والتكتم مقرر في الاساس لمصلحة العميل أو الزبون فهو صاحب الحق في السر المصرفي، فما المقصود بالعميل؟ وكيف يكتسب الشخص هذا الوصف؟

جاءت معظم التشريعات المصرفية خالية من اعطاء تعريف للعميل، فلم يرد في قانون المصارف ولا في قانون البنك المركزي العراقيين تعريف للعميل، الا ان قانون مكافحة غسيل الاموال العراقي رقم (٩٣) لسنة ٢٠٠٤ عرف الزبون في المادة (٨/٢) منه على أنه " الشخص الذي تقدم له المؤسسة المالية نتاج أو خدمة ويشمل الشخص الذي فتح او علق حساباً له اضافة الى الشخص الذي يتلقى نتاجاً أو خدمة من مؤسسة مالية دون ان يكون لديه الحساب مثل صرف صك ارسال تحويل تلغرافي ويبيع صك او سند مال "

(١) مشار إليه في د. روكس رزق المصدر السابق, ص ١٦.

(٢) مشار إليه في د. يعقوب يوسف صرخوه, المصدر السابق , ص ٥٠.

وقد جاء تعريف العميل في بعض القوانين الاجنبية، فقد عرفته " المادة (٧) " من قانون المصارف البريدية الفرنسية لعام ١٩٤٨ بأنه "كل صاحب حساب في المصرف وأنه قد يكون شخصا طبيعياً أو معنوياً"^(١). وعرفه المشرع الأمريكي بأنه الشخص الذي لديه حساب مع المصرف أو الشخص الذي وافق المصرف على تحصيل الحقوق لصالحه ويشمل الاشخاص الطبيعيين والمعنويين على حد سواء^(٢). يتضح من هذه التعاريف ان هناك اتجاهين لتحديد مفهوم العميل اتجاه أخذ بالمفهوم الضيق للعميل، كالقانون الفرنسي والامريكي واتجاه ثان اخذ بالمفهوم الواسع للعميل كالقانون العراقي، ويتبع كلا الاتجاهان الفقه والقضاء.

الاتجاه الضيق: حسب هذا الاتجاه يعد الشخص عميلاً للمصرف إذا سبق له التعامل معه بصورة متكرره.

في فرنسا يذهب الفقه الى عدم اعتبار الشخص الذي يتعامل بصورة عابرة مع المصرف عميلاً له، لأن الفقه الفرنسي يشترط لاكتساب صفة العميل ان يكون قد سبق للشخص وان فتح حساباً في المصرف أي سبق له التعامل مع المصرف، حتى يكون معروفاً له أي للمصرف^(٣). وبالنسبة للقضاء الفرنسي فقد كان في السابق مسانداً لرأي الفقه، فكان هو الآخر يشترط وجود علاقات مسبقة ومستمرة بين المصرف والمتعامل معه لاكتساب هذا الاخير صفة العميل.

فقد ذهبت محكمة استئناف ليون الى القول، بان الاسبقية في العلاقات بين العميل والمصرف يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار، لاجل اعطاء كلمة العميل معناها الحقيقي وذلك للتأكد من هويته^(٤).

ويعزى سبب هذا التضييق لمفهوم العميل الى ان المشرع الفرنسي أورد مفهوم العميل من خلال الشيك المسطر، وذلك بهدف توفير الحماية له خشية ضياع الشيك وسرقة، ولكي يتسنى للمصرف فرصة التأكد من شخصية صارف الشيك ومقدراته المالية تجنباً للتعامل مع المحتالين، وبالتالي تفويت الفرصة عليهم في التذرع بالسر المصرفي، و الاحتجاج به كوسيلة للتستر على مخالفاتهم وتعاملاتهم المالية غير المشروعة^(٥).

(١) نقلاً عن عبدالقادر العطر ، المصدر السابق ، ص ١٠١

(2) S-4,104(I) (E) of the Uniform commercial cod in the U.S.A

(٣) مشار اليه في د. روكس رزق ، المصدر السابق ، ص ٣١.

(4) Tribunal civil de la Seine 3 November 1954. Bonque 1954,P794

مشار اليه في د.نعيم مغيب، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٥) د. نعيم مغيب ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

ويترتب على الاخذ بالاتجاه الضيق للعميل، انه لا يعد عميلاً للمصرف الشخص الذي يتعامل معه بشكل عرضي، فحسب هذا الاتجاه لا يكتسب صفة العميل الشخص الذي يتسلم من المصرف تحويلاً مصرفياً.

ومن نتائج هذا الاتجاه أيضاً ان الشخص يعد عميلاً فقط في حالة وجود رابطة عقدية بينه وبين المصرف، في حين هناك من يذهب الى اعتبار كل من يتقدم للتعامل مع المصرف عميلاً وان لم يتم الوصول الى التعاقد، طالما انه قد توجه الى المصرف بقصد التعامل والدخول معه في علاقات عمل^(١).
الاتجاه الواسع:- وفقاً لهذا الاتجاه يعد عميلاً كل من يتصل بالمصرف اتصالاً مباشراً ولو لعملية واحدة، وان لم يكن اتصاله به من إختياره، فلا يشترط وجود تعامل سابق مع المصرف حتى يكسب الشخص صفة العميل، وإنما يكفي قيامه بعملية مصرفية واحدة من دون الاعتداد بوجود حساب له لدى المصرف^(٢).

ويرى الدكتور الياس ناصيف، ان السبب من وراء هذا التوسع في مفهوم العميل، هو ان السر المصرفي بحد ذاته يتطلب عدم التشديد والتضييق في افضاء صفة العميل على من يتعامل مع المصرف^(٣).

وقد حظي هذا الاتجاه بدعم القضاء ومساندته، ففي فرنسا وبعد ان اخذ قضاؤها بالمفهوم الضيق للعميل، اتخذ بعد ذلك منعطفاً جديداً ومغايراً تماماً لموقفه السابق، فقد قضى بانه يكفي لاعتبار الشخص عميلاً للمصرف، ان يكون معروفاً لديه، وان يتعامل معه بصورة مباشرة او غير مباشرة، ويمكن ان تنتج هذه المعرفة عن طريق اجراء تحقيق بسيط عن هوية طالب الحساب، ومن دون ان يكون هناك ضرورة لوجود علاقات وتعاملات مسبقة ودائمة بينه وبين المصرف^(٤).

وفي موقف مماثل لما ذهب اليه القضاء في فرنسا، قضى في لبنان بان كل من يتصل بالمصرف اتصالاً مباشراً ولو لعملية واحدة وان لم يختر هو المصرف بالذات يعد زبوناً ويشمله كتمان العمليات المصرفية التي يقوم بها، ويكسب بالتالي وصف العميل منذ اول عملية يجريها مع المصرف، وهكذا يعد عميلاً

(١) د. علي جمال الدين عوض، المصدر السابق، ص ٩٣٢ هامش رقم ١.

(٢) سمير فرنان بالي، السر المصرفي، ط١، منشورات حلي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩.

(٣) د. الياس ناصيف، الكامل في قانون التجارة، عمليات المصارف، منشورات بحر المتوسط، بيروت، ١٩٨٣،

ص ٢٨٣.

(4) Voir C.A. Amiens, 28 Mars 1963 de jure, p477.

مشار اليه في د. روكس رزق، المصدر السابق، ص ٣٢.

من يتقدم الى المصرف لقبض تحويل او مبلغ مودع في المصرف، او لقبض شيك يمثل مبلغاً مودعاً في المصرف^(١).

وفي جميع الاحوال يجب ان يوافق المصرف على التعامل مع الشخص لكي يكسب صفة العميل، فالفقه يذهب الى ضرورة الاعتداد بارادة المصرف الضمنية او الصريحة في التعامل حتى يكسب الشخص وصف العميل^(٢).

وبالنسبة للقضاء، فانه واضافة الى انه يشترط موافقة المصرف على التعامل لاضفاء صفة العميل، يشترط ايضا اللجوء الاختياري لخدمات المصرف.

فقد ذهبت محكمة التمييز اللبنانية إلى القول، بأن السر المصرفي مفروض على المصارف لمصلحة عملائها فيجب اولاً ان يكون المصرف قد اعطى موافقته على العملية المصرفية وعلى الشخص الذي يقوم باجرائها، كما يقتضي من جهة ثانية ان يكون هذا الشخص مختاراً في التعامل مع اجهزة هذا المصرف وكذلك لا يجوز اضافة صفة عميل المصرف وما يترتب على ذلك من الحقوق على أشخاص حصلت لهم معاملات مع المصرف بدون موافقته ، كصارف الشيك أو صاحب الشيك على مصرف معين ليس له حساب في هذا المصرف ، فلا يمكن اعتبارهما من عملاء المصرف ، ومن جهة اخرى ان الأشخاص الذين يتعاملون مع مصرف ما دون ان يكونوا قد أختاروا بارادتهم هذا المصرف لأجراء معاملاتهم معه أو لأيداع أموالهم فيه لا يستفيدون من السرية المصرفية لأنهم ليسوا بعملاء المصرف^(٣).

وفي المقابل ذهب رأي الى القول بانه لا دخل لارادة الشخص في إكتساب صفة العميل، فسواء تعامل الشخص بأرادته أم بدونها مع المصرف يكون عميلاً له^(٤). ولا يشترط كون العميل كامل الأهلية

(١) حكم رقم (٥٠١) في ١١/٢٣/١٩٧١ الصادر من القاضي المنفرد الجزائي في بيروت. مشار اليه في سميرونان بالي، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٢) د.عبدالقادر العطر، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣) قرار رقم ١١٦ في ٢٩/٤/١٩٧٥ الصادر عن محكمة التمييز اللبنانية ، الغرفة الخامسة ، مشار اليه في

سميرونان بالي، المصدر السابق ص ٧٩—٨٠.

(٤) د. يعقوب يوسف صرخوه ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

إضافة هذه الصفة عليه، فعدمي الأهلية وناقصيها يكتسبون صفة العميل ولكن تسيير تعاملاتهم يكون بواسطة أوليائهم وأوصيائهم^(١).

ولا يعد عميلاً العاملون في المصارف من الموظفين والعمال، على الرغم من تقاضيهم لمرتباتهم وأجورهم فيها، لان التعامل معهم لا يندرج تحت العمليات المصرفية^(٢).

وقد قضى ان المصرف الذي يستفيد من نظام سرية المصارف يكون ملزماً بكتمان السرية لمصلحة زبائنه لا لمصلحة المساهمين، الذين يملكون اسهماً اسمية من أسهمه، فالمقصود بالعملاء هم الاشخاص الذين يتصلون بالمصرف ويتعاملون معه على أساس الاعمال المصرفية التي يقوم بها، ولا يمكن إعطاء هذا الوصف لمساهمي المصرف أي الشركاء فيه^(٣).

وفي موقف غريب ذهب القضاء في لبنان الى عدم اعتبار العميل السابق، عميلاً للمصرف وبالتالي حرمانه من السر المصرفي^(٤)، وبدورنا لانميل الى الاخذ بهذا الرأي لانه اذا كان من الطبيعي ان يتجرد الشخص من صفة العميل بعد انتهاء علاقته مع المصرف فهذا لا يعني حرمانه من حقه في التمسك بالسر المصرفي والاستفادة منه، لان ما هو مسلم به ان المصرف يبقى ملتزماً بالتكتم حتى بعد انتهاء علاقته مع العميل، والقول بخلاف ذلك يعني خلق الفوضى والتأزم في الثقة وإهدار لمعنى السر المصرفي ويترتب عنه آثاراً سلبية أهمها تراجع حجم العمليات المصرفية واخلق المصارف في كسب ثقة الجمهور،

(١) د. عدنان أقبيق، سر المهنة المصرفي، دراسة مقارنة في القانون الأردني والتشريعات الأخرى، بحث منشور في مجلة المصارف العربية، اتحاد المصارف العربية، المجلد السابع، عدد ٧٤، شباط ١٩٨٧، ص ٣٩، د. يعقوب يوسف صرخوه، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٢) د. الياس ناصيف، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(٣) تتلخص وقائع القضية، في ان دائرة التنفيذ في بيروت قررت القاء الحجز على اسهم مساهم في المصرف، واستأنف المصرف القرار وتذرع بالسر المصرفي عن تنفيذ القرار، وجاء في الحكم المستأنف ان السرية المصرفية تشمل زبائن المصرف في علاقاتهم معه ولايتعدى الى اكثر من ذلك، وعليه فان المستأنف الذي هو شركة مساهمة يكون ملزماً بحجز الاسهم الاسمية العائدة الى المحجوز عليه، وان هذه المعاملة ليست لها علاقة لا بالسرية المصرفية ولا بالاعمال المصرفية وجاء في القرار ايضاً ان للمصرف المستأنف صفتين، الصفة الاولى شركة مساهمة والصفة الثانية مصرف له علاقة مع الزبائن وان الحجز المقرر يتعلق بالمستأنف كشركة مساهمة. حكم رقم (٩٣٦) في ١٩٦٠/٥/٩ الصادر من محكمة استئناف بيروت المدنية، الغرفة التجارية الأولى، مشار اليه في سميرونان بالي، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٤) قرار رقم ٤٤٣ في ١٩٥٧/٨/٦ الصادر من قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، مشار اليه في سميرونان بالي، المصدر السابق، ص ٤٧.

فليس للسر المصرفي حد زمني فلا يجوز للمصرف افشاء أسرار العميل حتى بعد اقفال الحساب وسحب أمواله من المصرف.

ويعد هذا العرض للاراء المتباينة حول مفهوم العميل، نؤيد بدورنا الاتجاه الذي يوسع من مفهوم العميل، فكما مر بنا ان الالتزام بالسر المصرفي وضع في المقام الأول لحماية مصالح المتعاملين مع المصارف، وان التضييق من مفهوم العميل يتناقض مع هذا الغرض، ويؤدي الى ضياع القيمة المعنوية للسر المصرفي والمتمثلة بالثقة، لاسيما وان العلاقة بين المصرف والعميل تتسم بالخصوصية، فظالما يتعامل الشخص مع المصرف باستقامة يجب ان لا يجرم من هذا الحق، إذ إن العميل هو كل شخص طبيعي او معنوي يتعامل مع المصرف بعملية من العمليات المصرفية، ويستوي ان يكون هذا التعامل بارادته أو بدونها.

المطلب الثالث

تحديد وصف السر المصرفي

بعد ان اوضحنا بان المصرف يلتزم بالتكتم على المعلومات التي تخص العميل يبقى ان نعرف كيفية إكتساب هذه المعلومات لطابع السرية.
توجد معايير وطرق متعددة لتحديد وصف السر على الوقائع والبيانات المصرفية تتناولها في هذا المطلب وذلك في أربعة فروع متعاقبة.

الفرع الاول

المعيار الشخصي

يعتمد هذا المعيار على الجانب الشخصي، وبوجهه يضاف صفة السر على المعلومات من خلال صاحب السر، فالبيانات والوقائع تكتسب صفة السرية متى عهد بها العميل بأنه سر^(١).
حسب هذا المعيار لا يلتزم المصرف الا بما يعهد به اليه العميل من المعلومات طواعية ذاكرا انه سر، أي ان العميل هو الذي يلزم المصرف بواجب الكتمان ويحمله منه باعتباره سيد سره فالمهم ان يوجه المصرف ويعلن له عن رغبته في ابقاء تعاملاته سرا^(٢).
وفقا لهذا المعيار يجب لأعتبار امر ما سرا البحث عنه في إرادة العميل صاحب السر، وهذا مالا يمكن التسليم به لأسباب عديدة.

(١) محمد عبد الودود أبوعمر، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٢) د.عدنان اقبيق، المصدر السابق، ص ٣٩.

ان السر ينبع من طبيعة الشيء نفسه ويستخلص من طبيعة الموقف أو الخبر، مما يعني ان معيار السر موضوعي يتحكم فيه طبيعة الأشياء دون الاعتداد بأرادة صاحبه، فأرادة صاحب السر لا تضي على الواقع أو الخبر صفة السرية^(١).

وإذا كان للعميل الحق في منح المصرف الإذن للافصاح عن اسراره فهذا لا يعني إنه يستطيع ان ينشئ بإرادته الالتزام بالسر المصرفي فكما أوضحنا ان التزام المصرف بالسرية والتكتم وليدة العرف والعادات المصرفية وأصبح في الوقت الحاضر التزاما قانونيا لادخل لارادة العميل في انشائه. ومن جهة اخرى قد يحصل المصرف على المعلومات عن العميل من مصادر أخرى من دون أن يكون العميل على علم بذلك، فكيف يتصور ان تضي عليها طابع السرية ؟ بالاضافة الى كل ذلك، فإن المعيار الشخصي يقوم على عوامل ذهنية يصعب معرفتها والوقوف على حقيقتها^(٢). ومن النتائج غير المنطقية التي تترتب على الاخذ بهذا المعيار هي ان المعلومات تكتسب طابع السرية وان لم تكن كذلك في الاصل، لأن العبرة في ذلك بموجب هذا العيار هي إرادة العميل.

الفرع الثاني المعيار الموضوعي

وفقا لهذا المعيار يعد سرا كل أمر يكون بطبيعته أو بحسب الظروف المحيطة به، حتى وان لم يشترط العميل على المصرف كتمانها^(٣).

بخلاف المعيار الشخصي يسبغ هذا المعيار السرية على المعلومات بالنظر الى الظروف الموضوعية التي تحيط بها دون الأخذ بنظر الاعتبار ارادة العميل، فالسر المهني هو الذي يكون سرا بطبيعته، والمعلومات السرية هي التي تنتج عن علاقات العمل بين العميل والمصرف والتي يحصل عليها هذا الأخير بحكم تعاملاته واستعلاماته لكي يكون على بينة من أمر عميله كوضعه المالي وسمعته وماضيه التجاري وغيرها^(٤).

(١) خليل يوسف جندي الميراني، المسؤولية الجزائية الناشئة عن الاعتداء على السرية الحسابات المصرفية، رسالة ماجستير مقدم الى كلية القانون بجامعة موصل، ٢٠٠٣، ص ١٧.

(٢) د. عادل جبري محمد حبيب، مدى المسؤولية المدنية عن الاخلال بالالتزام بالسر المهني أو الوظيفي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

(٣) بهذا المعنى ينظر: جابر مهنا شبل، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٤) د. عدنان أقبيق، المصدر السابق، ص ٣٩.

ان هذا المعيار هو الاكثر دقة من المعيار السابق لأنه يفترض دائما ان هناك التزاما على المصرف بعدم كشف أسرار عميله عن كل واقعه يتمكن من ادراكها واستنتاجها طالما تكون مرتبطة بموضوع التعامل فهناك من الاسرار ماهو مودع ضمنا، بحيث تعد الوقائع والمعلومات سرية دون طلب صريح من العميل ويحدث ذلك عندما تكون الامور سرية بطبيعتها.

وقد إتجه القضاء في فرنسا حديثا الى تطبيق هذا المعيار، فقضى بأن السر المهني هو ما كان سرا بطبيعته وليس ثمة ضرورة ان يكون قد عهد به الى صاحب المهنة بأنه سر^(١).

الفرع الثالث

الطريقة التعدادية

تحدد هذه الطريقة وبشكل مسبق الوقائع والمعلومات التي تخضع للالتزام بالسر المصرفي وذلك من خلال قائمة تتناول تعدادا مسبقا للاعمال والانشطة المصرفية التي تخضع لواجب التكتّم^(٢).

وتولى هذه الطريقة المعتمدة من قبل فقهاء المان اهتماما كبيرا بالحسابات المصرفية حيث تأتي في المقام الاول وتحتل صدارة الاعمال المصرفية الخاضعة للسرية، فحسب هذه الطريقة تركز السرية المصرفية على الحسابات المصرفية وحركتها^(٣).

ومن مزايا هذه الطريقة أنها تتسم بالدقة والوضوح عند ايرادها للوقائع التي تخضع للسرية، وذلك بسبب تعدادها المسبق للانشطة المعنية بالسرية، ويؤدي بالنتيجة الى تجنب التأويلات والخلافات التي قد تثار حول الوقائع التي تشملها السرية وتلك التي لاتشملها ورغم دقة هذه الطريقة الا انه يعاب عليها عجزها عن حصر العمليات المصرفية جميعها، فهي غير قادرة على التنبؤ بجميع الوقائع والظروف، فمن المعروف ان الاعمال المصرفية في تزايد مستمر^(٤)، وهذه الطريقة تعتمد على التعداد المسبق للعمليات المصرفية الخاضعة للسر المصرفي، وبذلك تكون غير قادرة على مواكبه مستجدات

(1) Paris 13 Novembre ,1979 Goz Pol,1980-1- 200

مشار اليه في د. عادل جري محمد حبيب، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) د. يعقوب يوسف صرخوه، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٤) فعلى سبيل المثال لم تكن عملية فاكترنج Factoring معروفة لدى المصرف، وفي الوقت الحاضر تعد من العمليات المهمة التي تراوحتها المصارف، للمزيد ينظر:

Dr. Bruno rimmels Pacher, Kreditsicherungsrecht, Verlag C.H. Beck, 2. Auflage, Munchen, 1987, S. 112.

العمل المصرفي لأنها تعنى فقط بالأعمال المعروفة والمعتمدة فعليا من جانب المصارف اما تلك التي قد تحدث مزاولتها مستقبلا فلا تخضع للسرية المصرفية^(١).

الفرع الرابع الطريقة التمييزية

سميت هذه الطريقة بالطريقة التمييزية والتي اعتمدها فقهاء سويسريون لأنها تميّز بين المعلومات التي يحصل عليها المصرف مباشرة من العميل بسبب علاقة العمل، والتي تكون في متناول علمه، وبين تلك المعلومات التي تكون شائعة لدى الجمهور، حيث تخضع للسرية والتكتم المعلومات التي يعلم بها المصرف وحده، أما المعلومات الشائعة لدى الغير فلا التزام على المصرف بالتكتم تجاهها^(٢).
لا يمكن التسليم بمضمون هذه الطريقة لأنها تضيف طابع السرية على المعلومات متى كانت غير شائعة لدى الجمهور، ويستأثر المصرف بمعرفتها، وان مثل هذا القول يتعارض مع موقف كل من الفقه والقضاء.

يرى جانب من الفقه ان المعيار في اضعاء صفة السرية من عدمها على ما هو شائع بين الناس يعتمد على تأييد تلك الشائعة من قبل المؤمن على السر^(٣).

ولهذا فأن واقعة ما تعد سرا وان كانت شائعة لدى الغير طالما هي غير مؤكدة بل مشكوكة، فهناك فرق بين ماهو شائع وما هو مؤكد، فيجب معرفة ما إذا كان الافضاء عن الواقعة يضيف شيئا لعلم الغير ام لا، فأذا لم يضيف جديدا بالنسبة لعلم الغير بها فلا يتحقق المسؤولية لأنه لا تكون للواقعة في مثل هذه الحالة صفة السرية لان الغير كان يعلم بها مسبقا^(٤).

اما اذا كان الافضاء من قبل المؤمن على السر يضيف معلومة لدى الغير لم يكن يعلمه في السابق، فيكون محلا بالتزامه بالتكتم اذا أقدم على افشائه لانه بذلك يؤكد ماكان في السابق مجرد شائعة ومحلا للشك وكان الناس يترددون في تصديقه^(٥).

(١) د.نعيم مغيب، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٣) جابر مهنا شبل، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٤) محمد عبد الودود أبو عمر، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٥) د. عادل جري محمد حبيب، المصدر السابق، ص ٢٦.

وساير القضاء رأي الفقه في هذا الخصوص فالقضاء الفرنسي يشترط لاعتبار واقعة ما سرا ان تكون، غير معروفة لعامة الناس، وان يكون من شأن اطلاق الغير عليها أن يعطيه اطمئنانا أو تأكيدا لم يكن لديه من قبل^(١).

ولا يقتصر التزام المصرف بالتكتم على المعلومات المالية للعميل، وانما يمتد ليشمل المعلومات التي تخص مسائله الشخصية ذات العلاقة بتعاملاته المصرفية.

فقد قضي بأنه لا يمكن ان تقتصر كلمة الاموال والموجودات على وضع الزبائن المالية، لان مثل هذا القول يؤدي الى ان يكون بإمكان المصارف اعطاء معلومات متعلقة بزبائنها فيما يتعلق بالحالات المستقلة عن وضعهم المالي، وهذا يتنافى مع الالتزام بالسر المصرفي، عليه فالمصارف تلتزم بالتكتم بصورة مطلقة، عن كافة أوضاع الزبائن المالية وغير المالية^(٢).

و بدورنا نرى انه يجب ان يسري الالتزام بالسر المصرفي على جميع الانشطة التي تزاو لها المصارف دون التمييز بين نشاط واخر، وعلى المصرف المحافظة على سرية المعلومات التي تخص انشطتها طالما حصل عليها بحكم مهنته ويستوي في ذلك كون المعلومات مهمة وقيمة للعميل أم لا، لان تقدير هذه المسألة يعود للعميل فليس للمصرف أن يقرر ما اذا كانت المعلومات مهمة أم لا.

وتجدر الاشارة ان الالتزام بالسر المصرفي يقتضي أن يكون الموظف قد علم بالمعلومات بحكم وظيفته أي لا بد من توافر الصلة بين العلم بالواقعة محل السر وممارسة المهنة، ولكي يلتزم المصرفي بالتكتم يجب ان يكون من طبيعة مهنته الاطلاع على أسرار العميل^(٣)، مما يعني أنه اذا إطلع على أسرار العميل بصفته الشخصية فإنه لا يعد مؤتمناً على أسراره، فالالتزام بالسرية والتكتم لايشمل الوقائع التي علم بها المهني خارج نطاق مهنته^(٤)، ويترتب على ذلك أنه لا يخضع للالتزام بالسر المصرفي موظف المصرف بصفته صديقا او قريبا للعميل وبالتالي لا تكتسب الوقائع التي يعلم بها بحكم هذه الصداقة صفة السرية، فالالتزام بالسرية لايتوفر إذا تخلف عنصر الارتباط بين السرية والمهنة، ويتحقق ذلك اذا كانت

(١) نقلا عن د. علي جمال الدين عوض، المصدر السابق، ص ٩٢٧

(٢) حكم رقم ١٣٤ في ١٩٧٤/٢/٢٨ الصادر من محكمة بداية بيروت التجارية، مشار اليه في سيمير فرنان بالي، المصدر السابق ص ٧٧-٧٨.

(٣) محمد عبد الودود أبو عمر، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤) د. روكس رزق، المصدر السابق، ص ٢٨.

المهنة هي التي ساعدت المصرف على معرفة أسرار العميل او هيأت له فرصة العلم بها^(١)، وبناء على ذلك لا بد ان يرد التزام المصرف على سر علم به لضرورات ممارسة أنشطته كونه صاحب مهنة، تتيح له هذه المهنة فرصة التعرف على أسرار العميل.

ولا يشترط ان يكون الموظف مكلفا بانجاز معاملات العميل والتعامل معه , فهذا الألتزام ينشأ على العاملين جميعهم في المصارف بمجرد تحقيق علاقة الوظيفة أو العمل بينهم وبين المصرف وبصرف النظر عن مجال تخصصهم داخل المصرف، فكل من عمل في المصرف عد مسئولاً عن اسرار عميل ذلك المصرف^(٢).

المبحث الثاني

مبررات الالتزام بالسر المصرفي

تنبع مبررات السر المصرفي من ضرورة صيانة خصوصيات العميل، ومتطلبات المهنة والضرورة الاقتصادية بالاضافة الى ظروف وعوامل سياسية، وتتناول هذه المسائل في أربعة مطالب تباعاً.

المطلب الأول

حماية خصوصية العميل

من أهم العوامل التي تقف وراء تبني السر المصرفي حماية خصوصية العميل وحياته، كون السر يتصل اتصالاً وثيقاً بخصوصيات الافراد وحياتهم^(٣).

فعندما يتعامل العميل مع المصرف يعد تعامله هذا من شؤونه الخاصة والذي من حقه ان يسان وان يبقى طي الكتمان، لان من الطبيعي ان يحرص كل من يتعامل مع المصرف بطريقة مشروعة على اخفاء مركزه المالي عن الغير، وبصرف النظر عن صفة هذا الغير ودرجة قرابته من العميل^(٤)، الأمر الذي دفع بالبعض^(٥) الى القول بأن الحق في السرية يعد الوجه الاخر المقابل للحق في الخصوصية ولا يمكن فصلهما عن البعض، وعلى هذا الاساس هناك من يعرف الحق في الخصوصية بانه حق انسان في ان يحترم حياته الخاصة به وان تحفظ أسراره التي يجب ان لا يطلع عليها الاخرون بغير اذنه^(٦)، أو يعني اجمالاً ذلك

(١) د عادل جبري محمد حبيب، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) د إبراهيم حامد طنطاوي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٣) د. يعقوب يوسف صرخوه، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٤) د. علي جمال الدين عوض، المصدر السابق، ص ٩٢٩.

(٥) محمد عبدالودود أبو عمر، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٦) د. هاني سليمان الطعميان، حقوق الانسان وحياته الاساسية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٢٧.

الحيز من التصرفات والسلوك والتفكير الذي يكون من حق كل فرد الاحتفاظ به لنفسه، وعدم السماح للاخرين بالاطلاع عليه دون موافقته الصريحة او الضمنية^(١).

ان الذمة المالية للعميل جزء لايتجزأ عن حياته الخاصة أي خصوصياته، ويحظر على الغير انتهاكها أو افشاءها، فحماية خصوصيات الانسان تعد من اخص خصائص كرامته الانسانية ، إذ يطوى ذاته على مكنونات يرى في سترها نعمة من نعم السلام التي يضيفها الله عليه، وطالما تكون هذه المكنونات مستورة فهي ملكه في اطار خاص به، لايجز للغير تجاوزه والاطلاع على ما وراءه^(٢).

فالحق في الخصوصية حق لكل انسان في ان يتعامل مع حياته الخاصة بما يراه مناسباً وهو من الحقوق الجوهرية الملازمة والملازمة لكل انسان، وهو واجب الاحترام ومستمد من طبيعته الانسانية^(٣).
ولكل ذلك نجد ان المعاهدات والاتفاقات الدولية والدساتير الوطنية تؤكد جميعها على ضرورة احترام خصوصيات الافراد وحررياتهم الشخصية.

فقد أكدت المواثيق الدولية على الحق في الخصوصية، فالمادة (١٢) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان تنص على ان "لايعرض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة وأسرته ومسكنه أو مراسلاته او حملات على شرفه وسمعته ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحالات"^(٤).

(١) د. خضر خضر، مدخل الى الحريات العامة وحقوق الانسان، ط٢، المؤسسة الحديثة لكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٥، ص٣٠٢.

(٢) د. شافعي محمد بشير، قانون حقوق الانسان، مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية، ط٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص١٥٧.

(٣) د. محمد علي الحلبي، ضمانات الحرية الشخصية أثناء التحري والاستدلال، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص١٤٠.

(٤) أكدت اتفاقية الحقوق المدنية والسياسية التي أقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة لسنة ١٩٦٦ على ضرورة احترام خصوصيات الافراد بنصها في المادة ١٧/١ على "لايجوز التدخل بشكل تعسفي أو غير قانوني بخصوصيات أحد أو بعائلته أو منزله أو مراسلاته كما لا يجوز التعرض بشكل غير قانوني لشرفه وسمعته".

ونصت المادة (٨) من الاتفاقية الاوروبية لحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية لعام ١٩٥٠ بأن "لكل شخص حق في احترام حياته الخاصة والعائلية ومسكنه ومراسلاته، ولا يجوز للسلطة العامة التدخل في مباشرة هذا الحق الا إذا كان هذا التدخل ينص عليه القانون ويعد إجراء ضروريا لحماية النظام أو لمنع الجرائم أو لحماية الصحة والاداب أو لحماية حقوق وحرريات الغير".

ونظرا لاهمية الحق في الخصوصية، فقد أحاطته معظم الدساتير بضمانات كثيرة تكفل حمايته من كل اعتداء أو انتهاك يقع عليه، وأصبح قاعدة دستورية، فقد جاءت في معظم دساتير دول العالم بأن خصوصيات الفرد مصانة^(١).

وقد اعتبرت المحكمة الدستورية الإيطالية في حكم لها سنة ١٩٧٣ ان الحق في السرية من الحقوق التي لا يجوز المساس بها وإنتهاكها^(٢)، وجاء في مؤتمر رجال القانون الذي انعقد في العاصمة السويدية ستوكهولم عام ١٩٦٤، أن الحق في الخصوصية يعني حق الفرد في أن يعيش حياته بمنأى عن افشاء المعلومات المستحصلة بحكم الثقة والمهنة^(٣).

وما تقدم يتضح بأن السر المصرفي جزء لا يتجزأ من حق الفرد في السر بصورة عامة، ويعد إنتهاكه اعتداء على حق ملازم لشخصيته وخرقا للمواثيق الدولية، والدساتير الوطنية.

المطلب الثاني

المبررات المهنية

ان المهن جميعها وبغض النظر عن إختلاف طبيعتها تتفق في غاية أساسية تتمثل في حماية ثقته، فتحت الثقة تجتمع المهن التي وجدت في الأساس لتلبية مستلزمات الأفراد.

لا شك ان هناك عدداً كبيراً من النشاطات المهنية في الحياة البشرية، ويمكن تمييز أقسام مختلفة في ميدان الاداب المهنية العائدة للأعمال، كالآداب المهنية التي تخص الصناعة أو التجارة، واباتع المصرف لقواعد الآداب المهنية يكون قد استجاب لمستلزمات متعددة وأهمها الثقة.

يحصل المصرف والموظفون والعاملون فيه بحكم طبيعة مهنتهم على معلومات خاصة وتفصيلية عن ثروة عملاء المصرف وأعمالهم وتصرفاتهم، وكما يحصلون على معلومات شخصية وعائلية وبذلك يصبحون امناء على اسرار العملاء^(٤).

(١) ينظر على سبيل المثال مادة (١/١٧) أولاً من الدستور العراقي ٢٠٠٦، والمادة (١٧٩) من الدستور الكويتي لسنة ١٩٦٣ والمادة (٤٥) من الدستور المصري لسنة ١٩٧١ لسنة ١٩٧١ والمادة (١١) من دستور المملكة المغربية لسنة ١٩٦٢ والمادة (١٢٨) من دستور الاتحاد السوفيتي سابقا سنة ١٩٣٦، والتعديل الرابع لوثيقة الدستور الامريكاني.

(٢) الحقوق والحريات الشخصية متاح على الموقع الالكتروني WWW.free.fr.14/3/2006

(٣) مشار إليه في د. شافعي محمد بشير، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٤) د. عدنان أقبليق، المصدر السابق، ص ٣٥.

تقوم المصارف في الوقت الحاضر بأنشطة وعمليات أكثر تطوراً من الماضي والتي تتصل إتصالاً مباشراً بمحاجات ضرورية وأساسية للجمهور، فهي وبحكم عملها تطرح أمامهم مسائل واختيارات متنوعة يكون الجمهور في أمس الحاجة إليها، فالمهنة المصرفية من أكثر المهن شمولية، فلا توجد مهنة من المهن تفرض على أصحابها الالتزام بالتكتم لمصلحة عملاءها أكثر من مهنة المصارف، وذلك بسبب تعدد العمليات والخدمات التي تؤديها المصارف وتقديمها للعملاء والتي تؤدي إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عنهم، فالمصرف يقرض ويقترض ويكون وكيلًا وكفيلًا ومودعا لديه وأمينًا محافظًا على أموال الجمهور، ويلعب دور المستشار الاقتصادي والتجاري للعميل، ويقدم له النصائح والتوجيهات التي تساعد في تطوير أعماله وإزدهاره.

بالإضافة إلى ذلك تحتكر المصارف نسبيًا ممارسة بعض الأنشطة، ويشكل ذلك امتيازاً لها، كالاتتماد المستندي والذي أصبح اللجوء إليه ضرورية في ميدان التجارة الدولية، وضرورة إجراء عمليات الاكتتاب العام من قبل أحد المصارف^(١)، باختصار يعطي العميل للمصرف أسراراً وتعاملاته المالية وغير مالية التي تتطلبها العلاقة مع المصرف أحياناً، الأمر الذي يجعل من المصرف مؤتمناً بالضرورة، والذي يقصد به حالة صاحب المهنة الذي لا يمكنه ممارسة المهنة بشكل كامل من دون أن يحصل على أسرار معينة^(٢).

والى جانب ذلك تعد المهنة المصرفية مهنة تجارية،^(٣) والتجارة عبارة عن نشاط اقتصادي يجب أن يقوم على أسس من الثقة والأمانة^(٤).

إن المصارف جعلت من نفسها أمانة على كتمان العمليات التجارية، فوظيفتها تحتم عليها التمسك بمبادئ الشرف والأمانة والسرية^(٥)، فالالتزام بالسرية يشكل قاعدة أساسية للمصرف ويلعب دوراً بارزاً في المحافظة على مستوى عملياته، وإزدهارها، فلا يتصور أن تزدهر المهنة المصرفية من دون أن تحاط بسياسات من الكتمان والسرية.

(١) ضماناً للمحافظة على أموال المكتتبين لا يجوز الاكتتاب في أسهم الشركات إلا من خلال المصارف. المادة

(١٤١/أولاً) من قانون الشركات العراقي المعدل.

(٢) د. روكس رزق، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) المادة (٣) من قانون التجارة العراقي.

(٤) هيام الجرد، المد والجزر بين السرية المصرفية وتبييض الاموال، منشورات حلي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٣٦.

المطلب الثالث المبررات الاقتصادية

للسر المصرفي تأثير كبير على اقتصاد الدولة، فهو وسيلة لجذب رؤوس الأموال خصوصا الأجنبية منها، ويعد عنصرا فعالا لتهيئة مناخ استثماري سليم، تعزز الوضع الاقتصادي والمالي والمصرفي داخل الدولة.

فالعامل الاقتصادي يعد من أهم المبررات وراء إقرار بعض الدول للالتزام بالسر المصرفي، حيث تتنافس الدول فيما بينها لجذب رؤوس الأموال الأجنبية بهدف استثمارها، وتحرص في الوقت نفسه على الاحتفاظ برؤوس أموالها المحلية، وإبقائها في حدودها وتجنب هجرتها الى الخارج.

فقد يكون القطاع المصرفي بديلا ناجحا وقويا عن القطاعات الاقتصادية الأخرى، لاسيما للدول التي تفتقر الى الثروات الطبيعية والصناعات الضخمة كسويسرا ولبنان.

اذ يعود الفضل في نمو اقتصاد سويسرا وازدهارها لمصارفها فقد استطاع القطاع المصرفي السويسري ان يصبح بديلا ناجحا للقطاعات الاقتصادية الأخرى، ويعود الفضل في كل ذلك الى نظام السر المصرفي الذي اعتمدته الحكومة الاتحادية منذ أمد طويل^(١).

والأمر نفسه بالنسبة للبنان فعندما أقر لبنان قانون سرية المصارف شهد قطاعه المصرفي ازديادا في المصارف والعملاء، وكثرت معها الودائع المصرفية، لان الجمهور يفضل التعامل مع المصارف التي تتقيد بالسرية المصرفية في تعاملاتها^(٢).

ان الدولة تتحمل واجب توجيه العناية بالقطاع المصرفي وضمانه وان احدى الوسائل التي من الممكن اعتمادها في هذا الصدد هي سن قوانين متطورة ومشجعة للجهاز المصرفي، ويدخل الالتزام بالسر المصرفي في إطار التشريعات التي يمكن سنها لهذا الغرض وبذلك يصبح حافزا للمصارف ويعزز من مكانتها تجاه الجمهور ويمنح العملاء الطمأنينة لذلك نجد ان غالبية الدول اتجهت نحو اعتماد نظام السر المصرفي متخطية بذلك التقاليد والاعراف السائدة في هذا المجال، فالاعمال المصرفية ذات جانبيين اقتصادي وقانوني، والجانب الاقتصادي يتعلق بمدى تأثير المصارف على نهضة البلاد اقتصاديا، ويتولى

(١) زياد نديم حماده، تبييض الأموال والسرية المصرفية، بحث منشور في كتاب الجديد في الأعمال المصرفية من الوجهتين

القانونية والاقتصادية ج٣، المصدر السابق، ص٣١٩.

(٢) د. نعيم مغيب، المصدر السابق، ص٢٣.

الجانب القانوني تسيير الاعمال المصرفية من خلال تقنينها في القواعد القانونية^(١)، فلا يمكن تجاهل الفوائد الاقتصادية التي تأتي من الالتزام بالسرية المصرفية لاسيما في هذا العصر الذي يعد فيه الاقتصاد من المقومات الاساسية للدولة، فأهم وظائف المصرف خلق الائتمان، والإئتمان يحتاج الى الثقة، والثقة تتولد من السرية والتكتم، حيث يؤكد الفقهاء السويسريون أنه لا يمكن تبرير الالتزام بالسر المصرفي بالاعتبارات القانونية والانسانية فقط وإنما أيضا بالعوامل الاقتصادية^(٢).

مما تقدم يتضح ان المستفيد من إقرار السر المصرفي ليس العميل فحسب وإنما يشاركه كل من المصارف والدولة، ولذلك يمكن القول بأن السرية المصرفية تجمع مصالح الاطراف الثلاثة المذكورة كل بنسب متفاوتة، فبالامكان استغلال هذا الالتزام كونه حافزا اقتصاديا يطمأن له وقبل كل شيء العملاء والمصارف معا فالآثر الايجابي للسر المصرفي يصيب الأذخار برمته، ويؤدي الى ارتفاع نسبة التعاملات المصرفية على الاصعدة جميعها، وبخلاف ذلك لايتصور تدفق الاموال الى القطاع المصرفي، وبالتالي الى داخل الدولة مالم يكن هناك ضمانات، ويعد التكتم والحفاظة على تعاملات العملاء من أهم الضمانات التي من الممكن تقديمها لهذا الغرض.

المطلب الرابع

المبررات السياسية

للظروف السياسية تأثير كبير على اقرار السر المصرفي، فالمعطيات السياسية هي التي دفعت ببعض الدول الى اعتماد السر المصرفي، وان اعتماد سويسرا لنظام السر المصرفي ما هو إلا دليل على ذلك، فكان الهدف الاساسي من وراء اقرار المشرع السويسري لمبدأ السر المصرفي في قانون المصارف وصناديق التوفير، هو منع الحكومة النازية في المانيا من معرفة و ملاحقة حسابات اليهود الذين دأبوا على إيداع أموالهم لدى المصارف في سويسرا^(٣)، ويعزى سبب اختيار يهود المانيا للمصارف في سويسرا الى الحياد الذي تميزت به سويسرا وسريتها المصرفية.

وبالاضافة الى ما تقدم تكون للفلسفة السياسية التي تقوم عليها نظام الحكم انعكاساتها على مبدأ السر المصرفي، فالسر المصرفي يجد تطبيقه الفعلي في الدول والانظمة الديمقراطية التي يحفظ فيها حقوق الانسان وتحترم فيها خصوصيات الافراد وحياتهم، لان ترسيخ هذه المفاهيم انما تكون غالبا في

(١) د.غريب جمال، المصدر السابق، ص ٧.

(٢) مشار إليه في د. نعيم مغرب، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣) د. عبدالقادر العظير، المصدر السابق، ص ٧٠.

الدول التي جعلت من الليبرالية منهاجا لها، وعلى هذا الاساس هناك من يربط بين مفهومي الليبرالية والسر المصرفية^(١).

وعلى خلاف الانظمة الليبرالية لامل للسر المصرفي في الانظمة الشمولية، لان النشاط الاقتصادي بوجه عام يخضع في الانظمة الشمولية للقيود و الرقابة الصارمتين، فلا يكون بمقدور المصارف وعملاؤها التذرع بالسر المصرفي، لان الدولة تسيطر على كل شيء وتعلوا على جميع الاعتبارات، ولذلك يلاحظ ان الاموال الاجنبية لا تدخل إلى مثل هذه الامااط من الدول الا في القليل النادر^(٢)، وأكثر من ذلك تعاني هذه الدول من هروب رؤوس الأموال المحلية الى الخارج، لان عملاء المصارف خصوصا الاثرياء منهم يبحثون عن الامان والسرية ويرغبون في الاحتفاظ باموالهم في الدول التي تنعم باستقرار سياسي وامني بعيدا عن رقابة السلطات وذلك لضمان نمو هذه الاموال وحمايتها في الوقت نفسه.

وعلى الرغم من الانسجام بين السر المصرفي والليبرالية إلا ان الاحداث والتقلبات السياسية قد تنعكس أحيانا بصورة سلبية على السر المصرفي حتى في الانظمة الليبرالية، فالهجمات التي تعرضت لها مدينتي نيويورك و واشنطن في الولايات المتحدة الامريكية في ١١ ايلول سبتمبر ٢٠٠١ أثرت كثيرا على مبدأ السر المصرفي ليس على مستوى امريكا فقط وانما بالنسبة للعالم ككل.

فما وقعت من الاحداث دفعت بالحكومة الامريكية الى القيام بالتجسس على جميع الاعمال المصرفية داخل الولايات المتحدة وخارجها، خاصة التحويلات المصرفية والتي تشرف عليها مؤسسة الاتصالات المالية العالمية والمعروفة ب (سويفت)، تحت ذريعة مكافحة الارهاب وتمويله، الامر الذي قوبل برفض الامريكين والاوربيون معا، لان التجسس يعد انتهاكا للدستور الامريكي الذي يضمن سرية المعلومات الشخصية، وفي أوروبا تعد سرية البيانات الشخصية مسألة حساسة ومقدسة وهي تتمتع بالحماية ايضا^(٣).

وقد دفعت إجراءات الحكومة الامريكية بالمستثمرين الاجانب الى سحب أموالهم المودعة والمستثمرة في المصارف الامريكية، وفي المقابل استفادت لبنان كثيرا لانه من الدول التي نظمت السر المصرفي في

(١) د. نعيم مغنّب ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٢) محمد عبدالودود أبو عمر، المصدر السابق ص٣٧ .

(٣) برنامج أكثر من رأي، عنوان الحلقة البرنامج الامريكي للتجسس على البنوك، تاريخ الحلقة ٣٠/٦/٢٠٠٦، قناة الجزيرة الفضائية. ينظر أرشيف الفضائية على الموقع الالكتروني WWW.Aljazeera.net

قانون خاص ومستقل وقد تدفقت الى مصارفه جزءاً كبيراً من الاموال المسحوبة من الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ١١ سبتمبر^(١).

المبحث الثالث

الطبيعة القانونية للالتزام بالسر المصرفي

يتنازع اتجاهان مغايران حول الطبيعة القانونية للالتزام بالسر المصرفي، اتجاه يذهب الى تأصيل الالتزام بالسر المصرفي على أساس تعاقدي، وآخر يؤصله على أساس النظام العام الأمر الذي يتطلب دراستها في مطلبين مستقلين.

المطلب الأول

العقد أساس الالتزام بالسر المصرفي

اتجه جانب من الفقه القانوني^(٢)، الى ان الالتزام بالسر المصرفي يجد اساسه في العقد، على اعتبار ان المصرف يحصل على البيانات والوقائع الخاصة بالعميل نتيجة العقد الذي أبرمه مع العميل. ويذهب جانب من الفقه الفرنسي الى انه عندما يتعامل العميل مع صاحب المهنة يكشف له عن البعض من أسراره، وهذا يعني ان هناك تبادلاً في الرضا بين الطرفين، وان عقداً قد انعقد وبالتالي يكون مصدراً للالتزامات المتبادلة، ومن ضمنها ان يدلي العميل لصاحب المهنة بأسراره وفي المقابل يعلم هذا الاخير انه ليس له الحق في التصرف خلافاً لرغبة العميل، والتي هي المحافظة على أسراره^(٣). وهناك من يرى^(٤)، أن التزام المصرف بالسرية المهنية قبل ان يتقرر بالنصوص القانونية كان ولا يزال يجد سنده في العقود المبرمة بين المصارف وعملاءها.

وحسب هذا الاتجاه يعد الالتزام بالسر المصرفي من مستلزمات العقد المبرم بين كل من المصرف والعميل، حتى وان لم يذكره المتعاقدان صراحة في العقد، على اعتبار ان حسن النية أمر ضروري وملزم

(١) رصد البنك المركزي اللبناني تدفق الودائع الى المصارف اللبنانية والتي شهد ارتفاعاً من ٦,١٧ الى ٦,٦٠٠ مليار دولار خلال النصف الثاني من شهر أيلول وأوائل تشرين الاول ٢٠٠٣، كما أرتفعت احتياطات البنك المركزي اللبناني لأول مرة منذ شباط ٢٠٠١ فقد وصل الى ٣,١٩ مليارات دولار. سعد الحامدي، هروب الأموال من الأسواق الأمريكية، متاح على موقع الألكتروني 11/3/2006WWW.Islamonlin.net.

(٢) المستشار عزالدين الدناصوري والمستشار د. عبد الحميد الشواربي، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، ج٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٣١٣٤. د. علي جمال الدين عوض، المصدر السابق، ص ٩٣٠.

(٣) مشار اليه في د. عادل جبر محمد حبيب، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٤) د. عبدالقادر العطير، المصدر السابق، ص ٥٣.

في العلاقات التعاقدية، فمن المتعارف عليه ان علاقات العمل بين المصرف وعملائه مطبوعة بطابع الثقة والسرية، ويجب اذن المحافظة على سرية المعلومات التي يحصل عليها المصرف بحكم تعاقدته مع عميله، ولا بد من تنفيذ هذا العقد بكل ما يتطلبه العرف من حسن النية والثقة والكتمان والا كان المصرف مسؤولاً لاخلاله بالعقد^(١).

ان هذا الاتجاه ينسجم مع موقف التشريعات التي يخرج فيها الالتزام بالسر المصرفي في نطاق الاسرار المهنية التي لاتحميها النصوص العقابية، بل تؤسسها على أساس تعاقدية، كما هو عليه الامر في كل من الولايات المتحدة الامريكية وبلجيكا والمانيا. قضت المحاكم الامريكية بأن التزام المصرف بالتكتم والسرية هو شرط ضمني في العقد المبرم بين المصرف والعميل^(٢).

وفي بلجيكا يرفض الفقه اعتبار المصرف من بين الاشخاص الملزمين بالمحافظة على الاسرار المعهودة اليهم بحكم المهنة، والتي أشارت اليها المادة (٤٥٨) من قانون العقوبات البلجيكي فالسر المصرفي وحسب رأيهم يستند على العلاقة التعاقدية، وقد أسس الفقه البلجيكي هذا الرأي بالاستناد الى حكم محكمة التمييز البلجيكية والتي رفضت في قرارها الصادر في ٢٥/كانون الاول / ١٩٧٨ تطبيق أحكام المادة (٤٥٨) من قانون العقوبات والخاص بالسر المهني على المصارف^(٣).

وفي القانون الالمانى يعد العقد المصدر الرئيس لالتزام المصارف بالمحافظة على أسرار العملاء، فالسر المصرفي التزام ثانوي ينشأ من العقد سواء تم النص عليه صراحة في العقد أم لا^(٤). وبالرغم من ان هذا الاتجاه يجعل من العقد اساسا للالتزام بالسر المصرفي إلا ان أنصاره اختلفوا حول طبيعة هذا العقد فيما إذا كان عقد وديعة، أو وكالة، أو اجارة الخدمات، أو عقدا غير مسمى، وفيما ياتي شرح لبعض ما اشرنا اليه.

أولا - نظرية عقد الوديعة: ذهب أنصار هذه النظرية الى تكييف التزام المصرف بالتكتم بأنه عقد الوديعة، على أساس أن تعامل العميل يستند الى الثقة، وهي التي تدفع به الى ايداع أسرار له لدى

(١) المادة (١٥٠) من القانون المدني العراقي.

(٢) نقلا عن د. ماجد عبد الحميد عمار، مشكلة غسيل الاموال وسرية الحسابات بالبنوك في القانون المقارن والقانون

المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٣

(٣) نقلاً عن د. نعيم مغيب، المصدر السابق، ص ٤٧

(4) Hermann Ovenarius, OC, P.57.

المصرف , لأن هذا الأخير يكون أميناً على السر، والسر يكون أمانة لديه ويقتضي ذلك أن يودع العميل لدى المصرف أمواله أو أسراراً^(١).

والواقع أنه لا يمكن الأخذ بهذه النظرية وبالتالي تكليف الالتزام بالسر المصرفي على ضوئه، ولعل أهم ما يوجه إليها من النقد، هو صعوبة تشبيهه وديعة السر بعقد الوديعة المنصوص عليها في القانون المدني، "فالإيداع عقد به يحيل المالك أو من يقوم مقامه حفظ ماله إلى آخر ولا يتم إلا بالقبض"^(٢)، يتضح من التعريف أن محل عقد الوديعة يكون الأشياء المادية دائماً وتحديدًا المنقولات أما السر فهو شيء معنوي^(٣).

وبالإضافة إلى ذلك يعد عقد الوديعة من العقود العينية والتي لا يتم إلا بالقبض، أما السر فلا يتم قبضه فالمصرف لا يقبض سرا وإنما يدركه.

ومن الانتقادات الأخرى التي وجهت لهذه النظرية أنه في عقد الوديعة يلتزم الوديع برد الوديعة متى طلبه المودع، أما المصرف فلا يمكن إلزامه برد السر إلى العميل بل وإن طبيعة السر لا تسمح بذلك^(٤)، وهناك من ينتقد هذه النظرية بالقول أنه حتى لو سلمنا بأن طبيعة الالتزام بالسر المصرفي هي عقد الوديعة فهي بذلك تقتصر فقط على الأسرار التي يعهد بها العميل للمصرف ولا تشمل تلك التي يستنتجها أو يكشفها إبان قيامه بنشاطه^(٥).

ثانياً – نظرية عقد اجارة الخدمات: ذهب جانب من الفقه إلى تكليف الالتزام بالسر المصرفي بأنه عقد اجارة الخدمات، على اعتبار أن المصرف عند ما يتعامل مع العميل يقدم له خدماته، ومن بينها المحافظة على بياناته السرية وفي المقابل يتقاضا أجر عن تقديمه هذه الخدمة^(٦).

إن هذه النظرية تفتقر إلى الموضوعية ولا يمكن التسليم بها لأن عقد اجارة الخدمات يقابل عقدي المقاولة والعمل في القانون المدني العراقي^(٧)، ومن المعروف أن عقد المقاولة يرد على الأعمال المادية وتتمثل في القيام بعمل، أما السر المصرفي فهو التزام سلبي قوامه الامتناع عن العمل.

(١) د. عادل جبري محمد حبيب، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٢) المادة (٩٥١) من القانون المدني العراقي.

(٣) محمد عبد الودود أبو عمر، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) خليل يوسف جندي ميرانى، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٥) د. نعيم مغنغب، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٦) محمد عبدالودود أبو عمر، المصدر السابق، ص ٤٦.

وفيما يخص عقد العمل فإنه يفترض فيه وجود علاقة تبعية بين رب العمل والعامل، وهذا ما لا يمكن تصوره في علاقة المصرف بالعميل، فلا المصرف برب العمل بالنسبة للعميل ولا العميل بعامل لديه وكذلك العكس.

ثالثاً - نظرية العقد غير المسمى:- حاول بعض الفقهاء الذين أرادوا الإبقاء على العقد كأساس للالتزام بالسر المصرفي إيجاد تكييف آخر له، فقالوا ان الالتزام بالمحافظة على الاسرار ينتج عن عقد غير المسمى^(٢)، بين صاحب السر والمؤمن عليه، وان هذا العقد كما يصفه الفقهاء الفرنسيون هو من نوع خاص يقوم على الرضا المتبادل بين الطرفين، ومقتضاها يلتزم الطرفين بكل ما يترتب عنه من الاثار التي يميزها العرف وتقديرها العدالة وبالتالي لا يمكن لاي منهما ان يتحلل من الوفاء بالتزاماته وان هذا العقد لا يخضع لاحكام العقود الواردة في القانون المدني وانما هو من العقود التي يتدخل المشرع الجنائي لحمايتها^(٣).

وبالنسبة الى القانون العراقي فان العقود جميعها مسماة كانت او غير مسماة تخضع للقواعد العامة في القانون المدني إستنادا إلى المادة (٧٦) فقرة (١)، والتي تنص على "تسري على العقود المسماة منها وغير المسماة القواعد العامة التي يشتمل عليها هذا الفصل".

ان هذه النظرية تركز على فكرة العقد بوجه عام و بالتالي يمكن ان توجه اليها الانتقادات نفسها التي توجه الى فكرة العقد كأساس للالتزام بالسر المصرفي والتي هي، ان فكرة العقد تجعل من ادلاء المصرف بسر العميل رهن موافقة هذا الاخير، وفي جميع الحالات والظروف لان حفظ السر التزام ناشيء من العقد، وهذا ما يتنافى مع الواقع لان هناك حالات يعطي فيها المشرع للمصرف الحق أو يلزمه الافضاء بأسرار عميله، رغم ارادته و ارادة العميل كما لو نشأ نزاع قضائي بين المصرف والعميل، بالاضافة الى حالات اخرى كغسيل الاموال ومنع تمويل الارهاب وغيرها.

(١) د. عبدالرزاق أحمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني. ج٧، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٤، ص٦٢٥.

(٢) تقسم العقود الى عقود مسماة وعقود غير مسماة ويقصد بالاولى تلك العقود التي نظمها المشرع في نصوص قانونية خاصة وأعطى لها تسمية نظرا لاهميتها كعقود البيع والاجارة والوديعة والوكالة والرهن والشركة، أما العقود غير المسماة فهي العقود التي لم ينظمها المشرع بقواعد خاصة وليس لها تسمية. فريد فتیان، التعبير عن الارادة في الفقه الاسلامي والفقه المدني، إصدارات معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٥، ص٢٢.

(٣) مشار اليه في د. عادل حبري محمد حبيب، المصدر السابق، ص٤٥.

ومن جانب آخر يرى ان هذا الاتجاه يجعل المصرف ملزماً بالمحافظة على سر العميل فقط في حالة واحدة، وهي توافر رابطة عقدية بين كل من المصرف والعميل، أي لا حماية لاسرار العميل ما لم يدخل في علاقة تعاقدية مع المصرف، في حين نجد ان هناك بعض الحالات تتطلب فيها من المصرف التقيد بهذا الالتزام رغم عدم وجود عقد يربطه بالعميل، كان يدخل العميل مع المصرف في مفاوضات دون ان تنتهي بالتعاقد فالمصرف يلتزم بما عهد اليه من الاسرار خلال فترة المفاوضات^(١).
واخيراً تعجز هذه الفكرة عن تفسير المسؤولية الجزائية التي تترتب عن أفشاء السر لان المشرع في كثير من الدول يحمي الاسرار المهنية حماية جنائية ولكن فكرة العقد كأساس لالتمزام المصرف لا تتسع الا للمسؤولية المدنية^(٢).

المطلب الثاني

النظام العام أساس الالتزام بالسر المصرفي

ذهب البعض^(٣) من الشراح الى ان الاساس القانوني للالتزام بالسر المصرفي هو النظام العام. وفقاً لهذا الاتجاه يقوم السر المصرفي على المصلحة الاجتماعية، فمصلحة المجتمع تقتضي الامتناع عن الاضرار بالعميل من خلال اذاعة أسرارهم، وبما ان مصلحة المجتمع تعلق على مصالح الافراد فان كل ما يضر بهذه المصلحة يكون مخالفاً للنظام العام.
ويرى الفقه^(٤) ان النظام العام فكرة نسبية، يختلف باختلاف التطورات الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية حيث تضيق دائرة النظام العام في النظم الرأسمالية التي تتبنى النزعة الفردية وتتسع في الانظمة الاشتراكية بسبب تدخل الدولة في شتى مجالات الحياة.

(١) محمد عبدالودود ابو عمر، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٢) زينة غانم عبدالجبار الصفار، الأسرار المصرفية والحماية القانونية لها، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه فلسفة في القانون الخاص مقدمه الى كلية القانون، جامعة موصل، ٢٠٠٥، غير منشور، ص ٦٤-٦٥.

(٣) احمد كامل سلامة، الحماية الجنائية للاسرار المهنية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٩٧. محمد عبدالودود أبو عمر، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

(٤) د. عبدالرزاق احمد السنهوري، الموجز في النظرية العامة للالتزام في القانون المدني المصري، مصادر الالتزام مطبوعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٨، ص ١٤٥-١٤٦. منير القاضي، شرح قانون المدني العراقي، ملتقى البحرين، المجلد الاول، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥١-١٩٥٢، ص ٢١١. د. نواف كنعان، القانون الاداري، ١، الكتاب الاول دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٦، ص ٢٦٧. د. احمد حشمت ابو ستيت، نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد، مصادر الالتزام، مطبعة مصر، ط ٢، ١٩٤٢، ص ٢٠٤.

وقد استند أنصار هذا الاتجاه في تاصيل الالتزام بالسر المصرفي على النظام العام على نصوص قانون العقوبات التي تحمي الاسرار المهنية بشكل عام، فالمادة (٣٧٨) من قانون العقوبات الفرنسي تلزم أصحاب المهن بالمحافظة على أسرار زبائنهم، لأن افشاء الاسرار المهنية يشكل خطراً اجتماعياً تستقل نتائجها أي أثارها السلبية عن تلك التي يصيب العميل صاحب السر، فالمشرع الجنائي وحسب رأي أنصار هذا الاتجاه لا يتدخل لحماية المصالح الخاصة بهدف تنفيذ اتفاقات والتزامات، وإنما يتدخل بالعقاب فقط في كل مرة يتعلق فيها افشاء السر بالنظام العام^(١).

واستناداً على هذا الاتجاه تتحقق حماية الائتمان، وتعزيز الثقة بالقطاع المصرفي واستقطاب رؤوس الاموال من خلال حماية الاسرار المالية للعملاء، والتي تتوقف عليها صيانة المصلحة الاقتصادية العامة للمجتمع والتي هي المصلحة الاجدر بالرعاية، فالغرض من الالتزام بالسر المصرفي هو رعاية مصالح العميل ضد كل افشاء، لا لان العميل بحاجة الى الحماية وإنما كون الافشاء يضر بالمصلحة العامة، وهذا ما اكد عليه القضاء، فقد قضى في مصر ان كتمان السر واجب تقتضيه مبادئ الشرف والامانة فالغرض منه ليس المحافظة على مصالح الافراد فقط وإنما الغرض المحافظة على المصلحة العامة^(٢).

ويترتب على اعتبار الالتزام بالسر المصرفي من النظام العام النتائج الآتية:

١- يعد الالتزام بالسر المصرفي التزاماً عاماً ومطلقاً وتفسر كافة المواقف التي يعجز الاتجاه السابق عن تفسيرها.

٢- ان واجب التكنم لايشمل فقط ما يعهد به العميل للمصرف وإنما يمتد ليشمل أيضاً كل ما يتوصل اليه هذا الاخير من المعلومات نتيجة تعامله واتصاله بصاحب السر، وقد أخذ القضاء الفرنسي بهذا التكييف، فقد تميزت أحكام المحاكم الفرنسية بميلها نحو اقرار الالتزام المطلق بالسر حيث عدت الكتمان قاعدة تنظيمية مطلقة^(٣).

٣- يحمي هذا الاتجاه السر المصرفي من الانهيار نتيجة تعدد الاستثناءات التي قد ترد عليه لان اعتبار الالتزام بالسر المصرفي التزام مطلق يسمح بتغليبه وترجيحه في كل مرة يثور فيها التنازع مع

(١) د. عادل جبري محمد حبيب، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢) نقض مصري في ١٩٤٢/٢/٢ مشار اليه في جابر منها شيل، المصدر السابق، ص ٧٦.

(3) Cass Civ 18 mars 1986, J.C.P, 1986-11.2629

مشار اليه في د. عادل جبري محمد حبيب، المصدر السابق، ص ٣٤.

المصالح الفردية أو حتى مع المصالح الاجتماعية الأخرى، ويدفع بالمصرف إلى التمسك بالسرية والكتمان في جميع الحالات والظروف، وتجنبه تقدير حالات دقيقة يصعب فيها تحديد الخروج عن الالتزام من عدمه. لاشك أن الالتزام المطلق بالسر تبرره ضرورة حماية ثقة العميل بالمصرف ثقة مطلقة لا غنى عنها لممارسة المهنة المصرفية ممارسة سليمة ومنتظمة، ولكن النظام العام نفسه يقتضي في الكثير من الحالات الخروج عن الالتزام المطلق بالسر المصرفي، وإيراد إستثناءات له لكي لا يصبح ذريعة للتستر على الجرائم، والمخالفات التي تضر بالمصلحة العامة كجرائم غسيل الأموال، وبالإضافة إلى ذلك فإن التصوير المطلق للسر المصرفي قد يضر بمصلحة العميل خاصة إذا كانت مصلحته تقتضي بأن يفضي المصرف بما تتمن عليه من الوقائع، لأنه ووفقاً لهذا الاتجاه لا يجوز لأحد أن يحمل المصرف من التزامه بالكتمت، ولو كان صاحب المصلحة في الكتمان نفسه فإذا كان الالتزام بالكتمت من النظام العام فلا يجوز للراداة الفردية أن تحرق قاعدة متعلقة بالنظام العام.

في الواقع إن الهدف من الالتزام بالسر المصرفي يكمن في المحافظة على مصلحة شخص العميل الذي يدلي بأسراره إلى المصرف، وما من شك أن العميل يكون المتضرر الأول في حالة إخلال المصرف بالتزامه بالكتمت، وإن مثل هذا الإخلال يمثل الاعتداء على مصلحة مشروعة للعميل في الاحتفاظ بسرية الوقائع الخاصة به، فإذا كان المشرع يتدخل لضمان التزام المصرف فإن هذا التدخل يستهدف حماية العميل الذي يكون في حالة الاضطرار، لكشف أسراره الخاصة المالية منها وغير المالية، هذا من جانب ومن جانب آخر لا يوجد التزام مطلق بحفظ السر ليس بالنسبة للمهنة المصرفية فقط وإنما بالنسبة لباقي المهن^(١)، فلا بد من إفساح المجال للخروج عن الالتزام بالكتمت إذا كانت هناك مصلحة اجتماعية أو فردية عليا تقتضي الإفشاء بالسر.

فكما هو معروف إن الألتزامات على اختلاف مصادرها تجد أساسها في القانون، فالإلتزام المتولد من العقد والإلتزام المترتب على فعل الضار وغيرها تجد جميعها مصدرها في القانون.

وعليه نرى إن التكييف السليم لاساس الألتزام بالسر المصرفي هو القانون مباشرة، فهو الذي ينظم الألتزام بالسر المصرفي وفقاً للمصالح الاجتماعية، وضرورات إستتباب الاستقرار القانوني والاقتصادي للدولة تبعاً لظروفها، فالمصرف وموظفوه ملزمون بالمحافظة على أسرار العملاء وعدم إفشاءها بشكل

(١) ينظر على سبيل المثال المادة (٨٩) من قانون الأثبات العراقي رقم (١٠٧) لسنة ١٩٧٩ والمادة (٤٦) من قانون

محاماة العراقي رقم (١٧٣) لسنة ١٩٦٣ المعدل.

غير مشروع، وان القانون هو الذي يحدد الحالات التي يمكن فيها افشاء السر، فمحافظة السر المصرفي ليس مطلقا بل تخضع للإستثناءات.

ويترتب على هذا التكييف النتائج الآتية:

- ١- أن الالتزام بالسر المصرفي هو الأصل والخروج عنه هو استثناء وينص في القانون فيكون بالامكان الخروج عن هذا الالتزام كلما كانت هناك مصلحة اجتماعية أو فردية عليا تقتضي ذلك، فهذه النسبية هي التي تؤدي الى التوفيق بين الحماية القانونية للسر المصرفي والمصالح الاجتماعية والفردية، لذلك يمكننا القول ان الإلتزام بالسر المصرفي هو إلتزام نسبي.
- ٢- يسري الالتزام بالسر المصرفي على جميع المعلومات والوقائع التي تصل الى علم المصرف، ولا يقتصر على وجود رابطة عقدية ويشمل الحالات الاخرى التي لا يوجد فيها العقد.
- ٣- تكون العبرة في اضعاء صفة السر على البيانات التي تخص العملاء بارادة المشرع لابرادة العميل وان كان لهذا الاخير الحق في منح المصرف الرخصة للافضاء بأسراره.
- ٤- يطمئن كل من العميل والمصرف على تعاملاتهم، حيث تسودها الثقة لان حقوق الطرفين والتزاماتهم تكون محددة ومعينة مسبقا، وبالرجوع الى القوانين المنظمة للسر المصرفي يلاحظ ان جميعها تقر بنسبية الالتزام بالسر المصرفي بسبب الأستثناءات الواردة على قاعدة السرية المصرفية والتي ناتي على ذكرها في الفصل القادم.

الختام

في ضوء ما تقدم من دراستنا لمسؤولية المصارف المدنية الناتجة عن إفشاء أسرار العملاء توصلنا إلى أهم الاستنتاجات الآتية وفيما بعد نتناول ما نوصي بها:
أولاً/ الاستنتاجات:

- ١- رافق الالتزام بالسر المصرفي ومنذ القدم العمليات المصرفية، فقد بدأ واجبا دينيا، ومن ثم تحول إلى عرف ملزم للمصارف وملزم للعمل المصرفي إلى أن أصبح التزاماً قانونياً.
 - ٢- يعد المصرف مؤتمناً بالضرورة ويقع عليه واجب التكتّم تجاه كل أمر علم به بحكم تعامله مع العميل، سواء انتهى هذا التعامل بإبرام عقد بينهما أم لا.
 - ٣- ان الالتزام بالسر المصرفي التزام خاص بالمصارف، وليس بالتزام مطلق فهو التزام نسبي ترد عليه استثناءات تبررها مصلحة العميل، ومصلحة المصرف والمصلحة العامة.
 - ٤- ان صاحب الحق في الالتزام بالسر المصرفي هو كل شخص يتعامل مع المصرف سواء كان عميلاً أم لا وان لم تتجه إرادته إلى التعاقد مع المصرف أو كان تعامله لمرة واحدة فحسب.
 - ٥- ان الهدف الاساس من السر المصرفي هو اقتصادي، حيث يعد حافزاً لاستقطاب رؤوس الاموال الاجنبية، ويحول دون مغادرة رؤوس الاموال الوطنية، بل تبقّيها في حدود الدولة، وكذلك الحفاظ على مصالح العميل فالسر المصرفي التزام على المصرف وحق للعميل.
- ثانياً/ التوصيات:

- ١- نقترح إعادة صياغة المادة (٤٩) من قانون المصارف العراقي كالاتي " يحافظ المصرف على السرية فيما يتعلق بجميع ما تمارسها من الأنشطة...".
- ٢- نقترح قيام المصارف بفتح دورات تدريبية بين حين وآخر لرفع كفاءة العاملين لديها بهدف تذكيرهم وتشجيعهم على ضرورة المحافظة على أسرار العملاء وتدريبهم في نفس الوقت على التعرف على التعاملات غير السليمة التي يقوم بها اشخاص لهم صلة بمنظمات اجرامية أو إرهابية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- ١) ابي الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.
- ٢) د. احمد حشمت ابوستيت، نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد، مصادر الالتزام، ط٢، مطبعة مصر، ١٩٤٢.
- ٣) د. الياس ناصيف، الكامل في قانون التجارة، عمليات المصارف، منشورات بحر المتوسط، بيروت، ١٩٨٣.
- ٤) د. خضر خضر، مدخل الى الحريات العامة وحقوق الانسان، ط٢، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ٢٠٠٥.
- ٥) د. روكس رزق، السر المصرفي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، بلا سنة طبع.
- ٦) المحامي سمير فرنان بالي، السر المصرفي، ط١، منشورات حليبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٢.
- ٧) د. شافعي محمد بشير، قانون حقوق الانسان، مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية، ط٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٤.
- ٨) د. عادل جبري محمد حبيب، مدى المسؤولية المدنية عن الاخلال بالالتزام بالسر المهني او الوظيفي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٠٥.
- ٩) د. عبدالرزاق احمد السنهوري، الموجز في نظرية العامة للالتزام في القانون المدني المصري، مصادر الالتزام، مطبعة لجنة الطبع والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٨.
- ١٠) د. عبدالرزاق احمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ج٧، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٤.
- ١١) د. عبدالقادر العطير، سر المهنة المصرفي في التشريع الاردني، ط١، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٦.
- ١٢) المستشار عزالدين الدناصوري و المستشار د. عبدالحميد الشواربي، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، ج١، منشأة المعارف، الساكندرية، ٢٠٠٤.
- ١٣) د. علي البارودي، العقود وعمليات البنوك التجارية، منشأة المعارف، الاسكندرية، بلا سنة طبع.
- ١٤) د. علي جمال الدين العوض، عمليات البنوك من الوجهة القانونية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١.
- ١٥) د. غريب جمال، المصارف والاعمال المصرفية في الشريعة الاسلامية والقانون، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٢.
- ١٦) د. ماجد عبدالحميد عمار، مشكلة غسيل الاموال وسرية الحسابات بالبنوك في القانون المقارن والقانون المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ١٧) محمد عبدالودود ابوعمر، المسؤولية الجزائية عن افشاء السر المصرفي، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩.
- ١٨) د. محمد علي الحليبي، ضمانات الحرية الشخصية اثناء التحري والاستدلال، جامعة الكويت، ١٩٨١.
- ١٩) د. نعيم مغيب، السرية المصرفية، منشورات حليبي الحقوقية، بيروت، ١٩٩٦.
- ٢٠) د. نواف كنعان، القانون الاداري، الكتاب الأول، ط١، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٢.
- ٢١) د. هاني سليمان الطعميان، حقوق الانسان وحرياته الاساسية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣.
- ٢٢) المحامية هيام الحرد، المد والحجز بين السرية المصرفية وتبييض الاموال، ط١، منشورات حليبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٤.

السر المصرفي ومبررات الالتزام به والطبيعة القانونية لهذا الالتزام

٢٣) د. يعقوب يوسف صرخوه، سر المهنة المصرفية في القانون الكويتي، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩.

ثانياً: الاطاريح والرسائل الجامعية

أ- الاطاريح

زينة غانم عبدالجبار الصفار، الاسرار المصرفية والحماية القانونية لها، دراسة مقارنة، كلية القانون، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

ب- رسائل الماجستير

١. جابر مهنا شبل، الالتزام بالمحافظة على سر المهنة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
٢. خليل يوسف جندي الميراني، المسؤولية الجزائية الناشئة عن الاعتداء على سرية الحسابات المصرفية، كلية القانون، جامعة موصل، ٢٠٠٣.

ثالثاً: البحوث:

١. د. عدنان اقبیق، سر المهنة المصرفي، دراسة مقارنة في القانون الاردني والتشريعات الاخرى، مجلة المصارف العربية، اصدارات اتحاد المصارف العربية، المجلد السابع، عدد ٧٤، شباط، ١٩٨٧.

رابعاً: الدساتير:

١. الدستور الامريكي لسنة ١٧٨٧ وتعديلاته.
٢. دستور دولة الكويت لسنة ١٩٦٢.
٣. دستور المملكة المغربية لسنة ١٩٦٢.
٤. دستور جمهورية مصر لسنة ١٩٧٢.
٥. دستور العراق لسنة ٢٠٠٥.

خامساً: التشريعات

١. قانون الاثبات العراقي، رقم (١٠٧)، لسنة ١٩٧٩.
٢. قانون البنك المركزي العراقي رقم (٥٦)، لسنة ٢٠٠٤/٣/٧.
٣. قانون التجارة العراقي، رقم (٣٠)، لسنة ١٩٨٤.
٤. قانون الشركات العراقي، رقم (٢١)، لسنة ١٩٩٧.
٥. قانون الحاماة العراقي، رقم (١٧٣)، لسنة ١٩٦٣ المعدل.
٦. القانون المدني العراقي، رقم (٤٠)، لسنة ١٩٥١.
٧. قانون المصارف العراقي، رقم (٤٠)، لسنة ٢٠٠٣.

سادساً: الاتفاقيات الدولية:

١. الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة ١٩٤٨.

سابعاً: المواقع الالكترونية:

١- برنامج اكثر من رأي، عنوان الحلقة البرنامج الامريكي للتجسس على البنوك تاريخ الحلقة ٢٠٠٦/٦/٣٠، قناة الجزيرة الفضائية.

ثامناً: المصادر الاجنبية

1. Dr. Bruno Rimmels Pacher, Kreditsicherungsrecht, 2. Auflage, Munchen, 1987.
2. Black Law Dictionary, 6th ed, poulinn- West uplishing co 1990.
3. Heramnn Avenarius, kleines Restwörterbuch, Basel. Wien 1989.

خلاصة

إن الحفاظ على أسرار العملاء هو التزام يترتب على المصرف نتيجة تعامله مع العميل ولا يجوز للمصرف إفشاء المعلومات التي حصل عليها من العميل بسبب هذا التعامل سواء أدى ذلك إلى إبرام العقد بينهم أم لا. تعود جذور التزام المصارف بالسرية إلى بداية ظهور الأنشطة المصرفية، وإن هذا الالتزام فرض أساساً وقبل كل شيء لمصلحة العميل، ورغم ذلك كان للعوامل الاقتصادية والإنسانية والمهنية والسياسية تأثيراً كبيراً في إقرار وتثبيت الالتزام المذكور.

وقد قسمنا البحث الى ثلاثة مباحث، كرسنا الأول لموضوع السر المصرفي والثاني لموضوع مبررات الإلتزام بالسر المصرفي، وتناولنا في المبحث الطبيعة القانونية للإلتزام بالسر المصرفي. ومن أهم النتائج التي توصلنا اليها هي ان السر المصرفي التزام عام يرد على الأنشطة المصرفية جميعاً ولها أهمية كبيرة، إلا انه التزام نسبي ترد عليه استثناءات تبرر مصلحة العميل ومصلحة المصرف والمصلحة العامة.

پوخته

پاراستنی نهیینه کانی مامه له کهر پابه ندبوونیکه ده که ویتته نه ستوی بانک، درته نجامی په یوه نندیکردنی مامه له کهر له گهل بانکدا، ناییت بانک نه و زانیارانه بدرکینی که له نه نجامی مامه له کوردن به دهستی ده گات، به بی گویدان به و دی که نایا گریبه ستی له نیوان بانک و مامه له کار درست بووه یا نا. پابه ندبوونی بانک به نهیینه ده گهریته وه پو په یدابوونی کاره کانی بانک، وه پابه ندبوونه که له بنه رتدا وه پیش هم مو شتی که پو بهر ژه وندي مامه له کهر سه پیندراوه. له گهل نه وه شدا هو کاره کانی نابووری و مرؤی و پیشه یی و رامیاری رؤلیمان هه بووه له دان پی دانان و بهر قرار کردنی پابه ندبوونی نابراو. توژیته وه که مان دابهش کردووه پو سی مه مجهس، یه که مان ته رخان کردووه پو بابه تی نهیینه بانک، وه دووه میان پو بابه تی (مبررات) ی پابه ندبوون به نهیینه بانک، وه له مه مجهسی سییه م باسی ته بیعه تی قانونی پابه ندبوون به نهیینه بانکیمان کردووه

وه گرنگترین شه نجامی تویتزینسه وه شه وه بوو که پابه ندببون به نهیننی بانکی پابه ندببونیتی گشتیه بو هه موو
جموژولیتیکی بانکی وه گرنگیه کی گهوره ی هه یه، به لام پابه ندببونیتیکی ره ها نیه وه چند استثنایه کی دیتیه سهر بو
به رژه وه ندی مامه له کار، و به رژه وه ندی بانک، و به رژه وه ندی گشتی.

Abstract

To keep the customers secrets, is an obligation put on the bank in consequent of the connection with customer and they are not allowed to publish the informations, they collected from the customers whether they have an agreement to sign a contract between them or not.

The obligation to keep bank secret been existed from the beginning of establishment of Bank activities.

These obligations first of all been implied for the customer interest.

Although the factors of economic, humanitarian, political and professional justifications major impact on impliment and approving the said obligation.

We have classified the research in to three charters, first for the bank secrets, second for the excuses on keeping these secrets, and the third one the nature of the law to keep the bank secrets. □

And the important conclusion we have reached is the bank secrets, is for all bank activities without any exception because the commitments to keep these secrets for the interest of custom, bank and public interest

دور المشرع في تنظيم مسألة الحقوق والحريات العامة

د. خاموش عمر عبدالله

جامعة كويه

فاكلتي العلوم الانسانية والاجتماعية

تتولى السلطة التشريعية الوظيفة التشريعية، أي اقرار القوانين التي تنظم سلوك الأفراد في المجتمع وتضمن حقوقهم في مواجهة الدولة أو في مواجهة غيرهم من الأفراد. ويأتي على قمة النظام القانوني الدستور، الذي يضع الفلسفة السياسية للدولة، وتحصر الدساتير على اقرار الحقوق والحريات العامة، وعلى المشرع أن يلتزم بقواعد الدستور والقواعد الدولية ويعمل في اطارها، وأن يتدخل لتنظيم هذه الحقوق كلما اقتضت ذلك وان لا يغفل النصوص الدستورية المتعلقة بالحقوق والحريات العامة، وإذا تطلب الأمر تفويض التشريع للسلطة التنفيذية يجب أن يكون في نطاق محدود، كما عليه ان يحقق التوازن بين الحقوق والحريات العامة من جهة وممارسة السلطة من جهة اخرى.

وعلى هذا الأساس فاننا نتعرض لسلطة المشرع بشأن تنظيم مسألة الحقوق والحريات العامة في

ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الاول: تنظيم المشرع للحقوق والحريات العامة.

المبحث الثاني: عدم تنظيم المشرع للحقوق والحريات العامة.

المبحث الثالث: تقييد سلطة المشرع بشأن تنظيم الحقوق والحريات العامة.

المبحث الاول

تنظيم المشرع للحقوق والحريات العامة

تنص الدساتير على المبادئ الأساسية للحقوق والحريات العامة، وعلى المشرع أن يتدخل لكي

ينظمها عن طريق اقرار القوانين، ولا يمكن للمشرع أن يهدر الحقوق وينتهك الحريات التي قررها

الدستور، أو أن ينتقص منها، ولكنه يستطيع تنظيم هذه الحقوق ورسم حدودها، دون أن يتجاوز الحدود المرسومة لها سواء من حيث الشكل أو الموضوع.

نعرض في هذا المبحث تدخل المشرع أو تجاوز المشرع بشأن تنظيم مسألة الحقوق والحريات العامة، وتتناول ذلك في مطلبين نخصص الأول منها تدخل المشرع لتنظيم الحقوق والحريات العامة أما الثاني فنخصصه لتجاوز المشرع لحدود سلطته.

المطلب الاول

تدخل المشرع لتنظيم الحقوق والحريات العامة

ان النظام القانوني يتكون من قواعد تتدرج من الأسفل إلى الأعلى فيما بينها في شكل تسلسل هرمي، فالأعمال التي من طبيعة تشريعية دستورية تكون في القمة، تليها الأعمال التشريعية العادية، ثم الأعمال التنفيذية في القاعدة، وينبغي على كل قاعدة أدنى أن تحترم القاعدة التي تعلوها، وهذا التدرج يمثل ضماناً للحقوق والحريات العامة، فمن المعلوم ان نصوص الدساتير تقر تلك الحقوق والحريات، ومن ثم فهي في القمة، مما يوجب على الأعمال التي تلي تلك النصوص الخاصة بالحريات ان تحترمها، والا تخالفها باعتبارها صادرة من تشريع أعلى سلطة منها، بل هو على رأس القواعد القانونية في الدولة^(١). " وهكذا فعندما ينشئ دستور حديث قائمة بالحقوق الفردية الأساسية، كالمساواة أمام القانون أو حرية العقيدة، فإنه يمنع بذلك تشريع القوانين التي تقضي بعدم المساواة بين الخاضعين للقانون أو التي تعتدي على إحدى الحريات التي يضمنها الدستور"^(٢).

يمنح بعض النصوص الدستورية المتعلقة بشأن الحقوق والحريات العامة المشرع سلطة تقديرية في تنظيم الحرية والحق، وذلك دون ان يقيد سلطته في تنظيمها بقيود دستورية محددة.

فقد يخرج المشرع بالتشريع على غاية الدستور ومقاصد نصوصه ويسمي المشرع استخدام سلطته التقديرية في تدخله لتنظيم الحرية فيهدرها تحت ستار رخصة تنظيمها وذلك في ضوء صعوبة وجود معيار ضابط محدد يفصل بين تنظيم الحرية وتقييدها^(٣).

(١) د.عاصم رمضان مرسى يونس، الحريات العامة في الظروف الاستثنائية (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية- القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٣.

(٢) هانس كلسن، النظرية المحضة في القانون، ترجمة د. اكرم الوتري، منشورات البحوث القانونية، بغداد، ١٩٨٦، ص ١١٧.

(٣) د. راغب جبريل خميس راغب سكران، الصراع بين حرية الفرد وسلطة الدولة، الكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٨٣.

يأتي التشريع لتنظيم الحقوق والحريات العامة، فالبرلمان صاحب السيادة أي انه سلطة سن التشريعات، إلا انه لا بد أن نشير إلى انه في بعض الاحيان يتطلب الصالح العام أن تقيد الحرية بقانون. أي انه لا يجوز الحد من حريات الأفراد إلا بقانون، فللدولة سيادة تظهر في تشريعها، ولها أن تتخذ ما تراه من تشريعات إلا ان مصلحتها السياسية قد تتطلب منها ان تخفف من سيادتها، وهكذا فان الدولة باصدارها للقوانين المتعلقة بالحقوق والحريات العامة تمارس سيادتها.

تأتي أهمية التشريع باعتباره التعبير عن ارادة الامة، فمن المستبعد ان تتصرف هذه الارادة إلى استبعاد المواطنين الذين اسهموا في تكوينها والجور على حريات الذين ادلوا بصواتهم لقيامها، وان السبب الذي جعل تنظيم الحريات امر قاصر على المشرع يعود أولاً إلى سن التشريع يقتضي اجراءات معينة فيها الضمان للحريات الفردية، فلاشك ان في استلزام صدور القيد على الحرية من سلطة معينة بعد اتباع اجراءات مرسومة ابتداء مطلب جدي يقلل من الافراط في فرض القيود على الحرية، ثانياً ان في طبيعة القانون للتشريع أكبر حماية يمكن توفيرها للمواطن الفرد، فالقانون العام لاينصرف إلى فرد بعينه ويأبى الرجعية ويوجب المشروعية^(١).

إذاً فان تشريع نص يمر باجراءات قانونية على قدر من التعقيد، وان هذه الاجراءات محددة في الدستور والقانون، وتتبع السلطة التشريعية الاجراءات المحددة لكي تقوم باصدار تشريع يقرر حرية يستجيب لنص الدستور.

وهناك من الحريات والحقوق ماهي حريات و حقوق عامة مطلقة لاتقبل التقييد أو التنظيم، فاذا صدر تشريع يقيدها، كان باطلاً لمخالفته نصوص الدستور^(٢). إلا ان الدكتور نعيم عطيه يرى بانه لا يمكن أن تستعصي أية حرية من الحريات -حتى تلك التي يفهم من ظاهر نصوص الدستور انها وردت مطلقة- على تدخل المشرع العادي، إذ يستطيع التشريع العادي أن يقيد على الدوام من هذه الحرية، وذلك لان كلاً من السلطة والحرية ليس مطلقاً بل نسبياً، ومن ثم لا يخدم الحرية مجرد اعلان عقائد غير

^(١) لمزيد من التفصيل ينظر د. نعيم عطيه، في النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٧٦-١٧٧.

^(٢) د. عبير حسين السيد حسين، دور القاضي الدستوري في الرقابة على السلطة التقديرية للمشرع (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩، ص ٣٢٢.

مرنة، وإنما يخدمها التوفيق المتبصر والموازنة الامينة بين مطالب الحرية من جهة وبين المقتضيات الاجتماعية من جهة اخرى^(١).

ولكن السؤال الذي يبرز هنا كيف يكون تنظيم الحقوق والحريات العامة في الدول ذات الدساتير العرفية؟ كانكلترا مثلاً إذ ان دستورها دستور عرفي، وعندما نقول دستور عرفي لانقصد بان هذه الدولة ليس لها دستور مكتوب، بل لديها تشريعات دستورية لم تجمع في وثيقة دستورية واحدة.

وإذا افترضنا ان مبدأ الحريات الفردية والعناصر الاصولية لتنظيمها لم يدرج في النصوص الدستورية فان السلطة التشريعية العادية اضحت صاحبة الكلمة العليا في الموضوع، اذ سيتوقف عليها وحدها تنظيم الحريات الفردية أو عدم الاعتراف بها كلية^(٢).

وهكذا فالبرلمان الانكليزي لا يعد سلطة تشريعية فحسب، بل يعد جمعية تأسيسية كذلك، فهو يستطيع على قدم المساواة أن يسن أو يعد أي تشريع سواء أكان تشريعاً عادياً أم دستورياً^(٣).

والاشبهة في ان القواعد الدستورية المكتوبة أكثر اتفاقاً مع روح العصر الحديث وأكثر وضوحاً وتحديداً خاصة وانها تتصل بأمور أساسية بالنسبة لكيان الدولة وحريات المواطنين وعلاقتها بالسلطات العامة^(٤).

ان الدستور المدون هو وسيلة من وسائل دعم الحريات والحقوق وترسيخ لممارسة الديمقراطية وللحريات والمساواة والعدالة، حيث يبصر الأفراد بحقوقهم وييسر عليهم الوقوف على مدى التزام الحاكم بالحدود الدستورية وعدم تجاوزه لها وحتى لا يستبد أو يظغى ويسيء استعمال سلطاته أو يتجاوزها إلى المساس بحقوق الأفراد وحرياتهم أو حتى لا يحدث طغيان سلطة على اخرى^(٥).

ولابد أن نشير إلى ان مبدأ الفصل بين السلطات يعد من ضمانات الحقوق والحريات العامة، فمثلاً إذا قررت السلطة التشريعية أمراً ما يتعلق بالحقوق والحريات العامة، فلا يمكن للسلطة التنفيذية ان

(١) حتى ان المحكمة الاتحادية العليا في الولايات المتحدة الامريكية قد أقرت سلطة المشرع العادي في تقييد الحريات حتى ما ورد منها في الدستور في صياغة تكاد تكون مطلقة، مع الاحتفاظ للقضاء بسلطة رقابة تلك التشريعات التنظيمية أو المقيدة على أساس من الموازنة بين موجبات الحرية ومطالب الصالح المشترك الذي تمثله السلطة. د.نعيم عطيه، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٢) نفس المصدر، ص ١٦٩.

(٣) نفس المصدر، ص ١٧٥.

(٤) د.بجبي الجمل، النظام الدستوري في الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٠-١٩٧١، ص ٦٤.

(٥) د.ابراهيم درويش، القانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٣٠.

تعترض على ذلك لأنها تتجاوز اختصاصها، وإذا حدث واعتدت السلطة التنفيذية على حقوق وحريات الافراد، فان السلطة القضائية يمكن ان تلغي قرارات السلطة التنفيذية، وتعيد الوضع إلى ما كان عليه، لان السلطة القضائية مستقلة في عملها واختصاصها الوظيفي عن السلطة التنفيذية^(١).

المطلب الثاني

تجاوز المشرع لحدود سلطته (الانحراف التشريعي)

قبل ان نحدد مفهوم الانحراف التشريعي^(٢) لابد ان نشير إلى اركان القانون، يعد كل من الاختصاص والشكل ركنين شكليين في التشريع، أما المحل والسبب والغاية فيندرجون تحت الاركان الموضوعية في التشريع. بالنسبة لركن الاختصاص في التشريع يكون للبرلمان وحده أو للبرلمان ورئيس الدولة، والتشريع الذي يختص به البرلمان هو التشريع العام مجرد فالبرلمان لا يختص بالاعمال الادارية إلا على سبيل الاستثناء وطبقاً لنص الدستور الصريح في هذا الشأن.

وركن الشكل يعني في نطاق القانون الدستوري الاجراءات التي يجب اتباعها لاستصدار القانون من البرلمان وهذه الاجراءات مدونة في الدستور (كالدستور العراقي مثلاً) ومنها انه لا يصدر قانون إلا إذا قرره البرلمان وصدق عليه الرئيس (م/٥٩) وانه لا يكون انعقاد المجلس صحيحاً إلا بحضور اغلبية المطلقة لعدد اعضائه (م/٥٩) ويتخذ المجلس قراراته بالاغلبية البسيطة للحاضرين وذلك في غير الحالات التي تشترط فيها أغلبية خاصة (م/٥٩).

ومن هذه الاجراءات ما هو جوهرى بحيث يترتب على اغفاله بطلان التشريع لتخلف ركن الشكل فيه ومنه ما هو غير جوهرى، فمن الحالات الجوهرية إذا اجتمع المجلس دون ان تحضر الجلسة أغلبية اعضائه وأقر تشريعاً كان هذا التشريع باطلاً وإذا نظر المجلس مشروع قانون في غير دورة الانعقاد كان القانون الصادر عنه باطلاً كذلك إذا اجتمع المجلس في غير المكان المعد له وأقر مشروع قانون، أما

(١) د.هاني سليمان الطعيقات، حقوق الانسان وحرياته الاساسية، دار الشروق للنشر والتوزيع - الاردن، الطبعة الاولى -

الاصدار الثاني، ٢٠٠٣، ص ٣٤٤.

(٢) هناك ايضاً انحراف في مجال الدستور ويسمى الغش على الدستور أو التحايل على الدستور أو الانحراف بالدستور ومقتضى هذا العيب ان السلطة التي ينشئها الدستور ويسند إليها النظر في تعديله يمكن أن تستعمل سلطتها في التعديل بما يخل بالمبادئ الاساسية لروح الدستور القائم، أو يخالف روحه ومقتضاه، فالجهة المنوط بها التعديل تتبع في هذا التعديل جميع الاجراءات الدستورية المقررة وتستخدم سلطتها في التعديل، ولكنها من خلال التعديل الذي تجريه انما تسعى إلى هدم مبادئه الاساسية التي من المفترض ان التعديل الذي يطرأ على الدستور سيدور حول هذه المبادئ. ينظر د.راغب جبريل خميس راغب سكران، المصدر السابق، ص ٤٠٥.

الحالات غير الجوهرية التي لا يترتب على عدم مراعاتها البطلان فمنها إذا اقترح أحد أعضاء البرلمان مشروع قانون ولم يحله على لجنة الاقتراحات قبل إحالته إلى لجنة الموضوع فان التشريع في هذه الحالة لا يكون باطلاً^(١).

ونحن نؤيد رأي الدكتور محمد ماهر أبو العينين الذي يرى بان "التفرقة بين الاجراءات الشكلية الجوهرية والاجراءات غير الجوهرية لا يمكن أن تقوم ازاء نصوص الدستور المحددة لاجراءات شكلية معينة لاصدار القانون ذلك ان كل ما ورد في الدستور هو من الاجراءات الجوهرية التي يترتب على تخلفها البطلان"^(٢).

وهكذا نجد ان العيوب الشكلية في القانون يمكن اكتشافها بصورة سهلة لان جميع الاجراءات الشكلية منصوص عليها في الدستور، إضافة إلى ذلك فان ركني الاختصاص والشكل يقعان خارج نطاق السلطة التقديرية للمشرع.

أما ركن المحل في القانون له الأثر القانوني المترتب عليه، فالاصل بالنسبة للتشريع انه لا يجوز ان يخالف الدستور في محله فللمشرع سلطة تقديرية في خصوص محل قانونه على الا يخالف الدستور. يمكن ان تتخذ مخالفة المحل للدستور خطأ في تفسير القاعدة الدستورية فالخطأ في تفسير الدستور يترتب عليه خطأ في محل القانون^(٣).

اما الركن السبب في القانون فهو الحالة الواقعية أو القانونية التي تدفع لصدوره. أما ركن الغاية من القانون فانه ينصب على انه إذا لم يسع المشرع إلى تحقيق الغاية التي من أجلها منحه الدستور سلطته وسعى إلى تحقيق غاية اخرى فانه بذلك يكون قد انحرف في استعمال هذه السلطة، حيث ان المشرع في جميع أعماله يخضع لقاعدة عامة مؤداها الا يهدف في جميع أعماله إلا إلى تحقيق المصلحة العامة^(٤).

(١) عبدالرزاق السنهوري، مخالفة التشريع للدستور والانحراف في استعمال السلطة التشريعية، بحث منشور كملحق في كتاب د. محمد ماهر ابو العينين، الانحراف التشريعي والرقابة على دستوريته (دراسة تطبيقية في مصر) - الجزء الاول، دار أبو المجد - مصر، ٢٠٠٦، ص ٣٧.

(٢) د. محمد ماهر ابو العينين، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٣) نفس المصدر، ص ١٩٦.

(٤) د. راغب جريل خميس راغب سكران، المصدر السابق، ص ٤١١.

والسؤال الذي يبرز هنا هو ماهو معيار الانحراف لاستعمال السلطة التشريعية؟ هناك معياران معيار ذاتي ومعيار موضوعي، بالنسبة للمعيار الذاتي فهو معيار مشوب بعنصر ذاتي اذ يجب بمقتضاه الكشف عن النوايا والاعراض النفسية كتحقيق أغراض سياسية أو حزبية فالمفروض دائماً بالسلطة التشريعية أن تستعمل سلطتها لتحقيق المصلحة العامة^(١).

أما المعيار الموضوعي فانها يحتوي على خمسة فروض^(٢)، الفرض الاول يتم بالرجوع إلى طبيعة التشريع ذاته باعتباره معياراً موضوعياً لان التشريع قاعدة عامة مجردة فاذا أصدر البرلمان قراراً إدارياً لايدخل في القرارات الادارية التي يختص باصدارها كان القرار باطلاً لعييب في الاختصاص أما إذا اصدر قراراً فردياً وقصد به أن يكون تشريعاً عاماً مجرداً كان القرار باطلاً لعييب في المحل. ويتمثل الفرض الثاني في مجاوزة التشريع الغرض المخصص الذي رسم له ففي حالات قليلة يتم تحديدهد فمخصص لتشريع معين إلا ان التشريع يكون مجاوزاً لغايته المخصصة والتجاوز هنا من الناحية الموضوعية يؤدي بالتشريع ان يكون باطلاً للانحراف، اما الفرض الثالث فهو كفالة الحريات والحقوق العامة في حدودها الموضوعية، يتمتع المشرع بسلطة عامة في تنظيم عديد من الحريات والحقوق العامة حيث نص الدستور على تنظيم هذه الحقوق والحريات العامة بقانون وعليه الا ينحرف عن الغرض الذي قصد اليه الدستور وهو كفالة هذه الحقوق والحريات العامة، فاذا نقضها المشرع أو انتقص منها وهو بصدد تنظيمها كان تشريعه مشوباً بالانحراف فالمشرع بدلاً من أن ينظم الحق نقضه أو انتقص منه تحت ستار التنظيم فكل حق وكل حرية متروك امره للمشرع لكي ينظمه بقانون وقد رسم الدستور للقانون الذي ينظمه غاية مخصصة لايجوز الانحراف عنها وهي تنظيم هذا الحق على وجه لاينتقص معه الحق، وإلا كان هذا التشريع باطلاً لانطوائه على الانحراف في استعمال السلطة التشريعية.

فالقانون لايستبعد من مجال اساءة استعمال السلطة لصدور قانون يستهدف الانتقام من الخصوم السياسية للأغلبية البرلمانية، أو يوحى إلى تحقيق منافع شخصية لبعض الأنصار، فالبرلمان رغم تمثيله للشعب ليس منزهاً عن الهوى أو الانحراف في استعمال السلطة التشريعية^(٣).

(١) عبدالرزاق السنهوري، المصدر السابق، ص ١٠١٥-١٠١٨ " ينظر د.عبيد حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ٣١٨-٣٢٧.

(٢) عبدالرزاق السنهوري، المصدر السابق، ص ١٠١٨-١٠٥٦.

(٣) د.ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، منشأة المعارف بالاسكندرية، ص ٨٠٧.

أما الفرض الرابع فهو احترام الحقوق المكتسبة وعدم المساس بها في غير ضرورة أو من غير تعويض فالاصل في القوانين انها لا تسري على الماضي حتى لاتمس الحقوق المكتسبة، اما الفرض الخامس والاخير فهو مخالفة التشريع لمبادئ الدستور العليا والروح التي تهيمن على نصوصه كأستقلال السلطة القضائية والحصانة البرلمانية ومبدأ الفصل بين السلطات وأي نص يتضمن تعدياً على هذه المبادئ يكون نصاً باطلاً لتعارضه مع المبادئ العليا للدستور واحتوائه على انحراف في استعمال السلطة التشريعية.

ومن كل ذلك يمكن تعريف الانحراف التشريعي بانه "تعهد السلطة التشريعية وهي بصدد استعمال سلطتها التقديرية، إلى تحقيق هدف آخر غير ذلك الذي من أجله منحها الدستور هذه السلطة تحقيقاً للصالح العام"^(١). ويمكن التصدي للانحراف التشريعي بالنظر إلى البواعث التي تؤثر على الغايات، إلا ان القضاء يميز بين البواعث التي حملت السلطة التشريعية على اقرار تشريع معين، وبين الغاية النهائية التي تستهدفها من سنها لهذا التشريع على الوجه الذي اقر به، ذلك ان القضاء الدستوري مضطرد على قبول الطعون الموجهة إلى أي تشريع إذا كان مبنى الطعن هو عدم استهداف التشريع الصالح العام، وصدوره لتحقيق أغراض أخرى منبئة الصلة بالمصلحة العامة، كقصد الانتقام أو الكيد أو تحقيق نفع شخصي معين بالذات^(٢).

ويعد كل نص تشريعي مخالف للدستور هو انحراف من السلطة التشريعية عن الاطار المحدد لها، وهو انحراف يولد حقاً لاي من أفراد الشعب في سلوك طريق الطعن في هذا النص أمام المحكمة الدستورية العليا وهو ما يسمى بالوسائل السلمية في رد انحراف السلطة التشريعية إذا ما خالفت القوانين الصادرة من قبلها الدستور بحسبانه الاطار الذي يجب ان تلتزم به السلطة التشريعية عند اصدارها للقوانين في الدولة^(٣).

المبحث الثاني

عدم تنظيم المشرع للحقوق والحريات العامة

إذا كان بعض النصوص الدستورية يتطلب من المشرع أن يتدخل لتنظيم الحقوق والحريات العامة، فان المشرع قد يتغافل أو يسكت عن تنظيمها لهذه الحقوق والحريات العامة، وتبقى هذه النصوص

(١) د. راغب جبير خميس راغب سكران، المصدر السابق، ص ٤٠٩.

(٢) د. عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ٣٥٦.

(٣) د. أيمن احمد الورداني، حق الشعب في استرداد السيادة، مكتبة مدبولي - مصر، ٢٠٠٨، ص ٢٢٨.

حبيسة الوثيقة الدستورية، وتصبح بذلك حقوقاً وحريات نظرية لم توضع موضع التطبيق. وفي أحيان أخرى لايسكت المشرع عن تنظيمها لهذه الحقوق والحريات وإنما يتنازل المشرع عن اختصاصه التشريعي ويفوض أمر تنظيم هذه الحقوق والحريات للسلطة التنفيذية وتتناول كل ذلك من خلال مطلبين على النحو التالي:

المطلب الاول: الاغفال التشريعي.

المطلب الثاني: عدم الاختصاص السلبي للمشرع.

المطلب الاول

الاغفال التشريعي

المقصود بالاغفال التشريعي (أو السكوت التشريعي) هو سكوت المشرع عن تنظيم موضوع من الموضوعات الواردة بالوثيقة الدستورية، فالمشرع وهو بصدد تنظيم موضوع معين اغفل تنظيم أحد جوانبه مما قد يؤدي إلى الحد من فعالية الموضوع محل التنظيم من ناحية، وعدم تفعيل أو تكريس النص الدستوري من ناحية أخرى^(١).

أي ان المشرع يسكت عن تنظيم النص الدستوري، لانه كما هو معلوم ان الدستور ينص على المبادئ العامة للدولة، وتأتي الشريعات لتنظيم تلك المبادئ بصورة تفصيلية، واغفال المشرع اصدار تلك التشريعات من شأنه أن يقلل من الحماية الدستورية للحقوق والحريات العامة.

ولكي يتم تحديد الاغفال التشريعي من قبل المشرع تبنت بعض النظم القانونية الرقابة على الاغفال التشريعي، كما اعترف القضاء الدستوري في بعض النظم القانونية الاخرى بحقه في هذه الرقابة في حالة غياب النص الصريح عليها^(٢) (كما هو الحال بالنسبة لمصر وفرنسا، إيطاليا، اسبانيا،

^(١) د. عبد الحفيظ علي الشيمي، رقابة الاغفال التشريعي في قضاء المحكمة الدستورية العليا (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية - القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٥.

^(٢) بصورة عامة هناك اتجاهان في الفقه الدستوري اتجاه معارض لرقابة الاغفال التشريعي واتجاه مؤيد لرقابة الاغفال التشريعي، وذهب المعارضون للرقابة على الاغفال التشريعي على انه من العسير ان تنصب رقابة القاضي الدستوري على امتناع المشرع عن تنظيم مسألة معينة لان ذلك يخضع قواعد غير موجودة بالفعل للرقابة، كما ان اقرار هذه الرقابة يترتب عليه التسليم بان ينسب القاضي الدستوري بعض القواعد القانونية إلى المشرع في حين امتنع المشرع عن اصدارها. كما ان هذه الرقابة تؤدي إلى قيام القاضي الدستوري بتفسير النص الخاضع لرقابته بصورة توحى بصدوره عن المشرع بصورة ناقصة ناسباً بذلك إلى ارادة المشرع نصاً أو بعض نص لم يصدر عنه اصلاً، وهو الامر الذي ينطوي على تجاوز لانه يمثل اضافة غير مبررة لنص لم يذهب اليها المشرع الذي لو اراد اقرار حكم معين لاقره صراحة. أما الاتجاه المؤيد

والمانيا). اختلفت النظم الدستورية والقانونية بشأن الرقابة على الاغفال التشريعي، وإذا كانت هذه النظم تتفق بشأن المحكمة الدستورية كونها هي المختصة دون غيرها بالرقابة على الاغفال التشريعي، إلا انها تختلف من حيث تحريك رقابة الاغفال التشريعي فهناك من يسند تحريك هذه الرقابة إلى هيئات سياسية^(١)، وهناك من يمنح المحكمة الدستورية مباشرة هذا الاختصاص من تلقاء نفسها^(٢)، أو بناء على طلب أي فرد سواء كان هذا الفرد يشغل مركزاً سياسياً أم كان فرداً عادياً^(٣)، كما تختلف تلك النظم من حيث موضوع رقابة الاغفال التشريعي، فهناك نظم تباشر فيها المحكمة الدستورية الرقابة على الاغفال التشريعي من حيث غياب الاجراءات التشريعية التي تحول دون تفعيل النصوص الدستورية^(٤)، وهناك من لا يقتصر موضوع الرقابة فقط على الاجراءات التشريعية، وإنما يشمل في ذات الوقت غياب الاجراءات الادارية المنوطة بالسلطة الادارية^(٥)، وهناك من يمد هذه الرقابة لرئيس الدولة ايضاً عندما يتخلى عن مباشرة التزاماته الدستورية^(٦)، كما تختلف النظم القانونية من حيث اثر الرقابة على الاغفال التشريعي، فهناك دول تكون سلطة المحكمة مجرد هيئة كاشفة لهذا الاغفال، لان دورها يقف عند حد اعلان المشرع بوجود اغفال تشريعي ومجرد دعوة المشرع للتدخل للتشريع على نحو

لرقابة الاغفال التشريعي فإنه يرى ضرورة رقابة القاضي الدستوري لامتناع المشرع عن التدخل لتنظيم مسائل معينة يفرض عليه الدستور ضرورة تنظيمها، لان هذه الرقابة ليست رقابة على قواعد لوجود لها بل يجب تفسير سكوت المشرع عن تسوية مسألة معينة على انه قاعدة سلبية تؤدي إلى وضع قيود على استعمال حق معين أو ترك مسألة معينة دون تنظيم رغم التزامه بالتدخل لتنظيمها من حيث المبدأ وفي الحالتين يحق للقاضي الدستوري فرض الرقابة على هذه القاعدة السلبية بالرجوع إلى أحكام الدستور التي توجب التدخل لتنظيم مباشرة الحق دون قيود أو تسوية المسائل التي تركت دون معالجة. ويذهب الفقه الفرنسي إلى ان الرقابة على الاغفال التشريعي تؤدي إلى اجبار المشرع على احترام القواعد الدستورية وعلى الالتزام بممارسة اختصاصاته التشريعية المحددة في الدستور. لمزيد من التفصيل ينظر د.عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ٣٧٢-٣٧٣.

^(١) كما هو الحال بالنسبة للدستور البرتغالي (م/٢٨٣) والهيئات السياسية هي: رئيس الدولة، وسيط الشعب أو الجمهورية ورؤساء الجمعية الوطنية والاقليمية، وبالنسبة لهذه الوحدات الاقليمية المستقلة لا بد أن يكون الاغفال التشريعي متعلقاً بالمسائل الخاصة بها.

^(٢) كما هو الحال بالنسبة لدستور جنوب افريقيا لسنة ١٩٩٦.

^(٣) كما جاء في المادة (٤٩) من قانون محكمة الدستورية المجرية المرقم (٣٢) لسنة (١٩٨٩).

^(٤) كما هو الحال بالنسبة للدستور البرتغالي.

^(٥) كما جاءت في المادة (١٠٣) من الدستور البرازيلي لسنة (١٩٨٨).

^(٦) كما جاء في الباب الثامن من دستور جنوب افريقيا لسنة (١٩٩٦).

يحقق من فعالية النص الدستوري، وهناك دول لم يحدد المشرع الدستوري الاثر القانوني المترتب على اقرار المحكمة الدستورية بوجود مخالفة دستورية نتيجة لسكوت السلطة التشريعية أو رئيس الدولة عن مباشرة اختصاصاتهما^(١)، وهناك دول لاكتفي بكشف الاغفال التشريعي واخطار السلطة التشريعية بالمخالفة الدستورية، بينما تذهب إلى أبعد من ذلك، وذلك بنصه على انه يتعين على السلطة التشريعية ان تتدخل بالتشريع خلال المدة المحددة بحكم المحكمة الدستورية^(٢).

أما موضوع الحقوق والحريات العامة فانه يعد من احدى الاهداف الرئيسية للرقابة على الاغفال التشريعي، لانه عندما ينص الدستور على الحقوق والحريات العامة يضع على عاتق المشرع التزاماً وذلك بتقنين تلك الحقوق والحريات وبيان الضمانات الكافية لحمايته.

وأذا كان الدستور قد كفل للحقوق والحريات العامة الحماية، من جوانبها العملية وليس من جوانبها النظرية، وهو ما يوجب على المشرع أن يتدخل ليفعل من الحقوق والحريات ويضعها موضع التطبيق، ليس هذا فقط بل عليه ألا يغفل جانباً من جوانبها وإلا انعكس ذلك بالسلب على هذه الحقوق والحريات الدستورية^(٣).

إذاً يتعين على المشرع أن يتدخل لتنظيم هذه الحقوق والحريات لانه بدون هذا التنظيم لا يمكن ممارستها، ولذلك فهي تضع على المشرع التزاماً بالتشريع ومن ثم فان فكرة الاغفال التشريعي ارتبطت بصورة كبيرة بموضوع الحريات العامة، لان سكوت المشرع يعني عدم تفعيل الحق أو الحرية المسكوت عن تنظيم جميع أو بعض جوانبها، وعندئذ فانه إذا كانت فعالية وضمانة الحقوق والحريات تؤدي إلى عدم دستورية بعض النصوص التشريعية فأنها تؤدي في نفس الوقت إلى عدم دستورية بعض صور السكوت التشريعي، وعدم تفعيل أو تكريس النص الدستوري من ناحية اخرى^(٤).

(١) كما هو الحال بالنسبة لدستور جنوب افريقيا ونتيجة لهذا الاتجاه الصامت من جانب الدستور ذهب البعض إلى القول بأن المحكمة الدستورية بجنوب افريقيا امامها أكثر من خيار، فلها أن تحكم بعدم دستورية السكوت التشريعي، ولها أن تدعو البرلمان لتعديل النصوص التشريعية لتصبح دستورية، وللمحكمة ان تكمل النقص أو الفراغ التشريعي وذلك بتكملة النص التشريعي حتى يكون متفقاً مع الدستور. د. عبدالحفيظ علي الشيمي، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) كما هو الحال بالنسبة للمادة (٤٩) من قانون المحكمة الدستورية المجرية. للمزيد من التفصيل ينظر د. عبدالحفيظ علي الشيمي، المصدر السابق، ص ٣١-٤٨.

(٣) د. عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ٣٩٦.

(٤) د. عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ٣٦٩. د. عبدالحفيظ علي الشيمي، المصدر السابق، ص ٩٥.

لذلك يرى الفقه الألماني بان الاغفال أو السكوت التشريعي انما يخالف الدستور تأسيساً على انه يخل بحق أو بحرية أساسية للفرد على نحو يحول دون ممارسة كاملة أو فعلية لهذا الحق أو هذه الحرية وبالتالي عدم التمتع بكل الحق أو الحرية، وفي كلتي الحالتين هناك اخلال بالدستور الذي يكفل هذه الحقوق والحريات واخيراً الاخلال بسمو و علو الدستور^(١).

ويمكن معالجة الاغفال التشريعي عن طريق القاضي بكشفه عن وجود الاغفال التشريعي، وقد لا يكتفي القاضي بمجرد الكشف عن الاغفال التشريعي انما يوجه النصيحة أو أمراً للسلطة التشريعية للتدخل لانهاء هذا الاغفال التشريعي، وقد يقوم القاضي بنفسه بمعالجة الاغفال التشريعي بالحكم بعد دستورية النص القانوني، وهو ما يعني نفاذ حكم القاضي الدستوري في مواجهة المشرع نفسه.

المطلب الثاني

عدم الاختصاص السلبي للمشرع

كما هو معلوم ان الدستور ينظم السلطات العامة، حيث يحدد اختصاصات كل من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وإذا كان البرلمان هو من يعهد اليه تشريع القوانين لانه يضم ممثلي الشعب صاحب السيادة، فانه لا يجوز للمشرع ان يتنازل عنها لصالح السلطات الاخرى تحت ستار التنظيم أو تحت ستار التفويض التشريعي. إذاً عدم الاختصاص السلبي للمشرع يعني مخالفة مسلك المشرع لقواعد الاختصاص المحددة بالدستور.

تأخذ فكرة عدم الاختصاص السلبي للمشرع صورتين وهما: عدم الاختصاص السلبي للمشرع غير المقترن بتفويض تشريعي، وعدم الاختصاص السلبي المقترن بتفويض تشريعي.

ظهرت فكرة عدم الاختصاص السلبي للمشرع في الفقه الدستوري الفرنسي بمناسبة تخلي المشرع عن اختصاصه لصالح السلطتين التنفيذية والقضائية، لانها كانت أكثر وضوحاً من فكرة عدم الاختصاص السلبي المقترن بالتفويض التشريعي وكان القرار الاول يتعلق بترك المشرع اختصاصه لصالح السلطة التنفيذية بمناسبة صدور قانون يتعلق بالقضاء، حيث ترك للاتحة موضوعات تدخل بحسب الأصل في اختصاص القانون الاساسي^(٢).

(١) د. عبد الحفيظ علي الشيمي، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٢) وكان مشروع القانون يعلق بتعيين بعض القضاة المقررين (الشباب) بمحكمة نقض وذلك لمساعدة مستشاري هذه المحكمة، على غرار ما هو مقرر بمجلس الدولة الفرنسي، وكان تعيين هؤلاء القضاة لمدة عشر سنوات، إلا انه ترك للاتحة الادارية تحديد الشروط التي بناء عليها يمكن تعيين هؤلاء القضاة بالمحاكم بصورة دائمة، وعندما فحص المجلس الدستوري

وهكذا فان المجلس الدستوري منذ ذلك القرار يتصدى لمحاولات المشرع بتخليه عن مباشرة اختصاصاته الدستورية لصالح السلطات الاخرى وذلك لمخالفته لقواعد الاختصاص الواردة في الدستور. أما عدم الاختصاص السلبي المقترن بتفويض تشريعي فإنه في هذه الصورة يباشر المشرع اختصاصه الدستوري وذلك بتفويضه السلطة التنفيذية لكي تباشر الوظيفة التشريعية في ظروف استثنائية بواسطة اللوائح التفويضية، إلا انه لا يتعين أن تتخلى السلطة التشريعية عن اختصاصها بصورة عامة تحت ستار التفويض التشريعي لصالح السلطة التنفيذية^(١).

هناك اسباب عديدة تحول بين البرلمان وبين القيام بوظيفته التشريعية وتتمثل في تردد البرلمانين التصويت لصالح قوانين لا تحظى بالشعبية خشية ألا يعاد انتخابهم، ومع هذا فان هذه القوانين تحظى بأهمية بالغة في بعض القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وتؤثر مستقبلاً في مصير البلاد، كما ان التخصص وتعدد الانشطة في الحياة الحديثة وتقدم التقنيات في المجتمع الصناعي، والزيادة المضطردة للسكان وتغير الهيكل الاقتصادي والاجتماعي وكل هذا فرض على الدولة التدخل في قطاعات تعتبر في بعض الاحيان اموراً خاصة، وهذا الامر أصبح ظاهرة عالمية توجد في كل البلدان المتقدمة، ولقد تعقدت أكثر الامور التي يجب على البرلمان حسمها، وأصبحت تفوق قدراته، واستلزم الامر البحث عن علاج لهذه المشكلة ولهذا السبب نجد ان دساتير كثيرة قد سنت تشريعات تسمح بسريان لوائح ذات طابع عام عن طريق احد اجهزة السلطة التنفيذية^(٢). هذا فضلاً عن طول وكثرة الاجراءات البرلمانية التي ينبغي اتباعها في اصدار القوانين والتي ادت إلى عجز الهيئات البرلمانية عن التدخل لتنظيم كافة الموضوعات التي تهم الدولة، أو معالجة كافة المجالات التي تواجهها بتشريعات سريعة وظهور الحاجة التي تجنب تعقيد العملية التشريعية التي تؤدي إلى تأخير التشريع عند الحد المعقول، وصعوبة الأخذ بمبدأ الفصل المطلق بين السلطات^(٣).

مشروع هذا القانون ذهب إلى انه لا يمكن للاتحة عامة ان تحدد شروط شغل وظيفة قاضي بدون ان يحدد القانون الاساسي نفسه ضمانات مبدأ عدم قابلية القضاة للعزل وانتهى إلى عدم دستورية هذا النص. ينظر د. عبد الحفيظ علي الشيمي، المصدر السابق، ص ١٤.

(١) نفس المصدر، ص ١٦.

(٢) ينظر د. شروق اسامة عواد حجاب، النظرية العامة للتفويض الاداري والتشريعي (دراسة مقارنة)، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩، ص ٣٥٦-٣٥٢.

(٣) د. عبد العظيم عبدالسلام، الدور التشريعي لرئيس الدولة في النظام المختلط (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤، ص ٩٠.

ان فكرة عدم الاختصاص السلبي تعد من العيوب الخارجية للتشريع، وانه يمكن معالجة عدم الاختصاص السلبي للمشرع بالحكم بعدم دستورية التشريع المخلف لقواعد الاختصاص المحددة بالدستور. وطبقاً لمبدأ الفصل بين السلطات يتوجب على البرلمان خاصة وانه يضم ممثلي الشعب أن يتدخل تشريعياً كلما اقتضت المصلحة العامة ذلك، بحيث لا يحتوي النظام القانون على فراغ تشريعي من أي نوع، كما يعني عدم تخلي البرلمان عن جزء من اختصاصه التشريعي للسلطة التنفيذية، لا في الاوقات العادية ولا في الظروف الاستثنائية، إلا في حالتين وبالشروط التي نص عليها الدستور^(١).

ففي ظل مبدأ الفصل بين السلطات فان كل سلطة من سلطات الدولة الثلاث تباشر الوظيفة التي عهد بها اليها الدستور، فيباشر البرلمان مهمة تشريع القوانين، باعتباره صاحب الحق الأصيل في مباشرة هذه السلطة، ولايستطيع بالتالي انابة غيره في القيام بها، وان تباشر السلطة التنفيذية مهمة تنفيذ القوانين وليس تشريعها.

ورغم المبررات التي تتطلب التفويض التشريعي، فقدواجهت قوانين التفويض ولاتزال معارضة شديدة تركز على انه لايجوز للبرلمان التنازل عن وظيفته التشريعية للسلطة التنفيذية، لان هذه الوظيفة ليست بحق يمكنها التنازل عنها على نحو كلي أو جزئي، ولكنها اختصاص عهد به الدستور إلى الهيئة التشريعية التي لايمكن لها التنازل عنه أو انابته لهيئة أخرى، وإلا اعتبر ذلك مخالفة لما قرره الدستور ذاته في أمر تنظيم وتوزيع الاختصاصات، وهو ما يؤدي إلى قلب الاوضاع وإلى أن يفقد الدستور قيمته واختلال النظام الدستوري في الدولة^(٢).

تتأثر الوظيفة التشريعية للبرلمان خلال مدة التفويض، إذ يؤدي التفويض إلى حرمان البرلمان من ممارسة هذه الوظيفة التشريعية في الموضوعات محل التفويض اما بعد انتهاء مدة التفويض فان البرلمان يسترد سلطته التشريعية كاملة في كافة موضوعات النطاق المحدد للقانون، بما في ذلك الموضوعات التي كانت محلاً للتفويض، وهو ما يعتبره البعض نزولاً تلقائياً من جانب الحكومة عن سلطتها الخاصة ويصبح البرلمان وحده المختص بتعديل الاوامر التي صدرت باجراءات تدخل في النطاق التشريعي، فتكون له سلطة كاملة بشأن هذه الاوامر من حيث مخالفتها أو تعديلها أو الغائها^(٣).

(١) د.عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٢) د.سامي جمال الدين، لوائح الضرورة وضمانة الرقابة القضائية، منشأة المعارف بالاسكندرية، ٢٠٠٣، ص٢٢٢.

(٣) د.سامي جمال الدين، المصدر السابق، ص٣٠٧.

ولا بد ان نشير إلى ان التفويض وخاصة في الظروف الاستثنائية التي تواجه الدولة والتي تستوجب مواجهتها بسرعة وحزم للحفاظ على كيان الدولة ولضمان حسن سير المرافق العامة بانتظام واضطراد، يؤدي إلى وقف بعض الضمانات الدستورية التي كفلها للأفراد، أو فرض بعض القيود على الحقوق والحريات العامة^(١).

كما ان التفويض يؤدي إلى ان تكون بمقدور السلطة التنفيذية تعديل وإلغاء بعض التشريعات القائمة التي تعالج موضوعات منصوص عليها في قانون التفويض، يؤدي غالباً إلى المساس بحقوق الافراد وحرياتهم العامة، ولهذا تلجأ البرلمانات إلى التفويض لكي تلقي بموجبها على عاتق الحكومة عبء حمل مسؤولياتها، وتتستر خلفها فيما يتخذ من قرارات في هذا الصدد لتحمي نفسها من المسؤولية عن هذه القرارات أمام الناخبين^(٢).

المبحث الثالث

تقييد سلطة المشرع بشأن الحقوق والحريات العامة

إذا كان المشرع يملك حرية بشأن تنظيم الحقوق والحريات العامة، إلا ان هذه الحرية ليست حرية مطلقة في مسائل الحقوق والحريات العامة، بل لا بد على المشرع ان يلتزم بالقوانين الدولية ذات الصلة بحقوق والحريات العامة للأفراد كما عليه أن يلتزم بالاطار الذي يرسمه له الدستور حال ممارسة وظيفته في هذا الشأن، كما عليه ان أن يحقق نوع من التوازن بين السلطة والحرية وأن لا يغلب أحدهما على الآخر.

لذلك تكون دراستنا لهذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الاول: التزام المشرع بالاطار الذي يحدده القانون الدولي والدستوري.

المطلب الثاني: الالتزام بتحقيق التوازن بين الحقوق والحريات العامة وبين السلطة.

المطلب الاول

التزام المشرع بالاطار الذي يحدده القانون الدولي والدستوري

بالرغم من الاعتراف للمشرع بالسلطة الواسعة في مجال تنظيم الحقوق والحريات العامة إلا ان هذه السلطة ليست مطلقة، فقد فرضت ذاتية قواعد حقوق الانسان والتي يختلط فيها المصدر الدولي بالمصدر الوطني على المشرع الوطني قيوداً محددة والزمته بمستويات معينة في تنظيمه للحقوق^(٣).

(١) د. محمد أنس قاسم جعفر، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، ١٩٩٩، ص ٥٦٢.

(٢) د. عبدالعظيم عبدالسلام، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٣) د. الشافعي محمد بشير، قانون حقوق الانسان، منشأة المعارف بالاسكندرية، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤، ص ٧-٨.

كما يلتزم المشرع حال تنظيمه للحقوق والحريات العامة بالعمل في اطار الدستور، فلا يمارس سلطته إلا داخل هذا الاطار ووفق الحدود التي يرسمها الدستور، فاذا تولى الدستور تنظيم الحق أو الحرية بصورة مباشرة امتنع على المشرع التدخل وانعدمت سلطته التقديرية، كما هو الحال في الدستور العراقي في مسألة كفالة حق التقاضي (م/١٩ ثالثاً) وحق كل مواطن في الدفاع عن نفسه في مراحل التحقيق والمحاكمة (م/١٩ رابعاً)، بخلاف بعض الحقوق التي تحتاج لتدخل المشرع لتنظيمها كنص المادة (م/٤٩) من الدستور التي تنص على ان "للمواطنين حق الانتخاب...." والمادة (م/٣٩ اولاً) التي تقضي بان "حرية تأسيس الجمعيات والاحزاب السياسية....". وفي حالة قيام المشرع بتنظيم أي موضوع من تلك الموضوعات التي اشرنا إليها، كان ذلك مخالفاً للدستور، لانه محظور عليه تنظيمها، وأصبح على المحكمة الاتحادية العليا أن تقضي بعدم دستوريته.

على ان حماية الحقوق والحريات العامة لاتعني وقوف المشرع موقفاً سلبياً منها على الدوام، فقد يكون تدخله أمراً حتمياً من أجل حماية هذه الحقوق وتنظيمها سواء بضمان ممارسة الفرد لحقوق دستورية أو بتحريم المساس بها وعلى ذلك يكون تدخل المشرع في هذه الحالة بمثابة الدور الايجابي الذي يلتزم به تجاه هذا الحق^(١).

إذا بالرغم من القيود التي تفرضها الدساتير على السلطة التشريعية ازاء تنظيم بعض الموضوعات إلا انها تترك قدراً من حرية التقدير بصدد ممارسة مهامها التشريعية، حيث تكاد تستغرق السلطة التقديرية النشاط التشريعي باعتبارها الأصل في التشريع وتقيدها هو الاستثناء^(٢).

وإذا كان الدستور قد اطلق يد البرلمان في مسائل التشريع، كما نص على مسائل يعينها لابد من تنظيمها بقانون صادر من البرلمان وطبقاً للاجراءات التشريعية العادية، وبالتالي فان على البرلمان ضرورة التدخل على نحو الزامي لتنظيم بعض الموضوعات التي اولها الدستور رعاية خاصة مثل تنظيم الاحزاب السياسية والجنسية.

وان معظم الحقوق والحريات العامة التي اوردها الدستور، اكتفى الدستور بوضع مبادئها وجعل تنظيمها "وفقاً للقانون" أو "وفقاً لاحكام القانون" أو "بناء على قانون" أو "ينظم ذلك بقانون" ومن هنا يتدخل القانون لتنظيم كل حق وحرية، وفي بعض الاحيان يحتوي هذا التنظيم على بعض القيود

(١) د.عبدالمجيد إبراهيم سليم، السلطة التقديرية للمشرع (دراسة مقارنة)، دار الجامعة الجديدة- الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ١٠٠.

(٢) د.عبدالرزاق السنهوري، المصدر السابق، ص ١٠٠١-١٠٠٦.

التي تدخل في ممارسة هذه الحرية، ومن المقرر ان سلطة المشرع في تنظيم الحقوق والحريات العامة، سلطة تقديرية ما لم يقيد بها الدستور بضوابط معينة، اي ان للسلطة التقديرية للمشرع تمارس في اطار الدستور وفي نطاق أحكامه، فلا يمكن للمشرع ان يهدر الحقوق التي قررها الدستور، ولكنه يستطيع تنظيم هذه الحقوق.

والمشرع إذ يمارس هذا التنظيم في اطار هذه السلطة التقديرية، أما يستند إلى اسس موضوعية، يقتضيها الصالح العام ومبادئ العدل والمساواة، وللمشرع في سبيل ذلك المفاضلة بين الخيارات، دون أن يفرض عليه خياراً بذاته، طالما ان الحل الذي اختاره، لا يعد ان يكون تنظيمياً للحق لا ينتقص منه ولا يؤدي إلى اهداره، فان تجاوز الامر المفاضلة بين خيارات التنظيم المختلفة، في حدود القيود والضوابط الدستورية، وما يرضي مقتضيات الصالح العام ومتطلبات مجال التنظيم المعني ولوازمه، إلى مخالفة أحكام الدستور وضوابطه ومستوجباته، عد ذلك تعدياً لحدود السلطة التقديرية تقوم به المخالفة الدستورية^(١).

وفي حالات اخرى تخضع سلطة المشرع للقيود التي ترد في الدستور، فقد تنعدم سلطة المشرع ازاء تحديد أو تنظيم موضوع معين في حالة قيام المشرع الدستوري بهذا العمل، ومنعه المشرع العادي من التصدي لتحديده أو تنظيمه على النحو الذي تنعدم معه سلطته ازاء^(٢).

إذاً توجد إلى جانب الحريات والحقوق العامة التي يجوز تنظيمها بقانون، حريات اخرى وحقوق عامة لا يميز الدستور تقييدها ولو بتشريع يقرره البرلمان بل هي حريات وحقوق تجوز تسميتها بالحريات والحقوق المطلقة، فلا يجوز للمشرع أن يتدخل بتشريع في تحديدها وإلا كان التشريع باطلاً لمخالفته للدستور^(٣).

وهناك من الفقهاء يشيرون إلى تدرج موضوع معين بين الاحكام المختلفة للنصوص الدستورية، وذلك بالنظر إلى محتواها ومضمونها، ولقد صاغ العميد "فيدل" مسألة التدرج بين القواعد الدستورية، فهناك قواعد من الدرجة الاولى وقواعد من الدرجة الثانية واخرى من الدرجة الثالثة، أي ان هناك ثمة تدرج بين القواعد الدستورية، وان بعض المبادئ الأساسية بالنظر إلى مضمونها عند تعارضها مع مبادئ اخرى في ذات الدستور تكون اسمى منها، وبالتالي فان هذه النصوص التي تحمل المبادئ

(١) ينظر د.عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ٢١٥-٢١٦.

(٢) د.عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٣) عبدالرزاق السنهوري، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.

الأساسية يمتنع المساس بها ليس فقط من جانب السلطة التشريعية لكن أيضاً من جانب السلطة التأسيسية^(١).

إذاً لا يوجد تساوي بين النصوص الدستورية إذ يوجد تمييز بينها فمن هذه القواعد ما تقتضي طبيعته أن تطبق مباشرة دون حاجة إلى تدخل المشرع، ونوع آخر يحتاج إلى وساطة المشرع لكي ينقلها إلى دائرة التطبيق يسميها بعضهم بنصوص البرامج^(٢).

فالنوع الأول من هذه الحقوق المتعلقة بالحريات التي ترد في الدساتير غير معلقة على شرط وغير محال فيها إلى القانون كما ورد في المادة (١٤) بشأن حق المساواة و ما ورد في المادة (٤٣) بشأن حرية العقيدة و حرية ممارسة الشعائر الدينية، ومثل هذه الحقوق لا يجوز تقييدها فهي حصينة لا يجوز المساس بها حتى من جانب المشرع، وإنما السبيل إلى تقييدها يكون عن طريق تعديل الدستور نفسه^(٣).

أما النوع الثاني والمتعلق بالحريات التي تصاغ النصوص الدستورية الخاصة به على نحو يحال فيه إلى القوانين العادية، أي ان للمشرع العادي سلطة تقديرية حيالها ما ورد في المادة (١٧) أولاً بشأن الحق في حرمة الحياة الخاصة، وما ورد في المادة (٣٨) أولاً بشأن حرية الرأي والتعبير، وما ورد في المادة (٣٨) ثالثاً) بشأن حرية الاجتماع والتظاهر السلمي، وهو ما يعني ان الدستور يرخص في فرض القيود عليها بمقتضى هذه القوانين^(٤).

ويتفحص النصوص الدستورية السابقة، نجد انها نصوص توجب تدخل المشرع فهي قواعد أمرة، وان هذه النصوص الدستورية في حاجة إلى تفعيلها ولن يتحقق ذلك إلا من خلال التدخل التشريعي^(٥). وهذا يعني ان الحقوق والحريات الواردة في النوع الاول يسمو على الحقوق والحريات الواردة في النوع الثاني وهذا التدرج راجع إلى طبيعة النص، ويندرج في ذلك أيضاً الاتجاه الفقهي الذي يرى تقسيم النصوص الدستورية إلى نصوص قانونية "تقريرية" تتميز بانها محددة، وهي قابلة للتطبيق فوراً دون أن يطالب الأفراد المشرع أن يتدخل لينظم كيفية تطبيقها ومن أمثلتها في الدستور العراقي ما ورد في

(١) د. محمد فوزي نويجي، فكرة تدرج القواعد الدستورية (دراسة تحليلية نقدية)، دار النهضة العربية- القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧، ص ١٢٠-١٢١.

(٢) نفس المصدر، ص ١٦٥.

(٣) ينظر د. محمد فوزي نويجي، ص ١٦٥-١٦٦.

(٤) محمود عاطف البنا، حدود سلطة الضبط الاداري، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨١، ص ١٦٦، نقلاً عن د. محمد فوزي

نويجي، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٥) د. عبدالحفيظ علي الشيمي، المصدر السابق، ص ٩٣.

المادة (٢١ ثالثاً) الخاصة بحظر تسليم اللاجئتين السياسيين، والمادة (٤٤ ثانياً) الخاصة بعدم جواز ابعاد أو نفي أي مواطن والمادة (١٩ ثانياً) التي تقضي بان لاجرمة ولا عقوبة إلا بنص و غيرها. وبين النصوص التوجيهية غير المحددة التي تمثل أهدافاً يعمل النظام السياسي على تحقيقها والتي يطلق عليها نصوص البرامج ومن أمثلتها في الدستور ما ورد النص عليه من مبدأ تكافؤ الفرص وكفالة الدولة للخدمات الثقافية والاجتماعية^(١).

ويترتب على ذلك ان النصوص الاولى "المحددة" لاتستلزم ان يقوم المشرع بالتدخل لينظم كيفية تطبيقها لانها تقرر مركزاً قانونياً يتحتم احترامه بالنسبة للمشرع والأفراد على السواء بينما النصوص من النوع الثاني يستلزم تطبيقها ان يتدخل البرلمان ويصدر من التشريعات ما يضعها موضع التنفيذ و يخص الاعتمادات اللازمة لها^(٢).

إذاً فان الوثيقة الدستورية تضم العديد من النصوص الدستورية وهذه النصوص تفرض على المشرع التدخل وان يجعلها حبيسة الوثيقة الدستورية، وانما يتعين عليه ان يجعلها قواعد ملموسة بواسطة التشريع.

فان أغفل المشرع تنظيمها بصورة كلية أو جزئية، يعني انه يحول اختصاصه الوجوبي (حيث يقع على عاتقه التزاماً أكبر بحيث لايقف صامتاً بل عليه أن يتدخل لتفعيل هذه النصوص) إلى اختصاص تقديري يتمثل في عدم تنظيمه لهذه الموضوعات أو تنظيمه لها بصورة منقوصة لاتؤدي الغرض منها^(٣).

المطلب الثاني

الالتزام بتحقيق التوازن بين الحقوق والحريات العامة وبين السلطة

حقوق الأفراد قد تتعارض لان الحق الذي يتولد لشخص ما يقابله واجب على انسان آخر يلزمه بعدم التعدي على الحق موضوع الحماية، فالحق في التعبير لايعني التعدي على الحق في الحياة الخاصة للآخرين، كما ان حماية الحق لايعني ان تكون في مقابل التضحية بالمصلحة العامة للدولة، فالحق في التعبير لايتعين أن يكون في مقابل افشاء اسرار الدولة، من أجل ذلك يتعين على المشرع أن يقيم نوعاً من التوازن بين حماية الحقوق وبين حماية المصلحة العامة، وهو الامر الذي يمثل قيداً على حرية المشرع

(١) د. محمد فوزي نويجي، المصدر السابق، ص ١٦٦-١٦٧.

(٢) د. مصطفى أبو زيد فهمي، الدستور المصري فقهاً وقضاء، طبعة ١٩٩٦، ص ٢٥٧-٢٦٠ "نقلاً عن د. محمد فوزي نويجي، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٣) د. عبير حسين السيد حسين، المصدر السابق، ص ١٧٣.

فيلزمه بتحقيق التوازن بين الحقوق والحريات وبين المصلحة العامة وبين مختلف الحقوق ذات القيمة الدستورية^(١).

لايكفي الاعتراف بالحقوق والحريات العامة بل لابد من ان تتمتع هذه الحقوق والحريات بالحماية الدستورية، وهناك حقوق مثل الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تتطلب تدخل الدولة بصورة ايجابية لضمان اشباعها، ولا يقتصر دور البرلمان على مجرد حمايتها وضمان عدم التعدي عليها، بل غدا ملتزماً باقرار التشريعات التي تضمن اشباع هذه الحقوق والحريات مثل التأمين الاجتماعي والرعاية الطبية، وغيرها من الحقوق الاساسية اللازمة لتنمية الأفراد^(٢).

وان تدخل المشرع لتنظيم هذه الحقوق وضمان اشباعها لم يعد متروكاً للسلطة التقديرية للمشرع، بل أصبح تدخله امراً حتمياً، وهو ما يفرض على المشرع الالتزام بالتدخل لتنظيم ممارستها وضمان اشباعها والا عد منكرًا لممارسة وظيفته التشريعية، ويراقب القاضي الدستوري ذلك التدخل، فاذا ما استشعر تقاعس المشرع عن اتخاذ موقف معين تجاه حماية حق من الحقوق الأساسية، فانه يحثه على ممارسة وظيفته التشريعية وتحمل التزاماته الدستورية والا عد متنكرًا لاختصاصه التشريعي^(٣).

وهناك اسباب عديدة تؤدي إلى حدوث اختلال في العلاقة ما بين السلطة والحريات وهذا الاختلال يكون في مصلحة السلطة أي تفوق السلطة على الحرية.

وقد تركز السلطة بيد شخص واحد وفي هذه الحالة فان السلطة تنطوي على خطر وضرر كبيرين على حقوق الأفراد وحررياتهم، ذلك ان الأنظمة الشمولية الدكتاتورية بقدر ماهي شر محض بمعظم آثارها فانها تقدم دائماً على انتهاك وامتهان لكرامة الفرد والجماعة وبالتالي ضياع الحقوق والحريات وانتهاكها، بعكس الحال في الدول الديمقراطية التي تستند فيها البرلمانات إلى ارادة شعبية حقيقية تعبر بصدق عن رأي الشعب وارادته لان الاغلبية القائمة باصدار القانون، غالباً ما تعبر عن رأي الشعب وارادته، أو على الاقل تخشى الرأي العام وقوة تأثيره، لذلك يمكن القول بتعذر النيل من الحريات عن

(١) ينظر د. عبدالمجيد ابراهيم سليم، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٢) د. احمد فتحي سرور، الحماية الدستورية للحقوق والحريات، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠٠٠، ص ٤١.

(٣) د. عبدالمجيد ابراهيم سليم، المصدر السابق، ص ١٠٤-١٠٥.

طريق التشريع المنظم للحريات، فلا يتصور في هذه الانظمة ان ينحرف المشرع في ممارسة الوظيفة التشريعية عن طريق اصدار قوانين تقيد الحقوق والحريات أو ينتقص منها^(١).

كما ان من الاسباب التي تؤدي إلى اختلال التوازن هي تراجع الدور التشريعي والرقابي للبرلمان، كما هو معلوم فان مسألة حماية الحقوق والحريات العامة هي من أهم الاسباب التي دعت إلى اختصاص البرلمان بالتشريع.

ان سلطة التشريع قد اصبحت بين يدي الحكومة، وان البرلمان يقتصر دوره في التصويت على عجلة على نصوص قد حررتها سلفاً لجان فنية متخصصة، كما ان مشروعات القوانين التي تقرها البرلمانات عادة ما يكون (٩٠%) منها هي من اقتراح الحكومة ووزاراتها المختلفة، والباقي هو النسبة الحقيقية للمقترحات البرلمانية، والسبب في ذلك يعود إلى ان الحكومة هي الادرى على تفهم طبيعة المشكلات التي يمر بها المجتمع، ومن ثم تصبح اجدر السلطات أيضاً على تفهم طبيعة التشريعات التي يحتاجها المجتمع لمواجهة هذه المشكلات التي تتسم بطابع التعقيد، يضاف إلى ذلك اسراف البرلمانات في اللجوء إلى التفويض التشريعي، والذي يعني تحويل الحكومة في ممارسة التشريع نيابة عن البرلمان، والتي باتت ظاهرة عامة في مختلف الدول الديمقراطية الحديثة، وانتشرت نتيجة لازدياد تدخل الدولة واتساع مجالات السلطة وتنوعها^(٢).

وكان من نتيجة ذلك حدوث اختلال في دور البرلمانات إيجاد الحرية والدفاع عنها، بل ان الامر وصل إلى أكثر من ذلك حينما اصبحت البرلمانات تدعم السلطة والدولة على حساب الحرية، وهذا ما يفسر صدور العديد من القوانين المقيدة للحرية أو التي تقيد ممارستها ممارسة كاملة أو قد يصل الأمر إلى حد مصادرة الحرية واهدارها بصورة كاملة أو على الأقل تجعل ممارستها أمراً صعباً إلى حد كبير، وهذا ما أدى إلى افرغ ضمانات الحرية المستمدة من انفراد المشرع بامر تنظيمها عن طريق القوانين التي يصدرها،

(١) د. عبدالوهاب محمد عبده خليل، الصراع بين السلطة والحرية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، نقلاً عن د. جعفر عبدالسادة بهير الدراجي، التوازن بين السلطة والحرية في الانظمة الدستورية (دراسة مقارنة)، دار الحامد للنشر والتوزيع - الاردن، ٢٠٠٨، ص.

(٢) د. عبدالله ابراهيم ناصف، مدى توازن السلطة السياسية مع المسؤولية في الدولة الحديثة، دار النهضة العربية، ١٩٨١، ص ٢٢٢-٢٢٣ "د. ايمن محمد شريف، الازدواج الوظيفي والعضوي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الانظمة السياسية المعاصرة (دراسة تحليلية)، دار النهضة العربية - القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٨٤.

من محتواها الحقيقي وتجريدها من قيمتها الحقيقية، وهذا ما أدى إلى انقلاب القانون من كونه غير ضامن للحرية إلى مصدر للخطورة والتهديد الحقيقي لها^(١).

وتمثل الدولة القانونية (التي تطبق مبدأ الشرعية) الاعتراف بالحقوق والحريات العامة، ويخضع جميع افرادها حكماً ومحكومين للقانون، فالافراد لهم حقوق وحريات في مواجهة الدولة التي اصبح من أهم واجباتها ضمان وحماية تلك الحقوق ازاء اعتداء السلطات العامة عليها.

كما ان وجود الاحزاب السياسية لها اهميتها في الحياة السياسية والبرلمانية. ففي الوقت الحاضر لا يستطيع الافراد وهم منفردون ان يقاوموا الهيئات الحاكمة أو يقفوا بوجهها فيما لو استبدت وتعسفت في استعمال سلطاتها وتجاوزت على حقوقهم وحرياتهم، لذا فان الاحزاب السياسية في العصر الحديث هي التي تضطلع بهذا الدور، سواء أكانت في الحكم أو المعارضة^(٢). وبالمقابل هناك من يرى ان النظام الحزبي يؤدي حتماً إلى تركيز السلطة لصالح السلطة التنفيذية حيث أعطاها ممارسة الوظيفة التشريعية إلى جانب السماح لاعضاءها لعضوية البرلمان^(٣). والسبب في ذلك يعود إلى ان أعضاء وأنصار الحزب في البرلمان عادة يغلبون المصالح الحزبية على المصلحة العامة وما يترتب من ذلك من ضعف البرلمان في اداء وظائفه.

وعلى الرغم من أهمية الاحزاب السياسية وضرورتها لتحقيق الديمقراطية وحماية وصيانة حقوق وحريات الانسان ضد تعسف واستبداد السلطة الحاكمة، فقد ترافق تدهور دور البرلمانات في المجتمعات الصناعية المتقدمة تدهور مماثل في الاحزاب السياسية^(٤).

وفيما يتعلق بالتوازن بين الحقوق والحريات العامة والسلطة في الظروف الاستثنائية، نجد ان الدول قد تتعرض إلى ازمات تهدد سلامة الدولة ويعجز عن مواجهته بالنظام القانون العادي، ومن هنا تفرض السلطات الاستثنائية لمواجهة الازمات، وان هذه الاحوال بلاشك تؤدي إلى اهدار الضمانات المتعلقة بالحريات الفردية دون ضوابط أو قيود.

(١) د.عبد الوهاب محمد عبده خليل، المصدر السابق، ص ٤١٧-٤١٩ "نقلاً عن د.جعفر عبدالسادة بهير الدراجي، المصدر السابق، ص ١٠٨-١٠٩.

(٢) د.شمران حمادي، الاحزاب السياسية والنظم الحزبية، الطبعة الثانية، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢١.

(٣) د.أمين محمد شريف، المصدر السابق، ص ٥١٧.

(٤) د.عبدالله ابراهيم ناصف، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

ومن ثم يجب الموازنة بين مصلحة الدولة في البقاء والالتزام بمبدأ الشرعية، وتقديم احدهما على الاخر، ومن نتاج الموازنة يقدم بقاء الدولة على احترام مبدأ الشرعية، وتمنح السلطة التنفيذية الصلاحيات والسلطات الاستثنائية اللازمة، للمحافظة على بقاء كيان الدولة وسلامته، ويكون لها التحلل من مبدأ الشرعية المطبق في ظل الظروف العادية لمواجهة الازمة التي تتعرض لها الدولة، وتلافي الاخطار التي تصاحب هذه الظروف الاستثنائية، بشرط أن يكون غاية الدولة في سبيل ذلك تحقيق الصالح العام^(١).

الاستنتاجات

١- يعلو الدستور على القوانين الاخرى في الدولة، فهو يأتي في قمة الهرم القانوني، وتتضمن الدساتير الحقوق والحريات العامة، وتنقسم الحقوق والحريات العامة إلى قسمين: قسم منها يوجب تدخل المشرع لتفعيله، والقسم الآخر قابل للتطبيق دون أن يتدخل المشرع لينظم كيفية تطبيقه.

٢- هناك حقوق وحريات ترد في الدستور بصورة يمنح المشرع سلطة تقديرية في تنظيمها، بينما هناك حقوق وحريات عامة ترد في الدستور بصورة مطلقة، إلا ان هذه الحقوق والحريات أيضاً قابلة لتدخل المشرع وبالتالي يستطيع تقييدها. وقد يتجاوز المشرع لحدود سلطته التقديرية ويسعى إلى تحقيق غاية اخرى غير التي من أجله منحها الدستور هذه السلطة، وهذا ما يتطلب منا التصدي لها عن طريق الرقابة الدستورية.

٣- قد لايتدخل المشرع لتنظيم الحقوق والحريات الواردة في الدستور ويكون ذلك في حالتين: الحالة الاولى هي حالة الاغفال التشريعي وهي سكوت المشرع عن تنظيم موضوع من الموضوعات الواردة بالوثيقة الدستورية، أما الحالة الثانية فهي تفويض المشرع اختصاصه الدستوري للسلطة التنفيذية لكي تباشر الوظيفة التشريعية. وعدم تدخل المشرع في كلتي الحالتين يؤثر في الحقوق والحريات العامة، ففي الحالة الاولى يؤدي إلى الحد من فعالية الموضوع محل التنظيم وعدم تفعيل النص الدستوري، أما في الحالة الثانية فانه غالباً ما يؤدي إلى المساس بحقوق وحريات الأفراد.

٤- لا بد على المشرع عند تنظيمه للحقوق والحريات العامة أن يلتزم بالاطار الدولي كما عليه أن يعمل في اطار الدستور، وأن يلتزم بتحقيق التوازن بين الحقوق والحريات العامة وبين السلطة وأن لا يغلب احدهما على الآخر، هذا ما إذا كانت الظروف طبيعية في الدولة، أما في ظل الظروف الاستثنائية فان السلطات الاستثنائية التي تتمتع بها السلطة التنفيذية (والتي تؤدي الى الحد من حقوق وحريات الافراد) يجب أن تكون في سبيل بقاء الدولة وتحقيق الصالح العام.

(١) د.عاصم رمضان مرسي يونس، المصدر السابق، ص ١٤.

المصادر

١-الكتب

- ١- إبراهيم درويش، القانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٢- د.احمد فتحي سرور، الحماية الدستورية للحقوق والحريات، الطبعة الثانية، دار الشروق، ٢٠٠٠.
- ٣- د.أيمن احمد الورداني، حق الشعب في استرداد السيادة، مكتبة مدبولي - مصر، ٢٠٠٨.
- ٤- د.اين محمد شريف، الازدواج الوظيفي والعضوي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الانظمة السياسية المعاصرة (دراسة تحليلية)، دار النهضة العربية- القاهرة، ٢٠٠٥.
- ٥- د.جعفر عبدالسادة بهير الدراجي، التوازن بين السلطة والحرية في الانظمة الدستورية (دراسة مقارنة)، دار الحامد للنشر والتوزيع- الاردن، ٢٠٠٨.
- ٦- د.راغب جريل خيس راغب سكران، الصراع بين حرية الفرد وسلطة الدولة، الكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ٧- د.سامي جمال الدين، لوائح الضرورة وضمانة الرقابة القضائية، منشأة المعارف بالاسكندرية، ٢٠٠٣.
- ٨- د.الشافعي محمد بشير، قانون حقوق الانسان، منشأة المعارف بالاسكندرية، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤.
- ٩- د.شروق اسامة عواد حجاب، النظرية العامة للتفويض الاداري والتشريعي (دراسة مقارنة)، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩.
- ١٠- د.شمران حمادي، الاحزاب السياسية والنظم الحزبية، الطبعة الثانية، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٥.
- ١١- د.عاصم رمضان مرسي يونس، الحريات العامة في الظروف الاستثنائية (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية- القاهرة، ٢٠١٠.
- ١٢- د.عبدالحفيظ علي الشيمي، رقابة الاغفال التشريعي في قضاء المحكمة الدستورية العليا (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية- القاهرة، ٢٠٠٣.
- ١٣- د.عبدالعظيم عبدالسلام، الدور التشريعي لرئيس الدولة في النظام المختلط (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية، ٢٠٠٤.
- ١٤- د.عبدالله ابراهيم ناصف، مدى توازن السلطة السياسية مع المسؤولية في الدولة الحديثة، دارالنهضة العربية، ١٩٨١.
- ١٥- د.عبدالمجيد ابراهيم سليم، السلطة التقديرية للمشرع (دراسة مقارنة)، دار الجامعة الجديدة- الاسكندرية، ٢٠١٠.
- ١٦- د.عبير حسين السيد حسين، دور القاضي الدستوري في الرقابة على السلطة التقديرية للمشرع (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩.
- ١٧- د.ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، منشأة المعارف بالاسكندرية .
- ١٨- د.محمد أنس قاسم جعفر، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، ١٩٩٩.

دور المشرع في تنظيم مسألة الحقوق والحريات العامة

- ١٩- د. محمد فوزي نويجي، فكرة تدرج القواعد الدستورية (دراسة تحليلية نقدية)، دار النهضة العربية- القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧.
- ٢٠- د. محمد ماهر ابو العينين، الانحراف التشريعي والرقابة على دستوريته (دراسة تطبيقية في مصر)- الجزء الاول، دار أبو المجد- مصر، ٢٠٠٦.
- ٢١- د. نعيم عطيه، في النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة، ١٩٦٥.
- ٢٢- هانس كلسن، النظرية المحضة في القانون، ترجمة د. اكرم الوتري، منشورات البحوث القانونية، بغداد، ١٩٨٦.
- ٢٣- د. هاني سليمان الطعيما، حقوق الانسان وحرياته الاساسية، دار الشروق للنشر والتوزيع- الاردن، الطبعة الاولى- الاصدار الثاني، ٢٠٠٣.
- ٢٤- د. يحيى الجمل، النظام الدستوري في الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٠-١٩٧١.

٢-الدساتير

- ١-دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥
- ٢-دستور جنوب افريقيا لسنة ١٩٩٦
- ٣-دستور البرازيلي لسنة ١٩٨٨.

ملخص البحث

يأتي الدستور في قمة النظام القانوني في الدولة، وتحصر الدساتير على الاعتراف بالحقوق والحريات العامة، وعلى المشرع أن تتدخل عن طريق اصدار القوانين لتنظيم هذه الحقوق والحريات. في بعض الاحيان تتجاوز المشرع حدوده وتسعى إلى تحقيق هدف آخر غير ذلك الذي من أجله منحها الدستور هذه السلطة، وفي أحيان اخرى تسكت المشرع عن تنظيم موضوع من موضوعات الواردة في الدستور وبخاصة في مجال حقوق والحريات العامة، وقد يتنازل المشرع عن اختصاصه التشريعي وتفوضه للسلطة التنفيذية وهذا ما يؤدي غالباً إلى المساس بالحقوق والحريات العامة. وفي كل الأحوال لا بد على المشرع أن يلتزم بالاطار الذي يحدده القانون الدولي والدستوري، كما عليه أن تلتزم بتحقيق التوازن بين الحقوق والحريات العامة بين السلطة وأن لا يغلب أحدهما على الآخر.

Abstract

As its clear the constitution comes at the top of the states politic system, it also determines the rights and freedoms and then the legislators comes to enact laws to organise these rights and freedoms.

Some times those legislators will abuse its power instand of organizing they will go to restricting these rights and freedoms or they will not organize these rights and freedoms as it suppose to be, or sometimes they will appoint some one else at the executive authority to enact these laws on their behalf.

All the times and in every case the legislators must organize these rights and freedoms in comply with international laws and constitutions articles, and they must keep a balance between the rights and freedoms with the authority.

پوخته‌ی توێژینه‌وه

هه‌روه‌ك پوونه له لوتكه‌ی سیسته‌می یاسایی ولات دیت، هه‌ر ده‌ستوریشه هه‌لده‌ستی به‌دیاریکردنی ماف و نازادیه‌کانی تاك، ئینجا یاسادانه‌ر دیت به‌ده‌رکردنی یاسا بۆ رێكخستنی ئه‌و ماف و نازادیه‌نه. هه‌ندیك جار یاسادانه‌ر سنوری خۆی ده‌به‌زینی له جیاتی رێكخستن هه‌لده‌ستی به‌كه‌مکردنه‌وه‌ی ئه‌و ماف و نازادیه‌نه، یا به‌پێچه‌وانه‌وه یاسادانه‌ر هه‌لناسی به‌رێكخستنی ئه‌و ماف و نازادیه‌نه، هه‌ندیك جاریش له‌جیاتی ئه‌وه‌ی خۆی به‌و كار هه‌لسی هه‌لده‌ستی به‌سپاردنی ده‌رکردنی یاسا به‌ده‌سه‌لاتی جێبه‌جێکردن. له‌هه‌موو حاله‌تی‌كیش یاسادانه‌ر پێویسته له‌كاتی رێكخستنی ئه‌و ماف و نازادیه‌نه له‌چوارچێوه‌ی یاسای نێوده‌وله‌تی و ده‌قه‌کانی ده‌ستور لانه‌دات، هه‌ولیش بدات هاوسه‌نگی له‌نێوان ده‌سه‌لات و ماف و نازادیه‌كان فه‌راهه‌م بكات.

10- BE FAIR (1987) An Equal Opportunities Resource Manual: Compiled by the cabinet office(management and Personnel office).IPM in association with B.A.C.I.E. , UK.

11- N.Chomsky (2003): The Umbrella of The US Power-Article 7.1st edition, A seven stories Press, Canada.

12- P.Alston (1999): The Europe and Human Rights. Oxford , UK

13- A.Hegarty and S.Leonard (1999) : Human Rights An Agenda For The 21st Century,Cavendish publishing Ltd. London- UK

14- Equal Opportunity Commission- Code Of Practice(1985): For The Elimination Of Discrimination On The Grounds Of Sex and Marriage And The Promotion Of Equality Of Opportunity In Employment.

15- M.Janis, R.Kay and A.Bradly EHRL (2000) texts and materials 2nd ed. Oxford, UK

Website Used:

<http://www.compactlaw.co.uk/monster/empf30.html>

<http://www.redgoldfish.co.uk/viewglossary.asp?gid=496>

<http://www.sussex.ac.uk/equalities/documents/whatisindirectdiscrimination.doc>

<http://www.equal4all.org/defaultpage121c0.aspx?pageID=902>

<http://www.eoc-law.org.uk/Default.aspx?page=2984>

<http://www.pjhlaw.co.uk/blog/religion-of-belief-indirect-discrimination/>

http://en.wikipedia.org/wiki/European_Convention_on_Human_Rights#Article_14_-_prohibition_of_discrimination

<http://www.legislation.gov.uk/ukpga/1976/74/contents>

الخلاصة

ان التمييز بين الناس سواء كان مباشراً أم غير مباشراً يعد امراً غير معقول وغير مقبول — ترفضه جميع الاحكام والقواعد القانونية ولاسيما الاتفاقات والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الانسان، فلا يمكن التمييز بين انسان و اخر او بين مجموعة بشرية و اخرى لاسباب عنصرية مثل اللغة واللون والدين والانتساء السياسى وغيره وكذلك لا يمكن تعريف كرامة و شرف و صحة و ممتلكات الانسان للادى و الضرر من اية جهة كانت . ان الاعلان العالمى لحقوق الانسان ١٩٤٨ و كذلك معظم الدساتير العالمية و الاعلانات الاقليمية و الدولية و كذلك البروتوكولات الاضافية للامم المتحدة جميعها تؤكد على حماية و تمتع الانسان بحقوق واضحة ، والقانون الحلى و الدولى يعرض المنتهكين لها لمسائلة قانونية و القضاء والعقاب .

پوخته:

جياوازي كردن له نيوان خه لكيدا چ راسته و خو بيت يا نا راسته و خو به كارتيكي بيتزاو ره تكاروه دادهنرى ، هه موو نه حكام و ريتسا قانونيه كان ره دى ده كه نه وه به تاييه تى ريتكه و تن و په يمانامه نيودوله تاييه كانى تاييه تى به مافى مرؤف، كه ناكريت فارق و جياوازي بكرتت له نيوان مرؤفه كان ياخود كومه له ناده ميزادتيك له كه ل هاو نيشتمانيه كانى له بهر هوكارى ره گمز يا زمان يا رهنگ يا ناين يا بوچوونى سياسى يا هه هوكارتيكى تر، وه نايتت شهرف و كه رامه ت و ته ندروستى و مال و مولكي مرؤفه كان دوچارى پوشان و بريندار كردن و زهره ره كه و تن بينه وه له هه لايه نيته كه و هيتت . جارنامهى جيهانى مافه كانى مرؤف له ١٩٤٨ و زوربهى ره شنوسه كانى جيهان و جارنامه و په يمانامه هه ريتى و نيودوله تاييه كان و پرؤتؤكؤله كانى ترى نه ته و ديه كگرتوه كان هه موويان جهخت ده كه نه وه له سهه پاراستن و پاريزگارى كردنى مافه كانى مرؤف به شيويه كى روون و ناشكرا، و ده به هه موو ته وانهى پيشيلكارى ده كه ن به گويزدى قانونى ناو ده خو نيودوله تى روو به پروى ليترسيينه و دى قانونى و دادگايى و سزا و درگرتن دهنه وه .

in the Convention (e.g. discrimination based on sex - Article 14 - in the enjoyment of the right to freedom of expression - Article 10). Protocol 12 extends this prohibition to cover discrimination in any legal right, even when that legal right is not protected under the Convention, so long as it is provided for in national law.

Everyone is entitled to equal protection against any discrimination in violation of the declaration (UDHR) and against any incitement to such discrimination; whereas recognition of the inherent dignity and of the equal and inalienable rights of all members of the human family is the foundation of freedom, justice and peace in the world⁽¹⁾.

“Belief in equality” is the view which is recognised as sufficient by some identifiable criterion. One man should not be preferred to another, is a deep-rooted principle in human rights⁽²⁾.

When I go to a country, I do not look to see whether there are good Laws, but whether those which are enforced, for good Laws are everywhere⁽³⁾. Discrimination will not only apply at individual level but also at government level, and confidently we say this can be explained in a significant way. International Law has provided more details, so it is not acceptable to apply this discrimination -either direct or indirect- any time anywhere against anyone. So, everyone’s rights should be protected.

References:

- 1- M. Spencer (2007): Human Rights Law in a Nutshell- Thomson- Sweet and Maxwell, 3rd edition, UK.
- 2- Angela Byre (1987) : Indirect Discrimination .A report prepared for the equal opportunities commission.the university of Michigan.USA- digitized Sep.2009.
- 3- M.Spencer and J.Spencer (2004) : Nutshells – Human Rights 2nd ed.Oxford - UK
- 4- W. McKean (1983): Equality and Discrimination under International Law.Clarendon Press,Oxford, UK
- 5- R. Stone(2004) : Civil Liberties and Human Tights – text book 5th ed.Oxford University Press.
- 6- P.Alson with M.Bustelo and J.Heenan (1999) : The EU and Human Rights. Oxford University Press.
- 7- A.Mowbray (2001) : Cases and Materials on the Human Rights.2nd edition, Oxford University Press.UK
- 8- J.Seely (2003) : Law in Everyday Life. Oxford University Press. England
- 9- O.Doyle (2001) : State of Denial : Equality, Autonomy and Indirect Discrimination.Journal Article.

¹ (N.Chomsky 1987 The Umbrella of The US Power-Article 7.1st edition, A seven stories Press, Canada.p.69).

² (W.McKean 1983 Equality and Discrimination under International Law.Clarendon Press,Oxford, UK p.285).

³ (M.Angleterre , M.Janis, R.Kay and A.Bradly EHRL (2000) texts and materials 2nd ed. Oxford, UK p.112).

discrimination must be assessed in relation to “aim and effects” of the measure concerned.

For example in *Belgian Linguistic Case* ⁽¹⁾ the court held that the Article did not entitle French-speaking residents living in the Flemish-speaking part of Belgium to be educated in French. Same discrimination has occurred in *Ballantye v. Canada* ⁽²⁾ case regarding indirect discrimination.

“The negative formulation indicates...that the contracting parties do not recognise such a right to educate as would require them to establish at their own expense. Or to subsidies, education of any particular type or at any particular level”⁽³⁾

All the definitions have the same objective : that is, to deal with the situation Where a persons actions place a person in one of the protected categories at a disproportionate disadvantage as apposed to those not in the protected category.

There are four elements:

i)The application of a “hurdle” in the form of, for example , the imposition of a condition or the operation of practice;

ii)the proportionate effect of the actions;

iii)the lack of justification for the action;

iv)the detriment or disadvantage to the victim. These will be considered in tern, noting the difference between the definitions as we go. Most of the case law inevitably relates to the original definitions ⁽⁴⁾ .

III- Conclusion:

Indirect discrimination is generally viewed as being subordinate to direct discrimination, both conceptually and politically. The conceptual subordination is apparent from the nomenclature. The political subordination is apparent from the many legislative provisions that make it easier for indirect discrimination to be justified ⁽⁵⁾ .

Article 14 contains a prohibition of discrimination. This prohibition is broad in some ways, and narrow in others. On the one hand, article 14 protects against discrimination based on a wide range of grounds. The article provides a list of such grounds, including sex, race, color, language, religion and several other criteria, and most significantly providing that this list is non-exhaustive. On the other hand, the article's scope is limited only to discrimination with respect to rights under the Convention (ECHR). Thus, an applicant must prove discrimination in the enjoyment of a specific right that is guaranteed elsewhere

¹ (NO2)(1968)

² 385/1989

³ (M. Spencer & J.Spencer 2004 Nutshells – Human Rights 2nd ed. Oxford - UK p.126)

⁴ ibid R.Stone2004 p.473

⁵ (O.Doyle State of Denial : Equality, Autonomy and Indirect Discrimination. Journal Article.p.2)

under Article 14 and also Article 2, to take all possible steps to investigate any potential discrimination. It followed that there had been a procedural breach of Article 14.

Another example of discrimination in the case of *Aziz v Cyprus*⁽¹⁾. When AZ, a Cypriot national complained about the violation of Protocol 1 Article 3 as he is prevented from exercising his voting rights on the grounds of national origin and, or association with a national minority in violation of Article 14. He is being denied to register to vote in Greek Cypriot electoral roll.

Being a Turkish Cypriot who lived in the government controlled area of Cyprus, refused to vote because as a member of Turkish Cypriot community he could not be registered in Greek Cypriot electoral roll. There was a clear inequality of treatment in the enjoyment of the right to vote and this inequality was a fundamental aspect of the case.

The difference in treatment was a result of the fact that AZ was a Turkish Cypriot. Therefore the instant court considered the case under Article 14 and determined that it had been violated in conjunction with Protocol 1 Article 3.

In another complex example we will find a discrimination in *Poirrez v. France*⁽²⁾ case. P complained that the France government refused to pay him a non-contributory benefits as it was a breach in Article 14 taken together with Article 1 of Protocol (1).

Moreover, P complained that delays in the appeal process constituted a breach of Article 6 (1)(seven years appeal process). He was an Ivory Coast National who had been adopted by French citizen. His subsequent application for French nationality had been refused. The French Authorities had registered him as a disability but his application for the disability allowance was refused on the ground of nationality as he is not a French national. The fact that the refusal to pay the allowance was based on nationality criteria mounted to discrimination for the purpose of Article 14. Moreover, the difference in treatment was not based on any objective and reasonable justification. Hence the France government had breached Article 1 of Protocol (1); and the dispute had concerned a civil right and thus Article 6(1) was applicable to instant case. However there had been no significant period of inactivity attributable to the domestic authorities. Further more, the case demonstrated a certain degree of complexity. Thus, the length of the proceedings did not exceed the “reasonable time” requirement laid down in Article 6(1).

E. Indirect discrimination on the ground of Language: Without any doubt indirect discrimination may fall within Article 14 but in practice is difficult to prove. The existence of “reasonable and objective justification” for

¹ (2006) 43 E.H.R.R. 41; (2006) E.L.R. 121.

² (2005) 40 E.H.R.R. 2

compared with US cases on desperate impact brought under the Civil Rights Act 1964 Title VII, such as *Wards Cove Packing v. Antonio*⁽¹⁾ This is where the workers were divided along racial lines for skills and accommodation.

Also *Butler v. Home Depot* describes where a male culture was dominated and there were no specific criteria or formal procedures for recruitment or promotion. Causation issues were raised by the new definition and compares with the situation under US Law⁽²⁾.

Exploring the concept of indirect discrimination: Discussing the original definition of indirect discrimination under the SDA1975 and RRA⁽³⁾1976 and the effect of the Perera loophole established by the court of appeal in which a restrictive interpretation was given to the employer's "requirement or condition" which produced the disproportionate impact. The subsequent reform of indirect discrimination law is being considered. The focus is on sex discrimination (indirect discrimination and burden proof) regulations 2001 and council directive 2000/43, and assesses the extent to which the Perera loophole remains⁽⁴⁾. This approach considerably limits the scope of the concept of indirect discrimination, and later courts have followed the court of appeals ruling in Perera's favour with some reluctance. Another example is the case of Nachova: *Nachova v. Bulgaria*⁽⁵⁾.

The judges found violation of the right to life (breach of Article 2) as well as race discrimination, contrary to Article 14, when both X and P Romanian origin were shot down by Bulgarian police officer while they went to arrest them for being absent from military detentions without leave. Conversely no effective investigation into the deaths had been carried out as required by Article 2. Finally the authorities had the task of proving there had been no violation of Article 14, which they have failed to discharge.

The same violation had been found in *Nachova v. Bulgaria*⁽⁶⁾ case when two Roman origin A and P were killed by Bulgarian military police officer when they tried to arrest them as they claimed they fled from a construction site where they were serving as conscripts. The judges have found the violation in both Articles 2 and 14 of the convention.

Failure to carry out an initial verification of the statement and the consequential failure to carry out an investigation into the possible racist overtones into the shooting constituted a failure to comply with the duty

¹ 490 US 642 (1982) (Sup Ct (US)).

² M.Connolly2002- Journal Articles.

³ Race Relation Act. 1976 United Kingdom

⁴ A.Williams 2003 Journal Article

⁵ (2004)39 E.H.R.R. 37

⁶ (2006) 42 E.H.R.R.43; 19 B.H.R.C. 1

This occur when a provision criterion or practice which, on the face of it, has nothing to do with race and is applied equally to every one: puts or would put people of the same race or ethnic or colour or national origin at a particular disadvantage when compared with others; and put a person of that race or ethnic or national origin at that disadvantage; and cannot be shown to be a proportionate means of achieving a legitimate aim. The definition of indirect discrimination on the grounds of race, ethnic and national origin is in general terms broader than on the grounds of colour or nationality and as a result it may be easier to establish racial discrimination on the latter.

Racial discrimination occurs when a person behaves in a way that is not overtly racist but which has racist results.

This is to the detriment of a person from that group because he or she cannot meet it; and the requirement or condition cannot be justified on non-racial grounds. Also when we talk about requirement or condition; this means that what is imposed must be something which has to be compiled. This is highlighted in *Perera v. Civil Service Commissions Case*⁽¹⁾: and the question to be asked: what is the new definition of indirect race discrimination supposed to challenge. For the rest of this paper Perera will be referred to as P. Or the changing face of indirect discrimination: where P alleged that he had been indirectly discriminated against contrary to the Race Relations Act 1976 s.(1)(b) on grounds of his colour or national origin in relation to his application to the civil service for the post of Legal Assistant. It is understood that P's appeal was dismissed. In order to succeed P had to establish that the interviewing board applied a "requirement or condition" to applicants. There had been no express requirement or condition except that applicants should be a barrister or solicitor (which condition P fulfilled). Other factors such as experience in the UK, command of the English Language , British nationality and age, which had been taken into account, were not "requirements or conditions" because lack of such things did not constitute an absolute bar. In any event, there was no evidence to prove that a substantially smaller proportion of persons from Sri Lanka who had passed bar exams or solicitors` final exams than the proportion of barristers or solicitors from other racial groups, could comply with anything which might have been called a requirement or condition which would satisfy the interviewing board.

This case gave a restrictive interpretation to the employer's "requirement or condition" which produced the disproportionate impact. The effect of the change on recruitment and promotion practices is being considered, and

¹ (No.2)1983 I.C.R. 428; (1983) I.R.L.R. 166

In short, the EAT ruled that although banning garments that cover the face was indirect discrimination, the reason for the policy (not inhibiting non verbal communication) was a proportionate means of achieving a legitimate aim. The decision was therefore lawful due to the legitimate aim defence and was a breach in Article 14 of the convention.

More details on religious discrimination can be found in *Thlimmenos v. Greece*⁽¹⁾ case. In this paper we will refer to Thlimmenos as T.

When T a Greek national and a Jehovah's Witness, was refused admission as an accountant on the basis that he had a military tribunal conviction for refusing to wear military uniform; he served a prison sentence of four years. Regarding the violation of both Articles 9 and 14 of the Convention which refused to admit T as an accountant, T complained that it failed to take account of his religious beliefs. The underlying reason for his conviction was his religious beliefs. Therefore, Articles 14 and 9 should have been considered. A conviction based on religious belief was not of the same magnitude as one involving dishonesty and therefore the refusal to admit T as an accountant was disproportionate.

Article 6(1) had also been breached because of unreasonable length of time involved (it took the domestic courts seven years to determine the case). The fact is that a significant part of the delay was attributed to a backlog of administrative court cases.

C. Indirect discrimination on grounds of political motivation: This occurs when some criteria's imposed by political party for example in a case of membership by saying only white people can apply to be a member, as this happened in the UK with British National Party and the court in 2009 forced them to change their membership application form. Or if a particular party has formed a government alone or in a coalition with others and then later to give the higher and sensitive posts only to their members and preventing others to get even a managerial posts by imposing some hidden condition or sometimes filling the post before advertising it, or getting a support letter from the party to guarantee him or her a post without having the required criteria but on a base of loyalty to this or that party. As all individuals has a freedom to participate in the formation of public opinion and society's collective decisions, the civil –political distinction was conceptually and morally unstable insofar as it was used to sort citizens into different categories .

D. Indirect discrimination on grounds of Race (ethnic, colour or national origin):

¹ (2001) 31 E.H.R.R. 15;9 B.H.R.C. 12

The Equal Opportunity Act refers to indirect discrimination in section 1(1)(b) and section 3(1)(b). In addition section 37 of The Act makes it unlawful to apply or operate “practice” which result in acts of discrimination specified in section 1(1)(b) and section 3(1)(b)⁽¹⁾.

The wording of s.1(1)(b) of the SDA⁽²⁾ will act as an example of the original provision which still applies to sex discrimination outside the area of employment, It provides that a person discriminates against another person when: he applies to her requirement or condition which he applies or would apply equally to a man but

(i) That the proportion of women who can comply with it is considerably smaller than the proportion of men who can comply with it; and

(ii) That cannot be seen as being justifiable irrespective of the sex of the person to whom its applied ; and

(iii) This is to her detriment because she cannot comply with it⁽³⁾.

More details about indirect sex discrimination can be found in the Lewen’s case:

Lewen v. Denda⁽⁴⁾: A woman on parental leave was not given a Christmas bonus. The European Court of Justice understood that failure to pay a bonus to a woman on parental leave may be indirect discrimination as female workers were more likely to be on parental leave.

As well as *Broeks v. Netherlands* case when the women on grounds of accounting; the entitlement to get an employment benefits, should be treated the same as it is for a married man regardless of sex. HRC (Human Rights Committee) does state how this should be done. In the Article, the government does not intentionally state this against women. *Broeks* should solve with Article 26 of ICCPR not HRC.

B. Indirect discrimination on grounds of Religion and Belief: This will occur with the same conditions mentioned above but on a different ground. This was made clear in Azmi’s case (*Azmi v Kirklees Metropolitan Borough Council March 2007*)⁽⁵⁾

This case involved a teacher who was told she could not wear a Hijab in school classrooms while teaching children as it inhibited non-verbal communication. The case was decided at the EAT.

¹ ibid A. Byre 1987 p.11.

² Sex Discrimination Act 1984, United Kingdom

³ Ibid R.Stone 2004 p.472.

⁴ 2000 I.R.L.R. 67 ECJ (Industrial Relations Law Reports).

⁵ Full details can be found on www.employmentappeals.gov.uk.

Some of the most insidious types of discrimination and therefore the most difficult to tackle, stem not from the direct imposition of discriminatory conditions such as “only white need apply”; but from the imposition of requirement that appears on the neutral face, but which has the effect of prejudicing members of a particular racial group or sex or a membership of a particular political party. For example a club which has all white members might require all new members to be proposed by an existing member, which may arguably make it more difficult for non-whites to join. Again these conditions will have an indirectly discriminatory effect⁽¹⁾

Unlike cases of indirect discrimination, in which only specific statutory exceptions are permissible, cases of “alleged” indirect discrimination involve a test for objective justification⁽²⁾.

Apart from other areas which discrimination may occur; a good case for indirect discrimination within the employment area is *British Airways Plc v. Starmar* case⁽³⁾. A good case which can be found in relation to immigration area is *R.(On the application of Baiyai; Trzcinska; Tilki; Bigoku) v. Secretary of State for the Home Department* case⁽⁴⁾.

A. Indirect discrimination on the ground of Sex (regardless of age and marriage):

This occurs where the effect of certain requirements, conditions or practices imposed by an employer has an adverse impact disproportionately on one group or other. This is a less obvious form of discrimination. With indirect discrimination an employer can argue that there may be discrimination, but that it is actually required for the job. This is known as a “genuine occupational requirement”.

In another meaning this will occur when an unjustifiable requirement or condition is applied equally to both sexes, but has disproportionately adverse effect on one sex; because the proportion of one sex which can comply with it is much smaller than the proportion of the other sex which can comply with it. Although the employer may have no intention to discriminate, a case of unlawful discrimination may be made⁽⁵⁾.

¹ ibid R.Stone 2004 p. 472.

² A. Hgarty & S. Leonard (1999) : Human Rights An Agenda For The 21st Century, Cavendish publishing Ltd. London- UK p.126.

³ (2005) I.R.L.R. 863

⁴ (2006) EWHC 823 (Admin).

⁵ Code of Practice 1985 Equal Opportunity Commission: For The Elimination Of Discrimination On The Grounds Of Sex and Marriage And The Promotion Of Equality Of Opportunity In Employment p.19.

Direct discrimination: is clear and will occur directly on these grounds previously mentioned, but sometimes need sufficient evidence to prove indirect discrimination. Direct discrimination can be less favourable treatment which may include harassment or bullying. Similarly legal definitions of indirect discrimination and harassment apply in respect of sexual orientation, religion, age, gender, and disability.

Victimization⁽¹⁾: means treating someone less favourably because they have made a complaint of discrimination (a protect act) or are thought to have done so; or because they have supported someone else who has made a complaint of discrimination, for example threatening or killing solicitors whose defend the claimant.

II. Indirect discrimination: Indirect discrimination is not always easy to understand⁽²⁾, and it is by its very nature a more difficult concept to grasp than direct discrimination⁽³⁾.

Indirect discrimination occurs where the effect of certain requirements, conditions or practices imposed by an employer or education provider has an adverse impact disproportionately on one group or the other. Generally this occurs when a rule or condition, which is applied equally to everyone, can be met by a considerably smaller proportion of people from a particular group. The rule is to their advantage and it cannot be justified on other grounds. The law applies to employers and providers of education or training.

¹ Because of the spread of these cases most related to this type I preferred to give more details about victimization.

In relation to all types of direct and indirect discrimination there is always going to be a fear on the part of victims that if they are seen to be making trouble by complaining, taking legal action, they will simply end up suffering even worse discrimination. All the legislative provisions go some way to meeting this fear by treating "victimisation" itself as a form of discrimination. It will amount to such where a person has done, or is suspected to having done, one of four things, or is known or suspected to be intending to do one of them. The four things are:

- (a) bringing proceedings against the discriminator under the relevant Act; or
- (b) giving evidence or information in connection with proceedings brought by any person under the relevant Act; or
- (c) otherwise doing anything under or by reference to the relevant Act in relation to the discriminator or any other person; or
- (d) alleging that the discriminator or any other person has committed an act which (whether the allegation is states or not) would amount to a contravention of the relevant Act. (ibid R.Stone 2004 p.479)

² BE FAIR1987 An Equal Opportunities Resource Manual: Compiled by the cabinet office (management and Personnel office). IPM in association with B.A.C.I.E., UK. p.4/14

³ A. Byre (1987) : Indirect Discrimination .A report prepared for the equal opportunities commission. The university of Michigan. USA- digitized Sep.2009. p.11

different responses ⁽¹⁾ especially resulting in a negative consequence when practiced in an indirect way.

Another form of discrimination is not treating every one at the same level or putting some request or restriction which affect some people in a particular place, usually this action does not have an effect on the majority.

Discrimination usually occurs in areas such as employment, education, housing, goods, facilities or services. Also it can be widely described in International law and conventions for example Articles 2 Pa.(1) and 26 of ICCPR (International Covenant on Civil and Political Rights); Article 14 along with protocol 12 of ECHR(Article 5 and 8 in a same convention); Articles 22 and 26 of UDHR (Universal Declaration of Human Rights) seems to cover most of the fields, including economic and social rights because it is stated that this type of individual's rights have to be protected by a particular rule; thus automatically will protect the individuals from any types of discrimination which may occur, not only in isolation but also having regards to the guarantee laid down in Article 14⁽²⁾

After knowing the concept of discrimination we have to know how it occurs and on which premise:

Article 14 contains a wide, not exhaustive range of prohibited grounds of discrimination, such as "sex(marriage); race(gender, ethnic, national or social origin-nationality); colour; language; religion; disability⁽³⁾; inter alia; political or other opinion; association with a national minority , property, birth or other status:

The subjective matter of the claim has to be stated in one of the Articles of the Convention. Also the applicant must show that he or she has been less favourably treated than others in a similar or analogous situation ⁽⁴⁾.

An important human right is that all members of society should be treated equally and should be able to take action against those who refuse to do this. In these cases three different types of discrimination mainly exist: direct discrimination, indirect discrimination and victimization.

¹ R.Stone 2004 Civil Liberties and Human Rights – text book 5th ed. Oxford University Press.p.464

² A. Mowbray 2001: Cases and Materials on the Human Rights.2nd edition, Oxford University Press.UK p.605

³ Unfortunately, the relevant provision of the European convention on human rights dealing with non-discrimination (Article14) is quite narrowly drawn and as not so far availed applicants with disability. Several test cases have begun to arrive in Strasbourg and have thus far been firmly rebuffed. One application involved the question of access to private beaches in Italy (Maurizio v Italy in Dec. 1996). (P. Alston 1999 p.296).

⁴ J. Seely 2003 Law in Everyday Life. Oxford University Press. England p.92.

The Significant Of the Notion of Indirect Discrimination in International Human Rights Instruments and Jurisprudence

RZGAR HAMAD RASUL
School of Law and Management
Department of Law
University of Koya

Abstract:

In this study as it has carried out this year it will give us an explanation about the definition of discrimination and familiarise ourselves with this act, also how someone could face it on a daily life bases, also if it used indirectly against someone or a particular group of people on a base of race, religion, sex, political motivation, gender, colour etc. And how we can prove it in front of the judges as sometimes it's not quite clear and it needs sufficient evidence, because the victim will face it indirectly, however this is to analyse this research for the legal professionals as how to face it and overcome it in their careers.

Keywords: direct discrimination, indirect discrimination, victimization.

I. Introduction:

At first we must find out what the word “discrimination” means and familiarise ourselves with the types of discrimination specifying which fields they applied to.

The word discrimination is not in itself a “dirty word”, but it can be seen as good quality and not a vice (similarly, to discriminate against blind people in relation to the issue of driving licences). Discrimination only becomes objectionable where it is arbitrary or where the basis of the discrimination has no connection with the decision being taken. In other words, it is only unjustifiable discrimination that is thought to be wrong. Notably, there are different levels of discrimination which will provoke

References

- 1) Azam, A., Naqvi, A.H., Srivastava, D.S., 1995. Radium Concentration and Radon Exhalation Measurement Using LR-115 Type II Plastic Track Detectors. Nucl. Geophys. 9, 653-57.
- 2) Barillon, R., Klein, D., Chambaudet, A., Devillarade, C., 1993. Comparison of Effectiveness of Three Radon Detectors (LR-115, CR-39 and Silicium Diode pin) Placed in Cylindrical Device-Theory and Experimental Techniques. Nucl. Tracks Radiat. Meas. 22, 281-282.
- 3) Durrani, S.A., Bull, R.K., 1987. Solid State Nuclear Track Detection. Pergamon Press Oxford.
- 4) Egyptian, .O. I, Moroccan, .M S, Mason, Schtip, Khaled, 1998. levels of uranium in some agricultural products of Syria. Report of the scientific field study, Department of Prevention and Safety, June, Syrian Atomic Energy Commission.
- 5) Singh, J., Singh, H., Singh, S., Bajwa B.S., 2008. Estimation of uranium and radon concentration in some drinking water samples. Radiat. Meas. 43, 523-S526.
- 6) Khan, A., Sharmak, K.C., Vershney, A.K., Parasad, Tyagi, R.K., 1988. Radon Estimation in Some India Tobacco Tea, Tooth Powder Using CR-39 Nuclear Track Detector. Radiat. Environ. Biophys. 27, 233-237.
- 7) Oyunchimeg, T., Norov, N., Khuukhen, K.G., 2001. Nuclear Physics Methods For Determination of Radon in Water. RSO Magaz. 6, 22-26.
- 8) Shapiro, J., 1981. Radiation Protection a guide for Scientists and Physicians, Radiation Dose calculation. President, and fellows of Harvard College, Second Edition U.S.A.110-175.
- 9) Singh, P., Rana, N.P.S., Azam, A., Naqvi, A.H., Srivastava, D.S., 1996. Levels of Uranium in Waters from Some Indian Cities Determined by Fission Track Analysis. Radiat. Meas. 26, 683-687.

پوخته

چهند پيوانهيه كي پراكتيكييم ته نجامدا بو دياريكردي ريژه راديوم و يورانيوم له ريگه ي ژماره كردني شويته واري گازی رادون له ناو چهند جزيركي معجوني ددان كه به زورينه به كارددهيتريت له عراق . به به كارهيتاني دهر كهوت ريژه رادون له ناو معجوني ددان ده كه ويته نيوان CR-39 . دوزره ده ي شويته واري ناوكي له جزري (٠,١٤٩ بؤ ٠,٤٧٢ بيكرل/كغم) ، وخستى راديومي كار يگهر له ناو معجوني ددان له نيوان (٠,١٦٤ بؤ ٠,٥٢ بيكرل/كغم) دا بو وخستى يورانيوم له ناو معجوني ددان له نيوان (١٢,٠٧٢ بؤ ٣٨,١٢٩) بهش له بليونيك دا بوو.

الملخص

تم إجراء مجموعة من القياسات العملية لتحديد مستويات تراكيز الراديوم ومن ثم اليورانيوم من خلال حساب عدد الآثار لغاز الرادون في بعض الأنواع من معاجين الأسنان المتوفرة في العراق، وذلك باعتماد تقنية القياس. لقد أظهرت القياسات إن محتوى الرادون في العينات فقد بلغ CR-39. طويلة الأمد باستخدام كاشف الأثر النووي محدود (٠,١٤٩ ← ٠,٤٧٢ بيكرل/كغم) وبالنسبة لمحتوي الراديوم الفعال فانه يتراوح م بين (٠,١٦٤ ← ٠,٥٢٠ بيكرل/كغم) ومحتوي اليورانيوم في العينات بلغ محدود (١٢,٠٧٢ ← ٣٨,١٢٩) جزء من البليون.

Estimation of the Uranium and Radon

The average annual consumption of uranium from humid samples was (15.908 $\mu\text{g} / \text{yr}$). The amount consumed by humans per day of uranium depends on the rate of intake through eating, drinking, and inhalation of air. An estimated rate of human consumption of uranium through food is approximately (1.75 $\mu\text{g}/\text{day}$), while its maximum allowed amount under the healthy condition is considered to be (1.48 mg / day) [Egyptian et al, 1998] Therefore, we find from the Table 4 that the rate of daily consumption of uranium for the samples used are within permissible limits. But, this is one item among several items that are consumed and used by human, so we find that the sample numbers 1, 2, 3, and 5 of the toothpastes contain considered amount of radioactive elements and it would be dangerous to human health if they are consumed unlimitedly and frequently.

Table 4.

Concentration of uranium in the wet samples, and the rate of daily and annual consumption of uranium.

S.no.	Sample's name	Concentration of uranium in the fresh (wet) samples, ($C_{p(u)}$, (ppb)	The average daily consumption of uranium (ng/day)	Average annual consumption of uranium ($\mu\text{g}/\text{yr}$)
1	Sanino	21.766	65.301	23.835
2	Colgate	20.198	60.595	22.117
3	Abaan	17.618	52.939	19.323
4	Crest 7	15.852	47.6055	17.376
5	Miswak	16.523	49.652	18.123
6	Sensodayne	10.058	30.203	11.024
7	Signal	10.374	31.182	11.381
8	Close up	9.981	30.021	10.958
9	Fresh white	8.230	24.754	9.035

5. Conclusions

The CR-39 plastic track detector has been used for the measurement of radon and radium concentrations in some toothpaste samples which are available in the markets inside Iraq and commonly used by most of the people. Uranium concentration has also been determined in these toothpastes samples using fission track technique. Radon concentration in toothpastes samples has been found to vary from 0.149 to 0.472 Bq.kg^{-1} , whereas Radium concentration in toothpastes samples has been found to vary from 0.164 to 0.520 Bq.kg^{-1} . The uranium concentration in these samples has been found to vary from 12.072 to 38.129 ppb

Estimation of the Uranium and Radon

Table 3.
Number of radon, uranium atoms, and concentration of uranium in the samples.

S.no.	Sample's name	Number of radon atoms, ($N_{Rn} \times 10^3$)	Number of uranium atoms, ($N_U \times 10^{14}$)	Mass of uranium in the dry samples, W_U (ng)	Concentration of uranium in the dry samples, ($C_{p(U)}$, ppb)
1	Sanino	2.7816	11.8985	470.408	38.129
2	Colgate	2.5931	11.0921	438.526	33.994
3	Abaan	2.5170	10.7667	425.661	27.625
4	Crest 7	1.9415	8.3049	328.335	23.802
5	Miswak	1.6703	7.1448	282.469	25.914
6	Sensodayne	1.5743	6.7345	266.248	15.804
7	Signal	1.4751	6.3100	249.467	16.836
8	Close up	1.3990	5.9846	236.602	14.514
9	Fresh white	1.0848	4.6405	183.465	12.072

From all above, we can say that the source of radioactive nature in the toothpastes can be attributed to the presence of potential radioactive substances in these toothpastes such as the spirit of mint and anise...etc, that are usually used as fragrance. Additionally, the water contribution of about 20% to 30% along with the other previous mentioned materials in the composition of the pastes, are regarded to participate as radioactive sources as well. As it is known that the toothpastes do exist in the wet jelly form rather than in dry form, so we have to calculate the concentration of uranium in wet samples to see how the daily and annually consumption quantities of uranium are used consumed by a person. Accordingly, we note from Table 4 that the concentration of uranium in the wet samples ranged from (8.230ppb) for sample number (9) and (21.766 ppb) for the sample number (1). The average value of the concentration of uranium in the humid samples reached (14.511 ppb). Based on the amount of pastes (approximately 3 g) that is used in each cycle of brushing and if we assume that the person consumes this amount once per day, then the rate of daily consumption of uranium in the wet samples varies between the lowest value (24.754ng/day) in the sample number (9) and the highest value (65.301 ng/day) in the sample number (1). The average consumption of uranium from pastes reached the value of (43.583 ng/day), while the total annual consumption of uranium for the pastes and in such case was found to be (9.035 μg / yr) for the sample number (9) and up to (23.835 μg / yr) for the sample number (1).

Table 2.
Concentration and activity of radon in the air of cylindrical space and dry samples, as well as concentration of radium in the dry samples.

S.no	Sample's name	Concentration of radon in cylindrical air space, C ($\text{Bq}\cdot\text{m}^{-3}$)	Activity of radon, A (mBq)	Concentration of radon in the dry samples, $C_p(R_n)$ ($\text{Bq}\cdot\text{kg}^{-1}$)	Concentration of radium in the dry samples, $C_p(R_n)$ ($\text{Bq}\cdot\text{kg}^{-1}$)
1	Sanino	150.3930	5.8303	0.4725	0.5209
2	Colgate	140.2000	5.4351	0.4213	0.4637
3	Abaan	136.0872	5.2756	0.3423	0.3774
4	Crest 7	104.9710	4.0694	0.2950	0.3250
5	Miswak	90.3075	3.500	0.3211	0.3540
6	Sensodayne	85.1216	3.2999	0.1958	0.2159
7	Signal	79.7560	3.0919	0.2086	0.2300
8	Close up	75.6430	2.9324	0.1784	0.1944
9	Fresh white	58.6552	2.273	0.1496	0.1649

Table 3 shows the number of atoms for radon, uranium, mass and concentration of uranium in the dry samples. The mass of uranium in the samples was estimated to be between (183.465ng \rightarrow 470.408 ng). The total concentration of uranium reached up to (12.072 part per billion (ppb)) for the sample number (9) and attained its highest value of (38.129ppb) in the sample number (1), while the concentration of uranium in the other samples vary from (14.514 ppb to 33.994 ppb). The average value of the uranium concentration in the samples was calculated to be about (23.187ppb).

Table 1.
Type of the sample and average of track density of the alpha particle.

s.no.	Sample's name	Mass of fresh sample (g)	Mass of dry sample (g)	Average track density, ρ (track/cm ²)
1	Sanino	21.611	12.337	841
2	Colgate	21.711	12.900	784
3	Abaan	24.122	15.409	761
4	Crest 7	20.691	13.794	587
5	Miswak	17.067	10.9	505
6	Sensodayne	26.446	16.846	476
7	Signal	24.001	14.817	446
8	Close up	23.644	16.300	423
9	Fresh white	22.235	15.197	328

Table 2 shows the radon concentration in the cylindrical space and in the dry samples as well as the concentration of radium in the dry samples. The results shows that the concentration of radon in the space antenna of the cylinder chamber produced the lowest value of about (58.655 Bq.m⁻³) for the sample number (9) and the highest value of up to (150.393 Bq.m⁻³) for the sample number (1). The concentration of radon in the dry samples was seen to be (0.1496 Bq.kg⁻¹) and (0.472 Bq.kg⁻¹) for the sample number (9) and (1), respectively. The average value of radon concentration in the dry samples was found to be (0.2871 Bq.m⁻³), while the concentration of radium showed the lowest value of about (0.1649 Bq.kg⁻¹) for the sample number (9) and the highest value reaching up to (0.5209 Bq.kg⁻¹) for the sample number (1). In this case the average concentration value of radium limited to (0.3162 Bq.kg⁻¹). In comparison, one can see that the average value of radon and radium concentrations in the dry toothpaste samples is of close values. The presence of a small percentage of radon in the paste (Fresh white) may refer to the materials used in its composition as well as the concentration of the substances used in it.

Estimation of the Uranium and Radon

Since W_d is the mass of dry samples and W_F mass of the fresh samples, the equation above can similarly be used to calculate the mass concentration of radium in the samples, as the decay constant of radium λ_{Ra} is known to be $(1.3734 \times 10^{-11} \text{ s}^{-1})$.

3.4 Estimation of the effective radium content:

The effective radium content (C_{Ra}) is the actual amount of radium element in the sample. However, some of the radium element decomposes to radon in the unit of $(\text{Bq} \cdot \text{kg}^{-1})$ and can be measured according to the following relationship:

$$C_{Ra} = \left(\frac{\rho}{K.T_e} \right) \left(\frac{h.a}{W_s} \right) \dots\dots\dots (10)$$

Where, (a) is the surface area of the sample in (m^2) and T_e represents the effective time of exposure (irradiance) which can be calculated from the relationship below:

$$T_e = T - \lambda_{Ra}^{-1} \left(1 - e^{-\lambda_{Ra} T} \right) \dots\dots\dots (11)$$

Where, T is the total time of irradiation, here 60 days and (λ_{Ra}) is a decay constant of radon equal to $(0.18141 / \text{day})$ hence T_e was found to be equal to (54.476) day.

The rate of daily handling of the uranium can be calculated as: $= (\text{Mass of uranium in the sample}) \times (\text{average daily handling}) / (\text{wet mass of the sample rate}) \times (\text{daily use of uranium})$.

4. Results and Discussion:

The toothpastes ingredient includes different materials quantities. For instance, a typical toothpaste containing abrasives, humectants, detergents, flavoring, sweetening, preservatives, and the water, which may contain natural uranium [khan et al., 1988]. Table 1 illustrates the type of samples in fresh and dry masses, and the recorded track intensity of alpha particles emitted by radon using the CR-39 detector. The volume of the irradiation cylindrical space chamber throughout the experiment was fixed to about $38.767 \times 10^{-6} \text{ m}^3$, while the detector was installed at a distance of 9.5cm from the samples. This is able us to use small amounts of samples with different masses due to the differences in the samples density. It can be seen from Table (1) that the intensity of the tracks recorded in the detector ranging between $(328 \rightarrow 841 \text{ track/cm}^2)$ after deduction of background radiation $(113 \text{ track} \cdot \text{cm}^{-2})$ from each measurements.

3.2 Estimation of radon activity (A_{Rn}) and its concentration (C_p):

To calculate the Activity (A_{Rn}) and concentration (C_p) of radon in the samples we use the following relationship:

$$A_{Rn} = C.V \quad \dots\dots\dots (3)$$

$$C_p = \frac{A_{Rn}}{W_d} \quad \dots\dots\dots (4)$$

$$V = \pi r^2 h$$

W_d , is the mass of dry samples

V , is the volume of cylindrical space

h , is the distance between the sample and detector is equal to (9.5cm).

3.3 Estimation of uranium and radium concentrations

To find the concentration of uranium we have to calculate the number of radon atoms N_{Rn} from this relationship:

$$A_{Rn} = \lambda_{Rn} N_{Rn} \quad \dots\dots\dots (5)$$

By using the law of ideal radioactive balance the number of atoms of uranium in the samples can be found via the equation.

$$N_U \lambda_U = N_{Rn} \lambda_{Rn} \quad \dots\dots\dots (6)$$

Where, λ_U is the decay constant of uranium with value of ($4.8833 \times 10^{-18} \text{ s}^{-1}$). Hence, the mass of uranium W_U (g) in the samples can be found from the relationship below.

$$W_U = \frac{N_U A_U}{N_{av}} \quad \dots\dots\dots (7)$$

Where, A_U is the mass number of uranium ^{238}U and N_{av} represents the Avogadro number ($6.022 \times 10^{23} \text{ mol}^{-1}$). The concentration of uranium in the samples with the unit of Part per Million (ppm) are given from the relationship.

$$C_{(d)U} (\text{ppm}) = \frac{W_U}{W_d} \quad \dots\dots\dots (8)$$

$$C_{(F)U} (\text{ppm}) = \frac{W_U}{W_F} \quad \dots\dots\dots (9)$$

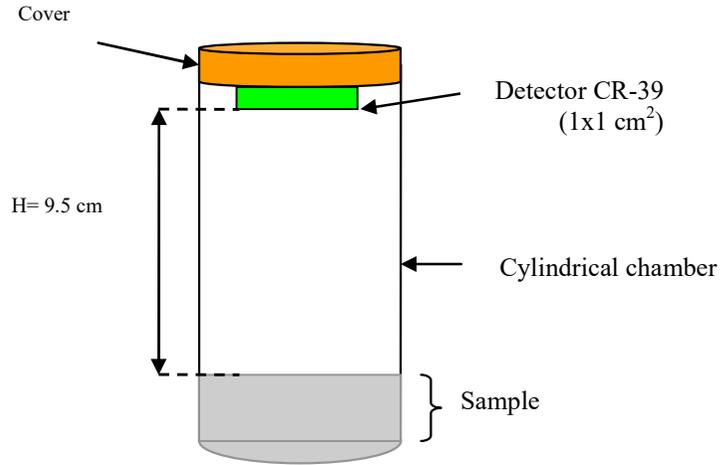


Fig.1. shows the cylindrical chamber set up that was used in the study.

3. Calculations

3.1 Estimation of radon concentration in the cylindrical space.

To calculate the levels of radon concentrations in the air space within the irradiation chamber the following relationship was used [Barillon, et al., 1993; Azam et al., 1995]:

$$D_{Rn^{222}} = \frac{C}{4} r \left(2 \cos \theta_c - \frac{r}{R_\alpha} \right) \dots\dots\dots (1)$$

$$D = \rho / T = K.C \dots\dots\dots (2)$$

Where, K ($\text{Track.cm}^{-2}.\text{d}^{-1}/\text{Bq.m}^{-3}$) is the spreading constant and equal to.

$$K = r/4(2\cos\theta_c - r/R_\alpha)$$

r , is the radius of the irradiation chamber used is equal to (1.14cm.)

R_α , is the range of alpha in air and equal to (4.15cm)

θ_c , is the critical angle of detector CR-39 and equal to (35°) [Durrani and Bull, 1987].

ρ (Tr.cm^{-2}), is the track density.

T (day), is the time of exposure.

D ($\text{Tr.cm}^{-2}.\text{hr}^{-1}$), is the average of track density.

C (Bq.m^{-3}), is the concentration of radon.

used the CR-39 detector to measure the activity of radon ^{222}Rn in water sanitation and drinking water in the city of Ulaanbaatar (Mangolia). As well as, [Joga et al, 2008] conducted a research on measuring the concentration of uranium in samples of water taken from different areas belonging to the upper Siwaliks of Kala Amb, Nahan and Morni Hills of Haryana and Himachel Pradesh states, India. The current paper reports the estimation of uranium and radon contents in some toothpaste samples that are used by the Iraqi people and are available in almost all the markets inside Iraq, aiming at investigating these materials content as a radiation health hazards study.

2. Methodology

The toothpaste samples were collected from different brands based on their frequently use by peoples. This was done after which a questionnaire survey has been performed to look for the most widely used toothpastes inside Iraq. The samples were of the following types: Sanino original (Turkish), Abaan (Malaysia), Crest -7 (Germany), signal (Egyptian), sensodayne (UK), fresh white (Japan), close up (Egyptian), Colgate (Saudi Arabia), Miswak (India). The samples were dried well and then milled best to get a good fine powder, homogeneous in terms of distribution of radioactive materials in them. Then, they placed in cylindrical chambers that used in the study. The cylinders were of equal diameters (2.28cm) and the distance between the surface of the samples and the detector was fixed to (9.5cm) [Barllion et al, 1993] as shown in Figure (1). After installing the detectors at their position and sealing the cylinders properly, the systems were left in ambient for 60 days. Upon the completion of the exposure process during the mentioned period of time, the detectors were taken out from the cylinders and prepared for etching process. The detectors were etched chemically in 6.25 N solution of NaOH at $(70\pm 1)^\circ\text{C}$ with water bath for (6) hours. This was performed in order to see the tracks effect of alpha particles emitted from the radon containing samples on the detectors. After washing detector to remove the effects of solution etching. The light microscope was used at a micro-power zoom of (400x) was used for the purpose of measuring track density formed in the reagent. The background radiation was of the amount of up to $(113 \text{ track}/\text{cm}^2)$ was deducted from the number of tracks formed in the detector resulting from each sample.

Estimation of the Uranium and Radon Contents Level in Some Types of Toothpastes Used in Iraq

Ismail R. Mohammed
Department of Physics
Faculty of Science and healthy,
University of Koya

Abstract

CR-39 plastic track detectors were used for the measurement of radon rate and radium concentration in some samples of the toothpastes Iraqi markets inside Iraq. Uranium concentrations were determined also in these samples using fission track technique. Radon concentration were found to vary from 0.149 to 0.472 Bq.kg⁻¹, whereas Radium concentration found to vary from 0.164 to 0.520 Bq.kg⁻¹.while uranium concentration was found to vary from 12.072 to 38.129 ppb.

Keywords: Uranium; Radium; Radon Concentration; SSNTDs; toothpastes.

1. Introduction

Uranium is the heaviest radioactive toxic elements that can affect the human life in different ways of interaction both directly and indirectly. As for instance, its exposure to the human body is usually expected through eating, breathing, polluted air, and/or materials that are used for skin protection. According to the International Commission for Radiation Protection, ICRP, uranium has been classified into the high, medium, and low solubility levels; they are easily absorbed by the digestive and respiratory systems. The concentration of uranium in a body of mass 70kg is identified to be approximately 90 µg [Shapiro, 1981]. Several studies have been conducted to determine the levels of uranium and radon concentrations in plants, soil, indoor air, water, and vegetables. [Khan et al., 1988] studied the contents of radon in samples of tobacco, tea, and toothpaste using CR-39 detector. [Singh et al., 1996] measured the radon levels in samples of water taken from different sources inside India, while [Oyunchimeg et al., 2001]

المختص:

في هذه الدراسة، تم تنصيب البرنامج الحاسوبي لأموذج الجماعي الهندسي النووي (GCM) و المكتوب بلغة فورتران على الحاسبة الشخصية PC كما تم جمع و توليف البرامج الفرعية subroutines الضرورية للحسابات العددية مع البرنامج الرئيسي. طبق الأمودج على النوى ^{184}W و ^{186}W و ^{186}Os و ^{188}Os و أجريت الحسابات على هذه النظائر لإنتاج طيف الطاقة و الإنتقالات الكهرومغناطيسية و سطوح طاقة الجهد. إن النتائج المحسوبة متفقة و بشكل جيد مع البيانات التجريبية. إن النتيجة الأهم في هذه النتائج هي تنبؤات الأمودج الممتازة لعزم ثنائي القطب quadrouple moment في المقدار و الإشارة لكل النوى أعلاه. ان هذا التوافق يؤكد بأن الأمودج يتوقع النمط الصحيح للتشويه في هذه النوى. نتائج GCM قورنت بتنبؤات أمودجي IBM-1 و DDM وكذلك مع البيانات التجريبية. إستخدمت بيئة برامج Mathematica لتشيط رزمة LevelScheme لأنتاج رسوم مستويات الطاقة و سطوح طاقة الجهد. أن القيم الدنيا لطاقة الجهد وُجدت عند $\beta = 0, 26, 0, 25, 0, 23, 0, 24$ في النوى ^{184}W و ^{186}W و ^{186}Os و ^{188}Os على التوالي.

پوخته

لهم تويژينه وديهدها دهست كرا به دانانی پروگرامی كومپيوتهری بۆ مۆديلی كۆمهلهی نه ندادزیاری ناووکی (GCM) كه نوسراوه به زمانی فۆرتران له سهر كومپيوتهری كه سی PC وه ههروهها ههستام به دانانی و كۆکردانهوی پروگرامه لاوه كيه كان كه پيوسته بۆ ههژماره كردنی ژمارهیی له گهڵ پروگرامه سی سهره کی. وه ثم مۆديله جی به جی كرا له سهر ثم ناووكانه ^{184}W و ^{186}W و ^{186}Os و ^{188}Os وه تيايدا ههژماره كردنی بۆ ثم هاوتایانه كرا به مه به سستی شه بهنگی ووزوه و گواستنهوی كارۆموگنتیسی وه روه كانی ماته ووزه. وه نهجامه ههژماره كراوه كان گونجاوه وه به شيوه کی باش له گهڵ داتای تاقیگه بی. وه لهم تويژينه وديهدها نهجامی کی گرنگ لهم نهجامانه پيشبینی كردنی مۆديله كه بۆ quadrouple moment له به هاو له نیشاندا بۆ هه موو شه ناووكانه سی سهره وه. شه گونجاندش شه پيشان ده دات پيشبینی کی راست شيوه کی بۆ نارێکی. نهجامه كانی GCM له گهڵ پيشبینی كانی مۆديلی IBM-1 وه DDM وه ههروهها له گهڵ داتای تاقیگه سی. ژینگه ی پروگرامه نا Mathematica به كارهیتر بو مه به سستی چالاك كردنی پروگرامه ی LevelScheme بۆ به رههم هینانی شيوه ی ناسته كانی ووزه وه روه كانی ماته ووزه. وه به های كه مترین بۆ ماته ووزه دۆزایه وه له $\beta = 0, 26, 0, 25, 0, 23, 0, 24$ له ناووكانه ^{184}W و ^{186}W و ^{186}Os و ^{188}Os یه ك له دوا ی یه كدا.

- [8] Wolfram S., *The Mathematica Book*, 5th ed., Champaign, Oxford: Wolfram Media/Cambridge University Press, 2003 ; Wolfram Research, Inc., Mathematica version 6 (Champaign, Illinois, 2007).
- [9] Gneuss G., U. Mosel, and W. Greiner, 'A new treatment of the collective nuclear Hamiltonian', *Phys. Lett.* **B30** (1969) 397.
- [10] Gneuss G., U. Mosel, and W. Greiner, 'Relationship between the level structure in spherical and deformed nuclei', *Phys. Lett.* **B31** (1970) 269.
- [11] G. Gneuss and W. Greiner, 'Collective potential energy surfaces and nuclear structure', *Nucl. Phys.* **A171** (1971) 449.
- [12] Eisenberg J. M. and W. Greiner, *Nuclear Models: Collective and Single-Particle Phenomena*, Vol. 1 of Nuclear Theory (North-Holland, Amsterdam, 1987), 3rd ed.
- [13] Bohr A., *Mat. Fys. Medd. Dan. Vid. Selsk.* **26** (1952) 14.
- [14] Hess P.O., J.A. Maruhn, and W. Greiner, 'The General Collective Model Applied to the Chains of Pt-, Os-, and W-Isotopes', *J. Phys.* **G7** (1981) 737.
- [15] Kumar K. and M. Baranger, 'Complete numerical solution of Bohr's collective Hamiltonian', *Nucl. Phys.* **A92** (1967) 608.
- [16] Troltenier D., P. O. Hess, and J. A. Maruhn, in *Computational Nuclear Physics 1: Nuclear Structure*, edited by K. Langanke, J. A. Maruhn, and S. E. Koonin (Springer-Verlag, Berlin, 1991), p. 105.
- [17] Hess P. O., M. Seiwert, J. Maruhn, and W. Greiner, *Z. Phys.* **A296** (1980) 147.
- [18] Margetan F. J. and S. A. Williams, *Phys. Rev.* **C25**, (1982) 1602.
- [19] Mosel U. and W. Greiner, *Z. Phys.* **217** (1968) 256.
- [20] Eisenberg J.M. and W. Greiner, *Microscopic Theory of the Nucleus*, Vol. 3 of Nuclear Theory (North-Holland, Amsterdam, 1976), 2nd ed.
- [21] Bernus L. V., W. Greiner, A. Kappatsch, V. Rezwani, W. Scheid, U. Schneider, M. Sedlmayr, and R. Sedlmayr, in *Heavy-Ion, High-Spin States and Nuclear Structure* (IAEA, Vienna, 1975), Vol. 2, p. 3.
- [22] Jing-ye Zhang, R. F. Casten, and N. V. Zamfir, *Phys. Lett.* **B407** (1997) 201.
- [23] Firestone, B. R. and Shirley, V. S., 1999, "Table of Isotopes", John Wiley & Sons, 8th Edition. USA.
- [24] Sorgunlu B. and P. Van Isacker, 'Triaxiality in the interacting boson model', [Arxiv.org> nucl-th> arxiv:0805-2560](https://arxiv.org/abs/0805.2560) (2008) (26 pages)
- [25] Wu C.Y. et al., 'Quadrupole collectivity and shapes of Os and Pt nuclei', *Nucl. Phys.* **A607** (1996) 178.
- [26] Wu C.Y. et al., 'Two-Phonon gamma-Vibrational Strength in Osmium Nuclei', *Phys. Rev* **C64**, (2001) 014307.
- [27] Gupta J.B., 'Collective character of $K^{\pi}=4^+$ band in $^{188,190}\text{Os}$ ', *Proceedings of the International Symposium on Nuclear Physics(2009)* 174-175.
- [28] WU C.Y. et al., 'Coupling between the β and γ vibration in tungsten nuclei', *Phys. Rev.* **C40**, (1989) R3.
- [29] Gupta J.B., 'The nuclear structure of $^{182-186}\text{W}$ in IBM-1', *Proceedings of the International Symposium on Nuclear Physics(2009)* 176-177.
- [30] Hussin, F. F. A., 'The nuclear structure study of some isotopes of rare earth nuclei in the frame work of IBM-1($154 \leq A \leq 186$) (1999) MSc thesis, Baghdad University.
- [31] Veskovic M., W. D. Hamilton and K. Kumar, 'Quadrupole moments and band-mixing in tungsten nuclei', *Phys. Rev.* **C41**(1) (1990)41

4- Conclusions:

- 1- The GCM is capable to predicate the right sign of the quadrupole moments of state 2_g^+ in all the nuclei which are under the investigation in this work. Which means the model is predicting the right deformation in these nuclei which is prolate.
- 2- Same conclusion can be drawn for the quadrupole moments of states 2_γ^+ ; in these nuclei which have experimental data for this state.
- 3- Furthermore, the predicted result for these nuclei which have no experimental data for the quadrupole moments of states 2_γ^+ can be accepted according to their systematic behavior in their nuclear structure, which can be noticed in another set of information such as the energy spectra and transition probabilities.
- 4- The GCM results for the investigated isotopes are in same range of the results of the interacting boson model (IBM-1) as well as the results of the dynamic deformation model (DDM). It is worth mentioning that all these results are in very good agreement with experimental data.
- 5- The minimum of the potential energy surface was predicted by GCM (pw) to be at $\beta = 0.26, 0.25, 0.23$ and 0.24 in ^{184}W , ^{186}W , ^{186}Os and ^{188}Os , respectively.
- 6- Having the computer codes for many nuclear models allows the researchers to conduct rich and complete investigation to study the nuclear structure of the interested regions in the nuclear chart.

References

- [1] Greiner W. and J.A. Maruhn, ' Nuclear Models', Springer, Berlin, Heidelberg, (1996)
- [2] Iachello F. , ' Dynamic Symmetries at the Critical Point', Phys. Rev. Lett. 85 (2000) 3580.
- [3] Iachello F. , ' Analytic Description of Critical Point Nuclei in a Spherical-Axially Deformed Shape Phase Transition ', Phys. Rev. Lett. 87 (2001) 052502.
- [4] Caprio M. A. , ' Simplified approach to the application of the geometric collective model', Phys. Rev. C68 (2003) 054303.
- [5] Zamfir N. V., R. F. Casten, M. A. Caprio, C. W. Beausang, R. Krücken, J. R. Novak, J. R. Cooper, G. Cata-Danil, and C. J. Barton, 'B(E2) values and phase coexistence in ^{152}Sm ', Phys. Rev. C60 (1999) , 054312.
- [6] Zhang J. Y., M. A. Caprio, N. V. Zamfir, and R. F. Casten, ' Phase/shape coexistence in ^{152}Sm in the geometric collective model', Phys. Rev. C60 (1999) 061304(R).
- [7] Caprio M. A. ' LevelScheme: A level scheme drawing and scientific figure preparation system for Mathematica'. Computer Physics Communications 171(2): (2005) 107-118.

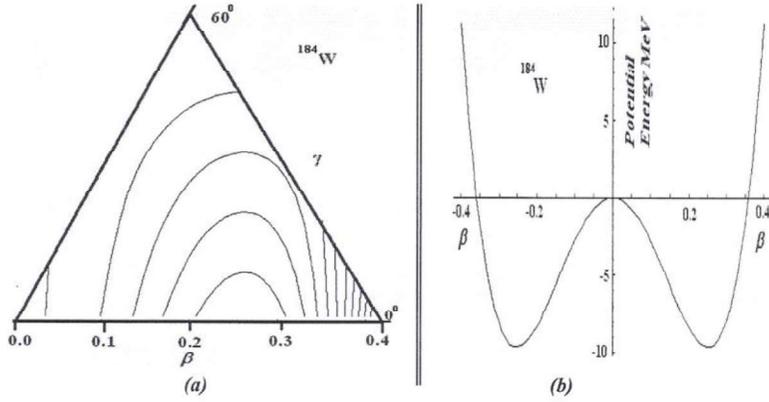


Figure 7: The potential energy surface of ^{184}W : *a*) the contour lines, *b*) the potential energy at $\gamma=0^\circ$. In both graphs, the minimum value of potential occurs at $\beta=0.26$.

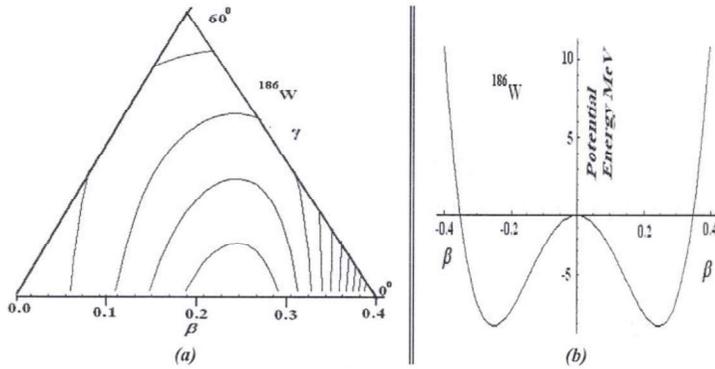


Figure 8: The potential energy surface of ^{186}W : *a*) the contour lines, *b*) the potential energy at $\gamma=0^\circ$. In both graphs, the minimum value of potential occurs at $\beta=0.25$.

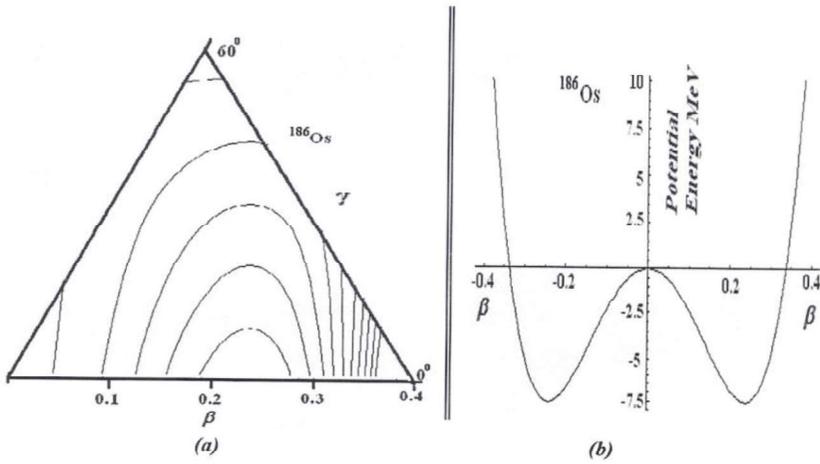


Figure 5: The potential energy surface of ^{186}Os : a) the contour lines, b) the potential energy at $\gamma=0^\circ$. In both graphs, the minimum value of potential occurs at $\beta=0.24$

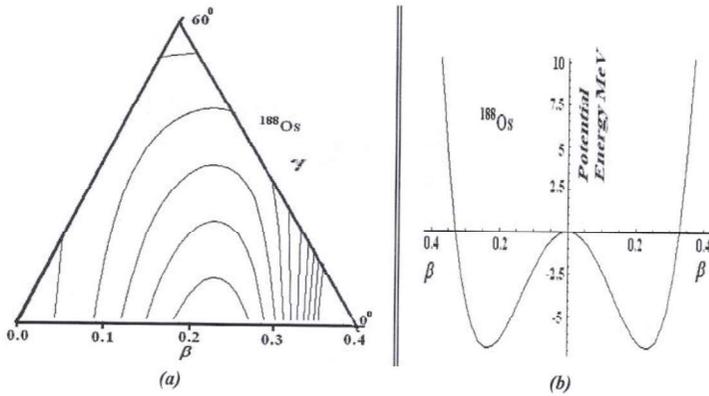


Figure 6: The potential energy surface of ^{188}Os : a) the contour lines, b) the potential energy at $\gamma=0^\circ$. In both graphs, the minimum value of potential occurs at $\beta=0.23$

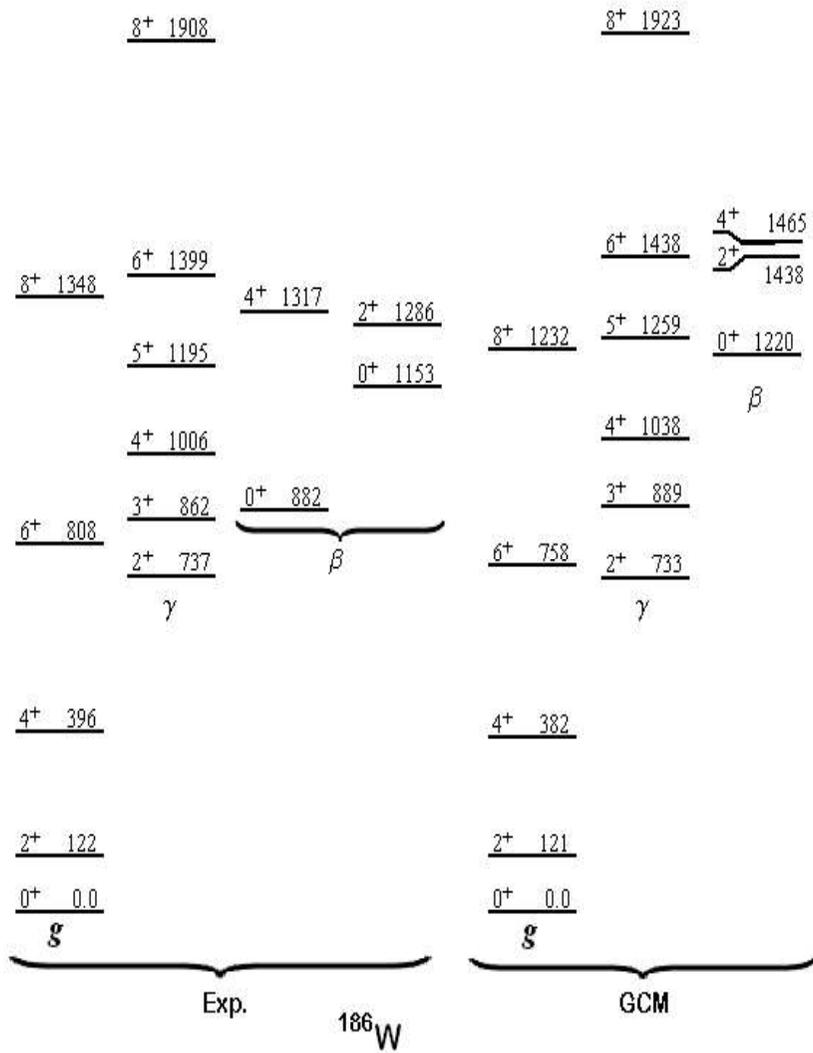


Figure 4: Energy levels of ^{186}W experimentally ref(23) and the predication of GCM model in this work, in both g , β and γ -bands, were arranged separately.

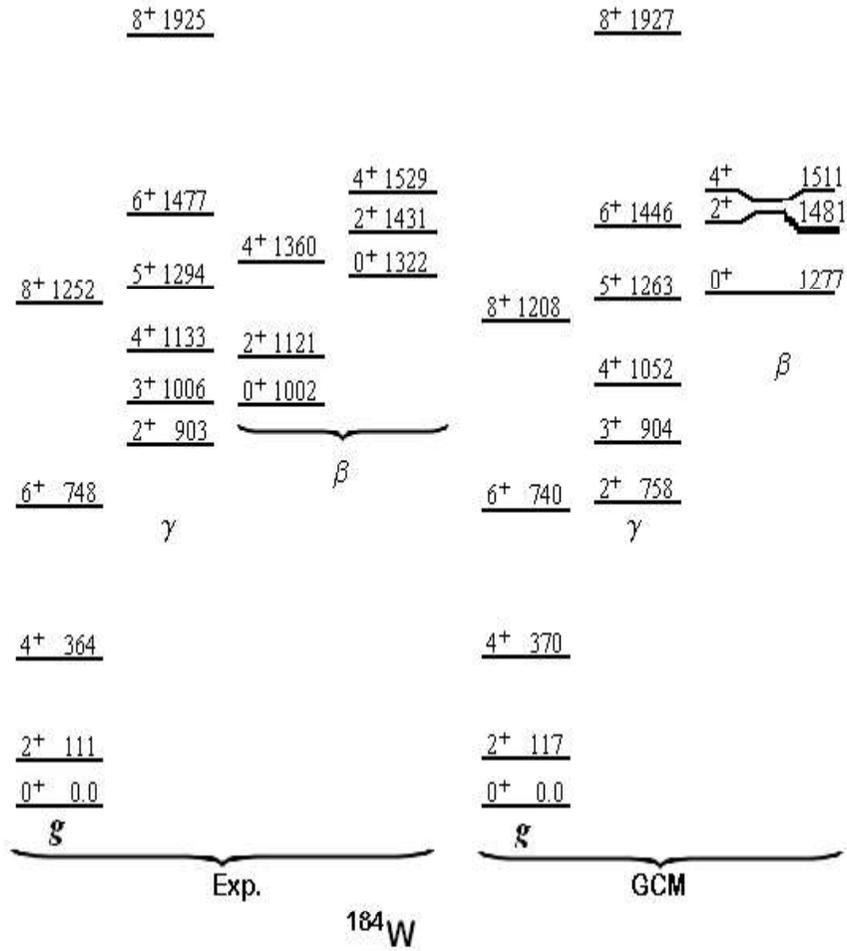


Figure 3: Energy levels of ^{184}W experimentally ref(23) and the predication of GCM model in this work, in both g , β and γ -bands, were arranged separately.

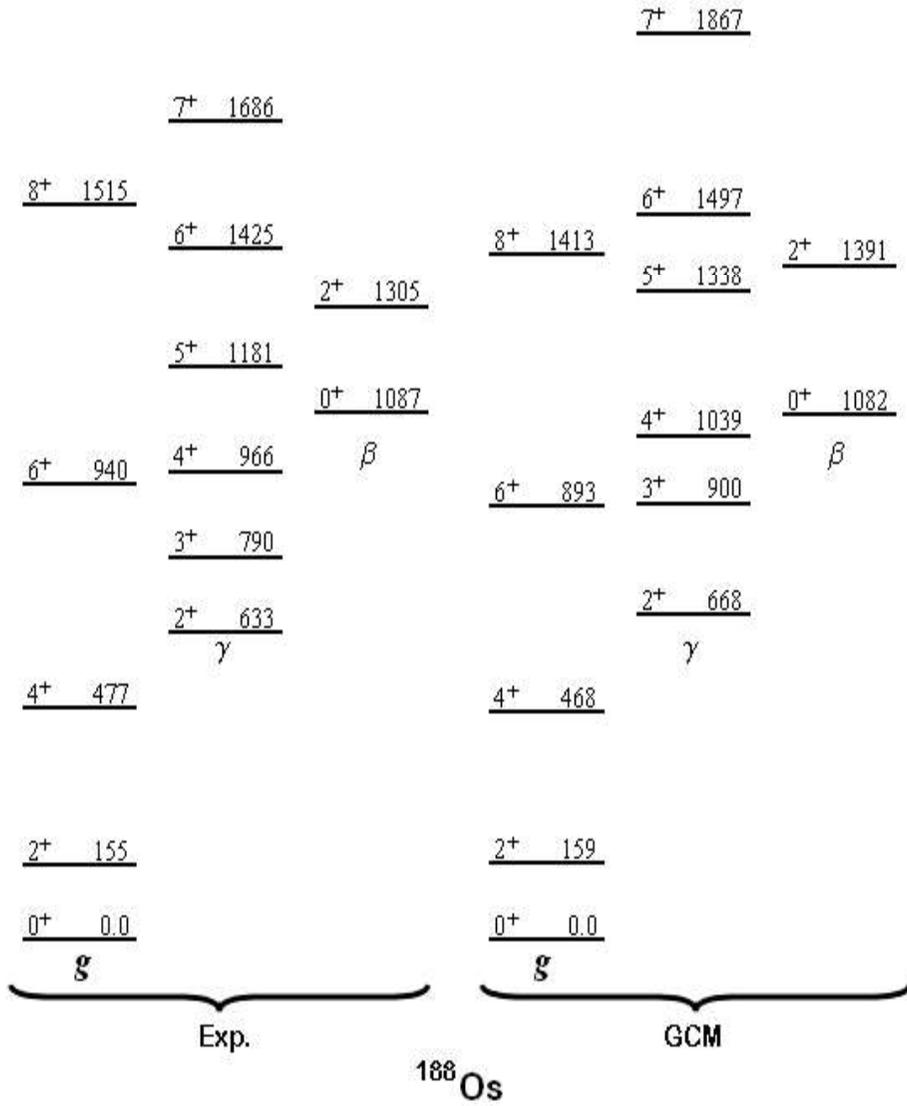


Figure 2: Energy levels of ^{188}Os experimentally ref(23) and the predication of GCM model in this work, in both g , β and γ -bands, were arranged separately.

3-3 The potential energy surfaces

Surfaces for the potential energy were produced according to equation 3, where $V(\beta, \gamma)$ is a function of the deformation parameters β and γ . The considered rang of γ was ($0^\circ \leq \gamma \leq 60^\circ$) for symmetry reason, while β was taken in the range ($0.0 \leq \beta \leq 0.4$) in all cases. The contour lines were produced by using Mathematica 5.2 software. However these nuclei are oblate deformed nuclei in their ground state and the minima of the potential energy are at $\gamma = 0^\circ$ and $\beta = 0.26, 0.25, 0.23$ and 0.24 in ^{184}W , ^{186}W , ^{186}Os and ^{188}Os , respectively. It must be mentioned that some improvement is needed in the present GCM computer code, because it cannot overcome the singularity at $\gamma = 0^\circ$, since no divergence will be obtained through the minimization process numerically. In figures 5, 6, 7 and 8 the contours of the potential energy surfaces (PES) and the PES at $\gamma = 0^\circ$ were shown.

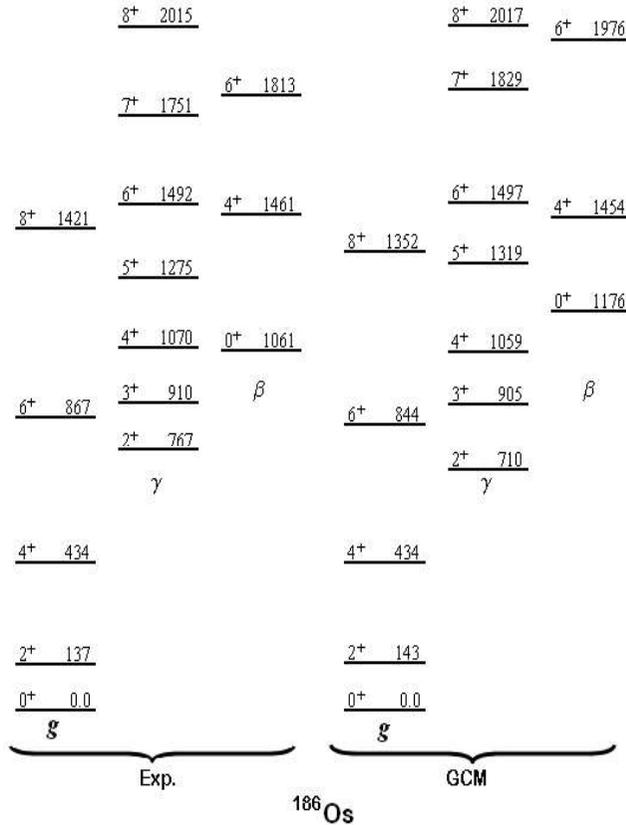


Figure 1: Energy levels of ^{186}Os experimentally ref(23) and the predication of GCM model in this work, in both g , β and γ -bands, were arranged separately.

Table 5:

The GCM (PW) calculated B(E2) values (in e^2b^2) and $Q_{2_i^+}$ (in eb) of ^{184}W isotope compared with the experimental data and other previous theoretical calculation of IBM -1 model.

B(E2: $J_i^\pi \rightarrow J_f^\pi$) & $Q_{2_i^+}$	EXP ^a	GCM (PW)	IBM-1
B(E2: $2_g^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.76(1)	0.64	0.746 ^b
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.025(1)	0.008	0.026 ^b
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.0013(1)	0.001	0.0003 ^b
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.047(3)	0.053	0.0375 ^c
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.0057(6)	0.0018	0.0001 ^c
B(E2: $4_g^+ \rightarrow 2_g^+$)	1.16(8)	0.93	0.938 ^c
B(E2: $6_g^+ \rightarrow 4_g^+$)	1.32(7)	1.06	1.011 ^c
$Q_{2_g^+}$	-1.87(20)	-1.59	-1.74 ^b
$Q_{2_\gamma^+}$	$2.36^{+0.11}_{-0.05}$	1.55	1.59 ^b

- a) The experimental data were taken from the Table of Isotopes [23]
 b) Theoretical calculations by ref. [28]
 c) Theoretical calculations by ref. [29]

Table 6:

The GCM (PW) calculated B(E2) values (in e^2b^2) and $Q_{2_i^+}$ (in eb) of ^{186}W isotope compared with the experimental data and other previous theoretical calculations of DDM, and IBM-1 models.

B(E2: $J_i^\pi \rightarrow J_f^\pi$) & $Q_{2_i^+}$	Exp ^a	GCM (PW)	DDM ^b	IBM-1
B(E2: $2_g^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.71(1)	0.603	0.592	0.64 ^c
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.032(2)	0.008	0.048	0.022 ^c
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.0017(1)	0.001	0.00018	0.00004 ^c
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.069(4)	0.06	0.096	0.043 ^d
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.0034(4)	0.0016	0.002	0.0003 ^d
B(E2: $4_g^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.91(6)	0.92	0.91	0.769 ^d
B(E2: $6_g^+ \rightarrow 4_g^+$)	1.18(8)	1.05	1.08	0.826 ^d
$Q_{2_g^+}$	-1.57(30)	-1.57	-1.542	-1.61 ^c
$Q_{2_\gamma^+}$	1.3(3)	1.526	1.581	1.46 ^c

- a) The experimental data were taken from the Table of Isotopes [23]
 b) Theoretical calculations by ref. [31]
 c) Theoretical calculations by ref. [29]
 d) Theoretical calculations by ref. [30]

Table 3:
The calculated B(E2) values (in e^2b^2) and Q_{2^+} (in eb) of ^{186}Os isotope Compared with the experimental data and the result of IBM-1 model.

B(E2: $J_i^\pi \rightarrow J_f^\lambda$) & Q_{2^+}	EXP(a)	GCM (PW)	IBM-1 (b)
B(E2: $2_g^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.58(2)	0.602	0.690
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.064(3)	0.008	0.031
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 0_g^+$)		0.0008	
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.148(5)	0.096	0.086
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 2_g^+$)		0.0016	
B(E2: $4_g^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.85(4)	0.916	0.970
B(E2: $6_g^+ \rightarrow 4_g^+$)	1.16(3)	1.055	1.040
$Q_{2_g^+}$	-1.63(4)	-1.530	
$Q_{2_\gamma^+}$		1.480	

- a) The experimental data were taken from the Table of Isotopes [23]
b) Theoretical calculations by [24]

Table 4:
The GCM (PW) calculated B(E2) values (in e^2b^2) and Q_{2^+} (in eb) of ^{188}Os isotope compared with the experimental data and other previous theoretical calculations of IBM -1 model.

B(E2: $J_i^\pi \rightarrow J_f^\lambda$) & Q_{2^+}	EXP(a)	GCM (PW)	IBM-1 (b)
B(E2: $2_g^+ \rightarrow 0_g^+$)	0.50(1)	0.572	0.55
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 0_g^+$)		0.006	0.031
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 0_g^+$)		0.0006	
B(E2: $2_\gamma^+ \rightarrow 2_g^+$)	.150(4)	0.133	0.073
B(E2: $2_\beta^+ \rightarrow 2_g^+$)		0.001	
B(E2: $4_g^+ \rightarrow 2_g^+$)	0.77(5)	0.85	0.78
B(E2: $6_g^+ \rightarrow 4_g^+$)	0.84(2)	0.98	0.83
$Q_{2_g^+}$	-1.63(4)	-1.43	
$Q_{2_\gamma^+}$		1.37	

- a) Data were taken from refs. [25,26]
b) Theoretical calculations by ref. [27]

2_{β}^{+}	1.121	1.513	-	1.438	1.208	1.445	1.305	1.391
4_{β}^{+}	1.360	1.547	1.317	1.465	1.461	1.455	-	1.404
7_{γ}^{+}	-	1.724	-	1.728	1.751	1.829	1.686	1.867
8_{g}^{+}	1.252	1.194	1.348	1.233	1.421	1.352	1.515	1.413
8_{γ}^{+}	1.925	1.932	1.908	1.923	2.015	2.017	-	2.018

a) The experimental data were taken from the Table of Isotopes [ref. 23]

3-2-2 Electromagnetic properties

The $B(E2)$ values of gamma transitions and the quadrupole moments (Q^+) of first and second 2^+ states, of the nuclei under study were calculated by GCM model. These results which shown in Tables 3-6 are in very good agreement with experimental data in most cases, and if we look to Table 6, where the results of GCM for ^{186}W were compared with the predictions of two powerful models, which are the Interacting Boson Model of (Arima and Iochello) IBM-1 and the Dynamic Deformation Model of (Kumar) DDM, we may notice that, the GCM is an excellent competitor with other models. But one has to indicate that the values of $B(E2: 2_{\gamma}^{+} \rightarrow 0_{g}^{+})$ are too small than the experimental data. The $B(E2: 2_{\beta}^{+} \rightarrow 2_{g}^{+})$ values are also lower than their experimental counterpart. It seems that all models that rooted to collectivity are sharing these aspects which related to the hardening of the transition probabilities between bands. One may wondering that for some cases in Table 6, the DDM model gave better predictions of these values, that probably related to the exchange of the ordering of these states by the model. The quadrupole moment results are very good in sign and value for all cases and indicate the right deformation of these nuclei by predicating the right sign of Q . However for the purpose of this presentation, only $Q_{2_{g}^{+}}$ and $Q_{2_{\gamma}^{+}}$ were shown in Tables 3- 6 The significant of the presentation of these tables is the comparison with most well known nuclear models and to demonstrate the capability of GCM in investigating many aspects of collective properties in nuclear structure.

3-2 Results

3-2-1 Energy spectra

The energy levels values of the nuclei under investigation were obtained using the Hamiltonian parameters which listed in Table 1. These values are shown in Table 2 in comparison with the corresponding experimental data which deduced from reference [23]. It is obvious that, in most of the nuclear models, the choice of the parameter values plays the important role in obtaining best fit. In spite of that the behaviors of the parameters of GCM model are not similar to that of IBM parameters, especially when the spacing of the ground state band, the order of levels and the position of the band heads are interesting. (However this issue is under investigation and will be published in separate paper). In general the predictions of the energy spectra of GCM model in this work are reasonable.

The results of ground state band calculation in all considered nuclei are good, but the problem comes with the γ - band in ^{184}W , where it comes lower than the experiment in 2^+ , 3^+ and 4^+ , while it is in match in 5^+ , 6^+ and 8^+ , The β - band comes higher in GCM than the experimental data. In ^{186}W , the g-band and the γ - band are in good agreement, still the problem with β -band which is again higher. Same conclusion can be hold for ^{186}Os . The results of ^{188}Os are almost better for the three bands. Figures 1, 2, 3 and 4 are showing these aspects clearly.

Table 2:

The calculated energy levels values (in MeV) of ^{184}W , ^{186}W , ^{186}Os and ^{188}Os isotopes compared with the corresponding experimental data (The calculation was done using the geometrical collective model)

J_i^π	^{184}W		^{186}W		^{186}Os		^{188}Os	
	Exp ^a	GCM	Exp ^a	GCM	Exp ^a	GCM	Exp ^a	GCM
0_g^+	0	0	0	0	0	0	0	0
2_g^+	0.111	0.114	0.122	0.121	0.137	0.143	0.155	0.159
4_g^+	0.364	0.364	0.396	0.382	0.434	0.434	0.477	0.468
6_g^+	0.748	0.729	0.808	0.758	0.869	0.844	0.940	0.893
2_γ^+	0.903	0.776	0.737	0.733	0.767	0.710	0.633	0.668
3_γ^+	1.006	0.916	0.862	0.889	0.910	0.905	0.790	0.900
4_γ^+	1.133	1.064	1.006	1.038	1.070	1.059	0.966	1.039
5_γ^+	1.294	1.269	1.195	1.259	1.276	1.319	1.338	1.181
6_γ^+	1.477	1.454	1.399	1.438	1.492	1.497	1.425	1.490
0_β^+	1.002	1.320	0.882	1.220	1.061	1.176	1.087	1.082

$$V(\beta, \gamma) = \frac{1}{\sqrt{5}} C_2 \beta^2 - \sqrt{\frac{2}{35}} C_3 \beta^3 \cos 3\gamma + \frac{1}{5} C_4 \beta^4 \quad (7)$$

is sufficient [see Refs. 12, 22], to produce the rotor, oscillator, and γ -soft structures, as well as various more exotic possibilities involving shape coexistence. With fewer parameters in the Hamiltonian, it is more feasible to survey the full range of phenomena accessible in the parameter space, and the parameter values applicable to a given nucleus are much more fully determined by the available observables.

3- Calculations and Results

3-1 calculations:

Test calculations were made for ^{186}Os isotope to examine the reliability of the energy spectrum, electromagnetic transition rates and the potential energy surface predictions using the recommended input parameters. The results are found to be exactly matching the original recommended output. The main step in the calculation is to choose the suitable set of parameters which can produce the acceptable output in energy spectrum, transition rates (B(E2)s), quadrupole moments and of course the shape of the potential energy surface. However the following sets of parameters (Table -1) have been reached and used to predicts the results which were demonstrated in this paper. It must pointed out that the parameters of ^{186}Os isotope in this table were shifted slightly from those in the test run and that be done to get smooth relation with the parameters of the other investigated isotopes in this work.

Table 1:
The Hamiltonian parameters values which were used in this work.

Parameter	^{186}Os	^{188}Os	^{184}W	^{186}W
C2	-0.545	-0.525	-0.634	-0.625
C3	0.695	0.635	0.733	0.733
C4	12.611	12.611	13.546	13.546
C5	-7.805	-7.805	-8.535	-9.535
C6	-25.398	-25.398	-41.635	-41.635
D6	0.0	0.0	0.0	0.0
B2	0.109	0.109	0.112	0.1125
B3	-0.000054	-0.000054	-0.0000523	-0.0000531

proper description, and that the results of the diagonalization are not reliable. Detailed discussions, and illustrative plots, of the dependence of convergence properties upon the basis s and N_{max} may be found in references [11 and 18].

2.3 Application of the GCM

Attempts have been made to derive the parameters in the collective Hamiltonian operator from models of the underlying single particle dynamics [19 - 20]. However, the necessary theory is not sufficiently well developed to provide a full description of the nuclear phenomenology. An alternative, more pragmatic, approach is to choose the collective Hamiltonian so as to best reproduce observed nuclear properties.

The GCM Hamiltonian, contains 8 separate terms (two kinetic energy terms and six an harmonic potential terms) and therefore it has rarely been exploited, with eight parameters (B2, B3, C2, C3, C4, C5, C6, and D6) accommodated by the existing codes is capable of describing a rich variety of nuclear structures and can flexibly reproduce many details of potential energy surface shapes [12, 21].

Manual selection of parameter values in this full eight-parameter model is impractical, so parameter values for the description of a particular nucleus must be found through automated fitting [16, 17] of the nuclear observables. This process introduces technical difficulties associated with reliable minimization in eight-dimensional space, and often the parameter values appropriate to a nucleus are underdetermined by the available observables [12]. However, the available data are usually sufficient to establish the qualitative nature of the GCM potential and determine the coefficients of lower order terms, while the uncertainties in the values of higher-order parameters represent only fine adjustments in the predicted structure. However, a more tractable form of the model is desirable.

A GCM Hamiltonian truncated to the harmonic term in the kinetic energy and to the three lowest-order terms in the potential,

for diagonalization, and all calculations using the GCM have been performed using the oscillator basis [9-11].

The GCM calculations discussed in the present work were performed using a computer code written by Troltenier, Maruhn, and Hess [16] which calculates the GCM Hamiltonian eigenvalues and eigenstates by diagonalization in a truncated basis of oscillator eigenfunctions. The code constructs matrix elements of the Hamiltonian operator (equation 1) from precomputed matrix elements for each of the potential and kinetic energy terms, which were originally obtained either analytically or by numerical integration [16, 17]. The code includes the necessary matrix elements for calculations using basis functions with phonon numbers up to $N=30$ and angular momenta up to $L=10$. The code accommodates calculations with kinetic energy terms through second order in π and potential energy terms through sixth order in β . It calculates electric quadrupole matrix elements between eigenstates using the first two terms of the operator given in Equation (5) and deduces E2 transition strengths and quadrupole moments from these.

If diagonalization of the GCM Hamiltonian in a truncated basis is to yield eigenvalues and eigenfunctions which reasonably reproduce the true ones, the set of basis functions chosen should be adequately matched to the eigenfunctions they are being used to approximate. The eigenfunctions of the harmonic oscillator Hamiltonian depend upon the "stiffness" $s \equiv (B_2 C_2 / \hbar^2)^{1/4}$ of the oscillator from which they are constructed [12].

$$H_{osc} = \frac{1}{B_2} \left([\pi \times \pi]^{(0)} + B_2 C_2 [\alpha \times \alpha]^{(0)} \right) \quad (6)$$

The oscillator eigenfunctions for different stiffness are related to each other by simple dilation, $s(\beta, \gamma, \theta) = S^{5/2} (s\beta, \gamma, \theta)$, so the stiffness parameter controls the radial (β) extent of these functions. For diagonalization in a truncated basis to produce accurate results, the s for the basis must be chosen so that the radial extent of the basis functions matches the radial extent of the GCM eigenfunctions they are being used to approximate. The code of Ref. [16] uses variational procedures [18] to automatically optimize s for each calculation.

For successfully convergent diagonalizations, most of the probability density is usually accounted for by the lowest $\sim 10\%$ of the basis functions in order of increasing phonon number [11, 18]. Significant probability in the highest basis functions is an indicator that the solution may have "overflowed" the truncated basis, requiring additional basis functions for

energy was first used in the Bohr Hamiltonian [13], for the description of rotational nuclei.

The potential energy depends only upon the shape of the nucleus, not its orientation in space, and so the potential can be expressed purely in terms of the shape coordinates β and γ . The series expression for the potential energy in terms of these variables is [12]

$$V(\beta, \gamma) = \frac{1}{\sqrt{5}} C_2 \beta^2 - \sqrt{\frac{2}{35}} C_3 \beta^3 \cos 3\gamma + \frac{1}{5} C_4 \beta^4 - \sqrt{\frac{2}{175}} C_5 \beta^5 \cos 3\gamma + \frac{2}{5} C_6 \beta^6 \cos^2 3\gamma + \frac{1}{5\sqrt{5}} D_6 \beta^6 + \dots \quad (4)$$

Once wave functions for the nuclear eigenstates are calculated, electromagnetic matrix elements between these states can be calculated. This requires that the electromagnetic multipole operators, which depend upon the charge and current distributions in the nucleus, may be expressed in terms of the quadrupole collective coordinates, something for which there is no unambiguous recipe without a full knowledge of the underlying single-particle dynamics. The most commonly used expression for the electric quadrupole operator is deduced using the mathematically simple, but somewhat arbitrary, assumption that the nuclear charge is uniformly distributed within a radius $R = R_0(1 + \sum_{\mu} \alpha_{2\mu} Y_{2\mu}^*)$ [12, 14]. This charge distribution leads to a series expression in powers of α

$$Q_{2\omega} = \frac{3ZR_0^2}{4\pi} \left[\alpha_{2\mu}^* - \frac{10}{\sqrt{70}\pi} [\alpha \times \alpha]_{\mu}^{(2)*} + \dots \right] \quad (5)$$

where $R_0 = r_0 A^{1/3}$ (with $r_0 = 1.1$ fm in Ref. [14]).

2.2 The Numerical treatment of the GCM eigenproblem

The geometric Hamiltonian is defined as a differential operator in coordinate space. The Schrodinger-like partial differential equation for this Hamiltonian may be solved directly by finite difference methods. Such a technique has been applied by Kumar and Barranger [15]. However, an alternative approach, which can be considerably more computationally efficient, is to first calculate the matrix elements of the Hamiltonian with respect to a complete set of functions on the coordinate space and to then diagonalize the Hamiltonian in this basis. The eigenfunctions of the five-dimensional harmonic oscillator constitute an especially convenient basis

in this work specially for the purpose of producing the level scheme, the potential energy surfaces and for the completeness of our nuclear research software library.

2- Theory of the geometrical collective model (GCM)

2.1 The Hamiltonian of the model

For a collective nucleus undergoing quadrupole deformation, it is natural to describe the dynamics of the system by using the deformation coordinates $\alpha_{2\mu}$ as the relevant dynamical variables [9]. The Hamiltonian will in general be a function of both the coordinate's $\alpha_{2\mu}$ and their conjugate momenta $\pi_{2\mu}$ [10]. This Hamiltonian can then be solved for its eigenvalues and eigenfunctions.

The geometric collective model (GCM), developed by Gneuss, Mosel, and Greiner [9-11], and is based upon an approach in which the Hamiltonian is expanded as a power series in the coordinates and momenta. The requirements of rotational, reflection, and time reversal invariance constrain the possible terms which may be present in this Hamiltonian, yielding a series of the form [11]

$$H = B_2[\pi \times \pi]^{(0)} + B_3[[\pi \times \alpha]^{(2)} \times \pi]^{(0)} + \dots + C_2[\alpha \times \alpha]^{(0)} + C_3[[\alpha \times \alpha]^{(2)} \times \alpha]^{(0)} + \dots \quad (1)$$

The terms may be classified as either "kinetic energy" terms, involving the momenta π , or "potential energy" terms, involving only the coordinates α . The leading-order kinetic energy term, known as the "harmonic" term, arises directly when the classical expression for the kinetic energy of a liquid drop undergoing small-amplitude vibrations is quantized [12]. If only this term is used as the kinetic energy operator, then the canonical momenta are $\pi_{2\mu} = -i\hbar\partial/\partial\alpha_{2\mu}$, and the kinetic energy operator is thus

The eigenproblem for a Hamiltonian with this kinetic energy operator is equivalent to the Schrodinger equation in Cartesian coordinates in five-dimensional space. The harmonic kinetic energy operator may alternatively be written [12] in terms of the Euler angles θ_i and the shape coordinates β and γ as

where $B \equiv \sqrt{5}B_2/2$ and the $M_{\kappa\beta}$ are angular momentum operators which may be expressed in terms of the θ_i and γ . This expression for the kinetic energy operator is

The collectivity is an important character of the nuclear structure in unfilled shells. The Geometric Collective Model (GCM), which utilizes a potential well specified in terms of the shape of the nucleus [1], is one of the few nuclear models that are efficient and practical for the study of heavy collective nuclei.

The collective structure of atomic nuclei intermediate between spherical and quadrupole deformed structure presents challenges to theoretical understanding.

However, models have recently been proposed in terms of potentials which are largely independent of the quadrupole deformation (β). These models, E(5) and X(5), describe a transitional nucleus either free to undergo deviations from axial symmetry (γ -soft) or confined to axial symmetry, respectively [2, 3]. A new approach is developed to facilitate interpretation of these nuclei that simplifies the application of the geometric collective model by use of scaling properties [4].

The recent experimental discoveries, showed evidence about the existence of phase transitional behavior in atomic nuclei. An example of phase coexistence has been identified, in the nucleus ^{152}Sm [5,6]. These evidences are leading to important revisions in our understanding of nuclear structure and to reexamine the performance of the collective models such as the geometrical collective model.

In spite of that, the existence of the geometrical collective model is well recognized and has been applied in several regions of the valley of the nuclear isotopes, but it was not distributed and used in wide scale as it happened with the interacting boson model (IBM). Aiming to establish and enrich our library of nuclear model codes, great offer was invested to achieve this goal. The downloading of the main program which was formed for main frame computer, was the easiest step in this mission, but providing many required subroutines, the installation, correction and matching the conditions to make the code working properly on personal computer (PC) with applicable and reliable output, it was uneasy task.

One of the major goals of this work is to establish and utilized the Geometrical collective model and its related computational code, which can be used to test and examine the nuclear structure in cooperative and competitive with other advanced models such as IBM (Interacting Boson Model) in general, and in particular, to use the GCM for investigating the phase transitional behavior and the critical point symmetries X(5) and E(5) in nuclear structure in our future work.

Also the LevelScheme package [7], which can be activated in the environment of Mathematica software [8], was installed and rearranged by

The Geometrical Collective Model (GCM) Application in Nuclear Structure of Some Transitional Nuclei

Saddon Taha Ahmad
Physics Department
Faculty of Science & Health
Koya University

Abstract

In this work the computer code of GCM model in FORTRAN language was installed on PC computer and the necessary subroutines of numerical calculations were collected and suited with the main program. Calculations were performed on ^{184}W , ^{186}W , ^{186}Os and ^{188}Os isotopes to produce the energy spectrum, electromagnetic transition rates and the potential energy surfaces of these isotopes by the GCM model. The results are in good agreement with experimental data. The most significant outcome of these results is the excellent predictions of the quadrupole moments in magnitude and sign for all investigated nuclei. Such agreement confirms that the model predicts the right mode of deformation of these nuclei. The results of GCM were compared with the predictions of IBM-1 and DDM models as well as with the experimental data. The environment of Mathematica software was employed to activate LevelScheme package in order to produce the drawing of energy levels and the potential energy surfaces. The minima of the potential energy surfaces were found at $\beta = 0.26, 0.25, 0.23$ and 0.24 in ^{184}W , ^{186}W , ^{186}Os and ^{188}Os , respectively.

Keywords: GCM, Nuclear Structure, Transitional nuclei, quadrupole deformation, potential energy surface, Q, B(E2), Energy levels

1- Introduction: The fundamental excitations of atomic nuclei fall into two classes; the single particle excitations in which individual nucleons change orbits and collective excitations involving the coherent motions of many nucleons. The latter can be pictured as rotations and vibrations of the nucleus.

Table (3): Effect of aqueous extract of pericarp on the germination (%), seedling growth dry weight and length of root and shoot seedling growth of wheat plants.

Concentration (%)	Shoot length (cm) Cham 4	Shoot length (cm) Cham 6	Shoot dry weight (gm) Cham 4	Shoot dry weight (gm) Cham 6	Root length (cm) Cham 4	Root length (cm) Cham 6	Root dry weight (gm) Cham 4	Root dry weight (gm) Cham 6	seed germination% Cham 4	seed germination% Cham 6
Control	7.5	8.7	4.5	5	8.675	9.1	4.625	4.71	85	86
10	5.75	6.2	3.75	3.75	6.025	6.35	4.05	4.33	66.5	67.5
20	4.525	4.4	3.15	3.425	5.05	5.15	3.475	3.31	48.75	71.5
40	2.725	2.9	2.825	2.93	2.875	2.925	2.575	2.97	38.5	39.75
80	1.9	1.83	1.9	2.1	1.525	1.6	1.5	1.57	20.75	25
100	1.45	1.55	1.2	1.15	0.575	0.525	0.6	0.55	12.25	18.75
L.S.D	1.77	1.64	0.929	0.87	1.25	1.27	0.63	0.6	9.82	9.55

Table (1): Effect of aqueous extracts of fruit cap on the germination (%), seedling growth dry weight and length of root and shoot seedling growth of wheat plants.

Concentration (%)	Shoot length (cm) Cham 4	Shoot length (cm) Cham 6	Shoot dry weight (gm) Cham 4	Shoot dry weight (gm) Cham 6	Root length (cm) Cham 4	Root length (cm) Cham 6	Root dry weight (gm) Cham 4	Root dry weight (gm) Cham 6	seed germination % Cham 4	seed germination % Cham 6
Control	8.2	8.7	5.1	5.025	10.7	10.8	5.6	5.725	84.5	85
10	7.05	7.15	4.46	4.45	8.6	8.66	4.2	4.3	70.75	70.3
20	5.325	5.4	3	3.425	6.775	6.3	3.4	3.3	63.5	62.6
40	3.775	3.78	3.4	3.2	4.75	5	2.9	2.975	44	43.7
80	3.325	3.1	2.7	2.7	3.675	3.5	2.55	2.375	32	31.8
100	1.275	1.3	0.9	0.85	1.7	1.66	0.816	0.825	23.75	23
L.S.D	1.19	1.18	0.66	0.67	1.75	1.69	0.66	0.64	11.9	11.2

Table (2): Effect of aqueous extract of seed on the germination (%), seedling growth dry weight and length of root and shoot seedling growth of wheat plants.

Concentration (%)	Shoot length (cm) Cham 4	Shoot length (cm) Cham 6	Shoot dry weight (gm) Cham 4	Shoot dry weight (gm) Cham 6	Root length (cm) Cham 4	Root length (cm) Cham 6	Root dry weight (gm) Cham 4	Root dry weight (gm) Cham 6	seed germination % Cham 4	seed germination % Cham 6
Control	8.125	8.7	4.85	5	10.7	10.65	4.75	5.71	84.5	90
10	5.625	7.2	4.4	4.45	8.6	8.35	4.275	4.33	70.75	77.5
20	5.025	5.4	3.95	3.425	6.7	6.45	3.225	3.31	63.5	71.5
40	4.2	3.9	3.325	3.23	4.9	5.325	3.05	2.97	48	59.75
80	3.375	3.33	2.925	3	3.67	3.6	2.475	2.57	42	45
100	2.275	1.9	1.725	1.15	1.71	2.025	1.775	1.25	23.75	28.75
L.S.D	1.83	1.23	1	0.87	1.75	2.27	0.84	0.64	10.9	9.55

inhibit Shoot, root growth, nutrient uptake, cell division, pollen germination, photosynthesis, and specific enzyme function. The reduction in growth of wheat indicates that allelopathy may be the causative agent or causative factor or responsible for the reduction in growth.

REFERENCES

- 1- Enhellig, F.A., (2002). The physiology of allelochemical action. (Eds MJ Regions, N Pedrol) (Science Publishers: USA) pp. 1-24.
- 2- Rice, E.L. (1984). Allelopathy. 2nd. Ed. (Academic press, Oriando, Florida) uk. p. 422.
- 3- Zaprometov M.N. (1992). On the functional role of phenolic compounds in plants. Soviet Journal of Plant Physiology 39, 802-809.
- 4- Salisbury, F.B. and Ross, C.W. (1992). Lipids and other natural products. In 'Plant Physiology'. pp. 308-326. (Wordsworth pub. Company, Belmont, California).
- 5- Rauha, J.; Remes, S M.; Heinonen, Hopia, A.; Kahkonen, M. ; Kujala, T. ;. Pihlaja, K; Vuorela, H. and Vuorela, P. (2000). Antimicrobial effects of Finnish plant extracts containing flavonoids and other phenolic compounds. Inter. J. of Food Micro. 56, 507-517.
- 6- Narwal, S.S. and Tauro, P. (1994). Allelopathy in Agriculture and Forestry. p. 310. (Scientific publishers, Jodhpur, India).
- 7- Bhatt, B.P.; Chauhan, D.S. and Todaria, P. (1994). Effect of weed leachates on germination and radicle extension of some food crops. Ind. J. of Plant Physiology. 36, 170-177.
- 8- Al-Younis, A. A.; Mohammad M. A., and Abdulyas Z., (1987). Cereal crops University of Mosul, Ministry of Higher Education, and Iraq. (In Arabic).
- 9- Ryan, J.; Estefon, G. and Rashid, A. (2001). Soil and Plant analysis laboratory manual. 2nd Ed. National Agriculture Research Center (NARC) Islamabad, Pakistan.

treatment of control and the lowest value, 0.816 gm., was obtained for Cham 4 variety of treatment 100% concentration.

Secondly, it is obvious from table (2) the significant effect of all concentrations of aqueous extract of seed on shoot and root length and dry weight and seed germination percentage. The increase of concentration caused reduction in the germination (%), seedling growth dry weight and length of root and shoot seedling growth of wheat plants (cv. Cham 4 and Cham 6) in compare to control. In addition, Cham 4 less affected to aqueous extract of seed than Cham 6 when compared with control too. In table (2) indicated that to significant effect of aqueous extract of seed on two varieties per plants where the highest value, 90 %, of control and the lowest value, 1.15, of 100 % were recorded with Cham 6 variety.

Finally, it is obvious from Table 3 that all concentration of pericarp had great effect on seed germination as much as concentrations rose. The effect on the length and dry weight of roots and shoot was significant at all concentrations, especially on Cham 4. Moreover, it was indicated that to significant effect of aqueous extract of pericarp on two varieties wheat plants where the highest value, 86 %, of control and the lowest value, 1.15, of 100 % were recorded with Cham 6 variety.

DISCUSSION

From results it was obvious that all concentrations of aqueous extract for all fruit parts of Oak plant were effective significantly on all parameters root length and dry weight, shoot length and dry weight in case of seedling growth, and seed germination percentage of wheat seeds. The effects were increased as much as concentration increased and this is due to the increasing in allelochemical concentration. These results could lead to the thought that all fruit parts of Oak plant aqueous extract could reduce normal seedlings even in low concentration. These results are in conformity with those reported by (7), (9) and (3). Root length was the most reliable response parameter than shoot length. Because, root elongation have high sensitivity to allelochemicals and easy to measure. This results same observation were reported on root length was the most reliable response parameter (1). Therefore; root length may be a key parameter to verify allelopathic strength of different wheat varieties. Some allelochemicals

MATERIALS AND METHODS

The fruit samples of oak were separated seed, fruit cap, and pericarp and dried in oven at 40 °C for 72 hr (9). Then, it was grinded by mortar and pistil. Powder samples sieved through a mesh 1mm, and then stored in wide mouth dark glass bottles and kept in deep freeze until time of use. Fifteen gm from the each sample was weighed and placed in the beaker and 100 ml of distilled water were added and the mixtures were kept in a 24 °C cooling for 24 hr. the sample then homogenized by a glass rod, filtered by several layers of Muslin cloth. The filtrate was kept while the debris reused and rehomogenized with distilled water and refiltered. This was done for 5-7 times till it had completed to 500ml. At this volume the solution considered as 100% which was diluted to the concentration of (10%, 20%, 40%, 80% and 100%) and the control treatment received distilled water only. For the study of allelopathic effect of different parts of oak fruit, a bioassay were used on two bread wheat *Triticum aestivum* (cultivars Cham 4 and Cham 6) from the research agriculture center in Ankawa were selected for this study by using cold presterilized 9 mm Petri dishes lined with Whattman filter paper No.1, by putting 25 surface sterilized wheat seed by 1% hypochlorite solution. For each sample was added 10 ml solution of different concentration to each fruit part with 5 replication, while control received only 10 ml distilled water. Petridishes were sealed with parafilm and incubated in dark at 23 °C for six days. Percent germination, root, and shoot length and weight were measured. The design of the experiment was CRD, and the statistic calculation was done by using SPSS ver.11 software.

RESULTS

Firstly, table (1) shows the effect of aqueous extract of fruit cap on shoot and root length and dry weight and seed germination percentage. The results indicated that all concentration (10%, 20%, 40%, 80% and 100%) of this aqueous extract caused significant effect on the germination percentage, seedling growth dry weight and length of root and shoot seedling growth of two types wheat plants Cham 4 and Cham 6. Nonetheless, Cham 6 was more affected than Cham 4 when compared to control. Furthermore, from this table the highest value, 85%, was recorded for Cham-6 variety of

INTRODUCTION

If we look to the north parts of Kurdistan, Oak plants are common natural plants grew for thousand years. When farmer is sowing wheat plant in this region, production of wheat plants decreased. Once compare with other parts of Kurdistan. It is clear Oak plant contain different types of chemicals which called allelochemicals. Chemicals that originate from plants or microorganisms impact many organisms in the ecosystem, but the term allelopathy has most often referred to the activity of these chemicals on other plants or microorganisms (1). Indeed, many of phytotoxic substances causing germination and growth inhibition have been identified from plant tissues and soil. Actually, wide arrays of these compounds are released into the environment in appropriate quantities *via* root exudation and as leachates during litter decomposition. Most of these are phenolic compounds and are implicated in allelopathy, a process which includes the direct or indirect detrimental effect of one plant on the germination, growth and development of another plant (2, 3, 4, and 5). Similarly, plants produce a large variety of secondary metabolites like phenols, tannins, terpenoids, alkaloids, polyacetylenes, fatty acids and steroids, which have an allelopathic effect on the growth and development of the same plant or neighboring plants. Considerable knowledge has been obtained concerning the chemicals involved in allelopathy (2 and 6). These chemicals are produced in above or below ground plant parts or in both to cause allelopathic effects in a wide range of plant communities. Finally, the bark, leaf and leaf litter extracts of *Quercus glauca* and *Q. leucotrichophora* significantly suppressed the germination, plumule and radicle length and chlorophyll content of wheat, mustard and lentil (7). Likewise, the cereals are the most important sources of plant food for human and animals in the world. This is not only true today, but it is being established since the earliest time. Rice, barely, and wheat is the most important food cereals worldwide creating the daily source of nutrient for billions of people (8). In this study, I want to know the allelopathic effects of seed, fruit cap, and pericarp of oak plant on wheat productivity and want to study allelopathy of these extracts on wheat plant.

Allelopathic effects of aqueous extracts of Oak plants
Quercus persica L. (Fruit cap, Seeds, and Pericarp) on
germination and seedlings growth of bread wheat
Triticum aestivum L. (Cham 4 and Cham 6)

Badr Qader Ismael Surchi
Science College
Salahaddin University

ABSTRACT

The present research was conducted in advanced plant physiology laboratory in Biology Department – College of Sciences Salahaddin University during 05-03-2009 to 10-09-2009. The allelopathic influence of aqueous extracts of Oak plant *Quercus persica* L. fruit parts (Fruit cap, Seeds, and Pericarp) were studied on the germination (%), seedling growth dry weight and length of root and shoot seedling growth of wheat plants *Triticum aestivum* L (cv. Cham 4 and Cham 6) have been determined. Several concentrations of oak fruit parts used (10%, 20%, 40%, 80%, and 100%) with control. It was noticed that aqueous extracts at all concentration had inhibitory effect on wheat germination and effect was found significantly ($P \leq 0.01$) higher than that of control treatment. Dry weight of seedling was also reduced significantly over control. In addition, length of root and shoot seedling growth were decreased significantly which compared with control. Indeed, the inhibitory effects were increased with increasing extract concentration of Oak plant. From present work it can be commented that the effect of Oak aqueous extract may have some effect on wheat plant in the field too. It will be adversely affected regarding germination, growth and ultimately resulting in lower yields of wheat

Keywords: *Quercus persica*, allelopathic, *Triticum aestivum*, seed germination.

پوخته

نمونه‌ی سهد و دووبۆری خۆینی ناوکه پتک و ویلاشی وەرگیرا بۆ تۆیژینه‌وه له‌سه‌ر گۆرانکاریه شانییکه‌کان، تیره‌ی ناوه‌ی بۆریکان، ئەستوری دیواره‌کان، ژماره‌ی هیلله‌کانی ریشاله‌ی کۆلاجین و ئیلاستین.

تۆیژینه‌وه که ئەنجام درا له‌سه‌ر په‌نجایینج ژنی سک پری ئاسایی و چل و حه‌وت ژنی سک پری توش بوو به‌ به‌رزى پالەپه‌ستوى خۆین.

له‌ ئەنجامی تۆیژینه‌وه‌که بۆمان ده‌رکه‌وت که فشاری خۆین تیری بۆریه‌کانی ویلاش زیاده‌کات وه ئەستوری دیواره‌کانی بۆری خۆین به‌لام بیچوانه له‌ ناوکه‌په‌تک به‌دیگرا.

ژماره‌ی هیلله‌کانی ریشالی و ئیلاستین راسته‌وانه له‌ توشبوانی فشاری خۆین که‌می کرد بوو. گۆرانکاریه‌کان له‌ بۆریکانی خۆین له‌وانه‌یه به‌هۆی فشاری پالەپه‌ستوی خۆینه‌وه بو‌ییت.

الخلاصة

تمت دراسة مائة واثنان نموذجا من الاوعية الدموية (المشيمية ومن الحبل السري) لملاحظة التغيرات النسيجية في القطر الداخلي للوعاء الدموي، وسمك الجدار الوعائي، وعدد طبقات الالياف الغرائية والمطاطية.

شملت الدراسة خمس وخمسين نموذجا من نساء حوامل طبيعيا و سبع واربعون نموذجا من حوامل يشكين من ارتفاع ضغط الدم المصاحب للحمل.

وجد ان ارتفاع ضغط الدم سبب زيادة في القطر الداخلي وسمك الجدار في الاوعية الدموية المشيمية بينما لوحظ العكس في الاوعية الدموية في الحبل السري.

وان عدد طبقات الالياف المطاطية قد قلت بشكل ملحوظ لدى الحوامل المصابات بارتفاع ضغط الدم.

ان التغيرات في الاوعية الدموية قد تكون السبب، او النتيجة، او كلاهما يعود لارتفاع ضغط الدم اثناء الحمل.

Table 3: shows the number of elastic and collagen fiber layers in chorionic and umbilical vessels

VESSEL TYPE	ELASTIC			COLLAGEN			VESSEL TYPE	ELASTIC			COLLAGEN		
	Hypertension	Normal	SD±	Hypertension	Normal	SD±		Hypertension	Normal	SD±	Hypertension	Normal	SD±
A	18.00	26.00	5.66	29.00	21.00	5.66	V	11.0	14.0	2.1	6.0	7.0	0.7
A	9.00	12.00	2.12	23.00	21.00	1.41	V	11.0	15.0	2.8	5.0	7.0	1.4
A	13.00	9.00	2.83	21.00	16.00	3.54	V	4.0	7.0	2.1	10.0	12.0	1.4
A	22.00	22.00	0.00	17.00	14.00	2.12	V	7.0	7.0	0.0	7.0	10.0	2.1
A	7.00	17.00	7.07	21.00	14.00	4.95	V	12.0	11.0	0.7	12.0	13.0	0.7
A	11.00	14.00	2.12	26.00	24.00	1.41	V	2.0	14.0	8.5	6.0	12.0	4.2
A	9.00	11.00	1.41	20.00	13.00	4.95	V	3.0	6.0	2.1	5.0	5.0	0.0
A	7.00	22.00	10.61	32.00	17.00	10.61	V	8.0	4.0	2.8	4.0	5.0	0.7
A	20.00	14.00	4.24	17.00	22.00	3.54	V	17.0	7.0	7.1	9.0	3.0	4.2
A	24.00	17.00	4.95	15.00	26.00	7.78	V	6.0	11.0	3.5	10.0	6.0	2.8
A	17.00	16.00	0.71	19.00	12.00	4.95	V	7.0	13.0	4.2	4.0	8.0	2.8
Mean	14.27*	16.36		21.82*	18.18		Mean	8.0	9.9*		7.1	8.0*	
P <0.05	t.	0.20		t.	0.05		P <0.05	t.	0.1		t.	0.2	

A: artery
V: vein
*: significant

Table 2: shows the vascular internal diameter & wall thickness of chorionic vessels

Vessel type	Internal diameter			Wall thickness			Vessel type	Internal diameter			Wall thickness		
	Normal	Hypertension	SD±	Normal	Hypertension	SD±		Normal	Hypertension	SD±	Normal	Hypertension	SD±
	A	16.20	6.75	6.68	4.05	9.45		3.82	V	68.85	95.80	19.06	39.15
A	29.70	87.75	41.05	8.10	22.95	10.50	V	95.80	58.05	26.69	27.00	5.40	15.27
A	67.50	14.68	37.35	6.75	21.60	10.50	V	9.45	102.60	65.87	6.75	20.25	9.55
A	27.00	12.15	10.50	27.00	6.75	14.32	V	99.90	130.90	21.92	12.15	4.05	5.73
A	18.90	44.55	18.14	2.70	16.20	9.55	V	95.80	25.65	49.60	5.40	5.40	0.00
A	12.15	66.15	38.18	8.10	37.80	21.00	V	140.40	140.40	0.00	5.40	20.25	10.50
A	67.50	160.65	65.87	6.88	47.25	28.55	V	137.70	253.80	82.10	27.00	5.40	15.27
A	31.05	59.40	20.05	40.50	71.50	21.92	V	178.20	40.50	97.37	25.65	1.35	17.18
A	18.90	67.50	34.30	2.70	35.10	22.91	V	311.85	205.20	75.41	95.15	31.05	43.91
A	82.07	143.10	43.15	90.75	47.25	30.76	V	149.85	310.50	113.60	8.30	39.15	21.81
A	87.00	125.50	27.22	65.31	31.05	24.23	V	140.40	136.36	2.86	5.40	39.15	23.86
A	87.00			7.20			V	58.05			40.50		
A	29.70			8.10			V	91.06			38.46		
A	95.80			5.40			V	85.30			4.40		
A	87.60			44.70			V	99.90			12.15		
Mean	50.54	71.65*		21.88	31.54*		mean	117.50	136.34*		25.39	16.32*	
T	0.26			0.29				0.56			0.35		
P<0.05													

A: artery
V: vein
*: significant

Table 1: shows the vascular internal diameter & wall thickness of umbilical vessels
A: artery

VESSEL TYPE	Internal diameter		Wall thickness		VESSEL TYPE	Internal diameter		Wall thickness	
	Normal	Hypertension	Normal	Hypertension		Normal	Hypertension	Normal	Hypertension
A	103.95	133.50	20.90	35.10	V	125.5	200.51	13.5	6.75
A	129.60	116.10	9.55	39.15	V	109.35	122.18	71.5	36.45
A	47.25	62.10	10.50	55.35	V	429.3	86.87	29.7	21.6
A	140.40	63.40	54.45	68.85	V	271.35	106.31	16.2	17.55
A	170.10	164.70	3.82	39.15	V	426.6	221.47	16.7	35.1
A	66.15	151.20	60.14	48.60	V	502.2	237.69	25.65	72.9
A	99.90	120.15	14.32	85.05	V	580.5	242.47	9.45	28.32
A	85.08	256.50	121.21	51.30	V	418.6	213.48	26.2	39.14
A	98.55	140.40	29.59	97.20	V	199.3	26.23	12.9	27.2
A	18.90	170.10	106.91	37.80	V	312.06	121.38	27.77	71.55
A	41.85	182.25	99.28	48.60	V	401.03	64.01	22.22	39.15
Mean	91.07*	141.85		55.10	Mean	373.5727*	212.0656	24.70818*	35.97364
	t:	0.01	t:	0.22		t:	0.002024	t:	0.087677
	P<0.05					P<0.05			

V: vein
*: significant

Chorionic & umbilical vascular structural changes in

were greater than that of normotensive patients except in chorionic veins where the vascular wall thickness in normotensive samples was larger than hypertensive one.

These abnormalities are similar to umbilical cord vessels since the chorionic vasculature undergoes changes similar to those found in the umbilical cord (Barbara *et al* 2005)

Elastic and collagen fiber layers

The current study showed that the number of elastic fiber layers was decreased during hypertension, this also explained by Toda (1999), who showed that there is decrease in arterial vessel wall elastin expression using a semi quantitative score method and quantitative dot blot assays, and the hypertension induced a decrease in of the elastic content accompanied by a thickening of the vessel wall in umbilical arteries. This might represent part of the functional adaptation system of the umbilical arteries to the altered hemodynamic conditions in preeclampsia (Junek *et al*, 2000).

So, hypertension obviously induces a decrease of the elastin content accompanied by a thickening of the vessel wall in umbilical cord arteries. (Junek 2000).

On the other side, collagen fiber layers are significantly increased during hypertension which may be part of normal placental aging process and to maintain adequate blood supply to whole thickness of placental cotyledon (Muhammed, 2002) as Toda *et al* (1980) who stated that the increase in vascular wall thickness with age is due to deposition of collagen and ground substance or hypertension which accelerate normal degenerative vascular changes,.

Nanaev *et al* (1989) confirmed that there is more significant accumulation of interstitial collagen type III in the stroma of mature placenta and the extracellular fibrillar matrix mainly composed of collagen (Vis *et al* 1998).

The collagen fibers are thought to provide tensile strength & prevent excessive distension (Baxter and Halloran 1994).

Tanaka *et al* (1999) showed that the arterial & venous media can change the caliber actively by contraction of smooth muscle cells whereas the vascular length would be kept constant by rigid collagen fibers.

Chorionic vessels

Chorionic vessels shows results similar to umbilical vessels except that the venous wall thickness in normotensive samples (mean 23.39) was larger than hypertensive samples (mean 16.32) as shown in Table 2.

Elastic and collagen fiber layers

The number of elastic fiber layers was significantly decreased in hypertensive arterial samples (mean 14.27,) and veins (mean 8.0) as compared with on hypertensive arteries (mean 16.36, $t=0, 20$) and veins (mean 9.9, $t=0.1$). as shown in Table 3, while the number of collagen fiber layers in hypertensive arteries (mean 21.82) and veins (mean 8.0) was significantly more than non hypertensive arteries (mean 18.18, $t=0.05$) and veins (mean 7.1, $t=0.2$) as shown in Table 3. Figures 1,2,&3.

Discussion

Umbilical cord

In umbilical cord vessels (arteries and veins) the internal diameter and wall thickness of hypertensive patient umbilical vessels was larger than normotensives

These results differ from (Junek *et al*, 2000) who stated that in umbilical cord veins, there was no changes in thickness of the vessel wall or of any sublayer despite the fact that during hypertension, atherosclerosis affects the uterine blood vessels, narrowing their lumen which leads to reduce blood flow at the inter villous space. (Salvatore, 1968)

Schofield *et al*, (2002), also stated that small arteries from patients with hypertension had a significantly increased wall thickness to lumen diameter ratio but no increase in medial cross sectional area.

These results are contradictory to the fact that hypertensive vascular changes (both hyaline and hyperplastic) are associated with narrowing of arterial lumen (Jane, 1984) who stated that maternal hypertension did not result in significant morphological alteration of either the endothelium or tunica media of the umbilical cord, although the external diameter of the umbilical artery and vein are increased during preeclampsia (Karadeniz *et al*, 2007)

The current study may be comparable to results of Rushton (1984) in that the physiology of the of the uterine vascular pattern is remarkably modified following implantation of blastocyst and during placentation and this modification is enhanced during abnormal clinical conditions like preeclampsia and eclampsia in which the hypertension is a major sign.

Chorionic vessels

The internal diameter and wall thickness of chorionic arteries showed similar results to umbilical cord vessels since hypertensive patient samples

Material & method

One hundred & two chorionic & umbilical cord samples were collected from two groups of pregnant patients, 47 of these associated with hypertension & 55 with no hypertension symptoms.

Specimens were formalin-fixed, paraffin-embedded, cut at 6 micron thickness, & stained for microscopical examination.

Records & comparison of the vascular (arteries & veins) wall thickness, vascular internal diameter, number of elastic fiber layers, & the number of collagen fiber layers from both groups are obtained.

Among the hypertensive cases, chorionic blood vessels (23) including 11 arteries & 12 veins, & umbilical cord vessels including 12 arteries & 12 veins.

The normotensive cases include chorionic blood vessels (31) including 15 arteries & 16 veins, & umbilical cord vessels (24) including 12 arteries & 12 veins are processed & stained by H&E & examined for the vascular maximum internal diameter & vascular wall thickness using stage micrometer (Geoffrey, 1978).

Special stains, Orcein -Van Gieson for demonstration of elastic fibers (appear as dark brown or black color) & Mallory Aniline blue for demonstration of collagen fibers (appear in blue color) are used (Baker 1976) to stain arteries (27) & veins (28) of the chorionic & umbilical cord blood vessels in both normo- & hypertensive patient samples & the mean number of collagen & elastic fiber layers were counted microscopically under high power field (40X lens & 10X objectives).

Results

The vascular internal diameter, wall thickness, number of elastic and collagen fiber layers were recorded. Means and standard deviations for the various parameters of study groups were obtained. Student's *t*-test was used to compare means, a *p* value of <0.05 being significant.

Umbilical cord

In umbilical cord vessels, the hypertensive arterial vascular internal diameter (mean 141.85, *t*=0.01) and wall thickness (mean 55.1, *t*=0.22) was significantly larger than normotensive umbilical arteries internal diameter (mean 91.07,) and wall thickness (mean 49.4) with similar results observed in umbilical cord vein, internal diameter in hypertensives (mean 373.57) and wall thickness (mean 35.97) as compared with non hypertensive veins (mean internal diameter 212.06) and wall thickness mean 24.7). as shown in table.1

Tanaka *et al* (1999) showed that the arterial & venous media can change the caliber actively by contraction of smooth muscle cells whereas the vascular length would be kept constant by rigid collagen fibers while elastic fibers is an integrated part of the perivascular contractile sheath. (Graf *et al*, 1996).

Placental Aging can also increase the number of collagen fiber layers (Muhammed 2002). Collagen deposition is more than the elastic fibers to maintain adequate blood supply to whole thickness of the placental cotyledon.

Elastic fibers secure the resilient rebound of the stretched vascular wall (Leon Weiss and Roy Greep ,1977), it distributes the stress uniformly throughout the vessels wall (Glagov *et al* 1992)

The collagen fibers are thought to provide tensile strength & prevent excessive distension (Baxter and Halloran 1994).

(Junek *et al* 2000) stated that the umbilical cord veins show no changes in its thickness of the vessel wall or of any sub-layers.

Nanaev *et al* (1989) confirmed that more significant accumulation of interstitial collagen type III in the stroma of mature placenta, this extracellular fibrillar matrix mainly composed of collagen (Vis *et al* 1998).

Toda *et al* (1980) stated that there is an increase in the wall thickness with age that is mainly due to deposition of collagen & ground substance.

In umbilical cord veins the internal elastic lamina of the veins was split in 80% of the hypertensive patients in contrast to 20% in uncomplicated pregnancies. In umbilical cord arteries, the entire arterial vessel wall was found to be 15% thicker in hypertensives than in uncomplicated pregnancies. The enlargement was caused by an increase of both the tunica intima and tunica media. The thickening of the tunica intima was attributed to a migration of smooth muscle cells towards the endothelium, accompanied by a splitting of the internal elastic lamina. This remodeling of the elastic fiber system, together with increased migration of smooth muscle cells, might represent part of the functional adaptation system of the umbilical cord arteries on the altered hemodynamic conditions in pregnancy associated hypertension. (Junek 2000).

Small arteries from patients with essential hypertension also had a significantly increased wall thickness to lumen diameter ratio but no increase in medial cross-sectional area (Muhammed 2002).

Chorionic & umbilical vascular structural changes in

Pregnancy complications like hypertension or gestational diabetes are reflected in the placenta in a significant way, both macroscopically and microscopically.(Majumdar *et al* 2005).

Pregnancy Induced Hypertension is associated with placental morphological changes, alterations in the blood flow patterns in the umbilical vessels and adverse fetal and maternal outcome (Koech *et al* 2008).

Hypertension in pregnancy may be the result of a number of different disorders with different etiologies and pathologic characteristics (Davey and Mac Gillivray, 1989).

Hypertension affects 10% of pregnancies & is leading cause of both maternal & fetal morbidity as well as mortality worldwide (Garvovic & Suzanne 2007).

During pregnancy, placental vessels undergo striking modification (Hung *et al* 2002). The vascular luminal diameter is increased fourfold& the vessel wall is modified by the loss of smooth muscles & the inner elastic lamina (Rodesch *et al* 1992).

Hypertension not only accelerates atherogenesis but also causes degenerative changes in the walls of large and medium arteries (Barbara *et al* 2007).Hypertension is also associated with two forms of small blood vessel disease: hyaline arteriolosclerosis and hyperplastic arteriolosclerosis (Vinay *et al* 2005).

The vasculature of the umbilical cord is composed of two arteries and a single vein. The arteries possess no internal elastic lamina and have a double-layered muscular wall. The vein has an inner elastic lamina. Umbilical vasculature differs from other systemic vessels, in that no true vascular adventitia is found. Priman (1959) and Arts (1961).Abnormalities in the chorionic vasculature are similar to those found in the umbilical cord (Barbara *et al* 2007).

Umbilical artery is small muscular artery; the diameter is 0.5-2 mm & a thin but distinct internal elastic lamina which can just be distinguished as a densely staining wavy line with little or no external elastic lamina (Barbara *et al* 2007).

There is no internal elastic lamina in chorionic artery & the elastic fibers layers are distributed within tunica media as splitting fibers (Tanaka 1999).

In veins, the tunica adventitia is usually the thickest layer of the vessel wall, and is composed of collagenous fibrous tissue, the collagen fibers usually running predominantly in a longitudinal direction (Barbara *et al* 2007).

Chorionic & umbilical vascular structural changes in pregnancy associated hypertension: A morphometric comparison with uncomplicated pregnancy

Sarmad Raheem Kareem
University of Koya
Faculty of Science and Health

Zrar Saleem Kareem
University of Koya
Faculty of Science and Health

Khabat Anwar Ali
University of Salahaddin
College of Education

Abstract

A study of one hundred and two blood vessel samples(chorionic and umbilical) are studied to see the histological changes in vascular internal diameter, wall thickness ,number of collagen and elastic fiber layers .

This study was carried out on fifty five samples from patients with uncomplicated pregnancy and forty seven samples from patients with pregnancy associated hypertension.

It was found that hypertension causes an increase in the chorionic vascular internal diameter and wall thickness, but the reverse was seen in umbilical cord vessels.

The number of elastic fiber layers also significantly decreased in hypertension samples.

The changes in the blood vessels may be the cause, effect or both of hypertension during pregnancy.

Key Words: Hypertension, chorionic, umbilical, elastic, collagen

Introduction

پوخته

لهم توئینه و ديه رهفتاری پۆتاسیۆمی هه بوو له قوولی جیوازی خاکدا (۱۰، ۲۰، ۳۰) وه له پلهی گهرمی جیوازدا به دوا داچوونی بۆ کرا، له پلهی گهرمی (-۴) - صفر م، پۆتاسیۆم بهرزترین بری دیاریکرد (۳۲ ملغم/ کلغم) له ماوهی (۳۶ رۆژ) عه مبارکردنی نمونه کانی خاک بۆ قوولی (۱۰ سم)، ههروهها نزمیه کی بهردهوام پیشاندا، نمونه کانی خاک بۆ قوولی (۲۰ سم) بهرزترین بری پۆتاسیۆم (۲۶ ملغم/ کلغم) له پلهی گهرمی (-۴) - صفر م له ماوهی (۷۲ رۆژ) عه مبارکردن دیاریکردو له هه مانکاتدا بهرزو نزمیه کی له بری پۆتاسیۆم پیشاندا له نمونه کانی قوولی (۳۰ سم) له ماوهی (۳۶ رۆژ) عه مبارکردن.

له پلهی گهرمی (صفر - ۱۰ م) پۆتاسیۆمی هه بوو له خاکدا بهرزترین ناستی پیشاندا (۳۰ ملغم/ کلغم) له ماوهی (۲۰ رۆژ) عه مبارکردن بۆ نمونه کانی قوولی (۱۰ سم) که له پاشان بهرزو نزمیه کی دیارکرا له ماوهی عه مبارکردن. له هه مانکاتدا دوو نزمی له بری پۆتاسیۆم (۱۸، ۲۰ ملغم/ کلغم) بۆ دوو قوولی (۲۰، ۳۰ سم) پیشاندا له ماوهی جیواز (۱۸، ۳۶ رۆژ) عه مبارکردن.

له پلهی گهرمی (۱۰ - ۲۵ م) زیادبوونیکی بهردهوام له بری پۆتاسیۆمی خاکدا تۆمارکرا (۱۲ بۆ ۴۳ ملغم/ کلغم) له ماوهی عه مبارکردنی بهرگی سهروهی نمونه کان وه له هه مانکاتدا بری پۆتاسیۆمی جیواز له قوولی (۲۰، ۳۰ سم) دیاریکرا، عه مبارکردنی نمونه کان له پلهی گهرمی (۲۵ - ۴۵ م) بهوه هۆی بهرزبوونی پۆتاسیۆم له خاکدا (۴۰، ۳۲ ملغم/ کلغم) له ماوهی (۷۲ رۆژ) هه لگرتن بۆ نمونه کانی قوولی (۱۰، ۲۰ سم) وه (۳۳ ملغم/ کلغم) له ماوهی (۵۴ رۆژ) هه لگرتن بۆ نمونه کانی قوولی (۳۰ سم)، ههروهها به باشی ده زانین له کاتی به کارهێنانی پهینی پوتاسیۆم له خاکدا، پلهی گهرمی خاک ره چاوبکریت.

الخلاصة

تأثير الخزن على سلوكية (الزيادة و النقصان) البوتاسيوم الجاهز عند مديات درجات حرارة مختلفة من (-٤) الى صفر م، من صفر الى ١٠ م، من ١٠ الى ٢٥ م، من ٢٥ الى ٤٥ م

تم في هذا البحث وصف طريقة لتقدير محتوى البوتاسيوم الجاهز في التربة المخزونة في مديات درجات حرارة مختلفة و ذلك لدراسة سلوكية (الزيادة و النقصان) البوتاسيوم . كما أستخدم في هذا البحث نماذج من التربة بأعماق مختلفة (١٠, ٢٠, ٣٠ سم) و محلول خلات الأمونيوم لأستخلاص البوتاسيوم الجاهز .

أظهرت النتائج أقصى محتوى للبوتاسيوم الجاهز في التربة كان (٣٢ ملغم كغم^{-١}) في مدى خزن (٣٦ يوم) لنماذج العمق (١٠ سم) وفي درجات الحرارة (-٤ الى صفر م) و (٢٦ ملغم كغم^{-١}) لنماذج العمق (٢٠ سم) في مدى خزن (٧٢ يوم) مع ملاحظة الزيادة و النقصان في محتوى البوتاسيوم في نماذج العمق (٣٠ سم) خلال الفترة ما بعد (٣٦ يوم) خزن. تشير النتائج بان نماذج التربة بعمق (١٠ سم) و المخزونة في مدى درجات الحرارة (صفر الى ١٠ م) أظهرت أعلى محتوى للبوتاسيوم الجاهز (٣٠ ملغم كغم^{-١}) في مدى خزن (٢٠ يوم) و التي بعدها كان البوتاسيوم الجاهز في زيادة و نقصان خلال فترة متبقية من الخزن بينما أظهرت العمقين الاخرين (٢٠ و ٣٠ سم) محتوى للبوتاسيوم الجاهز (18 و ٢٠ ملغم كغم^{-١}) خلال فترتي الخزن (٣٦ و ١٨ يوم) على التوالي.

بينت النتائج زيادة ملموسة في محتوى البوتاسيوم الجاهز (من ١٢ الى ٤٣ ملغم كغم^{-١}) خلال خزن النماذج بعمق (١٠ سم) في مدى درجات الحرارة (١٠ الى ٢٥ م) ,بينما لوحظ ارتفاعا و انخفاضاً بفروقات قليلة في محتوى البوتاسيوم خلال فترة خزن نماذج العمقين الاخرين (٢٠ و ٣٠ سم). كما و تشير النتائج بان محتوى البوتاسيوم الجاهز في النماذج الماخوذة من العمقين ١٠ و ٢٠ سم و المخزونة في مدى درجات الحرارة (٢٥ - ٤٥ م) كان (٤٠ و ٣٢ ملغم كغم^{-١}) على التوالي بينما كان محتوى البوتاسيوم في نماذج العمق (٣٠ سم) يسجل (٣٣ ملغم كغم^{-١}) في مدى خزن (٥٤ يوم). ويرجى لدرجة حرارة الذبة عند اضافة اكسدة البوتاسيوم باخذ النظر بالاعتبار.

greater is the quantity of the potassium moved to the roots by mass flow (Barber-1992).

References:

- 1) Al-Aidi, M.W. (2004) . Comparison of different method extraction for potassium in some calcareous soil. Soil Sci. 148 : 284 – 292
- 2) Al-Obaidy, K.S. (2008). Effect of potassium sources, level and method of application on growth and yield component of Maize J. Agric. 32: 33-40.
- 3) Boone R.D. and Crigal D.F., (1992). Soil sampling and quality control. Canadian J. of forest research . 22: 1595 – 1900.
- 4) Barber S.A. (1992). A diffusion and mass flow concept of soil nutrient vailability. Soil Sci., 93: 39-49
- 5) Bates T.E., (1993). Soil handling and preparation. Lewis publisher US, pages 19 – 24.
- 6) Barush T.O., and Barthakur H.P. (1999).- A text book for soil analysis. VIKAS publishing house, pages 161 – 166.
- 7) Foth H.D., (1983). Permafrost in soils. J. Agron. Educ. 12: 77 – 79.
- 8) Foth H.D., (1988). Fundamentals of Soil Science. John Wiley, pages 164 – 278.
- 9) Hussien, A.S. (2006). Physico - Chemical behavior for potassium adsorption and desorption in some Nineveh governorate soil. Coll. Of Agric. And Forestry. Mosul Univ. J. Agron. 7: 285- 296
- 10) Mam Rasool, Gh.A. (2008). Physico – chemical behavior of potassium in predominant soil orders of Sulaimani Governorate. Coll. Of Agric. Sulaimani Univ.
- 11) Oldham L. (2003). Potassium in Mississippi soil. Mississippi state University. Extension service Agr. Year book pp 94- 100
- 12) Ramadan, H.A; and A.T. Al-Maeni. (1983). Investigation of potassium in some soils of Iraq. J. Sci. Agric. Zanko. 1;62 – 99.
- 13) Sparks D.L. (1980).Chemistry of soil potassium in plain soil s. Soil Sci., 11: 435-449
- 14) Tafti H.A. and Sugioka K.S., (2001). Lumin., Wiley inter science. 16, issue 2: 187 – 191.
- 15) Van Erp P.J., Houba V.J.G. and Van Beusichen., (2001) Soil Science and plant analysis. Taylor and Francis, 32, No. 1 – 2: 33 – 48.

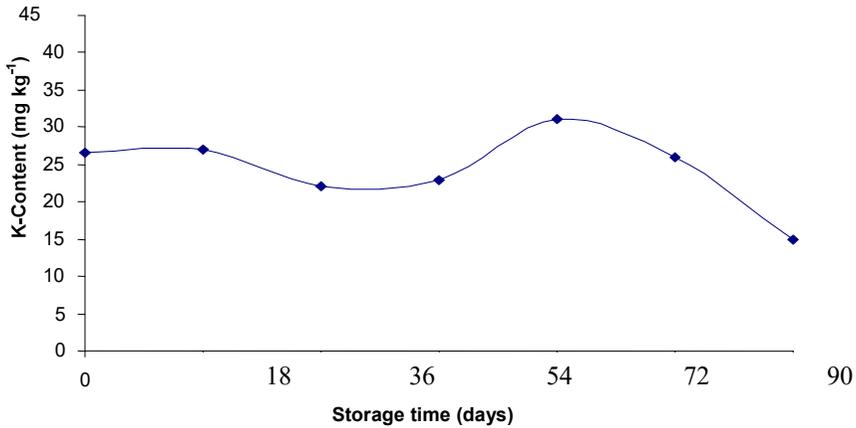


Fig.(13): Effect of storage at (25 to 45°C) on the K-content for 20 cm depth.

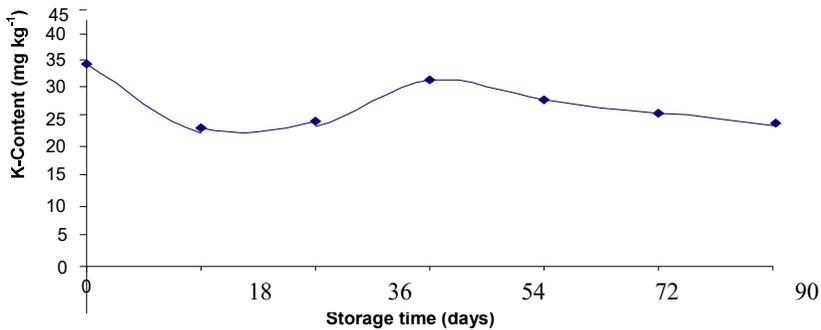


Fig.(14): Effect of storage at (25 to 45°C) on the K-content for 30 cm depth.

Few maximum and minimum levels of potassium was seen as temperature increased during soil storage. Fig.(12) showed two maximum levels of K-content (33 and 40 mg kg⁻¹) during (72 days) storage, while soil samples of (20 cm) depth fig.(13) showed only one maximum level (30 mg kg⁻¹) during the same storage period, this means that the upper levels of the soil is more affected by temperature increase and undergoes more reactions during storage (Tafti and Sugioka- 2001). Fig.(14) shows that the K-soil content attained low levels (22 mg kg⁻¹) during short storage and high levels (30 mg kg⁻¹) during long storage period, such small fluctuation has no significant effect on the uptake of soil solution potassium by plant root because the greater the concentration of potassium in the soil solution, the

Effect of Storage on the Behavior (Increase and Decrease)...

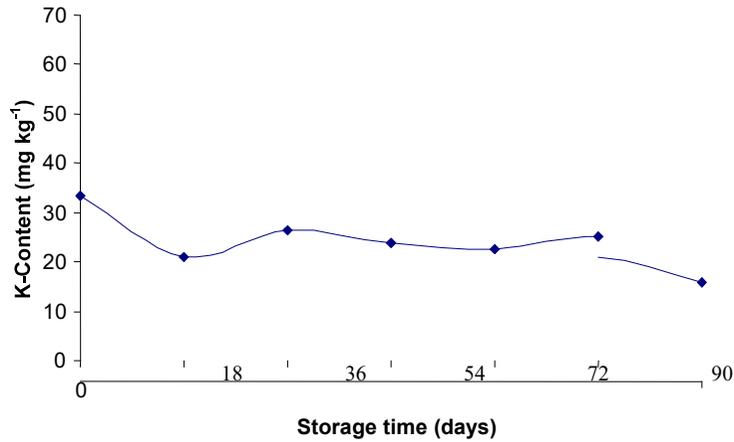


Fig.(11): Effect of storage at (10 to 25°C) on the K-content for 30 cm depth.

Farther increase in soil temperature along storage period seemed to have an appreciable effect on K-content of some depth, and constant behavior in other depth. Fig.(9) showed a continuous increase in the available K-content during storage due to more potassium is liberated as temperature elevated and reached a maximum at 108 days (43 mg kg⁻¹). Figs.(10 and 11) showed approximately similar fluctuation in soil K-soil content during storage period (table 2), which refers to the low ratio of soil potassium present especially in the two last depths.

Effect of storage on K-soil behavior at (25 to 45 °C)

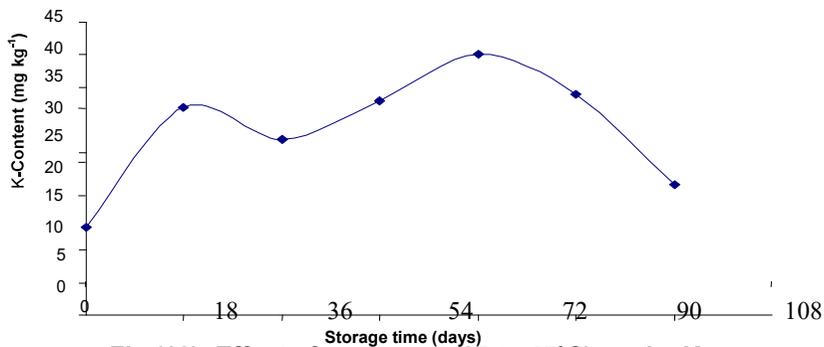


Fig.(12): Effect of storage at (25 to 45°C) on the K-content for 10 cm depth.

along storage period, also its noticed that the lowest levels that the potassium reached was (18 and 20 mg kg⁻¹).

Effect of storage on K-soil behavior at (10 to 25 °C)

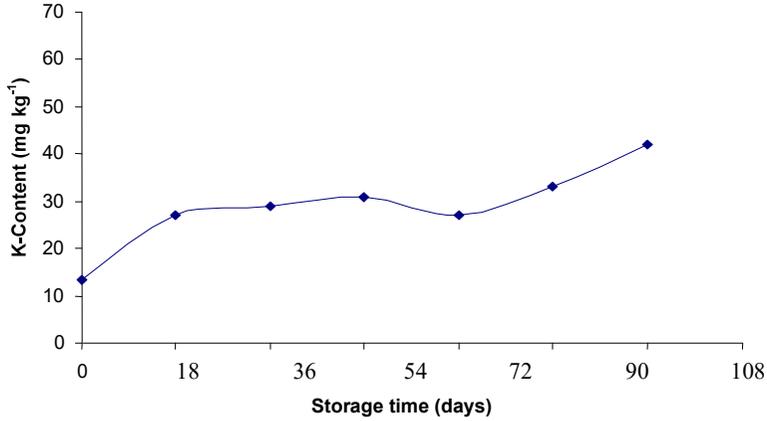


Fig.(9): Effect of storage at (10 to 25°C) on the K-content for 10 cm depth.

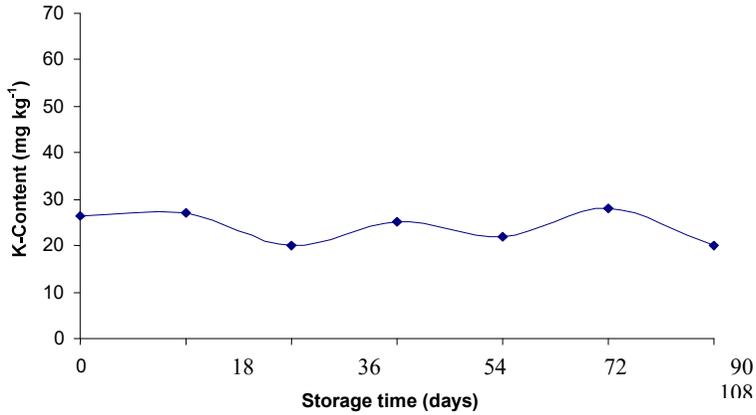


Fig.(10): Effect of storage at (10 to 25°C) on the K-content for 20 cm depth.

Effect of Storage on the Behavior (Increase and Decrease)...

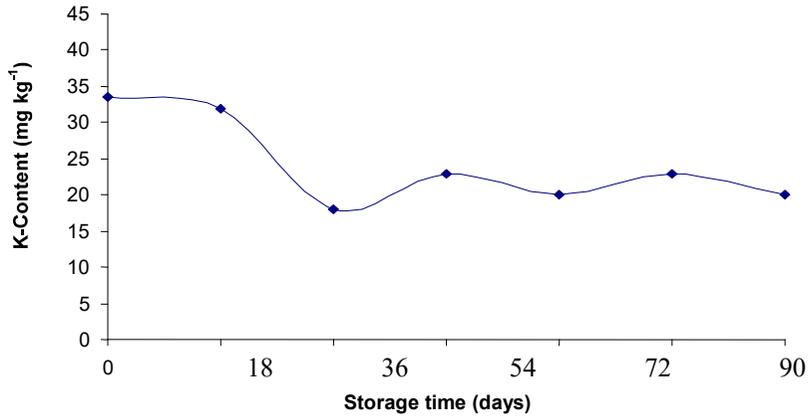


Fig.(7): Effect of storage at (0 to 10°C) on the K-content for 20 cm depth.

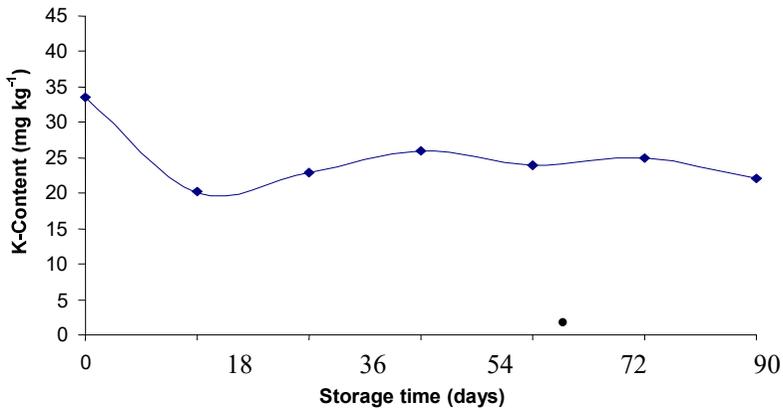


Fig.(8): Effect of storage at (0 to 10°C) on the K-content for 30 cm depth.

Fig.(7 and 8) showed two minimum levels (18 and 20 mg kg⁻¹) during (36 and 18 days) storage respectively after which the K-content is approximately fluctuated, this means that the potassium is highly consumed and needs more fertilizer to add during storage period specially when the plant root penetrates such depths, and also due to slow effect of temperature on the K-content in the deeper levels which needs more fertilizer since the concentration of K-soil remains approximately constant

Effect of storage on K-soil behavior at (0 to 10 °C)

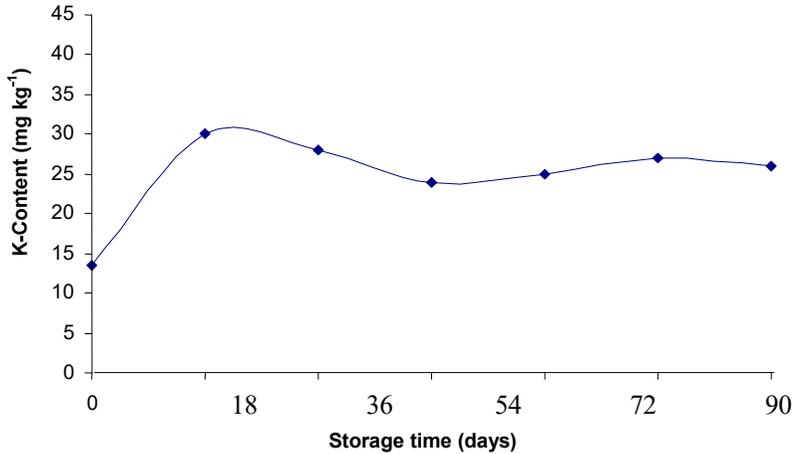


Fig. (6): Effect of storage at (0 to 10°C) on the K- content for 10 cm bepth

Elevation in soil temperature showed a significant effect on the soil potassium where it increase and then decreased depending on the depth during short period storage. Fig(6) showed a maximum K-content (30 mg kg^{-1}) during (10 days) storage after which it fluctuated in contrast to cold medium storage, that is because the elevated temperature facilitate the libration of more potassium in the soil by causing a drying of the soil which results in the migration from inter layer spaces of clay and increases the amount of soil potassium (Van Erp and etal- 2001).

Effect of Storage on the Behavior (Increase and Decrease)...

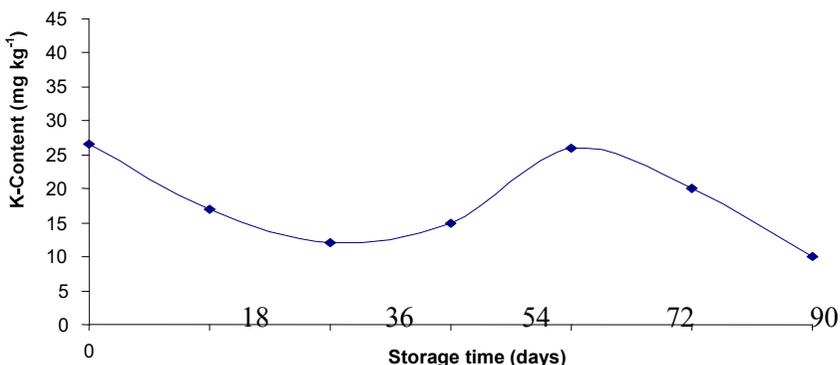


Fig.(4): Effect of storage at (-4 to 0°C)on the K-content for 20 cm depth.

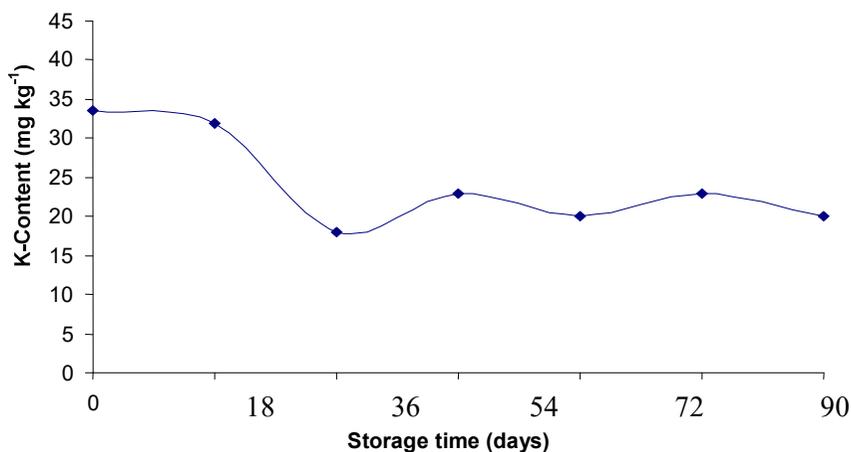


Fig.(5): Effect of storage at (-4 to 0°C) on the K-content for 30 cm depth.

Fig.(4) shows that the K-content reached a maximum (26 mg kg^{-1}) during (72 days) storage (table 2) after which it decreased which refers to slow reaction occurred at cold medium condition and need more period for the chemical processes. Fig.(5) showed a minimum K-content (18 mg kg^{-1}) during (36 days) storage after which a fluctuated content along the storage period was seen due to that the two mentioned depths (20 and 30 cm) are less affected by frozen medium (Foth- 1983), and also because of the frozen soil contains no water and the reaction stopped.

Table(2): Maximum and minimum levels for K-content at different temperature ranges and depths.

Temp. °C	K-content (mg kg ⁻¹) at 10 cm depth		K-content (mg kg ⁻¹) at 20 cm depth		K-content (mg kg ⁻¹) at 30 cm depth	
	Max.	Min.	Max.	Min.	Max.	Min.
(-4) to 0 °C	32	32 to 18 Descending	26	36	Fluctuated between 18 – 22	18
0 to 10 °C	30	Fluctuated between 25 -30	22	13	Fluctuated between 20 - 23	20
10 to 25 °C	43	13 to 42 Continuous increase	Fluctuated between 19 - 27		Fluctuated between 20 – 26	
25 to 45 °C	40	27	32	22	33	22

Effect of storage on available K-Soil content at temperature range at (-4 to 0 °C):

Cold temperature medium below 0°C showed a noticeable effect on the upper surface of the soil and caused more existence of potassium. Fig.(3) shows that the available K-content reached a maximum level (32 mg kg⁻¹) during 36 days storage after which it declined, so it is recommended the soil to be fertilized several times during planting process on the bases of fertilization level of N and PO₄ in the soil, also K-fertilizer must be added in enough quantity in order to reach to necessary depth and to control the resulted deficient.

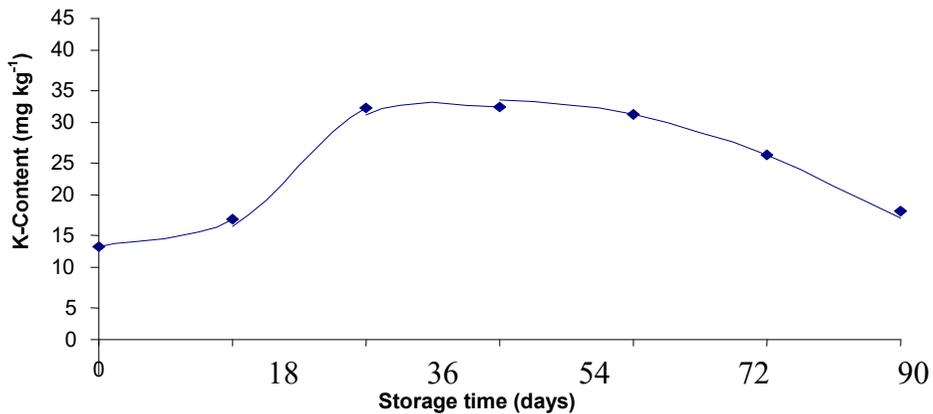


Fig.(3): Effect of storage at (-4 to 0°C) on the K-content for 10 cm depth.

Effect of Storage on the Behavior (Increase and Decrease)...

soil in samples of different depth are determined using calibration curve fig.(2). The results obtained are listed in (table 1), and assigned as the same on studding available potassium behavior at different temperature ranges as shown in the figures (3 – 14).

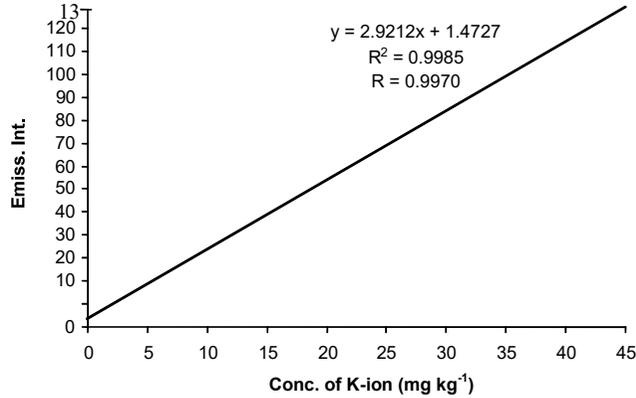


Fig.(2): Calibration curve for K-ions.

Table(1): Some chemical and physical characteristics of soil studied.

Soil properties	Value	Units	Method used
pH	7.22		Measured with pH-meter
EC at 25 °C	0.45	dSm ⁻¹	Measured with EC-meter
CEC	33.8	C mole Kg ⁻¹	Distillation
0.M%	1.2	-----	Determined with wet dichromate oxidation(procedure)
CaCO3 %	22	-----	Determined by acid neutralization method
Ca ⁺⁺	1.25	m mole Lit. ⁻¹	Determined by titer metric method using 0.02 M EDTA
Mg ⁺⁺	0.82	m mole Lit. ⁻¹	=
SO ₄ ⁻ (10 cm)	8.5	mg kg ⁻¹	Calorimetrically (using photoelectric calorimeter)
SO ₄ ⁻ (20 cm)	9.0	mg kg ⁻¹	=
SO ₄ ⁻ (30 cm)	10.0	mg kg ⁻¹	=
CL ⁻ (10 cm)	0.6	mg kg ⁻¹	Determined by the formation of insoluble salt
CL ⁻ (20 cm)	1.0	mg kg ⁻¹	=
CL ⁻ (30 cm)	0.4	mg kg ⁻¹	=
K ⁺ - initial (10 cm)	13.5	mg kg ⁻¹	Determined by using Neutral N NH ₄ OAc solution
K ⁺ initial (20 cm)	26.5	mg kg ⁻¹	=
K ⁺ initial (30 cm)	33.5	mg kg ⁻¹	=
Texture	Clay-loam	-----	-----

period of 108 days for each depth at different temperature ranges knowing that the soil temperature was recorded daily. Some of the chemical and physical characteristics of the soil are determined and listed in table (1). Tests for available K in the soil every 18 days storage was accomplished using flame photometer technique by weighting 5.0 g of soil in 150 ml conical flask to which 25 ml of neutral N NH_4OAc solution is added (Barush-1992). Shake the content of conical flask on an electric shaker for 5 minutes, and then filter. The filtrates from different depths are feeded to the flame after setting with 45 mg kg^{-1} K-solution and record the reading. Locate the reading on the calibration curve (which plotted between different concentrations of K ions 0, 10, 15, 20, 25, 30, 40 and 45 mg kg^{-1}) and emission intensity from which the available K-concentration in the extract is calculated.

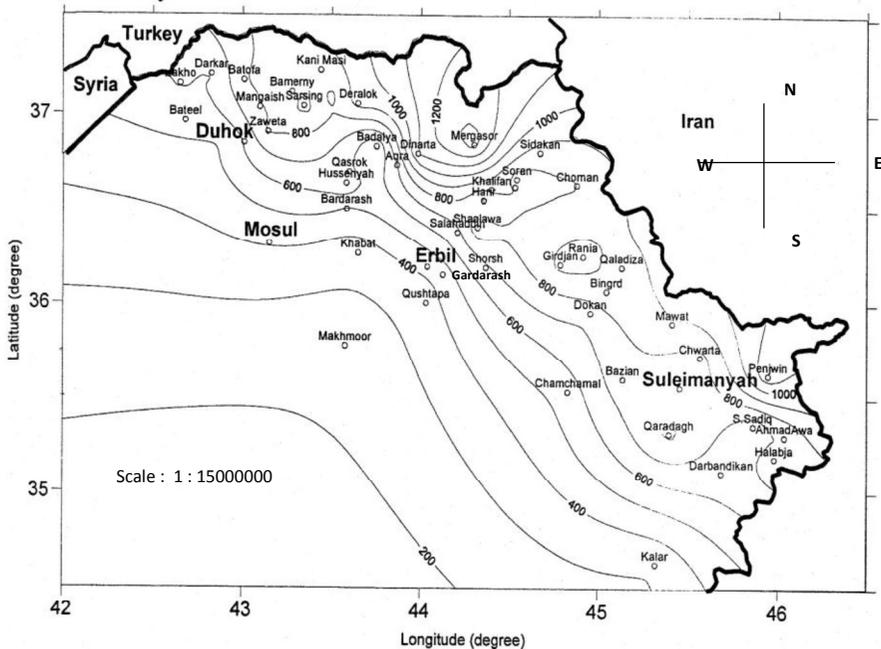


Fig.(1):The location of the studied soil .

Results and Discussion:

Different depth of soil sample of the same profile showed different contents of available K-soil, this means that the potassium in the soil depths is distributed unequally due to the effect of chemical weathering process on the soil minerals where it results in the destruction of the minerals and syntheses of new minerals. The initial concentration (before storage) of K-

Introduction:

Any increase in the soil temperature causes an increase of chemical reactions along the stages of weathering and clay formation. Below freezing there are extremely limited soil activities because water does not move through the soil as a liquid, and this will affect the chemical processes and also on the movement of cations in the soil. Freezing and thawing of soil results in the alternate expansion and contraction of soils (Foth, 1988). As soil is heated at different elevated temperature, the water is evaporated and the air above the soil is heated and, thus, heating the soil and this process is strongly related to the water content of the soil. An increase in the soil temperature increases the rate of ionic change and facilitate the exchange process, where the rising of the soil temperature causes the fixation of some ions such as K-soil cations and changes its ratio that enters the ionic exchange processes, and also increases the solubility of some constituents that are not participated in the ionic process. K-soil fixation is affected by the equilibrium conditions in the soil drying and soil wetting. Available or soil solution potassium that is directly taken up by plant and microbes, also in form most subject to leaching in soils. Levels of the soil solution potassium are generally low, unless recent amendment of potassium has been made to the soil (Sparks- 1980). The quantity of soil solution potassium in Iraqi soils at different temperature ranges are studied by (Ramadan & etal-1983). Many investigators (Al-Aidi-2004, Hussein-2006, Al-Obaidy-2008) wear studied the potassium status of Iraqi soil. The results of these investigations have shown that Iraqi soils are rich in K, oleferminen by traditional methods of analysis. Mam Rasool-2008 explains the response of most of Iraqi soils to K-fertilizer application in spite their high content of K. Oldham-2003 concluded that potassium also enhance plant resistance to diseases and insects. In this research the behavior (fluctuation) of the available soil- K during storage at different temperature ranges (-4 to 0°C, 0 to 10°C, 10 to 25°C and 25 to 45 °C) was studied.

Methodology

Surface soil samples of different depth (10, 20, 30 cm) were taken at different depth from Gardarash farm/Erbil governorate/Iraqi Kurdistan region (figure,1) which is classified as silty calcareous soil, on 20.9.2009 (autumn season). A representative soil samples were transferred in clean containers to the laboratories where they dried, crashed and sieved through 2 mm openings (Boone-1992) and (Bates-1993). Twelve Soil samples were placed in plastic bags prior to use and stored in air and refrigerator for a

Effect of Storage on the Behavior (Increase and Decrease) of Available Potassium in The soil at Different Temperature Ranges (-4 to 0°C, 0 to 10°C, 10 to 25°C and 25 to 45 °C)

***Fahmi H.M. Amin**

Newroz O. Muhammad

***Soil and Water Department
College of Agriculture
University of Salahaddin**

Abstract

The behavior (fluctuation) of available potassium in the soil of different depth (10,20 and 30) was studied during storage at different temperature ranges. A temperature range of (-4 to 0°C) showed a maximum (32 mg kg⁻¹) during (36 days) storage of samples (10 cm) depth after which a declined in the K-content was seen, while samples of (20 cm) depth showed at (-4 to 0°C) a maximum of (26 mg kg⁻¹) during (72 days) storage, and a fluctuation was noticed in the K-soil of samples (30 cm) depth after (36 days) storage. A temperature range of (0 – 10°C) showed a higher level of available K (30 mg kg⁻¹) during (20 days) storage for (10 cm) depth after which a fluctuated values was noticed along the storage period, while two minimum (18 and 20 mg K⁺ kg⁻¹) were seen for the other two depth at two different storage periods (36 and 18 days) respectively. A continuous increase in the available K-content was recorded (12 → 43 mg kg⁻¹) during storage of the upper layer of soil (10 cm) at temperature range of (10 to 25°C), while the K-content for the other two depths are seemed to be fluctuated along the storage period. A temperature range of (25 to 45°C) showed a distinguishable elevation in the soil K-content (40 and 32 mg kg⁻¹) during (72 days) in the sample of (10 and 20 cm) depths respectively while it reached (33 mg kg⁻¹) at (54 days) in the sample of (30 cm) depth.

Key words: storage, K-availability.

پوخته

لەم توێژینەوهیدا، پارچەى جیاکراوه له (پێچاو پێچ) واتە بەشى خواروى رېخۆلە باریکەى کەرویشکى خۆمالتی بە کارهێنرا بۆ مەبەستى دیارى کردنى کاریگەرى پوختهى کراوى کحولى رەشکە *Nigella sativa* لەسەر گرزبۆونى لووسە ماسولکەکانیان . هینلکاری ماسولکەکان جۆرى گرزبۆونى رێسمى سەرەخووبى بە دەرخست. ئەم جۆره گرزبۆونەوه و گرزبۆونەوه هاندراوهکان بە ئەسیتایل کۆلین و کلۆریدی پوتاسیوم پشت بەستە لەسەر بۆونى کالسیومی دەردەکى.

پوخته کراوى کحولى رەشکە کاریگەرى کێکەرى نیشاندا له گرزبۆونى ناسایی له لووسە ماسولکەکان پێچاو پێچى رېخۆلە باریکەى کەرویشکدا . وههروها لابردنى کالسیوم له شلهى فسلهجى بۆ به هۆى رێگرتن له وهلام دانەوهى ماسولکەکان بۆ پوخته کراوى کحولى رەشکە .

به گوێرهى ئەو خەستیهى کەبه کارهێنرا ، بهجۆرىک که خەستى کەم و مام ناوهندى ئەم پوخته (۵-۴۰) ملگم \ مل بوو به هۆى چالاك کردنى گرزبۆون لەم ماسولکەکاندا بەلام خەستى زۆر (۵۰-۱۰۰) ملگم \ مل گرزبۆونەکەى نەهێشت ، (۸۰، ۱۰۰) ملگم \ مل لەم پوختهى گەلایه بوو به هۆى دروست بۆونى گرزبۆونى تۆتى له گرزبۆون به هۆى ACh دا، لابردنى Ca^{+2} له دەرەوهى خانه هێچ کاریگەریهکى نەبوو لەسەر کارى گەرى پوختهى گەلایى *Melia azedarach* لەسەر ئەم ماسولکەکانە.

پوخته کراوى کحولى رەشکە کاریگەرى جیاوازی دروست کرد به پى ی ئەم خەستى یهى که به کارهێنرا لەسەر لووسە ماسولکەکانى پێچاو پێچى رېخۆلە باریکەى کەرویشک، بهجۆرىک که خەستى کەمى ئەم پوخته (۰،۰۲ و ۰،۰۶ و ۰،۰۸ مل) کاریگەرى هاندەرى گرزبۆونى ناسایی ماسولکەکان نیشاندا وههروها زیادبۆونى تۆنى له گرزبۆونى ماسولکەکان ، بەلام خەستى مامناوهند (۱، ۰، ۴ و ۰، ۸ ملگم/ مل) ئەم گرزبۆونەى کەم کردەوه تا به گيۆرهى خەستى، و خەستیه زۆرهکانى پوخته کراوى کحولى رەشکە (۱ و ۴ و ۸ و ۱۰ / مل) بۆ به هۆى کەم کردەوهى چالاکى گرزبۆونى لووسە ماسولکەکانى بەشى خواروى رېخۆلە.

Iaiyaraja, N. and Khanum, F. (2010). *Nigella sativa* L. a review of therapeutic applications. *J. of Herbal Medicine and Toxicology*, 4 (2): 1-8.

Gilani, A. H., Qaisar, J., and Ullah Khan, M. A. (2004). A review of medicinal uses and pharmacological activities of *Nigella sativa*. *Pakistan J. of Biological Sciences*, 7 (4): 441-451.

Muhammad, A. R. and Al-Ghamdi, M. S. (2002). A review of the pharmaco-therapeutic effects of *Nigella sativa*. *Pakistan J. Med. Res*, 41: (2)

Miyahara, Y.; Kizawa, Y.; Sano, M. and Murakami, H. (1993). Effect of organic and inorganic Ca^{+2} -antagonists on acetylcholine induced contraction in Molluscan (*Mytilus edulis*) smooth muscle. *Gen pharmacol*.24:1410-1423.

Parvardeh, S. and Fatehi, M., (2003). Effects of thymoquinone, the major constituent of *Nigella sativa* seeds on the contractile responses of rat vas deferens. *Pharmaceutical Biology*, 41 (8): 616-621.

Reiter, M and Brandt, W. (1985). Relaxant effects on tracheal and ileal smooth muscles of the guinea pig. *Arzneim Forsch Drug Research*; 35: 408-414.

Saad, K.H. and Ibrahim, I.S. (1988). The effect of caffeine on normal spontaneous and acetylcholine-induced contracture of rabbit ileal smooth muscle. *Iraqi J. Agricultural Sci. "Zanco"*, 6(3): 29-40.

الخلاصة

استخدم قطع لفائف الارنب لبحث تأثير المستخلص الكحولي للحبة السوداء *Nigella sativa* في النشاط الميكانيكي للعضلات الملساء . اظهرت التخطيط العضلي للعضلات الملساء لللفائف الارنب تقلصات ايقاعية ذاتية منتظمة. تعتمد هذه التقلصات والتقلص الحدث بالاسيتيل كولين وكلوريد البوتاسيوم في شدته وأدامته على الكالسيوم من خارج الخلايا بشكل كبير. كذلك لوحظ ان اضافة كلوريد الكالسيوم إلى التقلص المحفز بالاسيتيل كولين وكلوريد البوتاسيوم في المحلول الخالي من الكالسيوم ادت إلى تعزيز الطور التوتري للتقلص واستمراره.

اظهر المستخلص الكحولي لبذور الحبة السوداء خفضا في النشاط التقلصي في العضلات الملساء لللفائف الارنب وحسب التركيز، وكما ادى المحلول الخالي من الكالسيوم الى تثبيط استجابة هذه العضلات للمستخلص الكحولي. كذلك اظهر المستخلص الكحولي تثبيطا تدريجيا في التقلص المستحث بالاسيتيل كولين.

التركيز المختلفة احدثت تأثيرات مختلفة في تقلصات هذه العضلات، فالتركيز الواطئة (٠,٠٢، ٠,٠٦ و ٠,٠٨ ملغم / مل) من المستخلص احدثت تحفيزا في النشاط التقلصات الايقاعية والتي رافقتها زيادة الشد العضلي، في حين ادت التركيز المتوسطة (٠,١ و ٠,٤ و ٠,٨ ملغم / مل) الى خفض في التقلصات الايقاعية لهذه العضلات معتمدا على التركيز، كما اظهرت التركيز (١ و ٤ و ٨ و ١٠ ملغم / مل) من المستخلص الكحولي للحبة السوداء خفضا في تقلصات هذه العضلات .

References

- AL-kakey, Ismail S. , & Reshna , A. Rashed (2010). Responses of the Rabbits Intestinal Smooth Muscles to the Some Commonly Used Hypoglycemic Plant Extracts. *Kurdistan 3rd Conference on Biological Sciences, Iraq- Dhuk*
- Al-Sa'a'idi, J. A., Al-Khuzai, A.L. and Al-Zobaydi, N. F. (2009). Effect of alcoholic extract of *Nigella sativa* on fertility in male rats. *Iraqi Journal of Veterinary Sciences*, Vol. 23, Supplement II: (123-128).
- Ansari, A. K. and Sadiy, H. A. (1989). Structural studies on a saponin isolated from the seeds of *Nigella sativa*. *Phyto Chem*, 27: 377-379.
- Anwar, M.A. (2005). *Nigella sativa*: Malaysian Journal Lib. Infor. Sci,10(1):1-8.
- Aqel, M. B. (1993). Effects of *Nigella sativa* seeds on intestinal smooth muscle. *Inter J. Pharmaco*; 31: 55-60.
- Aqel, M. B. (1992). The relaxing effect of volatile oil of *Nigella sativa* seed on vascular smooth muscle. *Jordan Search Bulletin*; 1: 91-100.
- Atta, U. R. and Malik, S. O. (1995). Nigellidine, a new indazol alkaloid from seeds of *Nigella sativa*. *J. Res Inst*, 36: 1993-96.
- Atta, U. R and Malik, S. O. (1985). Nigellimine N-oxide, a new isoquinoline alkaloid from the seeds of *Nigella sativa*. *Hetrocycles*, 23: 953-955.
- Boseila, A.H. and Messalam, A.H. (2011). Immunostimulant Effect of Different Fractions of *Nigella sativa* L. Seeds against Rabies Vaccine. *J. of Nature and Science*, 9(2).
- Boskabady, M. H. and Shahabi, M. (1997). Bronchodilatory and anticholinergic effects of *Nigella sativa* on isolated guinea-pig tracheal chains. *I J M S*; 22: 127-133.
- Boskabady, M. H. and Shiravi, N. (2002). Inhibitory effect of *Nigella sativa* on histamine (H1) receptors of isolated guinea pig tracheal chains. *Pharmacol Biol*; 40: 596-602.
- Boskabady, M. H., Keyhanmanesh, R. and Saadatloo, M. A., (2008). Relaxant effects of different fractions from *Nigella sativa* L. on guinea pig tracheal chains and its possible mechanism (s). *Indian J. of Experimental Biology*, 46:805-810.
- Boskabady, M. H., Kiani, S. and Jandaghi, P. (2004B). Stimulatory affect of *Nigella sativa* on β_2 -adronceptors of guinea pig tracheal chains. *Med J I R I*; 18: 153-158.
- Boskabady, M. H., Kiani, S. and Jandaghi, P., Ziaei, T. and Zarei, A. (2004C). Antitussive effect of *Nigella sativa* in guinea pigs. *Pak. J. Med. Sci.*, 20 (3): 224-228.
- Boskabady, M. H. and Aslani, M. R. (2005). Possible relaxant effects of thymoquinone on guinea pig tracheal chains. *Iran Biomed. J.* 9. (3) : 123-128
- Boskabady, M. H. and Shirmohammadi, B. (2002). Effect of *Nigella sativa* on isolated guinea pig tracheal chains. *Arch I Med*; 5:103-107.
- Boskabady, M. H., Shirmohammadi, B., Jandaghi, P. and Kiani, S. (2004 A). Possible mechanisms for relaxant effect of aqueous and macerate extracts from *Nigella sativa* on tracheal chains of guinea pig. *BMC Pharmaco*; 4: 3.
- Chakravarty H L (1976). Plant wealth of Iraq: A dictionary of plant; 1. Ministry of Agriculture and Agrarian Reform. Baghdad, Iraq. Pp: 505.
- Chidume, F.C., Kwanashie, H.O., Adekeye, J.O., Wambebe, C. and Gamaneil, K.S. (2002). Antinociceptive and smooth muscle contracting activities of the methanolic extract of *Cassia tora* leaf. *J. Ethnopharmacol.*, 81 (2): 205-209.
- Chopra, R. N., Nayer, S. L. and Chopra I. C. (1956). Glossary of Indian medicinal plants. [India]: C.S.I.R., 176-188.

suggest that *Nigella sativa* seed may have some antispasmodic property, this concentration dependent relaxation might have been produced by several different mechanisms, including the inhibitory effect of this plant on Ca^{+2} channels (Miyahara *et al.*, 1993), this is similar to the study of (Boskabady *et al.*, 2008) on tracheal chains of guinea pigs, which indicated that mainly lipid soluble ingredients of *Nigella sativa* seeds responsible for the relaxant effects on tracheal chains of this animal. The volatile oil of *Nigella sativa* also inhibited the spontaneous movements of rat and guinea pig uterine smooth muscle and also the contractions induced by oxytocin (Gilani *et al.*, 2004).

In another study on rabbit's jejunum, ethanol extract and the volatile oil of the *Nigella sativa* seeds were tested *invitro* for its spasmolytic activity using isolate segments of this muscle. The volatile oil inhibited contraction induced by high potassium (K^{+1}) and acetylcholine, the inhibition was dose dependent and not reversed by addition of Ca^{+2} into organ bath, so the spasmolytic activity due to Ca^{+2} antagonistic activity (Aqel, 1993).

Also (Parvardeh and Fatehi, 2003) showed that thymoquinone part of *Nigella sativa* induced nonselective and concentration-dependent inhibition of contractile responses of rat vas deferens to norepinephrine, KCl, and electrical field stimulation. This action may be due to the ability of this alkaloid to interfere with the mobilization of Ca^{+2} required for smooth muscle contraction. Boskabady *et al.*(2004C), also showed that moderate and high concentrations of *Nigella sativa* extract have antitussive effects similar to that of codeine, which might be possible due to tachykinin inhibitor substance content mediating both bronchodilatory and antitussive effects.

Later in another study on guinea pig trachea, it was demonstrated that the relaxation action of *Nigella sativa* on these muscles is not due to its main constituent, thymoquinone. However that the relaxation effect due to a potassium channel opening effect for this plant (Boskabady and Aslani, 2005). It is believed that the relaxant effect of *Nigella sativa extract* , may be due to inhibition of different families of phosphodiesterases (PDE), leading to increased cAMP, prostaglandin inhibition, adenosine receptors blockade and enhancement of the translocation of intracellular calcium in a mechanism similar to β - agonist drugs.

In conclusion , the results of the present study showed a potent relaxed effect of alcoholic extraction of *Nigella sativa* fractions dissolved in alcohol as lipid fractions.

induced contraction of rabbit ileal smooth muscle

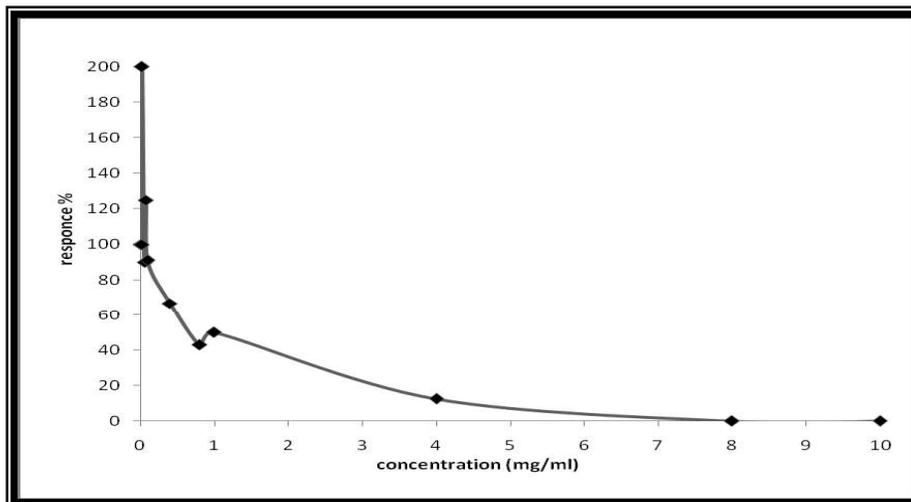


Fig (8) Dose response relation of the effect of methanol extracts of *Nigella sativa* seed on rabbit ileal smooth muscles.

Discussion

In the present study, the methanol extracts of *Nigella sativa* seed was shown to have different effects on the ileal smooth muscle of rabbit, in which low concentrations (0.02, 0.06 and 0.08 mg / ml) of the extract enhanced normal, spontaneous contraction accompanied by increase in basic resting tension of membrane potential, this is similar to the results obtained from the study, showed that the low and moderate concentration of *Cassia tora* leaves induced smooth muscle contraction of guinea pig ileum through increasing $[Ca^{+2}]_i$; Ca^{+2} -influx and its release from intracellular stores (Chidume *et al.*, 2002), in an experiment on guinea pig tracheal chain (Boskabady *et al.*, 2008) showed that the absence of relaxatory effect of different fractions from *Nigella sativa* may indicate an opening effect for fractions of this plant on potassium channels of the muscle, if the fractions of this extract had a potassium channels opening effect, they enhance relaxant effect on KCL induced contracture in these muscles.

While the moderate and high concentrations inhibit the spontaneous normal mechanical contraction of rabbit ileums smooth muscle. The same pattern of the response were recorded by this muscles as a result of effect of the high concentration of the hypoglycemic plant extracts (*Quercus infectoria* galls and *Melia azedarach*)(AL-kakey & Reshna 2010). This inhibition was dose dependent. Similarly, the extract also inhibit the contractions of rabbit ileum induced by acetylcholine and KCl, these results

Effects of methanol extract of *Nigella sativa* seed studied on ACh induced contracture in ileal smooth muscles of rabbit. It is clearly known that ACh induced contraction in the smooth muscles. The muscle not response to the addition of (0.4 and 0.8 mg/ml) of the extract on the (0.2 mM) Ach contracture (fig 6a, 6b), while concentration (1 mg/ml) of the extract caused decrease in the tonic phase of ACh induced contraction (fig 6c).

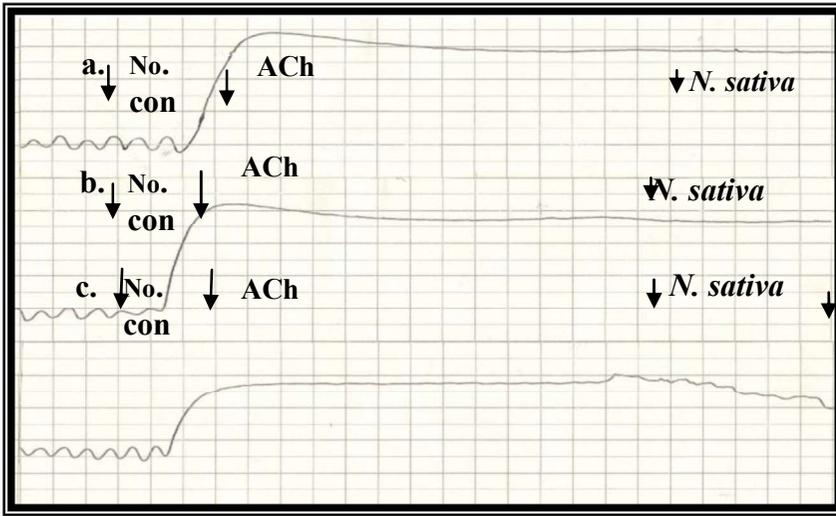


Fig (6) Effects of methanol extract of *Nigella sativa* seed on Acetylcholine induced contraction of rabbit ileal smooth muscle. a. 0.4 mg/ml b. 0.8 mg/ml c. 1 mg/ml.

Effects of extract of *N. sativa* on KCl induced muscles contraction

Fig 7, showed that the high concentration (1 mg/ml) of the methanol extract *Nigella sativa* seed extract cause mild relaxation effects of rabbit ileal smooth muscle precontracted with (80 mM) KCl concentration.

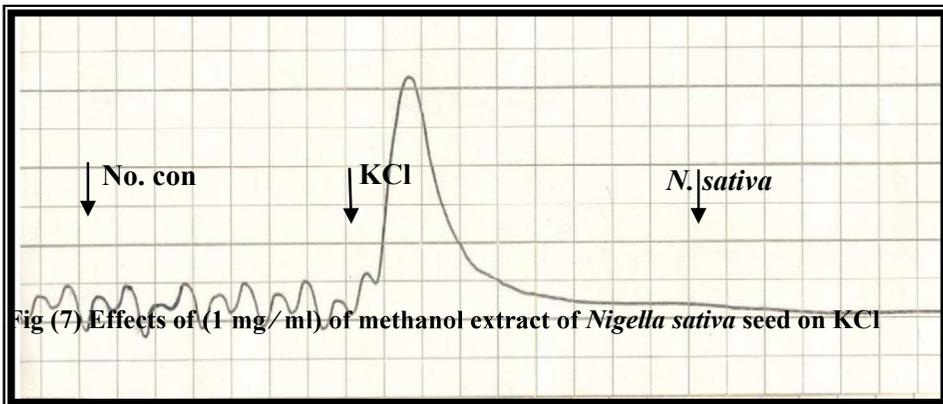


Fig (7) Effects of (1 mg/ml) of methanol extract of *Nigella sativa* seed on KCl

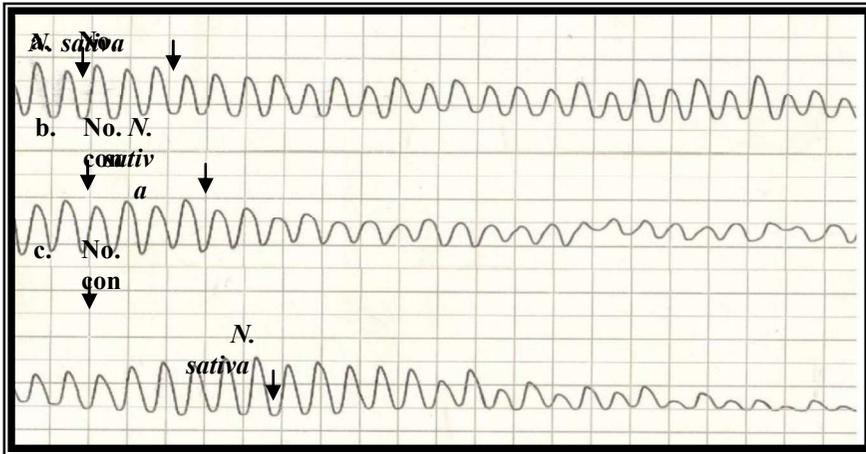
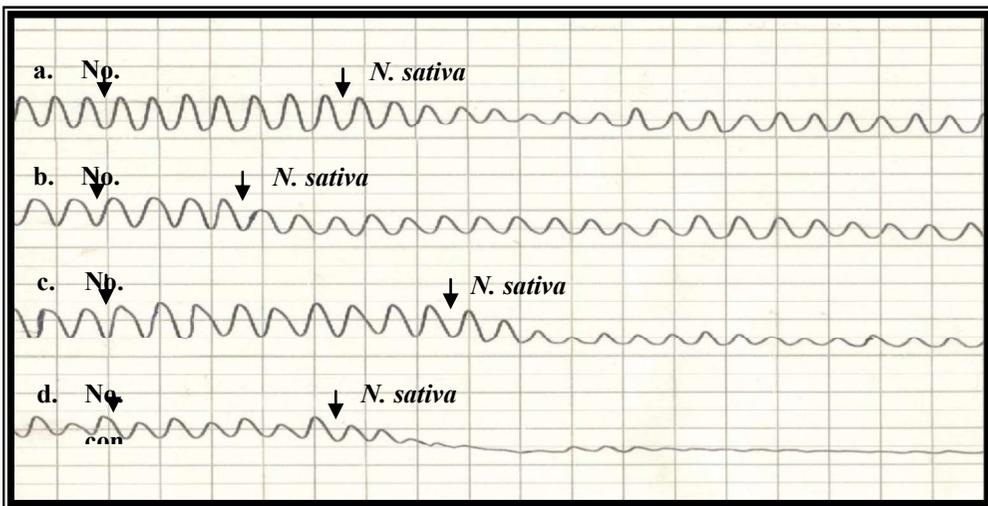


Fig (4) Effects of moderate concentrations of methanol extract of *Nigella sativa* seeds on rabbit ileal smooth muscles contractions. a. 0.1mg/ml, b. 0.4mg/ml, c. 0.8 mg/ml

High concentrations (1, 4, 8, 10 mg/ml) of methanol extract of *Nigella sativa* seeds depressed the normal mechanical contractile activity of these muscles in a concentration dependent manner, beside the decreasing in the muscles resting tension, the extract also abolished the complete contractile strength up to complete relaxation of the muscle, (fig 5), as in the concentration (10 mg/ml), that completely removed contraction in these muscles (fig 5d).



Effects of extract of *N. sativa* on ACH induced muscles contraction

b. Contractions of rabbit ileal smooth muscles in Ca^{+2} free saline and addition of 2.5 mM of Ca^{+2}

Effects of extract of *N. sativa* on normal Rabbit ileal smooth muscles

Effects of different concentrations (0.02, 0.06, 0.08, 0.1, 0.4, 0.8, 1, 4, 8, and 10) mg/ml of ethanol extract of *Nigella sativa* seeds were studied on rabbit ileal smooth muscles.

Low concentrations (0.02, 0.06 and 0.08) mg/ml of ethanol extract of *Nigella sativa* seeds enhance rhythmic spontaneous contractions of rabbit ileal smooth muscles accompanied by a rise in resting tension, fig (3). The concentration of (0.02 mg/ml) increased the basal tone of the contraction (fig 3a), while concentrations (0.06 and 0.08 mg/ml) increase in the contractile activity of the muscles contractions (fig 3b and 3c).

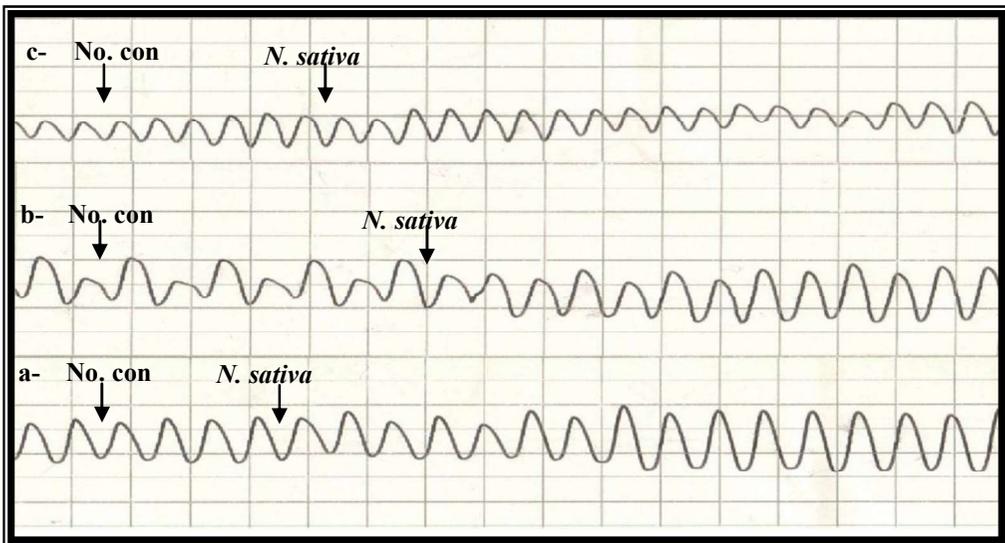


Fig (3) Effects of low concentrations of methanol extract of *Nigella sativa* seeds on rabbit ileal smooth muscles contractions. a. 0.02mg/ml, b. 0.06mg/ml, c. 0.08 mg/ml

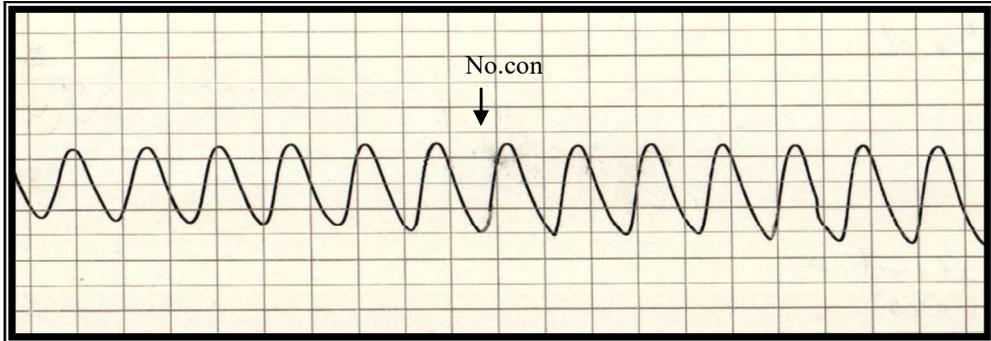
Moderate concentrations of boiled extract of *Nigella sativa* seeds (0.1, 0.4, 0.8 mg/ml) depressed the normal mechanical contractile activity of ileal smooth muscles in concentrations dependent way (fig 4). There is no clear inhibitory effect at concentration (0.1 mg/ml) of the extract (fig 4a), while the inhibitory actions are very clear at concentrations (0.4 and 0.8 mg/ml) of the extract (fig 4b, 4c).

The effect of each concentration was removed by washing the preparation several times with physiological saline and the preparation allowed equilibrating for (20 min) to be ready for the next experiment

Results

Normal mechanical contraction of rabbit ileal smooth muscles

Smooth muscles of rabbit ileum normally showed autorhythmic contraction when bathed *in vitro* in normal kreb's saline. fig (1).



Role of Ca^{+2} in normal contractions of rabbit ileal smooth muscles

As the muscle preparation exposed to calcium free media, normal spontaneous contractile activity reduced until the contractions were completely abolished, and this inhibition was reversed by the addition of (2.5mM) of $CaCl_2$, as in fig (2)

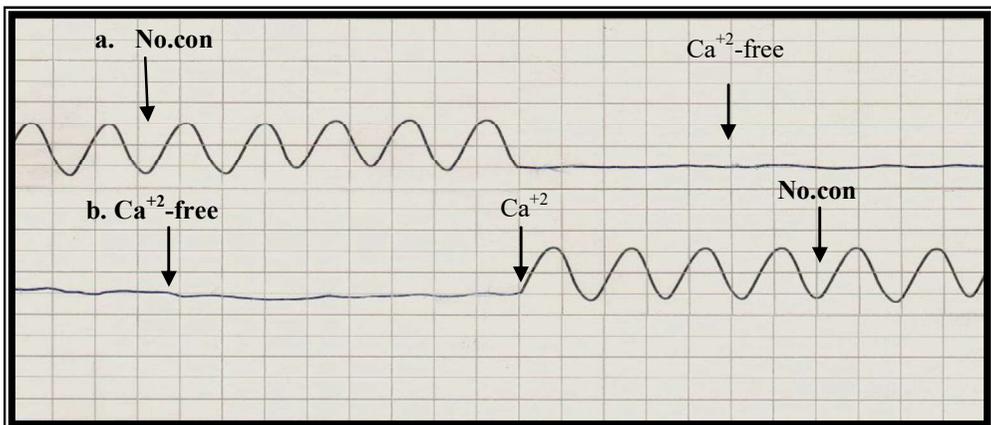


Fig (2) a.Normal contractions of ileal smooth muscles in Ca^{+2} free saline.

functional antagonistic effects on muscarinic receptors (Boskabady and Shahabi., 1997), inhibitory effect on histamine (H1) receptors (Chakravarty ,1976)), inhibitory effect on calcium channels (Boskabady and Shiravi , 2002), opening effect on potassium channels (Boskabady *et al.*, 2004A) and stimulatory effect on β - adronceptors (Boskabady *et al.*, 2004B). Therefore in the present study, the relaxant effects of ethanolic, of *Nigella sativa* on rabbit ileal smooth muscles were examined.

Materials and Methods

Twenty five mature male rabbits (*Oryctolagus cuniculus*) were used in this investigation.

Ileum was identified and strips of 2.5 cm were separated and cleaned from attached tissues, placed in petri dish filled with kreb's physiological saline of following compositions (in mMol/L): Sodium Chloride NaCl (121), Potassium Chloride KCl (5.9), Calcium Chloride CaCl₂ (2.5), Magnesium Chloride MgCl₂ (1.2), Sodium bi-carbonate NaHCO₃ (15.5), Sodium di-hydrophosphate NaH₂PO₄ (1.2), and Glucose (11.5), all the compounds were dissolved in Distilled Water (D.W) by using magnetic stirrer and the pH was adjusted to 7.3 by hydrochloric acid (HCl) (0.1 N) at 37±0.5 °C and continuously aerated.

Two instruments (Kymograph and organ bath) were used for investigation of the effect of *N. sativa* extract on activity of ileal smooth muscle.

Ileum strip preparation of about 2.5 cm was mounted in an organ bath of 25 ml volume filled with normal saline at 37 ± 0.5 °C and continuously bubbled with air, through L-shaped tube of the organ bath . The preparation was allowed for equilibrium for 20 min during which the bathing solution was changed every 5 min. Then the contractions was recorded using an ink-writing lever system and standard kymograph paper (Saad and Ibrahim, 1988).

Methanol extract of *Nigella sativa* seeds was prepared by grinded the seeds with grinder. Twenty grams of the powder were added to clean vials containing 100 mls of 95% ethanol. The methanol extract was separated and allowed to completely dry under a separate hood. From the methanol extract a stock solution of (100 mg/ml) by dissolving in dimethyl sulfoxide. After complete suspension, the extracts were filtered, sterilized into sterile vials.

Effects of methanol extract of *Nigella sativa* seeds on the ileal smooth muscles was studied at low, moderate and high concentrations. The contractions of ileal smooth muscles was recorded at each concentration.

8, 10 mg/ml) of methanol extract of *Nigella sativa* seeds depressed the normal mechanical contractile activity of these muscles in a concentration dependent manner.

Introduction

Nigella sativa is grassy plant with green to blue flowers and small black seeds, which grows in temperate and cold climate areas. is a spice which is well known for its medicinal properties, is an annual flowering plant, native to southwest Asia, and cultivated in countries like Middle Eastern Mediterranean region, South Europe, Syria, Turkey, Saudi Arabia, Pakistan, India. Seeds of *Nigella sativa* have been employed for thousands of years as a spice and food preservative.

Seeds of this plant have also been extensively used in the medicine ranging from external application to ingestion for diseases, a lot of works have been done to evaluate the pharmacological basis of the use of this plant , it has been traditionally used in folk medicine for a variety of applications including treatments related to respiratory health, stomach and intestinal health, kidney and liver function, circulatory and immune system support (Anwar, 2005) also for headache, ears pain, parturition diseases, toothache, digestive system disturbances, glands diseases, fraction healing, liver, spleen, and eye diseases (Al-Sa'aidi *et al.*, 2009).

The main active principles of *Nigella sativa* are fixed oil, volatile oil, proteins alkaloids (Muhammad and Al-Ghamdi, 2002), Chemically the seeds of *Nigella sativa* contain thymoquinone, monotropens such as *p*-cymene and pinene , Nigellidine, Nigellimine (Atta *et al.*, 1985) and a saponin (Ansari *et al.*,1989), coumarins, saponins (triterpenes and steroids), minerals, carbohydrates and fibers (Muhammad and Al-Ghamdi, 2002).

Nigellone, an active constituent of *Nigella sativa* was found to antagonize histamine induced contraction of guinea pig intestine (Chopra *et al.*, 1956).

Nigella sativa has long been known for its medical use as an antispasmodic, especially against gastrointestinal disorders or respiratory ailments, in many countries. There is evidence of relaxant effects of the volatile oil from this plant on different smooth muscle preparations including rabbit aorta (Aqel, 1992), rabbit jejunum (Aqel, 1993), and guinea pig isolated tracheal muscle (Reiter and Brandt 1985).

In A recent study, on Wistar rats stomach showed that indamethacin induced changes of gastric juice volume, pH, acid-output of their stomach, by using ethanolic extract of *Nigella sativa* seed, ulcer index in these rats were attenuated (Ilaiyaraja and Khanum, 2010).

The previous studies have shown the different pharmacological effects of *Nigella sativa* on guinea pig tracheal chains including: relaxant and

Effect of Black Seed Extract on the Mechanical Activity of Rabbit Ileal Smooth Muscles

Ismail S. AL-kakey
Univ. of Koya Dep. of biology

Sundus M. Hamza
Univ. Gariman
Faculty of Education

Reshna A. Rashed
Koya Technical Inisti

Abstract

Strips of rabbits ileum were used to investigate the effect of Alcoholic extract of *Nigella sativa* seeds on their smooth muscles activities. The recording of the muscles showed autorhythmic contractions. This normal contraction and that induced by acetylcholine and potassium chloride mainly depended on the extracellular calcium in their tension and maintaining. Also addition of calcium to acetylcholine and potassium chloride induced contraction in solution free from calcium led to augmentation and continuation of tonic phase for the contraction.

Alcoholic extract of *Nigella sativa* seeds inhibited normal contraction in a concentration dependent manner, and free calcium solution completely closed muscle response to alcoholic extract. It was also observed that this extract gradually inhibited acetylcholine induced contraction.

Different concentrations of the alcoholic extract of *Nigella sativa* seeds had different effects on ileal smooth muscles. (0.02, 0.06 and 0.08) mg/ml of ethanol extract of *Nigella sativa* seeds enhance rhythmic spontaneous contractions of rabbit ileal smooth muscles accompanied by a rise in resting tension, concentrations of extract of *Nigella sativa* seeds (0.1, 0.4, 0.8 mg/ml) depressed the normal mechanical contractile activity of ileal smooth muscles in concentrations dependent way and concentrations (1, 4,

CONTENTS

No.	Title	Page
1.	Effect of Black Seed Extract on the Mechanical Activity of Rabbit Ileal Smooth Muscles Ismail S. AL-kakey - Sundus M. Hamza - Reshna A. Rashed	5-16
2.	Effect of Storage on the Behavior (Increase and Decrease) of Available Potassium in soil at Different Temperature Ranges (-4 to 0°C, 0 to 10°C, 10 to 25°C and 25 to 45 °C) Fahmi H.M. Amin - Newroz O. Muhammad	17-30
3.	Chorionic & umbilical vascular structural changes in pregnancy associated hypertension: A morphometric comparison with uncomplicated pregnancy Sarmad Raheem Kareem - Zrar Saleem Kareem - Khabat Anwar Ali	31-40
4.	Allelopathic effects of aqueous extracts of Oak plants <i>Quercus persica</i> L. (Fruit cap, Seeds, and Pericarp) on germination and seedlings growth of bread wheat <i>Triticum aestivum</i> L. (Cham 4 and Cham 6) Badr Qader Ismael Surchi	41-48
5.	The Geometrical Collective Model (GCM) Application in Nuclear Structure of Some Transitional Nuclei Saddon Taha Ahmad	49-68
6.	Estimation of the Uranium and Radon Contents Level in Some Types of Toothpastes Used in Iraq Ismail R. Mohammed	69-78
7.	The Significant Of the Notion of Indirect Discrimination in International Human Rights Instruments and Jurisprudence RZGAR HAMAD RASUL	79-90

{ Advisory Board }

Human Sciences Section:

Prof. Dr. Azad M. Naqshbandi

Prof. Dr. Nuri I. Alshwk

Prof. Dr. Karim N. Shwani

Practical Sciences Section:

Prof. Dr. Karim S. Abdul

Prof. Dr. Ismail S. AL-kakey

Prof. Dr. Fuad M. Khoshnaw

Iraqi Kurdistan Region
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Koya University

ISSN 2073 - 0713

No.

22

March
2012

Journal of
Koya University

An Academic Journal Published by
Koya University

Editor in Chief □
Prof. Dr. Khidir M. Hawrami □

Editing Secretary □
Prof. Dr. Jawad F. Ali □

□
The Editing Staff Members
Human Sciences Section: □
Assist. Prof. Dr. Othman H. Dashti
Assist. Prof. Dr. Hoshang F. Jawad
Dr. Mahdi S. Slevani

Practical Sciences Section:
Assist. Prof. Dr. Abdulasol KH. Abbas
Assist. Prof. Dr. Salah I. Yahiya
Assist. Prof. Sarkawt A. Saeed

Journal Secretary:
Assist. lecturer. Mohammed K. Baboli

□

□

Address: Koya- Koya University Presidency- Zanko Journal- 07710201390

Text Design: Muhammad Baboli

Cover Design: mariwan Graphics - Tel No.: 0750 146 9092

Printing Press: Shahab Printing House-Erbil, - Tel No.: 0750 448 3863

Kurdistan Regional Government
Ministry of Higher Education & Scientific Research
KOYA UNIVERSITY



22
2012

JOURNAL OF
KOYA UNIVERSITY
Humanities

An Academic Journal Published by Koya University

ISSN. 2073-0713

مجلة
جامعة كوي

(العلوم الانسانية)

مجلة أكاديمية تصدرها جامعة كوي

JOURNAL OF KOYA UNIVERSITY